

الجزء الثامن من ارشاد الساري
بشرح صحيح الجيادى
للعامة القسطلاني
تقربنا الله به
آمين

A.0308

(فهرست الجزء الثامن من كتاب ارشاد السالكين الى الله تعالى في جميع الصلوات والاعمال الصالحة)

صفحة

- باب وريائتكم اللاتي في جوركم من نساءكم
اللاتي دخلتم بيت
باب وان تجمعهوا بين الاختين الا ما قد سلف
باب لا تنكح المرأة على عمتها
باب الشفاد
باب هل للمرأة ان تنهب نفسها للاحد
باب نكاح المحرم
باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
نكاح المتعة آخر
باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح
باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير
باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به الخ
باب النظر الى المرأة قبل التزويج
باب من حال لا تنكح الا بولي لقول الله تعالى
فلا تغتصبوا
باب اذا كان الولي هو الخاطب
باب انكاح الرجل ولده الصغار لقول الله تعالى
والاولاد لم يحضن
باب تزويج الاب ابنته من الامام
باب السلطان ولي بقول النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجنا كما يجمعنا من القران
باب لا تنكح الاب وغيره البكر واليتيم
الا برضاها
باب اذا تزوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه
مردود
باب تزويج اليتيم لقوله وان ختم ان لا تقسطوا
في اليتامى الخ
باب اذا قال الخاطب للولي زوجي فلانة فقال
قد زوجتك بكذا وكذا اجاز النكاح وان لم يقل
للزوج ارضيت او قبلت
باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع
باب تفسير ترك الخطبة
باب الخطبة
باب ضرب الدف في النكاح والولاية
باب قول الله تعالى ولا يوازيهما صدقات
خطبة وكثرة المهر الخ

صفحة

- كتاب النكاح
الترغيب في النكاح لقوله تعالى فاتكبروا
ما طاب لكم من النساء
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم الباءة فليتزوج لانه اغض للبصر ورحم
للفرج وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح
باب من لم يستطع الباءة فليضم
باب كثرة النساء
باب من هاجر او عمل خيرا تزوج امرأته ما قوى
باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام
باب قول الرجل لاخته انظر اى زوجي شئت
حق انزل لك عنها
باب ما يكره من التبتل والخصاء
باب نكاح الابكار
باب النيبات
باب تزويج الصغار من الكبار
باب الى من ينكح وى النساء خير وما يستحب
ان يضر لخطبه من غير ايجاب
باب نكاح السراوى
باب من جعل عتق الامة صداقها
باب تزويج المعسر
باب الاكفاء في الدين
باب الاكفاء في المال
باب ما يتق من شوم المرأة وقوله تعالى ان من
تزوجاكم واولادكم عدوا لكم الخ
باب الحرة تحت العبد
باب لا يتزوج اكثر من اربع لقوله تعالى مشى
وثلاث ورباع
باب واتها نكح اللاتي ارضعنكم ويحرم من
لرضاعة ما يحرم من النسب
باب من قال لارضاع بعد حولين لقوله تعالى
حولين كما ملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره
باب لبن الفضل
باب شهادة المرضعة
باب ما يحل من النساء وما يحرم وقوله تعالى
حرم عليكم اتهنكم الخ

باب التزويج

- باب اذا بائنت المرأة مهاجرة ففراش زوجها ٧٧
 باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لاحد ٧٨
 الابانة ٧٨
 باب ٧٨
 باب كفران العشير ٧٩
 باب لزوجك عليك حق ٧٩
 باب المرأة راحية في بيت زوجها ٨٠
 باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء الخ ٨٠
 باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير يمين ٨٠
 باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واخربوهن الخ ٨١
 باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية ٨٢
 باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ٨٢
 باب العزل ٨٣
 باب القرعة بين النساء اذا اراد سفرا ٨٤
 باب المرأة تمب يومها من زوجها لضررتها وكيف يقسم ذلك ٨٥
 باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا أن تعدوا بين النساء الخ ٨٥
 باب اذا تزوج البكر على الثيب ٨٥
 باب اذا تزوج الثيب على البكر ٨٥
 باب من طاف على نساءه في غسل واحد ٨٦
 باب دخول الرجل على نساءه في اليوم ٨٦
 باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فأذن له ٨٦
 باب حب الرجل بعض نساءه افضل من بعض ٨٧
 باب المتشيع بما لم ينل وما ينهى من اقتضائ الضررة ٨٧
 باب الغيرة ٨٨
 باب غيرة النساء ووجدهن ٩٠
 باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ٩٢
 باب يقل الرجال ويكثر النساء ٩٢
 باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم ٩٣
 باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة عند الناس ٩٣
 باب ما ينهى من دخول المتشيعين بالنساء على المرأة ٩٤
 باب تلبس المرأة الى الحبش ونحوهم من غير روية ٩٤

- باب التزوج على القرآن وبغير صداق ٩٩
 باب التهر بالعروض وخاتم من حديد ١٠٠
 باب الشروط في النكاح ١٠١
 باب الشروط التي لا محل في النكاح ١٠١
 باب الصقرة للمتزوج ١٠٢
 باب ١٠٢
 باب كيف يدعى للمتزوج ١٠٢
 باب الدعاء للنساء اللاتي يدين العروس وللعرس ١٠٣
 باب من احب البناء قبل الفزو ١٠٣
 باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين ١٠٣
 باب البناء في السفر ١٠٣
 باب الانماط ونحوها للنساء ١٠٤
 باب التسوية اللاتي يدين المرأة الى زوجها ١٠٤
 باب الهدية للعرس ١٠٤
 باب استعارة الثياب للعرس وغيرها ١٠٥
 باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله ١٠٦
 باب الوليمة حق ١٠٦
 باب الوليمة ولو بشاة ١٠٧
 باب من اولم على بعض نساءه ان يكثر من بعض ١٠٨
 باب من اولم باقل من شاة ١٠٨
 باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة ايام ونحوه ١٠٨
 باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ٦٠
 باب من اجاب الى كراع ٦٠
 باب اجابة الداعي في العرس وغيرها ٦٠
 باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس ٦١
 باب هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة ٦١
 باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم ونفس ٦٢
 باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ٦٢
 باب المداراة مع النساء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع ٦٣
 باب الوصاة بالنساء ٦٣
 باب قوا انفسكم واهليكم نارا ٦٤
 باب حرم العاشرة مع الاجل ٦٤
 باب موضة الرجل ابنته لخلل زوجها ٧٧
 باب حرم المرأة باذن زوجها تطوعا ٧٧

باب خروج النساء من المصالح
باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره
باب ما يصل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع
باب لا تبشر المرأة المرأة فتنتعز الزوجها
باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نساؤه
باب لا يطرق اهل ليلة اذا طال الغيبة مخافة ان يخونهم او يلقس عثراتهم
باب طلب الولد
باب تحفة الغيبة وتخشط الشعنة
باب ولا يدين زيقتهن الالبعولتين الى قوله لم يظهر واعلى عورات النساء
باب والذين لم يلقوا الحلم منكم
باب قول الرجل لصاحبه هل اعرضت الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب
كتاب الطلاق
باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق
باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق
باب من اجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان الخ
باب من خير نساء وقول الله تعالى قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الخ
باب اذا طال فارتكك او سرحتك او الخلية او البرية او ما عفى به الطلاق فهو على نية
باب من قال لامرأته انت على حرام
باب لم يحرم طاحل الله لك
باب لا طلاق قبل النكاح وقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تكلمتم المؤمنات الخ
باب اذا قال لامرأته وهو مكروه هذه اخي فلا شيء عليه
باب الطلاق في الاغلاق والمكسرة
باب السكران الخ
باب الخلع وكيف الطلاق فيه وقول الله تعالى ولا يجعل لكم ان تأخذوا بها ان يقولن شيئا
باب القذف وهل يشتر بالخلع عند الضرورة

باب قول الله تعالى وان كنتم ستأتون فيها الآية
باب لا يكون بيع الامة طلاقا
باب خيار الامة تحت العبد
باب شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم في نزع بريرة
باب
باب قول الله تعالى ولا تتكلموا بالكلمات حتى يؤمن الخ
باب اذا اسلمت المشرك او النصرانية تحت الذي او الحرب
باب قول الله تعالى للذين يؤولون من نسايتهم الآية
باب حكم المفقود في اهل وماله
باب الظهار وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
باب الاشارة في الطلاق والامور
باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى قوله ان كان من الصادقين
باب اذا عزم من بقي الولد
باب احلاف الملاعن
باب يبدأ الرجل بالتلاعن
باب اللعان ومن طلق بعد اللعان
باب التلاعن في المسجد
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجبا بغيرينة
باب صدق الملاعنة
باب قول الامام لاملأ عيني ان احدهما كاذب قول منكنا نائب
باب التفريق بين المتلاعنين
باب يلق الولد بالملاعنة
باب قول الامام اللهم بين
باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها غرة فلم يحسبها
باب واللاق يثن من الحيض من نسايتكم ان ارتبتم
باب واللاق لا يحل ان يثن

- باب قول الله تعالى في المطلقات يترصدن
بأنفسهن ثلاثة قروء
باب قصة فاطمة بنت قيس وقول الله عز
وجل واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الخ
باب المطلقة اذا خشي عليها في مسكن زوجها
أن يقتل عليها وتذو على اهلها بقا حشة
باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكمن
ما خلق الله في ارحامهن الخ
باب ويعولتن احق بردهن في العدة وكيف
يراجع المرأة اذا طلقتها واحدة او ثنتين
باب مراجعة الحائض
باب تحية التوفي عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا
باب الكحل للمعدة
باب القسط للصادقة عند الطهر
باب تلبس الحائض ثياب العصب
باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله بما تعملون خبير
باب مهر النكح والنكاح الفاسد
باب المهر للمدخول عليه وكيف الدخول
او طلقها قبل الدخول والميسر
باب المتعة لاق لم يفرض لها لقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او
تقرضوهن فريضة الى قوله ان الله بما تعملون
بصير وقوله والمطلقات متاع بالمعروف الخ
كتاب النفقات
باب وجوب النفقة على الادل والعيال
باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهل
وكيف نفقات العيال
باب وقال الله تعالى والوالدان يرضعن
اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير
باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد
باب حمل المرأة في بيت زوجها
باب خادم المرأة
باب خدمة الرجل في اهل
باب اذا لم يتفق الرجل فله امرأة ان يأخذ بغير علمه
باب كسرها او يوطأ بالمعروف

- باب حفظ المرأة زوجها في ذات يدهم والنفقة
باب كسوة المرأة بالمعروف
باب عون المرأة زوجها في ولده
باب نفقة المعسر على اهل
باب وعلى الوارث مثل ذلك وعلى المرأة
منه شيء الخ
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك
كلا او ضاعا فالي
باب الراضع من المواليات وغيرهن
كتاب الاطعمة
باب التسمية على الطعام والا كل باليمين
باب الاكل مما يليه
باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه
اذا لم يعرف منه كراهية
باب التين في الاكل وغيره
باب من اكل حتى شبع
باب ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج الاية
باب الخبز المرقق والا كل على الخوان والسفرة
باب السويق
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل
حتى يسمي له فيعلم ما هو
باب طعام الواحد يكتفي الاثني
باب المؤمن يأكل في معا واحد
باب المؤمن يأكل في معا واحد
باب الاكل متكئا
باب التسوا وقول الله تعالى فجاء بهجل حنيذ
باب الخزرة
باب الاقط
باب السلق والشهير
باب التمس واتشال اللحم
باب تمرق العضد
باب قطع اللحم بالسكين
باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما
باب التفتح في الشعر
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
يأكلون
باب التلينة

١٩٩	باب اذا حضر العشاء فلا يجعل عن عشاءة
١٩٩	باب قول الله تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر الله له
٢٠٠	كتاب العقيدة
	باب تسمية المولود غداً بولد لمن يعق عنه
٢٠٠	وتصنيكه
٢٠٢	باب اماطة الاذى عن الصبي في العقيدة
٢٠٣	باب الفرع
٢٠٤	باب العترة
	كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد
	وقول الله حرمت عليكم الميتة الى قوله فلا
	تخشوهم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
٢٠٤	ليأولونكم الله بشئ من الصيد الخ
٢٠٥	باب صيد المعراض
٢٠٦	باب ما اصاب المعراض بعرضه
٢٠٦	باب صيد القوس
٢٠٧	باب الخذف والبنذقة
٢٠٨	باب من اقنى كلبا ليس بكلب صيداً وما شية
	باب اذا اكل الكلب وقوله تعالى ويسألونك
٢٠٩	ماذا احل لهم الخ
٢١٠	باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة
٢١١	باب اذا وجد مع الصيد كلباً آخر
٢١١	باب ما جاز في الصيد
٢١٢	باب الصيد على الجبال
٢١٣	باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر
٢١٦	باب اكل الجراد
٢١٧	باب آنية الجحوش والميتة
٢١٨	باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً
٢٢١	باب ما ذبح على النصب والاصنام
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح
٢٢١	على اسم الله
٢٢٢	باب ما انهر الدم من القصب والمروة والحديد
٢٢٢	باب ذبيحة المرأة والامة
٢٢٣	باب لا يذبح بالسن والعظم والظفر
٢٢٣	باب ذبيحة الاعراب ونحوهم
	باب ذبائح اهل الكتاب وشعوهم من اهل
	الحرب وغيرهم وقوله تعالى اليوم احل لكم
٢٢٣	الطيبات الخ
٢٢٤	باب ما نذ من البهائم فهو بمنزلة الوحش

١٨٢	باب التريد
١٨٣	باب شاة مسعوفة والكثف والجنب
	باب ما كان السلف يتخرون في يومهم
١٨٣	واما قارهم من الطعام واللحم وغيره
١٨٤	باب الحيس
١٨٥	باب الاكل في اناة مفضض
١٨٦	باب ذكر الطعام
١٨٦	باب الادم
١٨٧	باب الحلواء والعسل
١٨٨	باب الدياب
١٨٨	باب الرجل يتكلف الطعام لآخوانه
	باب من اضاف رجلاً الى طعام واقبل هو
	على عنه
١٨٩	باب المرق
١٨٩	باب القديد
	باب من ناول او قدم الى صاحبه على المائدة
١٩٠	شياً
١٩٠	باب الرطب بالقتاة
١٩٠	باب
	باب الرطب والتمر وقول الله تعالى وهزى اليك
١٩١	يجزع الفخلة تساقط عليك رطباً جنياً
١٩٢	باب اكل الجار
١٩٣	باب الهجوة
١٩٣	باب القران في القم
١٩٣	باب التثاء
١٩٤	باب بركة الخمل
١٩٤	باب جمع اللونين او الطعامين مرة
	باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة
١٩٤	والجلوس على الطعام عشرة عشرة
١٩٥	باب ما يكره من الثوم والبقول
١٩٥	باب الكباش وهو غر الاراك
١٩٦	باب المضمضة بعد الطعام
١٩٦	باب لعق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالتمديد
١٩٦	باب التمديد
١٩٦	باب ما يقول اذا فرغ من طعامه
١٩٧	باب الاكل مع الخادم
١٩٧	باب الطعام الشا كرمثل الصائم الصابر
١٩٨	باب الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا مني

٢٢٥	باب النحر والذبح
٢٢٦	باب ما يكره من المثلة والمصورة والمجتمعة
٢٢٧	باب الدجاج
٢٢٨	باب لحوم الخيل
٢٢٩	باب لحوم الخمر الانسية
٢٣١	باب اكل كل ذى ناب من السباع
٢٣١	باب جلود الميتة
٢٣٢	باب المسك
٢٣٣	باب الارنب
٢٣٣	باب الضبة
٢٣٤	باب اذا وقعت الفأرة في السمن الجامد
٢٣٤	او الذائب
٢٣٥	باب الوسم والعلم في الصورة
٢٣٦	باب اذا اصاب قوم غنية فذبح بعضهم غنا
٢٣٦	او ابلاب غير امر اصحابه لم تؤكل
٢٣٦	باب اذا نذ بعير اقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله
٢٣٦	فاراد صلاحهم فهو جائز
٢٣٧	باب اكل المضطر
٢٣٨	كتاب الاضاحي
٢٣٨	باب سنة الاضحية
٢٣٩	باب قصعة الامام الاضاحي بين الناس
٢٣٩	باب الاضحية للمسافر والنساء
٢٣٩	باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر
٢٤٠	باب من قال الاضحي يوم النحر
٢٤١	باب الاضحي والنحر بالمصلي
٢٤١	باب في اخضية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
٢٤١	اقرنين
٢٤١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة
٢٤٢	ضع بالجذع من العزوان تجزى عن احد
٢٤٢	بعده
٢٤٤	باب من ذبح الاضاحي بيده
٢٤٤	باب من ذبح ضحية غيره
٢٤٤	باب الذبح بعد الصلاة
٢٤٥	باب من ذبح قبل الصلاة اعاد
٢٤٦	باب وضع القدم على صفح الذبيحة
٢٤٦	باب التكبير عند الذبح
٢٤٦	باب اذا بهت بهديه ليذبح لم يحرم عليه شيء
٢٤٧	باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يتزود منها

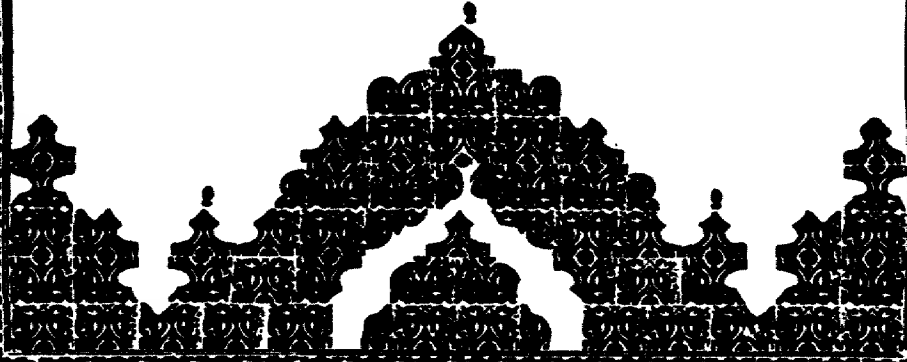
٢٤٨	كتاب الاشربة وقول الله تعالى انما النحر
٢٥٠	والميسر الخ
٢٥١	باب النحر من العنب
٢٥١	باب نزل تحريم النحر وهو من البسر والتمر
٢٥٢	باب النحر من العسل وهو البتة
٢٥٣	باب ما جاء في أن النحر ما خامر العقل من
٢٥٣	الشراب
٢٥٣	باب ما جاء فيمن يستحل النحر ويسمي به بغير اسمه
٢٥٤	باب الاتباض في الاوعية والتور
٢٥٥	باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٥	في الاوعية والظروف بعد النهي
٢٥٦	باب نقيع التمر ما لم يسكر
٢٥٦	باب الباذق
٢٥٧	باب من رأى أن لا يخلط البسر وانما اذا كان
٢٥٧	مسكرا أو أن لا يجعل ادا من في ادا
٢٥٨	باب شرب اللبن وقول الله تعالى من بين فرت
٢٥٨	ودم لبننا خالصا ما نغنا للشاربين
٢٦١	باب استعذاب الماء
٢٦١	باب شوب اللبن بالماء
٢٦٢	باب شراب الخلواء والعسل
٢٦٣	باب الشرب قائما
٢٦٣	باب من شرب وهو واقف على غيره
٢٦٣	باب الايمن فالايمن في الشرب
٢٦٤	باب هل يسأذن الرجل من عن يمينه في الشرب
٢٦٤	ليعطى الاكبر
٢٦٤	باب الكرع في الحوض
٢٦٤	باب خدمة الصغار الكبار
٢٦٤	باب تقاطع الاناء
٢٦٥	باب اختناص الاسقية
٢٦٦	باب الشرب من قم السقاء
٢٦٦	باب التنفس في الاناء
٢٦٧	باب الشرب بنفسين او ثلاثة
٢٦٧	باب الشرب في آنية الذهب
٢٦٧	باب آنية الفضة
٢٦٨	باب الشرب في الاقداح
٢٦٩	باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه
٢٦٩	وسلم وآنيته
٢٧٠	باب شرب البركة والماء المبارك

٢٧١	باب الحيم في السقر والاحرام	٢٧١	كتاب المرضى والطب
٢٩٤	باب الحيلة من الداء	٢٧١	باب ما جاء في كفارة المرض
٢٩٥	باب الحيلة على الرأس	٢٧٣	باب شدة المرض
٢٩٥	باب الحيم من الشقيقة والصداع	٢٧٤	باب اشتد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول
٢٩٦	باب الحلق من الاذى	٢٧٤	باب وجوب عيادة المريض
	باب من اكتبى او كوى غيره وفضل من لم يكتبى	٢٧٥	باب عيادة المقضى عليه
٢٩٦	باب الاثم والكحل من الزمد	٢٧٥	باب فضل من يصرع من الرشح
٢٩٨	باب الجذام	٢٧٦	باب فضل من ذهب بصره
٢٩٨	باب المن شفاء العين	٢٧٦	باب عيادة النساء الرجال
٢٩٩	باب اللدود	٢٧٧	باب عيادة الصبيان
٣٠٠	باب	٢٧٨	باب عيادة الاعراب
٣٠١	باب العذرة	٢٧٨	باب عيادة المشرك
٣٠١	باب دواء المبطون		باب اذا عا دمر ايضا حضرت الصلاة فصلي بهم جماعة
٣٠٢	باب لاصفر وهو داء يأخذ البطن	٢٧٨	باب ما يقال للمريض وما يجب
٣٠٢	باب ذات الجنب	٢٧٨	باب عيادة المريض راكبا وطيئا وردفا على الحمار
٣٠٣	باب حرق الحصى ليستديه الدم	٢٨٠	باب قول المريض اني وجع او اوارا ساء واشتد لي الوجع وقول ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
٣٠٤	باب الحى من فجع جهنم	٢٨١	باب قول المريض قوموا عني
٣٠٥	باب من خرج من ارض لا تلائم	٢٨٣	باب من ذهب بالصبي المريض ليدعي له
٣٠٦	باب ما يد كرفى البطاعون	٢٨٤	باب تقي المريض الموت
٣٠٩	باب اجر الصابر في الطاعون	٢٨٤	باب دعاء العائد للمريض
٣١٠	باب الرقي بالقرآن والمعوذات	٢٨٦	باب وضوء العائد للمريض
٣١٠	باب الرقي بفاتحة الكتاب	٢٨٦	باب من دعا برقع الوباء والحى
٣١١	باب الشرط في الرقية بقطيع من الفم	٢٨٧	كتاب الطب
٣١١	باب رقية العين	٢٨٧	باب ما انزل الله داء الا نزل له شفاء
٣١٢	باب العين حق	٢٨٧	باب هل يد اوى الرجل المرأة والمرأة الرجل
٣١٢	باب رقية الحية والعقرب	٢٨٨	باب الشفاء في ثلاث
٣١٣	باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم	٢٨٩	باب الدواء بالعسل
٣١٤	باب التفت في الرقية	٢٩٠	باب الدواء بالبان الا بل
٣١٥	باب مسح الراقي الوجع يده اليمنى	٢٩١	باب الدواء بأبوال الابل
٣١٦	باب المرأة ترقى الرجل	٢٩١	باب الحبة السوداء
٣١٦	باب من لم يرق	٢٩٢	باب التليينة للمريض
٣١٧	باب الطيرة		باب السعوط بالنسب الهندي والبصري وهو الكست
٣١٧	باب الفال	٢٩٣	باب أى ساعة يحتم
٣١٨	باب لاهامة	٢٩٣	
٣١٨	باب الكهانة		
	باب السحر وقول الله تعالى ولكن الشياطين		
٣٢٠	باب السحر وايمان الناس الصراخ		

باب لبس الحرير واقتراشه للرجال وقد ذكر ما يجوز منه	٣٤٩
باب مس الحرير من غير لبس	٣٥٢
باب اقتراش الحرير	٣٥٢
باب لبس القسي	٣٥٢
باب ما يرخص للرجال من الحرير البكية	٣٥٢
باب الحرير للنساء	٣٥٤
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط	٣٥٤
باب ما يدعى ان لبس ثوبا جديدا	٣٥٦
باب التزعفر للرجال	٣٥٦
باب الثوب المزعفر	٣٥٦
باب الثوب الاحمر	٣٥٦
باب الميسرة الحمراء	٣٥٧
باب النعال السبتية وغيرها	٣٥٧
باب يبدأ بالنعل اليمنى	٣٥٨
باب يترفع نعل اليسرى	٣٥٨
باب لا يعيش في نعل واحد	٣٥٩
باب قبالة النعل في نعل ومن رأى قبالة واحد	٣٥٩
واسعا	٣٥٩
باب القبة الحمراء من ادم	٣٥٩
باب الجلوس على الحصر وضوء	٣٦٠
باب المزور بالذهب	٣٦٠
باب خواتم الذهب	٣٦٠
باب خاتم الفضة	٣٦١
باب	٣٦٢
باب فص الخاتم	٣٦٢
باب خاتم الحديد	٣٦٣
باب نقش الخاتم	٣٦٤
باب الخاتم في المنصر	٣٦٤
باب اقتضاد الخاتم ليضم به الشيء وليكتب به	٣٦٤
الى اهل الكتاب وغيرهم	٣٦٤
باب من جعل فص الخاتم في بطن كفة	٣٦٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه	٣٦٥
باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر	٣٦٥
باب الخاتم للنساء	٣٦٦
باب القلائد والسحاب للنساء	٣٦٦

باب الشراك والحصر من الموبقات	٣٢٣
باب هل يستخرج الحصر	٣٢٣
باب الحصر	٣٢٥
باب ان من البيان حصر	٣٢٥
باب الدواء بالجمجمة للحصر	٣٢٦
باب لا هامة	٣٢٧
باب لا عدوى	٣٢٨
باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه	٣٢٨
والخبيث	٣٣١
باب ألبان الاتن	٣٣٢
باب اذا وقع الذباب في الاناء	٣٣٤
كتاب اللباس	٣٣٣
باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده	٣٣٣
باب من جزأ زاره من غير خيلاء	٣٣٣
باب التشمير في الثياب	٣٣٤
باب ما اسفل من الكعبين فهو في النار	٣٣٤
باب من جزأه من الخيلاء	٣٣٤
باب الازار المتهذب	٣٣٦
باب الاردية	٣٣٧
باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية	٣٣٧
عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا	٣٣٧
باب جيب القميص من عند الصدر وغيره	٣٣٨
باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر	٣٣٩
باب لبس جبة الصوف في الغزو	٣٣٩
باب القباء وقروج حرير وهو القباء الخ	٣٤٠
باب البرانس	٣٤١
باب السراويل	٣٤١
باب العمام	٣٤٢
باب التقنع	٣٤٢
باب المقفر	٣٤٤
باب البرود والخبرة والشعلة	٣٤٤
باب الاكسية والخياص	٣٤٥
باب اشغال الصماء	٣٤٦
باب الاحتيا في ثوب واحد	٣٤٧
باب الخيصة السوداء	٣٤٧
باب ثياب الخضر	٣٤٨
باب الثياب البيض	٣٤٨

باب استعارة القلائد	٣٦٦	باب من لعن المصور	٣٨٨
باب القروط	٣٦٧	باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن	
باب الضاب للصبيان	٣٦٧	ينفخ فيها الروح وليس بنافخ	٣٨٩
باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال	٣٦٧	باب الارتداف على الدابة	٣٨٩
باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت	٣٦٨	باب الثلاثة على الدابة	٣٨٩
باب قص الشارب	٣٦٨	باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه	٣٨٩
باب تقليم الاظفار	٣٧٠	باب ارداف الرجل خلف الرجل	٣٩٠
باب اعقاع اللعي	٣٧١	باب ارداف المرأة خلف الرجل	٣٩٠
باب ما يذكر في الشيب	٣٧١	باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى	٣٩١
باب الخضاب	٣٧٢		
باب الجعد	٣٧٢		
باب التليد	٣٧٥		
باب الفرق	٣٧٦		
باب الذوات	٣٧٦		
باب القرع	٣٧٧		
باب تطيب المرأة زوجها يديها	٣٧٧		
باب الطيب في الرأس واللحية	٣٧٧		
باب الامتناس	٣٧٧		
باب ترجيل الحائض زوجها	٣٧٨		
باب الترجيل	٣٧٨		
باب ما يذكر في المسك	٣٧٨		
باب ما يستحب من الطيب	٣٧٨		
باب من لم يرد الطيب	٣٧٩		
باب الذريرة	٣٧٩		
باب المتفطيات للحسن	٣٧٩		
باب وصل الشعر	٣٨٠		
باب المتخصات	٣٨١		
باب الموصولة	٣٨٢		
باب الواشمة	٣٨٣		
باب المستوشمة	٣٨٣		
باب التصاوير	٣٨٤		
باب عذاب المصورين يوم القيامة	٣٨٤		
باب نقض الصور	٣٨٥		
باب ما وطئ من التصاوير	٣٨٦		
باب من كره القعود على الصور	٣٨٦		
باب كراهية الصلاة في التصاوير	٣٨٧		
باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة	٣٨٧		
باب من لم يدخل بيتا فيه صورة	٣٨٨		



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب النكاح)

هولقة الضيم والتداخل وقال المطرزي والازهرى - هو الوط - حقيقة ومنه قول الفرزدق
 اذا سقى الله قوما صوب غادية * فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا
 التاركين على طهرنا - هم * والتاركين بشطى دجلة البقرا
 وهو مجاز فى العقد لان العقد فيه ضم والتكاح هو الضم حقيقة قال

خدمت الی صدوی معطر صدرها • کما نکت أم العلاء منها

أى كما ضمت اولانه سيبه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم أصله لزوم شئ انشئ مستعابا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت الشمس في الارض اذا حرثت وبذرته فيها ونكحت الحصة اخفاف الابل قال المنذبي

انكحت صم حصاها خف بعمله * تغشمت بي اليك السهل والجبل

يقال أنكروا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا واليعمله الناقة النجيسة المطبوعة على العمل والتغشم الاخذ
قهر او قال القراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب
نكحها وقال ابن جني سألت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقاً لطيفاً يعرف به موضع
العقد من الوطء فاذا قالوا نكح فلان فلانة او بنت فلان او اخته ارادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح
امرأته او زوجته لم يريدوا الا الجماع لان بكسر المرأة والزوجة يستغنى عن العقد واختلاف اصحابنا
في حقيقته على ثلاثة اوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه اصحابنا انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو
الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة لاعتد حتى قيل
انه لم يرد في القرآن الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجاً غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت بالسنة
والا فالعقد لا بد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج أي يعقد عليها ومفهومه أن ذلك كاف بمجرده
اذا ثبت السنة أن لا عبرة عنهم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح

في القرآن لا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا النكاح حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيها بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن أبي علي - وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من ألف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا النسقي - تقديم البسلة - وعند رواية الفربري - تأخيرها ولا يذر سقوطها (الترغيب) ولا يذري باب الترغيب (في النكاح لقوله تعالى) ولا يذري اقول الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد أبو الوقت والاصيلي - الآية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق بمسك بالآية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي - ألك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما أن تكون من رهبان النصارى فانت منهم واما أن تكون منافعا صنع كما صنع فان من ستننا النكاح شراركم عزابكم وأراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تزوجت على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الجبري - رواء أبو يعلى الموصلي - في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيجوز أن يكون سبب الوجوب تحقيق في حقه والآية لم تنسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول - وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي - مولا هم البصري - قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني - قال (اخبرنا) ولا يذري الوقت اخبرني بالافراد (جيد بن أبي حميد الطويل) اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (انه - مع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة على - بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق (الي يوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول بذلك (كانهم فقالوها) بتشديد اللام المضمومة عذوها قليلة (فقالوا أو أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له) بضم الغين ولا بن عساكر وأبو الوقت وذرعن المستملي قد غفر الله له (ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال) ولا يذري الوقت وذرعن قال (أحد هم اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل (أنا فاني) ولا يذري عن المستملي والكشميني - فانا (أصل الليل أبدا) قبل الليل لا قوله أصلي (وقال آخر أنا صوم النهار ولا أفطر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولذا لم يقيده بالتأيد (وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ البهم) فقال لهم (أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (والله اني لا خشاكم لله واتقاكم له) قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفورة لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة اخشى الله واتقى من الذين يشبهون وانما كان كذلك لاق المشددا لا يأمن من الملل بخلاف المقصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فالتبني صلى الله عليه وسلم وان أعلى قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم امته الطريق التي لا يعل بها صاحبها وقال ابن المنبر ان هؤلاء بنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا أنه صلى الله عليه وسلم مغفوره ظنوا أن لا خوف وسجلوا قلة العبادة على ذلك فردد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوف الاجلال أعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان قل اكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التبع على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصية (لكني) استدرا لمن محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالتسببة الى العبودية سواء لكن أنا (اصوم وافطر وأصلي وارتدوا تزوج النساء من رغب) أعرض (عن نسقي) طريقتي وتركها (فليس مني) اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعم على الاربع فيشمل الشهادين وسائر اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا

وكذا ان كان الاعراض تنطعا يقضى الى اعتقاد ارجحية عمله وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت أو مجزاعن القيام بذلك أو المقصود صحيح فيعذر صاحبه * وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات أو المباحات فقال الخنفة هو سنة مؤكدة على الأصح وقال الشافعية من المباحات قال القمولى في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح (فرع) نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وابتغاء النسل به أمر مظلون ثم لا يدري أصالح أم طالح انتهى وقال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فرجه أو عينة فهو من اعمال الآخرة يشاب عليه وهو للثاني أى المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة فخصي بالدين ولا فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التاني ان تخلي للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاثة يقضى به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قواهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحضورا مدح يحبي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحضور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام أنزع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح روى الترمذي وقال حسن غريب فله أن يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلي للعبادة أفضل قالوا في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه وردة على من أراد من انته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا الحال ردًا مؤكدًا حتى تبرأ منه وبإجلاله فالأفضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه أفضل نظرًا الى ظاهر عبادة أو توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا باشراف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على ترك الافضل مدة حياته وحال يحبي عليه السلام كان أفضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانة في ملته ولو تعارضت ما تمسك بحال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم الملبس من القيام بها واعفائه الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من القرائض الكثيرة لم يكذب عن الجزم بانه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء القرائض والسنن وذكرنا انه اذا لم تقترن بنية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائهم بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلم من انه قد يستلزم انقلا فيه قصد ترك المعصية وعليه يشاب انتهى وبه قال (حدثنا علي بن هرا بن عبد الله المديني) كما جزم به المزي كابي مسعود انه (سمع حسان بن ابراهيم الكرماني العنزي قاضي كerman (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (انه سأل عائشة) رضى الله عنها (عن قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكم واطاب لكم من النساء منى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) أقرب من أن لا تعدلوا من قولهم عال الميزان عولا (قالت) عائشة (يا ابن اخي) أجمع هي (اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر وليها) القائم بأمورها (فيرغب في مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى) بأقل (من سنة صداقها) من مهر مثلها (فهنوا) بضم النون والهاء (أن يتكوهن الآن يسطواهن فيكموا الصداق) على عادتهن في ذلك (وأمروا) بالواو (بنكاح من سواهن) أى سوى اليتامى (من النساء) وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع سنكم البائة) بالموحدة والهمزة المفتوحين وتاء التانيث معدودا وقد لا يهز ولا ياء وقد يهز وياء من غيرها (فليتزوج لانه) أى التزوج ولا بوى الوقت وذرعن المستملي والكشميني فانه بالفاء بدل اللام وهو لفظ الحديث (اغض للبصر) بالغين والضاد المجتمعتين (وأحسن للفرج) بالحاء والصاد المهملتين (وهل يتزوج من لا أرب له) بفتح الهمزة والراء والموحدة أى من لا حاجة له (في النكاح) أم لا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي
(عن علقمة) بن قيس انه (قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (فلقبه عثمان بنى فقال) عثمان له (يا أبا عبد الرحمن
وهي كنية ابن مسعود) ان لي اليك حاجة فخلها) بالياء ولا يصلي - كافي الفتح واليونينية انخلوا بالواو بدل الياء
كدعوا وصوبها ابن التين لانه واوى - يعنى من الخلوة أى دخلا في موضع خال (فقال عثمان) له (هل لك
يا أبا عبد الرحمن في أن تزوجك بكراتن بكرك ما كنت تعهد) من نشاطك وقوة شبابك (فلما رأى عبد الله
ابن مسعود (أن يسره) لنفسه (حاجة الى هذا) الذي ذكره عثمان من التزويج ولا بوى ذروا الوقت عن
المجوى - والمستقى أوليس له أى لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى الجارة أى الترغيب في النكاح) أشار
الى - فقال يا علقمة فاتهبت اليه وهو) أى والحال أن ابن مسعود (يقول أما) بالتخفيف (لئن قلت ذلك لقد قال
لنا النبي - صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) جمع شباب وهو من بلغ الى أن يكمل ثلاثين عند الشافعية
وفي الجواهر لابن شاس من المالكية الى أربعين أى باطاقة الشباب (من استطاع منكم الباءة) أى الجماع
فهو محمول على المعنى الا عم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند النساء - من طريق
أبي معشر عن ابراهيم النخعي - من كان ذا طول فليتكح (ومن لم يستطع) أى الجماع لجزءه عن مؤنه (فعليه
بالصوم) قال أبو عبيد فعليه بالصوم اغرا لغائب ولا تكاد العرب تقرى الا لشاهد تقول عليك زيدا ولا تقول
عليه زيد او اجيب بأن الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم أولا بقوله فن استطاع منكم قالها في فعله ليست
لغائب بل هي الحاضرين لانها لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما يقول الرجل من قام الا أن منكم فله درهم فهذه
الهامن قام من الحاضرين لا لغائب (قانه) أى الصوم (له وجاه) بكسر الواو وبالجمجمة مدودا وقيل بفتح الواو
مع القصر بوزن عصا أى التعب والجفاء وذلك بعيد الا أن يراد فيه معنى القصور لانه من وجى اذا فتر عن المشى
فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشى أى قاطع لشهوته وأصله من الاثني لتذهب شهوة الجماع
واطلاق الصوم على الوجاه من مجاز المشابهة لان الوجاه قطع التسلسل وقطع الشهوة اعدام له أيضا وخص
الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيخوخة وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب
في الكهول والشيخوخة أيضا واستدل بالحديث على أن من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه
أرشد الى ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فأتكحوا وان كان ظاهرهما الوجوب
الا أن المراد بهما الاباحة قال في الام بعد أن قال قال الله تعالى وأتكحوا الا يامى منكم الى قوله يغتنم الله من
فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه فكان أمره اطلاق ما حرم
كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الآية وذلك انه حرم الصيد
على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء
صدقاتن فحله الى مريثا وقوله فاذا زوجت جنوبها فكلوا منها وأطعموا قال وأشبه ذلك كثير في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشر والطلب التجارة اذا صلوا
ولا يأكل من صدقات امرأته اذا طابت به عنه نفسا ولا يأكل من بدته اذا فخرها قال ويحتمل أن يكون دلهم
على ما فيه رشد هم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقرا يغتنم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى والنكاح كقوله
صلى الله عليه وسلم سافروا تصوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والتدب
والتحريم والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقد رعى النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو
واما التيسرى فان تعذرا التيسرى تعين النكاح حيث دل للوجوب لاصل الشريعة والتدب لتائق يجدا أهبة
والكراهة لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لاتنفا حاجتهم اليه مع
الترام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عدا والتحريم اما أن يكون لعينه كالبيع المذكورات في قوله
تعالى حرمت عليكم امتهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور في محله (باب من لم يستطع الباءة فليصم) - وبه قال
(حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني)
بالافراد (عمارة) بنهم العين وتخفيف الميم ابن عمير التيمي الكوفي (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي
انه (قال دخلت مع علقمة) أى عمه (والاسود) بن يزيد أى اخيه (على عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه
(فقال عبد الله) بن مسعود (كأنم النبي - صلى الله عليه وسلم شابا بالاجد شيا فقال انما رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا معشر الشباب (أي باطاقة الشباب) استطاع (من استطاع) استعمل من الطاعة أصله استطوع استنقلت الحركة على الواو فنقلت إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً أي أطاق (الباقية) المراد به هنا المعنى القوي وهو الجامع مأخوذ من المبالاة وهي المتزلة لأن من تزوج امرأة بواهاً منزلاً وانما تحقق قدرته بالقدرة على مؤنه فيه حذف مضاف أي من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه (فليتزوج) وقيل المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من أحد التأويلين لأن قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو جعل الباقية على الجامع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لأنه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم إذا قيل أيها القادر وانما يمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج والافهم ولذا خص الشباب (فانه) أي التزوج (أغض للبصر) لأن بعد حصول التزوج يصح بضعف فيكون أغض وأحسن مما لم يكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي وهو أفضل تفضيل على غرض أو التفضيل على بابه من غرض طرفه إذا خضعه وأغضه وكل شيء كغضته فقد غرضته والمراد بالمرء هنا الطرف المشتغل عليه لأنه الذي يضاف إليه الغرض حقيقة وللنساء أي فانه اغض للطرف فصريحه (وأحسن) أي اعف (للتزوج) ولم يرد به أفضل التفضيل لأنه لا يكون من رباعي كما به عليه ابن فرحون واللام في البصر والتفويض للتعبية كما قرأوه في أفضل التعجب فهو ما ضرب زيد العمر ولا فرق بين البابين فإنه في العدة ولم يقل في الرواية السابقة فإنه إلى آخره وهي ثابتة عند جميع من أخرج الحديث من طرق الأعمش بهذا الإسناد قال في القمح وبغلب على ظني أن حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما أثر البخاري روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الأعمش بالتصديق فاعتفروا اختصار المتن لهذه المصلحة انتهى (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) ذهب ابن عصفور إلى أن الباقية زائدة في المبتدأ والتقدير فعليه الصوم وضعف باقتضائه حيثما لا يوجب لأن ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قائل به (فانه) أي الصوم (له وجاء) وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الاخصاء وهي مدرجة لم تقع الا في طريق زيد بن أبي أنيسة وفي تفسير الوجاء بالاخصاء نظر لأن الوجاء كما مر من الانثيين والاخصاء مناهما فيحمل على المجاز والمساحة لتقاربهما في المعنى (باب كثرة النساء) لمن قدر على العدل بينهما وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حضر ماع ابن عباس) رضي الله عنهما (جارية ميمونة) أم المؤمنين بنت الحارث الهلالية (بسرف) بفتح السين وكسر الراء المهملة من بعدهما فاه موضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يني بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفننا ميمونة بسرف في الظلة التي بني بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعت نعشها) بالعين المهملة والسين المهملة سررها الذي وضعت عليه وهي ميتة (فلا تزعموها) براين مجتمعين وعينين مهملتين (ولا تزلوها) أي لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا بها سيراً وسطاً معتدلاً فان حرمها بعدهم وثم باقية كحرمها في حياتها وللعموي ولا تزعموها بدل فلا تزعموها (وارفقوا) أي بها (فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته (نسع) من الزوجات في عهده سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة (كان يقسم لثمان) منهن في الميت عندهن (ولا يقسم لواحدة) منهن وهي سودة وهبت ليلتها عائشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه تعليل ابن عباس الرق بميمونة بأنه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وأنها كانت عنده غير مرغوب عنها لأنها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة آخر أمتهات المؤمنين موتاً وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنساء أي فيه وفي عشرة النساء وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد ابن زريع) الحنابلة أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مهران البكري البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) أي يحاميهن (في ليلة واحدة وله) يومئذ (تسع نسوة) وفي كتاب الفصل ومن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على جالين

قوله شيخ البخاري فيه حذف والاصل شيخ شيخ البخاري بذكر النسخة نسخ كما يعلم من عبارة القمح وذلك لأن شيخ البخاري إنما هو عمر بن حفص لا حفص اه

واختلف في رجائه هل كانت زوجة أو سرية وجرم ابن اسحاق بأنها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه
السلام والسلام فلا كثر على انها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل
قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجمع عنده من الزوجات أكثر
من تسع مع أن سودة وهبت نوبتها العائشة فرجحت رواية سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على
أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا . وبه قال (وقال في خليفة) بن خياط بن خليفة
أبو عمرو والعصري البصري صاحب الطبقات والتاريخ أحد شيوخ المؤلف (حدثنا يزيد بن زريع) قال
(حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) أن أنسا حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) وغرض المؤلف
بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث أنس له بذلك . وبه قال (حدثنا عني بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف
(الأنصاري) المروزي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن ربيعة) بالراء والقاف والموحدة
المفتوحات ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين (عن طلحة) بن
مصرف (البايع) بالتحية وبعد الألف ميم مخففة (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال لي ابن عباس) رضي الله
عنهما (هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة) صلى الله عليه وسلم (أكثرهن نساء) لأنه كان له تسع
نسوة والتقييد بهذه الأمة ليجرح مثل سليمان عليه السلام لأنه كان أكثر نساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان
أكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عد ذلك من الفضائل . هذا (باب) بالتنوين (من هاجر) إلى دار
السلام (أو عمل خيرا) كصلاة أو حج أو صدقة أو هجرة (تزوج امرأة) قال الكرماني لا يجعلها زوجة نفسه
أو التفعيل بمعنى التفعّل واللام للتعليل (فله ما نوى) . وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء
والعين المهملة الجحازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن محمد بن إبراهيم
ابن الحارث) التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم العمل) صحيح أو صحة العمل (بالنية) بالافراد فيها فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذي
يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل أنه الخبر فكيف يكون في محل
نصب وأجيب بأن الذي في موضع النصب قوله النية لأنه المفعول الذي وصل إليه العامل بواسطة الباء
والذي في موضع الرفع مجموع بالنية لأنه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدأ خبره ظرف
أو مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ انما سقط هنا والباء في بالنية للاستباق لأن كل عمل تلصق به
نية أو للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكأنها سبب في ايحاده وسبق من يد بحث في ذلك أول الكتاب (وانما
لأمرئ) رجل أو امرأة (ما نوى) هذه الجملة مؤكدة للسابقة أو مفيدة غير ما فادته الأولى لأن الأولى نيت
على أن العمل يتبع النية وبما فيها فترتب الحكم على ذلك والثانية افادت أن العامل لا يحصل له الا ما نواه
وقال ابن عبد السلام الأولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يقرب عليها وافادت أن النية انما تشترط
في العبادات التي لا تتميز بنفسها وأما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته إلى ما وضع له كالأذكار والادعية
والتلاوة لأنها لا تتردد بين العبادات والعادة ولا يخفى أن ذلك انما هو بالنظر إلى أصل الوضع أما ما حدث فيه
عرف كالسجود لم يتجرب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القرية إلى الله تعالى لكان أكثر نوايا ولا قال في الاحياء
حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه فحصل الثواب لأنها خير من حركة اللسان بالقبية بل هي خير من السكوت
مطلقا أي المجترّد عن التفكير قال وانما هو ناقص بالنسبة إلى عمل القلب (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي
إلى طاعة الله أو إلى عبادة الله من مكة إلى المدينة قبل الفتح (فهجرته إلى الله ورسوله) جواب الشرط وجواب
الشرط إذا كان بجهة اسمية فلا بد من الفاء وإذا كقولها تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون
والفاء في جواب الشرط للسببية أو التعقيب وظاهر اتحاد الشرط مع الجزاء والقاعدة اختلافا فها نحن من
اطاع الله أتيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجاب ابن دقيق العيد بأن
التقدير فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصد فله هجرته إلى الله ورسوله نوايا واجرا حكاما وشرا قال ابن مالك
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت على غير القطرة وبارز ذلك لتوقف الفائدة على
الفضل ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم فلا تقولوا في الأول على غير القطرة وفي الثاني لا تنسكم

ماصح ولم يكن في الكلام فائدة قال في العدة وعراب قصد اونية يصح أن يكون خبر ثان أي ذات قصد وذات نية
 وتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصد امصدر في موضع الحال وأما قوله ثوابا وأجرا فلا يصح فيه
 الا الحال من الضمير في الخبر انتهى وأعاد الجور وظاهر الامر لان لم يقل فمهرته اليها ولم يذكره بلفظ الموصول
 كالذي بعده لقصد الاستلزام كذا الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فان الاحتقار والابهام فيهما أولى (ومن
 كانت مهرته الى دينا يصيها) يحصلها استعارة من اصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الارض والهواء
 والاظهر أنها كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الادارة لآخرة والمراد بهما في الحديث المال
 ونحوه بدليل ذكر المرأة في قوله (او امرأة ينكحها) وافرادها بعد دخولها في لفظ دينا من باب ذكر الخاص بعد
 العام لان الواقعة المذكورة في قصة المهاجر لتزويج امرأة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التصديةق والواو فيه
 رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدة أن عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو والقصة المذكورة
 رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله
 هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيئا فأناله ذلك هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له
 مهاجر أم قيس وليس فيه أن حديث الاعمال سبق بسبب ذلك (فمهرته الى ما هاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكما
 وشرعا كما مر بما فيه من البحث أولا وأخيرا محذوف في الثاني والتقدير فمهرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة
 قيصة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وعورض بأنه يقتضي أن تكون الهجرة مذمومة مطلقا
 وليس كذلك فان من ينوي هجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة معا فلا تكون قيصة ولا غير صحيحة بل هي
 ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة
 الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة الى الهجرة فانه يشاب لم يكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب
 التزويج فقط لا على صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذي قد يشاب فاعله اذا قصد به القرية كالأعفاف
 كما وقع في قصة اسلام أبي طلحة المروية عند النساء عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما
 الاسلام أسلت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقاتلني قد أسلت فان أسلت تزوجتك فأسلم فتزوجته قال في التفتح
 وهو محمول على انه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى
 بصومه العبادة والجمعة وأما اذا نوى العبادة وخالطها بشئ مما يغاير الاخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير
 الطبري عن جمهور السلف أن الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتداءه خالصا لم يضر ما عرض له بعد ذلك
 من اعجاب وغيره والله أعلم * (باب تزويج المعسر) الذي ليس معه شئ من المال (الذي معه القرآن
 والاسلام فيه) أي في الباب (سهل) الساعدي الانصاري ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر سهل بن سعد
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواهبة
 نفسها وله عليه السلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فتزوجنيها اذهب الى أهلك فانظر
 هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه السلام له ما ذامك
 من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عذها قال أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها
 بما معك من القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال
 (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد سعد الجبلي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم عوف
 الاحمسي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كان نكح مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا
 نساء فقلنا يا رسول الله ألا يفتح الهجرة ويخفف اللام (فخصي) لتزول عنا شهوة الجماع (فنهانا عن ذلك)
 لما فيه من ضر والنفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير أنه عليه
 الصلاة والسلام نهاهم عن الاستنصاء ووكلمهم الى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستنصاء
 لكلف شغلًا وكان كل منهم لا بد وأن يحفظ شيئا من القرآن فتعين التزويج بجملة معهم من القرآن فحكم الترجمة من
 حديث سهل بالنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق في التفسير (باب قول
 الرجل لا خيه انظر أي زوجتي) بتشديد الياء (شئت حتى أنزلك عنها) يفتح الهجرة وكسر الزاي أي
 أطلقها فاذا انقضت عتبتها تزوجها (رواه) أي المذكور في الترجمة (عبد الرحمن بن عوف) كما سبق موصولا

في البيع • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى (عن سفيان) الثوري (عن جريد الطويل) أنه قال سمعت
 انس بن مالك رضي الله عنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) من مكة الى المدينة مهاجرا (فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) بكون عين سعد (وعند الانصاري امرأتان
 فعرض عليه) أي على عبد الرحمن (أن ينافقه أهله وماله فقال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك
 دلو في على السوق فأق السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سمع فراء النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
 وعليه وضرب) بفتح الواو والضاد المجهة وبالراء الطخ من خلو (من صفة فقال) عليه الصلاة والسلام له (مهم)
 بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الراء بعدها ميم ما كنت أي ما حالك وما شأنك (يا عبد الرحمن فقال تزوجت)
 يا رسول الله (انصارية قال فاسقت) زاد أبو ذر عن المسقل اليها (قال) سقت اليها (وزن نواة من ذهب) خسة
 دراهم (قال أولم ولو بشاة) وهذا الحديث قد مر في البيع • (باب ما يكره من التبتل) بموحدة بين فوقيتين
 ثابته ما شذذت أي الانقطاع عن النساء وترك التزويج للعبادة (والنساء) بكسر الناء المجهة والمد وهو الشق
 على الاثنين وانقراعهما • وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا إبراهيم
 ابن سعد) بكون الامين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (سمع سعيد
 ابن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون) بالطاء
 المجهة الساكنة (التبتل) أي رده عليه اعتقاد مشروعية التبتل كما نهى لمارآه عبادة وليس كذلك رده عليه لأن كل
 ما يشعه العبد تقربا الى الله تعالى بقصد أن يتوصل به الى رضى الله ورسوله وليس من الشرع فهو مردود وفرد
 صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له (ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له)
 أي لابن مظعون في ترك النكاح (لاختصينا) افعال من خصيته سلت خصيته فهو خصي بفتح أوله ومخصي
 أي لم نفعل من يخصى بأن نفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لأنه حرام أو هو على ظاهره
 وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده توارداستذان جماعة من الصحابة التي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك كما في هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن له
 لتبتلنا فعدل الى قوله اختصينا ارادة للمبالغة أي لو أذن لنا بالتبتل حتى يفرض بنا الامر الى الاختصاص
 ولم يرد حقيقة الاختصاص لأنه غير جائز قال في الفتح وانما كان التعبير بالاختصاص أبلغ من التعبير بالتبتل لأن وجود
 الاختصاص يقتضى استقرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فتعين الاختصاص طريقا الى التخلص
 المطلوب وغايته ان فيه ألما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما يدفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت
 في اليد المتأكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالاختصاص محققا بل هو نادر وهذا الحديث أخرجه مسلم
 والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أنه
 سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد ردد ذلك) أي اعتقاد مشروعية التبتل (يعني النبي صلى الله عليه وسلم على
 عثمان بن مظعون) ثبت ابن مظعون لابي الوقت (ولو أجاز) صلى الله عليه وسلم (له التبتل لاختصينا) لدفع شهوة
 النساء لممكننا التبتل حينئذ ولعلمهم كانوا يظنون جوازهم ولم يكن هذا التطق موافقا فان الاختصاص حرام في الآدى
 وغيره من الحيوانات الا لما كول فيجوز في صغره ويحرم في كبره • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال
 (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال قال
 عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لسانه) من المال (فقلنا)
 أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الانفصى) أي ألانستدعي من يفعل بنا الاختصاص أو نهى الج ذلك بأنفسنا
 (فنهانا) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تعذيب النفس واتشوبه وإبطال معنى الرجولية
 وتغيير خلق الله وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من التما العظيمة فاذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار
 النقص على الكمال (ثم رخص) عليه الصلاة والسلام (لنا) بعد ذلك (أن تنكح المرأة بالنوب) أي الى اجل
 في نكاح المتعة (ثم قرأ علينا) أي عباده بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الاسماعيلي في تفسير المائدة (يا أيها
 الذين آمنوا لا تنكحوا ما أحل الله لكم) ما طاب ولزم الحلال ومعنى لا تنكحوا لا تنكحوا أنفسكم كنكح

التحريم أو لا تقولوا أحرمناها على أنفسنا بل لغة منكم في العزم على تركها تزهدها منكم وتشافوا عن ابن مسعود
 أن رجلا قال له إنى حرمت الفرائش فتلا هذه الآية وقال ثم على فراشك وكفر عن عيذك ودعى الحسن إلى طعام
 ومعه فرقد السليبي وأصحابه ففقدوا على المائدة وعليها ألوان من الدجاج المسمن والفسالونج وغير ذلك
 فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه الألوان فأقبل الحسن عليه وقال
 يا فرقد أترى لعاب النحل يلباب البربخا لص السم يعبه سلم (ولا تعتدوا) أى لا تتجاوزوا الحد الذى
 حد عليكم في تحريم أو تحليل أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم (إن الله لا يحب المعتدين)
 حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا أنا نصارى ذكر أن منهم قسيسين ورهبانا فقد حرمهم بذلك
 وكانت الرهبانية قد حرموا على أنفسهم طيبات ما أحل الله لهم ورأى الله تعالى قومًا تشوقوا إلى حالهم
 وهموا أن يفتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم لم يقل والله يخض المعتدين ليكون أجبب بل المذكور
 ابلغ لأن من المعتدين من لا يوصف بأن الله يخضه ويوصف بأن الله لا يحببه وهو من لم يكن أعداؤه كثيرة قال
 في الفتح وظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الآية هنا يشعر بأنه كان يرى جواز المتعة ويأتى أن شاء الله تعالى
 الصحت في ذلك يعون الله تعالى (وقال أصبغ) بن الفرج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر القريابي
 في كتاب القدر والجوزقى في الجمع بين الصحيحين (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس بن يزيد)
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه
 (قال قلت يا رسول الله إنى رجل شاب وأنا) ولا يذر عن الكتمينى (وانى) (أخاف على نفسى العنت) بفتح العين
 المهملة والتون والقوقية أى الزنا (ولا أجد ما تزوج به النساء) زاد في رواية حرمله فأذن لي اختصي (فسكت)
 صلى الله عليه وسلم (عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق) أى فخذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ في القلم الذى
 كتب به جافا لا مداد فيه لقراغ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد المهملة المنقطة أمر من الاختصاص (على
 ذلك) أى فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شئ بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف
 (أو ذر) أى اترك وفي رواية الطبري فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر على الذى
 أمرتك به أو اتركه وافعل ما ذكرت من الاختصاص وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله
 تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (باب نكاح الابكار وقال ابن أبي مليكة) عبد الله
 ابن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي - فيما وصله المؤلف في تفسير سورة التور (قال ابن عباس
 لعائشة) رضى الله عنهم (لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكر اغيرك) والبكر هى التى لم توطأ به قال (حدثنا
 اسماعيل بن عبد الله) هو ابن ابي أويس التيمي - ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (قال حدثني)
 بالافراد (أخى) عبد الحميد أبو بكر الاعشى (عن سليمان) بن بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
 ابن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت قلت يا رسول الله أرأيت) أى أخبرني (لنزلت واديا وقيه
 شجرة قد اكل منها) بضم الهمزة وكسر الكاف (ووجدت شجرة لم يوق كل منها) بالافراد في شجرة في الموضوعين
 وقال في الفتح وفي رواية أبي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة يعنى بالافراد في الاولى والجمع في الثانية
 قلت وهو الذى في اليونانية من غير عزول رواية وذكره الحميدى - بلفظ فيه شجرة قد اكل منها لو كذا في مستخرج
 أبي نعيم بلفظ الجمع وهو أصوب لقولها (في أبيها) أى فى أى - الشجر (كنت ترقع بعيرك) بضم أوله وكسر ثالثة
 ولوا أرادت الموضوعين لقالت فى أم ما (قال) صلى الله عليه وسلم ارفع (فى) الشجر (التي لم ترقع منها) بضم القصبة
 وفتح القوقية والراء بينهما سكونه وزاد أبو نعيم فأنابه بكسر الهاء وفتح القصبة وسكون الهاء وهى للسكر
 (يعنى) بالقصبة في القرع وبالقوقية في غيره وهو الذى في اليونانية أى تعنى عائشة (إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يترقح بكر اغيرها) وهذا فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور كما قاله في الفتح وما أحسن قول
 الحريري - في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرة الخزونة والبيضة المكنونة والقرعة الباكورة
 والسلافة المدخورة والروضة الانف والطوق الذى غن وشرف لم يدنسها لابس ولا استغشاها لابس
 ولا مارسها عابت ولا وكسها طامث لها الوجه الحي والطرف الخفي والقرعة المقازلة والملمة الكاملة

والشاح الطاهر القشيب • والتبصيع الذي يشب ولا يشيب • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) القريشي
 الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا
 أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتكم (بضم الهمزة وكسر الراء والكاف) في المنام مرتين إذا رجل (ملك في صورة
 رجل وفي الترمذي) أنه جبريل (يحملك) أي صورتك (في سرقة حرير) بفتح السين والراء المهملتين ثم قاف أي
 قطعة حرير (فيقول هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فاكشفها) أي السرقة (فاذا هي)
 أي الصورة التي في السرقة (أنت فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) بضم أوله من الامضاء
 فان قلت رؤيا الانبياء وحى فامعنى قوله ان يكن أجيب باحتمال أن تكون هذه الرؤيا قبيل النبوة وبعد ما فعل
 الاقل لا اشكال وعلى الثاني فلها ثلاثة أوجه أن تكون على ظاهرها فلا تحتاج الى تعبير فسميها الله تعالى
 ويخبرها أو تحتاج الى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها كأن يخرج على مثالها كاختها أو قرينتها أو سميتها
 فالتشك عائد الى انها على ظاهرها أو تحتاج الى تعبير أو المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا أو في الآخرة
 أولم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة التشك وهذا نوع من أنواع البلاغة يسمى مزج التشك باليقين
 قاله القاضي عياض • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنير
 أن من خصائص عائشة رضى الله عنها انها ولدت مسلمة باسلام أبيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل السير
 والتواريخ فيما ينقلونه ولم أر أحدا انتزع قبل ذلك والله أعلم • (باب الثيبات) اللاتي تزوجن ولا ي ذرياب
 تزويج الثيبات (وقالت أم حبيبة) أم المؤمنين وملة بنت أبي سفيان الأموي مما وصله في باب وأنها تكلم اللاتي
 أرضعنكم الا أن شاء الله تعالى (قال النبي) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي • وابن عساكر قال في النبي
 (صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لزوجاته (لا تعرضن) بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الصاد
 المجهمة • جمعا عليها في الفرع (على • بئنا تكن ولا اخواتك) لحرمتهن لانهن ربائبه وهو يحق انه عليه الصلاة
 والسلام تزوج الثيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة • وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هاشم) بضم الهاء وفتح الشين المجهمة ابن بشير بضم
 الموحدة وفتح الشين المجهمة قال (حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واصله وردان
 الحنزي الواسطي (عن اشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه انه قال
 قتلنا رجعا (مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة) هي غزوة تبوك (فتجملت على بعيري قطوف) بفتح القاف
 أي بطي • (فلحقني راكب من خلفي ففزع بعيري بغزوة) صا طويلة أقصر من الرمح (كانت معه فانطلق بعيري
 كما جود ما أنت را من الابل) بتنوين راء (قاذا) هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لي ما يجعلك) بضم التحتية
 وسكون العين وكسر الجيم أي ما سبب اسراعك (قلت كنت حديث عهد بعمرس) بضم العين والراء المهملتين
 في الفرع كما أنه وفي نسخة يسكون الراء أي قريب البناء بامرأة (قال) صلى الله عليه وسلم أتزوجت (بكرأ)
 ولا ي ذرأ بكرأ ثبات همزة الاستفهام (أم) تزوجت (تيسا قلت) هي (ثيب) ولا ي ذريها نصب بتقدير تزوجت
 (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجته (جارية) بكرا (تلا عنها وتلا عليك) وعند الطبراني من حديث
 كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال رجل قد ذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه بعضها وتعضك وكلمة هلا
 للخصيصة (قال) جابر (فلما ذهبتا ندخل المدينة) (قال) عليه الصلاة والسلام (أهلوا) بهمزة قطع (حق
 تدخلوا البلا أي عشاء) قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الآخر الا أن قبيل أبوابه الطلاق لا يترك
 أحدكم أهله لئلا وهو من طريق الشعبي عن جابر أيضا ويجمع بينهما بأن الذي في الباب لمن علم خبر عجيبه والعلم
 بوضوئه والا أنى لمن قدم بغتة (لكني غشيت الشحنة) بفتح الشين المجهمة وكسر العين المهملة وفتح المثناة المنتشرة
 الشعر المغيرة الرأس غير المترنة (وتسجد المغيبة) بضم الميم وكسر القين المجهمة وسكون التحتية بعدها موحدة
 أي تستعمل الحديد وهي الموسى في إزالة الشعر من غاب عنها زوجها أي لان تهيأ وتقزين زوجها بامتنشاط
 الشعر وتطيف البدن • وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد
 وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محارب) بضم الميم وفتح الحاء

المهملة وبعد الالف وامكسورة فوحدة ابن دحار بكسر الهمزة وفتح المثناة آخره راء السدوسي (حال)
 سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت
 يا رسول الله (تزوجت ثيبا فقال) صلى الله عليه وسلم (مالك وللعذاري) بالذال المهملة أى الابتكار (ولعابها)
 بكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لعب لعبا وملاعبة قال في التتبع وفي رواية المستقلى ولعابها باسم اللام
 والمراد به الريق وفيه إشارة الى صلسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس يعيد كماله
 القرطبي ويؤيده أنه بمعنى آخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجه عليكم بالابتكار فانهم اعذب افواها وأتق
 أرحامنا بنون وفوقية أى أكثر حركة قال محارب (قد كرت ذلك) وهو قوله مالك وللعذاري (لعمر بن دينار
 وقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك) تعليل
 لتزويج البكر لما فيه من اللفة التامة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبة كاملة
 بخلاف البكر وذكر ابن سعد أن اسم امرأة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية
 الاوسية وقد كان بين تزويج جابر لهذه المرأة وسؤاله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة (باب) حكم
 (تزوج الصغار من البكر) في السن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) ابن
 سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن عروة) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء
 ابن مالك الغضائري (عن عروة) بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة) فأنها خطبتها (الى
 أبي بكر) رضى الله عنهما وألى بمعنى من والاول كقوله احمد اليك الله أى انتهى حمده اليك (فقال له أبو بكر انما
 اخوك) حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أنت أخي في دين
 الله وكاتبه) أشار الى حقوقه تعالى انما المؤمنون اخوة (وهي) أى عائشة (لى حلال) نكاحها لان الاخوة
 المائنة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حله
 عن خاتمه عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر وقال أبو هريرة بن عبد البر اذا علم لقاء الراوى لمن أخبر عنه ولم يكن
 مدلسا حل ذلك على سماعه من أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك (باب) بالتزويج اذا اراد أن يتزوج
 بنتى امرأ (الى من ينكح) من النساء بفتح التثنية وكسر الكاف أو بضم ثم فتح أو الى من يعقد (وأى النساء
 خبر وما يصب) للرجل (ان يتخير) من النساء (لنطفه من غير إيجاب) فى الأنواع الثلاثة وبه قال (حدثنا
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
 (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير
 نساء ركن الابل) إشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا فى الجملة
 فيستفاد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء غيرهم مطلقا (صالحون نساء قريش) أى فى الدين وحسن الخاطلة
 للزوج وأصله صالحون فسقط النون للاضافة ولابن عساكر وأبو الوقت وذرعن الكشميني صالح بالافراد
 وللأصلي وأبى ذرعن الجوى والمستقلى صلح بضم الصاد وتشديد اللام المقسوحة جمع صالح (أحناء) بفتح الهمزة
 وسكون الحاء المهملة وفتح النون أكثرهن شفقة (على ولد) نكر الولد إشارة الى انها تحنو على أى ولد كان وان كان
 ولد زوجها من غيرها ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى على ولده بإثبات الضمير (فى صغره) قال الهروى والحانية
 على ولدها هى التى تقوم عليهم فى حال تنهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير فى قوله أحناء
 وصالح وكان القياس أحناء وصالحة باعتبار اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الانسان (وأرعا على زوج) أى
 أحفظه وأصون له بالامانة فيه والصيانة له (فى ذات يده) أى ماله المضاف له وفى الحديث فضيلة الخنوع على
 الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج فى ماله والامانة فيه وتدريبه فى النفقة
 وغيرها وخرج بقوله ركن الابل مريم عليها السلام وقد سبق فى آخر أحاديث الانبياء فى ذكر مريم قول
 أبي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط وكأنه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نساء قريش
 عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فى النوع الاول والثانى وأما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت أن
 نساء قريش خير النساء فالمتزوج منهن قد تحير لنطفه (باب) اتحاد السرارى جمع سرية بضم السين وتشديد الراء
 المكسورة ونسبة مشددة وهى الأمة المتخذة للوط واشترط الفقهاء فى صدق هذه التسمية حصول الوط
 ولو مرة وتظهر فائدة ذلك فمن جعل يدر زوجته عن السرية التى يتخذها عليها فان لم يوطأها لم تعتق وانظروا السرية

ما أخذ من التبرير وأصله من السر وهو من أجمع الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتن كالتسرية
 الجمع أسر أو سرا والجماع والذكر والتكاح والاضاحيه والزنا وفرج المرأة تهى وسجيت بذلك لانها يكتن
 أمرها عن الزوجة غالباً وانما ضمت سينها جرياً على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى
 السهل سهل وعن الاصمعي انها مشتقة من السرور فيقال تسرتت سرية وتسريت باليه فالاولى على الاصل
 والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى أبو داود في مراسيله عن الزبير بن سعدة الهاشمي عن اشياخه رفعه
 قال عليكم يا تهات الاولاد فانهم مباركات الارحام وفي رواية عليكم بالسرارى وفي الكامل لابي العباس قال
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السرارى لانهم يجمعون عز العرب ودهاء الهيم
 يريد اذا كن من الهيم (و) فواب (من اعتق جارية ثم تزوجها) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
 التيوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا صالح بن صالح) أي ابن حنبل (الهمداني) يسكون
 الميم والدال المهملة المفتوحة قال (حدثني) بالافراد والذي في اليونانية بالجمع (الشعبي) عامر بن شراحيل
 قال (حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس
 الاشعري انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعلم يا رجل كانت عنده وليدة أي أمة (فعلها) ما يجب
 تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها وأدبها) لتخلق بالاخلاق الحميدة (فأحسن تأديتها) يرفق ولطف من غير عنف
 (ثم اعنتها وتزوجها) بعد أن اصدقها (فله أجران) أجر العتق وأجر التزويج (وأعياها رجل من أهل الكتاب)
 التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (أمن بيه)
 قال الداودي يعني كان على دين عيسى وأما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى على الكفر
 بالغير قال في المصاييح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه
 السلام لا يصدق عليهم انهم آمنوا بنبيههم قال قاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث قتأله
 (وآمن بي) ولا بوى ذروا الوقت وآمن يعني بي (فله أجران) وأعيما يملكون أذى حق مواليه) بلفظ الجمع ليدخل
 مالم كان مشتركاً بين موال والمرا من حقهم خدمتهم (وحق ربه) تعالى كالمصلاة والصوم (فله أجران) •
 ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد (وقال الشعبي) عامر لراويه صالح بن صالح أول رجل من خراسان في
 رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رأيت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبي فقال ان من قبلنا من
 أهل خراسان يقولون في الرجل اذا أعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدته فقال الشعبي فذكر الحديث
 الى أن قال له (خذها) أي المسألة (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم (قد كان الرجل يرحل في بادونه)
 أي المذكور ولا يذرونها أي المسألة المذكورة (ألم المدينة) النبوية (وقال أبو بكر) يسكون الكاف شعبة
 ابن عياش بالتحية آخره شين معجمة القاري مما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (عن أبي حصين) بفتح الحاء
 وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم (عن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أبي موسى الاشعري رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وقال فيه (اعتقها ثم اصدقها) فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف
 الرواية السابقة فان ظاهرها أن يكون العتق نفس المهر • وبه قال (حدثنا سعيد بن ثابت) بفتح القوية وكسر
 اللام المخففة وسكون القصبة بعد هاء الدال مهملة المصري (قال اخبرني) بالافراد ولا بوى ذروا الوقت اخبرنا
 (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (عن أيوب)
 السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم)
 وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب (عن جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين ولا يذرو
 عن مجاهد يدل عن محمد قال الحافظ ابن حجر وبعه العيني وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (لم يكذب)
 كذا وروى موقوفاً على كريمة والنسفي وكذا عند أبي نعيم وجرى به الحديث قال الحافظ ابن حجر واظنه الصواب
 في رواية جاد عن أيوب وأنع ذلك هو السرفى أراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولا يذرو الاصيل وابن
 عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب (ابراهيم) كذا في هامش الفرع كما وصله وزاد في النسخ
 وكذا في رواية أبي الوقت والنسفي وأفاد أن ابن سيرين كان يقف كثيراً من حديث أبي هريرة فحقها أي لا يرفعها
 الى النبي صلى الله عليه وسلم (الا ثلاث كذبات) بفتح الذال المعجمة وعند ابن الخطيب عن أبي ذؤيب يسكونها وليس

هذا من الكذب الخبيث المذموم بل هو من باب الجوارض المحقة للأجبرين لقصد شري دين (يعني) بل الميم
 (ابراهيم بن جبير) اسمه صادق كما قاله ابن قتيبة أو غير ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي (ومعه سارة)
 زوجته (قد را حديث) ونقله كما في أحاديث الأنبياء قليل له أن ههنا رجلا معه امرأته من أحسن الناس
 فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه قال اختي فأني سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري
 وغيرك وإن هذا ما لي فأخبرته أنك اختي فلا تكذبي فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها يده فأنشد
 فقال ادعي الله لي ولا أضرك فعدت فاطلق ثم تناوها الثانية فأخذ مثلها فأرشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك
 فعدت فاطلق فعدا بعض حجته فقال أنكم لم تأتوني بأنسان إنما أتيتوني بشيطان (فأعطاهما جبر) أم إسماعيل
 (قالت) للخليل (كف الله يد الكافر) الجبار عن (وأخذ مني أجر) بالهمزة المدودة بدل الهاء (قال أبو هريرة
 بالسند السابق يحاطب العرب (فبذل) يعني هاجر (اتكم يا بني ما السما) لكثرة ملازمتهم القلوات التي بها
 مواقع المطر لري دوابهم * ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير من جهة أن هاجر كانت مملوكة وقد صح
 أن ابراهيم أولادها بعد أن ملكها فهي سرية انتهى وتعبه في الفتح فقال إن أراد أن ذلك وقع صريحا
 في الصحيح فليس بصحيح وإنما الذي في الصحيح أن سارة ملكتها وأن ابراهيم أولادها إسماعيل وكونه ما كان بالذي
 يستولدا أمه أمر أنه لا يملك مأخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوهبها ابراهيم من سارة
 فوهبته له * وبه قال (حدثني قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا إسماعيل بن جعفر) المدني (عن حميد) الطويل
 (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة) بسد الصهار (ثلاثا) أي
 ثلاثة أيام (يعني عليه بصفية بنت حيي) بعد أن دفعها لأم سليم حتى هيأتها له ويبنى بضم القمية وسكون
 الموحدة وفتح النون مبنيا للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على الجوهرى
 حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله (قد عوت المسلمين إلى وليته) صلى الله عليه وسلم (فأما كان فيها من خير ولا علم)
 وسقطت من لابي ذر (أمر) بضم الهمزة وكسر الميم ولا يذري ذريتهما وفي أصل اليونانية أمر بلا (بالانقطاع
 قال) بفتح الهمزة والقاف (فيها من التمر والاقط والسن فمكثت وليته) صلى الله عليه وسلم عليها (فقال
 المسلمون إحدى اتهامات المؤمنين أو مما ملكت عينة) وعند مسلم فقال الناس لا ندري أن تزوجها أم اتخذها أم ولد
 (فقالوا إن حبيها فهي من اتهامات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت عينة فلما ارتحل وطا) أي هيا (لها)
 شيئا تقعد عليه (خلفه) أي على الرحلة (ومد الحجاب بينها وبين الناس) * قيل ومطابقة الحديث للترجمة من
 تردد الصحابة هل صفية زوجة أو سرية * (باب من جعل عتق الأمة صداقها) هل يصح أم لا * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا جاد) بن زيد (عن ثابت) البناني (وشعيب بن الحجاب) بجاء بن
 مهملين مفتوحين بينهما موحدة ساكنة وبعد الألف موحدة ثانية البصري كلاهما (عن أنس بن مالك)
 رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية) بنت حيي (وجعل عتقها صداقها) أي اعتقها
 بشرط أن يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز
 عن أنس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز
 لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما مهرها قال أمهرها بنفسها قتبسم فهو ظاهر جدا في أن المجهول مهرها هو
 نفس العتق وقد تمسك بظاهره أبو يوسف وأحد فقال إذا اعتق أمته على أن يجعل عتقها صداقها صح العقد
 والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحساب في تنقيصه وإذا قال لامته القن أو المدبرة
 أو المكاتب أو أم ولد أو المعلق عتقها على صفة أعتقك وجعل عتقك صداقك صح إن كان متصلا بغيره
 شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله
 عليه وسلم ومن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن الأكرم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصومة أنه
 أعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى أعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم
 أنس أنه ساق لها صداقا قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئا فبما أعلم فليتب أصل الصداق ولهذا قال
 الطبري من الشافعية وابن الرابط من المالكية ومن تبعهما أنه قول أنس قال لظننا من قبل نفسه ولم يرعه
 وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها أنها قالت احتقني النبي صلى الله عليه وسلم

ويجعل حتى صدق فيرد على القائل بأن أنسأله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة تبوك (باب)
 جواز تزويج المسير له بغير إيماء (إن يكونوا فقراء) من المال (يفتقرهم الله من فضله) فالأعشار في الحال لا يمنع
 التفريق لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال وغنم الله تعالى
 في التزويج وأمر به الأسرار والعبيد به في قوله تعالى واتكفوا الأيادي منكم والمال من عبادكم ووعدهم
 عليه الغنى فقال أن يكونوا فقراء يفتقرهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني أن أبا بكر الصديق
 رضي الله عنه قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال أن يكونوا فقراء
 يفتقرهم الله من فضله روى ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود أنه قال اتكفوا الرزق في النكاح بقول الله أن يكونوا
 فقراء يفتقرهم الله من فضله روى ابن جرير وذاكر البغوي عن عمر بن الخطاب في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي
 والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم النكاح يريد العفاف الحديث
 وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير تزويج بالغنى ووعد الله واجب فإذا رأينا فقيرا تزوج
 ولم يستغن فليس ذلك لا خلاف الوعد حاش لله ولكن لا خلاف هو بالقصد لأن الله تعالى أنما وعد على حسن
 القصد فن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله ولطفه وزقه وإياها بما فيه
 كفاية له ولها وأما حديث تزويج الفقراء يفتقرهم الله فلا أصل له ولم أره بأسناد قوي ولا ضعيف وفي القرآن
 غنية عنه وبه قال (حدثني قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سلمة بن
 دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) أنه (قال جاءت امرأة) قال في المقدمة يقال إن امرأة بنت حكيم وقيل أم
 شريك ولا يثبت شيء من ذلك (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي) أي
 أكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص أو التقدير وهبت أمر نفسي لك فاللام لام التملك استعملت هنا
 في تملك المنافع (قال فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنظر) بتشديد العين أي رفعه (فيها وصوبه)
 بتشديد الواو أي خفضه ثم طأطأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الكشميني ثم طأطأ لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 وسلم رأسه فامرات المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه (لم يسم) فقال يا رسول الله إن لم
 يكن لك بها) ولابي ذر عن الجوى والمستمل فيها (حاجة وزوجها فقل) صلى الله عليه وسلم له (وهل عندك
 من شيء) تصدقها إياه (قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل يجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا
 والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا لو كان الذي تجده (خاتما من حديد) فأصدقها
 إياه ففقه حذف كان وأسماء وجواب لو وفيه دلالة على جواز التخصر بالحد يد وفيه خلاف فقيل يكره لأنه من
 لباس أهل النار ولا يصح عند الشافعية لا يكره (فذهب) إلى أهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما
 من حديد ولكن هذا إذا رأى قال سهل) الساعدي مما أدرجه في الحديث (ماله ودا) قلها نصفه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنسج) أي المرأة (بازاولة إن لبسته) أنت (لم يكن عليها منه شيء) وإن لبسته
 هي (لم يكن عليك شيء) وللأصملي وأبوي الوقت وذر عن الجوى والمستمل لم يكن عليك منه شيء (جلس الرجل
 حتى إذا طال مجلسه) بكسر اللام (قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوبا) مديرا (فأمر به فدى) يضم
 الدال وكسر العين (فلما جاء قال) له (ماذا معك من القرآن قال هي سورة صد أو سورة كذا عذدها)
 عن النسائي في روايته وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن
 ابن مسعود البقرة وسور من الفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
 من الأنصار على سبع دور (فقال) صلى الله عليه وسلم (تقرؤون عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال
 اذهب فقد ملكت كلها بما معك من القرآن) بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها وهي
 رواية الأكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بأن يكون جرى لفظ التزويج أو لانه لفظ التملك ناسيا
 لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن أبي حازم عن سهل انطلق فقد
 زوجتكها بما تعلمها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده أيضا قال ما حفظ من القرآن قال سورة
 البقرة والتي تليها قال ثم فعلها عشرين آية وهي امرأة في تليها القرآن منفعة تعود إليها وهو عمل من أعمال
 البين التي لها أجره والباقي بما معك بما المقابلة وما موصولة وصلتها الطرف والعائد ضمير الاستقرار وقيل الباء

سبب ما سلك من القرآن قبل وترجع الى صدق المثل وهذا مذهب الخفية قالوا ان المسمى ليس
والقارع انما شرع انتقاء النكاح للمال بقوله ان يتقوا باموالكم وتعلم القرآن ليس بمال فيجب مهر المثل
وليس في قوله تزوجنكم بما علمتكم من القرآن انه جعله مهر او من البيان او للتبعض (باب الاكفاء في الدين)
يفتح الهمزة الاولى جمع كف بضم الكاف وسكون تاليها آخر همزة المثل والتظهير يقال كافاء أي ساواه ومنه
قوله عليه السلام المؤمنون متكافؤ ماؤهم ويسى بذمتهم أدناهم فالكفاءة معتبرة في النكاح لما روى جابر انه
صلى الله عليه وسلم قال ألا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن من غير الاكفاء ولان النكاح يعقد للعمر
ويستقل على أغراض ومقاصد كالازدواج والعصبة واللقطة وتأسيس القرابات ولا ينظم ذلك عادة الا بين
الاكفاء وقد جزم مالك رحمه الله بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سواء
لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وأوجب بان المراد به
في حكم الاخرة وكلاهما في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاءة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها
خسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفاء أن الرقيق كف ونقله
عبد الوهاب نصا وعن المغيرة انه يفسح ويصححه هو وغيره والنسب وفي المدونة المولى كف العربية وقيل ليس
بكف والحال وهو أن يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالعجز عن حقوقها يوجب
مقالها وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال والحال
اتمى وخالف الكفاءة عند الشافعية خسة سلامة من عيب نكاح يكون وجها وبرص وحرية فن
سه أو مس اباه اقرب رقب ليس كف سليمة من ذلك لانها تعبر به ونخرج بالآباء الاتهام فلا يؤثر فيه من الرق
ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فهي أبوان كانت أمه عربية ليس كف عربية أبوان كانت أمها عجمية
ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قدموا قرشا ولا تقدموا هاروا الشافعي بلاغا ولا غير هاشمي
ومطلي كفوا الهما لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من قريش
بن هاشم واصطفاني من بني هاشم فبنو هاشم وبني المطلب اكفاء لحديث البخاري نحن وبني المطلب شيء
واحد وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كف عفيفة وحرقة فليس ذو حرقة دينية كف أرفع منه فضوكا
ليس كف بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة اليسار لان المال
غادر وانح ولا يفترضه أهل المروآت والبصائر وقال الحنابلة واللفظ لا مرداوي في تنقيصه والكفاءة في زوج
شرط لعدة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمرأة والاولياء كلهم حتى من يحدث ولو زالت بعد العقد قلها
الفسخ فقط وعنده ليست بشرط بل للزوم واختاره اكثر المتأخرين وهو اظهر ولن لم يرض الفسخ من المرأة
والاولياء جبههم فوراً وراخبا فهي حق للأولياء والمرأة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة غير
زرية ويسار بحال بحسب ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفاء حراما فاذ به النكاح وانما هو
تقصير للمرأة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقهم تركه فلو رضوا الا واحد افله فضحه (وقوله عز وجل
(وهو الذي خلق من الماء) أي النطفة (بشرا) انساها (لعله نسباً وصهراً) يريد قسم البشر قسمين ذوى نسب
أي ذوى كوراي نسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر أي انا تايصا صهرين وهو كقوله
لجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربك قديرا) حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا وانثى
وقيل لعله نسباً قرابة وصهراً أي مصاهرة بمعنى الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بها وبالماهرة
لان التوا لا يكون بها واسقط لابي ذرقوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الآية ومرااد المؤلف رحمه الله من
سياق هذه الآية الاشارة الى أن النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن سيرين أن هذه
الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى زوج عليه السلام فاطمة عليها وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان
نسبا وكان صهرا وبه قال (قد ثناء باليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان أبا حذيفة)
مهما على المشهور خاله معاوية بن أبي سفيان (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) القرشي العنسي (وكان من
شبهه را) وانما هذكلها (مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى سائلا) أي ابن معقل يفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف من أهل فارس المهاجري الانصاري (وانكحه) زوجه (بنت أخيه) يفتح الهمزة وكسر الخاء

قوله خسة اوصاف لصل
الخماس سقط من قلم المؤلف
فانه لم يذكر الا أربعة اهـ

المجبة (هند) غير مصروف للعبة والتأنيث ولا يوى الوقت وذرهند السكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة
 ابن ربيعة وهو) أي سالم (مولى لامرأة من الانصار) اسمها ثيبة بضم المثناة وفتح الموحدة وسكون التثنية وفتح
 القوية بنت يعار بفتح التثنية والعين المهمله المخففة وبعد الانباء ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج
 أبي حذيفة المذكور (كاتبني) أي كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وسلم ريذا) ابنا (وكان من بني رجل في الجاهلية
 دعاهم الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان الذي بناه (وورث من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (- حتى انزل
 الله تعالى) ادعوهم لا يأتهم الى قوله عز وجل (وموا اليكم فردوا) بصيغة البناء للمفعول (الى آبائهم) أي
 الذين ولدوهم (من لم يعلم له أب) بضم التثنية مبنيا للمفعول (كان مولى وأخفى الدين فجاءت سهلة) بفتح السين
 المهمله وسكون الهاء (بنت سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح الهاء وسكون التثنية وفتح العين (القرني
 ثم العامري - وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة) ضرورة معتقة سالم الانصارية (النبي صلى الله عليه وسلم فقات
 يا رسول الله انا كثرني) بفتح التون نعتة (سالم اولدا) بالتبني (وقد انزل الله فيه ما قد علمت) من قوله تعالى
 ادعوهم لا يأتهم (فذكر) أبو اليمان الحكم بن نافع شيخ البصري (الحديث) ونعمامه كما عند أبي داود والبرقاني -
 فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاة
 فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخواتها وبنات اخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها
 وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبنت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن
 عليهن تلك الرضاة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد أخرج هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق
 زينب عن أم سلمة ففي رواية القاسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه
 أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال أرضعته قالت وكيف أرضعته وهو رجل كبير فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان ما لما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا
 واني أظن ان في نفس أبي حذيفة شيئا من ذلك فقال أرضعته تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت اني قد أرضعته
 فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وهذا مختص بسهله وسالم أو منسوخ والجهمور على خلافه كما يأتي ان شاء الله
 تعالى يعون الله وقوته في أبواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج أبي حذيفة سالم الذي بناه
 وهو مولى لامرأة من الانصار بنت أخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث أخرجه التسامي
 أيضا في النكاح - وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) اسمه عبد الله أبو محمد الهباري - القرشي - الكوفي - قال
 (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ما) قالت
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الصاد المجبة وفتح الموحدة المخففة (بنت زبير) بن
 عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها املك أردت الحج قالت اقله لا ولا يذر
 ما (أجدني) أي ما وجد نفسي (الاوجه) واتحاد الفاعل والمفعول مع كونها متعبرين بشئ واحد من
 خصائص أفعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم أي ذات مرض (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها
 هي واشترطي) المذ حيث عجزت عن الاتيان بالناسك واحتسبت عنها بحسب قوة المرض تحلت (قولي)
 ولا يذر وقولي (اللهم عني) بفتح الميم وكسر الحاء ولا يذر بفتحها أي مكان تقالي من الاحرام (حيث
 رجعتي) فيه عن التسك بفتح المرض ومباحث ذلك سبقت في الحج في أبواب المحصر (وكانت) ضباعة (تحت
 المقداد بن الاسود) هو ابن عمرو بن نعلبة بن مالك الكندي - ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن
 عبيد مناف بن زهرة لكونه بناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فبها أن النسب لا يعتبر
 في الكفاءة والالما جازله أن يتزوجها لانها فوقه في النسب وأجيب باحتمال انها وأولياها اسقطوا حقهم
 من الكفاءة - وبه قال (حدثنا - - -) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله)
 بضم العين ابن عمر العمري - أنه (قال - - -) بالافراد - عبيد بن أبي سعيد (كيسان) (عن أبيه عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تنكح امرأة) بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمرأة
 بفتح - (لاربع) من اتصال (لما لها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه

في الانفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب أن في الحديث دليل على أن الزوج الاستمتاع بمال زوجته كان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصدق تعقب بأنه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينصر قصده في الاستمتاع بمالها فقدي يقصد تربي حصول ولد منها فيعود إليه مالها بالارث أو أن تستغنى عنه بماله عن مطالبته بما يحتاج إليه غيرها من النساء كما مر وأما استدلال بعض المالكية به على أن للرجل أن يجبر على زوجته في مالها مع لادانته أنما تزوجها بماله فليس لها تفويته فقيه نظر لا يفتي (و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها) بإعادة الجار أيضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة أي لشرفها والحب في الأصل الشرف بالآباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا وعدوا مناقبهم وما ستر آباؤهم وقومهم وحسبوا فيصمكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال أكنتم بالثلثة ابن صبيح يابني تميم لا يغلبنكم بجال النساء على صراحة الحسب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي

وأول خبث المرأة خبث تراه • وأول لزوم المرأة لزوم المناكح

وقال آخر

إذا كنت تبني أيما بجهالة • من الناس فانتظر من أبوها ونالها
فانم ما منها كما هي منها • ككذلك نعلان أريد مثالها
ولا تطلب البيت الذي فعالة • ولا تدع ذا عقل لورعها مالها
فان الذي ترجو من المال عندها • سيأق عليه شوؤها وخيالها

وقيل المراد بالحسب المال وردت كمال المال قبله وعطفه عليه وعند النساء - وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه أن احساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال وفي حديث ميمونة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث تقيير والنطقكم فكيره نكاح بنت الزنا وبت القاسق قال الأذري وبشبه أن تلحق بهما اللقطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا لاجل (جمالها) ولم يعد العامل في هذه والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون قرينة وضيعة وعند الحاكم حديث خير النساء من تسر إذا نظرت وتطيع إذا أمرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانما تزوجها بجمالها (و) تنكح (لدينها) بإعادة اللام وفي مسلم بإعادتها في الأربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) ولمسلم من حديث جابر فعليك بذات الدين والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي أن اللاتي بذوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وأبلغ فامر بالتظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وقائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر حرا شرط محذوف أي إذا تحققت ما ضلت لك تفصيلا مينا فاظفريها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بأن كلامهن مستقل في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فحسبهن أن يردبن أي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فحسب أموالهن أن تطفهن ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سوداء ذات دين أفضل (تربت يدك) أي اقتترتا إن خالفت ما أمرتك به يقال ترب الرجل إذا افتقر وهي كلمة جارية على السننهم لا يريدون بها حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط كما تزوجه ابن العربي لتعدي ذوات الدين إلى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لأنهم كانوا إذا أرادوا مقدا ما في الحرب يلب فيه بلاه حسنا يقرلون فأنله الله ما أشجعهم وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدائها لا لوجالها وحسبها فينبغي أن يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من القفر أي عليك بذات الدين يغفك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلى وأنكروا الايامي منكم وأصحابين من عبادكم وأمائكم ان يصكرونا فقرأ يفنهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم وبإيمان القسدة من جهتهم وحكى محي السنة أن رجلا قال الحسن ان لي بنتا أحبا

وقد خطبها غيره واحد فن ترى أن أزواجهما قال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان أحباها كرمها وان أبغضها لم يظلمها
وقال الغزالي في الاحياء وليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا أمرا
بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجزدا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح
دون التفات الى الدين ولا نظرا اليه فوق النهى عن هذا قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزويج
بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يقيد بمعرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو القبح وما
يستحب في المرأة أيضا أن تكون بالغة كما نص عليه الشافعي - الحاجة كأن لا يعفه غيرها أو مصلحة
كترزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة وأن تكون عاقلة - قال في المهمات ويتجه أن يراد بالعقل هنا العقل العرفي
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمجه أن يراد أعم من ذلك وأن تكون قرابة غير قرينة لقوله صلى الله
عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القرينة فان الولد يخلق ضاوبا ذكره في الاحياء وقوله ضاوبا أي تحبها الضعف الشهوة
قال الزنجاني - ولأن من مقاصد النكاح اشتباها القبايل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح
القرينة ونوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم أجده أصلا
معتمدا قال السبكي - فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي - والحديث المذكور
انما يعرف من قول عمر أنه قال لا لال السائب قد أضويتم فأنكحوا في الغرائب وقال الشاعر
تخيرتها للنسل وهي غريبة • فقد أنجيت والمخيبات الغرائب

وما ذكر في الروضة من أن القرينة أولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر صاحب البصر والبيان
أن الشافعي نص على انه يستحب أن لا يتزوج من عشرته ولا يشكل ما ذكره تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
زينا مع انها بنت عمته لانه تزوجها بياسا بالبوازي ولا يتزوج على - فاطمة لانه بعيدة في الجله اذ هي بنت ابن عمه
لا بنت عمه وأن لا تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة ومعها ولد أبي سلمة
للمصلحة وأن لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وأن لا تكون شقراء فقد أمر الشافعي - الربيع أن يرذ القلام
الاشتر الذي اشتراه وقال ما ثبت من أشقر خيرا • وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا
أبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحاق الزبيري - الاسدي
قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) أي ابن سعد الساعدي
الانصاري - رضى الله عنه أنه (قال مزيعل) غنى - لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال) للحاضرين من أصحابه (ما تقولون في هذا قالوا حري) - بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد
التحنية أي حقيق (ان خطب) امرأة (أن ينكح) بضم أوله وفتح ثالته مبنيا للمفعول (وان شفع) في أحد
(ان يشفع) بضم أوله وتشديد الفاء المفتوحة أي ان تقبل شفاعته (وان قال ان يستمع) قوله (قال) سهل
(ثم سكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج رجل) آخر قيل انه جعيل بن سراقه كما في مسند الرواية
وقد خرج مصر لابن عبد الحكم وغيرهما (من فقراء المسلمين فقال) صلى الله عليه وسلم (ما تقولون في هذا) الفقير
المار (قالوا) هو (حري) - حقيق (ان - طب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع) لقوله لغيره
وكان صاحبها قبيحا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الفقير (خير من ملء الارض مثل هذا)
الغنى - واطلاقه التفضيل على الغنى - المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غنى - كما لا يخفى نعم فيه تفضيله
مطلقا في الدين فيطبق الترجمة وقوله ملء بالهمز - مثل بالنصب والجره وهذا الحديث أخرجه البخاري - أيضا
في الرقاق وابن ماجه في الزهد (باب حكم) (الاكفاء في المال) واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثره
في الكفاة فالامير كفو للموسرة لأن المال غادورائح ولا يقضيه أهل المروءات والبصائر ثم لو زوج الولي
بالاجبار ومولته موسرا بغير رضاها لم يصح النكاح لانه يحس حقها كترزوجهما بغير كفو - نقله في الروضة
عن قتاوى القاضى ومنعه البلقيني - وقال الزركشي - هو مبني على اعتبار البصار مع انه نقل عن عائشة الاصحاب
عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكا في القبح عن الشافعي - أنه قال الكفاة في الدين والمال
والنسب وجزم باعتباره أبو الطيب والصميري - وجماعة واعتبره الماوردي في أهل الامصار وخص الخلاف
بأهل البوادي والقرى المتناخرين بالنسب دون المال انتهى (وتزويج المقل) بالجر عطف على سابقه والمقل

بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام فقير (المقربة) بضم الميم وسكون المثناة وفتح التثنية التي لها ثراء بفتح
 المثناة والراء والمد وهو الفقه وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الواو وحدة وفتح الكاف قال
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 أنه (قال اخبرني) بالامراء (عمرو) بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن تفسير قوله تعالى (وان ختمت)
 وللاربعة فان ختمت (أن لا تقسطوا في ايتامى قالت يا ابن اخي) اسماء (هذه) ولاي ذر من الحموى والمسقى
 هي (اليتمه) التي مات أبوها، تكون في حجر وليها) القائم بامورها (فيرغب في جمالها وماله ويريد أن ينقص
 صداقتها) عن مهر مثلها (فنهوا) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الا أن يقسطوا) بضم أوله وكسر ثالثة
 يعدلوا (في اكمال الصداق) على عادتهن في ذلك (وأمروا بنكاح من سواهن) أي من النساء كما في الرواية
 الاخرى (قالت) أي عائشة (واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى
 ويستفتونك) سقطت واو ويستفتونك الاولى عند الاربعة (في النساء الى وترغبون أن تنكحوهن) بلما هن
 أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن (فأنزل الله لهم ان اليتيمه اذا كانت دات جمال ومال رغبوا في نكاحها وذهبها)
 ولاي ذر عن الكنميه وسننها (في اكمال الصداق واذا) ولاي ذر عن الكنميه وان (كانت مرغوبه عنها
 في قلة المال والجمال تركوها) أخذوا غيرها من النساء (قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن
 ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الا وفي) ولاي ذر عن الكنميه من (الصداق)
 وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمه نظر فان كانت جميلة غنية قال تزوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك
 وان كانت دمية ولا مال لها قال تزوجها فانت أحق بها وحديث الباب مرفى في التفسير (باب ما يتق من شوم
 المرأة وقوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) قدم الأزواج لان المقصود الاخبار أن منهم أعداء
 ووقع ذلك في الأزواج اكثر منه في الاولاد فكان أعمد في المعنى المراد فكان تقديمه أولى وأشار البخاري
 بإيراد ذلك الى اختصاص الشوم ببعض الأزواج دون بعض لما دلت عليه الآية من التبعض * وبه قال
 (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن حمزة) بالحاء المهملة والزاي (وسالم ابني عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن) أيهما (عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما ان رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم قال الشوم) الذي هو ضد الين يقال تشامت
 بكذا وتيمت بكذا وواو الشوم همزة لكنها خففت فصارت واو اغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة
 (في المرأة والدار والفرس) ونقل الحافظ أبو ذر الهروي عن البخاري أن شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم
 المرأة سوء خلقها وشوم الدار سوء جارها وقال غيره شوم الفرس أن لا يغزى عليها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم
 الدار ضبطها وقبل شوم المرأة غلاء مهرها وللطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار
 والمرأة والداية وفيه سوء الدار ضبط ساحتها وخيب جيرانها وسوء الداية منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء
 المرأة عقم رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من
 سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء
 والمسن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسن الواسع وفي رواية للساكن ثلاث
 من الشقاء المرأة تراها قسوة ولا تحصل لسانها عليك والداية تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها
 لم تلحق أحسابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن
 منهل) البصري ولاي ذر المنهال قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا عمر بن محمد)
 بضم العين (العسقلاني عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه
 (قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في نبي) حاصل
 (في الدار والمرأة والفرس) يعني ان الشوم لو كان له وجود في نبي المكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء
 اما لكان لا وجود له فيها أصلا وعلى هذا قال الشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله
 عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارق بالانتقال من الدار
 ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه

(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان) أى الشؤم حاصلًا (فى شئ ففى القرس والمرأة والمسكن)
 زاد مالك فى الموطأ فى آخره يعنى الشؤم وانفقت نسخ البخارى كلها على اسقاط الشؤم فى هذه الرواية
 وسبق هذا الحديث فى الجهاد وفى ذكر هذين الحديثين بعد الآية السابقة كما قال الشيخ فى الدين السبكي
 اشارة الى تخصيص الشؤم بمن تحصل منها العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكلمتها وأن
 لها تأثيرا فى ذلك وهو شئ لا يقول به أحد من العلماء ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد أطلق الشارع
 على من نسب المطر الى النور الكفر فكيف عن نسب ما يقع من الشر الى المرأة مما ليس فيه مدخل وانما يتفق
 موافقة قضاء وقد رقت فى النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضرمه أن يتركها من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليها
 • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن طرخان (اليمى) البصرى
 أنه (قال سمعت ابا عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) يفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن
 اسامة بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما تركت بعدى فتنة اضرم على الرجال من
 النساء) فالفتنة بين أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعل
 الاعيان التى ذكرها شهوات حين أوقع الشهوات أولامبهما ثم بينها بالمذكورات فدل أن الاعيان هى عين
 الشهوات فكانت قبل زين حب الشهوات التى هى النساء فجرد من النساء شئ يسمى شهوات وهى نفس
 الشهوات كأنه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات وللإستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضى الذم ولفظ الشهوة
 عند العارفين مسترذل والفتنة بالشهوة نصيب اليها ثم يبدأ بالنساء قبل بقية الأنواع اشارة الى انهن الأصل
 فى ذلك وتحقق كون الفتنة بين أشد أن الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذى أمه فى عصمته
 ويرجحه على الولد الذى فارق أمه بطلاق أو وفاة غالباً وقد قال مجاهد فى قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم
 عدو لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض
 الحكماء النساء شر كاهن وأشر ما فى ن عدم الاستغناء عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على
 تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشفه عن طلب امور الدين وحمله على التهلكة على طلب الدنيا وذلك أشد
 الفساد • (باب) جواز كون (الحرّة تحت العبد) زوجة له اذا رضيت بذلك • وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بربيعة الراى (عن القاسم
 ابن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كانت فى بريرة) بفتح الموحدة وكسر
 الراء الاولى (ثلاث سنن) بضم السين وفتح النون الاولى أى طرق جمع سنة وهى الطريقة واذا أطلقت فى الشرع
 فالمراد بها أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونهى اليه قولاً وفعلًا مما ينطق به الكتاب العزيز ولذا
 يقال فى أدلة الشرع الكتاب والسنة • احداها انها (عنت) بفتح الحاء اعنتها عائشة (نخبت) بضم الخاء
 المجهمة مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم فى فسخ نكاحها من زوجها مغيب وبين المقام معه وكان عبدا
 فاختارت نفسها وفى مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد فى طبقاته أنه صلى الله عليه وسلم قال لها لما أعنت قد
 عنت بضعك معك فاخترى وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تعير به وأن
 لسيده منعه عنها وأنه لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عنت تحت حر لاق الكمال الحادث لها
 حاصل له فأشبهه ما اذا املت كاية تحت مسلم ولو عنت بعضها فلا خيار لبقاء النقصان وأحكام الرق ويستثنى
 من ذلك ما اذا أعتقها مريض قبل الدخول وهى لا تخرج من ثلثه الا بالامدق فلا خيار لها لانها لو فسخت سقط
 مهرها وهو من جله المال فيضيق الثلث عن الوفاة فلا تنق كل ما فلا يثبت الخيار وكل ما أدى ثبوته الى عدمه
 استحصال ثبوته وهذه من صور الدور الحكيم وليس فى هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا
 لكن صنيع البخارى يدل على أنه يميل الى انه كان حين عنت عبدا وعنده فى الطلاق من حديث عكرمة عن
 ابن عباس انه كان عبدا وعند أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الاسود عن عائشة انه
 كان حرا ووجه بعض الحنفية على أنه كان حرا عند ما خبرت وعيد اقبل قال والحرية تعقب الرق ولا يتعكس فمن
 أخبر عبودية لم يعلم بحرية ولم يخبرها صلى الله عليه وسلم لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خبرها للعتق لاق
 الأئمة اذا عنت لها الخيار فى نفسها سواء كان زوجها حرا أم عبدا وقد أقر ابن جرير الطبرى وابن خزيمة
 موافقا فى الاختلاف هل كان مغيب حرا أم عبدا وبقيّة مباحث هذا تأنى ان شاء الله تعالى فى الطلاق وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شأن بريرة لما أرادت عائشة أن تستريها وتعتقها وشرط مواليها أن يكون
الولاة لهم (الولاة من أعتق) الجائر والمجرور وخبر المبتدأ الذي هو الولاء أي كائن أو مستقر لمن أعتق وبه يتعلق
حرف الجزم من موصول وأعتق في موضع الصلة والعائد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من
المباحث (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار) بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الأثير هي
القدر مطاوعا وجعلها إبرام وهي في الأصل المتخذة من الجبر المعروف بالجواز والوافق وقوله وبريرة للعال (فقرب
إليه) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة (خبز وأدم من آدم البيت) بجمع ادا م كازار وأزرو وهو ما يؤكل مع
التبزي أي شيء كان والاضافة إضافة تخصيص (فقال) صلى الله عليه وسلم (لم) وللاربعة ألم (البريرة) أي على
النار فيها لحم والهمزة للتشديد والفعل مجزوم بحذف الألف المتقلبة عن الياء (فقبل) له عليه الصلاة والسلام
هو (لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنيًا لم يسم فاعله جله في محل رفع صفة
للحم وسقط غير أبي ذر لفظ به (وأنت لا تأكل الصدقة) لحرمته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي
اللحم (عليها) أي على بريرة ولا يذعن الكشميفي لها (صدقة ولنا هدية) والفرق بينهما أن الصدقة أعطاه
للتواب والهدية للآكرام وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والاطعمة وأخرجه مسلم في الزكاة
والعتق والنساء في الطلاق * هذا (باب) بالتسوين (لا يتزوج) الرجل (أكثر من أربع) من النساء كما اتفق عليه
الاربعة وجهه والمسلمين (أقوله تعالى متنى وثلاث ورباع) وأجاز الروافض تسعًا من الحرائر ونقل عن النخعي
وابن أبي ليلى لأنه بين العدد الحلل عثنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وأتم الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك
تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعًا والأصل عدم الخصوصية بالإدليل وأجاز الخوارج ثمان عشرة لأن
متنى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكزور على ما عرف في العربية فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكي عن بعض
الناس إباحة أي عدد شاء بلا حصر للمومات من نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ متنى إلى آخره
تعداد عرفي لا قيد كما يقال خذ من البصر ما شئت قرية وقرتين وثلاثًا والخجة عليهم أن الأحلال وهو قوله تعالى
فأنكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسق الإليان العدد الحلل للإليان نفس الحل لأنه عرف من غير ما قبل نزولها
كتابا وسنة فكان ذكره هنا معقبا بالعدد ليس الإليان قصر الحل عليه أو هي إليان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا
كيف وهو حال من طاب فيكون قيدًا في العامل وهو الأحلال المفهوم من فأنكحوا ثم إن متنى معدول عن عدد
مكزور لا يفتق عند حدته هو اثنان اثنان هكذا إلى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة ومثله رباع في أربعة أربعة
فوضى التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد أو على التفريق وثلاثا ثلاثا جمعا أو تفريقا وأربعا
أربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فاتهى الحل إلى أربع مخير فيهن بين الجمع والتفريق وأما حل الواحدة
فقد كان ثابتا قبل هذه الآية بحل النكاح لأن أقل ما يتصور بالواحدة فحاصل الحال أن حل الواحدة كان
معلوما وهذه لسان حل الزائد عليها إلى حد معين مع بيان التخصيص بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب
الفرقةين قاله في فتح القدير قال في الكشف معدولة عن أعداد مكزورة أي فأنكحوا الطيبات لكم معدودات هذا
العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع
ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة
ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى (وقال علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عليهما) وعلى
أيهما (السلام يعني متنى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره) في سورة فاطر (أولى اجفئة متنى وثلاث ورباع
يعنى متنى أو ثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو فهي للتبويب أو هي عاطفة على العامل والتقدير فأنكحوا
ما طاب لكم من النساء متنى وأنكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وأنكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال
في الفتح وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من أئمتهم الذين
يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حزة بن الحسين الأصفهاني في رسالته المعربة عن شرف
الأعراب القول بأن الواو بمعنى أو يجوز عن ذلك الحق واعلم أن الأعداد التي تجتمع قسما قسم يؤق به ليضم
بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة
وأتمناها بعشر فتم ميقان ربه أربعة من ليلة وقسم يؤق به لا ليضم بعضه إلى بعض وإنما يراد به الاتصاف

لا الاجماع وهو الاعداد المدولة بهذه الآية وآية فاطر رأى منهم جماعة ذوو جناحين وجناحين وجماعة
ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكننا أهلي بواد أنيسة • ذاتا بيتي الناس مشى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم والجهل بموقع هذه
الالفاظ استعمالها المتنبى في غير موضع التقسيم فقال

احاد أم سداس في أحاد • ليلتنا المنوطة بالنسب

• وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البكندى قال (أخبرنا عبدة) بسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت في قوله تعالى (وان خضم) بالواو ولاي ذرقان خضم

(الانقسطوا في اليساخي) أى أن لا تعدلوا فيهم (قال) أى عروة عن عائشة ولاي ذرقان هي (اليتيمة تكون
عند الرجل) سقط لفظ تكون لا ي ذر (وهو وإيها) القاسم بأموورها (فيتزوجها على مالها ويسمى صبيها) بضم

الياء من الاسماء (ولا يعدل في ماها فليزوج ما) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى من (طاب له من النساء سواها
مشى وثلاث ورباع) والاجماع على أنه لا يجوز للعز أن ينكح أكثر من أربع لما سبق الا قول رافضى ونحوه ممن

لا يمتد بخلافه فان احتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ونسأه اسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد أسلم وتحتة عنبر

نسوة أمسك أربعاً فارق سائرهن رواء ابن حبان والحاكم وغيرهما وصحوه وهو يدل على تخصيصه صلى الله
عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خسا في عقد واحد لم يصح نكاحهن اذ لا اولوية لاحداهن على الباقيات فان كان

فيهن اختان اختصتا بالطلاق دون غيرهما عملا بتقريب الصفة وانما بطل فيهما معالانه لا يمكن الجمع بينهما
ولا اولوية لاحداهما على الاخرى أو مرتبا فالخامسة • وهذا الحديث قد سبق غير مرة • هذا (باب) بالتنوين

في حكم الرضاع لقوله تعالى (وأتمها تكلم اللاتي ارضعنكم) هو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم أتمها تكلم
قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم أره في شيء من الاصول انتهى والرضاع يشترط الرا

وكسر هاء اسم الثدي وشرب لبنه وهذا جرى على الغالب الموافق للغة والافهام لم يحصل لبن امرأة أو ما
حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الآية (و) حديث (يحرم من الرضاعة) ولاي

ذر عن الجوى والمستقلى من الرضاع (ما يحرم من النسب) وهو مروى في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان
جزءا من المرضعة وهو اللبن صار جزءا للرضيع باعتدائه به فأشبهه منيها وحضها • واركانه ثلاثة • المرضع

فيشترط كونها امرأة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة ولا بلبن انفصل
عن ميته • والثاني اللبن فثبت به التحريم وان تغير كالبطن والزيد أو عجن به دقيق أو خالطه ماء أو مائع وغلب اللبن

على الخلط وكذا لو كان مغلوبا بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم واللون والريح حسا وتقدير شيء فانه يثبت به
التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط مقدارا لو كان منفردا أثر في التحريم بأن يمكن أن يسقى

منه خمس دفعات • الثالث المحل وهي معدة الطفل الحى أو دماغه لا ابن حولين ولا أثر له عند الشافعية دون
خمس رضعات الا ان حكمه يحاكم به حاكم يراه فلا ينقض حكمه • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)

بالافراد (مالك) امام الأئمة ودار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى (عن
عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أخبرتها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان عندها) في حجرتها (وأنها سمعت صوت وجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (يستأذن في بيت
حفصة) أم المؤمنين (فالت عائشة) فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهزة أى أظنه وفي البيهقي بقصها (فلا تالم حفصة) أى عن حفصة أو اللام
للتعليل أى قال لاجل عم حفصة (من الرضاعة قالت عائشة) كان السياق يقتضى أن تقول قلت لكنه من باب

الالتفات (لو كان فلان حبالها) أى لم عائشة (من الرضاعة دخل على) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه
أيضا ووهم من فسر به بأفعل أخى أبي القيس لان ابنا القيس والد عائشة من الرضاعة وأما أفعل فهو أخوه وهو

عها من الرضاعة كما سبأ أى انه عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تأذن له بعد أن
امتنعت وقولها اجنا لو كان حيا يدل على انه كان مات فيصم أن يكون أخا لها أو يحتمل أن تكون ظنت أنه مات

بعد صدها به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة)
 المعتبرة (تحرّم ما حرّم الولادة) من تحرّم النكاح ابتداءً ودواماً واقتداراً الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة
 فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسرى التحريم من الرضيع إلى آباءه وأمهاته وأخوته
 وأخواته فلا يسه أن يتكح المرضعة إذا منع من نكاح أمه الابن وإن ينلح ابتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة
 تصير هي أمه فتحرّم عليه هي وأصولها من النسب والرضاع وفروعهما من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها
 من النسب والرضاع فهم أخواله وخالاته وإن نارا للين من حل من زوج صار الرضيع ابناً للزوج فيحرم عليه
 الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة إلى صاحب اللبن إلى أصوله وحواشيه فلا تم الرضيع أن تتكح
 صاحب اللبن وصار الزوج أباه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفصوله من النسب والرضاع فهم أعمامه وعماته
 ويحرم أخوته وأخواته من النسب والرضاع أذهم أعمامه وعماته وتزويلهم منزلتهم في جواز النظر وعدم نقض
 الطهارة باللمس والخلوة والمسافة دون سائر أحكام النسب كالمرات والنفقة والعق بالملك وسقوط القصاص
 ورد الشهادة * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا
 مسدد) بالسند وتشدّد الدال الأولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن
 الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) هو ابن الشعثاء البصري (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
 أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح القائل على بن أبي طالب كافي مسلم (الأتزوج) يحذف
 إحدى التامين ولا يذعن الكشميني ألا تزوج بإثبات التامين (ابنة حمزة) عمك زاد سعيد بن منصور وقائمه من
 أحسن قتادة في قريش (قال) عليه السلام (أنها ابنة أخي من الرضاعة) وأعل علما لم يكن علم أن حمزة رضيع النبي
 صلى الله عليه وسلم أو جواز الخصوصية (وقال بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المجهة الزهراني عما وصله مسلم
 (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (سمعت قتادة) قال (سمعت جابر بن زيد مثله) أي مثل الحديث السابق ومراد
 البصري بسباق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لأنه مدلس والله أعلم * وبه قال (حدثنا الحكم
 ابن نافع) قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد
 (عمرو بن الزبير) بن العوام (أن زينة ابنة) ولابي ذر بن (أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة) وملة (بنت أبي
 سفيان) صخر بن حرب (أخبرتها أنها قالت يا رسول الله انكح) بكسر الهمزة لأنه من تكح يتكح فثالث المضارع
 مكسور ومتى كسر ثالثه أوفتح كسر الأمر منه ومتى ضم ثالثه ضم الأمر منه كقتل يقتل الأمر منه اقتل بضم
 الهمزة أي تزوج (أختي) وسلم أختي حمزة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قلت يا رسول الله
 هل لك في حنة (بنت) ولابي ذر ابنة (أبي سفيان) وحزم المنذري بأن اسمها حنة وقال القاضي عياض لا نعلم
 لعزة ذكرافي بنات أبي سفيان إلا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال أبو موسى الأشعر أنها عزة (فقال) عليه
 الصلاة والسلام (أوتحين ذلك) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدور
 عند الزمخشري وموافقيه فعلى مذهب سيبويه معطوف على انكح أختي وعلى مذهب الزمخشري أن تلحقها
 وتجبين ذلك وهو استفهام فجب من كونها تطلب أن يتزوج غيرها مع ما طبع عليه النساء من الغيرة (فقلت ثم)
 حرف جواب مقدر لما سبق نفيًا وإثباتًا (لست لك بمخلية) بضم الميم وسكون الخاء المجهة وكسر اللام والباء
 زائدة في التني أي لست خالصة من ضرة غيرة قال في النهاية المخلية التي تخلو بزوجها وتتفرده أي لست لك
 بتروكة لدوام الخلوة به وهذا البناء إنما يكون من أخليت ويقال أخلت المرأة فهي مخلية فأما من خلوت فلا وقد
 جاء أخليت بمعنى أخلوت وقال ابن الأثير في موضع آخر أي لم أجعل خاليًا من الزوجات غيرة وليس من قولهم
 امرأة مخلية إذا خلعت من الزوج (وأحب) بفتح الهمزة والمهملة (من شاركني) بألف بعد الشين (في خير أختي)
 أحب مبتدأ وهو أفعول تفضيل مضاف إلى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني لخملة شاركني
 في محل جزئية لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير أحب المشاركون لي في خير أختي وفي خبر
 متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي المبتدأ وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة
 بالاضافة وأفعول لا يعترف بها في المعروف قيل والمراد بالخبر محبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لعادة
 الدارين الساترة لما عليه يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآرامية

ان شاة الله تعالى وأحب من شركي فيك اخي قال في الفتح يعرف أن المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الهمزة وكاف الخطاب لمؤث (لا يصلح لي) لأن فيه الجمع بين الاختين
 (قلت فانا نحدث) بضم النون وفتح الحاء والذال (انك تريد أن تتكلم بنت أبي سلمة) درة بضم الدال المهملة
 وتشديد الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدرا أي أنكج بنت أم سلمة أو تعنين
 (قلت نعم) وعدل عن قوله أبي سلمة إلى قوله أم سلمة توطئة لقوله (فقال لو أنهم لم تكن ربيتي في حجرى) بفتح الحاء
 وقد تنكسروا سم كان ضمير بنت أم سلمة ويريبني خبرها ورؤية فاعلة بمعنى مفعول لأن زوج الاتم ربهما وقال
 القاضي حياض الرية مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه ربهما يقوم بأمورها واصلاح حالها ومن ظن
 من الفقهاء انه مشتق من الترية فقد غلط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها
 فان آخروب باء موحدة وآخر يي ياء منناة فتحبة وجواب لقوله (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع واحد لكفى
 في التعريم فكيف وبها مانعان وقوله في حجرى تأكيد وراعى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور وبطل خرج
 مخرج القالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فأحل الرية البعيدة التي لم تكن في الجبر (انها لابنة أخي من
 الرضاة) اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر ان (ارضعتني وأبأسلة نوية) بضم المثناة وفتح الواو وبعد
 التثنية الساكنة موحدة والجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز أن تكون بدل من خبر ان ولا خبرا
 بعد الخبر لعدم الضمير وأبأسلة معطوف على المفعول أو مفعول معه (فلا تعرضن علي) بتشديد الياء (بناتكن
 ولا اخواتكن) لانهما وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها سبق ومع
 اختيارها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك أن تكون مباشرة مثل لينبذن فان لم تكن مباشرة نحو ولا تبعان
 فاماترين وليسجننه فهو معرب والاكترون على أن المؤكد بالتون مبنى مطلقا بآشروته النون أم لم يباشره وزعم
 آخرون انه معرب مطلقا بآشروته أم لم يباشره والصحيح التفصيل الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرضن
 هنا يقع الضوقية وسكون العين والصاد المجهمة بينهما مارة مكسورة وآخره نون خفيفة كذا في الفرع بناء على انه
 لم يصل به نون تأكيد انما اتصل بالفعل نون جماعة المؤث فان روى فلا تعرضن بضم الصاد والخطاب للمذكرين
 لانه لو كان لمؤثات لكان فلا تعرضن لانه يجمع ثلاث نونات فيفرق بينهما بالالف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير
 جماعة المذكرين تغليب الهم في الخطاب على المؤثات الحاضرات فأصله لا تعرضون فاستقل اجتماع ثلاث
 نونات فحذف نون الرفع فالتى سا كان فحذفت الواو لاحتلالها وبنى النون المشددة لخصتها وان كان الخطاب
 لأم حبيبة وحدها فكسر الصاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت اتصلا لثنتين وهما
 أم حبيبة وأم سلمة ردعا وزجرا أن تعودوا واحدة منهما أو غيرها إلى مثل ذلك (قال عروة) بن الزبير بالاستناد
 السابق (ونويه) المذكورة (مولاة لأبي لهب) واختلف في اسلامها قال أبو نعيم لانعلم أحدا ذكر اسلامها غير
 ابن مند (كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على أعتقها وظاهره أن عتقه لها
 كان قبل ارضاعها والذي في السير أن أبا لهب أعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل (فلما مات
 أبو لهب أريه بعض اهله) في المنام قبل هو العباس (بشر حبيبة) بكسر الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة
 موحدة والباء في بشر باء المصاحبة وهي باء الحال أي متلبسا بسوء حال أو كآتياه وهذه الرؤية حلية فتعدي
 إلى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك وموافقيه فبعض المرفوع قائم مقام المفعول الاول والثاني المتصل به وقيل
 يتعدي لواحد فيكون تعديه هنا إلى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف العلم به والجملة معترضة
 لا محل لها من الاعراب وعند المستقلى كما قال في الفتح خيبة يفتح الخاء المجهمة أي في حالة خيبة من كل خير وعزاها
 في الفرع كآله لقبر الجوى والمستقلى (قال) ولا بد ذكره (قال) (له) الرافى (ما ذا القيت) بعد الموت (قال أبو لهب
 لم ألق بعدكم خيرا) كذا في الفرع باثبات المفعول وقال في الفتح انه يحذفه في الاصول قلت والذي في اليونينية
 هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به وفي رواية الامام علي
 لم ألق بعدكم خيرا ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة (غير اني سقت) بضم السين مبنيا
 للمفعول (في هذه) زاد عبد الرزاق وأشار إلى التمرة التي تحت ابيها موه وغيره نصب على الاستثناء (بعثا في نوية)
 فتح العين مصدر حتى يقال عتق يعق بالكسر عتقا وعتاقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف إلى الفاعل ونوية

مفعول المصدر وفي رواية عبد الرزاق يفتي قال في الفتح وهو أوجه والوجه أن يقال باعتاق لان المراد التخلص
من الرق انتهى وتعقبه العيني فقال هذا أخذ من كلام الكرماني فإنه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح
أن يقال باعتاق قال وكل منهما لم يحتر كلاهما فان العتق والعاقاة والعاقا كلها مصادر من عتق العبد وقوله
وهو أوجه غير موجه لان العتق والعاقاة واحد في المعنى فكيف يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول
باعتاق لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق
الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد تقدم أن العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه
مولاه انتهى واستدل بهذا على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقد مننا
الى ما علموا من عمل فجاءه هباء منثورا لاسيما والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير
أن يكون موصولا فلا يحتاج به اذ هو رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي
صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التحقيف عن أبي طالب المروي في الصحيح والله أعلم (باب من قال
لارضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) قال في الكشف فان قلت كيف اتصل
قوله لمن أراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى حيث لك بيان للمهية به أى هذا الحكم
لمن أراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتحفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة
أراد أنه يجوز نقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد أن لا يكون في القطام ضرر وقيل اللام
متعلقة بيرضعن كما تقول أَرْضَعْتُ فلانة لفلان ولده أى يرضعن حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء
لان الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ ظئرا الا اذا انقطعت الأم بارضاعه وهي مندوبة
الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فأشعر بأن الحكم بعدهما بخلافه
لان الولد يستفي غلبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللبم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند
أبي داود لا رضاع الا ماشاء العظم وأثبت اللبم وهو عنده أيضا مرفوع بمعناه وقال انشرا العظم وقد وردت لظاهر
أحاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى ان اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد
وعن أبي حنيفة اناطته بحولين ونصف ومن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة أيام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر
وشهرين ورواية بثلاثة اشهر لانه يغتفر بعد الحولين مدة يد من فمها الطفل على القطام لان العادة أن الطفل
لا يظطم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزداد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور
لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في الحولين ولترمذي وحسنه لا رضاع الا ما تقي
الامعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سبله السابق بعضه في باب الاكفاء في الدين انها قالت يا رسول الله
انا كنا نرى سالما رادا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فهاذا تأمرني فقال أرضعيه خمس رضعات يحرم بهن عليك
فقلت فكأنك تراها اينا فاجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بما لم قال القاضي ولعل سبله حلبت لبنها
شربه من غير أن يص ثديها ولا التقت بشرتا هما قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عني عن منه الحاجة كما
خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج
ابن السبكي أن والده قال لامرأة أرادت أن تصنع مع كبراً اجنبي أرضعيه فصرى عليه وفيه دلالة على أنه
كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تأمر بنات اخواتها وأخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل
عليها وان كان كبراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يحلوا أن يكون حديث سبله منسوخا (وما
يحترم من طيل الرضاع وكثيره) تمسكاً بعمومات أحاديث كحديث الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومشهور
مذهب احمد وذهب آخرون الى أن الذي يحترم ما زاد على رضة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك
في الموطأ وغيرها أيضا سبع أخرجه ابن أبي خزيمة بإسناد صحيح وعنها أيضا في مسلم كان فيما أنزل من القرآن عشر
رضعات معلومات ثم نضمن بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ما يقرأ والى هذا
ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأشعث) بالشين المجهة والعين الممهلة والمثلثة (عن أبيه) أبي الثعالب مسلم
ابن الاسود الحاربي الكوفي (عن مسروق) أي ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

عليه وسلم دخل عليها) فجرتها (وعند هارجل) قال في الفتح لم اتفق على اسمه وأظنه ابن أبي القيس وغلط من
قال أنه عبيد الله بن يزيد رضيع عائشة لأن عبد الله هذا تابعي بانفاق الاثمة وكان أمته التي أرضعت عائشة
عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تقريب وجهه) كأنه
(رؤس ذلك) ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورأيت الفضب في وجهه (فقلت) عائشة (أنه) أي الرجل (أخى من)
الرضاعة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرن) أي اعرفن وتأتلن (من أخوانكن) ومن استقهامية مفعول
به ولاي ذر عن الجوى والمستقلى ما أخوانكن ايقاعا لما وقع من والاول أوجه والاخوان جمع أخ لكنه
أكثر ما يستعمل لغة في الاصد فاء بخلاف غيرهم عن هو بالولادة فيقال فيهم أخوة وكذا الرضاع كما في هذا
الحديث (فإنما الرضاعة من الجماعة) تعليل للعت على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما
كالنسب ولا يثبت ذلك الا بآيات اللعم وتقوية العظم فلا يكتفى بمصة ولا مستان بل أن تكون الرضاعة من الجماعة
فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويثبعه ولا يحتاج الى طعام آخر وهذا
الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة (باب لبن السمل) بفتح القاء وسكون الحاء
المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولد له أم لا ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا
فيه (وبه قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (النيبسي) قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (أن الفلج) بفتح الهيمزة وسكون القاء وفتح
اللام بعدها حاء مهملة (أحادي القيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة
وأخا نصب بدلا من أفلج وعلامة نصبه الا الف وأبي مضاف والقيس مضاف اليه وهذا هو المشهور رأى أن أفلج
أخو أبي القيس واسم أبي القيس وأثل بن أفلج الأشعري كما عند الدارقطني (جاء) حال كونه (يستأذن عليها
وهو) أي أفلج (عنها) أي أم عائشة (من الرضاعة) وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عني لكنه من باب
الاتفات وفي رواية معمر عن الزهرى وكان أبو القيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة رواء مسلم وأفلج
أخو أبي القيس فصار عها من الرضاعة وكان استئذانه عليها (بعد أن نزل الحجاب) أي آية الحجاب أو حكمه
آخر سنة خمس (فأبيت) فامتنعت (أن آذنه) بالمد للتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد
في رواية عزالسابقة في الشهادات فقال التحصين منى وأنا عك (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته بالذي صنعت فأمرني) صلى الله عليه وسلم (أن آذنه) بالمد أيضا وفيه دليل على أن لبن الفعل يحرم حتى
ثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبت في جانب المرضعة فان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت عمومة
الرضاع والحق بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب أن يكون الرضاع منهما ولذا اشار
ابن عباس بقوله المروى عند ابن أبي شيبة الفلاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه ومالك
وأحمد كونه ورعاية والتابعين وقتها الامصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن بنت الشافعي
وداود وأتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن لا يتفصل من الرجل وانما
يتفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت اليه وهذا
الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب) حكم (شهادة المرضعة) وحدها بالرضاع (وبه قال) حدثنا علي بن
عبد الله (المدني) قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المعروف بأمة عليه قال (اخبرنا أيوب) السخري (عن
عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد بن أبي مرثد)
المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث (عن عقبة بن الحارث) القرظي
المكي (الصباني) قال (عبد الله بن أبي مليكة) (وقد سمعته) أي هذا الحديث (من عقبة) بن الحارث قال الحافظ
ابن حجر والعمدة فيه على سماع ابن أبي مليكة من عقبة نفسه (لكنني لحديث عبيد حفظ قال) عقبة بن الحارث
(تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب (لجاءتنا امرأة سوداء) لم نسم (فقلت) لتساقدا (أرضعتكما) قال
عقبة (فأبيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة) وفي بعض
الطرق أمة (سوداء فقلت لي اني قد) ولاي ذر لقد (أرضعتكما وهي كاذبة) في قولها (فأمرض عنه) من باب
الاتفات ولاي ذر عن الكشميني عني (فأتمته من قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة وجهه

(قلت أيتها كاذبة قال) صلى الله عليه وسلم (كيف) تصنع (جها) أي بالتي تزوجتها أو أي فعل فعل بها (وقد رعت
أي المرأة السوداء) (أنها قد أرضعتك أدهما) (أتركها) (عنه) أي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بثبوت
الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة أذ لم يجز بمحضته صلى الله عليه وسلم ترافع وأداء شهادة بل كان ذلك
مجرد أخبار واستفتاء ثم لو شهدت المرضعة عندنا كم قبلت ولو قالت أرضعته لأنها لم تجز بشهادتها ففعلوا ولم تدفع
بها ضررا بخلاف شهادتها بولادتها بالجرها تنفع النفقة والارث وغيرهما ولا نظر إلى ما يتعلق بشهادتها من ثبوت
الحرمة وحل الخلوة فإن الشهادة لا ترتد بمثل ذلك بدليل قبول شهادة الطلاق وإن استغنى بها حل المناكحة
وليس المراد قبول شهادتها وحدها بل لا تقبل عند الشافعي إلا مع ثلاث نسوة أخرى وأن لا تكون طالبة أجرة
على الرضاع فإن طلبتها فلا تقبل لأنها ما بذلك واستدل به الشافعية على أنه لو شهدت واحدة أو أكثر ولم يتم
النصاب بالرضاع فالورع للرجل أن يحتسبها بأن لا ينكحها وأن لا يطلقها إن نكحها التحل لغيره ويكره له المقام
معها وتقبل في الرضاع شهادة أم الزوجة وبنتها مع غيرها حسبة بلا تقدم دعوى وإن احتمل كون الزوجة مدعية
لأن الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة قال علي بن عبد الله المديني (وأشار إسماعيل) ابن عليه (بأصعية السبابة
والوسطى يحكي) إشارة (إيوب) الضبياني حيث يحكي فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث أشار بيده وقال
بلسانه دعها عنك فحكى ذلك كل راوٍ من بعده وسبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء
والعبيد في كتاب الشهادات (باب ما يحل من النساء وما يحرّم) منهم (وموله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم) أي
نكاح أمهاتكم فهو من مجاز الحذف الذي دل العقل على حذفه (وبنائتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات
الاخ وبنات الاخ إلى آخر الآية) وساق في رواية كريمة إلى قوله وأخواتكم وقال الآتين إلى قوله إن الله كان
عليها حكما والاثمات كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدتك كرا كان أو أنثى بواسطة أو بنت برها والبنات كل أنثى
ولدتها أو ولدت من ولدها كرا كان أو أنثى بواسطة أو بغيرها والبنات كل أنثى ولدتها أو أنثى ولدتها أو أنثى ولدتها
والعمات كل أخت ذكر ولدك بواسطة أو بغيرها والحالات كل أخت أنثى ولدتك بواسطة أو بغيرها فاخت أبي
الأم عمه لأنها أخت ذكر ولدك بواسطة واخت أم الأب خالة لأنها أخت أنثى ولدتك بواسطة وبنات الاخ وبنات
الاخت وإن بعدن لأن دخلت في اسم ولد العمومة والخلوة فلا تحرم (وقال أنس) أي ابن مالك بما وصله
إسماعيل القاضي في كتابه أحكام القرآن بأسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن أبي مجاز عن أنس بن مالك
أنه قال في قوله تعالى (والمحصنات من النساء) أي (ذوات الأزواج) لأنهن أحسن فوجهن بالتزويج
(الحرائر حرام) نكاحهن إلا بعد طلاق أزواجهن وانقضاء عدتهن (الامام ملك أيمانكم لا يرى بأسا) حرجا
(أن يفرغ) وفي نسخة أن يزوج (الرجل جاريته) وللشتميني جارية (من) تحت (عبده) فيطأها ولا يكثر
على أن المراد ما ملك أيمانهم اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لفرقة المسلمين وإن كن محصنات
(وقال) الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) أي لا تنزجنهن أو ولا تزوجنهن (حتى يؤمنن) أي المشركات فمن
موانع النكاح الكفر فيحرم مناهة غير أهل الكفاين التوراة والانجيل من الجوس وإن كان لهم شبهة كتاب أذ
لا كتاب بأيديهم وكذا من التمسكين بمصنف شيت وادريس وإبراهيم وزبور وأودلانهم تنزل يتلم يدرس ويثلي وأما
أوحى اليهم معانيها أو أنها لم تتغن أحكاما وشرايع بل كانت حكما ومواعظ وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة
الشمس والقمر والصور والنجوم والمعلقة والزنادقة والباطنية بخلاف أهل الكفاين وفرق القفال بين الكفاية
وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الأصل والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها في
الحال (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله القرطبي وعبد بن حيد بأسناد صحيح عنه أنه قال في قوله تعالى
والمحصنات من النساء الامام ملك أيمانكم (ما زاد على أربع) من الزوجات (فهو حرام كاته وابنته وأخته) أما
العبد فيحرم عليه ما زاد علىنتين قال البزار بالسند إليه (وقال لنا أحمد بن حنبل) الامام الاعظم في المذاكرة
أو الاجازة وليس للبزار عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديث في آخر المغازي بواسطة (حدثنا يحيى بن سعيد)
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (حبيب) هو ابن أبي ثابت (عن سعيد) ولا يذ زيادة
ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (حرّم) عليكم (من القسب سبع) من النساء (ومن الصهر)
سنتين (سبع) ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم الآية) والتعريم يطلق بمعنى التائيم وعدم العدة وهو المراد هنا
ويطلق بمعنى التائيم فقط فيصامع العدة كما في نكاح عطفية الفرع بقاء خطبته وزاد الطبراني من طريق غيره

مروي ابن عباس عن ابن عباس في آخر الحديث ثم قرأ حُرمت عليكم اتهامكم حتى يبلغ وبنات الاخ ثم قال هذا
 القريب ثم قرأ وأتاهنكم اللاتي ارضعنكم حتى يبلغ وأن تجهنوا بين الاختين وقرأوا لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
 النساء فقال هذا الصهر وفي سمته ما هو بالرضاع صهر اقرب من ذلك امرأة الغير والموانع قسمان مؤيد وغير
 مؤيد والمؤيد له اسباب قرابة ورضاع ومصاهرة فيصير بالمصاهرة اتهامات الزوجية وان علون لقوله تعالى
 واتاهن ذنباكنم وأزواج آبائهم وان علوا لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأزواج آبائهم وان
 سفلوا لقوله تعالى وحلائل ابناكنم وقوله الذين من اصلا بكم لانخراج زوجة من تبناء لان زوجة ابن الرضاع
 تعتبر بها سابق وقدم على مفهوم الآية المتقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من
 التوحيين يحرم من مجرد العقد الصحيح دون القاسد اذ لا يقيد الحل في المنكوحة والحرمية في غير هاتر الحل فيها
 وأما بنت زوجته وان سفلت فلا يحرم الا بالادخول بالآتم كاسيأتى قريبا ان شاء الله تعالى (وجع عبد الله بن
 جعفر) أي ابن أبي طالب (بين ابنة علي) زبيب (و) بين (امرأة علي) ليلى بنت مسعود فجمع بين المرأة وبنت
 زوجها وهذا وصله البغوي في الجمعيات (وقال ابن سيرين) محمد فيما وصله سعد بن منصور بسند صحيح لما قيل له
 ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف وابنته من غيرها (لا بأس به وكرهه) أي الجمع بين المرأة وبنت
 زوجها (الحسن) البصري (مرة ثم قال لا بأس به) وهذا وصله الدارقطني (وجع الحسن بن الحسن بن علي)
 أي ابن أبي طالب فيما وصله عبد الرزاق وأبو عبيد بن سلام (بين ابنتي عم في ليلة) واحدة وهما بنت محمد بن علي
 وبنت عمرو بن علي فقال محمد بن علي هو أحب اليك منهما فاذ عبد الرزاق والشافعي من وجه آخر عن عمرو
 ابن دينار عن الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية فأصبح النساء لا يدرون أين يذهب (وكرهه) أي الجمع المذكور
 (جابر بن زيد) أبو الشعثاء البصري التابعي (للقطيعة) أي لوقوع التناقص بينهما في الخطوة عند الزوج فيؤدى
 ذلك الى القطيعة وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة من مرسل عيسى بن طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة وأخرج الخلال من طريق اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه
 عن أبي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن قال البخاري تفقها (وليس فيه
 تحريم لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم) وانفقد الاجماع عليه (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله عبد
 الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس (اذ انى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته) لان النهي عن الجمع
 بين الاختين انما هو اذا كان بعد التزويج (ويروى عن يحيى) بن قيس (الكندى عن الشعبي) عامر بن شراحيل
 (وابي جعفر) ولا يذعن المستقل وابن جعفر قال في الفتح والاول هو المعتقد انهما قالا (فمن يلعب بالصبى أن
 ادخله فيه) يعنى لا ط به (فلا يتزوجن امه) وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن تلوط بغلام أو بالغ حرم
 على كل واحد منهما ام الاخر وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري (ويحيى) الكندى (هذا غير
 معروف) أي غير معروف العدالة وقد ذكره المؤلف في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكره كرافه جرحا وذكره ابن حبان
 في الثقات وقد ارتفع عنه الجهالة برواية من ذكر (ولم يتابع) بفتح الموحدة (عليه) أي على ما رواه هنا وقوله
 ويروى عن يحيى الى آخره ثابت في رواية الكشميهني والمستقل قال ابن الملقن في بحالته وهذه مقالة عجيبة لوزن
 البخاري عنها كآبه لكان اولى (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله البيهقي (اذ انى بها) أي بأتم امرأته
 (لا تحرم عليه امرأته) لان الحرام لا يهزم الحلال وكذلك لا يحرم عليه بنت من زنى بها ولو كانت من ماله
 اذ لا حرمة لما الزنا فهي اجنبية عنه شرعا بدليل انتفاء سائر احكام النسب عنها سواء طأوعته أو أهمل على الزنا
 أم لا ولو أرضعت المرأة لبن الزاني صغيرة فكيفته قاله المتولى أما المرأة فيصير عليها وعلى سائر محارمها نكاح
 ابنها من الزنا العموم الآية وتلبوت النسب والارث بينهما والقول أن الابن كمضومنها وانفصل منها انسانا
 ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت فم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من خلاف من حرمتها عليه قال
 المرواوى من الحنابلة وتحرم بناته من حلال أو حرام أو شبهة (ويذكر عن أبي نصر) الاسدي الثقة فيما قاله
 أبو زرعة فيما وصله التورى في جامعه (ان ابن عباس حرمة) ولقط التورى ان رجلا قال انه أصاب أم امرأته
 أعنف بها فقال له ابن عباس حرمت عليك امرأتك وذلك بعد أن ولدت منه سبعة أولاد كل بلغ مبالغ الرجال
 قال البخاري (وأبو نصر هذا لم يعرف) مبني للمفعول (بجامعه) رفع مفعول نائب عن فاعله والذي في اليونانية

بصاحبه (عن ابن عباس) وعده معرفة المؤقتة لا يستلزم في معرفة غيره لا سيما وقد وصفه أبو ذرعة بالمتعة
 (ويروى عن عمران بن حصين) يضم الحامو فتح الصاد المهمتين الصالحين فيما وصله عبد الرزاق بإسناد لا يأسره
 (و) عن (جابر بن زيد) السامي (والحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (و) عن
 (بعض أهل العراق) ومنهم الثوري (قال) كل منهم (يحرم عليه) نكاح امرأته والذي في اليونانية تحريم
 بالفوقية وسقوط لفظ عليه أي تحرم المرأة أي نكاحها إذا جربا بها وكذا هي وبه قال أبو حنيفة وصاحبا
 خلافا للجمهور ولأن النكاح في الشرع انما يطلق على العقود عليها لا على مجرد الوطء (وقال أبو هريرة لا يحرم
 عليه) نكاح البنت (حتى يلزق) يضم النسية وكسر الزاي (بالارض يعني بجماع) الامة خلافا للنسبية فانهم
 قالوا اذا امر أم زوجته أو قطر إلى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استقلالها بشهوة وجدها حرمت زوجته
 وحد الشبهة ان كان شابا ان تنشر آلتها بها أو تزاد اشارة ان كانت منتشرة قبله وان كان شيخا أو عينا
 فحدها أن يتحرك قلبه أو يزاد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهما يكفي
 ولو رأى فرجها من وراء الزناج ثبتت الحرمة ولو رآه في المرأة لا ثبت ولو مسها بجماع ان وصل حرارة البدن إلى
 يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين أن يكون المس محمدا أو خطأ أو ناسيا أو مكرا أو شرطه أن لا ينزل فلو أنزل
 عند اللمس أو النظر لم تثبت به حرمة لانه ليس مفضيا إلى الوطء لا نقضاء الشهوة انتهى (وجوزة) أي المقام مع
 الزوجة وان زنى بآنها (ابن المسيب) سعيد (وعروة) بن الزبير (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب لما مر قريبا
 (وقال الزهري) فيما وصله البيهقي (قال علي) هو ابن أبي طالب في رجل وطئ أم امرأته (لا يحرم) المقام مع
 امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري (وهذا) الحديث ولا يذروه (مرسل) أي
 منقطع فأطلق المرسل على المنقطع • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وربما تبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
 اللاتي دخلتم بهن) قال الزمخشري من نسائكم متعلق بربائكم وهناء أن الريبة من المرأة المدخول بها محترمة
 على الرجل حلاله اذا لم يدخل بها انتهى وذكر الجوزي جري على الغالب فلا مفهوم له ولا فرق بين أن يكون
 الدخول في عقد صحيح أو فاسد والمراد بالدخول الوطء على الأصح من قول الشافعي (وقال ابن عباس الدخول
 والميس واللماس) بكسر اللام (هو الجماع) وهو الأصح من قول الشافعي وقاله أبو حنيفة (ومن قال بآنها
 ولدها) أي المرأة (من بناء) وفي نسخة من بنائها أي حكم بنائها (في التصريح) على الرجل (لقول النبي
 صلى الله عليه وسلم) الآتي موصولا (لأن حبيبة) رمله بنت أبي سفيان (لا تعرضن) بفتح الفوقية وسكون
 العين وكسر الراء وسكون الضاد لو قوعها قبل فون النسوة مثل تضرين وخطا به لجمع النسوة وان كانت القصة
 لا امرأين لأن سلة وأم حبيبة ليم الحكم كل امرأتهم ورد عا ويزبر أن يعود له أحد بمثل ذلك (على بناتكن) وبنت
 الابن بنت (ولا أخواتكن وكذلك حلات ولد البنات) أي أزواجهن (من حلات البنات) أي مثلهن في التحريم
 وهذا بالاتفاق فكذلك بنات البنات وبنات البنات (وهل تسمى الريبة وان لم تكن في حجره) الجمهور تسمى به سواء
 كانت في حجره أم لا لأن ذكر الجوزي مخرج العادة لا مخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله
 تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم علق الاباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بهما
 لتعلق الاباحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الريبة الا اذا كانت في حجره لظاهر الآية وقول علي هذا رواه
 عنه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال به أيضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه أبو عبيد (ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
 ربيعة له) هي زينب بنت أم سلمة (الي من يكفلها) وهو نوفل الأثبني وقال له انما أنت ظنري رواه البخاري والحاكم
 موصولا (ومضى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في المناقب (ابن ابنته) الحسن بن علي (ابنا) حيث
 قال ابن أبي حاتم في تفسيره وبنت قوله ومن قال الي هنا للمستثني والكثير من • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن
 الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب) بنت أم سلمة (عن
 أم حبيبة) بنت أبي سفيان أنها (قالت) قالت يا رسول الله هل لك في تزويج أختي مرة أو مرة أو حنة (بنت أبي
 سفيان) قال فأفضل ماذا قالت أم حبيبة (قلت) يا رسول الله (نكحها) قال (تصين) أي ذلك وأراد بالاستفهام
 الاستنباط في شدة الرغبة ليتزوج الجواب بعد ذلك وأيضا ليم السبب في محبتها ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي
 ولذا ظلت (قلت) أنت قد فعلت) يضم الميم ويكون المحبة اسم فاعل من أخلاه وجسمه خاليا فهو محل والى

خلية وهذا من صفات صبيحة افضل كما حذره وجدته جيداً اي لست اجدك خاليس من الزوجات غيري (واحسب
 عن شركتي) بفتح السين وكسر الراء وتفتح من غير ألف (فيك اخي قال) طبع الصلاة والسلام (انها لا تحمل لي)
 لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت) يا رسول الله (بلغني انك تحطبت) اي بنت ابي سلمة دوة (قال ابنة ام سلمة)
 اي أنكسها (قلت نعم قال) عليه السلام (لو لم تكن ربيتي ما حلت لي ارضعتني واباها) بفتح الهمزة والموحدة
 النخفة اي والدرة بأسلة (قوية) رفع على الفاعلية وقوله لو لم قال في المصاييح هذا مثل نعم العبد صهيب لو لم
 يحق الله لم يصح فأت حلها النبي صلى الله عليه وسلم منتقم من جهتين كونها ربيته وصك كونها ابنة أخيه من
 الرضاة كما أن مصيبة صهيب منتقبة من جهتي المخالفة والاحلال (فلا تعرضن) بفتح التاء وكسر الراء وسكون
 الصاد كيضربن (على) بنا تكن ولا اخواتكن وقال الليث (بن سعد الامام) حدثنا هشام (اي ابن عروة بالاسناد
 المذكور) فسمى بنت ابي سلمة فقال هي (دوة) بضم الدال المهملة وتفتح الراء المشددة (بنت ابي سلمة) ولا يذرا م سلمة
 قوهم من سماها زيب هـ هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (وأن تجمعوا بين الاختين) في موضع رفع عطفاً على
 المحترقات اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من طبيعة الرحم وان وضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه
 اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانتا من
 الابوين أو من أحدهما من انساب أو الرضاع وسواء النكاح وملك الميراث ولو اشترى زوجته بأن كانت أمة فله
 أن يتزوج أختها وأربعاً وسواها لان ذلك القران قد انقطع ولو اشترى أختين صح الشراء اجماعاً لانه لا يتعين للوطء
 فلو وطئ أحدهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه (الاما قد سلف) من الجمع بينهما ففقه وعنه هـ وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره ان زيب ابنة) ولا يذري بنت (ابي سلمة) أخبرته ان ام
 خبيبة (أم المؤمنين رمة) قالت قلت يا رسول الله انك اخي (عزة) بنت ابي سفيان قال (وحسين) ذلك استفهام
 سقطت منه الاداة (قلت نعم) احب ذلك لاني (لست لك بمخيلة) بضم الميم وسكون المجمة اي لست اجدك خالياً
 من الزوجات غيري كما تروى سقط لك لغيري ذر (واحسب من شاركتني) بألف بعد المجمة وسقطت واروا حب لغيري أبي
 ذر عن الكشميتي ولا يذري من شركتي بغير ألف مع كسر الراء (في خير) في رواية الباب السابق فيك أي في ذاتك
 (اخني) خبر المبتدأ الذي هو أحب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الكاف خطاً بالمفرد مؤنث
 (لا يحمل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت يا رسول الله فوالله اني لتحدث انك تريد أن تنكح دوة بنت ابي سلمة
 قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) قال النووي هو سؤال استقبالات ونفي اعادة غيرها وقال ابن دقيق
 العيد يحتمل أن يكون لانها رجة الانكار عليها أو على من قال ذلك (فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجرى)
 بفتح الحاء وسكون الجيم أي ربيتي (ما حلت لي ابنة أخي من الرضاة) اللام في لائته هي الداخلة في خبرات
 ولا يذرا بانه باسقاطها أي انها حرام لسببين لو فقد أحدهما لم يحجج اليه لوجور الاخر (ارضعتني وأبأسلة)
 والداها (قوية فلا تعرضن على) بنا تكن ولا اخواتكن وتعرضن كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون
 للتوكيد فتكسر الصاد حينئذ لاتقاء الساكنين وأصله تعرضن ثلاث نونات الاولى نون النسوة والاخران
 نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى ما كان فكسر الاول هـ وهذا الحديث سبق غير مرة هـ هذا
 (باب) بالتونين (لاتنكح المرأة على عمتها) أي ولا خالتها هـ وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
 المرزقي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر
 ابن شراحيل أنه (سمع حاربا) الانصاري (رضي الله عنه قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة
 على عمتها أو (خالتها) أي أخت الاب وأخت الام وهذا حقيقة وفي معناه ما أخت البنت ولو من جهة الام
 وأخت أبيه وان علا وأخت البنت وأمتها وان علت ولو من قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين
 بينهما رابة لو كانت احدهما ذكر المحرمات المتأخرة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من طبيعة الرحم كما مر مع المناقصة
 القوية بين الضرتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وقت خالتها ولا بين المرأة وبنت عمها أو عمتها لانه لو قدرت
 احدهما ذكر لم تحرم الاخرى عليه هـ وهذا الحديث يخص شخص لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم (وقال
 أحمد بن أبي حنيفة) أبو داود والداري (وابن حنبل) عبد الله البصري (ما وحله النساء) كلاهما (عن)

الشعبي عن أبي هريرة فلفظ رواية الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تتكح المرأة على عمتها
 أو المرأة على خالتها والعمة على بنت أخيها والخالة على بنت أخيها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على
 الصغرى وهذا كالبيان والتأكيد لقوله نهى أن تتكح المرأة على عمتها إلى آخره ولذلك لم يحن بينهما بالعاطف
 والعمة والخالة هي الكبرى وبنت الأخ وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المزية والرتبة أولاهما أكبر سنًا منهما
 غالبًا ولفظ أبي داود لا تتكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس أمام الأئمة (عن أبي الزناد)
 عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها) في نكاح واحد ولا بملك البين (ولا بين المرأة وخالتها) نكاحًا وملكًا
 وحيث حرم الجمع فلو تكهما ما بطل نكاحهما إذ ليس تخصيص أحدهما بالبطان أولى من الأخرى فإن
 تكهما ما بطل نكاح الثانية لأن الجمع بها حصل • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان بن جبلة قال
 (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال
 حدثني) بالافراد (قبيصة بن ذؤيب) بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المجهة وفتح الهمزة في الثاني مصفرا
 الخزامي (أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة على عمتها) وأن
 تتكح (المرأة وخالتها) قال الزهري (قضى) بضم النون أى تظن (خالة أيها تلك المتزلة) في التحريم (لأن عروة)
 ابن الزبير (حدثني) بالافراد (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت حرمت من الرضاة ما يحرم من النسب)
 قال في الفتح كأنه أراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة
 الأب من الرضاة لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب لا يجمع بينها وبين بنت ابن أخيها • (باب الشغار) يهتين
 الأولى مكسورة آخره راء مصدر شاعر شغار أو مشاعرة وسمى شغارًا إمام من قواهم شغار البلد عن
 السلطان إذا خلا عنه نخلوه عن المهر وقيل نخلوه عن بعض شرائط وقال ثعلب هو من قواهم شغار الكلب إذا
 رفع رجله ليبول وفي التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقيع للشغار وتغليظ على فاعله كأن كلامه الولين يقول للآخر
 لا ترفع رجل ابني حتى أرفع رجل ابنتك • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)
 الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الشغار
 والشغار أن يزوج الرجل ابنته) أو موليته من أخت وغيرها (على أن يزوجه إلا سرائقه) أو موليته (ليس
 بينهما صداق) بل يوضع كل منهما صداق الأخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فيمن نسب إليه تفسير الشغار
 قال أكثر لم يندبوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن والآثار في تفسيره عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أن عمر أو عن نافع الراوى عنه أو عن مالك وقال الخطيب أنه قول مالك وصلة بالتمن المرفوع وفي
 ترك الحيل من البخاري أنه من قول نافع وقال اليابس هو من جله الحديث وبالجمله فإن كان مرفوعا فهو المراد
 وإن كان من قول الصابي فقبول لأنه أعلم بالمقال والمعنى في البطان التشريك في البضع حيث جعل موددا
 للنكاح وصداقا لاخرى فأشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطان التعليق والتوقيف
 فكانه يقول لا ينفق ذلك نكاح حتى ينفق في نكاح يتك ونكاح وليس المقضى للبطان ترك ذكر الصداق لأن
 النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيدان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بأن
 جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله تزوجتك بتي أو موليتك بأقف على
 أن تزوجتك بتيك أو موليتك بأقف ويضع كل منهما صداق الأخرى لوجود التشريك المذكور فلو أسقط في هذه
 وصاقتها وبضع كل صداق الأخرى صح النكاح إذ ليس فيه الاشرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص
 الإمام الشافعي في الام على البطان ليس فيه أنه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيده في بقية
 نصوصه فثبت أنه مع الاسقاط يصح النكاحان بمهر المثل لفساد المسمى ولو قال وبضع ابني صداق ابنتك ولم يزد
 فقبل الآخر على ذلك مع الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويوجب مهر المثل على كل واحد منهما لأن
 النكاح مما لا يطل بالشروط القائمة وهما شرط فيه مالا يصح مهرًا فيبطل شرطه ويصح عقده كالوصى خيرا
 وقال الحنابلة أن مسمى المهر في الشغار صح وان سمي لاحداهما ولم يسم للأخرى صح نكاح من سمي لها وهذا
 الحديث أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • هذا (باب) بالتسوية

(هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد) من الرجال على أن يشكها من غير ذكر صدق أو مع ذكره أجازته الحنفية لكن
 قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وأمرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي عطاء على المحلات في قوله أنا أحلتنا لك
 أزواجك اللاقي آتيت أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتها بما معك من القرآن قالوا ولا يقال
 إلا بعد بلطف الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خاصة لك لانا نقول الاختصاص والخصوص في سقوط
 المهر بدليل أنها مقابلة بمن آتى مهرها في قوله تعالى أنا أحلتنا لك أزواجك اللاقي آتيت أجورهن إلى قوله وأمرأة
 مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكي لا يكون عليك حرج والحرج يلزم المهر دون لفظ التزويج قصار الحاصل أحلتنا
 لك الأزواج المؤقتة مهورهن والتي وهبت نفسها لك فلم تأخذ مهرها خاصة هذه الخلقة لك من دون المؤمنين
 أمّا هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد إلا بلفظ التزويج
 أو الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتأليك والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة
 الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولأن النكاح ينزع إلى العبادات لورود النكاح فيه والأذكار في العبادات
 تنقل من الشرع والشرع إنما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بأنه لا حجة في قوله عليه الصلاة والسلام
 استحلتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحارث في المال على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح
 لكان الوجه أن يقال بكلمة الله إذ لا يطلق المقر على اثنين إلا فيما إذا كان معلوما بالمعادة كقولهم أبصرته
 بعيني وسمعت بأذني وأما شراشيته بدرهم والمراد بدرهمين فلا قائل به ولو سلم صحة إطلاق المقردها على
 الاثنين لا مستح أيضا من جهة أنه إذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن إنما هو أنكوهن ونحو إذا أنكحتم
 المؤمنات وزوجنا كما قد علم أنه إذا أخبر عن الكلمة باعتبار أنه إنما يراد صورته ولفظها مجردة عن معناها
 أو مع معناها وقد علم أنه لا يقع الانكاح بهذه الألفاظ على صورها لا بمجرد ألفاظها والمراد بها ولو سلم أن
 الانكاح يقع بمثلها ليس في اللفظ ما يشعر أنه لا استحلال إلا بذلك ولو سلم أن في اللفظ ما يشعر بالحصص فعدنا
 ما ياباه وهو أنه قد ذكر لفظ المراجعة عبر به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يترابعا
 والمصطفى فان طلقها الزوج الثاني ثلاثا فلا جناح على الزوج الأول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثاني أن
 يترابعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد أن يتناكحا وذلك يأبى الحصر المسلم فيه ظهوره تقدير انتهى
 وحديث أنه صلى الله عليه وسلم زوج امرأة فقال ملكتها بما معك من القرآن قبل أنه وهم من الراوي ويقتدر
 صحتهم معارض برواية الجمهور وزوجتكها قال البيهقي والجماعة أولى بالحفظ من الواحد ويحتمل أنه صلى الله عليه
 وسلم جمع بين اللفظين * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) يخفف اللام قال (حدثنا ابن فضال) يضم الفاء محمد قال
 (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال كنت خولة) بفتح الخاء المجهمة (بنت حكيم) بفتح الحاء ابن أمية
 السلية وكانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات إلى الإسلام (من اللاقي) بالهمزة (وهي أنفسهن
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة) فيه اشعار بأن عروة حمل الحديث عن عائشة فلا يكون مرسل (أما)
 يخفف الميم (سقى المرأة أن تهب نفسها للرجل) زاد محمد بن سيرين بغير صدق (فلما نزلت ترجي) أي تؤخر
 (من تشاء منهن) وفي رواية عبدة بن سليمان فانزل الله ترجي من تشاء وهي أظهر في أن نزول هذه الآية بهذا
 السبب (قلت يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك إلا يسارع في هالك) أي في رضائك (رواه) أي الحديث
 المذكور (أبو سعيد) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح (الوذب) وكان مؤدب موسى الهادي فيما وصله ابن مردويه
 في تفسيره من طريق منصور بن أبي مزاحم عنه (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العبدى الكوفي
 فيما وصله الإمام أحمد عنه تمام الحديث (وعبدة) بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه الثلاثة (عن هشام عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (يزيد بعضهم) في روايته (على بعض) فاما لفظ رواية ابن مردويه
 فهو طالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وأما رواية الإمام أحمد عنها فهو كانت تعبر
 اللاقي وهن أنفسهن فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قالت ابني لاوى ربك يسارع في هالك وأما رواية مسلم فلفظها
 أنها كانت تقول أما تسقى المرأة تهب نفسها للرجل حتى أنزل الله ترجي من تشاء منهن وقوى اليك من تشاء
 قلت اقتربك يسارع لك في هالك وإنما طالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت عليها النساء والافتقار
 على أن الله تعالى قد أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وأن جميع النساء لو ملكه الله رقبته لكان قتيلا فقتل

في القبر ما لا يقتضي غيرهما من الحالات واقفه أعلم (باب نكاح المحرم) بالجم أو العمرة أو بهما هل يجوز أم لا
والذي ذهب إليه الشافعية اثنان سراج كان الاحرام محصيا أم فاسدا الحديث مسلم عن أبان بن عثمان بن عفان
عن أبيه مرفوعا المحرم لا يتكح ولا يتكح فيبطل النكاح باحرام أحد الزوجين أو العاقدين من ولي ولو حاكما
وتقتل الولاية للعالم لا للابعد اذا لاحرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع احرام
الزوج والزوجة ولو احرم الولي أو الزوج فعقد وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد
الموكل ولو احرم السلطان أو القاضي فلهما أنه أن يزوجه لأن نصرة فهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف
وصححه الرويان وقيل هذا في السلطان لافي القاضي لأن خلفاء لا يعزلون بموته وانما يخلو بخلاف خلفاء
القاضي ويصح بهادة المحرم لانه ليس بعاقد ولا مقود ولوراجع امرأته وهو محرم صح لانها استدامة
كالا مسالك في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتداء من المحرم بين التصلين قولان صحح الراجح
الصححة لانه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيا فسادا فاشبهت الحلق وصحح النووي البطلان لانه محرم وقال
الحنفية يجوز تزويج المحرم والمهرمة حالة الاحرام دون الوط ولو كان المزوج لها محرما قالوا وهو قول ابن
مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجهوا التابيعين اذ هو عقد معاوضة والمحرم غير ممنوع منه كشراء الجارية
للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوط لكان تأثيره في ايجاب الجزاء أو فساد الاحرام
لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله البصري لان في اسناده نبيه بن وهب ولا يلزم حجة وثلاث صح فهو
محول على الوط لانه الحقيقة أي لا يبطأ المحرم واستدلوا بذلك بحديث الباب وهو ما روينا بالسند الى البصري
قال (حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن عينة) سفيان
قال (اخبرنا عمرو) بن قيس العيني بن دينار قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (جابر بن زيد) أبو الشعثاء (قال أبا نا)
ولابي ذر اخبرنا (ابن عباس رضي الله عنهما) قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (محرم)
بعمرة القضية وسبق في آخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق
أيضا في عمدة القضاة من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد في بها وهي حلال وهذا قد عذمت
خصائصه صلى الله عليه وسلم على أن كثيرا روايات انه تزوجها وهو حلال وعند مسلم عن يزيد بن الاصم قال
حدثني ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعند
الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن أبي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبني
بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وقرأت في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده الى الشافعي قال اخبرنا مالك عن
ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاة ورجلا من الانصار فزوجه ميمونة
بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الاولى واحتج على المخالف
بحديث عثمان السابق الثابت وبأن عثمان كان غير غائب عن نكاح ميمونة وبأن ابن أخنوخ بن زيد بن الاصم يقول
نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها وابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي
اثبت من هذا كله ولئن سلمنا أن الخبرين تنكحانا فافعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدته وقد
رأينا عمرو بن زيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ويقول ابن عمر ان المحرم لا يتكح ولا يعلم من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك وقد روينا عن الحسن ان عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته
ولم نجز نكاحه انتهى ملخصا من كتاب المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر
من صحيح البصري الجواز كالحنفية (باب نهى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى نكاح
(عن نكاح المنة آخر) ولابي ذر اخبرنا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة أو بجهولة كقدوم زيد ونحو ذلك لان
الغرض منه مجزؤ التمتع دون التوا دوسا تراغراض النكاح وقد كان جائزا في صدر الاسلام للمضطر كاكل المنة
ثم حرم كما أفهمه قول المصنف ويأتى ان شاء الله تعالى ما ورد فيه وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) النهدي
قال (حدثنا ابن عينة) سفيان (انه سمع الزهري) محمد بن مسلم (يقول اخبرني) بالافراد (الحسن بن محمد بن
علي) أي ابن أبي طالب (واخوه) أي اخو الحسن (عبد الله) أبو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما (عن
ابيهما) محمد بن الحنفية (ان) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه قال لابن عباس (لما سمع يفتي في منعة النساء انه لا بأس بها

ثلاثة بضم التاء آخرها
مصحف الزهري
فما طبع قبل تصحيحه

(إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة) في رواية أحمد عن سفيان عن نكاح المتعة (وعن لحوم الحرم
الاهلية زمن خيبر) طرف اللاتين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن متعة النساء وعن لحوم الحرم الاهلية ~~لكن~~ قال البيهقي - فيما قرأته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم
أن تاريخ خيبر في حديث علي - إنما هو في النهي عن لحوم الحرم الاهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي - وهو يشبه
أن يكون كما قال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج علي -
بنهيه آخر احق تقوم به الخجة على ابن عباس وقال السهيلي - النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شيء لا يعرفه أحد
من أهل السير ولا رواة الآثار فالذي يظهر أنه وقع تقديم وتأخير في لفظ الزهري - انتهى واتفق أصحاب الزهري -
كلهم على خبر بالنساء المجنونة والراء آخره الاماروا عبد الوهاب الثقفي - عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا
الحديث فقال حنين بن الحارث الميموني والنونين أخرجه النسائي - والدارقطني - وقال انه وهم تفرد به وقد اختلف
في وقت تحريم نكاح المتعة والذي تحصل من ذلك أن أولها خيبر ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل
الحسن البصري - وهو اسيله ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ انها حرام من يومكم هذا
الى يوم القيامة ثم اوطاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثاً ثم
نهى عنها لكن يحتمل انه اطلق على عام الفتح عام اوطاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع الاذن في غزوة اوطاس
بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت الى يوم القيامة ثم تبول فيما أخرجه اسحاق بن راهويه وابن
حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المؤمل بن اسماعيل عن عكرمة عن عمار
وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه أنهم استفتعوا في تلك الحالة أو كان النهي قديماً فلم يلغ بعضهم
فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحارثي - من حديث جابر تقدم
النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند أبي داود بلفظ لكن اختلف فيه على الريح بن سبرة والرواية عنه بأنها في الفتح
اصح واشهر فان كان حفظه فليس في سياق أبي داود سوى مجرد النهي فله صلى الله عليه وسلم أراد إعادة النهي
ليسمع من لم يسمعه قبل ويقويه أنهم كانوا أجوا بنسائهم بعد أن وسع الله عليهم بفتح خيبر من المال والسي فلم
يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح صريح سوى خبر والفتح مع ما وقع في خبر من الكلام وأيده ابن
القيم في الهدى بأن العصابة لم يكتفوا باستفتعوا باليهوديات وقال النووي - الصواب والتأثر أن التحريم
والإباحة كانا مرتين فكانت حلالاً قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت يوم الفتح وهو يوم اوطاس لانصالها
بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً الى يوم القيامة - وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة
خيبر وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري - أنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
(سئل) بضم السين ولاي ذريستل تحتية مضعومة بلفظ المضارع مبنياً للمفعول فيها - (عن متعة النساء
فرخص) فيها (فقال له مولاه) قبل انه عكرمة (انما ذلك) الترخيص (في الحال الشديد) من قوة الشهوة
والعزوبة (وفي النساء قلته) وعند الاسماعيلي - انما كان ذلك في الجهاد والنساء قلاتل (او) قال (مخوء فقال ابن
عباس نعم) أي صدق انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال السفر وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله
المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن الحسن بن محمد) أي ابن علي - بن
أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري - (وسلمة بن الاكوع) رضي الله عنهم أنهما (قالا كافي جيش) بالجيم
المتفوحة والفتية الساكنة بعد هاجمة (فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل انه بلال وللكشميتي -
عما في اليونانية رسول رسول الله فليستظر (فقال انه قد اذن لكم) بضم الهمزة (ان تستمعوا) زاد شعبة
عند مسلم يعني متعة النساء (فاستمعوا) بفتح المثناة القوفية بلفظ الماضي وكسرها بلفظ الامر وهذا الحديث
أخرجه مسلم في النكاح (وقال ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب فنيما وصله
الطبراني - والاسماعيلي - وغيرهما (حدثني) بالافراد (اياس بن سلمة بن الاكوع) بكسر الهمزة وتثنية الياء
(عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال (أيما رجل وامرأة وافقا) في النكاح بينهما مطلقاً من غير
ذكر أجل (فعمرة ما بينهما ثلاث ليال) بغاء مفتوحة فعين مكسورة فجملة ما كنة ولاي ذعن الجوى والمستقلى

بشره بوحدة مكسورة بدل الفاء قال في الفتح وبالفاء أصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقييد بثلاثة
 أيام بل باليهن (فان احبا) الرجل والمرأة بعد انقضاء الثلاث (أن يترابدا) في المدة ترابدا أدأن يتناهما تناسلا
 (أو) احبا أن (يتاركا) التوافق ويتفارقا (تاركا) قال سلمة بن الأكوع (خا أدري انشئ كان) الجواز (لنا)
 معشر العصاة (خاصة أم) كان (للناس عامة) ثم وقع في حديث أبي ذر عند البيهقي أنها أحلت للعصاة ثلاثة
 أيام ثم نهى عنها (قال أبو عبد الله) البضاري (وبينه) ولا يبي ذر وقد بينه أي حكم المتعة (على) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه منسوخ) وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الرافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه
 مثل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف هل يحدنا كح المتعة أم لا وهو مبني على أن الاتفاق بعد الخلاف
 هل يرفع الخلاف المتقدم وذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساد شبهة اختلاف العلماء ولو قال نكمتها
 متعة ولم يزد عليه فباطل يسقط بالوطء عند الحد ويلزم بالوطء فيه المهر والنسب والعدة وأما نكاح المحلل فان
 شرط في العقد أنه يحلها الذي طلقها ثلاثا أو اذا وطئها الانكاح بينهما أو أنه اذا حلها طلقها لا يصح لانه عقد
 شرط قطعه دون غاية فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها لكنه لم يشترطه في صلب العقد صح النكاح
 نخلقه عن المفسدة وكرهه (باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) ليتكها رغبة في صلاحه * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مرحوم) البصري مولى آل أبي سفيان ولا يبي ذر مرحوم بن
 عبد العزيز بن مهران بكسر الميم (قال سمعت ثابثا ابن ثابث قال كنت عند أنس وعنده ابنة له) قال في الفتح لم أقت
 على اسمها وأظنها أمينة بالتصغير (قال أنس جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضت عليه نفسها)
 ليتزوجها (قالت يا رسول الله ألتك بي حاجة ففقات بنت) ولا يبي ذر ابنة (أنس ما أفلحوا واسوء نساء
 واسوء نساء) مرتين وهي الفعلة القبيحة والاف للندبة والهال للسكت (قال) أنس لا بقت (هي) أي المرأة التي
 عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم (خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) فيه
 جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وانه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها ان كان لغرض
 دينوي ففصح * وهذا الحديث أخرجه اتساي في النكاح * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرير) الجمحي
 نبيه بلحده الاعلى لشهرته به قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف
 بكسر الراء المشددة الليثي المديني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) ثبت ابن
 سعد لا يبي ذر الانصاري رضي الله عنه (ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل
 يا رسول الله زوجنيها) زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة (فقال) ولا يبي ذر قال عليه السلام له (ما عندك)
 تصدقها (قال) الرجل (ما عندى شيء) اصدقها اياه (قال) عليه السلام (اذهب) الى اهلك (فانقضى) زاد في رواية
 شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتقوى في الصداق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه
 مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالتن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن بمادل الشرع على اعتباره فيه
 والالتباس افعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطلب والتحصيل لاحقية اللبس (ولو) كان اللبس
 (خاتم من حديد) فانه جائز فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازارى
 لي نصفه (ولها نصفه) صدقا (قال سهل) رضي الله عنه (وما له رداه) فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع
 بازاريك ان لبيسته) ولا يبي ذر ان لبيست يحذف النهر المنسوب (لم يكن عليها من شيء) كذا في الفرع والذي
 في اليونانية لم يكن عليها من شيء (وان لبيسته) هي (لم يكن عليك من شيء) فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه
 بفتح اللام معهما عليه في الفرع كاصله وفي غيرهما بكسرها أي جالسه (قام) ليذهب (فراء النبي صلى الله
 عليه وسلم فدعاه أو دعاه) أي دعاه بنفسه أو أمر من دعاه والشك من الراوي (فقال له ما ذا معك من القرآن)
 أي ما تحفظ منه (فقال له معي سورة كذا وسورة كذا) مرتين وزاد أبو ذر عن الكشميهني وسورة كذا (سور
 بعدوها) في فوائد تمام انها تسع سور من الفصل وقيل كان معه احدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران
 رواء أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تكتكها) ولا يبي ذر أمكتكها من التمكن والاولى من التملك
 وفي رواية زوجتكها وهي رواية الأكثر وصوبها الدارقطني وجمع النووي بأنه جرى لفظ التزويج أولا
 ثم لفظ التملك أو التمكن ثانيا لانه ملك خصمها بالتزويج ويمكن به منها والباء في قوله (بما معك من القرآن)

للمعارضة والمقابلة على تقدير مضاف أي تزوجتك أيها بتعليمك أيها ما معك من القرآن ويؤيده أن في مسلم
 انطلق فقد تزوجتكها فاعلمها ما معك من القرآن أو هي للسبيبة أي بسبب ما معك من القرآن فيضو النكاح
 عن المهر فيكون خاصا بهذه القضية أو يرجع الى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي * (باب عرس الانسان
 ابنته أو اخته على اهل الخير) ليتزوجوا بها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوسي قال (حدثنا
 ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري (عن صالح بن كيسان)
 بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أبا عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (حين تأميت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة
 والتخفيف المشددة أي صارت أيما (من خنيس بعد حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التختية الساكنة
 مهملة وحذافة بالخاء المهملة المنعومة بعدها معجمة فألف فقاء (السهجي) بالسين المهملة البدرى (وكان من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنوفى بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد وجزم ابن سعد بأنه مات
 عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر (فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه) أن
 يتزوج (حفصة فقال سأنظر في أمرى) أي اتشكر فيه (فليئت ليلى ثم لتي) عثمان (فقال قد بدى إلى أن
 لا تزوج يومى هذا قال) وفي رواية فقال (عمر فليئت ابا بكر الصديق) رضي الله عنه (فقلت) له (ان شئت
 تزوجك حفصة بنت عمر فسمعت) أي سكت (أبو بكر فلم يرجع إلى شيئا) بفتح الياء وكسر الجيم وهذا تأكيذا
 المجاز لا احتمال أن يظن أنه سكت زمانا ثم تكلم قال عمر (وكتب اوجد) أي أشد موجدة أي غضبا (عليه) على
 أبي بكر (مضى) أي من غضبي (على عثمان) لقوة المؤدة بينه وبين أبي بكر ولأن عثمان أجابه أولا ثم اعتذر (فليئت
 ليلى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها أبا عبد الله فليئت) ولا يذرع عن الجوى
 والمستقلى لقد (وجدت على) حين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك شيئا بكسر الجيم أي لم اعد عليك جوابا
 (قال عمر فقلت نعم قال أبو بكر فانه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبلتها) فيه كتمان السر فان أفشاء صاحبه ساغ للذي أمر إليه اظهاره فلو حلف لا يفشي سر فلان فأفشي
 فلان سر نفسه ثم تحدث به الخائف لا يبحث لان صاحب السر هو الذي أفشاء * وهذا الحديث سبق
 في المغازي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب عن
 عزالدين بن مالك) بكسر العين المهملة (أن زيب ابنة) ولا يذرع بنت (أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة) رملت بنت أبي
 سفيان (قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قد تحدثنا لك ناكح) أي تريد أن تنكح (درة بنت أبي سلمة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألى أم سلمة) تزوجها استقها انكارى (لولا أنكح) أتمها (أم سلمة ما حلت لي
 أن أباها) أباسلمة (أخى من الرضاة) فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والرجعة أجيب بأنه طرف من
 الحديث السابق في باب وأن تجمعوا بين الاختين وفيه قالت أم حبيبة يا رسول الله أنكح اخي فعرضت أختها
 عليه * (باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) أي في عدة غير رجعية
 (أو اكنتم في أنفسكم علم الله الآية إلى قوله غفور رحيم) وسقط قوله أو اكنتم إلى آخره لا يذرع (اكنتم) أي
 (اضمرتم) ولا يذرع أو اكنتم وسرتم (في أنفسكم) في قلوبكم فلم تذكره بالسنتكم لامعترضين ولا مصر حين
 وكل شيء منته واضرته فهو مكنون) قاله ابو عبيدة وثبت لا يذرع واضرته قال المؤلف (وقال لي طاق) بفتح
 الطاء المهملة وسكون اللام بعدها كاف ابن غنم بالمجعة وتشديد النون الضمي الكوفي أحمد مشايخ المؤلف
 (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) أنه قال في تفسير
 قوله تعالى (فما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني أريد التزوج ويح ووددت أنه تيسر لي امرأة صالحة) بفتح
 القوقبة والتخفيف والتخفيف والسين المهملة المشددة في الشرع كاصله ولا يذرع عن الكشمي يسر بضم التاء التختية
 وكسر السين مبني للمفعول (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما وصله مالك وابن أبي
 شيبة (يقول) في التعريض (أنك على كريمة واني فبك لا راغب) وهذا يدل على أن التصريح بالرغبة فيها ساغ
 لأنه لا يكون نصرا يحاقق بصرح يتعلق الرغبة كأن يقول اني في نكاحك لا راغب (و) من التعريض أيضا

قوله (إن الله لسائق اليك خيرا أو نحو هذا) من ألقاظ التعريض كذا إذا حلت فاذني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس إذا حلت فاذني (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه مفرقا (يعرض) بالخطبة (ولايوح) أي ولا يصريح (يقول) أن في حاجة وأبشري) بقطع الهمزة (وأنت بحمد الله نافقة) والحكمة في ذلك أنه إذا صرح بتحقت وغشه فيها فربما تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها المعتدة من غيره رجعية كانت أو بائنا بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لمفهوم هذه الآية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كذا انقضت عدتك نكحتك (وتقول هي) في التعريض (قد أسمع ما تقول ولا تعدنيا) بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين أي لا تعد به بالعقد وانها لا تتزوج غيره مثلا (ولا يواعد) أي الرجل (وليها) بالرفع فاعلا (بقبر علمها) كذا في الفرع وفي اليونينية ولا يواعد بالجرم على التهي وليها بالنصب على المفعولية (وان فاعدت) أي المرأة (رجلا في عتتها ثم نكحها) تزوجها (بعد) أي بعد انقضاء عدتها (لم يفرق بينهما) لأن ذلك ليس قادحا في صحة النكاح وان أعادها في الكشاف فإن قلت أي فرق بين الكتابة والتعريض قلت الكتابة أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتكم لاسلم عليكم ولا نظرائي وجهك الكريم ولذلك قالوا • وحسبك بالتسليم مني تقاضيا • وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريد انتهى وقال بعض أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والجواز والكتابة وهي ما يدل على الشيء كقولك فلان طويل البناء للطويل وكثير الرماد للمضياف ومثالها هنا للتصريح أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات وأتلف ذلك وللتعريض أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة إن أفاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح أو الاحتمال لها فتعريض وكون الكتابة أبلغ من التصريح المقر في علم البيان لا يتأفي ذلك فن قال هنا الظاهر أنها كالتصريح لأنها أبلغ منه التيسر عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (لا تراعدوهن سرا) أي (الزنا وبك) سبى للمفعول (عن ابن عباس) مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب أجله) ولا يذريث حتى يبلغ أي (تنقضي العدة) ولا يذرع الجوى والمستمل انقضاء العدة • (باب) استحباب (النظر إلى المرأة) والمرأة إلى الرجل (قبل التزويج) والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما أي تدوم بينكما المودة والالفة وأن تكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث أبي داود إذا أتى امرؤ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لأنه لو كان بعد لم يعرض عنها فيؤذيها وقد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجاء ظاهرا أنه يجاب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخر أن لم يأذن له اكتفاء بأذن الشارع سواء خشي قننة أم لا والمتطور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الأمة ما عدا ما بين السرّة والركبة وهما ينظرانه منه والنوى إنما حرم نظر ذلك بلا حاجة مع أنه ليس بعورة تلوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره إليها بحث امرأة تأملها وتصفها لأنه صلى الله عليه وسلم بحث أم سليم إلى امرأة وقال انظري عرقوبها وشئ عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض الأسنان التي في عرض النعم وهي ما بين الثنايا والأضراس وذلك لاختيار النكحة فان لم تعجبه سكت ولا يقول لا أريد ها لأنه إذا • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد بن زيد عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام) ولا يذرع رأيتك بتقديم الهمزة على الراء منجومة (يجي بك الملك) جبريل (في سرفه) بفتح الراء أي قطعة (من حريق) فقال لي هذه امرأة أنك فكشفت عن وجهك التوب) أي عن وجه صورتك (فاذا أنت هي) أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يذرع عن الكشمي فاذا هي أنت (قلت إن يك هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) وزاد في رواية في أوائل النكاح بعد قوله رأيتك في المنام

مرتين واستدله على تكرار النظر عند الحاجة اليه ليتبين الهيئة فلا يندم بعد التكاح قال الرزبي
ولم يتعرضوا لضبط التكرار ويحصل تقديره بثلاث قال وفي خبر عائشة الذي ترجم عليه البزارى الروى قبل
الخطبة اريتك ثلاث ليال وقال ابن المنير الاستشهاد بنظره عليه السلام الى عائشة قبل تزوجها لا يستتبت
لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة بمن ينظر اليها لطفوليتها اذ كانت بنت خمس سنين ومثل
هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها كانت مناماً أتاها بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير
أى غشاها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه فطرقاً تلهى ووجه النظر
أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رؤيا الانبياء وحى • وقد سبق الحديث والجواب عن قوله
ان يك من عند الله يحضه في أوائل السكاح في باب نكاح الابكار • وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا
يعقوب) بن عبد الرحمن (عن أبي حازم) سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (أن امرأة جاءت
رسول الله) ولابى ذرالى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسى) أى أن
تزوجنى بلا مهر وقد عدت هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد
النظر) بشديد العين أى رنعه (اليها وصوبه) بشديد الوأ وخفضه (ثم طاطاراه فلما رأت المرأة أنه) عليه
الصلاة والسلام (لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله ان لم تكن) بالفوقية (لك
بها حاجة فزوجنيها) لم يقل هنيئاً لما ذكر أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهيئة
لأن الحز لا يملك نفسه (فقال) عليه السلام له (وهل عندك من شئ) تصدقها ر قال لا والله يا رسول الله قال
اذهب الى أهلِكَ فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً قال اقط ولو كان
الذى تجد (خاتم من حديد) فأصدقها اياه فانه سائح (فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت
(خاتم من حديد) ولا بى ذرولا خاتم بالرفع أى ولا فخر خاتم من حديد (ولكن هذا ازارى قال سهل ماله رداً
فلها نصفه) صداقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع) هى (بازاوت ان ليست) أنت (لم يكن عليها
منه شئ وان ليست) هى (لم يكن عليك شئ) وللشمس من شئ (جلس الرجل - حتى طال مجلسه) بفتح اللام
معصما عليها فى الفرع كاصله (ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً أمر به فدعى فلما جاء قال) له (ماذا
معلك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا) ثلاث مرّات ونصب سورة فى الثلاث
فى اليونانية وقرعها فقط وبالرفع أيضاً فى غيرها (عدّها) ولا بى ذرعاها بالالف بعد العين فدا ل مشددة فيها
وسبق تعيينها (قال اتشروهن عن ظهر قلبك) أى من حفظك (قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من
القرآن) وفى رواية الا كثرين زوجتكها بدل ملكتكها وقال فى المصابيح البناء للسببية فيكون هذا نكاح
تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهران تقول المرأة للولى زوجني بما شاء أو بما شئت وتفويض
بضع وهو أن تقول زوجني بلا مهر فزوجها فانما لله مهر أوسا كذا عنه وجب لها مهر المثل بالوط • لأن الوط •
لا يباح بالإباحة لما فيه من حق الله تعالى أو يموت أحدهما قبل الوط • والفرض لانه كالوط • فى تقرير المسمى فكذا
فى إيجاب مهر المثل فى التفويض ولا بى ذرعا بروت واشتكت بلا مهر فقات زوجها قبل أن يفرض لها فتضى
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها وبالميراث رواه أبو داود وقال الترمذى حسن صحيح وقال المالكية
تصحق المفوضة الصداق بالوط • لا بالعد ولا بالموت أو الطلاق سواء مات هو أو هى وهو المشهور إلا أن يفرض
وترضى فيشطر المفروض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر أن فرض صداق المثل أو دونه
ورضى به وقال الحنابلة بالعقد وسقط قوله فلما رأت المرأة الى آخره للعموى وقال بعد قوله ثم طاطاراه وذكر
الحديث كله • (باب من قال لا نكاح الا بولى) تقول الله تعالى فلا تعضلوهن أى لا تحبسوهن وقال امامنا
الشافعى ان هذه الآية اصرح دليل على اعتبار الولى • والا لما كان لعضله معنى وعبارته فى المعرفة للبهق انما
يؤمر بأن لا يعضل من له سبب الى العضل بأن يكون يتم به له نكاحها من الاولياء قال وهذا بين ما فى القرآن من
أن لولى مع المرأة فى نفسها حق وأن على الولى أن لا يعضلها اذ رضى أن تنكح بالمعروف انتهى وقال
البزارى (قد دخل فيه) فى النهى عن العضل (التيب وكذلك البكر) لعموم لفظ النساء (وقال) تعالى مخاطباً
للرجال (ولا تنكحوا) أى اياه بالاولياء مولياتكم (المشركين حتى يؤمنوا وقال) عز وجل (وا نكحوا الاياهم)

جمع أيم (منكم) ولم يخاطب النساء فلا تعقد امرأة نكاحا لنفسها ولا لغيرها بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن
 العادات دخولها فيه لما قصد منها من الحياء وعدم ذكره أصلا وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة
 المرأة ولا المرأة نفسها وأخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الآيات
 والأحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه أبو داود والترمذي وابن
 ماجه والحاكم من حديث أبي موسى قلووطي في نكاح بلاولي بأن تزوجت نفسها ولم يحكمكم ماكم بعصته
 ولا يطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى لقساد النكاح وحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصحماه
 أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث ويسقط
 عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في صحته نعم يعزرمعتقد قهره لا ارتكابه محترما ولا حد فيه ولا كفارة وقال
 أبو حنيفة لو تزوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكالت غيرها أو وكلت به جاز بلاولي وكان أبو يوسف وأولا
 يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جازوا لا فلا ثم رجع وقال جازسواء
 كان الزوج كفوا لها أو لم يكن وعند محمد ينعقد موقوفا على اجازة الولي سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن
 ويروي رجوعه الى قولهما واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وقوله فلا تعضلوهن
 أن يتكهن أزواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة النساء لان
 النكاح المذكور منسوب الى المرأة من قوله أن يتكهن وحتى تنكح وهذا صريح بأن النكاح صار منها وكذا قوله
 فيما فعلن وأن يتراجعا صرح بأنها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص
 وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته واستدلوا بهم بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه
 نهى عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له أن يمنعه المباشرة بعد ما نهى عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب
 النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه واثن سلم يكون محولا على الائمة والصغيرة انتهى • وبه قال
 (حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله
 (عن يونس) بن يزيد الايلي فيما أخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وأبونعيم في مستخرجه من طريق احمد بن
 عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المؤلف (حدثنا)
 ولابي ذر وحدثنا (احمد بن صالح) ابو جعفر المصري قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون
 وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن اخي يونس واللفظ المسوق له قال (حدثنا يونس) الايلي (عن ابن
 شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
 (النكاح في) زمن (الجاهلية كان على اربعة أنواع) بالحاء المهملة أي انواع • (فنكاح منها) وهو الاقل (نكاح
 الناس اليوم يحطب الرجل الى الرجل وليته) كائنة اخيه (أو ابنته) للتبويح لا للشك وثبت وليته لابي ذر عن
 الكشيبي (فيصدقها) بضم الياء وسكون الصاد أي يعين صداقتها ويسمى مقداره (ثم ينكحها) أي يعقد عليها
 (ونكاح اخر) وهو الثاني (كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت) بفتح الطاء المهملة وضم الهاء (من طهرتها)
 بفتح الطاء المهملة وسكون الميم بعدها مثله أي حذوها ليسرع علوقها (أرسل الى فلان) رجلا من أشرفهم
 (فاستبضع) أي اطلى (منه) المباشرة وهي الجماع تصلى منه (ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها
 من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها أصابها) جامعها (زوجها اذا أحب وانما يفعل) الزوج (ذلك)
 الاستبضاع (رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع • ونكاح اخر) وهو الثالث (يجمع الرهط
 ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم بصيها) يطوها (فاذا حلت ووضعت ومزليا) ولغير أبي ذر ومز عليها
 ليالى (بعد أن تضع حملها أرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم)
 بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشيبي عرفت تخاطب الواحد (الذي كان من أمركم وقد ولدت) بناء المتكلمة (فهو
 ابنك يا فلان سمي من احب باسمه فيلق به) بفتح الياء والحاء أي بالرجل الذي تسميه (ولدها) رفع يلق
 (لا يستطيع أن يمتنع به) ولا بن عسا كروأبي ذر عن الكشيبي منه (الرجل) الذي تسميه • (ونكاح الرابع)
 بالاضافة أي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشيء لنفسه على رأى الكوفيين (يجمع الناس الكثير
 فيدخلون على المرأة) يطونها (لا تمتنع ممن) ولا بي ذر لا تمتنع من (جاءها) من وطئها (وهن البغايا) جمع بنى وهي
 الزانية (كن نصبن) بكسر الصاد (على ابوابهن رايت تكون علما) بفتح اللام علامة (فن) ولابي ذر عن الكشيبي

(إن أراد من دخل عاين) فبطون (فأذا حلت احدا من ووضعتهما جميعا) بضم الجيم وكسر الميم (لها)
 أي جمعوا لها الناس (ودعوا لهم القافة) بالقاف وتحفيف القاء الذين يلحقون الوالد بالوالدة بالاء ثار الخفة
 (ثم ألقوا ولدها بالذي يرون فالناط) بفوقية بعدها ألف فطاء مهملة أي التصق (به) ولابن عساكر وأبي ذر
 عن الكشيقي قال طائفة ألحقته به (ودعى ابنه لا يتبع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم
 نكاح) أهل (الجاهلية كله) ما ذكرته وغيره (الانكاح الناس اليوم) وهو أن يخطب إلى الولي ويرزوجه كما
 سبق. وهذا الحديث أخرجه أبو داود في النكاح. وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى المشهور بجفت. وأبو
 جعفر البزازي البكندى قال (حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها في تفسير
 قوله تعالى (وما ينبت عليكم في كتاب في ينابى النساء اللاتي لا تؤفونن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن
 قالت هذا في البتية التي تكون عند الرجل) وفي تفسير النساء هو ما واهبها ووارثها (لعلها أن تكون شريكته في ماله
 وهو أولى بها في رغب) عن (أن) ولابي ذر عن أن (ينكها) بفتح الياء أي يتزوج بها (فبعضها) بضم الضاد المجهة
 أي يمنعها أن تتزوج غيره (لما لها ولا ينكها غيره) بضم الياء (كراهية) نصب على التعليل مضاف إلى المصدر
 وهو قوله (أن يشركه أحد) ممن يتزوجها (في ماله) زاد في سورة النساء فنزلت هذه الآية. وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال
 (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (سالم أن) أباه (ابن عمر أخبرني) أباه (عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه) (حين تأيت حفصة بنت عمر من ابن حذافة) خنيس (السهمي) وكان من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة (من جراح نالته في سبيل الله) فقال عمر لقيت عثمان بن عفان
 فعرضت عليه (تزوج حفصة) فقال ان شئت انكحتك حفصة فقال سأنظر في أمري (انكحرفه) فلبثت لياى ثم
 لقيت فقال بد إلى أن لا تزوج يومى هذا قال عمر فقيت أبا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة (الحديث وتقدم
 بقامه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحتك حفصة) وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي عمر) حفص النيسابوري
 قاضيا (قال حدثني) بالتوحيد (أبي) حفص بن عبد الله بن راشد (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (أبراهيم بن
 طهمان) عن يونس بن عبيد المصري (عن الحسن) البصري أنه (قال) في تفسير قوله تعالى (فلا تعضلوهن
 قال حدثني) بالأفراد (معقل بن يسار) بالسین المهملة المخففة المزني (انما نزلت فيه قال زوجت اختاى) اسمها
 جميل بضم الميم وفتح الجيم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المذري تعالى السهيل في مهملات
 القرآن وعند ابن اسحاق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم (من رجل) اسمه أبو البذاح بفتح
 الموحدة والذال المهملة المشددة وبعد الالف حاء مهملة ابن عاصم بن عدي القضاعي حليف الانصار كما
 في احكام القرآن لا جماعيل القاضي واستشكله الذهبي بأن أبا البذاح تابعي على الصواب قال في الفتح فيتمثل
 أن يكون آخره قد جزم بعض المتأخرين بأنه البذاح بن عاصم (فطلقها حتى اذا انقضت عدتها) منه (بما بخطها)
 من أخيها (فقلت له زوجتك) ما وفرشتك (ولابي ذر وأفرشتك أي جعلتها لك فراشا) (واكرمتك) بذلك (فطلقها)
 ثم جئت بخطها لا والله لا تعود إليك أبدًا وكان رجلا لا بأس به) أي جيدا (وكانت المرأة) جميل (تريد أن ترجع
 إليه فأنزل الله تعالى) (هذه الآية فلا تعضلوهن) الآية وهو ظاهر أن العضل علق بالاولياء (فقلت الان
 أقبل يا رسول الله قال فزوجها آياه) يعتقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني او من بالله فانكسها آياه وكفر عن يمينه
 وهذا الحديث من اقوى الأدلة وأصرحها على اعتبار الولي والامانة كان لعضله معنى ولانها لو كانت لها أن تزوج
 بنفسها لم تفتح إلى أخيها ومن كان أمره إليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر لا اعرف عن أحد من
 الصحابة خلاف ذلك (باب) بالنون (إذا كان الولي) في النكاح (هو الخطيب) كائن ألم هل يزوجه نفسه
 أو يرزوجه ولي غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا أراد الولي تزويجها كائن ألم لم يتول الطرفين فيزوجها
 من في درجته كائن ألم آخر فان لم يكن زوجة القاضي فان أراد القاضي تزويجها زوجة قاض آخر جعل ولايته
 اذا كانت المرأة في علمه أو يستخلف من يرزوجه ان كان له الاستخلاف (وخطب القيرة بن شعبة) بن مسعود بن
 معتب من ولد عوف بن ثقف (امرأة) هي ابنة عمه عروة بن مسعود (هو أولى الناس بها) في ولاية الانكاح
 (فأمر رجلا) هو عثمان بن أبي العاص (فزوجها) أي اياها لانه ابن عمه على لانه لا يجمع معهم الا في جدهم الاعلى

ثقيف لانه من ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وصححه اسعدي بن منصور (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله ابن سعد (لام حكيم) بفتح الحاء المهملة (بت فارط) بالقاف وبعد الالف راء مكسورة فطاء مجة ابن خالد بن عبيد حليف بن زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني ابيهم رأيت (ان يجعلين امرئ الي) بتشديد الياء (قالت نعم فقال قد تزوجتك) قال ابن أبي ذئب بخاز نكاحه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قالت قلت لعطاء امرأة خطيبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال (ليشهد) بالتحية والجزم على الامر (الي قد تكلمت اولاً امر رجلاً من عسرتها) أن يزوجهام مع كونه ابعد ولفظ عبد الرزاق قال قلت شهد أن فلانا خطيبها واني اشهدكم اني قد تكلمت (وقال سهل) فيما سبق موصولا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن) بالبناء الفوقية (للك بها حاجة فزوجنيها) فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان خطيبها له وبه قال (حدثنا ابن سلام) محمد قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في تفسير (قوله) عز وجل (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى آخر الآية قال) عروة قالت عائشة والذي في البونية قالت أي عائشة (هي اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر الرجل) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم (قد شركته) بفتح الميم وكسر الراء (في ماله فيرغب عنها أن يزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيصيبها فتمهم الله عن ذلك) فان قلت ما وجه المطابقة أجيب في قوله فيرغب عنها أن يزوجها لانه أعم من أن يتولى ذلك بنفسه أو يأمر غيره فيزوج به وبه احتج محمد بن الحسن لان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من أهل الجاهل والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجاه دل على أن الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه اتهم من الفخ وبه قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) قال (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً فخأته) ولابي ذر عن المسقل فخأت (امرأة تعرض نفسها عليه) صلى الله عليه وسلم (نخض فيها النظر) بتشديد الفاء ولابي ذر عن الجوى والمسقل البصري بالوحدة والاصاد المهملة بدل التون والطاء المجمة (ورفعه فلم يردّها) بضم الياء وكسر الراء وسكون الدال (فقال رجل من أصحابه فزوجنيها يا رسول الله قال اعندك) ولابي ذر عن الجوى والمسقل هل عندك (من شيء) تمهرها ايام وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي قال ابن هشام في مغنيه فيمنع فحوهل زيد اضربت لان تقديم الاسم يشعر بموصول التصديق بنفس النسبة ويمتنع فحوهل زيد قائم أم عمر واذا أريد بآتم المتصلة ويمتنع فحوهل لم يقيم زيد ومن في قوله من شيء زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الظرف (قال ما عندي من شيء قال ولا) تجدد (خاتم من حديد) ولابي ذر ولا خاتم بالرفع أي ولا عندك خاتم من حديد (قال) الرجل (ولا) اجد (خاتم) ولا يذروا خاتم من حديد (ولكن اشق بردق فذه فأعطيا) بضم الهمزة (النصف) منها (وأخذ النصف قال لا) وفي الرواية السابقة ما تمنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال (هل معك من القرآن شيء) قال نعم قال اذهب فقد تزوجتكها بجامعك من القرآن قال في فتح الباري ووجه من هذا الحديث يعني لمناسبة الترجمة الاطلاق أيضاً لكن انفصل من منع ذلك بأنه معدود من خصائصه أن يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استئذان وبلانظ الهبة (باب) جواز (انكاح الرجل ولده الصغار) بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكور والانثى (لقوله) ولابي ذر لقول الله (تعالى) واللا لم يحضن أي من الصغار (فجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ) فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الآية قوله فعدتهن ثلاثة أشهر لدلالة المذكور عليه قاله في الكشف وهذا من موطن حذف الخبر واختلف في تقديره فقدره الزمخشري وابن مالك بجملة وقدره آخرون مفرداً أي كذلك وهو أحسن لان أصل الخبر أن يكون مفرداً والاكترون على تقديره مؤخر مفرداً وقدره ابن عبد السلام مفرداً مقدماً أي وكذلك اللاتي لم يحضن وجعل منه والمحضات من المؤمنات أي حل لكم وكذلك المحضات من المؤمنات وقيل ان هذه الآية لا حذف فيها والتقدير واللاتي يؤمن من الحيض من نساءكم ان اربتم واللام لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فقدم وأخره

وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا ضياف) بن عينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها) من أبي بكر رضي الله عنه (وهي بنت ست سنين
 وادخلت عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (وهي بنت تسع) من السنين (ومكنت) بفتح الكاف وضمها (عنده
 سعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة • (باب تزويج الابن ابنته من الامام) أي الاعظم
 (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة فأنكرته)
 اياها • وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بتثنية اللام المفتوحة العمى البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو
 مصفرا ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين) كذا بفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجر والواو للسالم (وبنوها وهي بنت تسع
 سنين) قال الجوهري بنى على اهل بناء أي زفها والعاقبة تقول بنى بأهلها وهو خطأ وكان الاصل فيه أن الداخل
 بأهلها يضرب عليها قبة عند دخوله بها فليل لكل داخل على أهلها بان وعليه كلام التوربشتي والقاضي وبالفاء
 في التخطئة حتى تجاوزا الى تخطئة الراوي وأجاب الطيبي بعد أن ذكر ذلك بأن استعمال بنى عليها بمعنى زفها
 في بدء الامر كناية قلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن لغة بناء فأى بعد في أن يتقل من
 المعنى الثاني الى ثالث فيكون بمعنى أعرس بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المقرب أصله أن المعرس كان يبنى
 على اهل ليلة الزفاف خباء ثم كثر حتى كفي به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بأمر أنه بالباء كاعرس بها (قال)
 ولابي ذرق قال (هشام) أي ابن عروة بالسند السابق (وأثبت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انها) أي عائشة
 (كانت عنده) صلى الله عليه وسلم (تسع سنين) ثم توفي صلى الله عليه وسلم والله اعلم • هذا (باب) بالتنوين
 (السلطان ولي) لمن لا ولي لها (بقول النبي) أي بسبب قول النبي ولابي ذرق قول النبي صلى الله عليه وسلم
 باللام يدل الموحدة أي لاجل قول النبي (صلى الله عليه وسلم تزوجنا كلها) بنون العظمة (بما معك من القرآن)
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن
 سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه (قال) جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت افر
 وهبت من نفسي) أي وهبت نفسي فن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية لك نفسي بلام التثنية
 استعملت هنا في تعليق المنافع أي وهبت أمر نفسي لك (فقامت) قياما (طويلا) فطويلا نعت لمصدر
 محذوف وهي مصدر لان المصدر هو اسم الفعل أو عدده أو ما قام مقامه أو ما اضيف اليه
 وهذا قام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت (فقال رجل) يا رسول الله
 (زوجهن ان لم تكن) بالفوقية (لك بها حاجة) قال عليه الصلاة والسلام (ولابي ذرق قال) (هل عندك من شو
 تصدقها) اياه ومن زائدة في المبتدأ والخبر متعلقان الطرف ووجه تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجز
 على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف أي اياه وهو العائد من الصفة على الموصوف
 (قال) الرجل (ما عذدي الا ازارى فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (ان اعطيتها اياه جلست لا ازارك
 جواب الشرط ولا نافية وازار اسم نكرة مبنية مع لا ولا يتعلق بالخبر أي ولا ازارك انك (قال) فاقترش أ فقال
 ما أجده شيئا فقال (عليه الصلاة والسلام) (القم ولو كان) للمقتر (خاتما من حديد) نطلب (فلم يجد) ذلك (فقال)
 صلى الله عليه وسلم له (أمعك من القرآن شيء قال نعم) معي (سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار مرتين وفيما سبق
 تكرر ذلك ثلاثا (اسورهما) في فوائد تمام انها تسع من المفصل وقبل غير ذلك مما سبق ذكره (فقال)
 تزوجنا كلها) بنون العظمة ولابي ذرق تزوجنا كلها (بما معك من القرآن) • والمطابقة بين الترجمة والحديث
 ظاهرة وفي حديث عائشة عند أبي داود والترمذي وحسنه ومحمد أبو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
 مرفوعا ايما امرأة تكلمت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي لها لكنه لما
 يكن على شرط المؤلف استنبط الحكم من قصة الواهة ولا يزوج السلطان الاباقة بكفو عند عدم ولي
 الخاص أو غيبة الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العاقبة أو النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام
 وأفتى البغوي منهما بالاول قال لانه كان بالنيابة لما تزوج مولية الرجل منه ومن فوائد الخلاف انه لو أراد
 القاضي نكاح من غاب وليها ان قلنا بالولاية تزوجه أحد نوابه أو فاضل آخر أو بالنيابة لم يجز ذلك • هذا (باب)

بالتنوين (لا ينكح الاب) بضم التحتية وكسر الكاف من الانكاح (وغيره) من الاولياء (البكر واليتيم الا برضاها) سواء كانتا كبيرتين أو صغيرتين كما هو ظاهر حديث الباب * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح المعاد وتخصيف المجبة قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الائم) بضم القوقية وفتح الكاف مبنيًا للمفعول ورفع الحاء على أن لانا في خبره في النهي وبالجزم كسر لا لتقاء الساكنين على أنها ناهية والاولى ابلاغ والائم بتشديد التحتية المكسورة في الاصل التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيبًا مطلقا كانت أو متوفى عنها والمراد بها هنا التي زالت بكارتها بأى وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة أو فاسد أو زنا أو بوثية أو بأصح أو غير ذلك لأنها جعلت مقابلة للبكر (حق تنكح) بضم القوقية وفتح الميم أى يطلب أمرها (ولا تنكح البكر حق تنكح) أى يطلب أذنها وقرى بينهما بأن الأمر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره (قالوا يا رسول الله وليف أذنها) أى البكر (قال ان نسكت) لأنها قد تستحي أن تنصيح واختلف فيما إذا سكنت ونظيرتها من أقرنته السخط كالبيضاء أو الرضى كأنيس فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا أن وقع مع البكر صياح ونحوه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق) بفتح العين وسكون الميم الهلالي المصري قال (أخبرنا) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أبي عمرو) بفتح العين ذكوان (مولي عائشة عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي) أن تنصحه به ولابي ذر تستحي بيا من (قال) عليه الصلاة والسلام (رضاها صمتها) أى سكوتها وظاهر الحديث أنه ليس للولى تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة وإطلاع على انها راضية بصريح الاذن أو سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على أنه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقله الا بأذنها والبكر الصغيرة بزواجها أبوها اتفاقا أيضا وأما الثيب غير البالغة فاختلف فيها فقال مالك وأبو حنيفة بزواجها أبوها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعي وأبو يوسف ومحمد لا يزوجهما اذا زالت بالوطء لا بغيره لأن ازالة البكارة تزيل الحياء الذى فى البكر وأما البكر البالغة فيزوجها أبوها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استثمارها والحديث يدل على أنه لا اجبار عليها الا اذا امتعت وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي وأحمد يزوجهما واحتج بمفهوم حديث الباب لأنه جعل الثيب أحق بنفسها من وليها فدل على أن ولي البكر أحق بها منها وألحق الشافعي الجد بالاب وقال أبو حنيفة في الثيب الصغيرة يزوجهما كل ولي فإذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلحق بالاب في ذلك وصى الاب دون بقية الاولياء لأنه أقامه مقامه وقال المناذلة ولللاب اجبار بنيه الا بكرا مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لأن لها تسع فأكثره هذا (باب) بالتنوين (اذا تزوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود) اذا كانت ثيبا اتفاقا من الاثمة الاربعة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن و) أخيه (بجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابن يزيد) من الزيادة (ابن جارية) بالجيم الانصارى ابن اخي مجمع بن جارية النسابي (عن خنساء) بفتح الخاء المجبة وبعد التنوين الساكنة تسع سنين مهمة مهموز معدود (بنت خدام) بكسر الخاء وتخصيف الذال المجعنين وفي القح وبالدال المهمة (الانصارية) الاويسية (ان آياها زوجها وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمه انيس بن قتادة كما عند الواقدي وقيل اسير كما في المهمات للقطيب ابن القسطلاني وأنه مات بيدرو عند الرزاق أن رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد فانكسها أبوها رجلا (وهذه ذاك) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني ثم قال الواقدي أنه من بني منبجة وعند ابن اسحاق أنه من بني عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاسماعيلي أنها قالت أنا أريد أن أتزوج عمي ولدي وعند عبد الرزاق ان أبي أنكحني وأن عمي ولدي أحب الي (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطاء عن جابر أن رجلا تزوج ابنته وهي بككر من غير أمرها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فحملها

البهيقي على أنه كان تزوجها من غير كف. أما إذا تزوجها بكف فانه ينقد ولو طلبت هي كفوا غيره لانهما بحسبة
 ليس لها اختيار الا زواج وهو ككل نظر منها بخلاف غير الجبر فانه لا يزوجه الا بمن عيته لأن اذنها شرط
 في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها. وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (اخبرنا يزيد) بن هارون قال (اخبرنا
 يحيى) بن سعيد الاضاري (ان القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد) وأخاه
 (جمع بن يزيد) حدثاه ان رجلا يدعى خداما بالخاء والذال المجتهد في الفرع (أنكح ابنة له نحوه) أي نحو
 الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق أحمد لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الاستناد أن رجلا منهم يدعى
 خداما أنكح ابنته ففكرت نكاح ايها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فذكر نكاح أيها ففكرت
 ابالباية بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه انها كانت ثيبا. (باب تزويج اليتيمة) التي مات أبوها ولم تبلغ
 (لقوله) تعالى (وان) بالواو ولاي ذرقان (خضمت أن لا تقسطوا في اليتامى) الذين مات آباؤهم فانقرضوا عنهم
 واليتيم الاقتراد (فأنكحوا) الآية قال في الكشف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو قيسل كريض على يتامى
 قلت فيه وجهان أن يجمع على نجي كاسرى لأن اليتيم من وادى الآفات والاولجاء ثم يجمع فعلى على فعلى
 كاسارى ويجوز أن يجمع على فعائل بلرى اليتيم يجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتامى ثم يتامى على
 القلب وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الاقتراد عن الالباء الا انه قد غلب أن يسموا به
 قبل أن يلغوا مبلغ الريال فاذا استغنوا بأنفسهم عن قائم عليهم واتصبوا كفافة يكفلون غيرهم ويشؤون
 عليهم زال عنهم هذا الاسم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد الحلم فاهو الاتعليم شريعة لا لغة يعنى اذا
 احتلم فجر عليه أحكام الصغار انتهى (واذا قال) الخاطب (لولى تزوجنى) موليتك (فلانة فكنت ساعة) بضم
 الكاف وقصتها ثم تزوجه (او قال) الولي للناطب (مامعك) تمهرها لياه (فقال) محى كذا وكذا) او تحلل كلام
 نحو ذلك بين الايجاب والقبول (اولينا) كلاهما بعد قوله لولى تزوجنى (ثم قال) الولي (تزوجتكها فاهو جازن)
 في الصور الثلاثة ولا يضرب ذلك لاتحاد المجلس. (فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى في قصة الواهبة
 السابقة مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور ومنها نظر لانها واقعة عين بطرقها احتمال أن يكون قبل
 عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فوراً فلا يضرب فصل يسير فلو جحد الله الولي وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضرب هذا الفصل لأن المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع
 الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبى كهى عن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر
 الفاصل بين الايجاب والقبول أو تحلل بينهما كلام يسير اجنبى عن العقد لم يتعلق به ولم يستحب بطل العقد
 لا شعاراً بالاعراض. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم (وقال الميث) بن سعد الامام قيساً سبق موصولاً في باب الاكفاء في الحال (حدثنى)
 بالافراد (عقيل) بضم العين مصغراً (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن
 العوام (انه سأل عائشة رضى الله عنها قال لها يا ايتها وان) بالواو ولاي ذرقان (خضمت أن لا تقسطوا في اليتامى
 الى ما) ولاي ذرالى قوله ما (ملكتم ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختى) اسماء بنت أبي بكر هذه اليتيمة تكون في حجر
 وليها) زاد في التفسير تشرى كى في ماله (يرغب في جمالها وماله او يريد أن يقتص من) ولاي ذر عن الجوى
 والمستقلى في (صدأها فتروا) بضم التون والهاء (عن نكاحهن الآن يقسطوا لهن في اكمال الصداق) اسوة
 امثالهن (وأمرروا بنكاح من سواهن) من سوى اليتامى (من النساء) قالت عائشة استفتى ولاي ذر فاستفتى
 (الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك) أى بعد نزول آية وان خضمت (فانزل الله تعالى) ويستفتونك
 في النساء الى وترغبون) ولاي ذرالى قوله وترغبون (ان تنكحوهن) سقط أن تنكحوهن غير أبي ذر (فانزل الله
 لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال وغبوا في نكاحها ونسبوا والصداق) الذى هو غير
 صداق مثلها (واذا كانت مرغوباً عنها في قلل المال والجمال تركوها) فلم يترزوها (وأخذوا غيرها من النساء
 قالت) عائشة (فكأيتن كونها) أى اليتيمة (حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوها فيها الا أن
 يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوى من الصداق) وهذا المتن لفظ رواية أبي شعيب وفيه دلالة على ان لولى

غير الأب أن يزوج التي دون البلوغ بكرا كانت أو ثيبا لأن اليتيمة هي التي دون البلوغ ولا أب لها بكرا كانت أو ثيبا وقد أذن في نكاحها بشرط أن لا ينكح من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال أصحاب أبي حنيفة يصح النكاح ولها الخيار إذا بلغت في فسح النكاح وإجازته وقال الشافعي باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستأمر واليتيمة كما ترأس للصغيرة التي لأب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة بأذنها وكان صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا اليتامى حتى تستأمروهن والله أعلم * هذا (باب) بالسنين (إذا قال الخطيب للولي تزوجني) موليتك (فلانة) وثبت قوله للولي لا يذر عن الكشميني (فقال) الولي (قد تزوجتك) بها (يكذا وكذا) إجازا لنكاح وان لم يقل للزوج أَرْضَيْت أَوْ قَبِلْتُ) ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الجازم واقوله في حديث الباب تزوجنيها فقال تزوجتكها باسمك من القرآن ولم يقل أنه قال بعد ذلك قبلت نكاحها * وبه قال (حدثنا) أبو التعمان (محمد بن الفضل السدوسي) قال (حدثنا حماد بن زيد عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي (ولابي ذر زيادة بن سعد) رضي الله عنه أن امرأته النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها (لينكحها) (فقال مالي اليوم في النساء) (ولابي ذر عن الكشميني) بالنساء (من حاجة فقال رجل يا رسول الله تزوجنيها قال ما عندك) تصدقها (قال ما عندى شيء قال) عليه الصلاة والسلام (أعطها) صداقا (ولو) كان (خاعا من حديث قال ما عندى شيء) وهذه الجملة من قوله أعطها إلى هنا مائة في رواية أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (فأعندك من القرآن قال كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (فقد) (ولابي ذر فقال قد) ملكتكها (ولاد أكثر من تزوجتكها) (يا) أى بتعليمك إياها ما (معك من القرآن) ولم يرد أنه قال قبلت بعد ذلك اكفام بقوله أو لا تزوجنيها كآمر وثلث في الانعقاد يصيغه الأمر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخطيب تزوجتها فلو قال تزوجتني ابتلك أو تزوجنيها أو أتزوج ابنتي أو تزوجها لا ينقل لانه استفهام * هذا (باب) بالسنين (لا يحطب) الرجل (على خطبة أخيه) بكسر الخاء المجهمة (حتى ينكح أو يدع) * وبه قال (حدثنا مكي بن إبراهيم) المحتطلي - البلخي - قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ولابي ذر عن الكشميني عن ابن جريج (قال سمعت نافعا يحدث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (أن يبيع بعضكم على بيع بعض) (ولابن جريج) بالرفع على التي (على خطبة أخيه) المسلم وكذا الذي إذا صرح له بالاجابة (حتى يترك الخطيب له) (أو يأذن له الخطيب) الأول سواء كان الأول مسلما أو كافرا محترما وذكر الأخ يرى على الغالب ولأنه أسرع امتثالا والمعنى في ذلك ما فيه من الإيذاء والتقاطع وفي معنى الأذن ما لو ترك أو طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضا أو غاب زمانا يحصل به الضرر أو رجوعا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان كانت غير مجبرة أو واجابة الولي المجران كانت مجبرة أو واجابتهما معان كان الخطيب غير كفء أو واجابة السيد أو السلطان في الأمة غير المكاتبه كآية صحيحة بالنسبة للسيد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بنضم الموحدة مخرقا قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (يأثر) بنضم المثلثة أى يروى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا كم والظن) أى احذروا الظن السوء (فان الظن) السيئ (أكذب الحديث ولا تجسسوا) بالميم لا تجنوا عن العورات (ولا تجسسوا) بالحاء المهملة لا تستمعوا الحديث القوم (ولا تبأغضوا) بل تصابوا (وكونوا أخوانا) كالأخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة (ولا يحطب الرجل) امرأة (على خطبة أخيه) إذا أجب (حتى ينكح) الخطوبة (أو يترك) تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية التي فتوهم أن بعد النكاح لا تكون الخطبة منها عنها وبعد النكاح لا تتمور الخطبة فكيف معنى حتى وأجاب بأنه من باب التعليق بالمحال يعنى إذا استقام أن يحطب بعد النكاح جاز وقد علم أنه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز أن تكون حتى بمعنى كفى وأومعنى إلى وضعه يندفع راجع إلى الرجل وفي يترك إلى أخيه والمعنى لا يحطب الرجل على خطبة أخيه لكي ينكحها إلى أن يتركها أخوه انتهى وإذا عقد الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى أن يحطب الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداق وقد تراخيا قلت التي نهي أن يحطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك إذا حطب

ولم يوافقها أمره ولم تتركه اليه وقوله أخيراً فسقاً احترازهما إذا ركنك لفاسق فإن خطبتها لا تحرم وإن خطب
ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فإن دخل مضي النكاح وبقي ما صنع وقال ابن زريقون وعنه أنه يفسخ
على كل حال وعنه أنه لا يفسخ أصلاً وإن كان عاصياً وقال ابن القاسم ويؤقّب من خطب على خطبة أخيه حكام
في النوادر والعقبة * (باب تفسير ترك الخطبة) بكسر الخاء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخيراً) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه
سمع) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن) أبيه (عمر بن الخطاب حين تأييت حفصة) بنت عمر من خنيس
ابن حذافة السهمي (قال عمر لقيت أبا بكر) الصديق (فقلت له) ان شئت أنكحك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أبو بكر فقال أنه لم يمنعني أن أزوج اليك فيما عرضت) على (الأنبياء
قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها
لقبيلتها) قال ابن بطال تقدّم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحاً في قوله حتى ينكح أو يترك وحديث هذا
الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لأن عمر لم يكن علم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة
فضلاً عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكنه قصد معنى دقيقاً يدل على ثقب
ذهنه ووروعه في الاستباط وذلك أن أبا بكر علم أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب إلى عمر أنه لا يردّه بل
يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر بما ذا الحال مقام الركون والتراضي فكان أنه
يقول كل من علم أنه لا يصرف إذا خطب لا ينبغي لأحد أن يخطب على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي
حنيفة (يونس) بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل (وموسى بن عقبة) فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أبي
عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديق القرشي فيما وصله الذهلي أيضاً (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب * وسبق حديث الباب بأن من هذا في باب عرض الإنسان ابنته * (باب استحباب الخطبة) بضم
الخاء قبل القاف * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن عيينة
(عن زيد بن اسلم) أنه (قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق) مشرق المدينة وهما الزريقان بن بدو
التميمي وعمر بن الأهم سنة تسع من الهجرة وأسما (تخطيا) خطبتين بليقتين بآتيان في الطب ان شاء الله تعالى
بعون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان جراً) ولا يذر عن الجوى والمستقى لسحراً
بزيادة اللام للتأكيد والبيان نوعان ما تحصل به الآبارة عن المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستقبل قلب السامع
وهو الذي يشبه بالسحر إذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه
وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخيل لاحقيقة والمذموم منه ما يقصد به الباطل * قال في فتح
الباري وجه مناسبة الحديث للترجمة كأنه أشار إلى أن الخطبة وإن كانت مشروعة في النكاح فينبغي أن لا يكون
فيها ما يقتضي صرف الحق إلى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح إنما شرعت للغايب ليسهل
أمره فبشبه حسن التوصل إلى الحاجة بحسن الكلام فيها باستئصال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وإنما كان كذلك
لأن النفوس طبعاً على الاتفة من ذكر المولات في أمر النكاح فكان حسن التوصل يدفع تلك الاتفة وجهاً
من وجوه السحر الذي يصرف الشيء إلى غيره انتهى والمصعب في النكاح أربع خطب خطبة من الخطاطب قبل
الخطبة بكسر الخاء وخطبة من الجيب قبل الإجابة وخطبتان قبل النكاح أحدهما من الولي قبل الإيجاب
والأخرى من الخطاطب قبل التبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان
مرقوعاً عن ابن مسعود إذا أراد أحدكم أن يخطب لحاجة من نكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثم يمدد ويستعينه
ويستغفره ويعوذ بالله من شرواً نفساً وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم إلى قوله رقيباً يا أيها الذين
آمَنُوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً إلى قوله عظيماً وحديث الباب أخرجه أيضاً في الطب وأبو داود في الأدب
والترمذي في البر * (باب الإجابة) (ضرب الدف في النكاح) بضم الدال في الفرع كأمه على الأصح وقد تقع
(و) ضرب الدف في (الولية) من عطف العام على الخاص ويأتي أن شاء الله تعالى باب الولية حق * وبه قال

(حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الواو وسكون الشين المجبة ابن لاحق
 البصري وفي نسخة باليوينية عن بشر بن الفضل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني قال قالت
 الربيع) بضم الراء وقع الموعدة وتشديد التحتية المكسورة (بث معوذ بن عفر) بكسر الواو والمشددة
 بعدها ذال مهجة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء معذوها (جاء النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل)
 واليموي والشميقي يدخل بصيغة المضارع (حين بن علي) وفي رواية حماد بن سلمة عن ابن ماجه صبيحة
 عرسى وكانت تزوجت ايا بن اليكسر الليثي (جلس على فراشي كجلسك مني) بكسر اللام أي مكانك
 وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للأجنبية والخلاوة بها (لجعت جواريات لنا) لم يقف
 الحافة ظ ابن حجر على تسميتهن (يضر بن بالذ ويذ بن) أي يذكرن أو صاف (من قل من أبائي يوم بدر) بالثناء
 عليهم وتعدد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفر وعوف ومعاذ
 احدهم أبوها والاخران عماها فأطلقت الأبوّة عليهما تغليبا (اذ) ثبت لفظ اذ للكشميقي وفي المغازي
 حتى (قالت احدهن) إحدى الجوارى (وفينا نبي يعلم ما يـكـون) (في غد) بالسكون في اليوينية وفعرها
 وبالحقض متونافي غيرها (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم (دعي هذه) المقالة فان مفاتيح الغيب عنده
 لا يعلمها الا هو وأيضا يحتمل أن يكون المتع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في انشاء اللعب والله واذ منعه أجل
 وأشرف من أن يذكر الا في مجالس الجدة (وقولي بالذي كنت تقولين) من المدح والثناء فيه جواز ذلك ما لم يفض
 الى القلوه وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان
 فيه جلاجل في الاملاك والختان وغيرهما وقيل يحرم اليراع وهو الزمار العراقي ويحرم الغناء مع الآلات
 مما هو من شعار شارب النحر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله
 واستقاعه قصدا فلو لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط
 يعتاد ضرب به الخشون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه
 تكسر وتثنية وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر * (باب قول الله تعالى) ولا يذرع زوجك (وأما النساء
 صدقاتهن) مهورهن (من فحله) كذا اذا أعطاه أياما ووجه له عن طيبة من نفسه فحله وفحلا واتصاها
 على المصدر لان الفحلة والاياء بمعنى الاعطاء فكانت قالوا اتصاها النساء صدقاتهن فحله أي أعطوهن
 مهورهن عن طيبة أنفسكم قبل الفحلة لغة الهبة من غير عوض والصدقات تستحقها المرأة اتفاقا لا على وجه
 التبرع من الزوج وأجيب بأن عبيدة قال عن طيب نفس بالقرينة وتابعه ابن قتيبة وقال الكيا الخطاطب في
 فأنكسوا للزوج واذا كان خطا بالهم فأنما سماه عطية ترغيبا في ايصال صدقاتها وقال بعضهم فحله اسم الصداق
 نفسه وقال آخر لان استقاعه يقابل استقاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن وكافي
 العقد (وكرر المهر) بالجر عطف على سابقه (وأدنى) أقل (ما يجوز من الصداق وقوله تعالى) ولا يذرع زوجك
 (وآتينه احدهن قنطارا) قال في الكشف هو المال العظيم من قطرت الشيء اذا رفعت (فلانأخذوا منه شيئا)
 وقد روى أن عمر قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فلو كان مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله
 لكان اولاكم بهارسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق امرأة من نساؤه أكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه
 امرأة فقالت له يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتينه احدهن قنطارا فقال عمر كل أحد أعلم
 من عمر ثم قال لا صباه سمعوني أقول مثل هذا فلا تتكروا به على حتى ترده على امرأة ليست أعلم من النساء ذكره
 الرمنشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهر النساء فقالت امرأة
 ليس ذلك يا عمر ان الله تعالى يقول وآتينه احدهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هو في قراءة ابن مسعود فقال
 عمر امرأة خاضعت عمر فخصمته (وقوله جل ذكره او ترضوا لهن) وزاد أبو ذر فريضة (وقال سهل قال النبي
 صلى الله عليه وسلم) في قصة الواهية لمريد تزويجها القيس (ولو خاتم من حديد) والآية الاولى دالة لاكثر الصداق
 والحديث لا دناه وهل يتقدر أدناه أم لا فذهب الشافعية والحنابلة أدنى مقول لقوله صلى الله عليه وسلم القيس
 ولو خاتم من حديد والضابط كل ما جاز أن يكون ثمنا وعندا لخفية عشرة دراهم والمال يكتف بربع دينار فيستحب
 عند الشافعية والحنابلة أن لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف أبي حنيفة وأن لا يزيد على خمسمائة

دهرهم صكاً صدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما صداق أم حبيبة أربعمائة دينار فكان من
 الصاتي - أكرامه صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يذكر المهر في العقد لأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل ذلك أحسنه
 ولأنه ادفع النكاح وعلم من استحب أن يذكره في العقد جواز إخلاء النكاح عن ذكره وللصداق أسماء ثمانية
 مشهورة سمعت في قوله **صداق ومهر ونحلة وفريضة • حياء • وأجر ثم عقر علائق**
 وقيل الصداق ما وجب بشبهة في المهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقاً لاشعاره بصديق ورغبة بأذنه
 في النكاح وفي حديث أبي داود وأدوا العلائق قيل وما العلائق قال ما تراضى عليه الأهلون وقال ابن الأثير
 واحد العلائق علاقة يكسر العين المهر لأنهم يتعلقون به على الزوج والعقر يضم العين وسكون القاف لغة
 أصل النبي ومكانه فكان المهر أصل في تلك عصمة الزوجة والحباء يكسر الحاء المهمل بعدها موحدة العطية
 وفي التمرع الصداق هو ما وجب بنكاح أو طوط أو تفويت بضع قهراً كرضاع ورجوع شهود • وبه قال (حدثنا
 سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعب) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء
 (عن أنس) رضي الله عنه (أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة) هي بنت الحيسر أنس بن رافع بن امرئ
 القيس بن زيد بن عبد الأشهل كما جزم به الزبير بن بكار أو غيرها مما سأتى إن شاء الله تعالى (على وزن نواة فرأى
 النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة) بفتح الموحدة والمجتمعتين بينهما ألف أي فرح (العريس) وللاربعة العروس
 بالجمع ولا يذعن الكشميني شيئاً شبه العرس قال ابن قرقول وهو تعصيف (قوله) صلى الله عليه وسلم
 (فقال اني تزوجت امرأة على وزن نواة وعن قتادة) بن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية
 شعبه عنهما (عن أنس ابن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب) فزاد من ذهب واختلف
 في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن ثوبى التزويج وإن القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع
 دينار وضعف بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معياراً أو أن لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم
 من الورق وجزم به الخطابي وشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم أو وزنها
 من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس واستبعد لأنه يستلزم أن يكون ثلاث مثاقيل ونصفاً
 وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار وشهد له قول أنس عند الطبراني في الأوسط حرزناها
 ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النثر والنثر نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم
 • (باب التزويج على) تعليم (الفران وبغير) ذكر (صداق) • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
 (حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت أبا حازم) سلمة بن دينار (يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي) رضي الله
 عنه (يقول اني لاتي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة) لم يقف ابن حجر على اسمها قال
 وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت حكيم أو أم شريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى
 وأمرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كما عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً فخاته
 امرأة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امرأة انها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي أنه كان
 في المسجد فقالت يا رسول الله انما قد وهبت نفسها لك أي امر نفسها أو نحو ذلك والا فالحقيقة غير مرادة
 لأن رقية الحرة لا تملك فكانها قالت ان تزوجك بغير صداق وكان الاصل أن يقال اني وهبت نفسي لك لكنه على
 طريق الالتفات وفيه أن الهبة في النكاح من الخصائص لقولها ذلك وسكونه عليه الصلاة والسلام عليه فدل
 على جواز له خاصة لقول الرجل بعد تزويجها ولم يقل هبالي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين
 (فر فيها رأيك) براء مفتوحة بغير همز أمر على وزن ف لا ت عين الفعل ولأنه حذف لأن أصله أرى أعلى وزن
 أفعل حذف لام الفعل للجزم لأن الأمر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغنى عن همزة
 الوصل حذف فبق على وزن ف ول بعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ (فريجها) صلى الله عليه وسلم
 (شيئاً ثم قامت) أي الثانية (فقالت يا رسول الله انما قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك فلم يجيبها) عليه السلام (شيئاً
 ثم قامت الثالثة فقالت انما قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك) سقط للعمود من قوله فلم يجيب الثانية الى هنا
 وسكونه عليه السلام ما حياء أو انتظار اللوحى (فقام رجل) من الانصار ولم يقف ابن حجر على تسميته وفي
 حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (فقال)

يا رسول الله أنكمنها) وعند النساء من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي جلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا
 فيك وإيكن تملكيني أمرتك قالت نعم فنظرت في وجوه القوم فدعا رجلاً فقال اني أريد أن أزوجهك هذا ان رضيت
 قالت ما رضيت لي فقد رضيت (قال هل عندك من شيء) تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق
 على أنه لا يجوز لأحد أن يبطأ فربا وجهه دون الرقبة بغير صداق وفيه أيضاً أن الأولى ذكر الصداق في العقد لأنه
 اقطع للزواج وانفع للمرأة لأنه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول (قال لا) زاد في رواية هشام بن سعد
 قال فلا بد لها من شيء (قال) عليه السلام (أذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد) قال عباس بن لوثليبة ورواهم من
 زعم خلاف ذلك قال والاجماع على أن مثل الشيء الذي لا يتوَل ولا له قيمة لا يكون صداقاً ولا يحل به النكاح
 قال في الفتح فإن ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئاً ولو كان حبة من شعير
 ويؤيد ما ذهب إليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتماً من حديد لأنه أوردته مورد التقليل بالنسبة لما فوقه
 وفيه أنه لا حد لأقل المهر ورد على من قال أن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد لا يساوي
 ذلك قاله ابن المنبر (فذهب وطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد) زاد في رواية أبي غسان هنا
 جلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاها وأدعى له (فقال) عليه الصلاة
 والسلام له ولا بد ذر قال (هل معك من القرآن شيء) تحفظه عن ظهر قلب (قال هي سورة كذا وسورة كذا)
 وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة أو التي تليها كذا بآب وفي رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن
 مسعود سورة البقرة وسورة المفضل (قال أذهب فقد أنكمتكما بما معك من القرآن) وفي حديث ابن عباس
 عند ابن عمر بن حيوية في قوائمه قال هل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم أنا أعطيت لك ذلك وكثر قال أصدقها
 أياها والظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر والقصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكمتكما
 على أن تقرئها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضها فترزقها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتعليم
 قرآن وخياطة وخدمة يجوز جعله صداقاً فإن أصدقها تعليم سور من القرآن أو جزء منه بنفسه اشترط تعيينه
 واشترط علم الزوج والولي بالمشرط تعليمه بأن يعلمه عينه وسهواته أو وصعوباته والأوكلا أو أحدهما من يعلمه
 ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمه لها كقراءة نافع أو أبي عمرو مثلاً فيعلمها ما شاء فإن عينه كل منهما حرفة نافع
 تعيين عملاً بالشرط فلو خالف وعلمها حرفة أبي عمرو تطوع به ويلزمه تعليم الحرف المعين عملاً بالشرط فلو لم يحسن
 الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجوز صدأه إلا في الذمة للجزء في الأول دون الثاني فيأمر فيه غيره بتعليمها
 أو يتركها ثم يعلمها وإذا تعذر التعليم لبلادة نادرة أو ماتت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فإن
 طلقها بعد أن اعلمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الخنيفة الباء في قوله بما معك من القرآن
 للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنبر لما تحقق
 صلى الله عليه وسلم بحز الرجل سأله هل معك من القرآن من شيء لأن القرآن هو الغنى إلا كبر فخايت له حظ منه
 ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فزوجه وليس في الحديث إسقاط الصداق فعلمه زوجه أياها بصداق
 وجدت مغلته وإن لم توجد حقيقة واذا وجدت مغلته أو شك أن يحصل بفضل الله وانما استفسره عن جهده
 فصلا المرأة فلما أخبره أنه يحفظ شيئاً من القرآن علم أن الله لا يضيعها ما قال ولو فرضنا امرأة فوخت أمرها
 في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فزوجهما منه ثقة بوعده الله لحامل كتابه بالغنى
 واقتداء بهذا الحديث لكان جديراً باصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون تفويضاً ولا معنى للتفويض
 إلا ما وقع في الحديث انتهى (باب المهر بالعروض) يضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما يقابل
 النقد (وحاتم من حديث) من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي المعروف
 بفتح كما صرح به ابن السكن قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) حلة بن
 دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل) من الانصار قال له
 يا رسول الله زوجني تلك امرأة الواهبة نفسها (تزوج ولو بختام من حديد) وهذا الحديث ساقط مختصر من
 رواية الثوري وأخرجه ابن ماجه من روايته أيضاً أتم منه وللإمام علي أتم من ابن ماجه والطبراني مقرونا
 برواية معمر وفيه فصحت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجز شيئاً وفيه عند الطبراني فصحت ثم عرضت

نفسها عليه فصحت فلقد رأيتها غائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار وعنده
الاسماعيلي اعند لثني قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره (باب الشروط) التي قبل
في النكاح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (مقاطع الحقوق عند الشروط) وصلة سعيد بن منصور عن عبد
الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتى وركبته فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين تزوجت امرأة
وشرطت لها دارها واني ابيع لامرئى اولشاني أن انتقل الى أرض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل
هلك الرجال اذا الاتشاء امرأة أن تطلق زوجها الاطلقت فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم
(وقال المسور) ولابي ذر المسور بن محزمة مما وصله في المناقب (صحت النبي صلى الله عليه وسلم كرهه الله)
هو أبو العاص بن الربيع (فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن) الثناء (قال حدثني فصدقني) بتخفيف الدال
ولابي ذر عن الجوى والمسقل وصدقني بالواو بدل القاف (ووعدي هوفني) ولابي ذر عن الكشمي في فوقاني
بالتون بدل اللام وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد
الامام ولابي ذر الليث (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عتبة)
ابن عامر الجهني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحق ما اوفيتهم من الشروط) التي أمر الله بها من المهر
المشروط في مقابلة البضع (أن توفوا به) وخبر المبتدأ الذي هو الحق قوله (ما استحلتم به الفروج) وقوله أن توفوا
بدل من الشروط وقيل المراد جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والتنفقة وحسن العشرة فان
الزوج التزمها بالمال قد فكأنها شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يتعلق به غرض كشرط أن لا تأكل الا كذا أو تعلق به
غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط أن يتفق عليها أو يقسم لها الم يورث في النكاح ولا في الصداق وان لم
يوافق مقتضى النكاح فان لم يخل بمقصود العقد كشرط أن لا يتفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم
لها أو أن يسكنتم مع ضربتها صحت النكاح لعدم الاخلال بمقصوده ولانه لا يتأثر بفساد العوض بفساد الشرط
أولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض
الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر
المثل وان أخل به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو ان له الخيار في النكاح قال الخنطاطي ولو شرط انها لا تزنه
أو انه لا يرثها أو انه لا يتوارثان أو على أن النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور وفي قول يصح ويطل
الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه أن الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج
أن لا يبطأها فلا يطل وقال احمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا أو ما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال
الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال
العقد فهو من جله المهر أو خارجا عنه فهو من وجه له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال أيما امرأة تكلمت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فاما كل بعد عصمة
النكاح فهو لمن اعطيه الحديث (باب الشروط التي لا تحمل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لا تشترط
المرأة طلاق اختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة وبه قال
(حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن باذان العبسي الكوفي (عن زكريا هو ابن أبي زائدة) خالد أو هبيرة
(عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحمل لامرأة تسأل طلاق اختها) في النسب أو الرضاع أو في الدين
أو في البشرية تندخل الكافرة أو المراد الضرة ولفظ لا يحمل ظاهره في التحريم لكن حمل على ما اذا لم يكن هناك
سبب يجوز كرية في المرأة لا يسوغ معها الاستقرار في العصمة وقصدت النصيحة المحضة الى غير ذلك من المقاصد
العصية وحمل على التدب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تشترط طلاق
اختها وبلغنا الاشراف فحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد
الاجنية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان لا تسأل المرأة طلاق اختها فان
المسلة اخت المسلة (لستفرغ صحتها) أي يجعلها فارغة لغزو بمنظها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه
استعارة مستعملة تمثيلية شبه التصيب والبنت بالصفة وحظوظها وقتها بما يوضع في الصفة من الاطعمة

الذيذة وشبه الاقتراق المسبب عن الطلاق يستفراغ العصفه عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ فانه في شرح المشكاة فيما قرأه فيه وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاقا اختا لتستفرغ انا اختا ولو تنكح أي ولتزوج الزوج المذكور من غير أن تشترط طلاقا التي قبلها (فانما لها) أي للمرأة التي تسأل طلاقا اختا (ما تدرها) في الازل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة ان شرط لها طلاق ضررتها صحيح وقيل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع امته وعلى القول بالعصمة فان لم يف فلها الفسخ وقال الشافعي يصح واما مهر المثل وفي لها أولم يف . والحديث يأتي في القدر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته والله أعلم . (باب) حكم (الصفرة للمتزوج ورواه) ولابي ذر رواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله اول البيوع . وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (التنيسي) قال (اخبرنا مالك) الامام (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفرة) من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مقصود والترغفر منهى عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مر فوالا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق (فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار) هي بنت الحيسر بفتح المهملين بينهما تحنية ساكنة وآخرا راء واجهه أنس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار (قال) عليه الصلاة والسلام له (كم سقت اليها) مهرا (قال) عبد الرحمن سقت اليها (زنة نواة من ذهب) صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى القرو وهو قول مرجوح والثاني أنه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثم في المعنى وجهان أحدهما أن يكون المصدق ذهبا وزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زنة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون أما تعلقه بزنة فلا أنه مصدر وزن وأما تعلقه بنواة فيصح أن يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف أي نواة كائنة من ذهب ويكون المراد اما عدلها دراهم أو تكون هي الموزون بها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أولم) أمر للاستعجاب من أولم واللفظة مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان (ولو بشاة) ليست لهذه الامتاعية وانما هي للتقليل أي أن أقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بتدين من شعير وعلى صفة بقر ومن وأقط . وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح . هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة وسقط لفظ باب للتنسي . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي أو الحسن المصري الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن حميد الطويل (عن أنس) أنه (قال أولم النبي صلى الله عليه وسلم بزيد) بنت جحش فافوسع) على (المسلمين خيرا) بتحنية ساكنة بعد المجهمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبرا ولجما (نخرج) عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن اكوا (كما) كان (يصنع اذا تزوج فأتى بجاراتها المؤمنات يدعو) لهن (ويدعون له) وسقط لفظ له لغير أبي ذر (ثم انصرف) من الجرح (فرأى رجلين) من حضرة الوليمة قد تأخرا (فرجع) عن بيته فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال أنس (لا أدري أخبرته أو أخبر بخبر وجههما) الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق بأطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائر لا من الشرط لكل متزوج وأجاب العيني بأن المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكرها في قوله أولم كذا قال فليأتنا الله والله أعلم . هذا (باب) بالتنوين (كيف يدعى للمتزوج) . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال) (حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت) هو البنانى (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة قال ما هذا) امتقها من انكار لما سبق من التهي عن التزجر (قال اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب) فعلق بي هذه الصفرة منها ولم اقص ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (بارك الله لك أولم ولو بشاة) فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث وبارك عليك الله وجمع ينكح في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ من تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع ينكح في غير ويكره أن يقال بالرقاء والبنين اللهم عن ذلك كما رواه يحيى بن محمد بن

طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم قال كما تقول في الجاهلية بالرقاء والبنين فلما جاء الاسلام علمنا تيمنا
 قال قولوا بارك الله لكم وبإولادكم فيكم وبارك عليكم والرقاء بكسر الراء وبعد ها فاء محدود الالتئام من وفات
 الثوب ورفوته رفا ورقاء وهو دعام الزوج بالالتئام والالتلاف واختلف في عمله التهي عنه فقبل لانه من التناط
 الجاهلية أو لما فيه من الاشعار يغض النبات لتخصيص البنين بالذكور وظلوم عن جد الله والتناء عليه فعلى هذا
 لوقيل بالرقاء والاولاد أو أنى بالجد والتناء لا يكره (باب ادعاء النفس) ولا يذرع عن الجوى والمستقى للنسوة
 (اللاقى جدين اعروس) بضم الاء من اهدى وبقتضها القير أي ذرع من الثلاثي (و) ادعاء (للعروس) أيضا وبه
 قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون القين المجبة بعد هاء راء محدودا وفرة بالقاء المفتوحة والراء
 الساكنة الكندى الكوفى ر سقط ابن أبي المغراء لغير أبي ذر قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون
 السين المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها)
 انها قالت (تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأنتى أي) أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (فأد خلقتي
 الدار عاد انسوة من الانسار في البيت) سمى منهن أسماء بنت زيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفرى
 والطبراني لا أسماء بنت عيسى وان وقع في الطبراني لان بنت عيسى كانت اذ ذاك مع زوجها جعفر بن أبي طالب
 بالحبيشة (فقلن) لا أم رومان ومن معها للعروس (على الخير والبركة) قدوة (وعلى خير طائر) أي حظ ونصيب
 وعند أحد انما اجلسنها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله ملك فيهم
 (باب من احب البناء) أي الدخول على زوجته (قبل الفزو) اذا حضر الجهاد ليكون فكره حجة ما لان الذي
 يعقد عقده على امرأة يصير متعلقا بالطرف بها بخلاف ما اذا دخل عليها وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)
 الهمداني قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي وسقط لغير أبي ذر لفظ عبد الله (عن معمر) بسكون العين
 وفتح الميم ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال غزا) أي أراد أن يفزو (يحي من الانبياء) يوشع أوداود عليهما السلام (فقال لقومه) بني
 اسرائيل (لا تتبعني) بالجزم على النهى (رجل ملك بضع امرأة) أي نكاحها (وهو) أي والحال انه (يريد أن يبنى
 بها) أي يدخل عليها (ولم يبن بها) لتعلق قلبه غالبيا بها وهذا الحديث قد مر في الحس (باب من بنى بامرأة)
 أي دخل عليها (وهي بنت تسع سنين) وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها
 تحتها ساكنة فصاد مهملة وعقبة بضم العين وسكون القاف قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة
 عن أبيه) عروة بن الزبير انه قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها (وهي ابنة) ولا يذرع
 بنت (ست) ولا يذرع عن الكشميين ست سنين (وبنى بها) دخل عليها (وهي ابنة) ولا يذرع بنت (تسع) ومكنت
 عنده صلى الله عليه وسلم (تسعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة وهذا الحديث مر قريبا
 في باب انكاح الرجل ولده الصغار (باب البناء) بالمرأة (في السفر) وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حديثي
 بالافراد (محمد بن سلام) البكندى ولا يذرع هو ابن سلام قال (اخبرنا اسماعيل بن جعفر) ابن أبي كثير القاري
 (عن حميد الطويل) (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم) لما رجع من غزوة خيبر
 بين خيبر والمدينة (بثلاثين) (تلاثا) من الايام (يبني عليه) بصيغة المجهول (بصفية بنت حيي) فدعوت
 المسلمين الى ولا يذرع عن المستقى على (وايمته) ما كان فيها من خبز ولا لحم) اعلام بأنه ما كان فيها من طعام
 المتعمين المسرفين بل من طعام اهل التقشف (أمر) عليه الصلاة والسلام (بالاقتطاع) قبسط (فألقى فيها من
 القرو والاقط) اللبن الجامد (والسمن فكانت) تلك الحبيسة المتخذة من القرو والاقط والسمن (وايمته) عليه الصلاة
 والسلام (فقال المسلمون) أي (أحدى اتهامات المؤمنين) الحرائر أو مما ملكت يمينه فقلوا ان حجبها فهي
 من اتهامات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه على ناقته (ومد الحجاب بينها
 وبين الناس) فكانت من اتهامات المؤمنين وفي الحديث أن السنة في الاقامة عند النبي لا تقتصر بالحضر ولا
 بتقيد عن له امرأة غيرها ولو كان تحت واحدة وجده عليها أخرى اقام وجوبا عند البكر التي جدها سبعا فان
 كانت ثيبا ثلاثا لماتت واليات الحديث ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما
 ونفي البكر لان حياءها أكثر واعتبروا اليها لان الحشمة لا تزول بالمترق فلو فترقها لم تحسب وقضاها لها متواليات

وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر (باب البناء) أي الدخول للرجل على زوجته (بالتهار) فلا يختص بالليل (بغير مركب) بفتح الميم والكاف للزواج أو الزوجة أو للناس للإعلان أو للزينة (ولانيران) وقد كالتنوع ونحوها بين يدي العروس وفيما رواه سعيد بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ ابن حبان عن عبد الله بن قرط الغمالي وكان عامل عمر على حصن انه مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم أوقدوا النيران ونسبوا بالكفرة والله مطلق نورهم نطفة في الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك فالحق اعلم به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (قروة بن أبي المغراء) قال (حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأتني احي) أم رومان (قادختني الدار فلم يرعني) أي لم يفجأني ولم يصفوني (الارسول الله صلى الله عليه وسلم فأتني احي) أي وقت الضحى فيه ما ترجم له أن دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهارا من غير مركب ولا نيران (باب) جواز انخراط (الانماط) بفتح الهمزة وسكون التون ضرب من البسط له خل (ونحوها) من الخلل والاستار والقرش (لنساء) به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جابر النخعي قال (حدثنا صفيان) الثوري قال (حدثنا محمد بن المنكدر) التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جابر لما تزوج (هل انختم انماط) قال جابر (قلت يا رسول الله وأني) بفتح التون المشددة أي ومن اين (لنا انماط) كذا شطب على اللام الق في القرع كاصله (قال) صلى الله عليه وسلم (انها ستكون) زادت في علامات النبوة لكم الانماط قال النووي رحمه الله فيه جواز انخراط الانماط اذا لم تكن من حريرة عقب بأنه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بأن اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينفك كانه أقره ثم في حديث عائشة عندهم انها اخذت غطا فسترته على الباب فغذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في الفتح فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره انخراطها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والحداد والذى جرم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم لحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه في الامر بذلك وفي الامر لا يستلزم في ثبوت التهيؤ نعم يمكن أن يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره انتهى صريحا ولفظه ولا تستروا الحد بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وحديث الباب سبق في علامات النبوة (باب النسوة اللاتي) بالجمع (مدين) بضم الهمزة (المرأة الى زوجها) ولا يذرح عن الجوى والمسقى التي بالافراد والاولى أولى وزاد أبو ذر ودعاثن بالبركة ولا ذكرا هذه الزيادة في الحديث به قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا محمد بن سابق) أبو جعفر التميمي البغدادي أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا اسراييل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها زفت) بالزاي المفتوحة والقاء المشددة المفتوحة أيضا (امرأة) كانت تيممة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند أبي الشيخ بنت اختها أو ذات قرابة منها وفي أسد الغابة ما يدل على أن اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرة (الى رجل من الانصار) في أسد الغابة أن اسمه نبيط بن جابر الانصاري (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) في رواية شريك وقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول

اتيناكم غيا نوحياكم * ولولا الذهب لاجرم احلت بواديكم * ولولا الخنطة السعراء ما حنت عذارىكم (فان الانصار يهيم اللهو) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولا أحد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف (باب) اهداء (الهدية للعروس) صبيحة البناء (وقال ابراهيم) ابن طهمان الهروي (عن أبي عثمان واسمه الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملات ابن ديار الشكري البصري (عن أنس بن مالك قال) أبو عثمان الجعد (مترنا) افس بالبصرة (في مسجد بني رفاعة)

بـ كسر الراء وتختص الفاء بالعين المهملة ابن الجارث (فسمعه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا مرت بجنبات) اي (اتم سليم) بفتح الجيم والتون الموحدة أي ناحيتها (دخل عليها فسلم عليها ثم قال)
 انس (كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزيب) بنت جحش الاسدية (فقاتلت) اي (اتم سليم) لو اهدينا
 لرسول الله (ولابي ذر عن الكشي عن النبي صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي) ذلك
 (فعدت) بفتح الميم (الى عروسي واقطعا فحدثت حيسة) بفتح الحاء المهملة وبعد الحصة سين مهملة (في برمة)
 في قدم حجر (فأرسلت بها) بالحيسة (معي اليه) صلى الله عليه وسلم (فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها
 ثم امرني فقال ادعي رجالا سمعهم وادعني من لقيت قال) انس (فصعب الذي امرني) به (فرجعت فاذا البيت
 خاص) بالغين المجهمة والصاد المهملة المشددة بينهما أي محتلي (بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وضع يديه بالتثنية (على تلك الحيسة) التي ارسلتها اتم سليم (وتسكلم بها) بالموحدة قبل الهاء معهما علمها بالرفع
 كاصله (ما شاء الله) أن يتكلم وسقط لفظ بها لابي ذر (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا
 (ياكلون منه) من الطعام المسمى بالحيسة (ويقول لهم) عليه الصلاة والسلام (اذكروا اسم الله وليا كل
 كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا) بتشديد الدال المهملة تفزعوا (كلهم عنها) عن الحيسة (خرج
 منهم من خرج وبقي نفر) ثلاثة رجال (يتحدثون) في الحجرة (قال) انس (وجعلت اغتم) بالغين المجهمة وتشديد
 الميم أي احزن من عدم خروجهم (ثم خرج انبي صلى الله عليه وسلم نحو الجراب) سكن اتهامات المؤمنين
 (وخرجت في اثره فقات) له (انهم قد ذهوا وارجع) صلى الله عليه وسلم (فدخل ابيته وأرخت الستوراني لقي
 الحجرة) وهو عليه السلام (يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي الامهصوبين
 بالاذن فهو في موضع الحال (الى طعام غيرناظرين اناه) مصدر أي الطعام اذا ادرك أي لا ترقبوا الطعام اذا
 طبع حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول (واكن اذا دعيت فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا) تفزعوا
 واخرجوا من منزله (ولامستأسرين حديث ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذي النبي) لتضييق
 المنزل عليه وعلى أهله (فيستحي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) وسقط لابي ذر قوله ولكن اذا
 دعيت الى آخره وقال بعد قوله اناه الى قوله والله لا يستحي من الحق (قال ابو عثمان) الجعد (قال انس اه) أي
 أنسا (خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين) قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا أن
 الولية بزيب كانت من الحيس الذي اهدته اتم سليم وأن المشهور من الروايات أنه اولم عليها بالخبز والتمر ولم يقع
 في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه أنه اشبع المسلمين خبزا ولما قال وهذا وهم من رواه وتركيب قصة على
 اخرى وأجاب بأن حضور الحيسة ما دلف حضور الخبز والتمر فاكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين
 دعوا الى الخبز والتمر اكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء انس
 بالحيسة فأمر أن يدعوا اناسا آخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا أيضا حتى شبعوا واستقر أولئك نفر يتحدثون
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير (باب استعارة الثياب للعروس وغيرها) وغير
 الثياب مما تجمل به العروس كالخلى أو غير العروس وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد بن
 اسماعيل) قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله
 عنها انها استأمرت من أسماء) اختها (قلادة) لتزين بها النبي صلى الله عليه وسلم (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلا وفسر بأنه اسيد بن حضير (فادركتهم
 الصلاة) لم اقف على تعيينها (فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) أي فقدهم الماء
 وصلاتهم بغير وضوء (اليه فترأت آية التيمم) التي في سورة المائدة (فقال اسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء
 المهملة مصغرين الانصارى - لعائشة (برأ الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل لك) ولا يذرح عن
 الكشي عن الاجل الله لك (منه مخرجا) من مضايقه (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) ولا يذرح عن جعل بضم
 الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة رفع نأبا عن الفاعل قبل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة اذ ليست القلادة من
 الثياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا وأجاب في الفتح بأن ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من
 أنواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعلم من أن يكون عند العرس أو بعده وأجاب العيني بأن اذا اعدنا الخضر

في قوله في الترجمة وغيرها الى العروس فصل المطابقة (باب ما يقول الرجل اذا اتى أهله) أي اذا اراد الجماع .
 وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلي الكوفي المعروف بالغضف قال (حدثنا شيبان) بن عبد
 الرحمن النخوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
 (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح
 الهمزة وتخفيف الميم استنساخية (لو أن أحدهم يقول حين يأتي) سقط لغير الكشمي (أن أهله) يجامع امرأته
 أو سرته وعند أبي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله
 يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان) بالافراد (وجنب الشيطان ما رزقنا) بالجمع وأطلق ما على من يعقل
 لأنه ما معنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت ولو هذه يجوز أن تكون للثقي على حذف الواو لأن لساكرة والمعنى أنه
 صلى الله عليه وسلم غنى لهم ذلك الخير يفعلونه تحصل لهم السعادة وحينئذ فيجوز فيه الخلاف المشهور وهل يحتاج
 الى جواب أولا وبالثاني قال ابن الصائغ وابن هشام ويجوز أن تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير سلم
 من الشيطان أو نحو ذلك ويدل عليه قوله (ثم قدريتهما) ولد (في ذلك) الايمان (أو قنني ولد) وسقط لغير
 الكشمي قوله في ذلك (لم يضره شيطان أبدا) ولا حذر لم يضر ذلك الولد الشيطان أبدا أي باضلاله واغوائه بل
 يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى
 الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يري أن حلت
 أن يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد أن المراد لا يضره في دينه ولا يقال أنه يعدم انتقاء العصمة لأن اختصاص من
 خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا تصدر منه معصية عمدا وان لم يكن
 ذلك واجباله هذا (باب) بالتسوين (الولية) وهي الطعام المتخذ للعرس (حق) أي ثابت في الشرع وهل هي
 واجبة أو سنة فعند الشافعية أنها واجبة على النكح واليه ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن
 أولم ولأنه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حذر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد أو اثنين في الناحية
 أو القبيلة وشاع وظهر سقط القرص عن الباقيين والاصح أنها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع أخرجه
 الطبراني (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله في البيع (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) لما تزوجت (أولم
 ولو بشاة) والامر للتدب قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال إن مشهور
 المذهب أنها مندوبة . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة قال (حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد
 الامام (عن عتيق) يضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال
 اخبرني بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ينصب مقدم على الطرية أي زمان قدومه (المدينة) في الهجرة (فكان) ولا يذر عن الجوى والمستخلى فكأن
 أتمه أي أي أمه وأخواتها (يو اظنني) بالطاء المجهدة والموحدة الساكنة من المواظبة على الشيء وهو الاستقرار
 عليه ولا يذر عن أبي الوقت يواطئني بالطاء المهملة والكتبة مهموزة من المواظاة أي بحضنتي (على خدمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقدمته عشرين) زاد في الادب والله ما قال لي أفقط (ووفى لي النبي صلى الله عليه
 وسلم وأنا ابن عشرين سنة فكنت أعلم التماس بشأن الحجاب حين أنزل) حكمه في آية الاحزاب (وكان أول ما أنزل
 الحجاب (في مبتنى) في زمان دخول (رسول الله صلى الله عليه وسلم بزغب بنت) ولغير أبي ذرابة (بجنت) رضي
 الله عنها (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم) لوليها (فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبني
 رهط) ما بين الثلاثة إلى العشرة ولم يسموا (منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث) يتصدقون في البيت
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وشيت) معه
 (حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا ورجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم) أي النضر
 (جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن أنهم خرجوا
 فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم في بينه بالستر) بزيادة الموحدة
 (وأنزل الحجاب) في آية يأمرها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية . ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
 واختلف في وقت الولية فقال ابن الحجاج من المالكية أنه بعد البناء قال الشيخ خليل في التوضيح

وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيخ قبل البناء قال النبي - وواسع قبله وبعده ولملك في العتمة لا بأس
 أن لم يولم قبل البناء وبعده وقال ابن يونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البناء وقال البابي المختار
 منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد أجمع أكثر من يوم ويكره استدامة ذلك أياما انتهى وصرح الماوردي
 من الشافعية بأنها عند اللدخول وحديث الباب صريح في أنها بعده لقوله فيه أصبح عروسا بزنب فدعا القوم *
 وهذا الحديث سبق قريبا * (باب) استحياب (الوليمة ولو بشاة) للموسر * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن
 عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع انصارى الله
 عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) والحال انه كان قد (تزوج امرأة من الانصار)
 هي بنت أبي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس (كم اصدقته قال) اصدقته (وزن نواة) ويجوز رفع وزن أى الذى
 اصدقته (وزن نواة) (من ذهب) (بالسند السابق) (عن جيد سمعت) ولابي ذر عن الكشمي سمع (انسا) رضى
 الله عنه انه (قال لما قدموا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل
 عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) الانصارى وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بينهما (فقال) سعد
 لعبد الرحمن (اقامك مالي) فغضب طرمه (وانزل لك عن احدى امرأتى) فأتيتهما شئت طلقتهما لك فاذا حلت
 تزوجها قال في الفتح ولم أقف على اسم امرأتى سعد بن الربيع الا أن ابن سعد ذكر انه كان له من الولد أم سعد
 واسمها جيلة وأمه امرأة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنة خالجه قال فيؤخذ من هذا التسمية
 احدى امرأتى سعد حال وأخرج الطبري في التفسير قصة محبي امرأة سعد بن الربيع بافتى سعد لما استشهد
 فقاتل ان عهدهما أخذ من رثتهما فتركت آية الموارث ومعاها ما عيل القاتل في أحكام القرآن بسنده مرسل
 عمرة بنت حزم انتهى وروايت في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا الحافظ أبي الخيزر الخضاوى مانصه قد أبدع
 شيخنا في عز ذلك للطبري مع انه في أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على
 سمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن أبي
 زهير (قال) عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك (بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق) وهو سوق بني
 قينقاع (فباع واشترى) اشترى (فأصاب) أى ربح (شيأ من أقط ومن فتزوج) بنت أبي الحيسر فلقبه النبي
 صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه أثر صفة فقال مهيم قال تزوجت (فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اولم ولو بشاة) وهي أقلها للموسر وأخبره ما قدر عليه وقال النساءى من الشافعية المراد أقل الكمال شاة
 لقول صاحب التيسير وبأى شئ اولم من الطعام جاز وقال القاضى عياض اجعوا على انه لا حد لاكثرها وأما
 أقلها فكذلك ومهما تيسر اجزا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلى قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد
 (عن ثابت) البناني (عن انس) انه (قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من نسائه ما اولم على زينب)
 بنت جحش (اولم بشاة) ليس للحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
 مسرور (عن عبد الوارث) بن سعيد البصرى - ولابي ذر عن الجوى - والمسئولى حدثنا عبد الوارث (عن شعيب)
 هو ابن الحبيب بجهان بن مهملتين بينهما موعدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصرى (عن انس) رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية (بنت حنيفة) وتزوجها وجعل عتقها صداقها) أى أعتقها
 بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبية نفسها وهي لا مهر لها ما لم تقبله الحنابلة من
 الخصائص بل قالوا انه اذا قال لأمته أعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين
 فلو طلقها قبل اللدخول رجعت عليها بنصف قيمتها (وأولم عليها بجيس) وهو ما اتخذ من اقط وعوز نزع نواة وقد يعمل
 بدل الاقط دقيق أو سويق وقد يراد فيه المسن * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى في النكاح * وبه قال
 (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان التهمذى الكوفى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى
 هو ابن معاوية الجميلى (عن يسان) بنخ الموعدة وخفيف الخصبة ابن بشر الاجسى انه (قال سمعت انسا)
 رضى الله عنه (يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم) دخل (بامرأة) هي زينب بنت جحش كما في الترمذي
 (فارس بن فدعوت رجالا الى الطعام) اتخذوا ليمتها * وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائى في التفسير
 * (باب من اولم على بعض نسائه أكثر من بعض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا جاد)

ابن زيد عن ثابت (الباقى أنه) قال ذكر تزويج زينب ابنة) ولا يذرفت (بعض عند أنس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من نسائه) قدور (ما أولم عليها أولم بشاة) أى أولم عليها أكثر مما أولم على نسائه شكر الله الله اذ تزوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني أو وقع اتفاقا لا قصد كما قاله ابن بطال أو ليبي بن الجواز كما قاله غيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم * (باب من أولم بأقل من شاة) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري وجوز الكرماني أن يكون محمد هو البسكندي وسفيان هو ابن عيينة والذي جزم به الاسماعيلي وأبو نعيم الأول وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والقريابي وروح بن عباد عن الثوري (عن منصور بن صفية) واسم والد منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي الحلي المكي (عن أمه صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة اشتق في صحبتها أنها) فأت أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه عديدين من شعير) وهما نصف صاع لأن المذريع صاع قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين اسم التي أولم عليها صريحاً نعم يحتمل أن تفسر بآتم سلة لحديثها عند ابن سعد عن شيعة الواقدي المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا اجزء فيها ثي من شعير فاخذته فخلسته ثم عمدته في البرمة وأخذت شيئاً من أهالة فأدمته عليه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حديث أنس المروي من طريق شريك عن حميد عنه أنه صلى الله عليه وسلم أولم على آتم سلة بتمرو من وسويق فوهم من شريك لأنه كان سبي الحفظ أو من الراوي عنه وهو جندل بن والي فان مسلماً والبراز وضعفاء وانما المحفوظ من حديث حميد عن أنس ان ذلك في قصة صفية أخرجه النسائي * وهذا الحديث مرسل لأن صفية ليست بمصاية أو مصابة لكنهم لم يحضروا القصة لأنها كانت بمكة طفلة أولم فولد وتزوج المرأة كان بالمدينة وقد روى حديثها هذا أبو أحمد الزبيري ومؤمل بن اسماعيل ويحيى بن اليان عن الثوري فقال فيه عن صفية عن عائشة والذين لم يذكرها عائشة أكثر عدداً وأحفظ وأعرف بحديث الثوري عن زاد قالذي يظهر على قواعد الحديث أنه من المزيدي في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصاً * (باب حق اجابة الوليمة) أى وجوب الاجابة الى طعام العرس (والدعوة) بفتح الدال على المشهور وهي أعم من الوليمة لأن الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن أهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب وجزم به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص (و) باب ذكر (من أولم سبعة ايام) كما رواه ابن أبي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج أبي دعا العصابة سبعة ايام الحديث وأخرجه البيهقي أيضاً من وجه آخر (ونحوه) أى نحو السبعة قبل يشير الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور اذ فيه عنده غمائية ايام بدل قوله في السابقة سبعة (ولم يوفت النبي صلى الله عليه وسلم) للوليمة وقام عينا يختص به الايجاب أو الاستحباب لا (يوماً ولا يومين) ثم أخرج أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثنى عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه بقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثاني معروف والثالث دياء وسبعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح لزهر حجة قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ادعى أحدكم الى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جداً وأحاديث اخر ضعيفة لكن مجموعها يدل على أن الحديث أصلاً وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا يجب في اليوم الاول وتسحب في الثاني وتكره فيما بعده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها) قال في الفتح أى فليأت مكانها والتقدير اذا دعى الى مكان الوليمة فليأتها ولا يضر إعادة الضمير مؤثراً ولا امر لا لا يجب والمراد بوليمة العرس لأنها المعهودة عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضاً اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين ان لم يرض صاحبها بعد المدعو وفي غيرها مستحبة لكن في سنن أبي داود اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرماً كان أو غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر

الولائم به أجاب جهو والعراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره ويؤيد عدم وجوبها في غير العرس
 أن عثمان بن العاص دعي إلى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعي له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
 أحمد في مسنده واما تجنب الاجابة أو تجنب بشرط منها أن يكون الداعي مسلما فلا كان كافرا لم يجب اجابته
 لا تنافي طلب المودة معه ولأنه يستقدر طعامه لاحتمال نجاسته وقد اتصرت فيه وأن لا يخص بالدعوة الاغنياء
 ولا غيرهم بل يعم عشيرته أو جيرانه أو أهل حرقة وان كانوا كلهم أغنياء الحديث شر الطعام الا في قرى
 شاء الله تعالى وليس المراد أن يعم جميع الناس لتعذره وأن لا يطلبه طمعا في جاهه أو خوف منه ولم يحضره بل
 للتودد وأن يعين المدعو نفسه أو نائبه لان نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من أراد أو قال لغيره
 ادع من شئت وأن يدع في اليوم الاول فلو أولم ثلاثة أيام فأكثر لم يجب الاجابة أو تسن الا في اليوم الاول
 فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم أو لصغر منزله أو غيرهما قال الاذري فذلك في الحقيقة كولاية
 واحدة دعي الناس إليها فواجب في يوم واحد ويشرط أيضا أن لا يحضر هناك من يؤذى المدعو أو تقع
 محالته كالإراذل وأن لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة وهذا الحديث أخرجه
 أيضا في التكاثر وأبو داود في الاطعمة والتسامي في الولاية وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال
 (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر
 (عن أبي وأثل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) الاسير (وأجيبوا الداعي) إلى وليمة العرس (وعودوا المريض) ولا يذو
 عن الكشميني المرضي وهذا الحديث سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد وبه قال (حدثنا الحسن بن
 الربيع) الجلي الخشاب البوراني قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي - ولي بن حنيفة (عن
 الأشعث) بن أبي الشعثاء بالشين المجبة والمثناة فيهما واسم أبي الشعثاء سليم الحنفي (عن معاوية بن سويد)
 الكوفي أنه قال (قال البراء بن عازب رضي الله عنهما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ومائة عن سبع
 أمرنا بعبادة المريض) زيارته مسلم أو دعي وهي سنة اذا كان له متعهد والافواجية (اتباع الجنادة) وهو
 فرض كفاية ونفي ذر عن المستمل الجنائز بالجمع (وتشجيت العاطس) بأن يقول له يرحمك الله اذا جدد الله وهو
 سنة على الكفاية (وابرار القسم) ولا يذو عن الشميني المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي
 تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سألته للمقسم وأقسم عليه أن تفعله (وبسر المطاوع) ولو ذميا (واقضاء
 السلام واجابة الداعي) إلى وليمة العرس (ونها) صلى الله عليه وسلم (عن خواتيم الذهب وعن آية القضاة)
 استعمالا لا اتخاذا فيهما (وعن المياثر) بفتح الميم وبالمثناة والراء جمع مائة فراش من حرير محشوا بالقطن
 يجعله الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مرأكب العجم وأصلها موزة فقلت الواو ياء لكسرة الميم
 وتكون من حرير قصير وجرا فنهى عنها (و) عن الثياب (القسية) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة
 والقصية ضرب من ثياب كان مخلوط بحرير يوثق به من مصرنب إلى قرية على ساحل البحر بالقرب من ديباط
 درسها البحر (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة الغليظ من الحرير (و) عن الثياب المتخذة من (الدياج) وهو
 الابريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم
 العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب ولبس الدياج للرجال خاصة دون النساء وتحرم آية القضاة
 عامة على الرجال والنساء للسرف والخلاء ويجوز أن تعطف السنة على الواجب ان دلت على ذلك قرينة كصم
 رمضان وستان شوال وهذا الحديث سبق في الجنائز (تابعه) أي تابع أبا الاحوص سلام بن سليم
 (ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري فيما وصله المؤلف في كتاب الاشربة (و) تابع أبا الاحوص أيضا
 (التيباني) أبو اسحاق سليمان فيما وصله أيضا في الاستئذان كلاهما (عن أشعث) بن أبي الشعثاء (في) روايته
 بلفظ (افشاء السلام) بخالفوا رواية شعبية من أشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) البغلاني البني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم) سلمة بن دينار ولا يذو
 عن الحموي والكشميني عن أبيه بدل قوله عن أبي حازم (عن سهل بن سعد) كذا في الفرع كما صله وقال الحافظ
 ابن حجر وفي رواية المستقلى ابن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال وهو سهو واذا لا بد من واسطة بينهما اما أبو داود وغيره

(قال دعا أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة (الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن آثمة (يومئذ خادمهم) يقع على الذكر والاشئ (وهي العروس) نعت استوى فيه المذكر والمؤنث مادام في تعريضهما (قال سهل) الساعدي (تدرون) استفهام سقطت أدانته (ما سقت) أي العروس (رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضت له غمرات) في ماء (من الليل فلما أكل) صلى الله عليه وسلم من طعام الولية (سقته اياه) وهذا الحديث أخرجه البخاري - أيضا في الاشربة وكذا مسلم وأخرجه ابن ماجه في النكاح (باب من ترك لدعوه) أي اجابة الدعوة (فقد عصي الله ورسوله) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (احبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الولية) قال البيضاوي يريد من شر الطعام فمن مقدرة فان من الطعام ما يكون شر منه وانما سماء شر المأذ كر عقبه حيث قال (يدعي لها الاغنياء ويترك الفقراء) فان الغالب فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الولية التي من شأنها هذا الفاظ وان أطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء واطم كلال على حدة فلا بأس وقد فعله ابن عمر وقال الطبري متعبا البيضاوي التعريف في الولية للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايشاءهم وقوله يدعي الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعي أي يدعي الاغنياء لها والحال أن الاجابة واجبة فيكون دعاءه سببا لا كل المدعو شر الطعام وقول الزركشي بجملة يدعي في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماميني بأن الظاهر أنها صفة للولية على أن تجعل اللام جنسية مثلها في قوله • ولقد أمرت على التيمم بسبق • ويستغنى حينئذ عن تأويل تأنيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى • وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة لكن قوله (ومن ترك الدعوة) أي اجابته (فقد عصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) يقتضي كونه مرفوعا اذ مثل هذا لا يكون من قبيل الرأي لكن جعل رواية مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الدارقطني - من طريق اسماعيل بن سلمة بن مغيرة عن مالك واسلم من طريق سفيان سمعت زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذ كر شيوخه وكذا أخرجه أبو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه وفي قوله عصي الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لأن العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى • وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الاطعمة والتسائي في الولية وابن ماجه في النكاح • (باب من اجاب الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء أي من أجلب الى ولية فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسخ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من القرم والبعر • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والراء السكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي حازم) سلمان بسكون اللام مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر وروهم من زعم انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المتقدم ذكره قريبا فانهما وان كانا مدينين لكن راوى حديث الباب أكبر من ابن دينار (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لو دعيت الى كراع لاجبت) وأما رواية الغزالي - الحديث في الاحياء ولفظ لو دعيت الى كراع القم فلا أصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم أنه أطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء أو ضعف في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى أن المراد بالكراع كراع الشاة (ولو أهدى) بضم الهمزة (الى) بتشديد الياء (ذراع) ولا يذركراع (لقبنت) واللام في لقبنت ولا جبت للتأكيد • وهذا الحديث سبق في الهبة وأخرجه التسائي في الولية • (باب اجابة الداعي) أي اجابة المدعو الداعي فالصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكرا الفاعل (في العرس) وهو طعام الولية المعمول عند العرس (وغيرها) أي غير ولية العرس ولا يذو وغيره أي وغير العرس وذكر النووى أن الولا ثم غانية الا هذا ريعين مهملة وذال معجمة للفتان والعقيقة للولادة في اليوم السابع وانخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة للسلامة المرأة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والتقبعة لقوم المسافر مشتقة من التقع وهو القبار والوكيرة للسكن المتجدة مأخوذة من الوكر وهو المأوى

والمتفق والرواية بضاً ذميمة لما يفتد عند الحسية والمأدبة بضم الدال ويجوز قصها لما يفتد بلا سبب ومنها
الحذائق بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المجهمة وبعد الألف كاف الطعام الذي يدخل عند حذق الصبي ذكره
ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعترة بفتح المهملة وكسر القوية
وهي شاة تذبح في أول رجب وتقبب بأنها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم وقد أخرج مسلم
وأبو داود حديثاً إذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو غيره وقد أخذ بظاهره بعض الشافعية فقال بوجوب
الاجابة الى الدعوة مطلقاً عرساً كان أو غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجهه والشافعية
بعدم الوجوب في غير ولية النكاح وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم) البغدادي قال البخاري
عندي انه متفق قال (حدثنا الحجاج بن محمد) الاور (قال قال ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرني)
بالافراد (موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة) أي دعوة الوليمة (إذا دعيت لها قال)
نافع (كان عبد الله بن عمر) (يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو) أي والحال انه (صائم) وفي مسلم
حديث ابن عمر مرفوعاً إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مضطراً فليطعم وان كان صائماً فليصل أو فليدع
بدليل رواية فليدع بالبركة رواه أبو عوانة فان كان الصوم نفلًا فاقطاره لجبر خاطر الداعي أفضل ولو آخر النهار لانه
صلى الله عليه وسلم لما أمسك من ضرمعه وقال اني صائم قال له يتكلف أخوك المسلم وتقول اني صائم أفطر
ثم اقض يومًا مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه قويح ولو أمسك المقطر عن الاكل لم يحرم
بل يجوز وفي مسلم إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل
ويحرم على الصائم الافطار من صوم فرض (باب ذهاب النساء والصبيان الى) وليمة (العرس) من غير كراهة
وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الشين
المجبة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه)
انه (قال أيسر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبياناً) حال كونهن (مقبليات من عرس فقام) عليه الصلاة
والسلام (عمنّا) عيم مضجومة فميم ساكنة فثلاثة مفتوحة كذا في الفرع معهما عليه كآمله وقال في الفتح بمناء
وفون ثقيلة من المنة بضم الميم وهي القوة أي قام اليهم مسرعاً مستدقاً في ذلك فرحابهم أو من الامتنان لان بن
قام اليه صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقامتن عليه بشي لا أعظم منه (فقال اللهم) قالها للتبرك
أو للاستشهاد في صدقه على قوله (أنتم من أحب الناس الى) وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث
مرات وفيه شهود النساء والصبيان لولية العرس فلودعت امرأة امرأة لولية أو دعت رجلاً وجب أو استحب
لامع خلوة محترمة فلا يجيبها الى طعام مطلقاً أو مع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به كان جلست به
وبعثت له الطعام الى بيت آخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما إذا لم تخف فقد كان سفیان الثوري واضرايه
يزورون رابعة ويسمعون كلامها فان وجد رجلاً كسفیان وامرأة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة في الاجابة
ويعتبر في وجوب الاجابة للمرأة اذن الزوج أو السيد لا مدعو والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (هل يرجع)
المدعو (إذا رأى) شيئاً (منكراف) مجلس (الدعوة) كقرش الحرير في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود
غربي وبرها كما قاله الحلبي وغيره (ورأى ابن مسعود) عبد الله ولاي ذرعن الحموي والمسقي أبو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري (صورة في البيت) الذي دعي اليه للوليمة (فرجع) ويحتمل أن يكون وقع لاكل من
عبد الله بن مسعود ولاي مسعود عقبة ذلك واثرأى مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح وأما أثر ابن
مسعود عبد الله فقال في الفتح لم أقف عليه (ودعا ابن عمر) فيما وصله أحد في كتاب الورع ومسدد في مسنده
ومن طريقه الطبراني (أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم بفناء (فرأى في البيت سترًا
على الجدار) فأنكر على عبد الله بن عمر (فقال ابن عمر غلبنا) بقضات (عليه) أي على وضع الستر على الجدار
(النساء) يا أبا أيوب (فقال) أبو أيوب (من كنت أخشى عليه) قال الكرمانى أي ان كنت أخشى على أحد
يعمل في بيته مثل هذا المنكر (فلم اكن أخشى عليك) ذلك (واقه لا أمامكم طعاماً فرجع) وقد اختلف في ستر
البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له أثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراماً ما تعد الذين تعدوا

من الصباية ولا قطع ابن عمر فيصل فعل أبي أيوب على كراهة التنزيه جماعة بين الضلعين ويحتمل أن يكون أبو أيوب
 كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم يشكروا يرون الإباحة وقد صرح الشيخ أبو نصر المقدسي من الشافعية
 بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم يأمرنا أن نكسوا الجارية والطين
 ونعقب بأنّه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه في الأمر بذلك وفي الأمر لا يستلزم ثبوت النهي
 نعم عند أبي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدر بالثياب وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن مافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه (عن) عمة (عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها أخبرته أنها
 اشترت غمزة (بنون وراء مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء طاف وفي اليونينية بكسر التون والراء وسادة
 صغيرة (فيها تصاوير) أي تمائيل حيوان (فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل)
 زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه (فعرقت في وجهه الكراهية) بكسر الهاء بعدها تحية مخففة ولا يذر
 عن الجوى والمستل الكراهة بفتح الهاء واسقاط التحية (فقلت يا رسول الله أنوب إلى الله وإلى رسوله ماذا
 أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الفرقة) ما شأنها فيها تمائيل (قالت فقلت اشتريتها مالك)
 بهمة قطع مفتوحة في اليونينية (لتعدها عليها وتوسدها) بحذف إحدى التاءين (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور) الحيوانية الذين يصنعونها (يعذبون يوم القيامة) على صنعها (ويقال لهم)
 استهزاء وتهميزا (أحيوا) بهمة قطع مفتوحة (ما خلقتم وقال) صلى الله عليه وسلم (إن البيت الذي فيه الصور)
 الحيوانية (لا تدخله الملائكة) الذين ليسوا بحفظة أذهم لا يقارقون المكلف وانما لم يدخلوا الكون ذلك معصية
 فاحشة لما فيها من مضاهاة خلق الله وموضع الترجمة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو أعم اذ مقتضاء المنع
 من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة أم لا ومحل المنع من ذلك أن لم يزل ذلك التكرار لاجل
 المدعوقان كان يزول لاجله وجبت اجابته للدعوة وإزالة التكرار فان لم يقدر على إزالته فليرجع وهل دخول البيت
 الذي فيه الصور المنوعة حرام أو مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ أبو حامد وبالكراهة قال صاحب
 التقریب والصيدلاني ووجه الامام وانزال ولا بأس بصور مبسوطة تداس أو مخدات كعالمها أو مخمئة
 بالاستعمال كتصعة وطبق أو كانت مرتفعة وقطع رأسها (باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم
 بالنفس) أي بنفسها وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسهر) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي هريرة أبو محمد
 الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجهة والسين المهملة المشددة المفتوحة محمد بن
 سطرط بالطاء المهملة المفتوحة والراء المشددة المكسورة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار
 (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي أنه (قال للعروس) بفتح العين والراء المشددة وهو ردة على الجوهرية
 حيث قال يقال أعرس لا عرس أي لما اتخذ عروسا (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه على
 الأصم مالك بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاصنع لهم طعاما ولا تفر به اليهم
 إلا امرأته أم أسيد) بضم الهمزة سلامة بنت وهيب (بكت غمرا في نور) بفتح المثناة الفوقية قدح (من حجارة
 من الليل لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أماته) بفتح المثناة وسكون المثناة الفوقية مرسته
 يديها (له) صلى الله عليه وسلم (فبقته) عليه الصلاة والسلام حال كونها (تخفه بذلك) ولا يذرعن
 الكشميق تخفته وله عن الجوى والمستل تخفة وعند ابن السكن تخفه بالطاء المجهة والصاد المهملة المشددة
 (باب) اتخاذ (النقيع) وهو ما يتقع من تمر في ماء لتخرج حلاوته (والشراب الذي لا يسكر في العرس)
 فلو أسكر حرم اتفاقا وعطف الشراب على النقيع من عطف العام على الخاص لأنه يتم نقيع التمر وغيره وبه
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري)
 بتشديد التحية نسبة إلى قارة المدفئ زيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل
 ابن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه) أي لاجل عرسه (فكانت امرأته)
 أم أسيد وهي عن وافقت كنيها كنية زوجها (خادمهم يومئذ) بغير فوقية بعد الميم (وهي العروس) الواو
 السال (فقلت) أي العروس (أوقال) أي سهل بالشك (أندرون) ولا يذرعن الكشميق فقلت أو ما ندرون

بغير شك (ما انتفعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتفع به ثمرات من الليل) بالفوقية وفتح الميم (في نور)
 بالفتحة القوقية قال في القاموس انه يشرب فيه . وهذا الحديث من رواية سهل بن كافي الرواية السابقة
 وحيث ذكرته انتفعت بفتح العين وسكون التاء في الموضوعين على صبغة الماضي للفتحة وهو الذي في الفرع
 وعلى رواية الكشميهني بسكون العين بصبغة المتكلم . (باب المدارة) أي المجاملة والملاينة (مع النساء)
 للالفة واستقالة قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق (وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع) بكسر
 الصاد المجهدة وفتح اللام وسكونها والفتح أقصع . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأة
 كالضلع) مبتدأ وخبره وسلم من رواية شفيان عن أبي الزناد ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة
 وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا ان المرأة خلقت من ضلع فان أقتها كسرتها فدارها تعش بها
 وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا انه قال على خليفة واحدة انما هي كالضلع
 (ان أقتها) أي ان أردت اقامتها (كسرتها وان استتمت بها استتمت بها وفيها عوج) بكسر العين وفتح الواو
 بعد هاجيم ولا في ذرع عوج بفتح العين واللام على الكسر وقيل اذا كان فيها هو متصب كالخائط والعود عوج
 بفتح العين وفي غير المتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قرقول
 عن أهل اللغة ان الفتح في الشخص المرفق والكسر فيها ليس عرق . وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء
 والرفق بهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا
 . (باب الوصاة) بفتح الواو أي الوصية (بالنساء) . وبه قال (حدثنا احصاق بن نصر) نسبه بلقاء واسم أبيه
 ابراهيم السعدي قال (حدثنا حسين) بضم الحاء ولا في ذراع الحسين بزيادة الالف واللام أي ابن علي بن
 الوليد (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء (عن زائدة) بن قدامة (عن ميسرة) ضد المجنة
 ابن عمار الاشعبي (عن أبي حازم) سلمان الاشعبي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي (عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي من كان يؤمن
 بالمبدأ والمعاد ايماناً كاملاً (فلا يؤذي جاره واستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيقي فبهن
 كذا قرره البضاوي لأن الاستيلاء استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر
 أن البين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقن بخير قال في الصحاح كشف البين لمبالغة أي
 يسألون أنفسهم الفتح ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء
 (فانهن خلقن من ضلع) معوج فلا ينهي الاستماع بهن الابداعات والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير
 للمعوج أي خلقن خلقاً فيه اعوجاج فكانت خلقن من أصل معوج وقيل أراد به ان أول النساء حواء
 خلقت من ضلع آدم (وان أعوج نقي في الضلع أعلاه) ذكرناه كيد المعنى الكسر أو لين انها خلقت من
 أعوج اجزاء الضلع كانه قال خلقن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون ضرب
 ذلك مثلاً على المرأة لأن اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وسأل الكرماني فقال فان
 قلت العوج من العيوب فكيف يصح منه أفعال التفضيل وأجاب بأنه أفعال الصفة وأنه شاذ والامتناع عند
 الالتباس بالصفة حيث يتميز عنه بالقرينة جازاً البناء منه (فان ذهبت تقيمه) أي الضلع (كسره وان تركته)
 ولم تقيمه (لم يزل أعوج) فيه التدب الى مداراة النساء وسياسةهن والصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن
 رام مستحيل وفاته الامتناع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال
 هي الضلع العوجاء ليست تقيمه . الا ان تقويم الضلع انكساره
 أنجمع ضعفاً واقتداراً على الهوى . اليس عيباً ضعفها واقتدارها
 فكانت قال الامتناع بها لا يتم الا بالصبر عليها (فاستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيقي واجعلوا
 بها حال الغزالي والمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها
 كف الاذى عنها بل احتفال الاذى منها والحلم عن طيشها وفضها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله قال في الكشف
 في تفسير قوله تعالى وكفوا
 قبل يستقصون على الذي
 كفروا أي يسألون الخ

فقد كان أثر واجبه يراجه الكلام وتبهره أحدا من إلى القليل قال وأعلى من ذلك أن الرجل يز يد على احتمال
 الأذى بالمدحبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزح معهن وينزل إلى
 درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق حتى روى أنه كان يسابق عائشة في العدو ونسبته يوما فقال لها هذه
 تلك • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن
 ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كاتقي) أي تعجب (الكلام) الذي يخشى منه العاقبة (و) تنق أيضا
 (الانسياط إلى النساء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هبة أن ينزل فيناشي) من القرآن يمنع أو يحرر
 وهبة نصب مفعولا له لقوله تنق وأن مصدرية أي تنق لطوف النزول (فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
 تكلمنا وأبسطنا) إلى النساء كما بالبراءة الأصلية وفيه اشعار بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح
 والانبساط اليهن يحفل أن يكون من جملة الوصايا فيمناسب الترجمة والله أعلم • وهذا الحديث أخرجه
 ابن ماجه في المنائر هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (فوا أنفسكم) احفظوها بترك المعاصي
 فعل الطاعات (وأحذروهم) بأن تأخذوهم بما تأخذوا به أنفسكم (نارا) وفي ذكر المؤلف هذه الآية
 وعقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنساء خيرا كما قال في فتح الباري رمى إلى أنه يقوّمهن برفق
 بحيث لا يبالغ في كسر وليس المراد أنه يتركهن على الأعوجاج إذا تعذبن ما طبعن عليه من التقصير إلى تعاطي
 المعصية بما شرتهن أو ترك الواجب بل المراد أن يتركهن على الأعوجاجهن في الأمور المباحة كما لا يخفى فله در
 المؤلف ما أدق نظره قال الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار • وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى
 ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع) أي حافظ
 وأمين وأصله راعي بحسبة بعد العين لأنه من رعى رعى رعاية استنقلت النعمة على الأيام فخذت فالتقى ساكنان
 فخذت اليأس فصار راع على وزن قاع فالحذف لام الفعل (وكلكم مسؤول) أي عن رعيته (قالا امام) بالقاء
 ولا يذروا الامام (راع وهو مسؤول) أي عن رعيته (والرجل راع على أهله) يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن
 معاصيه ويقوم عليهم بحالهم من الحق (وهو مسؤول) أي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على أعضائه
 وجوارحه وقواه وحواصيه ومسؤول عنها (والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة) أي عن رعيتهما (والعبد
 راع على مال سيده وهو مسؤول) أي عن رعيته (الا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول) أي عن رعيته
 • (باب حسن المعاشرة مع الأهل) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن)
 المعروف بابن بنت شرجيل أبو أيوب الدمشقي (وعلى بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها را
 ابن أبياس أبو الحسن السعدي المروزي (قالا أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي قال (حدثنا
 هشام بن عروة عن) أخيه (عبد الله بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها
 (قالت) مما هو موقوف وليس يعرفون نم قوله كنت لك كأي زرع مرفوع وقد رواه الترمذي في عشرة النساء
 عن أبي عقبة خالد بن عتبة بن خالد السكوني عن أبيه عن هشام بن موقوف وأخوه مرفوع وعن عبد الرحمن
 ابن محمد بن سلام عن أبي عصمة ربحان بن سعيد بن المنق عن عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن
 مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي • وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كأي زرع لآتم زرع والمخفوظ فيه رواية سعيد بن سلمة
 ابن أبي الحسام وعيسى بن يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيهما عن عائشة
 ورواه الطبراني من حديث الدراوردي • وعباد كما أشرنا إليه سابقا بدون واسطة أخيه عن هشام بن عروة
 مسند مرفوع ولنظفه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأي زرع لآتم زرع قالت عائشة
 بأبي وأخي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله • قال ابن عساكر الصواب
 حديث هشام عن أخيه عبد الله بن عروة بعضه مسندوا أكثره موقوف انتهى • وكذا روى مرفوعا
 من رواية عبد الله بن معصب والد الدراوردي • عند الزبير بن بكار وأخرجه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر
 وأحمد بن حنبل بفتح الجيم وانحون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن
 عروة عن عائشة قالت (جلس) جماعة (أحدى عشرة امرأة قنعا هدن وتعاقدن) أي ألزمن أنفسهن

عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا (أن لا يكمن من أخبار أزواجهن شيئا) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى بعض نساءه فقال يخصني بذلك يا عائشة أفألك كابي زرع لا تم زرع قلت يا رسول الله ما حديث أبي زرع وأم زرع قال إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم إحدى عشرة امرأة وانهم خرجن إلى مجلس فقلن تعالين فلتذكر بهولتنا بما فيهم ولا نكذب فيه ذكركم بيلتمن وبلادهم لكن في رواية الهيثم أنهم كن بمكة وعند ابن حزم أنهم من خشم وعند القاسم من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فخرت بحال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لا تم زرع وعند أبي القاسم عبد الحكيم ابن حيان بسنده مرسل من طريق سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الأسود بن جبير المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت بمنسية يا حيراء عن ابنتي أن مثلي ومثلك كابي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها إحدى عشرة امرأة وكان الرجال خلوا فقلن تعالين تذكر أزواجهن بما فيهم ولا نكذب (قالت) المرأة (الاولى) ولم تسم تذكرونها (زوجهي لم جل غث) بفتح الغين المجهمة وتشديد المثناة والرفع صفة للسم والجر صفة للجل وكلاهما في الفرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما ~~ال~~ لكن لا أدري ما المروي منهما ولا هل يتامعا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال (على رأس جبل) زاد الترمذي في الشمائل وعراى كثير الحضر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على رأس جبل وعت بفتح الواو وسكون الواو له بعد هامثلة صعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فيرتقى) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول أي فيصعد اليه لصعوبة المسالك اليه ولا سهل بالخفض متونا في الفرع كاصلة صفة لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على أعمال لامع حذف الخبر أي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدأ منضم أي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الغاء لامع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع اتقاء التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني لا سهل فيرتقى اليه (ولاسمين) بالجر والرفع متونا والفتح بلا تنوين كما رقى لا سهل ويجوز أن يكون رفع سمين على انه صفة للعم وجزه صفة للعمل (فيثقل) أي لا يتقله أحد لهزاله وعند أبي عبيد فيثقي وهو وصف للعم أي ليس له ثقي يستخرج والنقي بكسر النون المح قال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضي عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جرالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فأما صدق تشبيهها فقد أودعت أول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهت بالعم الفث بجمله وقله عرفه وبالجبل الوعث شراسة خلقه وشموخ أنفه فلما عمت كلامها جعلت تفسر سابقة كل واحدة من الجملتين وتفصل ناعته كل قسم من المشبهين ففصلت الكلام وقسمته وأبانت الوجه الذي علق التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لا خذا للعم ولو كان هز يلا لأن الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ولا للعم سمين فيحصل في طلبه وانتانته مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا امتدت نحوه أمنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والقتيل وابتدأه بحكم التفسير والتفصيل أليق ينظم الكلام وأحسن من نقي التبرئة ورد الصفة في غم البيان وأجلى في ردع الالهزاج على صدور هذه الاقسام والتشبيه أحد ابواب البلاغة وابدع اقاين هذه الصناعة وهو موضع للجلال والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن الخلق بالجلى والمتوهم بالمحسوس والمخبر بالطير والشيء بما هو أعظم منه وأحسن أو أخس وأدون وعن القليل الوجود بالمألوف المعهود وكل هذا أكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول امرأة زوجي بجبل لا يوصل الى شيء مما عنده والى كلام هذه المرأة فقد شبهت بجبل زوجها وأنه لا يوصل الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بطم الجبل الفث على رأس الجبل الوعث فشبهت وعورة خلقه بعورة الجبل وبعد خيره بهذا العم على

رأسه والزعفران يريح منه لقلته وتعذره بالزهد في لحم الجبل القث فأطعت التشبيه حقه ووقته تسطه وهذا من
 تشبيه الجلي بالثقي والمتوهم بالمحسوس والخير بالظهير ثم انظر أيضا حسن نظم كلامها ونضارته وأخذ حقه
 من المزاينة والمناسبة في الالفاظ التي هي رأس القصيدة وزمام البلاغة فانها وازنت الالفاظها ومالت كلماتها
 وقدرت فقرها وحسنت أسجاعها فوازنت في الفقرة الاولى لحم برأس في الثانية وجل وجل وقت بوقت وعش وعشر
 بوعر فأفرغت كل فقرة في قالب أخنها ونسجتها على منوال صاحبها ثم في كلامها أيضا نوع آخر من البديع وهو
 الموازنة ويسمى الترميع والتسميط والتصعير والتجصيع وهو أن يتضمن الفقرة أو بيت الشعر مقاطع آخر بقوافي
 مقابلة غير فقر السجع وقوافي الشعر اللازمة فيتوحد بها القول ويتصل بها نظم اللفظ كما أنت هذه المرأة
 يجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى ففصلت بذلك الكلام على جزء من المقابلة أثناء
 السجعتين اللتين هما غث ووعث فجاء اكل فقرة جمعتان متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها أيضا نوع من
 البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشيء بضده مقابلت الوجود بالعدم والقبح بالخير في الفقرتين الاخيرتين وهو
 مما يحسن الكلام ويروق بمنابته وفي طيه أيضا نوع من الجماسة وهو تجانس جمل يجبل وهو وان لم يجانسه
 في كل حروفه فقد جانسه في اصكحها ثم في كلامها أيضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم
 وابداع جمل اللفظ على المعنى والمعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لاسهل فيرتقي ولا حين
 فينتقي فانها قسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حيله وفصلت كل فصل من مثاله
 وجاءت للفقرتين الاولين بفقرتين مفسرتين وقابلت لاسهل فيرتقي بقولها ولا حين فينتقي وهذا يسمى المقابلة
 عند أهل النقد ووقع في رواية النساء بتقديم لاسمين لعوده على اللعم المقدم وتأخير سهل لعطفه على الجبل
 المؤخر فيكون أول تفسير لا قول مفسر وهو قولها كلمه جبل والثاني للثاني فملت اللفظ على اللفظ ثم ودت
 المقدم على المقدم والمؤخر على المؤخر فتقابلت معاني كلماتها وترتبت ألفاظها ثم في كلامها أيضا نوع من
 البديع وهو التزام ما لا يلزم في صحتها وهو قولها فيرتقي ويتقي فالترمت القاف والتاء في كل سجع قبل الصافية
 وقافية صحتها الباء المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واغراق في جودة تشابهه وتناسبه
 ثم فيه أيضا نوع من البديع يسمى الايغال وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت أو النثر قبل السجع ان كان كلامه
 سجعاً وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة لتقام قافية البيت أو السجع أو مقابلة الفصل والقطع
 تضيد معنى زائداً فانها الواقعة صرت على تشبيه زوجها بلحم جبل على رأس جبل لا كتفت يعدمناه ومشقة
 الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث ووعر معنيين يبين وبالف في القول فافادت
 بزادتها الساهی في غاية الوصف انتهى كلام القاضی وانما أطلنا به لمافي من فرأنا القوائد وأما قوله في التنقيح
 تريد أنه مع قلة خبره متكبر على عشيرته فيجمع الى منع الرفد سوء الخلق فتعقبه في المصاييح بأنه لا دلالة
 في لفظها على أنه متكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا أخذ الزركشي من قول الخطابي أن
 تشبهه بالجليل الوعر إشارة الى سوء خلقه وأنه يترفع ويكبر ويسمو بنفسه أي جمع الى قلة الخير التكبر (قالت)
 المرأة (الثانية) واسمها حمزة بنت عمرو التميمي تزوجها (زوجي لا بئس) بالوحدة المضمومة أي لا اظهر
 ولا أشيع (خبره) لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لانت بالتون بدل الموحدة أي لا اظهر حديثه الذي
 لا خفيه لان الثب بالتون أكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لا أنم بالتون والميم من التهمة (انني أخاف أن
 لا أذره) بالذال المجهمة والضمر يعود على قولها خبره عند ابن السكيت أي أخاف أن لا اترك من خبره شيئاً لأنه
 لطوله وكثرته لم استطع استيفاءه فاكثفت بالاشارة خشية أن تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها
 خشيت اذا ذكرت ما فيه أن يلقفه فارقها ولا زائدة أو أنها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به وأولادها منه
 فاكثفت بالاشارة الى أن له معاييب وقابجا التزمته من الصدق وسكت عن تفسيرها للمعنى الذي اعتذرت به
 (ان اذكره اذكر) بالجزم جواب ان (بحره وبيجره) بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذكر بحره
 وبيجره أي عبويه وأمره كله وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعمالها يكفه المرء ويخفيه عن
 غيره وقال الخطابي أرادت عبويه الظاهرة وأسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا للظاهر ردى الباطن
 وقال علي بن أبي طالب أشكو اني الله بهجري وبجري أي هموي وأحزاني وأصل الهجرة النسي يجمع في الجسد
 كاللحمة والهجرة فهو ما وقيل الهجر في الظاهر والبصر في البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي جبي بضم الجاء

المهمة وتشد يد الموحدة مقصودا بقية كعب البياض تدم زوجها (زوجي المشتق) بفتح العين المهمة والشين
 المجهة والتون المتعددة بعدها قاف الطويل المذموم السني اطلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب
 دليل السفة لبعدها عن القلب (ان اطلق) بكسر الطاء أي أن اذكر عيوبه فيلقه (أطلق) بضم الهمزة وفتح
 الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط (وان اسكت) عنها (أعلق) بوزن اطلق السابقة أي يتركني معقبة
 لا يعاقبني فغيره ولا ذات بعل فاستع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها أرادت وصف سوء حالها عنده
 فأشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها لكلامها ان شكت له حالها وانها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادر
 الى طلاقها وهي لا تحب تطبيقه لها لمحبتهما فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك
 الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض أو ضحت بقولها على حد السنان المذاق مرادها بقولها قبل
 ان اسكت أعلق وان اطلق أطلق أي انها ان حادت عن السنان سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها
 (قالت) المرأة (الرابعة) واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهمة الاولى بنت ابي هريرة بالراء
 المنعومة وبعد الواو ميم غدح زوجها (زوجي كليل تهامة) بكسر التاء القوقية اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد
 الحجاز وهو من التهم بفتح القوقية والهاء وهو وكود الرمح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله
 تعالى تريد أنه ليس فيه اذى بل راحة ولذا ذاعة عيش كليل تهامة لذية معتدل (لاخر) مفراط (ولاقر) بضم القاف
 ولا برد وهو لفظ رواية التمام والاسمان رفع مع التنوين كما في القروع وفي رواية الهيثم بن عدي عند
 الدارقطني ولا وامة بواو واء مبهمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مري وخيم اذا كانت الماشية لا تتبع عليه
 (ولا مخافة ولا سامة) أي لا ملالة ولا له من المصاحبة والكلمات مبنيتان على الفتح في القروع ويجوز الرفع
 كقراءة أبي عمرو وابن كثير فلا رف ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على أن لا ملغاة وما بعدهما رفع بالابتداء
 وسوق الابتداء بالانكسار سبق النقي عليها وبناء الثالث والرابع على أن لا للتبرئة والمعنى لا أخافه غائله لكرم
 اخلاقه ولا يسأمني ولا يستقل بي فيمل صحبتي وليس يسيئ اطلق فأسام من عشرته فأما لذية العيش عنده كاذبة
 أهل تهامة بليهم المعتدل وقال ابن الانباري أرادت بقولها ولا مخافة أن أهل تهامة لا يخافون لخصمهم يجبالها
 أو أرادت وصف زوجها بأنه حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عنده من يأوي اليه ثم وصفته بالجود وقال
 غيره قد ضربوا المثل ببليل تهامة في الطيب لانها بلاد سارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل
 كأن وهي الحرسا كافي طيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذى حر النهار (قالت) المرأة (الخامسة) واسمها
 كبشة بالموحدة الساكنة والمجهة غدح زوجها (زوجي ان دخل) البيت (فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل
 الفهد يقال فهد الرجل اذا شبه الفهد في كثرة نومه تريد أنه ينام ويفضل عن معايب البيت الذي يلزم من اصلاحه
 وقيل تريد وثب على ثوب الفهد كأنها تريد أنه يادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا رآها قال
 الكمال الدميري قالوا أنوم من فهد وأوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فرسة لا
 يتنفس حتى ينالها وقال القاضي عياض حله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما
 من كثرة نومه قال ويحتمل أن يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد وأصله أن الفهود الهمة
 تجتمع على فهد منها حتى يتصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله
 كما يجي الفهد لمن يلوح به من الفهود الهمة ثم لما كان في وصفها بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم
 دفعت الابس بوصفها بخلق الاسد فأضحت أن الاول سجية كرم ونزاهة شمائل ومساكنة في العشرة لاصحية
 حين وخور في الطبع فقالت (وان خرج) من البيت (اسد) بكسر السين المهمة فعل ماض تريد بفعل فعل الاسد
 في شجاعته وفيه كراهة قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظة وبين فهد واسد معنوية وتسمى
 أيضا المتقابلة وفيهما أيضا الاستعارة فانها استعارته في الحالتين خلق هذين الحيوانين فجاء في غاية من الإيجاز
 والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان أي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارته لخلق هذين
 السبعين في الحالتين اللزمتين له المختصتين أعربت بذلك عن خلقه بهما واتزامه لوصفه ما عبرت عن جميع
 ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة أحرف حست التركيب مع جمالها في اللفظ ومناسبتها في الوزن
 وسهولتها في النطق (ولا يسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أي عماله عهد في البيت من ماله اذا فقد لقام

وكرمه و زاد الزبير بن بكار في آخر مولد لا يرفع اليوم لقد اعمى لايته ثم ما حصل عنده اليوم من أجل غدا فكتب به اليه
عن غاية جوده ورحمته أن يكون المراد من قولها فهد على نفسه بالوقوف عليها البصاع الذم من جهة أنه غليظ
الطبع ليست عنده مداعة قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش أو أنه كان سبي الخلق يطش بها ويضر بها وإذا
خرج على الناس كان أمره أشد في الجرمة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما تقهر من حالها حتى لو عرف
انها مريضة أو معوزة وغاب ثم نيا لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال أهله ولا يبتس به بل ان ذكرته له شيئا من ذلك
وثب عليها بالبطر والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها عند تدم زوجها (زويج ان اكل لف) باللام
المفتوحة والقاف المشددة فعل ماض أي اكل الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا
من نعمته وشره وعند النساء من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالناف أي جمع واستوعب وحكى
القاضي عياض أنه روى راف بالراء بدل اللام قال وهي بمعنى لف (وان شرب اششف) بالشين المجهة أي استقصى
ما في الاناء وقيل رويت استشف بالشين المهملة وهي بمعناها (وان اضطجع) نام (التف) في ثيابه وحده في ناحية
من البيت وانقبض عنها فهي كثيبة لذلك كما قالت (ولا يولج الكف) أي لا يدخل كف داخل ثوبه (ليعلم البث)
أي الحزن الذي عنده على عدم الخطوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع أهله وقلة
رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانما تدم بكثرة الطعام
والشراب وتتمدح بقايتها وبكثرة الجماع لذلك على صحة الذكورية والقولية وقول أبي عبيد في قولها
ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكانه لا يدخل يده في ثوبها اليس ذلك العيب ان لا يشق عليها قدحته
بذلك تعقبه ابن قتيبة بأنها قد ذمته في صدر الكلام فكيف قدحته في آخره وأجاب ابن الانباري بأنه لا مانع
أن يجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن أن لا يكتفن من صفاتهم شيئا فتم من وصفته
زوجها بالخير في جميع أموره ومنهم من ذمته في جميع أموره ومنهم من جعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة
والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت التاء قبل القافية وقافية صحتها القاف وفيه
الترصيع وهو حسن التقسيم والتبعية والارداف وهو من باب الكليات والاشارات وهو التعبير بالشئ بأحد
نواحيه وكل من الكليات الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها
(قالت) المرأة (السابعة) واسمها حي بنت علقمة تدم زوجها (زويج غيايا) بالعين المجهة والتحتين
المفتوحتين بينهما ألف مهموز ومدود مخفف مأخوذ من التي بفتح المجهة الذي هو الخلية قال تعالى فسوف
يلقون غيا أو من الغاية بتحتين بينهما ألف وهو كل شئ اظلل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهله
فلا يتهدي الى مسلك أو أنه كان ظلم المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا) بالمهملة الذي
لا يضرب ولا يلقي من الابل أو هو من التي بكسر العين المهملة أي الذي يعيبه مباذعة النساء والشك من
عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الراوي وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة القائلة كما صرح به
أبو يعلى في روايته عن احمد بن حنبل عنه وللنساء من رواية عمر بن عبد الله غيايا بمجعة من غير شك (طبا قاف)
بطاء مهملة نحو حدة مفتوحة حتين قاف مدود هو الاحق أو الذي لا يحسن الضراب أو الذي تنطبق عليه
أموره أو الثقل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع مغل عنها فلا تستمتع به وقد
ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له ثقل الصدر خفيف الجرس ريع الاراقة بطى الافة (كل) ما تفرق
في الناس من (دأ) ومعاييب (له دأ) أي موجود فيه قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي والاشارة
الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير (شجك) بشين مجعة وجيم مشددة مفتوحة وكاف مكسورة
أي اصابتك بشجة في رأسك (أو فلك) بقاء ولا م مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أي اصابتك بجرح في جسدك
أو كسر لك أو ذهب بمالك أو كسر لك بخصومتك وزاد ابن السكيت في رواية أو بجك بموحدة وجيم مشددة
مفتوحة وكاف مكسورة أي طعنك في جراحتك فتشقها واليخ شق القرحة (أو جمع كلا) من الشج والقل (لك)
وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان ما زحته فلك والجمع كلا لك فوصفته ككما قال القاضي عياض بالحق
والتماضي في سوء العشرة وجمع النقا ص بأن يهجز عن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حدثته سبها واذا ما زحته
شجها واذا أغضبه كسر عضرا من أعضائها أو شق جلدها أو جمع ككلا من الضرب والجرح
وكسر العضو وجمع الكلام وفي هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلك بجك

جمع كلاله والتقسيم وبدع الوحى والاشارة بقولها كل داء له داء وهو لطيف الوحى والاشارة وهى جملة
 انبات بوجازة الفاظها وأعربت بلطائف اشاراتها عن معان كثيرة (قالت) المرأة (الثامنة) وهى يا مبرفت
 اوس بن عبد قح زوجها (زوجى المس) منه (مس أرنب) وصفته بأنه ناعم الجسد كتهومة وبر الارنب
 أو كتبت بذلك عن حسن خلقه وابن جائبه (والريح) منه (ريح زرنب) أى طيب العرق لتطافته واستعماله
 الطيب والزرنب برأى مفتوحة قراء ساكنة فتون مفتوحة فوحدة قال فى القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة
 والزعفران ويحتمل أن تكون كتبت بذلك عن طيب التناهى عليه لجعل معاشرته وقال القاضى عياض هذا من
 التشبيه بغير أداة وفيه حسن المناسبة والمتابعة بقولها المس مس أرنب والالتزام فى قولها أرنب وزرنب فإنها
 التزمت الرأ والنون وزاد الزير بن بكار والنساءى من رواية عقبة وأنا أغلبه والناس يغالب فوصفته مع جبل
 العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس أن صعصعة بن صوحان قال يوم المعادية
 كيف نسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امرأته فاخته بنت قرطة فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبن
 اللثام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البدع يسمى التقيم لانها واقتصر على قولها وأنا أغلبه
 لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن غلبها اياه انما هو من كرم مجاباه فتمت بهذه الكلمة
 للمبالغة فى حسن أوصافه (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم عدح زوجها (زوجى رفيع العماد) بكسر العين
 المهملة وهو العمود الذى يدعم به البيت تعنى أن البيت الذى يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب
 الخواص فيقصده كما كانت بيوت الاجواد يملونها ويضربون بها فى المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون
 والطالبون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعاقود كره (طويل التجاد) بكسر النون بعد هاجيم فأنف فدل
 مهملة قال فى القاموس ككتاب حائل السيف أى طويل القامة وفى ضمن كلامها انه صاحب سيف
 فأشارت الى شجاعته (عظيم الرمد) لانه لا تطفأ نيرانه لا تطفأ تتردى الضيفان اليها فيصير رمداهما كثيرا لكانت
 به عن كونه مضيفا فالان كثرة الرمد مستبزمة لكثرة الطبخ المستبزمة لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم
 من الكنايات البعيدة لان الالتفال فيها من الكناية الى المطالب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرمد الى كثرة
 احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاضياف ومنها الى كثرة
 الضيفان وهى نافذة جليلة فى الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت
 من الفروق المشهورة بينهما أن الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية وأقول هذا صحيح
 ولا يحصل به شفاء لان الكناية ان اراد بها معناها كانت حقيقة وان اراد بها المعنى عنه كانت مجازا وأيضا
 فان هذا انما يجىء عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز أما من يجوز فلا يمتنع ارادة الحقيقة مع عدم ارادة
 المجاز والجواب ان الكناية مثل قولها ككثير الرمد وله ثلاثة أحوال أحدها أن يراد حقيقة فقط من غير
 أن يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز لأن يريد الاخبار عن رجل عنده رمد كثير حاصل عنده
 وان كان بخيلا • الثانى أن يقصد بقوله كثير الرمد استعماله فى معنى كريم ونقله اليه على وجه الاستعارة
 لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ فى غير موضوعه • الثالث أن يقصد استعماله فى معناه
 الحقيقى ليقصد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقى مراد والمعنى المجازى مراد بالدلالة
 عليه بالمعنى الحقيقى فعلى هذا ينبغى حل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين أن يقول
 يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا أن معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز أن يريد بها بكلمة واحدة يستعملها فيهما
 والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعمالها فى أحدهما للدلالة على الآخر والتعريض قريب من الكناية
 يشتركان فى ارادة الحقيقة وفى قصد افادة معنى آخر ويفترقان فى أن المقادير الكناية على جهة اللزوم غالبا والدلالة
 عليه قوية وفى التعريض بخلافه والله أعلم انتهى (قريب البيت من الناد) من مجلس النوم فاذا اشتدوا على
 أمر اعتدوا على رأيه وامتلأوا أمره لشرفه فى قومه أو وصفته بقرب البيت لطالب النوى وبالجمله فقد وصفته
 بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على الاصل سكن المشهور فى الرواية حذفها
 وبه يتم السمع وفى قولها من البدع المناسبة والاستعارة والارداف والتبعية وحسن التجميع فتناجيت
 ألقاها وقابلت كلامها بقولها رفيع العماد طويل التجاد فكل لفظة على وزن صاحبها وفيه الاراداف

في التسبع في طویل التباد فان طول التباد من قوايع الطول ولوازمه وعظيم الرماد من قوايع الكرم ووراده
 وكذلك قريب البيت من الناد من التسبع البديع أيضا اذا العادة انه لا ينزل قرب النادى الا المتصيب للضيفان
 فكان رد فالكرم وجوده وقولها طویل التباد ابلغ واكمل من قولها طویل فلما عبرت عنه بما هو من قوايعه
 بقولها طویل التباد ابلغت في طوله وكانها أظهرت طوله للسامع صورة ليراها مع ما في هذه الصيغة من طلاوة
 اللفظ مع الايجاز اذ لو أرادت تحقيق طوله الحمود لطال كلامها وتحت هذه الالفاظ الوجيزة جل كثيرة أعربت
 هذه الكتابات اللطيفة عنها وأين هي في البلاغة من قولها وقالت زوجي كريم كثير الضيفان أو أكرم الناس
 فان واحد من هذه الاوصاف على كثرة الالفاظ ومباغتها أو صافها لا ينتهي مشهي واحد من قولها عظيم
 الرماد قال القاضي عياض اذا قلت كلام هذه وتأملت ألفيتها لا فاني البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض
 الايجاز والقصد قارعة انتهى (قالت) المرأة (العاشرة) واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء
 والقفاء قدح زوجها (زوجي مالك وما مالك) استههامية للتعجب والتعظيم أي أي شيء هو مالك ما أعظمه
 واكرمه (مالك خير من ذلك) بكسر الكاف زيادة في الاعظام وترفع المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير
 مما أشير اليه من ثناء وطيب ذكر (له) أي لزوجي (ابل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البروك
 أي كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تارقت قلب ثم تبرك فكثر مباركها لذلك (قليلات المسارح) لاستعداده
 للضيفان بها لا يوجه منها الى المرعى الا قليلا ويترك سائر ما يضناه فان قاجاء ضيف وجد عنده ما يقربه به من
 لحومها وألبانها (واذا سمعن) أي الابل (صوت المزهر) عند ضربه به فرح بالضيفان عند قدومهم عليه (أيقن
 انهن هوالك) لعرفتهن بعقرهن للضيفان لما كثرت عادته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء
 بعد هاء آله من آلات اللهو والحاصل انها جمعت في ومنها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له
 (هالت) المرأة (الحادية عشر) وهي أم زرع بنت اكمل بن ساعدة الغنمية واسمها فمياح كاه ابن دريد عاتكة
 قدح زوجها (زوجي أبو زرع غيا) بالثناء ولا يذروا (أبوزرع) أخبرت أو لا باسم ثم عظمت شأنه بقولها غيا
 أبوزرع أي انه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع (أناس) بهمزة
 مفتوحة فنون مخففة فألف فسین مهملة أي حرك (من حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التثنية
 أي ملا (اذني) تنبيه اذن من اقراط وشنف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله
 وفي رواية ابن السكيت اذني وفعري بالتنبيه أي يديه لانهما كالفرعين من الجسد تريد حلى اذني ومعصمي
 (وملا من شحم عضدي) بتشديد التثنية عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وكشف
 ونمى وعنق ما بين المرفق الى الكتف وهما اذا سمع اسم الجسد كله فذكرها العضدين للصح ودلالتهما على
 الباقي فكانتا هاتان اسميتي وملا يدي شعما (ويجحن) بموحدة وجيم مخففة وفي اليونانية مشددة وماء
 مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمي (فججت) بفتح الجيم ثم سكون الفوقية (الي) بتشديد التثنية
 (نفسى) فعظمت عندي أو غفرت أو وسع علي وترفتي وعند النساءى ويجمع نفسى فجيبت الى نفسى
 بالتشديد أي فرحتي ففرحت (وجدني في أهل غنية) بضم الغين المجهمة وفتح النون تصغير غنى وأنت على ارادة
 الجماعة تقول ان أهلها كانوا ذوى غنى وليسوا أصحاب ابل ولا خيل (بشق) بموحدة ومهجمة مكسورة عند
 المتحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أي مشقة من ضيق العيش والجهد أو يشق جبل أي
 ناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقله غنهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (جعلني في أهل سهل) صوت خيل
 (و) أهل (أطيط) صوت أبل من ثقل حملها وزاد النساءى وجامل وهو جمع جل أو اسم فاعل لما لك الجمال
 كقوله لابن ونامر (و) أهل (داس) يدوس الزرع في ييدره ليخرج الحب من السنب (ومنق) بفتح النون
 في الفرع وتشديد القاف من نقي الطعام تنقية أي يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه وروي بكسر النون قال
 أبو عبيد ولا أعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقي وهو أصوات المواشي والانعام فتكون وصفته بكثرة
 الاموال وانه نفل من شدة العيش وجهده الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع (فعنده) أي عند
 زوجي (أقول) وفي رواية الزبير اكلم (فلا أقبح) بضم الهيمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها مهملة
 جنبيا للفعول فلا يقول لي قبلك الله أولا يتقبح قولى الله اكرامه لي لمحبته لي ورفعة مكاني عنده (وارقد

فأصبح بهمة وفوقية ومهولة وموحدة مشددة مفتوحة ثم حاء مهولة أى أقام وهو نوم أول النهار فلا أوق
لأننى من يكفين مؤنة ينى ومهنة أهلى (وأنشرب) الماء أو اللبن أو غيرها (فأفتح) بهمة فوقية ثقاف
فنون مشددة لاني ذر مفتوحة فحاء مهولة أى أشرب كثيرا حتى لا أجده مساعا ولا أنقل من مشروبي
ولا يقطع على حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الهيم وأكل فأفتح أى أطمع غيرى يقال منعه بخصه إذا أعطاه وأنت
بالالفاظ كلها وزن الفعل لتفدته **ك** ر ذلك وملازمته مرة بعد أخرى ومطالبة نفسها أو غيرها بذلك وقول
أبي عبيدة لا أراها قالت فأفتح الالفة الماء صدهم أى فلذلك خفت بالرى من الماء تعقب بأن السياق ليس
فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشربة قيل ان لم تثبت رواية الهيم وأكل فأفتح فنى اقتصارها على ذكر
الشراب إشارة الى أن المراد به اللبن لأنه هو الذى يقوم مقام الطعام والشراب ولغيره أى ذرفاً تقع بالميم
بدل النون كما ذكرها المصنف بعد عن بعضهم وقال انها أصح فقول القاضى عياض أنه لم يقع فى العاصين
الابالنون ورواه الاكثر فى غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال أبو عبيدة تقع بالميم أى أروى حتى لا أشرب مأخوذ
من انما القاع وهى التى ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها رياء أو هما معنى (أم أبى زرع) زوجى (فأأم
أبى زرع) ما استفهامية للتعجب والتعظيم (عكوما) بضم العين المهولة والكاف والميم أى أعد لها وغرائرها
التي تجمع فيها أمتعتها وأغطها الذى يجعل فيه ذخيرة تذكرك فى القاموس وغيره (رداح) بفتح الراء والدال
المهملتين وبعد الالف حاء مهولة مرفوع أى عكوما كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع
والثياب وقال فى النهاية أى ثقيلة الكفل ويصح أن يكون رداح خبر عكوم فيخبر عن الجمع بالجمع أو خبر ابتداء
محذوف أى كلها رداح كما مر على أن رداح واحد جمع ردح بضمين وقد جمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل أدرع
دلاص فيحتمل أن يكون هذا منه ويحتمل أن يكون مصدرا كطلاق وكال أو على حذف مضاف أى عكوما
ذات رداح (ويتهافساح) بضم مفتوحة فسبب مهولة محققة فألف فحاء مهولة مرفوع واسع كبير والحاصل انها
وصفت والدرة زوجها بكثرة الآلات والآثاث والقماش واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنا أبى زرع لها وأنه لم
يطعن فى السن لأن ذلك هو الغالب بمن يكون له والد (ابن) زوجى (أبى زرع) ولم يسم (فأابن أبى زرع
مضجعه كسل شطبة) بفتح الميم والسبب المهولة وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين
المجوعة السبعة الخضراء يشق منها قضبان رفاق ينسج منها الحصر أى موضعه الذى ينام فيه فى الصغر كقول
الشطبة ويلزم منه **ك** كونه مهفها وأرادت سيقاسل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه
ومهايته أو لجباله ورونته وكال لآله أو لكالم مورتته فى استوائها واعتدالها (ويشبعه ذراع الجفرة) بفتح
الجيم و**ك** كون الفاء بعدها راء الاتنى من ولد المعز ابن أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ويقال لولد
الضأن أيضا إذا كان ثناوى فى القاموس الجفر من أولاد الشاة معظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن
الانبارى ويرويه فيقة البعرة ويعيس فى حله الترة فقولها ويرويه من الادواء والفيقة بكسر الفاء و**ك** كون
التحية بعدها فاف ما يجمع فى الضرع بين الحلبتين والبعرة بفتح التحية وسكون العين المهولة بعدها راء العناق
ويعيس بالسبب المهولة يتختر والنتر بالنون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملس
والحاصل انها وصفته بهيف القد وأنه ليس يطين ولا جاف وأنه قليل الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يختمل
فى موضع القتال وذلك مما تبادر به العرب (بنت) زوجى (أبى زرع فبانت أبى زرع) فى مسلم وما بالواو يدل
القام ولم تسم البنت المذكورة (طوع أيتها وطوع أمها) فلا تخرج عن أمرها وصفها بيرة هما وزاد الزبير
وزين أهلها ونسأها أى يجمعون بها (ومل كسائها) لامتلاء جسمها وسمنها (وغظ جارتها) أى ضربتها الماترى
من جالها وأديها وخضتها وقول الزركشى كغيره فى هذه الالفاظ دليل لسيبويه فى أجازته مررت برجل حسن
وجهه خلا فالمررد والزجاج أى حيث أنكرا أجازة مثل ذلك لأنه من إضافة الشيء الى مثله تعقبه البدر
الداميقى فقال ما أظن أن سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاما من طوع ومل وغيظ ليس صفة
مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجرى مجرى الصفة المشبهة وانما كل منها مصدر وتعمل متعد
فطوع أيها بمعنى طائعة أيها أى مطيعة ومنقادة له ومل كسائها أى مائلة كسائها وغيظ جارتها أى غائظة
جارتها وجواز مثل هذا فى اسم الفاعل من الفعل المتعدى جازبا لاجماع لا يخالف فيه المررد ولا الزجاج
ولا غيرهما بالجله فليس هذا من محل النزاع فى شئ انتهى وعند مسلم من رواية سعيد بن سلمة وخبر يارثها

بفتح الحاء المهملة وسكون القاف أى دهشتها أو قتلها والطيراني "وحيث جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التنية
 بعد حاقون أى هلا كها وزاد ابن السكيت قبـاء هضبة الحشا بفتح الواو شاح عكـاء فـصـاء فـجـاء فـجـاء فـجـاء فـجـاء
 مؤنقة مفتحة فـقـولـه قـبـاء بفتح القاف وتشديد الموحدة أى ضامرة البطن وهضبة الحشا بمعنى ضامرة وجائـة
 الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو أى يدور وشاحها الضمور بطنها والوشاح قال في القاموس بالضم والكسر
 كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطوف أحدهما على الآخر وأديم مرصع بالجواهر تشده
 المرأة بين عاتقها وكشعبها وهى غرقى الوشاح هيفاء وعكـاء بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمذى
 ذات عكن وهى طيات بطنها وفصاء بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمذى أى عمتشة الاعضاء وفجـاء بفتح النون
 وسكون الجيم والمذى واسعة العين ودجـاء من الدعج بالجيم شدة سواد العين فى شدة بياضها وزجـاء بالزاي والجيم
 المشددة من الزيج وهوتقويس الحاجب مع طول فى أطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاي أى كبيرة الكفل
 يرتج من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون والمذى القنق طول فى الاتق ورقة الاربعة مع حـدب فى وسطه
 ومؤنقة بالنون المشددة والقاف من الشىء الاينق المحجب ومفتحة بوزنه أى مغذية بالعيش الناعم وكلها كالاينقى
 أو صاف حـان (جارية) زوى (أبى زرع) لم تسم (مجاورية أبى زرع لا تبت) بضم الموحدة وتشديد المثلثة
 لاتقى (حديثاً ثنياً) مصدر من بشت بوزن فعل بالتشديد للمبالغة أى بل تكفه (وتفتق) بضم القوية
 وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة أى لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالحياة أو لا تذهب بالسرقة
 (ميرتنا) بكسر الميم وسكون التنية بعدها راو أى زادنا (تفتقنا) مصدر ووصفتها بالامانة (ولا غلا) بفتحة ثنياً
 بالعين المهملة والشينين المجتمعتين بينهما تحتية ساكنة أى لا تترك الكفاة والقمامة فى البيت مقرقة كعش الطائر
 بل هى مصلحة للبيت مهمة بتطبيقه والقاف كفاة وابعاد هامة وقيل لا تخوتنا فى طعامنا قضيت فى زوايا البيت
 وقيل تريد عفاف فريجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدى ضيف أبى زرع فضايف أبى زرع فى شبع ورى
 ورتع طهارة أبى زرع فطاهة أبى زرع لا تفر ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب أخرى فتلقى الآخر بالاولى
 مال أبى زرع فمال أبى زرع على الجهم معكوس وعلى العشاء محبوس فقوله رتغ بفتح الراء والقوية أى تتم
 ومسررة والطهارة بضم الطاء المهملة أى الطباخون لا تفر بالقاف الساكنة ثم القوية المضجومة لا تسكن
 ولا تضف ولا تعدى بضم القوية وتشديد الدال المهملة أى لا تترك ذلك ولا تجاوز عنه وتقدح بالقاف والحاء
 المهملة آخره أى تغرف وتنصب أى ترفع قدرا أخرى على النار والجهم بالجيم جمع جمعة القوم يسألون فى الدية
 ومعكوس أى مردود والعشاء بضم العين المهملة وتخفيف الفاء السائلون ومحبوس أى موقوف عليهم (قالت)
 أم زرع (خرج) زوى (أبوزرع) من عندى (والاوطاب) بفتح الهمزة وسكون الواو فتح الطاء المهملة وبعد
 الالف موحدة زقاق اللبن وأحدها وطب على وزن فلس فجمعه على أفعال مع كونه صحيح العين نادروا المعروف
 وطاب فى الكثرة وأوطب فى القلة والواو اللام أى خرج والحال أن زقاق اللبن (تخض) بالحاء والضاد المجتمعتين
 مبنيا للمفعول ليؤخذ زبد اللبن ويحتمل أنها أرادت أن خروجه كان غدة وعندهم الخبر الكثير من اللبن الغزير
 بحيث يشربه صريحاً مخيضاً ويفضل عندهم حتى يخضوه ويستخرجوا زبده ويحتمل أنها أرادت أن الوقت
 الذى خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه مالم يفر أو غيره فلم تدربا يحدث لها بسبب خروجه
 (قلق امرأة) لم أقف على اسمها (معها ولدان لها) لم يسميا (كالتهدين) وفى رواية ابن البارى كاصقرين وفى
 رواية الكاذى كالتبليين (يلعبان من تحت خصرها) وسطها (برماتين) لأنها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت
 على ظهرها ارتفع كنفها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانة وحمل بعضهم الرماتين على التهدين
 محتميا بأن العادة لم تجر يلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت أصلاب أمتهاهم قال ولعله مدرج من كلام بعض
 الرواة أو رده على سبيل التفسير الذى ظنه فادرج فى الخبر ووجهه القاضى عياض وتعقب بأن الأصل عدم
 الادراج (فطلقى وتكسها) لما رأى من نجابة ولديها إذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء المتجيات
 فى الخلق والخلق وفى رواية الحارث بن أبى أسامة فأجبتة فطلقى (فكمت) تزوجت (بعده رجلاً) لم يسم (سريا)
 بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التنية أى خياراً (ركب) فرساً (سريا) بالشين المجتمعة فاتقا يشتري
 فى سريه بمعنى فيه بلا قنور ولا (وأخذ) ربحاً (خطياً) بفتح الخاء المهملة والطاء المهملة المصونة والتنية

المشددين صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحر من تجلب منه الرياح (وأراح) بفتح الهجزة
 والراء آخره صامه حلة من الراحة وهي الايمان الى موضع الميئ بعد الزوال (على) بتشديد التثنية (فعما)
 بفتح التون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل (ثريا) بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد التثنية اي كثيرا
 والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه أن يقول ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بحقيقي - التأنيث فيه
 وجهان في اظهار علامة التأنيث في الفعل واء الفاعل والصفة وتركها تعقبه في المصاييح بأن هذا انما هو
 بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي - التأنيث وأما بالنسبة الى ضميره فبالتأنيث قطعا الا في الضرورة مع التأويل
 والاقتل قولك الشمس طلعت أو طالع غمغ وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يمتنع في هذا المحل فقد قال القراء ان التميم
 مذكر لا مؤنث يقولون هذانم وارد (وأعطاني من كل راحة) من كل شيء يأتيه من اصناف الاموال التي
 تأتيه وقت الزواج (زوجا) اي اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل شاء وضعفه احسانا اليها (وقال كل) يا أم
 زرع ومبرى اهلك اي صليهم وأوسى عليهم بالميرة وهي الطعام (قالت فلوجعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغراية
 ابي زرع) وللطبراني - فلوجعت كل شيء اصبت منه فجعلته في أصغر وعاء من أوعية أبي زرع ما ملأه والظاهر أنه
 للمبالغة والا فالأما أو الوعاء لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف النعم والحاصل أنهم اوصفت هذا الثاني
 بالسود في ذاته والثروة والشجاعة والفضل والجود بكونه أباح لها أن تأكل ما شئت من ماله وتمدي ما شئت
 لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبي زرع وان كثيره دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع
 لها اخيرا في تطليقها ولكن حبها به بفض إليها الا زواج لانه أول ازواجها فسكنت بحبته في قلبها كما قيل
 ما الحب الا اللبيب الأول ولذا كره أو لو رأى تزوج امرأته لها زوج طلقها مخافة أن تميل نفسها اليه والحب يستر
 الاساءة قال القاشي عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة
 فضوله محتار الكلمات واضح السمات غير القسمات قد قدرت ألفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه
 وجعلت لبعضه في البلاغة موضعا وأودعته من البديع بدعا واذا لمحت كلام التسامعة صاحبة العماد والنجاد
 ألقىته لا فائين البلاغة جامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا أربط من نظامها ولا أطبع من سمعها ولا أغرب
 من طبعها وكأنما فقرها مفرغة في قالب واحد ومحدوة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الأولى وجدته مع
 صدق تشبيه ومقالة وجوه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا بل كلهن حسان
 الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع * (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند الاول (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا م زرع) اي أنا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
 وهذا فيه شيء لان كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة
 فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى أنا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالف والوقاء لا في القرعة
 والجلاء وزاد الزبير الا انه طلقها وأنا لا اطلقك فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها
 وطمأينة لقلبها ودفعاً لايهام عموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما تدمم النساء سوى ذلك وقد
 اجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلما فقات كما عند النساء - والطبراني - يا رسول الله بل انت خير
 من ابي زرع وفي رواية الزبير بأبي وأمي لانت خير من ابي زرع لا تم زرع (قال ابو عبد الله) البخاري وفي
 المونية شطب بالحجرة على قال ابو عبد الله (قال سعيد بن سلمة) بن الحسان المدني - الصدوق وليس له في البخاري
 الا هذا الموضع وصورة القسائي وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال موسى ابن اسماعيل التبوذكي
 عن سعيد بن سلمة (عن هشام) بن عروة يعني بالاسناد ولا يذوق هشام (ولا تعشش) بضم الفوقية وفتح العين
 المهملة وتشديد الشين الأولى (بيننا تعششا) وضبطها في الفتح تعشش بالعين المجعولة بدل المهملة قال وهو من
 الغش ضد الخالص اي لا تقلا - بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد انها
 لا تقلا البيت وسحباً لطفها من الزنا (قال ابو عبد الله) البخاري ايضا (وقال بعضهم فأتعش بالميم وهذا اصح)
 من الرواية بالنون وهو موافق لقول أبي عبيد الله اي أروى حتى لا احب الشرب قال وأما النون فلا عرفه
 ولا أراه محفوظا بالميم وهذا يوضح أن الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون * وهذا الحديث قد شرحه في
 حقه مفرد اسماعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم وازيز بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب

الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن الأنباري وأصحاق الكاذبي وأبو القاسم عبد الحليم بن حيان البصري ثم
الزحشمي في القائق ثم القاضي عياض وهو أجمعها وأوسعها ذكره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وسيد
على الوفوي على طريق القوم وأهل الإشارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي وأخرجه الترمذي
في الثماني وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها
(قالت كان الحبشي) الجليل المعروف من السودان (يلعبون بحراهم) جمع حربة في المسجد للتدريب لأجل
الجهاد (فيسترق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر) إلى لعبهم (هنازات أنظر) إليه (حتى كنت أنا فصرف
فأقدروا) بضم الدال وتكسر (قد راجعنا ربة المدينة السن) أي القرية العهد بالصقرو قد كانت يومئذ بنت خمس
عشرة أو أزيد (سمع الله) وهذا الحديث قد سبق في كتاب العبد بن وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة
مع الأهل وكرم الأخلاق (باب وعظمة الرجل بذه لحال زوجها) أي لأجله وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)
بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن أبي ثور) بالمثناة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال
لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين
قال الله تعالى) في حقهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة (حتى ج
وسجت معه) فلارجعنا وكأني بعض الطريق (وعدل) عن الطريق المسلوكة الجادة إلى الأثر الحاجة وفي مسلم
أنه مر الظهران (وعدت معه بأداة) فيها ماء (فبصرته ثم جاء فسكنت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين
من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى) فيهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما
قال وأجبت) بالتورين في الفرع اسم فعل بمعنى أجب كقوله وأها ويحوز عدمه لأن الأصل فيه وأجبت فأبدلت
الكسرة قصة قصارت اليا ألتا كقوله يا أسفا ويا حسرتا وفي رواية معمر وأجبت (للكيا بن عباس) أي كيف سني
عليك هذا القدر مع حرصك على طلب العلم وفي الكشف أنه كرمه ما سأله وبذلك جزم الزهري كما في مسلم (هما
عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث بدوقه) إلى آخر القصة التي كانت سبب نزول الآية المدوول عنها (قال
كنت أنا وجلي من الأنصار) اسمه أوس بن خولى أو عتيان بن مالك والاول هو الرابع لأنه منصوص عليه عند
ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم (في بنى أسية بن زيد وهم من
عوالي المدينة) قرية من قرى المدينة بمأبلى الشرق وكانت منازل الأوس (وكذا تناوب النزول) من العوالي
(على النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله نوبا (فبزل) جاري الأنصاري (يوما وأنزل يوما فاذا نزلت) على النبي
صلى الله عليه وسلم (جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره) من الحوادث الكائنة عند النبي
صلى الله عليه وسلم (واذا نزل) جاري (فعل مثل ذلك) وإذا شريطة أو ظرفية (وكذا معشر قريش) ونحن
بمكة (نقلب النساء) يحكم عليهن ولا يحكمن عليهن (فلما قدمنا) من مكة (على الأنصار) بالمدينة (إذا هم
قوم نعليهم نساوهم) ويحكمون عليهم (فطلق) بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وفتح جمل أو أخذ (نساونا
ياخذن من أدب نساء الأنصار) في طريقتهن وسيرتهن فجعلن يكلمتنا ويراجعنا (ففضبت) بالصاد المهملة
الفتوحة والخاء المبهمة المكسورة ولا بى ذرعن الجوى والمسقى فضبت بالسین المهملة بدل الصاد أى صحت
(على امرأتى) زين بنت مظلون لامر غضبت منه (فراجعتنى) راددتنى في القول (فأنكرت عليها)
(ان تراجعنى قالت ولم) بكسر اللام وفتح الميم (شكر) على (أن أراجعتك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم ليراجعنه) بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون (وان احداهن لتسبهره اليوم حتى الليل) بنصب
اليوم على الظرفية وخفض الليل حتى التي بمعنى إلى ونصبه على أنها للعطف وفي رواية عبيد بن حنين وان ابتك
لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر (فأفرغنى ذلك وقت لها قد شاب من فعل
ذلك منهن ثم جئت على ثيابي) أي لبستها أجمع جميعا (فنزلت) من العوالي إلى المدينة (قد خلت على حفصة)
ابنتي (فقلت لها أي حفصة أنقاض أحدنا كنى النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل) والمهزة في أنقاض
للاستفهام الانكاري (قالت نعم) قال عمر (فقلت) لها (قد خيت وخسرت) بكسر الفوقيتين (أفتأمنين ان

يغضب الله عز وجل (نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلتي) بكسر اللام (لاستكفري النبي صلى الله
 عليه وسلم) لا تطلي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس عنده دناءة ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنه سلبني (ولا تراجعني في شيء)
 من الكلام (ولا تهجرني) ولو هجرتك (وسلبني ما بدا) ما ظهر لك (بما تريد) (ولا يفترق) بتشديد الراء
 والتون (أن كانت) بفتح الهمزة وتكسر (جارتك اوضاً) احسن وأجل (منك وأحب الى النبي صلى الله عليه
 وسلم) فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تدل بجمالها ومحبتة صلى الله عليه وسلم لها
 (يريد) عروضي الله عنه بذلك (عائشة) ولم يقل ضربت بك بل جارتك اذ بامنه ورضي الله عنه أو أنها كانت جارتها
 حقيقة منزلاً جوار منزلاً والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان
 لم يكن حسياً (قال عمر وكأقد تخذ ثنان غسان) بفتح القين المجهة والسين المهملة المشددة أي قبيلة غسان وملكهم
 واسمه الحارث بن ابي شمر (تتمل الخيل) بضم الفوقية وكسر العين (لغزونا) ولاي ذر عن الكشميين - لغزونا
 وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان يا ثام كما تصوف أن
 يا تينا (فقل ما جى الانصارى) من العوالي الى المدينة (يوم نوبته فرجع) من المدينة (الياء عشاء) بضرب ياء
 ضربة شديداً أي طريقه طرقاً شديداً يخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة
 (وقال) لما أبطأت عن اجابته (انتم هو) بفتح المثناة أي في البيت وكأنه ظن أنه خرج منه قال عروضي الله عنه
 (ففرغت) بكسر الراء خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته (فخرجت اليه) فقلت له ما الخبر (فقال قد
 حدث اليوم امر عظيم قلت) له (ما هو) جاء غسان قال لا بل اعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم
 نساءه) أي وحصة ممنن فهو أهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنن بضم العين
 والحاء المهملة فيهما مصفرين مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة والتجيم مع ابن
 عباس عن عمر أي بهذا الحديث فقال يعني الانصارى - اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بدل قوله طلق
 نساءه ولم يذكر الانصارى - هنا من رواية عبيد بن حنن الا هذا القدر وله أراد أن يبين به أن قوله طلق نساءه لم
 تتفق الروايات عليه ففعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم له أن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا
 انه طلقهن وأما اللاحق فهو من رواية ابي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله (فقلت خابت حصة وخسرت) انما
 خصها بالذکر لمكاتها منه (قد كنت اظن هذا يوشك) بكسر الشين المجهة يسرع (أن يكون) لأن مراجعتهم قد
 تفضى الى الغضب المفضى الى الفرقة (لجمعت على نياي) ليستأجبعها ودخلت المسجد (فصليت صلاة الفجر مع
 النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مشرباً) بفتح الميم ومكون الشين المجهة وضم الراء
 وقصها أي غرفة (له) فاعتزل فيها ودخلت على حصة فاذا هي تنكي فقلت ما يبكيك ألم اكن حذرتك هذا) زاد
 في رواية سمالك لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا اطلقك فبكت أشد البكاء وعند ابن
 مردويه والله ان كان طلقك لا اكلك أبداً (أطلقه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري هاهو عليه
 الصلاة والسلام (دامت عزل في المشربة فخرجت) من عند حصة (لجئت الى المنبر فاذا حوله) أي المنبر (رهط)
 لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم (يكي بعضهم فجلست معهم فلبثت غلبني ما جدد) من اعتزاله صلى الله عليه
 وسلم نساءه ومنهن حصة (لجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت افلام له اسود) اسمه رباح
 بالراء المفتوحة والموحدة المنقطة استاذن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعمري دخل القلام فكلم النبي
 صلى الله عليه وسلم) في ذلك (ثم رجعت فقال قلت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرك له فصمت) بفتح الصاد المهملة
 والميم فسكت كالآلية (فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما جدد فجئت) ثانياً (فقلت
 للقلام) رباح (استاذن لعمري فدخل ثم رجعت فقال قد ذكرك له) عليه الصلاة والسلام: فسمعت فرجعت فجلست
 مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما جدد فجئت القلام) ثالثاً (فقلت استاذن لعمري فدخل ثم رجعت الى) بتشديد
 الباء وهذه اللفظة ساقطة في الاولين (فقال قد ذكرك له) عليه الصلاة والسلام (فصمت فجلست منصرفاً
 قال اذا القلام) رباح (بدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمان حصير) بكسر الراء وضم أي على - رر حر مول بما يرمل به الحصير

اى يسبح ورمال الحصر ضاوعه المتداخلة فيه كأنه يوطى في التوب (ليس بينه وبينه قرأش قد أثر الرمال بجنبه)
 الشريف حال كونه (متكئا) ولا يذر متكى بالرفع اى وهو متكى (على وسادة من آدم) جلد (حتوها ليف
 فسلط عليه ثم قلت) له (وانا قائم يا رسول الله اطلقت نسائك) بهمة الاستفهام (فرجع) عليه الصلاة والسلام
 (الى بصرة فسان لا) لم اطلقهن (فقلت الله اكبر) تعجبا لما اخبرني به الانصارى من التطلق جازما به او حامدا
 لله تعالى على ما أنعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (ثم قلت وانا قائم) حال كوني (استأنس) وجرم القرطبي
 بأنه للاستفهام قال في الفتح فيكون أصله به مزين تسهل احدهما وقد تحذف تخفيفا اى اتبسط في الحديث
 واستأنس في ذلك (يا رسول الله) منادى مضاف (لورايتي) بفتح التاء القوقية (وكأنا مشرق قرش نغلب النساء
 فيما فدنا المدينة اذا) الانصار (قوم تغلبهم نساؤهم) وذكر مرارعة زوجته له الى آخر ذلك (فبسم النبي
 صلى الله عليه وسلم) ضحك من غير صوت (ثم قلت يا رسول الله لورايتي) بفتح القوقية (ودخلت على حفصة
 فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ) أجل (منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد) عمر (عائشة
 فبسم ابي صلى الله عليه وسلم تسعة) بضم السين ولا يذر عن الكشميني بكسرها من غير مشاة فحشية فيهما
 كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح تسعة بتشديد السين وللکشميني تسعة (اخرى خلست حين رأيت بسم
 فرقت بصري في بيته) اى قطرت فيه (فوالله ما رأيت في بيته شيئا ردا البصر غير اربعة) بفتح الهمزة والهاء
 متونة جلود (ثلاثة) لم تدبغ او مطلقا دبغت أو لم تدبغ (فقلت يا رسول الله ادع الله) عز وجل (فلبوس على
 امك فان فارسا) بالصرف ولا يذر فارس بعدهم (والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
 فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت) بهمة الاستفهام وواو العطف على مقدر
 بعدها قال الكرمانى اى انت في مقام استعظام التجملات الدنيوية واستجبالها (يا ابن الخطاب) وعند مسلم
 من رواية معمر اوفى شك انت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم اى انت في شك ان التوسع في
 الاخرة خير من التوسع في الدنيا (ان اولئك) فارس والروم (قوم قد عملوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول
 الله استغفر لي) عن اعتقادي ان التجملات الدنيوية مرغوب فيها (فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من
 اجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة) وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية
 القبطية في بيت حفصة فوجدتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نساك فقال لا تخبري
 احدا هي على حرام فأخبرت عائشة أو السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصر الاقاي ان
 شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة
 ان حفصة اهدت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعبه
 أو تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري
 ما تصنع فأخبرتها الجارية بشأن العسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليه كن فقلن انا نجد منك
 ريح مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها فأذن لها فذهبت
 فארسل الى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فوجدت الباب مقلقا فخرج ووجهه يقطر
 فعاتبته فقال أشهدك انما هي على حرام انظري لا تخبري بهذا امر آدمي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة
 الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امه فقبه الجمع
 بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
 فأرسل الى كل امرأة من نساؤه فصبها فلم ترض زئب بنت جحش فصبها فزادها مرة أخرى فلم ترض فقالت
 عائشة لقد أفتأت وجهك ترد عليك الهدية فقال لا تن آهون على الله من أن تسمتنى لا ادخل عليك شهرا
 وفي مسلم من حديث جابر أن أبا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوله نساؤه يسألن النفقة
 فقام أبو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهرا فيحصل أن يكون جميع ما ذكر كان سببا
 لاعتزالهن (ومكان) عليه الصلاة والسلام (قال) في اول الشهر (ما نأبداخل عليهن شهرا من شدة
 موجده) اى غضبه (عليهن حين عاتبه الله عز وجل) بقوله لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع
 وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدا بها) لكونه اتفق انه كان يوم فوبها (فقلت له عائشة يا رسول
 الله انك كنت قد اقممت أن لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعتدتها عدا فقال)

صلى الله عليه وسلم (الشهر تسع وعشرون) زاد أبو ذر عن الشمس بن ليل (فكان) بالقام ولابي ذر وكان
 (ذلك الشهر تسع وعشرين ليلة) قال في الفتح ومن اللطائف أن الشهر مع أن مشروعية الهجر
 ثلاثة أيام أن عتقت كانت تسعة فإذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان الماريت لكونها كانت
 أمة فنقصت عن الحرائر (قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التخيير) بفتح الخاء المجهدة وتشديد التثنية مضمومة
 في الفرع وأصله في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى آخرها
 (فبدأ بي أول امرأة من نسائه) في التخيير (فاخترته) صلى الله عليه وسلم (ثم خير نسائه كلهن فقلن مثل
 ما قالت عائشة) رضى الله عنهن اخترنا الله ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب
 المظالم في باب الغرفة والعلية المشرقة مطولا ومختصرا في العلم (باب صوم المرأة بأذن زوجها) صوما (تطوعا)
 أو بالنسب على الحال أي تطوعة به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا عبد الله بن المبارك
 المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تصوم المرأة) فلا ولا يذعن المسقى لا تصوم المرأة (وبعلها)
 أي زوجها (شاهد) حاضر (الابادته) ولا في قوله لا تصوم خبر بمعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدان برضعن
 اولادهن فيكون نهيها عن الصوم وإن كان بلفظ الخبر وحيد فيسقط امتثال الساقس عدم الجزم وذلك أنه
 فهم أن لا ناهية وانما هي نافية والخبر مؤول بالانشاء وفي رواية المسقى كما في الفتح لا تصوم من زيادة فون التأكيد
 وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في انشاءه ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعا بالابادته
 فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور وقال النووي في المجموع وقال
 أصحابنا يكره والصحيح الأول فلو صامت بغير إذنه صح وأتم وأمر قبوله إلى الله قاله العمري قال النووي
 ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو أبلغ
 لانه يدل على تأكد الأمر فيه فيكون تأكده مجمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وبسبب هذا التحريم
 أن للزوج حق الاستمتاع به في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تفوته بالتطوع ولا بواجبه على التراخي
 والتقيد بقوله وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كلن زوجها مسافرا أو قدام وهي صائمة فله افساد
 صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث لذهبهم في أن من افطر في صيام التطوع علمدا
 عليه القضاء لانه لو كان للرجل أن يفسد عليها صومها بالجماع ما احتاجت إلى إذنه ولو كان مباحا كان اذنه
 لا معنى له هذا (باب بالتزويج) إذا باتت المرأة مهاجرة فرائس زوجها) بغير سبب حرم عليها به قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) هو بالموحدة والمجهدة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا
 ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التثنية محمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان بن
 مهران الأعشى) (عن أبي حازم) سلطان الأشجعي مولى عزة الأشجعية (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه (قال إذا دعا الرجل امرأته) والسيد أتمته (إلى فراشه) لان يجامعها (فأبت أن تجي)
 أي قامت عن المجيء زاد في بدء الخلق قبات أي الزوج غضبان عليها (لعتها الملائكة) حتى تصبح (ظاهره
 اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك منها للاقوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية
 يزيد بن كيسان عن أبي حازم والذي تفسر بسده ما من رجل يدع امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي
 في السماء ما خطا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار وإذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالى أو غضبه
 وقربة نزولها على الخلق خص السماء بالذكر وفيه دليل على أن ضبط الزوج يوجب ضبط الرب ورضاه يوجب
 رضاه وبالتقيد بما في بدء الخلق من قوله قبات غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لأنها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها
 فأما إذا لم يغضب فلا به قال (حدثنا محمد بن عرعة) بن البرد السامي بالمهمل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
 (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة) بن أبي أوفى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا باتت المرأة مهاجرة) أي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم (فرائس زوجها) فغضب هو لذلك وهي
 ظالمة (لعتها الملائكة) الحفظة أو غيرهم من الموكلين بذلك (حتى ترجع) عن هجره ودرى عما ذكره ابن
 الجوزي في كتاب التسمي لعن المسوفة التي إذا أرادها زوجها طالت سوف وسوف والعكس التي إذا أرادها

تقول اني حائض وليست بمحائض وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس لعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المحجمة والساد المحملة الحائض التي لا تلم زوجها انها حائض
 والمغوصة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض وهذا (باب) بالتسوين
 (لا تأذن المرأة) بضم النون ولا يذرا تأذن المرأة بالجزم على النهي كسر لا لقاء الساكنين (في بيت زوجها
 لاحد الاباذنه) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هوا بن بي حزة دينار الحمصي
 قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة ان تصوم) اي نفلا أو واجبا على التراخي
 (وزوجها شاهد الاباذنه) لأن حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او
 مسافرا اجازها (ولا) يحل لها ان (تأذن) لاحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته الاباذنه) فلو علمت رضاه جاز
 قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الاب وتجويز بيت المرأة بغير اذن زوجها وأجابوا عن
 الحديث بأنه معارض بصله الرحم وأن بين الحديثين هو ما وخصه وما وجهها فيحتاج الى مرجح ويمكن أن يقال
 صله الرحم اثنتان ديب بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا تملكه المرأة الا باذن الزوج وكما لا هلهما
 أن لا تصلهم بماله الاباذنه فاذنهما لهم في دخول البيت كذلك انتهى (وما نفقت من نفقة) من ماله قدر ايمس
 رضاه به كطعام بيتها من غير أن تتجاوز العادة (عن غير امرأة) بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها ناء تأنيث في القرع
 وفي غيره وهو الذي في اليونانية بفتح ثم كسرها أي عن غير اذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن
 عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحا أو جار على العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف
 والتصدق على السائل (فانه يؤذى) بفتح الدال المشددة (اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) اي نصفه
 وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما نفقت وزوجها أجره بما كسب وظاهر حديث الباب
 يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا يتقص بعضهم
 أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالنصف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فإذا أنفقت من
 بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما يتفق على اهله والمرأة تكون ذلك من النفقة التي
 تختص بها ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود وعقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها
 قال لا الامن قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الاباذنه قاله في الفتح وقال ابن المنير ليس
 المراد تنقص اجر الرجل بل أجره حين تصدق عنه امراته كأجره حيث تصدق هو بنفسه لكن يضاف الى أجر
 هنا أجر المرأة فيكون له ههنا شطر المجموع وقوله عن غير امرأة تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثبت وان لم يأمر
 فلا نيباب اذا امر بطريق الاولى وتعقبه في المصايح بأن قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاء مشاركة المرأة
 في الثواب المقابل للمال وهو محل نظر فينبغي أن يكون الثواب المقابل لقوات ماله محتسبه والاجر المترتب على
 تفويته بالصدقة مقسوما بينه وبين المرأة من حيث تعلق فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها مدخل فتكون
 المشاركة بهذا الاعتبار فتأمل وحزوه قافي لم اتفق فيه الى الآن على ما يشق انتهى وجه الخطابي على انها اذا
 انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اي الزائد على ما يجب لها وفيه بهد
 لاسيما وحديث أبي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الا أن شاء الله تعالى في النفقات اذا انفقت
 المرأة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف أجره (ورواه) اي الحديث المذكور (ابو الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (ايضا) فيما وصله أحمد والنسائي والدارمي (عن موسى) بن أبي عثمان سعيد التبان بالقوقية المفتوحة
 والموحدة المشددة (عن ابيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (في الصوم) خاصة هذا (باب) بالتسوين من غير
 ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال (حدثنا سعد) هوا بن مسهر قال (حدثنا اسماعيل بن علي
 قال (اخبرنا التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل - التهمدي (عن اسامة) بن
 زيد بن حارثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قلت على باب الجنة فكان عاقبة من دخلها المساكين
 وأصحاب الجنة) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغني (محبوسون) على باب الجنة للعصاب (غير أن أصحاب
 النار) الذين قد استحقوا دخولها (قد امر بهم الى النار) على باب النار فاذ عاقبة من دخلها النار) اذا هو

انجاسية وعامة من دخلها. **بتدأ خبره النساء** ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الاشارة الى أن
 النساء غالباً يرتكن الى المذكور ولذا **مكن** أكثر من دخل الناور وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب
 الدعوات والنساء في عشرة نساء **(باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليل)** ايضاً **(من العاشرة)**
 وهذا تفسير ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير قال المولى ابن الم والمشير هو الخليل
 العاشر **(فيه)** أي في هذا المعنى **(عن ابي سعيد)** سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه **(عن النبي صلى الله**
عليه وسلم) * وبه قال **(حدثنا عبد الله بن يوسف)** التميمي قال **(اخبرنا مالك)** الامام **(عن زيد بن اسلم**
النخعي العمري) عن عطاء بن يسار عن **(عبد الله بن عباس)** انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي زمنه **(فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه)** يصلون **(فقام قدام طويلاً نحواً من)**
قراءة (سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من مائة آية **(ثم رفع فقام قدام طويلاً)** نحواً من قراءة
 سورة آل عمران **(وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً)** نحواً من ثمانين آية **(وهودون الركوع الاول**
ثم رفع ثم سجدة) سجدة **(ثم قام فقام قدام طويلاً)** نحواً من سورة النساء **(وهودون القيام الاول ثم ركع**
ركوعاً طويلاً) نحواً من سبعين آية **(وهودون الركوع الاول ثم رفع فقام قدام طويلاً)** نحواً من المائة
(وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من خمسين آية **(وهودون الركوع الاول ثم رفع ثم سجدة)**
سجدة) **(ثم انصرف)** من الصلاة **(وقد تجلت الشمس)** بين جلوسه والسلام **(فقال ان الشمس والقمر آياتان**
من آيات الله لا يحفان) بفتح الياء **(كسر السين)** لموت احد ولا حياته فاذا رأيتم ذلك فاذا كروا الله قالوا
 يا رسول الله رأينا لك تناول شيئاً في مقامك هذا ثم رأينا لك تكلمت بكافين مفتوحين وعينين مهملتين
 ساكتين اي تأخرت أو تهقرت **(فقال)** عليه الصلاة والسلام **(اني رأيت الجنة)** رؤيا عين حقيقة **(او)** قال
(اريت) بضم الهمزة وكسر الراء مبني للمفعول والشك من الراوي **(الجنة فتناولات)** في حال قيامي الثاني من
 الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور **(منها عنقودا)** اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله
(ولو أخذته لكانت منه ما بقيت الدنيا) لان غير الجنة اذا قطف منها شيء خلقه آخر **(ورأيت النار فلم اركبها يوم**
منظرا قط) زاد في الكسوف أي أقبح **(ورأيت أكثر أهلها النساء)** قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن
 وللكشميت يكنفرن بخصية وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الراء بعد هاء نون بغير هاء **(قيل يكفرن بالله)**
 يحذف همزة الاستفهام **(قال يكفرن العشر)** اي احسان الزوج **(ويكفرن الاحسان)** بجده أو عدم
 الاعتراف وهذا بيان للاول **(لوا حسنت الى احدهن الدهر)** جميعه مبالغة أو مدة عمر الزوج **(ثم رأيت منك**
شيئاً) لا يوافق غرضها **(قالت ما رأيت منك خيراً قط)** وفيه اشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على
 كفر النعمة والاصرار على العصية من اسباب العذاب وهذا الحديث سبق في الكسوف * وبه قال **(حدثنا**
عثمان بن الهيثم) مؤذن جامع البصرة قال **(حدثنا عوف)** بالقاء الاعرابي **(عن ابي رجاء)** بالجيم عمران بن ملحان
(عن عمران بن الحصين) رضى الله عنه **(عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال اطلعت في الجنة)** اليه الاسراء
 او في المنام **(فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء)** لكفرن العشير وليلهن الى
 عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة **(تابعه)** اي تابع عوقا **(ايوب)** الصديقي فيما وصله النساء
(وسلم بن زبير) بفتح السين المهمل وسكون اللام بعدها ميم وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف
 في هة الجنة من بدء المطلق * هذا **(باب بالنون)** امر أنك **(عليك حق)** بتدأ وخبره مدم **(قاله**
ابو جهمقة) بتقديم الجيم المضمومة على المهمل المفتوحة وهب بن عبد الله **(عن النبي صلى الله عليه وسلم)**
 فيما وصله المؤلف في الصوم في باب من أقسم على اخيه ليفطره وبه قال **(حدثنا محمد بن مقاتل)** المروزي
 الجاهلي **(قال)** **(اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي)** قال **(اخبرنا الاوزاعي)** عبد الرحمن **(قال حدثني)**
 بالافراد **(يحيى بن ابي كثير)** قال حدثني **(بالافراد ايضاً)** **(ابو سلمة بن عبد الرحمن)** قال حدثني **(بالافراد)** **(عبد الله**
ابن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما **(قال قال)** لي **(رسول الله صلى الله عليه وسلم)** يا عبد الله ألم اخبر
 بضم الهمزة وفتح الواو مبنياً للمفعول والهمزة للاستفهام **(انك تصوم النهار وتقوم الليل)** اي فيه **(قلت بلى**
يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأطع) بقطع الهمزة **(وقم ونم فان جحدك ليك حقا وان اعينك)** بالافراد **(عليك)**

حقاوان لزوجهك) امرأتك (عليك حق) فلا ينبغي أن يجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقوقها من وطء واكتساب فلو كلف الرجل عن أمر أنه قلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك أو يفرق بينهما والمشهور عن الشافعية أنه لا يجب عليه لكن يستحب أن لا يعطلها لأنه من المعاشرة بالمعروف وائل ما يحصل به عدم التعطيل ليلة من أربع اعتبارا بمن له أربع زوجات * هذا (باب) بالتونين (المرأة راعية في بيت زوجها) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو أقرب عبد الله بن عثمان بن جله قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) من رعى رعي وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه (والامير راع) على ما استرحاه الله (والرجل راع على أهل بيته) من زوج وخادم وغيرهما يقيم فيهم ما امر به من النفقة وحسن العشرة (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده) بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك (فكلكم راع) بالفاء أي مثل الراعي (وكلكم مسؤول عن رعيته) * وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض أيضا * (باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء) أي يقومون عليهن أمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكال الصوم والصلاة والتبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وقضيف الميراث والتعصيب فيه (إلى قوله إن الله كان عليا كبيرا) أي إن عات أيديكم عليهن فاعلموا أن قدرته تعالى عليكم أعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا الظلم وسقط قوله بما فضل الله إلى آخره لابي ذر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوا في الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثني) بالافراد (حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال آلى) بمدة الهمزة وفتح اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساها) أي حلف لا يدخل عليهن (شهرًا) وكان أول الشهر وليس المراد هنا الأيلاء الفقهية بل المعنى اللغوي وهو الحلف قال الكرماني فإن قلت إذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي وأجاب بأنه إذا لم يكن ثمة قرينة صارقة عن ارادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرًا واحدًا (وقعد) ولابي ذر فقعد (في مشربة) بضم الراء غرفة (له فنزل) منها فدخل على عائشة اذ وافق ذلك يوم نوبتها (لتسع وعشرين) من يوم أيلانه (فقيل) أي قالت عائشة (يا رسول الله إنك آليت شهرًا) وللمسئلي والكشميني (على شهر) (قال) عليه الصلاة والسلام (إن الشهر) الذي آليت فيه (تسع وعشرون) ومناسبة الآية في قوله تعالى فعضوهن وأهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نساها شهرًا اذ مقتضاه أنه هجرهن واختف في المراء بالهجران فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يضا جعهن أو يضا جعهن ويولين ظهره أو يمنع من جماعهن أو يجامعن ولا يكلمهن * (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساها) شهرًا أو سكناه (في غير بيتين) فلامفهوم لقوله تعالى وأهجروهن في المضاجع (ويذكر عن معاوية بن حيدة) بفتح الخاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الأصحاب مما أخرجه أحمد وأبو داود والخرائط في مكارم الأخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا كلهم من رواية أبي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن أبيه (رفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء وضم العين في اليونانية (غير أن لا تهجر) وللمسئلي ولا تهجر (إلى البيت) حديث أنس (الأول) المروي في الباب السابق المذهب كورقه هجره صلى الله عليه وسلم نساها في غير بيتين (أصح) من حديث معاوية بن حيدة هذا ولفظ رواية أبي داود عن حكيم بن معاوية التشييري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت قال أبو داود ولا تقبح أي لا تقول قبحك الله انتهى وعبر الوقت بذكر التي للتريض إشارة إلى انقطاع رتبته بالنسبة لغيرها مع صلاحية للاحتجاج بذلك وللكرماني والعيني هنا كلام أضربت عنه لطلوه والذي تقررهنا من معنى الحديث المعلق مع الاستشهاد به بالفظ أبي داود هو الظاهر فليأثر مع ما أبداه العيني في شرحه فتعقب المافي القبح مما ذكره هنا من استمرار الكرماني وأقبحه الموفق والمعين

في الحاصل ان العبر ان يجوز ان يكون في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير
 معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب ان العبران في غير البيوت فيه رفق
 بالنساء اذ هو معهن في البيوت لم يقلوبن ليس على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال على ان الغالب
 ان العبران في غير البيوت اشق وهذا الحديث المعلق سقط للعموى * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك
 النخعي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال
 (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا ابن جريج قال اخبرني) بالافراد (يحيى بن عبد الله بن صفي) بالكهك
 المهمل وسكون التمنية الاولى وتشديد الاخير (ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة وهو
 اخو ابي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة وليس بعكرمة هذا في البخاري - الا هذا الحديث (اخبره
 ان أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله)
 ولا يذر نسائه بدل أهله (شهرًا) قال في الفتح كذا في هذه الرواية أي بلفظ بعض نسائه وهو يشعر بأن اللاتي
 أقسم أن لا يدخل عليهن من من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لجميع النسوة لكن اتفق أنه في تلك الحالة
 انفكت رجله كما في حديث أنس السابق في أوائل الصيام فاستقر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يوقيد
 أن سبب القسم قصة مارية فأنما تقتضي اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فأنما اشتركن
 فيها الا صاحبة العسل وان كانت احدا من بدأت بذلك وكذلك قصة طلب النفقة فأنما اجتمع فيها انتهى (فلا
 مضى تسعة وعشرون يوما) من حلقه صلى الله عليه وسلم (غدا عليهن) اتاهن غدوة (أو راح مقبل له) القائل
 عائشة (يا بني الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرًا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مروان بن معاوية) الفزاري - بالقاء والراي قال (حدثنا ابو يعفور)
 بفتح التمنية وسكون العين المهمل وضم القاء وبعد الواو - عبد الرحمن بن عبيد الكوفي - الثقة (قال تذاكرنا)
 في الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعة وعشرين كما في النساء - (عند أبي الغضن) مسلم بن صبيح
 (فقال) (ابو الغضن) (حدثنا ابن عباس) رضي الله عنهما (قال اصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكن
 عند كل امرأة منهن أهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن من الناس) بالنون في ملآن وعند القابسي
 ملائ بلا نون بالتأنيث وكأنه أراد البقعة وهذا ظاهر حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه أنه
 انما عرفها من عمر ويحتمل أنه كان يعرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سأله
 عن المظاهرين (فجاء عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له)
 زاد الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن أبي يعفور ليس عنده في الابلال (فسلم فلم يجبه احد
 ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد) بالتكرار ثلاثا (فناداه ودخل) باسقاط الفاعل ولا ينعى فناداه بلال
 فدخل (على النبي صلى الله عليه وسلم) واستشكل بأن في رواية مسلم ان اسم الغلام الذي استأذن له رباح
 وقال هنا ليس عنده الابلال وأجيب بأن حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على أسكفة الباب وعند
 الاذن ناداه بلال وبلغه رباح (فقال) يا رسول الله (أطلقت نسائي فقال لا ولكن آليت) أي حلفت (منهن)
 أن لا أدخل عليهن (شهرًا فكثرت) عليه الصلاة والسلام (تسعة وعشرين) يوما من يوم حلقه (ثم دخل على
 نسائه) وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون
 نشوزهن فعظوهن واجبروهن في المضاجع أي ان نشزن واضربوهن أي ان أمررن على التشوز وأفهم قوله
 في المضاجع أنه لا يجبرها في الكلام وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة
 الحديث الصحيح لا يجعل لمسلم أن يجبر أخاه فوق ثلاث فان ربح بالهجر صلاح دين للهاجرا والمهجور فلا يحرم
 وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونبيه العصابة عن كلامهم وكذا ما جاء
 من هجر السلف بعضهم بعضا (باب ما يكره) للتحريم (من ضرب النساء) الضرب المبرح (وقوله) تعالى
 (واضربوهن ضربا غير مبرح) بتشديد الراء المكسورة أي غير شديد الاذى بحيث لا يحصل معه التلفور
 التام ولا يذوق قول الله واضربوهن أي ضربا غير مبرح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريائي
 قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زعنة) بفتح الزاي

والعين المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسود بن المطلب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجلد
بالجزم على التي أي لا يضرب) (أحدكم امرأته) وعند الامام علي عن أحمد بن سفيان النعماني عن محمد
ابن يوسف الفراء بن بصيغة الخبر وعند أحمد بن رواية أبي معاوية الامام مجلد وعند من رواية وكيع علام مجلد
وعنده من رواية ابن عيينة وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته (جلد العبد) بالنصب أي مثل جلد
العبد (ثم يجامعها في آخر اليوم) وفي الترمذي - معجمنا ثم لعله أن يضاجعها من آخر يومه وفيه تأديب الرقيق
بالضرب الشديد والايحاء الى جواز ضرب النساء دون ذلك واليه أشار المصنف بقوله غير مبرح وانما يساح
ضرب من أجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بأن تكون ناشزة كأن يدعوها للوط فتأبى أو تخرج
من المنزل بغير إذنه فيعظها بظهور أمارات النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه والكلام الخشن بعد لينه فيقول
لها نحو اتقي الله في الحق الواجب عليك واحذري العقوبة ويضربها بتحقيقه لقوله تعالى واللاتي تخافون
نشوزهن فهظوهن واجبروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشاف أمر بوظهن أو لانهن بهجرانهن
في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الاتصاف الترتيب الذي أشار اليه
الزمخشري - غير مأخوذ من الآية لانها وأودة بو أو العطف وانما استفيد من أدلة خارجة قال الطيبي - ما أظهر
دلالة الفاء في قوله فهظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرفق والنظم فان قوله فالصالحات وقوله
واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخبر الله تعالى بتفضيل
الرجال على النساء وقوامهم عليهن ثم فصل النساء قسمين اما فائتات صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور
والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال التفرق بهن أولاً بالوعظ والنصيحة
فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانياً ثم التأديب بالضرب لان المقصود الاصلاح
والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان أطعتمكم فرتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينه
اتهمى والاولى له العفو عن الضرب • وحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس
ابن عبد الله بن ذباب بضم المجهة ويروى حديثين الاول خفيفة رفعه لا تضربوا الماء الله محمول على الضرب بغير سبب
يقتضيه أو على العفو لا على النسخ اذ لا يسار اليه الا اذا تعذر الجمع وعلما التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد
في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام ويذني أن يتولى تأديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤذيها لما
فيه من المشقة والعار والتنفير للقلوب لكن قال الزركشي - ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة
والا فليتبع الرفق الى القاضي • وللزوج منع زوجته من عبادة أوجها ومن شهود جنازتها وجنازة ولدها
والاولى خلافه • ولما كان هذا الباب فيه نذب المرأة الى طاعة زوجها خصص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال
• هذا (باب) بالتسوين (لا تطيع المرأة زوجها في معصية) • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلي بضم السين
الكوفي سكن مكة قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزوعي (عن الحسن) بفتح الحاء (هو ابن مسلم) بن ياق (عن
صفية) بنت شيبه المكية (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة من الانصار زوجت ابنتها فمقطعت) بتشديد العين
وبالطاء الخفيفة المهملتين أي تناثروا وتتف من أصله (شعر رأسها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك فقالت ان زوجها أمرني أن أصل في شعرها) شيأ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (لا) تصلي فيه (انه قد
لعن الموصلات) بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر
الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نائب الفاعل ولا يذعن الكشميهني - الموصولات بفتح الميم وسكون الواو
وضم الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سوا كان شعرا أو غيره
وذهب بعضهم الى أن المنع وصل الشعر بالشعر أما اذا وصلت بخو خرقه فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند أبي
داود بسند صحيح قال لا بأس بالقرا مل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط
الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها ومنهم من أجازها مطلقا اذا كان يعلم الزوج واذنه لكن
حديث الباب حجة عليهم • ومطابقة الحديث للترجيح تؤخذ من المعنى فلو دعاها الزوج الى معصية وجب عليها
الامتناع وبقيّة مباحات الحديث تأتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد أخرج مسلم في
اللباس والنساء - في الزينة • هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا)

عن عبد الله بن حذاف (حدثنا ابن سلام) ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكره منها) أي لا يستكره من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن أو مرض وبهم بطلاقتها (فريد طلاقها ويتزوج) امرأة (غيرها تقول) ولابي ذر وتقول (له) حال كونها تسترضيه بترك بعض حقها (أمسكتي ولا تطلقني ثم تزوج غيرة فأنت في حل من النفقة علي - والقصة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما) أصله أن يصلحا فأبدلت التاء صاد أو أدغمت (صلحا) على أن تطيب له نساء عن اللهجة أو عن بعضها أو عن النفقة أو عنهما (والصلح خير) من الفرقة أو من النشوز أو من الخصومة في كل شيء أو الصلح خير من النشوز كما أن الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كان تحت امرأة فترجح عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال إن شئت راجعتك وصبرت فقلت واجعتي فراجعتها لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وفي الترمذي أنهم من حديث ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة أن سودة لما كبرت جعلت فويتها لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها اليثا ويوم سودة ولم يذكرفيه نزول الآية وحديث الباب سبق في سورة النساء (باب) حكم العزل بعد الإيلاج لينزل منه خارج الفرج تحترز من الولد وهو مكروه وإن أذنت فيه المعزول عنها حرمة كانت أو أمة لأنه طريق إلى قطع النسل ولذا روى العزل الوأد الخ في رواه مسلم ونرح بالتحترز عن الولد ما لو عن له أن ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحترز عن الولد فلا يكره وقال النووي قال أصحابنا لا يحرم في علوكته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضررا في علوكته بأن تصير أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة لم يصير ولده رقيقا تبعالاته أما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم والا فوجهان أحدهما لا يحرم واستدلوا بحديث البخاري حيث قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال كانعزل) أي تنزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد (على عهد النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على زمنه فانتظروا طلاقه صلى الله عليه وسلم وأقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم على سؤالهم إياه عن الأحكام فإن لم يضاف إلى الزمن النبوي فله أيضا حكم الرفع عند قوم والحديث من إقراره بهذا الوجه وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابرا رضي الله عنه) أنه (قال كانعزل) بنون مفتوحة والزاي مكسورة) والقرآن ينزل وعن عمرو (أي ابن دينار) (عن عطاء) عن جابر قال كانعزل على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الكشيبي كان يعزل بخصية منعمومة بدل النون وفتح الزاي مبنيا للمفعول (والقرآن) أي والحال أن القرآن (ينزل) أي بتفاصيل الأحكام زاد في رواية إبراهيم بن موسى في روايته عن سفيان أنه قال حين روى هذا الحديث أي لو كان حراما لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين مرة ذكر فيها الأخبار والسماع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنفة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية وأنا أطوف عليها وأما أكره أن تحمّل فقال أنعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حملت قال قد أخبرتك وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء ابن عبيد الضبي البصري وهو عم عبد الله السابق (عن مالك بن أنس) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن ابن جبير) بالهاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمعي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال أصبنا سيبا) أي جوارى أخذناها من الكفار أسرا في غزوة بني المصطلق وفي رواية

ربعة في المغازي فسينا كراثم العرب وطالت علينا الحربة (فكان نزل) حين كراثة عبيد الولد من الامة الله
 أو خوف تعذيب الامة اذا صارت أم ولد أو فرار من كثرة العيال اذا كان مقلدا في غيب في قلة الولد ثلاثه ضرر
 بتصيل الكسب أو غير ذلك وزاد ربيعة فقلنا تفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا بالنساء
 (فسأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه السلام (أو أنكم) بفتح الهمزة والواو (لتفعلون) العزل
 المذكور (قالها ثلاثا) وظاهره أنه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم
 ان الصابي اذا قال كذا تفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لأن الظاهر اطلاعه
 صلى الله عليه وسلم عليه وأجيب بأن دواعيهم رضي الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا عملوا
 الشيء وعلموا أنه لم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحثية قاله في الفتح
 (ما من نعمة) أي نعمة (كأنه) أي قدر كونها (الى يوم القيامة الا هي كأنه) سواء عزلتم أو لا فلا فائدة
 في عزلكم فانه ان كان الله قدر خلقها سبقكم الماء فلا يتفعلكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكروا اتى
 وخلق حواء من ضلع منه وعيسى من غير ذكروا عند أحمد والبخاري وصححه ابن حبان من حديث أنس أن رجلا
 سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الماء الذي أهرقه على صخرة لا خرج الله منها ولدا وقول
 ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أنه لا يعزل عن الحرة الا باذنها لأن الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع
 المعروف الا ما لا يلحقه عزل مردود بما سبق من الخلاف وبأن المرأة لا حق لها في الجماع أصلا واحتج للمانعين
 بحديث عمر عند ابن ماجه نهى عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة وجزم بعض الشافعية بالمتع
 اذا امتنعت واتفقت المذاهب الثلاثة على أنه لا يعزل عن الحرة الا باذنها وأن الامة بعزل عنها بغير اذنها قال
 في الفتح ويستترع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفيح الروح فن قال بالمتع هنا ففي هذا
 أولى ومن قال بالجواز يمكن أن يلحق به هذا ويمكن أن يفرق بأنه أشد لأن العزل لم يقع فيه تعاطى السبب
 ومعالجة السقط تقع بعد تعاطى السبب ويلحق بهذه المسألة تعاطى المرأة ما يقطع الحمل من أصله وقد أفق
 بعض متأخري الشافعية بالمتع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقا وهذا الحديث سبق في البيوع
 (باب القرعة بين النساء اذا أراد الرجل سفرا) وأراد أخذ إحدى زوجاته معه وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
 الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن ايمن) الخزمي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة)
 عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا خرج الى سفر أقرع بين نسائه) فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه (فطارت القرعة) أي حصلت (لعائشة
 وحصة) وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة حال كونه (يتحدث) معها (فكانت
 حفصة) أي لعائشة لما حصل لها من الغيرة (ألا) بتخفيف اللام (تركيين الليلة) هذه (بعيري واركب بعيري
 تنظرين) الى ما لم تنظري اليه (وانظري) انالي ما لم اكن نظرت (فكانت) لها عائشة لما شوقتها اليه من النظر
 (بلى فوكبت) كل واحدة منهما بعير الاخرى (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة) يظنها عليه (وعليه
 حفصة فلم عليا) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا وافتقدته) عليه الصلاة والسلام
 (عائشة) رضي الله عنها حالة المسيرة (فلما نزلوا جمعت) عائشة (رجليه بين الاذخر) بالذال المجبة الحشيش
 الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالبا (وتقول يارب) ولاي ذرعن الجوى والكشميتي رب
 باسقاط حرف النداء (سلط على عقربا أوحية تلدغي) بالذال المهملة والسين المجبة قالت ذلك لأنها عرفت أنها
 البتة فيما أجات اليه حفصة (ولا يستطيع) أي قالت عائشة ولا يستطيع (أن أقوله) صلى الله عليه وسلم
 (شيئا) أي لا نه ما كان يعذرنى في ذلك ولم يعد قوله تلدغي رسولا لا يستطيع أن أقوله شيئا أي هو
 رسولا وعند الاسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظروا لا يستطيع أن أقوله شيئا أي لا يستطيع
 أن يقول في حقه شيئا ولم تعرض لحفصة لانها هي التي أجابتها طائفة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث
 مشروعة القرعة فيما ذكره وقال أصحابنا لا يجوز للزوج السفر ببعض أزواجه الا بالقرعة اذا تنازع
 واذا سافر باحدها من جهات القضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عوده فصار سقوط القضاء
 من رخص السفر ولأن المسافرة معه وان فازت بصحبته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان
 قصيرا أظن المباح قليلا أن يسافر بها فيه بقرعة ولا يغيرها فان سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات

وإذا تولى الإقامة بمقصده أو بمحل آخر في طريقه مدة تقطع الترخيص للمسافر وهي أربعة أيام غير يوم
 الدخول والخروج وجب القضاء وإن أقام في مقصده أو غيره من غيرنية قضى الزائد على مدة ترخيص السفر ولو
 أقام لشغل ينتظر تجزئه في كل ساعة فلا يفتى إلى أن تحصى ثمانية عشر يوماً وإن سافر يعضه من لقلته حرم عليه
 وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة . وهذا الحديث أخرجه مسلم
 في الفضائل والنسائي في عشرة النساء . (باب المرأة تهب يومها) المختص بهما من التسم الكائن (من زوجها
 لغزتها وكيف يقسم ذلك) وقوله وكيف إلى آخره ساقط للمستقلي والكشيري . وبه قال (حدثنا مالك
 ابن اسماعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن هشام عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة أن سودة بنت زمعة) بن قيس القرشية العامرية (وهبت يومها) وليلتها لما آمنت
 وخافت أن يفارقها صلى الله عليه وسلم (لعائشة) فنقبل ذلك منها صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة) ويقسم لساثرهن يوماً يوماً وفي هذا الحديث أنه إذا وهبت إحدى
 الزوجات حقها من القسم لعينة ورضى بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلتها وليلته للواهبة وهذه الهبة
 ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضی الموهوب لها بل يكفي رضی الزوج لأن الحق مشترك بينهما وبين
 الواهبة ومحل ياتيه عند الموهوبة ليلتين مادامت الواهبة في نكاحه فلو خرجت عن نكاحه لم يأت عند الموهوبة
 الا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفترقهما كما كانتا قبل ثلاثاً خرقي التي بينهما
 لأن الواهبة قد ترجع بين الليلتين والمواالات تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع شرائها أو أسقطته
 مطلقاً جعلها كالمعدومة فيسوى بين الباقيات ولو وهبت له شخص به واحدة منهن ولو في كل دور واحدة جاز لأن
 الحق له فيضعه حيث شاء ثم يطر في الليلتين أمتفرقتان أم لا وحكم ذلك كما سبق . وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في النكاح . (باب وجوب العدل بين النساء) في النفقة والكسوة والقسم (ولن تستطيعوا أن تعدلوا
 بين النساء) أي ولن تطبقوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل أن يسوى بينهما
 بالقسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل أن تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه
 وسلم مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما أملك فلا تولاؤاخذني فيما تملك ولا أملك رواه
 أصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب (إلى قوله) تعالى (واسعاً) بتفصيل النكاح
 (حكياً) بالأذن في السراح . وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الآية قال في الحب والجماع
 وسقط لابي ذر قوله إلى قوله واسعاً حكماً . هذا (باب بالتنوين) (إذا تزوج الرجل البكر على الثيب) كيف
 يفعل وسقط التوبيخ ولا حقه لابي ذر . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة
 مكسورة فمهمة ساكنة ابن الفضل بن لاحق البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء بن مهران (عن أبي قلابه)
 عبد الله بن زيد الجرعي (عن أنس) رضي الله عنه قال أبو قلابه أو أنس (ولو شئت أن أقول قال النبي صلى الله
 عليه وسلم) لكنت صادقا في تصريحي بالرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن
 قال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتهداه وسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولو شئت أن أقول رفعه
 لصدقت ولكنه قال السنة فيين أنه قول خالد لاشيخه أبي قلابه (إذا تزوج البكر على الثيب) أقام عندها
 وجوبا (سبعاً) من الليالي وتدخل الأيام (وإذا تزوج الثيب على البكر) أقام عندها وجوبا (ثلاثاً) من الليالي
 كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاشلاف وزيد للبكر لأن حياءها أكثره وهذا الحديث أخرجه مسلم
 والترمذي وابن ماجه في النكاح . هذا (باب بالتنوين) (إذا تزوج الرجل البكر على البكر) . وبه قال
 (حدثنا يوسف بن راشد) نسبة لجده واسم أبيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو أسامة)
 حماد بن أسامة (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا أيوب) السختياني (وخالد) الحذاء كلاهما (عن أبي
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرعي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر أن اللفظ لخالد (عن أنس) رضي الله عنه أنه
 (قال من السنة) النبوية (إذا تزوج الرجل البكر على الثيب) أقام وجوبا (عندها سبعاً) من الليالي بأيامها
 متواليات فلو فرقة لم تحسب وقضاها لها متواليات وقضى بعد ذلك لآخرات ما فرق (وقسم) بالواو بعد ذلك
 لهما (وإذا تزوج الثيب على البكر) أقام وجوبا (عندها ثلاثاً) من الليالي بأيامها متواليات ونخت البكر

بالسبع لباقيها من الجاه والخذ وقصصا إلى فضل أعماله وسيرة تأن ورقن والتيب قد جرت الرجال الإلهية
 من حيث استجبت العفة كرم من زيادة الوصلة وهي الثلاث (ثم قسم) بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث
 عليها بل يستأنف القسمة وعند الاستماع إلى أي نصيب يلقظ ثم في الموضعين ولا يتصرف برب حق الزفاف
 عن الخروج للجماعات ولما رأوا عمل البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الأيلاقه الخلف وجوا
 تقديرا للواجب على المندوب لكن قال الأذري أن خصوص الشافعي أن الليل كالتها في استحباب الخروج
 لذلك (قال أبو قلابه ولو شئت لقلت أن أنسأ رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي ولكنه تمحز عن التلقظ به
 نورعا (وقال عبد الرزاق) مما وصله مسلم (أخبرنا سليمان) الثوري (عن أيوب) السخيتاني (وخالد) الحذاء
 يعني بهذا الاستناد والمتن (قال خالد) الحذاء (ولو شئت قلت رفعه) أي الحديث (إلى النبي صلى الله عليه وسلم)
 وقد أخرجه الاستماع إلى من طريق أيوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن أبي قلابه عن أنس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه (باب من طاف على نسائه) جاءه من (في غسل واحد) وبه قال
 (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر البصري سكن بغداد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح
 الراء صغيرا قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه
 (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) يجامعهن (في الليلة الواحدة) بقول واحد
 (وله يومئذ نزع نسوة) وسرستان مارية ويحسب أنه كان أعطى قوة ثلاثين كافي آخر هذا الحديث في باب إذا
 جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الفضل بل عند الاستماع إلى قوة أربعين وزاد أبو نعيم
 عن مجاهد كل رجل منهم من أهل الجنة وصححه الترمذي حديث أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا
 وكذا قيل يا رسول الله أو يطابق ذلك قال يعطى قوة مائة وحديثنا فالحاصل من ضربها في مائة أربعة آلاف
 وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يعدون قلة الطعام والاجترار بالعلة فاختار الله تعالى لنبيه
 صلى الله عليه وسلم الأمرين فكان يطوى الأيام لا يأتى كل حتى يشدا الجرع على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه
 في الساعة الواحدة واحتج به من قال أن القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لا صوابنا الشافعية أو أن ذلك
 باستطاعتهم أو غير ذلك من الأجوبة السابقة في الفصل فان قلت ليس في الحديث مطابقة للتعبية فالجواب أنه
 أشار إلى ما روى في بعض طرقه أنه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي
 وقال حسن صحيح (باب) حكم (دخول الرجل على نسائه في اليوم) ليعلم أن عماد القسم الليل لأنه وقت
 السكون والتها رتاع له الا فهو الحارس والخفير فان شأه ليله فهو عماد قسمه لأنه وقت سكونه فلو دخل من عماد
 قسمه الليل على إحدى زوجاته في ليلة غير هال ولو لم حاجة حرم الا ضرورة كرضها الخوف ويقضى ان طال الزمن
 وأما التها فلا يجوز دخوله فيه على الأخرى الحاجة كعبادة ووضع متاع وتسلم نفقة ولو استمتع عند دخوله
 لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لتعديه وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (قوة) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء الكوفي قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهمل وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من العصر
 أي فرغ من صلاة العصر (دخل على نسائه فيدوم من احداهن) زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير وفتح
 (فدخل على حفصة) بنت عمر رضى الله عنها (ما فاحتبس) عندها (اكثر ما) ولابي ذر (اكثر ما) كان يجتنب
 الحديث وعامة يأتي ان شاء الله تعالى بما حقه في باب لم تحرم ما أحل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام أحمد
 عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدوم من كل امرأة من غير مسب حتى يبلغ إلى التي
 في نوبتها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا (باب) بالنوين (إذا استأذن الرجل نساءه في أن يرض في بيت
 بعضهن فأذن له) وأسقطن حقهن فكانت هن وهن أيامهن لذلك وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال)
 (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخيرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة
 رضى الله عنها أن رسول الله) ولابي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا
 هذا أين أنا غدا مرتين استفهام استئذان منهم أن يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه

أو لتطبيب قلوبهم من أمراض تلوثوا طهرهم (يريد يوم عائشة فأذن) يقتفئ التون وفي نسخة فأذن (لهما زواجه
 يكون حيث شاء) من يوت أزواجه (فكان في بيت عائشة حتى مات عند ما قالت عائشة مات في اليوم الذي
 كان يدور على فيه في يتي فقبضه الله وإن رأسه لين يجرى) بفتح النون موضع القلادة (وصري) بفتح السين
 المهمة الرثة أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي صدرها منه وقبل السر ما لصق بالحقوم من أعلى
 البطن وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المجهة والجيم وأنه مثل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره
 كأنه يضم شيئاً إليه أي أنه مات وقد ضمت يديها إلى صدرها والشجر التشبيك وهو الذقن أيضاً قال ابن
 الأثير والمحمود الأول (وخاط ريقه ريق) لأنها أخذت مسواكاً ووثقه بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة
 والسلام فاستأنبه كما في آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية (باب) جواز (حب الرجل بعض نسائه أفضل
 من بعض) فلا يؤخذ بعيل قلبه إلى بعضهن ولا بعدم التسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو
 لا يملك ذلك (وبه قال) (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري - الأويسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال
 (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري - (عن عبد بن حنين) انضم العين والحاء المهملتين فيع ما صغيرين مولى زيد
 ابن الخطاب أنه (سمع ابن عباس) يحدث (عن عمر رضي الله عنهم) أنه (دخل على حفصة) ابنته لما قال له جاره
 الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساء (فقال) لها (يا بئيت) بكسر التاء في الفرع كماله
 (لا يفترنك) بتشديد الراء والنون (هذه التي أعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا ما يريد عائشة)
 ولمسلم من رواية سليمان بن بلال وحب بوا والعطف ولطفاً إلى لا تقتري بحسن عائشة وحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أياها وحينئذ خبها رافع عطف على ما به وحذف حرف العطف لكن قال السهيلي - بعد
 أن حكى ذلك عن بعضهم وأيسر كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل الذي في أول الكلام وهو هذه من
 قول عمر لا يفترنك هذه فاعل والقي نعمت وحب يدل اشغال كما تقول أعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرتني زيد
 حب الناس له انتهى قال الحافظ ابن حجر وثبت الوارد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع على أنه عطف
 بيان أو بدل اشغال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقي
 حب فاعل وحسنها نصب فعول من أجله والتقدير أعجبها حب رسول الله أياها من أجل حسنها قال والنعير
 الذي يلي أعجبها منصوب فلا يصح إبدال الحسن منه ولا الحب قال عمر (فقصصت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) القصة (فتبسم) الحديث (وسبق) تمامه في باب موعظة الرجل ابنته (باب) ذم (المتشبع بما لم يل)
 يتكثر بذلك ويتزين بالباطل (وما ينهي) يضم الياء وفتح الهاء (من افتخار الضرة) بإداعتها الخطوة عند زوجها
 أكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها (وبه قال) (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد بن زيد)
 هو ابن درهم (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق
 رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المثني) العنزي - الحافظ
 وسقط واو وحدثني لغير أبي ذر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير قال
 (حدثني) بالافراد (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر (أن امرأة) من أسماء نفسها (قالت)
 يا رسول الله إن لضرّة (هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط) فهل علي جناح) أم (إن تشبعت من زوجي)
 الزبير بن العوام كذا سمى المرأة وضرتّها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم ألق على تعيين هذه المرأة ولا على
 تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولمسلم من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله أقول إن زوجي أعطاني
 ما لم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله فقال رسول الله إلى آخره لا يذر (المتشبع)
 المتكثر (بما لم يوط) يفعل بذلك كالذي يرى أنه مشبعان وليس كذلك (كلايس قوب زور) قال السفاقي
 هو أن يلبس قوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنها له ولباسها لا يدوم فيستفزع بكذبه وأراد بذلك تغير المرأة
 عما ذكرته خوفاً من الصادقين زوجها وضرتّها فتورث بينهما البغضاء وقال الخطابي - هذا ياتى على
 وجهين أحدهما أن الثوب مثل المتشبع بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل إذا وصف بالبرائة من
 الصوب أنه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني أن يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له هيئة

حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فقبل له بيمينه وحسن قويمه وقيل هو أن يلبس قميصا يصل بطنه
 كما تحريري انه لا يلبس قميصين أو هو المزني بلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي القائلين للزحرفي
 المتشبع المتشبه بالشبعان وليس به واستعمل للحمل بضميه لم يرزقها وشبهه بلباس قوبي زور أي ذي زور وهو الذي
 يزور على الناس بأن يتزاورى أهل الصلاح رياء وأضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوخ
 للإضافة وأراد بالثبينة أن المحمل بما ليس فيه كن لبس قوبي الزور ارتدى بأحدهما وأزربا بالآخر وقال الكرمانى
 معناه المظهر للشبع وهو جامع **كما** الزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما
 يغشيان الشخص تشبيها حقيقيا أو تخياليا كما قرره السكاكى في قوله تعالى فإذا قمها الله لباس الجوع والخوف
 فان قات ما فائدة التفتية قلت المبالغة اشعارا بالارتداد والارتداء يعنى هو زور من رأسه الى قدمه أو الاعلام
 بأن في المتشبع حالتين مكروهتين فقدان ما تشبع به وانظما ريبا طيل **•** (باب القيرة) بفتح القين المجهة وسكون
 النعتية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيجابه الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين
 الزوجين (وقال وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المقيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف
 مطلقا في الحدود (عن المقيرة) بن شعبة انه قال (قال سعد بن عباد) الخزرجي الساعدي (لورايت رجلا مع
 امرأتى لنسرتة بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسر هاء أى غير ضارب بعرضه
 بل بجده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض من فتح جده وصفه بالسيف وحالاه
 ومن كسر جده وصفه للضارب وحالاه وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبى داود والحاكم لما نزلت
 هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عباد أهكذا أنزلت فلو وجدت لكاع فتخذها رجل
 لم يكن لي أن أحركه ولا أهيجبه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار لا تسعمون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تله فانه رجل غيور
 والله ما تزوج امرأته قط الا عذرا ولا طلق امرأته قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد
 والله انى لا علم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنى عجت (فقال النبی صلى الله عليه وسلم اتعجبون من
 غيرة سعد) بهمة الاستفهام الاستخبارى أو الانكارى أى لا تعجبوا من غيرة سعد (لانا غير منه) بلام
 التأكيد (والله أغير منى) وغيرته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذى يجرعها
 بفار عليه **•** وبه قال (حدثنا عمر بن حصص) قال (حدثنا أبى) هو حصص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان
 ابن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) انه قال ما من أحد أغير من الله ما يجوز أن تكون حجازية فأغير منسوب على الخبر وأن تكون نجيبة فأغير
 مرفوع ومن زائدة على اللغتين للتأكيد ويجوز اذا فحقت الراى من أغير أن تكون في موضع خفض على الصفة
 لاحد على اللفظ واذا رفعت أن تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود
 وقد أولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما تروى ولذا قال (بن أبي دل) أى من اجل أن الله اغير من
 كل احد (حرم الفواحش) كل ما اشتد قبحه من المعاصى وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة
 القطعية فيجب تأويله كالوعيد وإيقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى (وما أحد أحب اليه المدح من الله)
 برفع أحد اسم ما أحب بالنصب خبرها على الجنازية ورفع أحب خبر لاحد على التسمية ومصلحة المدح عائدة
 على المادح لما يناله من الثواب والله غنى عن ذلك **•** وهذا الحديث أخرجه أيضا ابو حنيفة ومسلم
 في التوبة والنساء في التفسير **•** وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام
 (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله) بنصب أغير خبرها الجنازية (أن يرى عبده أو أمته يزنى) بالتذكير
 للعبء أو بالتأنيث خبر اللامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح على كسط وهو موافق لليونينية ولاصول
 معتددة وفي غير ذلك من الاصول ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزنى وفي آخر أو تزنى أمته
 بالتقديم والتأخير في هذه الأخيرة وقال في فتح البارى قوله يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته
 مسكذا وقع عندهم هنا من عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في سائر الروايات عن مالك أو تزنى أمته على وزن

الذي قبله فيظهر أنه من سبق القلم هنا وأول لفظ تزي سقطت غلطاً من الأصل ثم الحقت فآخرها الناسخ عن
 محلها (يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم) من شؤم الزنا وبوال المعصية أو من أهوال القيامة (لنصكنكم قليلاً ولبيكن
 كثيراً) والقلة هنا بمعنى العدم كقوله قليل التشكي أي عديده . وهذا الحديث سبق بأنهم من هذا في الكسوف
 . وفيه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن يحيى) بن
 أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عروة بن الزبير) بن العوام (حدثه عن أمه اسماء) بنت
 أبي بكر الصديق (أنها سمعت رسول الله) ولأبي ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم يقول لأشيء أغبر من الله)
 ينصب أغبر فعاشي المنسوب ورفعها على النعت لشيء على الموضع قبل دخول لا (وعن يحيى) بن أبي كثير عطف
 على السند السابق أي وحدثنا موسى حدثنا همام عن يحيى (أن أبا سلمة) بن عبد الرحمن (حدثه أن أبا هريرة
 حدثه أنه سمع النبي) ولأبي ذر أن أبا سلمة حدثه أنه سمع أبا هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف
 المتن من رواية همام بل تحوّل إلى رواية شيان فساقه على روايته والذي يظهر كافي الفتح أن لفظهما واحد فقال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي
 سلمة) بن عبد الرحمن (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى (يفضّر)
 بفتح الضمة والفتحة المججمة (وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله) عليه هذا الذي في القرع كاصله وقال الحافظ
 ابن حجر وفي رواية أبي ذر وغيره الله أن لا يأتي بزيادة لا قال وكذا روايته ثابتة في رواية النسفي وأخرط الصغاني
 فقال كذا البمع والمواب حذف لا كذا قال وما أدري ما أراد بالجمع بل أكثر رواية البخاري على حذفها
 وفاقا لم يروا غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله أن غيره الله
 ليست هي الاثبات ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو لآن لا يأتي أي غيره الله عن النبي عن الاثبات وقال الطيبي
 التقدير غيره الله ثابتة لاجل أن لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير أن لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على
 زيادتها وقد عرفت زيادتها في الكلام كثيراً نحو قوله ما منعك أن لا تسجد لثلاثين يوماً هل الكتاب انتهى . وفيه قال
 (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمود) هو ابن غيلان بائع المجمة المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
 قال (حدثنا همام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (من) أمه (اسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنهما
 أنها (قالت تزوجني الزبير) بن العوام بمكة (وماله في الأرض من مال) ابل أو أرض للزراعة (ولا عملوك) عبد
 ولا أمة (ولاشي) من عطف العام على الخاص (غير ناضح) يعني يستقي عليه (وغير فرسه) أي وغير ما لا بد منه من
 مسكن ونحوها (فكنت اعلف فرسه) زاد مسلم وأكسبه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لسانيه وأعطاه وعنده
 أيضاً من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد
 علي من سياسة الفرس كنت احتشله وأقوم عليه (وأستقي) بالفوقية بعد السين المهملة وللكنهية - وأسقي
 بأسقاطها أي وأسقي الناضح والفرس (الماء) الرواية الأولى أشمل معنى وأكثر فائدة ولم تستثن الأرض التي كان
 أقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعتها فقط (وأحرز غريبه) ببناء وراي مجتنبين
 بينهما راو وغريبه بفتح الغين المجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي وأخط دلوه (وأعجن) دقيقه (ولم أكن أحسن
 أخبز) بضم همزة أحسن وفتحها في أخبز مع كسر الموحدة (وكان) أي لما قدمنا المدينة من مكة (يخبز) خبري
 (جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق) بإضافة من إلى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفاء
 بالعهد (وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها) أياها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما أفاض الله عليه
 صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسي وهي مني) أي من مكان سكني (على ثلثي فرسخ) بقتنية
 ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (بجئت يوماً والنوى على رأسي فلقبت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال اخ يا) بكسر الهمزة وسكون الخاء المجمة ينمخ بعيره
 (إصملي) عليه (خلفه فاستصيت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان غير الناس) أي بالنسبة إلى
 علمها أو إلى أبنائها عنه وعند اسماعيل وكان من غير الناس (فعرّف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد
 استصيت ففني فجئت الزبير فقلت له (لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأس النوى ومعه نفر من
 أصحابه فأناخ) بعيره (لأركب) خلفه (فاستصيت منه وعرفت غيرتك فقال) لها الزبير (والله لملك النوى كان أشد

علي من ركبته معه) صلى الله عليه وسلم اذا غار فيه بخلاف جل التوى فانه رجاينهم منه خسة نفسه
ودناءة همته واللام في ذلك لا كيد وملك مصدر مضاف افعاله والتوى مقعولة ولا في ذرع عن الجوى والمستقلى
اشد عليك زيادة كاف (قالت) ولم ازل اخدم (حتى ارسلى الى ابو بكر بعد ذلك بحدام بكفي) بالصبة
والنوقية المصحح عليها بالفرع صكأ حله (سأله امرس فكأ عما اعتقى) وفيه أن على المرأة القيام بخدمة
ما يحتاج اليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الوحى والجهور على انها متوقفة بذلك أو يختلف
باختلاف هوائه البلاد وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المجلس مقتصر على قصة التوى وسلم فى التكاح
والنساء فى عشرة النساء وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله بن جعفر المدينى قال (حدثنا ابن علية)
بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسمعيل بن ابراهيم (عن جده الطويل) عن أنس) رضى الله
عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه) هي عائشة رضى الله عنها (فأرسلت إحدى امهات
المؤمنين) هي زينب بنت جحش أو صفية أو غيرها (بصفحة) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اناء كالقصة
المبسوطة (فيها طعام فضررت) المرأة (التي ابى صلى الله عليه وسلم فى بيتها) وهي عائشة (يد الخادم) الذي جاء
بالصفحة (فسقطت الصفحة) من يده (فانقلب) فاشتقت (لجمع النبي صلى الله عليه وسلم فى الصفحة) بكسر
الضاد وفتح اللام جمع قلعة وهي القطعة ككسرة وكسر (ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصفحة
ويقول) للعاشرين عنده (غارتمكم) عائشة وفيه اشارة الى عدم مؤاخذه الغيرة بما يصدر منها لانها فى تلك
الحالة يكون عملها محجوباً بشدة الغضب الذى اثارته الغيرة وفى حديث عائشة المروى هند أوى بلى بسند لا بأس
به مرفوعاً عن الغيرة لا يصير أسفل الوادى من أعلاه وعند الزائر عن ابن مسعود رضى الله عنه كتب الفقرة على
النساء فمن صبر منهم كان لها اجر شهيد (ثم حبس) صلى الله عليه وسلم (الخادم) عن الذهاب لصاحبة الصفحة
(حتى اتى) بضم الهمزة وكسر النوقية (بصفحة من عندا) هو فى بيتها وهي عائشة (فدفع الصفحة المصحفة)
الى الخادم يدفعها (الى التي كسرت) بضم الكاف (صحتها وأمسك) عليه السلام الصفحة (المكسورة) فى بيت
التي (ولا في ذرع عن الجوى) والمسخنى فى البيت التي (كسرت فيه) كذا فى الفرع فيه وسقطت من اليونانية
قيل وكانت القصصتان له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشاء فىهما ولا ظلمت القصص من المذات بل من
المتقومات وضافتهما باعتبار كونهما فى منزلهما وبه قال (حدثنا) ولا في ذرع عنى بالافراد (محمد بن أبي بكر
المقدسى) بفتح الدال المشددة قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري
(عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الاضارى (رضى الله عنهما) وسقط لابي ذر ابن عبد الله (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اريت فى المنام انى (دخلت الجنة أو أتيت الجنة فابصرت) فيها (فصرافلت)
لجبريل وغيره (ان هذا) التصريح (قالوا) أى جبريل ومن معه من الملائكة (أعرب عن الخطاب فأردت أن ادخله فلم
يمعنى) من دخوله (الاعلى بغيره) يا عمر (قال عمر بن الخطاب يا رسول الله) سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله
لا في ذر (بابى) أى معدى بأبى (أت وأبى يابى الله أو عليك اغار) بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر
كفى أو مخرجى هم ونحوه وهذا الحديث سبق فى مناقب عمر وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة الموزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الابلج (عن الزهرى) محمد
ابن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال يفتا)
بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتا) بالميم ولا في ذرعنا
(أنا نائم يا فتى) بضم النوقية والتعريف للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب أى رأيت نفسى (فى الجنة) فإذا
امرأة تنوضا الى جانب قصر وضوء اشريعاً وهو موقول بكونها كانت محاطة فى الدنيا على العباد ولا يلزم من
كون الجنة ليست دار تكليف أن لا يصد من أحد فيها شئ من العبادات باختياره (فقلت) أى لجبريل (ان
هذا) القصر (قال) ولا في ذرع عن الكشميى قالوا أى جبريل ومن معه (هذا المعروف كرت غيرته) بضمير القائب
ولا في ذرع عن الكشميى غيرتك بكاف الخطاب (قولت مدبرافكى عمر) رضى الله عنه سروراً بما ضمه الله تعالى
أو شوقاً اليه (وهو فى المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله اغار) وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله أو عليك
(باب حكم) غيرة النساء بفتح الغين المجهمة (ووجدتهن) بفتح الواو وسكون الجيم أى وغشين من أزواجهن

قوله في البيت التي انظر
ما وجه هذه الرواية اللهم
الاعلى تأويل البيت بالدار
ولعل الرواية المذكورة
في البيت الذي فليزر اه

كان ذلك بسبب تحققهم ارتكاب محرم كالزنا والتفاس حقه أو وجود عليهن أو إضرار في ساقطة
 لا يوهن في غير ذلك ولا أن كان مقسطا بينهن وبهذين بما بينهما طبع عليه منها ما لم يتجاوزن إلى ما يحرم عليهن
 من قول أو فعل قبل عليه . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهباري الكوفي
 واسمه في الاصل عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير بن العوام
 (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لاعم) شأنك (إذا كنت حتى
 راضية وإذا كنت على غصبي) قال في المصاحح هذا مما أذى ابن مالك فيه أن إذا أخرجت عن الطرية وقت
 مفعولا والجهور على أن إذا أخرج عن الطرية فهي في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شأنك
 ونحوه) قالت قلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت على راضية فالتقولين لا ورب محمد وإذا كنت
 غصبي) ولابي ذر عن الكشميتي) وإذا كنت على غصبي (قلت لا ورب إبراهيم) فيه الحكم بالتران لأنه عليه
 الصلاة والسلام حكم برضى عائشة وغضبها بجزء ذكرها اسمه الشريف وسكوته واستدل على كمال طينتها وقوة
 ذكائها بتخصيصها إبراهيم عليه السلام دون غيره لأنه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن
 لها بد من هجر اسمه الشريف أبدلته من هو منه بسيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجدل) قالت قلت أجل
 نعم) والله يا رسول الله ما أجهل إلا سمعت) بلفظي فقط ولا يترك قلبي التعلق بذلك الشريفة مودة ومحبة كذا تقرر
 معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لأنها أخبرت أنها إذا كانت
 في غاية من الغضب الذي سلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة
 بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لدل به على أنها تألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر
 أتى لا منحك الصدود واتى * قسما إليك مع الصدود لا ميل انتهى
 واستدل به على أن الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهيمة تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك
 ولهذا المسألة بحيث يطول استيفاءه يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤوف
 الرحيم . وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضل عائشة . وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي رباح) عبد الله
 الحنفى الهروى قال (حدثنا النضر) بنون مقفوحة وضاد محجمة سا كنة ابن شميل (عن هشام) أنه قال
 أخبرني) بالافراد (أبي) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت ما غرت على امرأتك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة) أي لاجل كثرة ولابي ذر عن الجوى والمسقى بكثرة بالموحدة بدل
 اللام أي بسبب كثرة (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباها وثالثته عليها) من عطف الخاص على العام وكثرة
 الذكركندل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة إذا أصل غيرة المرأة من تحبيل محبة زوجها الضرة ثم أكثر وفيه أنها
 كانت تقار من اتهام المؤمنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة أكثر لما ذكره وان لم تكن موجودة
 وقد امتنت عائشة مشاركتها الها فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضى ترجيحها عنده عليه السلام فهو
 الذى هي الغضب المنير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد أبدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام
 ما أبدلني الله خيرا منها ومع ذلك فلم يؤاخذها لقيام معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء (وقد أوحى إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرها) بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميتي) أن بشرها بصيغة الامر
 (بيت لها في الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط بمعنى قصب
 اللؤلؤ وفي الكبيريات من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وهذا أيضا من
 جهة أسباب الغيرة لأن اختصاصها بهذه البشرى بشر يزيد محبة عليه السلام لها وعند الاسماعيلي) قالت
 ما حدثت امرأة قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم بيت من قصب وفي الحديث
 أن الغيرة غير مستكر وقوعها من فضلات النساء فضلا عن دونهن وأفضله خديجة وروينا في كتاب مكة
 للفاكهى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فاذنه
 وبعث معه جارية له يقال لها تبعه فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبتة قرأت عجا ما هو الا أن سمعت
 به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذت يده فضمته إلى صدرها ونحرها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا الشيء
 ولكنى أرجو أن تكون النبي الذى يبعث فان تكن هو فأعرف حتى ومنزلتى وأدع الاله الذى يبعثك أن يبعثك لى

قوله بسيل ههنا
 في السخ التي وقت عليها
 وأعله تحريف فليجزر اه

حالت فقال لها واقه لئن كنت أباه ولقد استطعت عندي ما لا اضيعه أبدا وان يكن خبري فان الاله الذي قصصني
 هذا لاجله لا يضيعك أبدا . وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة . (باب خديجة
 الربي) بالذال المحجمة أي دفعه (عن ابنته في الغيرة و) طلب (الانصاف) لها . وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد
 البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن المسور بن مخرمة)
 ابن فوفل الزهري أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو) أي والحال انه (على المنبر)
 بن هشام بن المغيرة استأذنوا) ولا يذعن عن الكشميين استأذوني (في أن ينكحوا) بضم اوله من أنكح (ابنتهم)
 جورة أو العوراء أو جيلة بنت أبي جهل (علي بن أبي طالب) وشوهشام هم اعمام بنت أبي جهل لانه أبو الحكم
 عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكيم بسند صحيح
 الى سويد بن غفلة أحد الخضرين من اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت
 أبي جهل الى عمها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبنا سألني فقال لا ولكن اتأمر في بها
 قال لا الحديث (فلا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم بالتكرير ثلاثا قال الكرمان
 فان قلت لا بد في العطف من المفارقة بين المعطوفين وأجاب بأن الثاني فيه مفارقة للاول لان فيه تأكيد اليم
 في الاول وفيه اشارة الى تأييد مدة منع الاذن كانه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يحمل النبي على مدة بعينها فقال
 ثم لا آذن أي ولو مضت المدة المقروضة تقدير الاذن بعدها ثم كذلك أبدا (الا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق
 ابنتي وينكح ابنتهم) بفتح الياء من ينكح (فانما هي) أي فاطمة (بضعة) بفتح الموحدة وسكون المحجمة وحكي ضم
 الموحدة وكسرهما أي قطعة لحم (مقير يريني) بضم اوله (ما أراها) تقول ارايني فلان اذا رأيت منه ما تكرهه
 (ويؤذيني ما أذاها) وحيث ذفن آذى فاطمة فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه حرام اتفاقا وزاد
 في رواية الزهري في اللبس وأما الخوف أن تفتن في دينها وانى لست أكرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله
 لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبدا قال السفاقي اصح ما تحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه
 وسلم حرّم على علي أن يجمع بين ابنته وابنة أبي جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيه وأذيته حرام بالاجماع ومعنى قوله
 لا أكرم حلالا أي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذي فاطمة به فلا تنهى
 ولا يعد أن يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على شاته أو هو خاص بفاطمة وزاد في رواية
 غير أبي ذر هكذا قال . وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة ويأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق . هذا
 (باب) بالتسوين (يقول الرجال ويكثر النساء) أي في آخر الزمان (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري
 رضي الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرذ من كتاب الزكاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
 (وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة) وللعموى والمستقلى نسوة بدل امرأة وهو خلاف القياس
 (يلذن) بضم اللام وسكون المحجمة يستفتن (به) ويلتجئ (من قلة الرجال وكثرة النساء) . وبه قال (حدثنا
 حفص بن عمر الخوصي) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد محجمة مكسورة قال (حدثنا هشام)
 الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) والله (لا حدثكم حديثا) ولا يذعن
 بحديث (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به أحد غيري) لانه آخر من مات بالبصرة من العصابة
 أو كان اذ ذلك في آخر عمره حيث لم يبق بعده من العصابة من ثبت جماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا النادر
 ممن لم يكن هذا الحديث من مرويه وعند ابن ماجه لا يحدثكم به أحد بعدى (سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان من لسراط الساعة) أي علاماتها (أن يرفع العلم) لكثرة قتل العلماء بسبب الفتن وفي كتاب العلم
 أن يقل العلم فيجمل أن يكون المراد بالقلة أو لا بالرفع آخر أو أطلقت القلة وأريد بها العدم كعكسه (ويكثر
 الجهل) بسبب رفع العلم (ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقتل الرجال ويكثر النساء) بسبب القتل في الرجال من
 كثرة الفتن دون النساء لان من ذوات الحرب وقيل بل هي علامة محضة لاسبب آخر بل يقدر الله في آخر
 الزمان أن يقتل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث (حتى يكون خمسين امرأة القيم الواحد) أي
 من يقوم بأمرهم واللام لهذه اشارة الى المعهود من كون الرجال قوامين على النساء ويحتمل أن يكنى بذلك
 عن اتباعهن لطلب النكاح حلالا أو حراما وقوله خمسين لا ينافي قوله في المعلق السابق اربعون لان الاربعين

داخلة في الخمسين أو المراد بالمبالغة في كثرة النساء بالنسبة إلى الرجال أو الأربعة من عدد من يلذّن به والخمسين عدد من يتبعه وهو أعم من أن يلذّن به فلا منافاة وقد روى علي بن سعيد في كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال إذا عمت الفتنة مزارقة أوليائه حتى يتبع الرجل خسوفاً يقول يا عبد الله استترى يا عبد الله أو قال في الفتح وكان هذه الأمور الخمسة خست بالذكرا لشعارها باختلال الأحوال التي يحصل بصفها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يخل به والعقل لأن شرب الخمر يخل به والنسب لأن الزنا يخل به والنفس والمال لأن كثرة الفتن تخل بهما وفي الحديث الأخبار بما سبق * وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم * هذا (باب) بالتونين (لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم) له نسب أو رضاع أو مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يدين زنتن إلا لبعولتهن أو آبائهن الآية ولأن المحرمية معنى يمنع المناكحة أبداً فكانا كل رجلين والمرأتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره إلا أن كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالجنوس امتنع خلوته (و) كذا لا يجوز (الدخول على) المرأة (المقيبة) بضم الميم وكسر الغين المججمة وبعد القصبة الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجهما السفر أو غيره ويجوز في الدخول الخفض عطفاً على امرأة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا) ليث هو ابن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني المصري (عن عتبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أياكم والدخول بالنسب على التحذير وقال البرماوى في شرح العمدة الدخول منصوب عطفاً على أياكم المرفى بهما والعامل في أيا محذوف أى باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقبل أياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند أبي نعيم لا تدخلوا (على النساء) ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذى لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما (فقال رجل من الأنصار) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (يا رسول الله أفرأيت الجوى) أى اخبرني عن حكم دخول الجوى على المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً له (الجوى الموت) أى لقاءه مثل لقاء الموت إذا خلوة به تؤدي إلى هلاك الدين أن وقعت المعصية أو النفس أن وجب الرجم أو هلاك المرأة بفراق زوجها إذا خلته الغيرة على المرأة على طلاقها والجوى قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج غير آبائه وأبنائه لأنهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة به أو لا يوصفون بالموت وإنما المراد الإخ وابن الإخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه ولم تكن متزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلوا الإخ بامرأة أخيه فشيء بالموت وهو أولى بالمنع من الأجني فالشر به أكثر من الأجني والفتنة به أمكن من الوصول إلى المرأة والخلوة به ممن غير تكبير عليه بخلاف الأجني انتهى والجوى بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو فيها ولا يذرح الميم بضم الميم واسقاط الواو فيها بوزن أخ وقال القرطبي أن الذي في الحديث اللحم مبالغة وقال الخطابي بوزنه وزن دلو بغير همزة وهو الذي اقتصر عليه ابن الأثير وأبو عبيد قال الحفاظ أبو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في روايات البخاري هو كدلو * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والترمذى في النكاح والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن أبي سعيد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافية بالنون والقاموا الذال المجهمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يخلون رجل بامرأة) فإن الشيطان ثالثهما (الأمع ذى محرم) لها فيجوز لا تنفاه المحذور حيثئذ (فقام رجل فقال يا رسول الله امرأتى خرجت حاججة واكتسبت في غزوة كذا وكذا) أى كتبت نفسي في أسماء من عين تلك الغزاة ولم أقف على تعيين هذه الغزوة ولا على اسم الرجل ولا زوجته (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فحج مع امرأتك) وظاهره الوجوب وبه قال أحدوه وهو وجه لا شافعية والمشهور أنه لا يلزم الخروج وفيه كذا قال النووي تقديم الأهم من الأمور المتعارضة فإنه لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لأن امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو * ومطابقة الترجمة لمساقه من الحديثين صريحة في أحد الأمرين المترجم لهما وأما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروى عند الترمذى مرفوعاً لا تدخلوا على المقبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعاً لا يدخل رجل على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان رواه مسلم والحديث الثاني من حديث الباب سبق في ج النساء من كتاب الحج طوله (باب ما يجوز أن يخلوا الرجل) الأمين (بالمرأة)

الاجنية في ناحية (عند الناس) كسالة عن يواظن امرها في دينها وغيره من اجوالها ببرحق لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تسقى المرأة من ذكرها بين الناس وليس المراد انه مطلوب اجبت تحجب اشخاصها عنهم وبه قال (حدثنا) ولا يذو حثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجهة المشددة ابن عثمان العبدي الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام) هو ابن يزيد بن أنس أنه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال جاءت امرأة من الانصار) قال الحافظ ابن حجر لم أعرفها وزادهم في فضائل الانصار وروى معها صبي لها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلاها) رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها لا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امرأة كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أى السكت شئت حتى اقضى لك حاجتك (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (والله انك) بتون النسوة ولا يذو انكم بالميم بدل النون (لاحب الناس الى) يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وأن مقاضاة الاجنية سر الا فتدح في الدين عند أمن الفتنة وسعة حلمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه (باب ما ينهى من دخول) الرجال (المتنسين بالنساء) في اخلاقهن (على المرأة) بغير اذن زوجها وحيث تكون ساقرة في خلوة وحدها وبه قال (حدثنا) ولا يذو حثني بالافراد (عثمان بن ابي شيبة) ابراهيم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة) ولا يذو حثني (ام سلمة عن ام سلمة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وفي البيت) الذي هي فيه (مخت) بفتح النون المشددة وكسر هاء بعدها مشددة يشبه خلقه النساء في حركاتهن وكلامهن اسمعيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما في تاريخ الجوزياني وذكر ابن اسحاق ان اسمه ماتع بفوقية وقيل بنون وعند أبي موسى المديني ان ماتعا لقب هيت أو بالعكس أو أنها ما اثنان خلاف وقيل ان اسمه أنه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب هيت (فقال المخت) هيت (لاخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية) بن المغيرة بن عبد الله وأمه عاتكة بنت عبد المطلب اسلم قبل الفتح وشهد حنين الفتح والطائف فأصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم ابي امية حذيفة (ان فتح الله لكم الطائف غدا) وزاد في رواية أبي اسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ (ادلك على بنه غيلان) بفتح الغين المجهة وسكون التحتية ابن سلمة بن مصعب بن مالك واسمها يادية بالموحدة ثم نصية بعد المدال المهملة وقيل بنون بدل النصية اسلم وكذا أبوها وكان نصته عشر نسوة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتار اربعا وعاش الى آخر خلافة عمر رضى الله عنه ولا يذو حثني غيلان (فانها تقبل بأربع) من العكن اسمها (وتدبر بيمان) لان اعكنا تتعطف بعضها على بعض وهي في طيها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خصرها في كل جانب أربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الاربعة عند منقطع جنبها ثمانية وقال بمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكرا له لم يقل ثمانية اطراف أولان كلا من الاطراف عكنة تسعة للجزء باسم الكل فانت بهذا الاعتبار وأما رواية من روى ان اقبلت قلت عشى بست وان ادبرت قلت عشى بأربع فكانت يعني تدبرها ورجلها وطرفي ذلك منها مقبلة ورد فيها مدبرة وانما تقص اذا ادبرت لان الثديين يتجهيان حينئذ وزاد ابن الكلبي بمد قوله وتدبر بمان بغير كالاخوان ان قعدت تنفذ وان تكلمت تقنت وبين رجلها مثل الاناء المكفوء وزاد المديني من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلها اسفلها كتيب وأعلىها عيب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بفتح اللام وتشديد النون (هذا عليكم) ولا يذو حثني عن الكسبي عن علي بن زياد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطم واستطم منه حجب النساء عن يظن لماسنهن والخدم سبق في باب غزوة الطائف من المغازي (باب نظر المرأة الى الحبش ومحوهم) من الجانب (من غير رية) أى حمة وبه قال (حدثنا اصحاب بن ابراهيم الحنظلي) ابن راهويه المروزي سكن خيبر بورق فيها (عن عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن الازواج) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستتر بردائه) فنه اشعار بأنه كان بعد نزول الحجاب (وانا انظر الى الحبشة بلعبون) أى يجرأهم ودرهم

(في المسجد النبوي) حتى يكون أنا الذي ولا يذر عن الكشميتي التي (أسام) أي أمل واستدل به على جواز ذوق المرأة إلى الأجنبية دون العكس ويدل له استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات للإيراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب للإيراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لنا نقول إن وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وإن لم تكن فتنة فلا اذ لم تزل الرجال على عزم الزمان مكشوف الوجوه والنساء يخرجن منتقيات فلا استتروا إلا من الرجال بالنقيب أو منعن من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند أمن الفتنة من المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وإن كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يسيدين زينتهن إلا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها الأولى وهذا ما في الروضة عن أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحرايمهم ولا يلزم منه تعمدا للنظر إلى البدن وإن وقع بلا قصد صرفته في الحال مع أن ذلك كان مع أمن الفتنة أو أن عائشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها (فاقدروا) بضم الدال المهملة أي فانظروا وتدبروا (قد والجارية الحديثة السن) الغير البالغة (الحريصة على اللهو) ومصابة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بأن في بعض طرقه أن ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وإن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة ثم احتج الماتعون بحديث أم سلمة المشهور حيث قال عابها الصلاة والسلام فعميا وإن اتما وهو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري عن نبيهان مولى أم سلمة عنها واسناده قوي قال في الفتح وأكثر ما علل به انفرد الزهري بالرواية عن نبيهان وليست بعلة فادحة فإن من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكان أم سلمة ولم يجرحه أحد لا تروى روايته * (باب خروج النساء لحوائجهن) قال في القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج غير قياسي أو مولد أو كانوا جمعوا حاجة زاد الجوهري فقال وكان الأصمعي شكره وإنما ذكره لخروجه عن القياس والافهوكثير في كلام العرب ويشد

نهار المرأة مثل حين يقضى * حوائجها من الليل الطويل

وحبته فقول الداودي في هذا الجمع نظر لأن جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج لا يخفى ما فيه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (فروة بن أبي المغراء) بالفاء والواو المفتوحين بينهما راء ساكنة وفتح ميم المغراء ورائها يفتح ما غين مجمة ساكنة ومدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بالسين المهملة أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت خرجت سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها بعد الحجاب (ليلا) للبراز زاد في تفسير سورة الاحزاب وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها (قرأها عمر) رضى الله عنه (فعرها فقال انك والله يا سودة ما تحقين علينا) حرصا على أن اتهامات المؤمنين لا يبدن أشخاص أصلوا ولو كن مستترات قالت عائشة (فرجعت) سودة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي قاله لها عمر (له وهو في حجرني يتعشى وإن في يده لعرقا) بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف عظم عليه لحم واللام للتأكيد (فأنزل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذر فأنزل الله (عليه) الوحي (فرفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وهو يقول قد أذن الله لكن) اتهامات المؤمنين (أن تخرجن لحوائجكن) أي للبراز دفعا للمشقة ورفع اللرج وقد غسلك به القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختص من به فهو فرض عليهن بخلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا انظارها لخصومهن وإن كن مستترات الامادة اليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطأ أن حفصة لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وأن زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتعبه في القبر فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن يحججن ويطنن ويخرجن إلى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الايدان لا الأشخاص. وهذا الحديث قدم في سورة الاحزاب من التفسير * (باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره) من الضرورات الشرعية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا استأذنت امرأة أحدكم) في الخروج (إلى المسجد) فخرج الجوز متعلق بمقذرو وهو الخروج وعليه المعنى لأن استأذن يعذني بني وخرج يعذني بالي أو أن إلى يعنى في أي استأذنت في المسجد كقوله

فلا تتركني بالوعيد كائن • إلى التام من مطلق به القار أجرب

ولا يراه سيويه أو إلى بمعنى اللام التي للعلم أي لاجل المسجد كقوله تعالى فاستأذنوا للنزول (فلا يمنعها) بالجزم بلا الناهية والفاء جواب إذا والرفع على أنها نافية والمعنى على النهي والخبر بمعنى الأمر والنهي أبلغ من لفظهما لأنه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مباينة في الامتنال المقصود كأنه لشدة المبادرة وقع وذلك دليلاً تأكده ووقع عند المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والعلس في الصلاة من طريق حنظلة عن سالم إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المساجد فأذنوا لهم ولم يذكر أكثر الرواة عن حنظلة قوله بالليل واختص فيه عن الزهري فأورده المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد من أواخر الصلاة وأحد من رواية عقيل والسراج من رواية الأوزاعي كاهم عن الزهري عن سالم بغير تفيد وفي صحيح أبي عوانة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة مثله لكنه قال في آخره يعنى بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه استرواً وقد ترجم المؤلف بالخروج إلى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد وأجاب الكرماني بأنه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع أمن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قال النووي على أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بأذنه أتوجه الأمر إلى الأزواج بالأذن وتعبه ابن دقيق العيد بأنه إذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال إن منع الرجال نساءهم أمر مقدر • (باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في) وجود (الرضاع) بين الرجل الداخل والمرأة المدخول عليها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءني عني من الرضاعة) وهو أفلح أخو أبي القيس (فاستأذن) أن يدخل (علي) حجرتي (فأبيت) أي فامتنعت (أن أذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال أنه عمن) من الرضاع وعم الرضاعة كم النسب (فأذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل) فكيف تنتشر الحرمة إلى الرجل (قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عمن) فألحق الرضاع بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة ما فوجب أن يكون الرضاع منهما (فليج) بالجيم فليدخل (عليك قالت عائشة) رضي الله عنها (ودلك بعد أن ضرب) بضم الضاد المجمة وكسر الراء ما ض مبنى للمفعول ولا يذعن الجوى أن يضرب (علينا الحجاب) مضارع مبنى للمفعول (قالت عائشة يحرم من الرضاعة) مثل (ما يحرم من الولادة) أي من النسب • وهذا الحديث سبق في أوائل النكاح • هذا (باب) بالنون (لأننا شر المرأة المرأة) بكسر الراء (بما شر مجزوماً على النهي كسر لساكتين ويجوز الضم (قنعتهما) أي قنصهما (لزوجها) • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام قال (حدثنا سفيان) الثوري • أو هو ابن عيينة أو محمد بن يوسف هو البكردي وسفيان هو ابن عيينة (عن منصور) هو ابن المعمر عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة (المرأة) زاد النسائي في الثوب الواحد (قنعتهما) كأنه ينظر إليها) خشية أن تعجبه أن وصفها بحسن فيغضي ذلك إلى تطلق الواصفة والاقتتان بالموصوفة أو يصح فيكون غيبة • وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة) في ثوب واحد (قنعتهما) قنصهما (لزوجها) • كما ينظر إليها) وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا ولقظه لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يغضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا تغضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد فقيه

انه يحرم قطر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى ثم يساح للزوجين أن ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهره وباطنه لانه محل غنمه لكن يكره قطر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى أى الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أى العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لاستنهي جاز ان يسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجرم في المنهاج بالحرمه لكن استثنى ابن القطان الامم زمن الرضا ع والتربة للضرورة أما فرج الصغير فيصل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولي وجرم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اضطلاع رجلين أو امرأتين في ثوب واحد اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصاحفة بل تستحب لحديث أبي داود ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفرا لهما قبل أن يتفرقا ويستثنى الامرء الجليل الوجه فحرم مصاحفته ومن به عاهة كالابرس والاجذم فتكره مصاحفته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل او المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يارسول الله الرجل مني ياتي اخاه أو صديقه أيضا في قال لا قال افلنظره ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم نعم يستحبان لقادم لحديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الخي لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره ذلك اغناء ونحوه من الامور الدينية كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وقد أورد الجضاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالنعنة والثانية بالسماع والظاهر أن قوله تستنهما من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي أنه من كلام ابن مسعود (باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نساءه) وفي نسخة على نساى أى فأجامعهن وبه قال (حديثي) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا طوفن الليلة بشيء الهمة وضم الطاء بعد هاء واو ساكنة ولا يذعن الجوى والمستقلى لا طوفن بضم الهمة وكسر الطاء بعد هاء تحتية ساكنة (بمائة امرأة) أى اجامعهن (تلك كل امرأة) منهن (غلاما يقاتل في سبيل الله) عز وجل وفي الجهاد لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك ولا مائة بين القليل والكثير اذا التخصيص بالعدد لا يمنع الزائد (فقال له الملك) جبريل أو غيره (قل) لكونه نبي (ان شاء الله فلم يقل) ان شاء الله (ونسى) أن يقولها أى بلسانه والا فلم يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة (فأطاف بهن) أى جامعتهن (ولم) بالواو (تدمنهن) الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث قال السفاقي أى لم يتخلف مراده لأن الحنث لا يكون الا عن عين ويحتمر أن يكون حلف أو نزل التأكيدها المستفاد من قوله لا طوفن مثله العين وهذا الاخير قاله ابن حجر (وكان) قول ان شاء الله (ارجى لحاجته) وهذا الحديث سبق في الجهاد هذا (باب) بالتونين (لا يطرق) أى الرجل الغائب (أهله ليلا) تأكيده لان الطروق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال أيضا في النهار (اذا طال الغيبة) قيد في الحكم المذكور (مخافة أن يخونهم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة أى لاجل خوف تخونه اياهم أى ينسبهم الى الخيانة فتصب مخافة على التعليل وأن صدوقه (أو يلقس) أى يطلب (عثراتهم) بالمثانة بعد العين أى زلاتهم قال السفاقي الصواب يتخونون وزلاتهم بالتون فيهما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الا من جهة المروى وهو وان كان قويا في الجملة لكن يبقى الوجه في العرية ويحتمل أن يكون المراد بالاهل أعم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلما فعل بالميم تقليدا وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف الماثنة السدوسي قاضي الكوفة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا بضم الطاء اتباعا في الليل من سفر أو غيره على خفيه وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله

قوله الصواب يتخونون
الخ صوابه يخونون
وعثراتهم اه

بلا وكان يأتيهم غدوة أو عشية والعلة في ذلك أنه ربما يجدها على خير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب
 من المرأة فيكون ذلك سببا للنقرة بينهما أو يجدها على غير حالة مرضية والستر مطلوب بالشرع * وبه قال
 حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم بن سليمان)
 لأحول البصري (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طال أحدكم الغيبة (عن أهله في سفر أو غيره) (فلا يطرق أهله ليلا)
 سبق أن ليلا تأكيدها والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصرها كمن يخرج لحاجة مثلا نهارا ويرجع ليلا
 فلا يتأق فيه ما في طولها أذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكر غالباً وفي رواية وكيع عن سفيان الثوري عن
 محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواه
 مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البصري على القدر المتفق على رفعه وساق
 الباقي في الترجمة وقد أخرج به هذه الزيادة النساء من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم من رواية عبد الرحمن
 ابن مهدي عن سفيان به لكنه قال آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا والمعنى أنه إذا طرقهم ليلا
 وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لسوء ظن أهله به وكأنه انما قصد هم ليلا
 ليجدهم على رية حتى توخي وقت غزتهم وغفلتهم وعند أحد والترمذي من طريق أخرى عن الشعبي عن جابر
 لا تلبوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند أبي عوانة في صحيحه من حديث محارب
 عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمسحها فظنهم أربلا فأشار إليها بالسيف فلما ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلا فطرق رجلا نكلاهما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن
 عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلا * وفي الحديث فوائد لا تخفى على متأمل وأخرجه المؤلف
 أيضا ومسلم وأبو داود في الجهاد والنساء في عشرة النساء * (باب طلب الرجل الولد) بالاستكثار من
 الجماع لقصد ذلك لا الاقتصار على النذة * وبه قال (دثنج مسدد) هو ابن مسرهد (عن هشيم) يضم الهاء وفتح
 الشين المجهة بن بشر الواسطي البطني الأصل (عن سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الألف راء ابن
 وردان أبي الحكم العنزي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر) رضي الله عنه أنه (قال كنت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) هي غزوة تيوك (فلما قطننا) رجعتنا (تجملت على بعير لي) (قطوف) أي
 بطي (فلحقني راكب من خلفي) زاد في الباب الا لاحق فخص بعير بعزرة كانت معه فصار بعيري كالحسن ما أنت
 را من الابل (قالت فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي) (ما بهجلك) أي ما سبب اسراعك (قلت أتى
 حديث عهد بعمرس) أي قريب بنا امرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (فبكرا تزوجت) بنصب فبكرا تزوجت
 (أم) تزوجت (تبيبا قلت بل) تزوجت (تبيبا) وفي بعض الاصول قلت لا بل تبيبا زيادة لا وعليه شرح في المصايح ثم
 قال فان قلت قول جابر لا بل تبيبا ما وجهه ولم يقدم له شيء يضرب عنه وأجاب بأن معناه لم لا تزوجت بكرا واضرب
 منه وزاد لا تو كيد التقرير ما قبلها من التي فقال لا بل تبيبا انتهى (قال) عليه الصلاة والسلام (فهللا) تزوجت
 (جارية) بكرا (تلاعها وتلاعك قال) جابر (فلما قدمنا ذهابنا لدخل) المدينة (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (امهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء) وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا لجمع بينه وبين النهي
 عن الطروق ليلا (لكي تمسك الشعنة) بالمثلثة المنتشرة الشعر المغيرة الرأس (وتستخذ المغيبة) يضم الميم وكسر
 المجهة أي تستعمل الحديد وهي الموصى في ازالة الشعر المثير عزالته من غاب عنها زوجها (قال) أي هشيم
 كما قاله الاسماعيلي (وحدثني) بالافراد (الثقة) قال الكرماني لم يسر حياجه لانه له نسيه وليس الجهل
 باجبه فادحانصر يجه بكونه ثقة (انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس) بال تكرار مرتين والنصب على
 الاغراء أي فعليك بالجماع أو التحذير أي اياك والهجر عن الجماع (يا جابر) قال البصري (يعني) صلى الله عليه وسلم
 بقوله الكيس (الولد) فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل اذا ولده اولادا كياس وقال ابن
 الاعراب الكيس العقل كانه جعل طاب الولد عقلا وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة في صحيحه فاذا
 قدمت فاعجل عملا كياسا وفيه قال جابر قد دخلنا حين أمسينا فقلت للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني

أن اعمل عملا كسبا قالت سمعا وطاعة قد وفقت قال فبت معها حتى أصبحت . وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن
 عبد الحميد الملقب بـ محمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سيار)
 أبي الحكم الغنزي (عن الشعبي) عاصم بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهم اثنى النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له لما قفل من بئرك (إذا دخلت المدينة ليلا فلا تدخل على أهلها حتى تستعد المغيبة) التي
 غاب عنها زوجها (وتتشط الشعنة) واستبط منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة
 لتلاطع منها على ما يكون سببا لنفرتها منها (قال) جابر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس
 الكيس) أي اطلب الولد في كتاب معاشره الاهلين لابي عمرو والنوفاة عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد
 والقسوة فانهم غرات القلوب وقرة العين واياكم والعاقرة قال في الفتح وهو مرسل قوي الاسناد (تابعه) أي
 تابع الشعبي (عبيد الله) بنم العين مـ غرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في أوائل البيوع (عن وهب)
 هو ابن كيسان (عن جابر) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس) قال الحافظ ابن حجر والمتابع
 في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك الى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب . هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
 (تستعد المغيبة وتتشط الشعنة) أي تحلق التي غاب عنها زوجها بالحد يد ما يشرع ازالته من الشعر وتسرح
 شعر رأسها الذي تغبر وتفرق وترجله وتزين وسقط الشعنة لغير أبي ذر . وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب
 ابن ابراهيم) الدروري قال (حدثنا هشيم) بنم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي
 حافظ بغداد قال (أخبرنا سيار) الغنزي (عن الشعبي) عاصم (عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما أنه قال (كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة) أي غزوة تبوك (فلما قفلنا) بفتح القاف والهاء الخفيفة أي رجعنا (كأمرينا
 من المدينة فجعلت على بعيري قلوب) بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو واو أي بلى السير (فلحقني
 راكب من خلفي فخص بعيري بعنزة) بفتح العين والنون والراء عصا طويلة أعصر من الرمح (كانت معه فصار
 بعيري كما حسن ما أنت را من الابل قالت فاذ اناب رسول الله صلى الله عليه وسلم زادني النكاح فقال ما بهلاك
 (فقلت يا رسول الله ابي حديث عهد بعرس) بنم العين والراء وتسكن أي قريب البناء بامرأة (قال) عليه
 الصلاة والسلام (اتزوجت قلت نعم قال) تزوجت (بكرا) ولا في ذرع عن الحوى والمسقى بكر ابا سقاط اداة
 الاستفهام (أم) تزوجت (ثيبا قال) جابر (قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام
 (فهلا) تزوجت (بكرا فلا عيبا ولا عيبك قال) جابر (فلما قدمنا) المدينة (ذهبتا لدخل) منازلنا (فقال) عليه
 الصلاة والسلام (امهلوا حتى تدخلوا) على اهليكم (ليلا أي عشاء) جمع بينه وبين النبي في قوله في الروايات
 السابقة لا يطرق أهل ليلا بأن الامر في اول الليل والنهي في اثنيائه أو الامر بان علم اهله بقدمه والحكمة
 في الامهال (لكي تتشط الشعنة وتستعد المغيبة) قال في القاموس امرأة مغيب ومغيب كحسن غاب
 زوجها . هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا يدين) أي لا يظهرن المؤمنات (زيقتهن) وهي ما تزين به
 المرأة من حلي أو كحل أو خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة اذا ظهرا رعين الزينة وهي الكحل ونحوه
 مباح فالمراد بها مواضعها أو اظهارها وهي في مواضعها ومواضعها الرأس والاذن والعنق والصدر
 والعضدان والذراع فهي الاكليل والقرط والقلادة والوشاح والدمج والسوار والخلخال أو المراد بهذه الآية
 مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوهما (الالبعولتهن) أي لازواجهن جمع بعول (الى قوله) تعالى
 (لم يظهرن على عورات النساء) أي لم يطلعوا العدم الشهوة من ظهرهن على الشيء اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله
 لم يظهرن وعن لفظ الطفل لانه جنس . وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه قال اختلف الناس بأى شيء دووى جرح رسول الله (ولقد رأي ذردووي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بوجهه الشريف (يوم) وقعة (أحد) فأسألوا سهل بن سعد الساعدي
 وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (فيه احتراز عن بقي من الصحابة بالمدينة
 كعمود بن الربيع وعمود بن لبدة وغير المدينة) كآس بن مالك بالبصرة (فقال) سهل (وما بقي من النائم)
 ولا في ذر ما بقي للناس (أحد اعلم به مني) أي بالذي دووى به جرحه عليه الصلاة والسلام واكثره هذا التركيب
 يستعمل في نفي المثل أيضا (كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه) المقدس فيه المطابقة بين الحديث

والاية من جهة كون فاطمة رضى الله عنها باشرت ذلك من أيها صلوات الله عليه وسلامه فيطابق الآية من حيث ابداء المرأة زينة لا يوجبها (و) كان (على) رضى الله عنه (يأتى بالماء على ترسه فاتخذ حميرا) بضم الهمزة وكسر الحاء المجهمة (فخرق) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفف (تحتى به برحه) وهذا الحديث قدم في كتاب الطهارة وهذا (باب) بالتنوين يذ ك فيه قوله تعالى (والذين لم يباغوا الحليم منكم) والاطفال الذين لم يحتلوا من الارار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ورؤيتهم اياهن وسقط منكم لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الملقب بمر دويه السمار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة الضمي الكوفي أنه قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) وقد سأله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد استفهام محذوف الاداة (أضني) بفتح الهمزة وسكون الضاد والتنوين (أو فطر أقال) ابن عباس (فم ولولا مكافئ منه) صلى الله عليه وسلم (ما شهدته يعنى من صغره) فيه التفات أو ليس هذا من كلام ابن عباس ولا يذر عن الجوى من صغرى وهو على الاصل أى لولا منزلتى منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغرى وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان النساء يقتضرنه الحضور معهن بخلاف الكبير (قال) ابن عباس (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس العيد (ثم خطب ولم يذ كر) أى ابن عباس (أذا ناولا اقامة ثم اتى النساء) لانه كن فى ناحية عن الرجال (فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير تفسير لابقه أو تأكيد له (وامرهن بالصدقة فرائتهن يهوين) بفتح الياء من الثلاثى ولا يذر بضمها من الرابعى بايديهن (الى آذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال) الخواتيم والفتح (ثم ارتفع) أى رجع صلى الله عليه وسلم (هو وبلال الى بيته) والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا فلم يحتج منهن وأما بلال فيحتمل أن لا يكون اذ ذاك يشاهد من مسفات (باب) قول الرجل لصاحبه هل أهرستم اللبلة كذا فى القرع وأصله لكن عليه علامة السقوط فى رواية أبي ذر وقال فى الفتح ان ذلك زاد ابن بطال فى شرحه ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه الزيادة فى نسخة الصنعاني مقدمة ولغظه باب قول الرجل الى آخره وبعده (وطعن الرجل ابنته فى الخاصرة عند العتاب) وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله وابنته مفعوله وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت عاتني أبو بكر) أى فى قصة ضياع العقد وحبس اناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء (وجعل يطعننى) بضم العين (بيده فى خاسرتى) فادبها بالقول والفعل ولذا قلت أبو بكر ولم تقل أبى لان منزلة الابوة تقتضى الخنوق فلا يعنى من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على يدهى وهذا الحديث مطابق للجزء الثانى من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذ كر حديثا يناسب الجزء الاول فقال فى الفتح ان الذى يظهر أنه اخلى بيضا ليكتب فيه ما يناسبه قال وقد وقع فى قصة أبى طلحة وأتم سليم عنده موت ولدهما وكتبها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبرته بذلك فأخبر بذلك أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهرستم اللبلة قال نعم وسأبى ان شاء الله تعالى فى أوائل الحقيقة بعون الله وقوته

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق) هو فى اللغة رفع القيد يقال اطلق القرس والاسير وفى الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حيا وهو حل الوثاق والنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل فى النكاح بلفظ التفعيل وفى غيره بالافعال ولهذا قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يقتضى الى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبضمها ايضا وعن الاخضر نقي الضم وفى ديوان الادب انه لغة ويقال طلقت أيضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خفت فهو خاص بالولادة وفى مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفى الطلاق اكمل لها اذ قد لا يوافق النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فكن من ذلك درجة منه سبحانه وفى جعله عددا حكمة لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المرأة أو الحاجة الى تركها وتسوؤه فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل العبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليحرب نفسه فى المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استقر حتى تنقضى العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة

ثم إذا عادت النفس مثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها فطر أيضا فيما يحدث له مما يقع الثالثة الا وقد جرت
 وفقه في حال نفسه ثم حرّمها عليه بعد استئذانها العدد قبل أن تتزوج آخر لكتاب بما فيه غيبته وهو الزوج الثاني
 على ما عليه من جملة القولية بحكمته ولطفه تعالى بعباده (وقول الله تعالى) وسقطت الواو لغير أبي ذر (يا أيها
 النبي إذا طلقتم النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته
 وقد وثقهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهرا التقدمه فكانت له هو وحده في حكم كلهم وصادق
 مستجمعهم أو هو على اضمار قل والتقدير يا أيها النبي قل لا تمك ومعنى إذا طلقتم النساء إذا أردتم تطبيقهن
 على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن أعتقن) أي فطلقوهن مستقبلات
 لاعتقن أي عند ابتداء شروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولك أنته ليله بقيت من المحرم أي مستقبلا
 لها والمراد أن يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلن حتى تنقضي عتقن
 وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عتقن
 (وأحصوا العدة) واضبطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة أقراء مستقبلات كوامل لا نقصان فيهن يقال
 (أحصيناه) أي (حفظناه وعددناه) وهذا التفسير لا يعبده وأخرج الطبري معناه عن السدي والمراد
 الامر أن يحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلبس الامر بتطول المدة فتأذى بذلك المرأة وخوطل الأزواج
 بذلك لقوله النساء ثم إن الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا وواجبًا ومستحبًا ومكروهًا فأشار إليه
 البخاري بقوله (وطلاق السنة أن يطلقها) بعد الدخول بها حال كونها (طاهرا من غير جماع) في ذلك الطهر
 ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا آيسة وهي تعتد بالأقراء وذلك لاستعقابه الشروع في العدة
 (ويشهد شاهدين) لقوله عز وجل وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه قال
 كان نفر من المهاجرين يطلقون غير عترة ويراجعون بغير ثم ودقنات وأما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال
 الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق
 ليس عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فعني المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا ثم لو وقعت له داعية
 أن يطلقها عقب جماعها أو حائضا ففزع نفسه إلى الطهر لا آخرقائه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخ إلى
 من الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق
 مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالأقراء وذلك لخالفته قوله
 تعالى فطلقوهن أعتقن وضمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التبرص
 أو في طهر جامعها فيه أو استدخلت ما فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في الدبران لم يبين
 حملها وكانت عن تحيل لادائه إلى الدم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحامل دون الحامل وعند
 الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والحقوق الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لا حتمال العساق
 فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام للنهي عنه وقال
 النووي أجمع الامة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم وقع طلاقه به قال (حدثنا اسماعيل بن
 عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما انه طلق امرأته) هي آمنة بنت الهزرة وكسر الميم بت غفار بكسر الميم وتخييف القاء أو بت عمار بعين
 مهمل مفتوحة ثم ميم مشددة قال ابن حجر والاول أولى وفي مسند أحمد أن اسمها النوار ويمكن أن يكون
 اسمها آمنة ولقبها التوار (وهي حائض) بجملة حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأل عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة
 زاد الزهري كما في التفسير عن سالم أن ابن عمر أخبره فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) لعمر (مره) أصله أو مره بهمزة تنوين الأولى للوصل مضعومة تبعالعين مثل اقبل والثانية
 فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة ساقتها فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة
 الوصل وسكنت الهمزة الأصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همز فتسألوا
 من لكثرة الدور ولانهم حذفوا أو لا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها فتعزلة
 ما بعدها وكذا حكم أخذ وا كل أي من ابنك عبد الله (فليراجعها) والامر للندب عند الشافعية والحنابلة

والخنفية وقال المالكية ومعه صاحب الهداية من الخنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي من العدة
 شيء قال ابن القاسم وأشباه ابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لنا قوله تعالى
 فأمسكوهن بمعروف وغيرهما من الآيات المقتضية للتضييق بين الأمسالك بالرجعة أو إقراق بتركها تجمع بين
 الآيات والحديث بحمل الأمر على الذنب ولأن المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال
 الإمام ومع استحباب الرجعة لا نقول أن تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه قطرو ينبغي كراسته لصفة الخبر
 فيه ولدفع الأذى ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسألة
 أصولية وهي الأمر بالأمر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمر امره
 فأمره بأمره وقد أطلال في الفتح البحث في هذه المسألة والحاصل أن الخطاب إذا توجه لمكلف أن يأمر مكلفا
 آخر بفعل شيء كان المكلف الأول مبلغا محضاً والثاني مأموماً من قبل الشارع كما هنا وإن توجه من الشارع
 لمكلف أن يأمر غير مكلف بحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ لأن
 الأولاد غير مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وإن توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من له عليه الأمر أن يأمر
 من لا أمر للأول عليه لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ أيضاً بل هو متعد بأمره للأول أن يأمر الثاني
 (ثم لمسكها) بإعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا فتشهم قال كسر على الأصل في لام الأمر فإنيها
 وبين لام التأكيدي والسكون للتخفيف اجراءاً للمنفصل بحرى المتصل والمراد الأمر باستقرار الأمسالك لها واللا
 فالرجعة أمسالك وفي رواية عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر عن مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة
 أخرى (ثم تطهر ثم ان شاء أمسكها) (بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وان شاء طلقها) (قبل ان يمسه) لها
 أي يجامعها واختلف في علته هذه الغاية فقيل لثلاثين الرجعة ليجرد غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر
 بخلاف الطهر الثاني وكما ينهي عن النكاح ليجرد الطلاق ينهي عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الأول
 اكتفاءً بما كان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بأن ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغليظه صلى الله
 عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي أن ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على أحد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن
 عن سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً قال الشافعي وابن عبد البر وأما جماعة غير نافع بلفظ حتى
 تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء أمسكها رواية يونس بن جبير وأنس بن سيرين وسالم فلم يقولوا
 ثم تحيض ثم تطهر ثم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كآية عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة
 خصوصاً إذا كان حافظاً واختلاف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة
 فقطع المتولى بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي أنه يطلقها في الطهر الذي
 يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول أبي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه لأن أنز الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصارت كأنه لم يطلقها وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي إذا طهرت
 من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر
 (التي أمر الله) أي أذن (ان يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على أن القرء
 المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب إليه مالك والشافعي * وأما الطلاق الواجب
 في الأيلاء على المولى لأن المدة إذا انقضت وجب عليه الفسقة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكيمين إذا أمر
 المظلمة ولا بدعة فيه الحاجة إليه مع طلب الزوجة * وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها بغض أو غيره
 أو بأن لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله إن امرأتى لا ترد يد لامس فقال عليه السلام
 طلقها والأمر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما أن قال له إن أحبها أمسكها وألحق به ابن الرفعة
 طلاق الولد إذا أمر به وألده لحديث الأربعة وصححه الترمذي وابن حبان أن ابن عمر قال كان تحتى امرأة
 أحبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطع أبالك * وأما المكروه فعند
 سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق * وأما المباح فطلاق من ألقى إليه عدم
 اشتهاها بحيث يهجز أو يضرر بما كراهه نفسه على جاعها فهذا إذا وقع فإن كان قادراً على طول غيرهما مع
 استبقائهما ورضيت باقامتهما في عصمته بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبين سودة وإن لم يكن قادراً على طولها أو لم ترض حتى يترك حقها فهو مباح لأن مقلب القلوب رب العالمين

وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الطلاق . هذا (باب) بالتنوين (إذا طلقت) المرأة (الحائض) يضم الطاء مبنياً للمفعول (يعتد بذلك الطلاق) يضم التحتية مبنياً للمفعول وبفوقية مفتوحة أجمع على ذلك أئمة الفتوى خلافاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لأنه منهي عنه فلا يكون مشروعاً لنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر مرة فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرذالي حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقاً لهذا غلط اذ جعل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول ولأن ابن عمر صرح في الحديث الاتي بانه حباها عليه طلاقاً . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (قال طلق ابن عمر امرأة) (نه) آمنه (وهي) أي والحال انها (حائض) وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل الساقط أنه طلق امرأته وقال الكرمانى فان قلت أين المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب بأن التام للفرق بين المذكر والمؤنث وإذا كانت الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها (قد ذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ليراجعها) الى عصمته من الطلقة التي أوقعها بالصفة المذكورة قال أنس بن سيرين (قلت) لابن عمر (أتحسب) طلاقه يضم الفوقية الاولى وفتح الثانية (قال) ابن عمر (فه) هي ما الاستفهامية أدخل عليها هاء السكت في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل أي فما يكون ان لم تحسب أو هي كلمة كف وزجر أي انزجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق وكونه محسوباً في عدد الطلاق . وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني من رواية شعبة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله أفحسب بذلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال اني طلقت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وقادفت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم يبق لك ما ترجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التقى بن تيمية واحتجوا له بما عند مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق أو لمسك وزاد النسائي وأبو داود وفيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال أبو عمر بن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بجمة فيما خالفه فيه مثله فكيف بين هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله إليه في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والاثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به اذا تخالفوا وقد وافق نافعاً غيره من أهل الثبت وحل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يمتها شيئاً سواها فهو كما يقال للرجل اذا أخطأ في فعله أو أخطأ في جوابه لم تصنع شيئاً أي لم تصنع شيئاً سواها وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم معه المراجعة وقد تابع أبو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو أولى من تقليد بعض الثقات وقال ابن القيم منتصر الشيخة ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً فكأن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منعه عدم جواز إيقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه واللام يكن للمنع فائدة لان الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجه فطاعتها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأذن الشارع لمكاف في الطلاق الا اذا كان مباحاً اذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكل ما حرّمه الله من العقود مطلوب الاعداد فالحكم بطلان ما حرّمه أقرب الى تخصيص هذا المطلوب من تعميمه ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التخصيص على صريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى نصريح صاحب القصة بأنها حبت عليه تطلقة وانقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى ملخصاً من الفتح وقد عطف المؤلف على قوله في السنة عن أنس بن سيرين قوله (وعن قتادة) بن دعامة (عن يونس بن جبير) يضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري (عن ابن عمر) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي مرابك (فليراجعها) أي امرأته التي طلقها في الحيض قال

يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (تحتسب) مبقى للمفعول التولية (قال رأيت) أى أخبرني ولا يذعن
 الكشيبي رأيت (ان عجز) عن فرض فلم يقمه (واستصمق) فلم يأت به ليكون ذلك عذرا له وقال النووي
 الهمة في رأيت للاستفهام الانكارى أى ثم يحتسب الطلاق ولا يمنع احتسابه لهجزة وجاقته وقال غيره
 استصمق بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل أى طلب الحق بما فعله من طلاق امرأته وهى حائض أى رأيت ان عجز
 الزوج عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أيعذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر أن يعذر
 أحدا بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب أى فعل فعلا يصير به أحق
 عاجزا أفيسقط عنه حكم الطلاق عجزه أو حقه والسين والتاء فيه إشارة الى أنه تكلف الحق بما فعله من تطلق
 امرأته وهى حائض وقال الكرماني يحتمل أن تكون ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استصمق لانه ليس بطفل
 ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لا ينافي الاطلاق لا ينافي الاطلاق فهو من الطلاق اللازم واردة الملزوم
 انتهى قال النووي والقاتل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وان عاد الضمير بلفظ الغيب قد ساء في مسلم بن ابراهيم
 عمر قال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستصممت (وقال) ولا يذعن حدثنا (ابو عمر) عبد الله بن عمرو
 المنقري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر)
 أنه (قال حبيب) بضم الحاء مبنيا للمفعول (على) بتشديد التنية الطلقة التي طلقتها في الحيض (بتولية)
 فيه رد على ما عكس به الظاهرية ومن يخافوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم ير هاشميا لانه وان لم يصرح برفع ذلك
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم أن ابن عمر قال انها حسبت عليه بتولية فكيف يجتمع هذا مع قوله
 انه لم يعتد بها ولم ير هاشميا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم
 منه أن ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخلافه لانه قال انها حسبت عليه
 بتولية فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم ير هاشميا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها ولم ير هاشميا لزم منه
 التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه الاكثر والا حفظ أولى من مقابله
 عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الاتصار لشيخه لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتسب بتلك
 التولية الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانفراد سعيد بن جبير
 بذلك كانه فراد أبي الزبير بقوله لم ير هاشميا فاما أن يتساقطا واما أن ترجح رواية أبي الزبير لتصريحها بالرفع
 وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت
 الذي أزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد أن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا
 كان بلفظ واحد وأجيب بأنه قد ثبت في مسلم من رواية أنس بن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها
 وهى حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها طهرها قال
 فراجعتها ثم طلقها طهرها قلت فاعتدت بتلك التولية وهى حائض فقال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت
 واستصممت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها
 بتولية فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب موافقة أنس بن سيرين
 لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وحاشا للحديث من القوائد لا يخفى
 على متأمل واقه الموفق (باب من طلق) امرأته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع التكاح قال
 تعالى الطلاق مرتان ويا أيها النبي اذا طلقتم النساء وأما حديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من
 الطلاق المروي في سنن أبي داود بإسناد صحيح وصححه الحاكم وفي لفظ ان أبغض المباحات عند الله الطلاق
 فعمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اعل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على
 اباحته وكونه مباحا لا يستلزم ترتيب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم
 ذلك من وصفه بالبغض الاول لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان أفعال التفضيل بعض ما أضيف اليه وغاية
 ما فيه انه مباح من الیه سبحانه وتعالى ولم يربط عليه ما رتب على المكروه ودليل في الكراهة قوله تعالى لا جناح
 عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة (وهل يواجه الرجل

(عن أبيه الطلاق) الأول ترك ذلك إلا أن احتج إليه به قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
 الوليد بن مسلم قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال سألت الزهري) محمد بن مسلم (أي أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال) مجيباً عن ذلك (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة
 رضي الله عنها ان ابنة الجون) بفتح الجيم وبعد الواو والسا كنة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح
 وقيل أسماء (لما أدخلت) بضم الهمزة وكسر الحاء المجمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) أي قرب
 (منها) بعد أن تزوجها (قالت) لما كسبه الله عليها من اشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (لها)
 لقد عدت بعظيم) وهو الله تعالى (الحق بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط
 فيها النية بالإجماع والمعنى الحق بأهلك لاني طلقتك سواء كان لها أهل أم لا وهذا الحديث أخرجه النسائي
 في النكاح وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وسقط قال أبو عبد الله لا يذر (رواه) أي الحديث
 المذكور (حجاج بن أبي منيع) بفتح الميم وكسر النون وبعد التثنية الساكنة عين مهملة ونسبه لجده واسم أبيه
 يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه (عن جده) أبي منيع
 عبيد الله بن أبي زياد (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان عروة) بن الزبير (أخبره ان عائشة) رضي الله عنها
 (قالت) فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن أبي ذئب أيضاً بنحوه وزاد في آخره قال الزهري جعلها
 قطيعة أخرجه البيهقي (وبه قال) (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن غسيل) هو عبد
 الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة لما شهد بأحد وهو جنب
 (عن حزة بن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (عن) أبيه (أبي أسيد) مالك بن ربيعة الانصاري
 الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد أو من منزله (حتى انطلقنا
 الى سائط) بستان عليه جدار (يقال له السوط) بفتح الشين المجمة وبعد الواو والسا كنة طاء مهملة (حتى انتهينا
 الى حائطين جلوسنا) ولابي ذر جلوسنا (بينهما) باسقاط الفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا
 ودخل) الى الحائط (وقد أتى بالجونية) بضم الهمزة وفتح الجيم فبها نسبة لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير
 وقال الرشاطي الجون في كندة والازد فالذي في كندة الجون هو معاوية بن جزار كل المرار ثم قال ومنهم أسماء
 بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فتعوزت منه فطلقها
 وقال ابن حبيب الجونية امرأة من كندة وليست بأسماء والذي في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال
 الكرماني وقيل اسم الجونية امامة (فأنزلت) بضم الهمزة (في بيت في الخيل) بالتثنية فيها وسقط لفظ في لابي ذر
 (في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل) بإضافة بيت لامية كذا في القرع وأصله وغيرهما بما رأيت في الاصول
 وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالكرماني بالتثنية في الكل وامية بارفع اما بدلا من الجونية واما عطف
 بيان وزاد في الفتح فقال وظهر بعض الشراح انه بالاضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت أخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين
 واحد وانما جاء الوهم من اعادة لفظ في بيت وقدرناه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه
 فقال في بيت في الخيل انتهى فليأتنا من عند ابن سعد أن النعمان بن الجون الكندي أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ألا أزوجه أم لا أزوجك أجلى ايم في العرب فتزوجها وبعث معها أبا أسيد الساعدي قال أبو أسيد
 فأنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحبي فخرجن بها وخرجن من جبالها (ومعها دابتها حاضنة لها)
 بالرفع ولابي ذر بالنصب قال في الفتح كالفكوا كب الدابة الظفر الموضع وهي معربة وقال العيني ليس كما قال
 وانما الدابة المرأة التي تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر (فلما دخل
 عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (هي نفسك) أمر للمؤنث وأصله اوهي حذفت الواو تيمم المصارعة
 واستغنى عن الهمزة قصار هي بوزن على قال لها ذلك تطيبا لقلبك واسقالة لها والافقد كان له صلى الله عليه
 وسلم أن يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن وليها وكان مجرد ارساله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا
 في ذلك (قالت) لوه حظها وشقاها وعدم معرفتها بجلاله قدره الرفيع (وهي تهب الملكة) بكسر اللام
 (تسمى بالسوقة) بضم السين المهملة الواحد من الربة وقال في القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع

والله كروا الموت ولا يذوقوه (قال قاسم بن عيسى) الشريعة أي أمالها (يضع يده عليها لتسكن فقلت
أعوذ بالله منك فقال) ولا يذوق (قد عذت بعماد) بفتح الميم أي بالذي يستعاض به قال أبو أسيد (ثم سمعنا
علينا) صلى الله عليه وسلم (فقال يا أبا أسيد أكنها) يضم السين فوين (رازقين) براه ثم زاي فقفاف مكسورين
بالتفتية مفعلة موصوف محذوف للعلم به والرازقية ثياب من كان يبيض طول قال السفاقي أي متعها بذلك
أما وجوبها وأما فضلها وسأق أن شاء الله تعالى يعون الله حكم المتعة (والحقها يا أهلكها) بهجمة قطع مفتوحة
وكسر الحاء وسكون القاف أي رذها اليهم لأنه هو الذي كان أحضرها وعند ابن سعد قال أبو أسيد فأمروني
فزدتها إلى قومها وفي أخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فجادها قالت خدعت قال
وحدثني هشام بن محمد عن أبي خبيزة زهير بن معاوية أنها ماتت كذا (وقال الحسين) يضم الحاء (ابن الوليد
النيابوري) ألقبه لم يدركه البخاري (عن عبد الرحمن) بن غسيل (عن عباس بن سهل عن أبيه) سهل بن
سعد (وأبي أسيد) كلاهما (قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أمية بنت ثعلبة) نسبها لجدتها واسم أبيها
النعمان كأمز (فلما ادخات عليه) صلى الله عليه وسلم (بسط يده إليها فكانت كرها) لما أراد الله تعالى بها
من المكروه (قاسم) النبي صلى الله عليه وسلم (أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقين) وهذا التعليق
وصله أبو تميم في مستخرجه من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين ومراد المؤلف منه أن الحسين بن الوليد شارك
أبا تميم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن الغسيل لكن اختلاف في شيخ عبد الرحمن
فقال أبو تميم حرة وقال الحسين عباس بن سهل * وبه قال (حدثنا) ولا يذوق (حدثني بالافراد) (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير) عمر بن مطرف الجازي أدر حكة المؤلف ولم يلقه وليس له
في البخاري إلا هذا الحديث قال (حدثنا عبد الرحمن) بن غسيل (عن حرة) بالحاء المحملة (عن أبيه) أبي أسيد
(وعن) بالواو أي حرة يروي عن أبيه وعن (عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) سهل بن سعد (بهذا) الحديث
المذكور * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا هشام بن يحيى) بن دينار البصري (عن
قنادة) بن دعامه (عن أبي غلاب) بفتح الغين المجعة وتشديد اللام آخره موحدة (يونس بن جبير) الباهلي
البصري أنه (قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال) له (تعرف ابن عمر) قال له ذلك لتقريره
على اتباع السنة والقبول من ناقلها وأنه يلزم العامة لاقتداء بمشاهير العلماء لأنه لا يعرفه كذا قاله
الحافظ ابن حجر وبعده العيني (أن ابن عمر طلق امرأته) آمنة بنت غفار (وهي حائض فأق عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك) الطلاق الصادر في الحيض (له فأمره) أي أمر ابن عمر (أن يراجعها) من التطليقة التي
طلقها لها (فإذا طهرت) يضم الهاء (فأراد أن يطهرها فليطهرها) في ذلك الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن
عمر (فهل عذ ذلك) عليه الصلاة والسلام (طلاقاً قال رأيت) أي أخبرني (أن عجز واستحقت) قال المؤلف يعني
أن عجز من المراجعة التي أمر بها عن إيقاع الطلاق أو فقد عقله فلم تمكن منه الرجعة أتت المرأة معلقة لاهي
ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد أن تحتسب تلك التطليقة التي أوقعها على غير وجهها كأنه
لو عجز عن فرض آخر فلم يقمه واستحقت فلم يأت به ما كان يعد بذلك ويحسم عنه * (باب من أجاز) ولا يذوق
يجوز (طلاق الثلاث) وفي نسخة الطلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرقاً لقول الله تعالى الطلاق مرتان
أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع (فما سأل معروف) برجعة (أو سريخ بإحسان) وهذا عام
يتناول إيقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكبر خلافاً لما لم يجوز ذلك الحديث أبعض
الحلال إلى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بن سعد صحيح أن عمر كان إذا أقى برجل طلق امرأته ثلاثاً وأجمع
ظهم وقال الشيعة وبعض أهل الظاهر لا يقع إذا أوقعه دفعة واحدة قالوا لأنه خالف السنة فبرذ إلى السنة
وفي الأثراف عن بعض المبتدعة أنه انما يلزم بالثلاث إذا سكنت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن إسحاق
صاحب المغازي وحجاج بن أرطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن إسحاق عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن
عباس المروي عند أحمد وأبي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة بن عبد بن ركانة ثلاثاً في مجلس واحد
فخزن عليها حراً شديداً نسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثاً في مجلس واحد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما تلك واحدة فارتفعها ان ثقت فارتفعها وأجيب بأن ابن إسحاق وشيخه مختلف في ما مع معارضة
بقوى ابن عباس بوقوع الثلاث كإساق أن شاء الله تعالى وبأنه مذهب شاذ لا يعمل به إذ هو منكر للاصح

عامة أبو داود والترمذي وابن ماجه ابن رمانة طلق زوجته البتة خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اريد الا واحدة فردّها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود وهذا أصح
وهو مرض بأنه قتل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كما نقله ابن ميثم في كتابه الوفاق له
ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كطاه وطاوس وعمرو بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن
عمير عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
ويستعين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استجلموا في أمر كلن لهم فيه أماناً فلا أمّ دنياه
عليهم فأمرهم عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التلصافى سمندنا قولاً بأنه اذا وقع
الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر أنه في النوادر قال ولم أره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي
داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت
حتى ظننت أنه رادّها اليه ثم قال يطلقت أحدهم فيركب الاجوحة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال
ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وان لم تتق الله فلم أج ذلك فخرجا عصيت ربك وبانت منك امرأتك وقد روى عن ابن
عباس من غير طريق أنه أتني بلزوم الثلاث لمن أوقعها بمجموعة وفي الموطأ بلاغا قال رجل لابن عباس اني طلفت
امرأتي مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثاً وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد
أجب عن قوله كلن طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا
في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً محصلة أن المعنى أن الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثاً كان يقع قبل ذلك واحدة
لانهم كانوا لا يستجلون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكثرت استعمالهم لها وأما قوله
فأمضاء عليهم فعناء انه صنع فيه من الحكم ما يقع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كال الدين بن
الهام تأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الأول لتصددهم التاكيد
في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التحديد فلأنهم عرفوا بذلك لعلم بقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي
يقومها الآن إنما كانت في الزمن الأول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل إذا لايجه حينئذ
قوله فأمضاء عمر واختلاف مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً هل يكروه أو يحرم أو يساح أو يكون بدعيًا ولا فضل
الشافية يجوز جمعها ولودفعة وقال القمي "من أئمة المالكية يقع الاعتراف بكونه المكرر والثلاث مجموع اقوله تعالى
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي من الرغبة في المراجعة والتدم على الفرقة ولنا قوله تعالى لا جناح
عليكم ان تطلقتم النساء واذن طلقتم النساء فقطعن اعترضن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكبر حتى روي أن مغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين
يديه صفا فقال أنت حسنات الاخلاق ناعمت الارواق طوليلات الاعناق اذهبن فأنتن الطلاق وكل هذا يدل
على الاباحة نعم الافضل عندنا أن لا يطلق اكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيًا اذا
أوقع بكلمة الحدوث ابن عمر عند الدارقطني "قلت يا رسول الله أرأيت لو طلقته ثلاثاً قال اذا قدمت عليك
وبانت منك امرأتك ولان الطلاق انما يعمل متعددًا للمكة التداول عند الندم فلا يصلح تفويته وفي حديث
محمد بن يزيد عند السامي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث
طلقات جميعاً فقام غضاباً فقال أيلب بكتاب الله وأنا بين أظهرهم لكن محمد بن يزيد ولد في زمنه صلى الله عليه
وسلم ولم ينسب له منه صحاح وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه اياعها مجموعة وغير ذلك (وقال ابن الزبير) عبد الله
فما وصله الشافعي "وعبد الرزاق (في رجل (مرض طلق) امرأته (لا أرى) بفخ الهمة زان ترث مبتوتة)
بالتتابع الفوقيين بينهما واما كنة وقبل أولاهما واحدة منصوبة في اليونانية من قبل لها أنت طالق
البتة وتطلق على من ابتعت بالثلاث ونحو أبي ذر مبتوته أي مبتوتة المريض (وقال الشعبي) عامر بن
شراحيل (ترثه) ما كانت في العدة وهذا أصله سعيد بن منصور (وقال ابن شبرمة) بضم النون المبهمة والراء
بينهما واحدة ما كنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي للشعبي (تزوج) استفهام حذفته من الاداة أي هل
تزوج (اذا انقضت العدة قال) الشعبي (نم) تزوج (قال) ابن شبرمة (أرأيت) أي أخبرت (ان مات الزوج
الاخر) ترثه أيضا فيلزم لزومها من الزوجين معا واحدة (فرجع) الشعبي (عن ذلك) القول الذي قاله من انها
ترثها كانت في العدة وهذا أصله سعد بن منصور وماقه للوقف مختصر المستطرداده وبه قال حدثنا عبد الله

وقوله وقال ابن شبرمة الخ
فيه اختصار وأصله فقال
ابن شبرمة أتزوج قال نعم
قال فان مات هذا ومات
الاول أترث زوجتي فرجع
الى العدة وقال ثم ما كانت
في العدة وبهذا تعلم ما في
عبارة هنا وان قوله
واحدة سنة لمحذوف
أي دفعة أو مرة واحدا
أو نحو ذلك والله سميع
عليم

ابن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (أن سمع بن سعد الساعدي) رضي الله عنه (أخبره أن عويرة) بضم العين مصفرا ابن الحارث (المجذلي) بفتح العين المهمل وسكون الجيم (جاء إلى ابن عمه) عاصم بن عدي (الأنصاري) فقال له يا عاصم أرايت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجميع أمراته رجلا) على بطنها (أي قتله فتقتلونه) قاصا صلاية النفس بالنفس (أم كيف يفعل سليلي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات (وعاصم حتى كبر) بضم الباء الموحدة عظم وشق (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويرة فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (عاصم لم تأتني بخبر قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويرة والله لا أتتني حتى أسأله عنها فأقبل عويرة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا أ يقتله فقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله فيك) ولا يذوق من ذلك (وفي صاحبك) زوجتك خولة بنت قيس على المشهور آية اللعان (فأذهب فأت بها قال سمع قتل عشا وأما مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في تفسير سورة النور بما سمى الله في كتابه (فلما فرغا) من تلاعهما (قال عويرة كذبت عليها يا رسول الله أن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) • قبل المطابقة بين الحديث والتريجة في قوله فطلقها ثلاثا لأنه صلى الله عليه وسلم أمضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لأن اللعان تعلق به انقضاء النكاح ظاهرا وباطنا كالرضاع والحرمة المؤبدة لكن قد يقال إن ذكره للطلاق الثلاث مجوعة ولم ينكره عليه السلام عليه يدل له والظاهر أن عويرة لم يظن أن اللعان يحرمها عليه فأراد تحررها بالطلاق الثلاث • وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (فكانت تلك) التفرقة (سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاءمة) • وبه قال (حدثنا سعيد بن عمرو) بضم العين وفتح القاء وهو اسم جدته واسم أبيه كثير قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي ولا يذوق عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن امرأته رفاعة) بكسر الراء وتخفيف القاء (القرظي) بالقاف المنعومة والطاء المجهمة من بني قريظة واسمها غنمة بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبنت طلاق) بالموحدة المفتوحة والقوية المشددة أي قطعه قطعاً كاملاً وفي كتاب الأدب من وجه آخر أنها قالت طلقني آخر ثلاث تطليقات (وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطال (القرظي) وانما معه) أي وإن الذي معه تعني فرجه (مثل الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهمل وفي رواية مثل هدية الثوب أي طرفة الذي لم ينسج شبه ومهذب العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك ما لصقره أو لاسترخائه والثاني أظهر إذ يعد أن يكون صغيراً إلى حد لا يغيب معه مقدار الخشعة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعة لا) ترجعين إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسلتك وتذوق عسلته) بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لأن العسل يذوق ويؤث لأنه تصغير عسل أي قطعة من العسل أو على إرادة اللذة لتضخه ذلك • ومطابقة الحديث للتريجة في قوله فبنت طلاق أذهو محقق للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رجلاً طلق امرأته) ولا يذوق عن الكشميين امرأته (ثلاثاً فترجعت) زوجها غيره (فطلق) الزوج الثاني قبل أن يجتمعها (فمثل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا للمفعول (أقبل للآول) الذي طلقها ثلاثاً (قال لا) تحمل له (حتى يذوق) الثاني (عسلتها كما ذاقها) بالآول (قال في الفتح وهذا الحديث إن كان مختصراً من قصة رفاعة قد سبق توجيهه وإن كان في أخرى فالمراد منه طلقها ثلاثاً فانه ظاهر في كونها مجوعة ولا يعد التعدد • (باب من خير نسائه) وفي نسخة أزواجه أي بين أن يطلقن أنفسهن أو يسفرن في العصمة (وقول الله تعالى)

لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزخواتها) أى السعة فى الدنيا وزهرتها
 (فتعالين) أقبلين بأرادتكن واختياركن لا حد أمرين ولم يردنه وضمنن اليه بأنفسهن (أمتعنكن) أعطكن متعة
 الطلاق (وأسر حككن) وأطلقكن (سرا حجيلا) لا ضرر فيه وهذا أمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
 بخير نسائه بين أن يفارقهن فيذهبن الى غيره عن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما عنده من
 ضيق الحال ولهن عند الله فى ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن رضى الله ورسوله والدار الآخرة
 فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا وسعادة الآخرة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا
 أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو النضى بن صبيح (عن مسروق)
 هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت خيرا) أى أتهات المؤمنين (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا أطلقهن طلاق السنة (فاخترنا الله ورسوله فلم يهد) بضم أوله وفتح
 العين والادال المهملة المشددة (ذلك) التحير (علينا شيئا) من الطلاق * وهذا الحديث أخرجه مسلم
 فى الطلاق والترمذى فى النكاح والنسائى فيه وفى الطلاق وابن ماجه فى الطلاق * وبه قال (حدثنا مسدد)
 هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن إسماعيل) بن أبى خالد قال (حدثنا عامر هو ابن
 شراحيل الشعبي) (عن مسروق) أنه (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (عن الخبر) بكسر الخاء المعجمة
 وفتح القمية والراء أى تخيير الرجل زوجته فى الطلاق وعدمه (فقالت ليس طلاقا واستدات لذلك بقواها
 (خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى أزواجه فاخترناه (أفكان) تخييره (طلاقا) استفهام على
 سبيل الإنكار (قال مسروق) بالسناد السابق (لا أبالى أخيرتها واحدة أو مائة بعد أن اختارنى) واختلاف
 فيما إذا اختارت نفسها هل تقع طلاق واحدة رجعية أم بآثنا وتقع ثلاثا فقال المالكية تقع ثلاثا لان
 معنى الخيارات أحد الأمرين أما الأخذ والترك فلو قلنا إذا اختارت نفسها تكون طلاق رجعية لم يعمل
 بمقتضى اللفظ لانها تكون بعده فى أمر الزوج وقال الحنفية واحدة بآثنا وقال الشافعية التحير كناية
 فاذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تخييرها بين أن تطلق منه وبين أن تستمر فى عصمته فاخترت نفسها
 وأرادت بذلك الطلاق وطلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا إذ مقتضاه أنها لو اختارت نفسها
 كان طلاقا لكن مفهوم قوله تعالى فتعالين أمتعنكن وأسركن أى بعد الاختيار أن ذلك بمجرد لا يكون
 طلاقا بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم أرد باختيار نفسى الطلاق صدقت فلو وقع التصريح
 بالتطليق يقع جزما واختلقوا فى التخيير هل هو معنى التليك أو التوكيل والحجج عندنا أنه عليه السلام قال
 الرجل لزوجته طلق نفسك ان شئت فتليك للطلاق لانه يتعلق بغرضها فترك منزلة قوله ملكتك طلاقك ويشترط
 أن يكون فوراً لتضمن القبول وهو على الفور فلو أخرت بقدر ما ينقطع به القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع
 الا ان قال طلق نفسك متى شئت فلا يشترط الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق ولا يسمع تطليقه فلو قال اذا جاء
 الغدا أو زيد ثم طلق نفسك فلو قال المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت فقد * هذا (باب)
 بالتنوين فى كذايات الطلاق وهى ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا بالنية لانها غير موضوعه للطلاق
 بل موضوعه لما هو أعم من حكمه والاعم فى المادة الاستعمالية يحتمل كلاما من ماصدقانه ولا يتعين أحدهما إلا بعين
 والمعين فى نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف فى قوله (إذا قال) أى الرجل لامرأته (فارقتك أو أسركت
 أو أخليت) فعيلة بمعنى فاعله أى خلية من الزوج وهو خال منها (أو البرية) من الزوج مقتضاه أن لا يصح عنده
 اللفظ الطلاق وما قصر منه وهو قول الشافعى فى القديم لكن نص فى الجديد على أن الصريح مطلق الطلاق
 والفرق والسراح لورود ذلك فى القرآن بمعنى الطلاق (أو ما عني به الطلاق) بضم العين وغيره كاستبرئ رجلا
 أى فقد طلقته فاعتدى وحبلك على غاربك أى خليت سبيلك كما يخلى البعير فى الصحراء أو يترك زمامه على غاربه
 وهو ما تقدم من الظهور وارتفع من العنق وودعني وبرئت منك (فهو على نيته) أن نوى الطلاق وقبح والا فلا
 ويدل لذلك (قول الله عز وجل) ولا بى ذرو قول الله (وسر حوكن سرا حجيلا) أى بالمعروف وكانه يريد أن
 التسميع هنا عني الارسال لا بمعنى الطلاق لانه أمر من طلق قبل الدخول أن يمتع ويسرح وليس المراد من
 الآية تطليقها بعد التطليق قطعا (وقال) تعالى (وأسر حككن سرا حجيلا) فهو مجمل يحتمل التطليق والارسال
 وإذا احتقت الأمرين اتنى أن تكون صريحة فى الطلاق كذا فتره فى الفتح وتعقبه العيني بأن معنى أسر حككن

أطلقك لأنه لم يسبق هنا طلاق فن أين يأتي الاحتمال (وقال تعالى فامساك بعروف أو تسريح بإحسان) أي
 أن هذه الآية وردت بلفظ الفراق في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والخصم فيهما واحد لأنه ورد
 في الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الإرسال (وقال) تعالى (أو فارقوهن بعروف) لأن سياقها بعد وقوع
 الطلاق فلا يراد بها الطلاق بل الإرسال ومباحث هذا مقترنة في محالة من دواوين الفقه (وقالت عائشة) رضي
 الله عنها مما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح (قد علم النبي صلى الله عليه وسلم
 أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه باب من قال لا أمر أنه أنت علي - حرام وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد
 الرزاق (نيتة) أي فان نوى طلاقا وان تعدد أو ظهر أو وقع المنوى لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكنى
 عنه بالحرام أو نواهما معا أو مرتبا تخيرا وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح
 والظهار يستدعي بقاء هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية إن نوى واحدة فهي بائن وإن نوى ثنتين فهي
 واحدة باتنة وإن لم ينو طلاقا فهي عين وبصيرموليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يسأل عن نيتة ولهم في ذلك
 تفاصيل يطول ذكرها (وقال أهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه) أي حتى تنكح زوجا غيره (فسموه حراما)
 بالتصريح (بالطلاق والفراق) بأن يتلفظ بأحدهما أو بقصده فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر
 وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فإذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لحوال
 أن يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان والإنسان وحاول ابن المنير الجواب عن الجازي بأن الشرع عبر عن
 الغاية القصوى بالتحريم وأما تسمية الشيء بما هو أوضح منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث
 محرمة ولا أنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو
 الإطلاق مع السياق وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام ولو قال القاتل لإنسان بين يديه يعرف
 بشأنه وينبه على قدره هذا حيوان لكان متكما مستخفا فإذا عبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على
 التعبير عن الخاص بالعام إلا أن يكون ركبا والشرع منزعه عن ذلك فاذن هما سواء لا عموم بينهما ويدل هذا على
 أن التحريم كان أشهر عندهم بالفظ والثقة من الثلاث ولهذا فسرهم لهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما
 كون التحريم قد يتصرف عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فالثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الإطلاق
 وبين ما لا يفهم إلا بقيد انتهى وتعفيه البدر فقال قوله وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام مشكل
 اللهم إلا أن يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال
 أن الجازي يرى أن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للإجماع على أن من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه
 فلا كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم أورد حديث رفاعة محتجابه لذلك تعقبه في الفتح فقال
 الذي يظهر من مذهب الجازي أن الحرام ينصرف إلى نية القاتل ولذا صدر الباب بقول الحسن وهذه عاده
 في موضع الاختلاف مهم ما صدر به من النقل عن صحابي عن تابعي فهو اختياره وحاشا الجازي أن يستدل
 بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لأن الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول
 بهما مطلقا والباين يحرم المدخول بهما إلا بعد جديد وكذا الرجعية إذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم
 في الثلاث وأيضا فالتحريم أعم من التطلق ثلاثا فكيف يستدل بالأعم على الأخص (وليس هذا) التحريم
 المذكور في المرأة (كالذي يحرم الطعام) على نفسه (لأنه لا يقال لطعام الحلال) ولا يذر للطعام الحلال (حرام)
 قال الشافعي وإن حرّم طعاما وشرا بافلفو (ويقال للمطلقة حرام) خلافا لما نقل عن أصبغ وغيره من سوى بين
 الزوجة والطعام والشراب وقد ظهر أن الشافعي وإن استويا من جهة فقد يفتقران من جهة أخرى فالزوجة
 إذا حرّمها على نفسه وأراد بذلك تطلقها حرمت عليه والطعام أو الشراب إذا حرّمه على نفسه لم يحرم عليه
 ولا يلزمه كفارة لاختصاص الإيضاح بالاحتياط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على أن المرأة بالطلقة
 الثالثة تحرم على الزوج فقال (وقال) تعالى (في الطلاق ثلاث) بالرفع في الصرخ وفي اليونينية ثلاثا بالنصب
 ويشبه أن تكون الالف ملحقة بعد المثلثة (لا تحل له) من بعد (حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث)
 ابن سعد الإمام مما وصله أبو الجهم العللاء بن موسى الباهلي في جزئه (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال) ولا يذر
 حدثني بالافراد نافع قال (كان ابن عمر) رضي الله عنهما (إذا استل عن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين)
 لكانت المراجعة (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا) لما طلقت امرأتني وهي حائض فقال لما ذكره

عمر ذلك مره ظيرا اجعها فكانه قال للسائل ان طلق طلقه أو تطلقين فأنت مأمور بالمراجعة لاجل الحيض
 (فان طلقها ثلاثا حرمت) عليك (حتى تسكن زوجا غيره) ولا يذرعن الكسيمي فان طلقها بضمير
 القية كقوله غيره • وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم قال
 (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت طلق رجل) اسمه رفاعه (امرأته)
 تسمى قيمة بقت وهب ثلاثا (فتزوجت زوجها غيره) اسمه عبد الرحمن بن الزبير (فطلقها وكانت معه) جارية
 مسترخية (مثل الهدية فلم تصل منه الى شيء تريد) من الوطء التام (فلم يلدت) اى الزوج الثاني (ان طلقها فأنت
 التي) صلى الله عليه وسلم فتايتا رسول الله ان زوجي رفاعه (طلقني) ثلاثا (وافي تزوجت زوجها غيره فدخل بي
 ولم يكن معه الا مثل الهدية) في الارحاض (فلم يقربني الا هنة واحدة) بفتح الهاء والنون المخففة وحكى تشديد ها
 قال السفاحي • اني لم يطلأني الامرة واحدة يقال هي امرأته اذا غشيها وقد رواه ابن السكن فيما ذكره
 في المشارق الا هبة بالموحدة المشددة أى مرة أو وقعة واحدة (لم يصل مني الى شيء) قال في المصابيح قوله لم يصل
 مني الى شيء صريح في انه لم يطلأها اصلا لامرة ولا فوقها فيحمل قولها الا هنة واحدة على أن معناه فلم يرد
 أن يقرب مني بقصد الوطء الامرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شيء تريد من الوطء التام اى
 لارحاضه وعدم قدرته انتظم الكلام (فأحل) بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعأ حل (لزوجي الاول)
 رفاعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين زوجك الاول حتى يذوق الاخر) عبد الرحمن بن الزبير
 (عسيتك وتذوق) ولا يذرعأ وتذوق (عسيتك) شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع يذوق العمل فاستعار
 لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تسكن غيره
 ويصحبها الثاني ولا تحل باصا به شبهة ولا ملك عين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على أن الثاني ان واقعها
 وهي ناعمة أو مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق أن تحس باللذة وعامة أهل العلم على أنها تحل
 قال النووي اتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها ككاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال
 لقوله حتى تذوق عسيتك وهي النطفة انتهى • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا للنبيه صلى الله عليه
 وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) • وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة
 المشددة المفتوحة حين البراءة الى اى وبعد الالف راء الواسطي نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه التساوى قليلا أنه
 (سمع الربيع بن نافع) الحلبي نزل طرسوس وهو أبو ثوبة بالمشناة القوقية وبعد الواو الساكنة موحدة مشهور
 بكنيته أكثر من اسمه قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام (عن يحيى بن أبي كثير) الامام أبي نصر
 البجلي أحد الاعلام (عن يعلى بن حبيب) الثقفى (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولاهم أحد الاعلام
 (انه اخبره انه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول اذا حرمت) الرجل (امرأته) اى عينها (ليس بشئ) أى
 أى ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولا يذرعن الجوى والمستحلى اى أى الكلمة وهي قوله أنت
 على حرام المتوى بها عينها بطلاق (وقال) ابن عباس مستدلا على ما ذهب (إلىكم) ولا يذرعن عساكر
 لقد كان لكم (في رسول الله اسوة) بضم الهمزة وكسر هاء قدوة (حسنة) وأشار بذلك الى قصة مارية وفي حديث
 أنس عند النساءى • بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطلأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى
 حرماها فأنزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال في الفتح وهذا أصح طرق هذا السبب
 نعم اذا أراد تحريم عينها كره وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يطلأها واپس ذلك يمين لان اليمين انما تعد بأعمال
 الله وصفاته وروى النساءى عن سعيد بن جبيرة أن رجلا سأل ابن عباس فقال انى جعلت امرأتى على حرام
 فقال كذبت ايمت عليك حراما ثم تلاها يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك • وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن
 بن محمد بن الصباح) ولا يذرعن الصباح الزعفرانى الفقيه قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (عن ابن جريح)
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبد بن عمر) بضم العين فيهما مصغرين
 اللبي المكي والزعم المراد به القول (يقول سمعت عائشة رضى الله عنها) تقول (ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يمكث عند زينب ابنة) ولا يذرعن (بحش) رضى الله عنها (ويشرب عندها مما لا توصيت) بالصاد
 المهملة (أما وخفصة) بنت عمر (أن ايتنا) ولا يذرعن عساكر أن ايتنا بفتح الهمزة وتحققت النون والراء

(دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقتل) (أني لا جدم منك ربح مغافير) (كث مغافير) (بالعين المجبة والقاء)
 بعدها تحية ساكنة جمع مغفور بضم أوله قال في القاموس والمغافير والمغافير بمعنى بالثلثة بدل القاء
 الواحدة مغفر كمنبر ومغفور ومغفور بضمهم ومغفار ومغفير بكسرهما وقال في مادة غثر والمغفر كمنبر
 ينفضه الثمام والعشر والرمث كالعسل الجمع مغافير وأغثر الرمث سال منه وتغثر اجتناه انتهى وقال ابن
 قتيبة هو صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري أنه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها
 مثلية من الشجر التي ترعاها الابل وأكث استهها م محذوف الاء (فدخل) صلى الله عليه وسلم (على
 أحدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها وأظنها حفصة (فكانت له ذلك) القول الذي توأصيا عليه أ كات
 مغافير (فقال لا) لم أكمل مغافير (بل شربت عدلا) ولا بي ذر لا بأس شربت عدلا (عند زينب بنت جحش ولن
 أعودله) للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا
 (فترت يا نبي الله) لم تحرم ما أحل الله لك (التي) قوله تعالى (ان توبوا إلى الله) أي (لعائشة وحفصة) وعند ابن
 عساكر هنا باب ان توبوا إلى الله يعني لعائشة وحفصة (وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت
 عدلا) قال في الفتح هذا التقدير أي وإذا أسر النبي إلى آخره بقية الحديث وكنت أظنه من ترجمة البخاري حتى
 وجدته مذكورا في آخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى وإذا أسر النبي إلى بعض
 أزواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عدلا * (وبه قال) (حدثنا) ولا بي ذر حدثني بالافراد (فروة بن أبي
 المغراء) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة معدودا البيكندی الكوفي
 قال (حدثنا علي بن مسهر) الكوفي الحافظ (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة
 رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والخلو (بالهمز والمد ولا بي ذر
 والخلوى بالقصر) قال في القاموس والخلو وتقصرو عند التعالي في فقه اللغة ان خلوى النبي صلى الله عليه
 وسلم التي كان يحبسها في الجميع بالجيم بوزن عظيم قال في القاموس تمر بجن بلبن وليس هذا من عطف العام على
 الخاص وإنما العام الذي يدخل فيه بضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا انصرف من العصر) أي من
 صلاة العصر (دخل على نسائه فيدنو) أي يقرب (من أحدهن) بأن يقبلها ويأشهرها من غير جاع كما في رواية
 أخرى وفي رواية جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن جراد أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكانها
 كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيجتمعا ان الذي كان يفعله أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره
 معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت
 عن ذلك فقيل لي) في حديث ابن عباس ان عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على
 حفصة فادخل عليها فأنظري ماذا يصنع فقالت (أهدت لها) أي لحفصة (امرأة من قومها) لم أعرف اسمها
 (عكة من عسل) سقط الجار ولا بي ذر وزاد ابن عباس من الطائفة (فقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة)
 وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدما
 أن رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توأطأتا كما في رواية عبيد
 ابن عمير المروية أول هذا الباب وان اختلفتا في صاحبة العسل وحله على التعدد اذ لا يمنع تعدد السبب للشي
 الواحد أو رواية عبيد أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير
 فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل
 وتصريه واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي
 وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح أيضا ان صاحبة العسل زينب لا سودة لأن طريق عبيد أثبت
 من طريق ابن أبي مليكة ويؤيد أن في الهبة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين عائشة وسودة وحفصة
 وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأتم سلمة والباقيات في حرب ولذا غارت عائشة من الكون من غير حزينها
 وعن ذهب إلى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير أولى لموافقتها ظاهر القرآن لأن فيه وان تظاهرا
 عليه فهما اثنتان لا أكثر قال فكان الاسماء انقلبت على رواية الأخرى لكن اعترضه الكرماني فقال
 متى جوزنا هذا ارتفع لوقوع أكثر الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه
 الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة (فقلت أما) بفتح الهمزة

وتخفيف الميم (والله انصت ان له) أي لاجله (قلت لسودة بنت زمعة انه) صلى الله عليه وسلم (سيدن) أي يقرب
 منك (فإذا دنا منك فقول) له (أكلت مغافيرها) سيقول لك لا فقول له ما هذه الریح التي أجدها منك) وسقط لفظ
 منك لابي ذر (فانه سيقول للسقني حفصة شربة عسل فقول له جرت) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي
 رعت (نخله) أي نخل هذا العسل الذي شربه (العرقط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء
 مهملة الشجر الذي صفه المغافير (وسأقول) اناله (ذلك وقول) له (أنت يا صفية) بفتحة السين (ذلك) بكسر
 الكاف بلا لام ولا يذر ذلك أي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاذير يدين رومان عن ابن عباس وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن توجد منه ريح كريهة لانه يأتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) لي
 (فواقه ما هو الآن قام) صلى الله عليه وسلم (على الباب فأردت أن أبادنه) بالموحدة من المبادأة بالهمز ولا ين
 مساكراً ناديه بالنون بدل الموحدة (ع امرتني به) من أن أقول له أكلت مغافير (فرقا) بفتح الفاء والراء خوقا
 (منك فلما دنا) عليه الصلاة والسلام (منها قالت لسودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلتها (قالت) له
 (فما هذه الریح التي أجدها) ها (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقني حفصة شربة عسل) وسقط لابن عساكر
 عسل (فقات) سودة (جرت) رعت (نخله العرقط) شجر المغافير وقالت عائشة (فلما داراني) بتشديد اليا
 (قلت له) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذرله (نحو ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقول له (فلما داراني
 صفية قالت له مثل ذلك) عبر قوله نحو ذلك في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناد لصفية لان عائشة
 لما كانت المبكرة لذلك عبرت عنه بأي لفظ أرادت وأما صفية فانها أمورة بقول ذلك فليس لها أن تصرف فيه
 لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية أي أسامة فيحصل أن يكون ذلك من تصرف الرواة (فلما داراني
 حفصة) في اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اسقنيك منه) من العسل (قال لا حاجة لي فيه)
 لما وقع من توارد النسوة الثلاث على انه نشأت له من شربة ريح كريهة قدر كحسب المأددة (قالت) عائشة (تقول
 سودة والله لقد حرمناه) بتخفيف الراء منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة (قلت لها) أي لسودة
 (اسقني) اثلاية شوذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منها على مقتضى طبيعة النساء في القيرة وليس بكبرية بل
 صغيرة معذوقتها مكفرة * هذا (باب) بالتنوين (لاطلاق قبل النكاح) فلو قال لاجنية أن تزوجتك فانت
 طالق فلفظ الحديث المروي عند أبي داود وقال الترمذي حسن صحيح لاطلاق الا بعد نكاح ولما تم من رواية
 جابر لاطلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطهما أي لاطلاق واقع (وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا كنتم
 المؤمنات) أي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الاصل وتسمية العقد نكاحا لما لا يستلزم له من حيث انه طريق له
 كتسمية النحر انما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القرآن الا في معنى العقد لانه في معنى الوطء من باب التصريح
 به ومن آداب القرآن الكاذبة عنه (ثم طلقتوهن من قبل أن تمسوهن فبالكم عليهن من عدة تعتدونها افتعوهن
 وسر حوهن سرا جابجلا) ولا تمسكوهن ضرارا وسقط لابي ذر قوله باب الى آخر قوله وقول الله تعالى وثبت
 عندها يا أيها الذين آمنوا الككن قال الحافظ ابن حجر ان لفظ الباب أيضا ثابت عنده وذكر الآية الى قوله من عدة
 وحذف الباقي وقال الآية قلت وكذا هو ثابت في اليونانية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما أخرجه
 أحمد (جعل الله الطلاق بعد النكاح) وروى ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير مثل ابن عباس
 عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشئ انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول
 اذا وقت وقفا فهو كما قال قال يرحم الله أبا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلستم المؤمنات ثم نكحتهن وهن
 (ويروي) ولا بن عساكر وروي (في ذلك) أي في أن لاطلاق قبل النكاح (عن علي) رضي الله عنه فيما رواه
 عبد الرزاق رجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سألت رجلا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي
 طالق فقال علي ليس بشئ لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روى مرفوعا فيما أخرجه البيهقي وأبو داود
 عن علي قال سقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام
 (و) عن (سعيد بن المسيب) فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ اخبرني عبد الكريم
 الجزري أنه سأل سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لاطلاق قيل
 أن ينكح ان سماها وان لم يسماها (و) عن (عروة بن الزبير) بن العوام مما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا

جلد بن زيد عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول كل طلاق أو عتق قبل الملك فهو باطل (و) عن (أبي بصير) عن
 ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (وعبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود فيما رواه
 يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهادي عن المنذر بن علي بن الحكم أن ابن أخيه خطبه
 ابنه معه فتشاجروا في بعض الأمور فقال القتيبي طالق إن نكحتما حتى آكل القضيض قال والقضيض طلع
 الفضل المذكور ثم ندما على ما كان من الأمر فقال المنذر أنا أتكم بالبيان من ذلك فاطلق إلى سعيد بن المسيب
 فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلاق ما لا يملك قال ثم أتى سأت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت
 أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا
 قلت نعم فسماهم قال ثم رجعت إلى القوم فأخبرتهم (و) عن (إيان بن عثمان) لكن قال الحافظ ابن حجر لم أقف
 على إسناد إليه بذلك (و) عن (علي بن حسين) المشهور بنين العابد بن عمار أخرجه في القيلانيات بلفظ لا طلاق
 إلا بعد نكاح (و) عن (شريح) القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه
 قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح (و) عن (سعيد بن جبير) مما رواه ابن أبي شيبة أنه قال في الرجل يقول يوم
 أتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء إنما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني من طريق أبي هاشم
 الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي
 طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده أبو خالد الواسطي وهو واه (و) عن (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي
 (وسالم) وهو ابن عبد الله بن عمر عمار واه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن زيد بن هارون كلاهما عن
 يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا
 إسناد صحيح وقد سقط لابي ذوقوله والقاسم وسالم (و) عن (طاوس) عمار أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب
 الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد أتى بذلك فكتب إلى عامله
 باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه واسماعيل بن
 شروس عن عطاء وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه أنهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سمعنا من عنده أنما
 النكاح عقدة تعتقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقدة قبل أن تعتقد (و) عن (الحسن) بن علي عمار واه عبد الرزاق بلفظ
 لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك (و) عن (عكرمة) فيما رواه الأثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن شعيب
 قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا له أتزوج فلانة قال هي يوم أتزوجها طالق كذا وكذا قال إنما
 الطلاق بعد النكاح (و) عن (عطاء) عمار واه الطبراني في الأوسط عنه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك (و) عن (عامر بن سعد) هو البجلي الكوفي التميمي كما قاله
 في الفتح وجرم الكرماني أنه ابن سعد بن أبي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بأن صاحب رجال
 العيصين لم يذكر عامر بن سعد البجلي فالظاهر أنه ابن أبي وقاص ولم يقف على إسناد هذا الأثر (و) عن
 (جابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري عمار واه سعيد بن منصور وفي رواية أبي ذر هناد وسالم أي ابن عبد الله بن عمر
 وقد سبق (و) عن (نافع بن جبير) أي ابن مطعم (ومحمد بن كعب) القرظي عمار واه ابن أبي شيبة عنهما أنهما
 قالوا لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (سليمان بن يسار) عمار واه سعيد بن منصور (و) عن (بجهاهد) عمار واه
 ابن أبي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب وبجهاهد وعطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي
 طالق فكلمهم قال ليس بشيء فإذا سعيد أيكون سيل قبل طر (و) عن (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن
 مسعود عمار واه ابن أبي شيبة بلفظ لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (عمرو بن هرم) بفتح العين في الأول والهاء وكسر
 الراء والصرف في الثاني الأزدي من اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على مقالته موصولة إلا
 في كلام بعض الشراح أن أبا عبيد أخرجه من طريقه (و) عن (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنهما لا تطلق)
 لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال إن قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فليس بشيء فإذا وقت لزمه
 وقال الكرماني ومقصود البصري من تعدد هذه الجملة الثلاثة والعشرين من الفقهاء الأفاضل الأشعار
 بأنه يكاد أن يكون إجماعا على أنه لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجاوزوا البصري في نسبة جميع من

ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع أن بعضهم يفصل وبعضهم يحتلف عليه واهل ذلك هو النكحة بتصديره
 النقل عنهم بصيغة القريض والمساءلة من الخلافات الشهيرة وللعلماء فيها مذاهب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع
 مطلقا والتفصيل بين ما اذا عم أو عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع ثم حكى ابن الرفعة في كتابه
 عن أمالي أبي الفرج وكتاب الخنطاطي أن منهم من أثبت وقوع الطلاق قال واعلم أن بعض الشارحين للمساءلة
 استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصر على ذلك وهو غير كاف لأن من قال بوقوع
 الطلاق يقول بوجوبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وأبو حنيفة وأصحابه بالوقوع مطلقا لأن
 التعليق بالشروط عين فلا توقف صحته على وجود ملك المحل كالمعين بالتمتع على وهذا لا يبين تصرف من الخالف
 في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحرف به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل
 وعند ذلك الملك واجب وقال بالتنزيل جهورا المالكية فان سمي امرأة أو طائفة أو قبيلة أو مكانا أو زمانا يمكن
 أن يعيى اليه لزمه واحترزوا بذلك عما لو قال الى ما تبقى سنة لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال
 لاجنية ان دخلت الدار فأنت طلاق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجت فكأنت طالق فالمشهور
 اعتبارهم وروى ابن وهب عن مالك أنه لا يلزمه قال في الاستدكار وروى على نحو هذا القول أحاديث الا انها
 عند أهل الحديث معولة ومنهم من يصح بعضها وأحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا طلاق الا بعد نكاح ولا يداود لا طلاق الا فيما يملك قال البزارى وهو أصح شيء في الطلاق قبل النكاح
 وأجيب عنها بأننا نقول بوجوبه لأن الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن
 نقول به ونقول انما هو التزام الطلاق هـ هذا (باب) بالتنوين (اذا قال لامرأته يهو) أى والحال انه
 (مكره هذه اخي فلا شيء عليه) من طلاق ولاظهار (قال النبي صلى الله عليه وسلم فان ابراهيم الخليل صلى
 الله عليه وسلم) (لسارة) زوجته أم اسحاق لما طابها ذقت الجبار وخاف أن يقتله (هذه اخي وذلك في ذات الله
 عز وجل) وكان من شأنهم أن لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورشي بخلاف المأزوجة فكانوا يقتسمونها من زوجها
 اذا احبوا ذلك هـ (باب) بيان حكم (الطلاق في الاغلاق) بكسر الهمزة وسكون القين المجهمة آخره كاف وهو
 الاكراه وسعى به لأن المكره كانه يعلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتعد
 بهذا التفسير بعض متأخري الحنابلة القائلين بأن الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن أحد من متقدميهم
 لكن رد هذا التفسير المطرزي والقارسي بأن طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع
 طلاق الغضب لكان لكل أحد أن يقول كنت غضبان فلا يقع على طلاق (و) حكم (المكره) بضم الميم وفتح
 الراء وفي اليونانية والكراهية بضم الميم وضم الكاف وسكون الراء (و) حكم (السكران) (و) حكم (الجنون وأمرهما)
 هل هو واحد أو مختلف (و) حكم (الغلط والنسيان) الواقعي (في الطلاق) (و) حكم (الشرك) اذا وقع من المكلف
 ما يقتضيه غلطاً أو نسياناً هل يحكم به ام لا واذا كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك (وغيره) أى غير الشرك
 عما هو دونه أو غير ما ذكره من الخطأ وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن أن في بعض النسخ والنسك بدل
 والشرك قال الزركشي وهو أليق وقال ابن بطال وهو الأصواب لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من
 النسخ التي وقت عليها لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية) بالافراد (ولكل امرئ ما نوى) فانما
 يعتبر ما ذكره من الاكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العام اذا كر (وتلا الشعي)
 عامر بن شراحيل قرأ قوله تعالى مستدلاً لعدم وقوع طلاق الخطي والناسي (لأنواخذنا من نسينا أو أخطأنا)
 وهذا أصله هناك بن السري الصغير في فوائده (و) بيان (ملا يجوز من اقرار الخووس) بدينين مهمتين
 وفتح الواو الاولى وكسر الثانية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء أقرب على نفسه) بالزنا (أبك جنون)
 فقال لا الحديث الا في ان شاء الله تعالى في الحدود بمباحته بعون الله وقضاه (وقال علي) رضي الله عنه
 (بقر) بالموحدة والقاف المنخفضة شق (حزة) بن عبد المطلب (خوادم رشاد في) بفتح القاف تشديد التهمة
 تشنة شارف الناة المسنة (فطفيق) شرع أو جعل (النبي صلى الله عليه وسلم يوم حزة) عني فعله ذلك
 (فاد حزة قد مثل) بفتح المثناة وكسر الميم سكر مبهرا وخبر حزة عينا (خبر بعد خبر) ثم قال حزة رضي الله
 عنه (غل) ولا يذر وابن عساكر وهل (انتم الاعبيد لابي فعر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد عمل) سكر
 (خبرج) صلى الله عليه وسلم من عند حزة (وخرجنا معه) أى ولم يؤاخذة فمسل به من قال بعدم مؤاخذة

السكران بما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره. وقد سبق هذا الحديث موصولا في غرور بدو من المغازي
(وقال عثمان) بن عفان رضي الله عنه (ليس لمجنون ولا لسكران طلاق) واصله ابن أبي شيبة (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عنهما (طلاق السكران والمستكره ليس ببائز) أي
ليس بواقع إذا عقل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيارا للمستهكره (وقال حنيفة بن عامر) الجهمي
(لا يجوز) أي لا يقع (طلاق الموسوم) لأن الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخضة بما يقع في حديث
النفس (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما سبق في الشروط في الطلاق (إذا) أراد أن يطلق (بدأ بالطلاق) قبل
الشروط بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار (فله شرطه) كافي العكس بأن يقول ان دخلت الدار فأت طالق
فلا يلزم تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا لاحقا وان قال ابتداء من غير ذلك شرط مقتصر عليه
فأت طالق وقال أردت الشرط فسبق لساني إلى الجزاء لم يقبل منه ظاهر الآية. ثم وقد خاطبها بصريح
الطلاق والفاء تزداد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار أت طالق بحذف الفاء فهو تعليق (وقال نافع)
مولى ابن عمر إذا (طلق رجل امرأته البتة) نصب على المصدر أي طلاقا باتنا (ان خرجت) أي
من الدار ما حكمه (فقال ابن عمر) رضي الله عنهما (ان خرجت) أي من الدار (فقد بقت منه) بضم الموحدة
وتشديد الفوقية الأولى أي انقطعت منه فلا رجعة له فيها ولا بي ذر ان خرجت فقد بقت بموحدة مكسورة
تكون ساكنة ففوقية مكسورة (وان لم تخرج) ولا بي ذر عن الجوى والمستقلى وان لم تخرجي منها (فليس بشئ)
لعدم وجود الشرط (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا
يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك العين فان سمى اجلا أراد وعقد عليه قلبه حين حلف جعل) بضم
الجيم وكسر العين (ذلك في دينه وامانته) أي يدين فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح أخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعقاق على امرين مختلفين فيه ولم تقم على
واحدة منهما ينة على قوله قال يدينان ويحلفان من ذلك ما تحملا (وقال ابراهيم) الضبي (ان قال) لامرأته
(لا حاجة لي فيك) تعتبر (بنته) فان نوى الطلاق طلاقا والافلا رواه ابن أبي شيبة (وطلاق كل قوم بلسانهم)
بجميعا أو غيره وهذا وصله ابن أبي شيبة أيضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالجميع وسائر اللغات صريح
على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند أهل تلك اللغات كشره العربية عند أهلها وقيل وجهان ثانيا
انها كناية (وقال قتادة) بن دعامة مما وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الرجل لامرأته (إذا جئت فأنت طالق ثلاثا
يفشاها) أي يجامعها (عند كل طهر مرة) واحد (فان استبان) ظهر (حملها فديان) طلقت (منه) ثلاثا وهو
قول الجمهور وقال المالكية يحنت بالوطء من بعد التعليق استبان بها حمل أم لا رواه ابن القاسم لأن الحمل
موقوف على سبب والسبب بيد الخائف ان شاء أو قعه وان شاء لم يوقعه وهو الوطء واختاف بعد الوطء فقال
في المدونة يجعل عليه الطلاق بأثر الوطء وقال ابن الماجشون لا يجعل عليه ويتنظر ثم يطأها في كل طهر مرة وقال
أشهب لا شيء عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم انه اذا وطئها صار حملها مشكوكا
فيه فيجعل الطلاق لأن كل من شك هل حنت أم لا فهو حائث ووجه قول أشهب أن من أصله انه لا يطلق الا على
من علق على آت لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب أن لا يطلق عليه
حتى يتبين أمر هذا الوطء ويمسك عن وطئها اذا لا يرى هل حلت منه أم لا وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله
ابن أبي شيبة (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (إذا قال) لامرأته (الحق) بكسر أوله وفتح ثالثة
وقيل عكسه (بأهلك نيتة) أن نوى الطلاق وقع والافلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (الطلاق عن وطء)
بخصتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالتشوز (واعتاق ما أريد به وجه الله) فهو مطلوب دائما
(وقال الزهري) محمد بن مسلم (ان قال) لامرأته (ما أنت بامرأتى) تعتبر (نيتة وان نوى طلاقا فهو ما نوى)
وهذا وصله ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري ومكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا
واجهها به وأراد الطلاق فواحدة وقال الحنفية اذا قال لست بامرأة وما أمالك زوج ونوى الطلاق
يقع عند أبي حنيفة وقال أصحابه لا لأن نفي النكاح ليس بطلاق بل ككذب فهو كقوله والله لم أتزوجك
أو والله ما أنت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لامرأته لست بامرأة أو ما أنت لي بامرأة أو لم أتزوجك
فلا شيء عليه الا أن ينوى به الطلاق (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات عن علي

ابن الجعد عن ثعبة عن الاعرج عن أبي ظبيان عن ابن عباس ان عمر أتى بمجنونة قد ذنت وهي حبلى فأراد أن
يرجمها فقال له عليّ (ألم تعلم) ولا بي ذر من الكتمين في ألم تر (ان القلم رفع) وفي الجعديات أما بطلك أن القلم قد
رفع (عن ثلاثة عن المجنون حتى يضيّق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ)
من نومه وراه جري بن حازم عن الاعرج فصرح فيه بالرفع أخرجه أبو داود وابن حبان من طريقه وأخرجه
القاسمي من وجهين آخرين عن أبي ظبيان عن عليّ مرفوعاً وموقوفاً ورجح الموقوف على المرفوع وقد أخذ
بمقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق أن يكون مكلفاً فلا يصح من غيره (وقال عليّ)
رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات أيضاً (وكل الطلاق) ولا بي ذر وكل طلاق (جائز لا طلاق المعتوه)
يختص الميم وسكون العين المهملة وضم القوقبة وبعد الواو اهـ وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث
أبي هريرة مرفوعاً كل طلاق جائز لا طلاق المعتوه المفلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن عجلان وهو ضعيف
جداً والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فنه الطفل والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط
الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يثبتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه
وأفعاله الأقدار والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهذا يؤدى إلى أن لا يحكم على أحد
بآلته والقول بأنه القليل الفهم إلى آخره أولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد
والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظنّ الصلاح أحياناً وقد علم أن التصرفات
لا تفقد الأمن له أهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصاً ما هو دأب الرزين الشرير والنفع خصوصاً
ما لا يصلح إلا لاتقاء مصلحة ضده القائم كطلاق فانه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الأمر
ولم يكتف عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنة
السقوط وهو الأيمان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يعتبر
في التصرفات لان المدار البلوغ لا تضباطه فتعلق به الحكم وبهذا يعد ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل
الصبي الطلاق جائز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام أحمد والله أعلم
بعمدة هذه القول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن أبي شيبة لا يجوز
طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره
وفي مسألة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فتال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء
والحسن البصري وإبراهيم النخعي وابن سيرين وبجاءه بدل قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما مرّ وبه قال
مالك والثاقفي وأحد في رواية مشهورة عنه والحنفية فيمنع منه مع انه غير مكلف تغليظاً عليه ولان حسنة من
غيب ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفي وأجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد به من هو في أوائل السكر وهو المنتشى لبقاء
عقله واتقاء تكليف السكران لاتقاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه
ونكاحه ونحوهما من زال عقله بما أثم به من شرب مسكر متعدي بشره وقال ابن الهمام وكون زوال عقله
بسبب هو محصية لا أثر له والاصح ردة ولا تصح قلنا لما طالبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي يحكم فرح
عرفنا انه اعتبره كقائم العقل تشديداً عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا أن ذلك يناسب كونه سبب في زوال
عقله بسبب محذور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذاهب من الشافعية والحنفية بوقوع
طلاق من غاب عقله بأكمل الحشيشة وهي المسعاة بورق القنب لفتواهم بجرمتها بعد أن اختلفوا فيها فأفتى الزنى
بجرمتها وأفتى أسد بن عرو وجلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشئ لعدم ظهور شأنها فيهم فلما ظهر من أمرها
من الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذاهب إلى حرمتها وأفتوا بوقوع الطلاق بمن زال عقله بها اذا
استعملها مختاراً أما اذا أكره على شرب مسكر ولم يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديده والرجوع في معرفة
السكر إلى العرف ولو قال أغاشريت انحر مكرها وتم قرينة أولم أعلم أن ما شربته مسكر أصداق بينه قاله
الأذري وأما المكره فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق
في اخلاق أي أكرهه وأبو داود والحاكم وصححه إسناده وحديث لا كراهة أن يجرد المكره قادر على الكراهة

ولاية أو قلب ما جلا ظلموا به من دفعه به زب وغيره كاستغاثه بغيره وظنه انه ان امتنع من فعل ما كره عليه حق ما حدث به ويحصل تضويق بمعدور كضرب شديد أو اطلاق مال ويختلف باختلاف طبقات الناس وأحوالهم فلا يحصل الا كراه بالتضويق بالعقوبة الآجلة كقوله لا ضرر ينكحدا ولا بالتضويق المستحق كقوله لمن عليه قصاص طلقها والاقتصص منك فان ظهر من المكره قرينة اختياره منه للطلاق كأن اكره على ثلاث من الطلقات أو على صريح أو تعليق أو طلاق مبهمه بخلاف بأن وحدا أو ثني أو كفي أو غير أو طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكره لان المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشر بن فاخترأه ونه ما عليه به قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن زارة بن أوفى) العامري قاضي البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها) بالنسب على المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا أو بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا (ما لم تعمل) في العمليات (أو تسلك) في القوليات (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (إذا طلق) امرأته سرا (في نفسه فليس) طلاقه ذلك (بشيء) به قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج بالجيم المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذو أخبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ثبت ابن عبد الرحمن في رواية أبي ذر (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من اسلم) اسمه ما عز بكسر العين المهملة بعدها زاي ابن مالك الاسلي (أقنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنى فأعرض عنه) صلى الله عليه وسلم (فتنى) بالخاء المهملة المشددة قصد (لشقه) بكسر الشين المجهمة (الذي اعرض) عنه بوجهه الكريم الى جهته (فتنه) على نفسه أربع شهادات (أي أقتر على نفسه أربع مرات) بأنه زنى وسقط لفظ شهادات لابن عساكر (فدعاه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (هل بك جنون) وهذا هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل بأقراره والمراد هل كان بك جنون أو هل تجن تارة وتضي أخرى لانه لما خاطبه كان مضيقا أو الخطاب له والاستفهام للماضين (هل احصنت) بفتح الهمزة والصاد المهملة أو بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط (قال فم) تزوجت (فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ان يرجع بالمصلى) بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العبد (فل) أذلقته (بفتح الهمزة وسكون الذال المجهمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية اصابت) (الحجارة) بجدها وألمته (جز) بالجيم والميم والزاي المفتوحات أسرع هاربا من القتل (حتى أدرك) بضم الهمزة وكسر الراء (بالخزرة) بالخاء المهملة والراء المشددة المفتوحين أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (فقتل) بصيغة المجهول وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاريب ومسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النساء في الجنائز به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضي الله عنه (قال أقنى رجل من اسلم) اسمه ما عز وأسلم قبيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) الوائل المال (قتاده) فقال يا رسول الله ان الآخر (بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المجهمة قال عياض ومد الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء أي المتأخر عن السعادة المدبر أو الارذل أو اللثم) قد زنى يعني نفسه فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فتنى لشق وجهه الذي اعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال الخطابي تنى تفعل من نحا اذا قصد أي قصد الجهة التي إليها وجهه ونحا نحوها (فقال يا رسول الله ان الآخر قد زنى فأعرض عنه فتنى لشق وجهه الذي) ولابن عساكر لشقه الذي (أعرض قبله فقال له ذلك) ان الآخر قد زنى (فأعرض عنه فتنى) الرجل (له الرابعة فلما شهد على نفسه) بالزنا (أربع شهادات دعاه فقال) له (هل بك جنون) قال النووي انما قال هل بك جنون ليحقق حاله فان الغالب أن الانسان لا يصبر على اقرار ما يقتضي هلاكه وفيه اشارة الى أن اقراء المجنون باطل (قال لا) ما بي جنون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدي أو للمال أي اذهبوا مصاحبين له (فأرجوه وكان قد أحسن) بضم الهمزة وكسر الصاد (وعن الزهري) عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الى آخره أنه (قال أخبرني) بالافراد ولا يذو ابن عساكر فأخبرني بالفاع والافراد

عن سمع بن باري عن عبد الله بن أبي بصير (قال كنت في رجة فرجناه بالمسلي بالمدينة) فيه تقديم وتأخير أي فرجناه بالمسلي فكنت في رجة أو يقدركت في رجة فرجناه (فلما أذلقته الجارية) أي أظفته وأوجسته وجواب لما قوله (جز) أسرع هارباً من القتل (حتى أدركناه بالحزرة فرجناه حتى مات) وزاد أبو داود والحاكم في حديث نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال حلاتي كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن الهارب من الرجم إذا كان بالأقراويكف عنه في الحال فإن رجع سقط عنه الحد والاحتماء وحديث الباب هذا أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم (باب الخلع) يضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو التزعزع سمي به لأن كلاماً من الزوجين لباس الآخر في المعنى قال تعالى من لباس لكم وأنتم لباس لهن فكانت به مضارعة الآخر لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي (وكيف الطلاق فيه) أي حكمه هل يقع بمجرد أو بذكر الطلاق باللفظ أو بالنية خلاف وتعريف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلق والمراد ما يشملهما وغيرهما من ألفاظ الطلاق والخلق صريحاً وكناية كالقراق والابانة والمضادة وخروج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيًا فإن وقع بلفظ الخلع ولم ينو به طلاقاً فالظاهر أنه طلاق ينقص العدد وكذا إن وقع بلفظ الطلاق مقرراً بالنية وقد نص في الاملاء أنه من صرائح الطلاق وفي قول أنه فسح وليس بطلاق لأنه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب الإمام أحمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما إذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعاً بلا نية فإن لم ينو به طلاقاً لاقع به فرقة أصلاً كأنه نص عليه في الآم وقوام السبكي فإن وقع الخلع بمسمى صحيح لم أو بمسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على الخلع المضاف إليه الباب ولا يذرو قوله عز وجل (ولا يحل لكم) أيها الأزواج أو الأحكام لأنهم الآخرون بالأخذ والابتاء عند الترافع إليهم فكانهم الآخذون والمؤثرون (أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً) مما أعطيتوهن من المهور (الآن يخافون أن لا يقيموا حدود الله) أي الآن يعلم الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسياق الآية إلى حدود الله لا يذروا غيره إلى قوله شيئاً ثم قال إلى قوله الظالمون وتعام المراد من الآية في قوله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به أي لا جناح على الرجل فيما أخذ ولا عليها فيما اقتدت به نفسها واختلعت من بذل ما أوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد أجمع عليه العلماء خلافاً لكبر بن عبد الله المزني التابي فإنه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأجاب بقوله تعالى في سورة النساء أيضاً فإن طعن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه بقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما ما أن يصالحا الآية وقد انعقد الإجماع بعده على اعتباره وأن آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء الأخرى وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فإن خفتن من منع الخلع إلا أن حصل الشقاق من الزوجين معا والجهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الأحياء وعند الدارقطني عن عطاء بن النسي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاهما ويصح في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخافون على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهته له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تفكيره منافي حقّه أو عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بهما على فعل ما لا يبدله من فعله وإن أكرهها بالاضرب وضوءه على الخلع فاختلعت لم يصح للأكره ووقع الطلاق رجعيًا إن لم يسم المال فإن سمى أو قال طلقك بكذا أو ضربها أو شغل فقبلت لم يقع الطلاق لأنها لم تقبل مختارة والله أعلم (وأجاز عمر) رضي الله عنه (الخلع دون) حضور (السلطان) الإمام الأعظم أو نائبه أو بغير إذنه وصلى ابن أبي شيبه في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه أي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبد الله بن شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب أي بخلع كان بين رجل وامرأته فأجازه قال في القح وأراد البصري بآراء ذلك الإشارة إلى ما أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ونظراً أن أحد شدة ظاهر عند السلطان واستدل له أنه عند قوله تعالى فإن خفتن أن لا يقيموا حدود الله

ويشبه تعالى وان ختم شقاق بينهما قال يحل الخوف لغير الزوجين ولم يقبل فان خافا قال قال الرازي والولاية ورواه
التعاس بأنه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جائزا دون الحاكم فكذلك الطلغ وأما
الآية فجرت على القالب كما مر (وأجاز عثمان) رضى الله عنه (الطلغ) يذل كل ما عتك (دون عقاص رأسها)
يكسر العين وقع القاف آخره صاد مهملة الخبط الذي تعصم به اطراف رأسها وهذا وصله أبو القاسم
ابن سروان في أماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اخلفت من زوجي بمادون عقاص رأسي فأجاز ذلك عثمان
وأخرجه البيهقي وقال في آخره قدفعت اليه كل شيء غلقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان
يعنى لزوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص رأسها (وقال طاوس) فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني
ابن طاوس وقلت له ما كان أبول يقول في الفداء قال كان يقول ما قال الله تعالى (الآن يضاقان لا يقوما
حدود الله) أى (فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والعصبة) قال ابن طاوس (ولم يقل) أى
طاوس (قول السهامة) الثاقبين انه (لا يعلل) الطلغ (حتى تقول) الزوجة (لا اغتسل لك من جنابة) تريد منه
من وطئها فتكون حينئذ نائزا بل أجازها اذ لم تقم بما افترض عليها الزوجها في العشرة والعصبة وأعله أشا إلى
نحو ما روى عن الحسن بن أبيه قال ذلك في الطلغ اذا خالت لا اغتسل لك من جنابة رواه ابن أبي شيبة وعن
الثعبي فحيا أخرجه سعيد بن منصور أن امرأة قالت لزوجها لا أطيع لك أمرا ولا أبر لك قسما ولا أغتسل لك
من جنابة قال اذا كرهته فليأخذ منها وليضل عنها وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (أزهر بن جيل) بفتح
الجيم أبو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (القفقي)
بالمثلثة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن امرأة ثابت بن قيس)
الانصاري جميلة بنت ابي ابن سلون الا في ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى (أنت النبي)
صلى الله عليه وسلم سالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما عتب) بضم القوقية وكسر هاء من العتاب وهو كما
في القاموس وغيره الخطاب بالادل قال في الفتح وفي رواية ما عيب (عليه) بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها
(في خلق) بضم اللام واللام (ولادين) أى لا أريد خرافة أسوء خلقه ولا لثقة صان دينه ولكنى أكره الكفر
في الاسلام) أى ان أقت عنده وبما أفق فيما يقتضى الكفر لانه يحملها عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لها (أردين عليه حديثه) أى بستانه وكان أصدقه الياء (قالت نعم) أردتها عليه (فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم) انابت زوجها (اقبل الحديفة وطلاها نطقه) أمر ارشاد واصلح لا ايجاب (قال أبو عبد الله)
المؤلف (لا يتابع) أزهر بن جيل (فيه) أى في الحديث (عن ابن عباس) لأن غيره أرسله ولم يذكر ابن عباس
ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة وقوله قال أبو عبد الله الى آخره ثابت في رواية
المسقى والكشميني فقط وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) بن شاهين (الواسطي) قال
(حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء) بالذال المجهة المشددة والمدة (عن عكرمة) مرسل لا يذكر ابن عباس
(ان) جميلة (أخت عبد الله بن أبي) رأس المنافقين وظاهرة انها بنت أبي (بهذا) الحديث (وقال) لها صلى الله
عليه وسلم مستفهما (تردين) عليه (حديثه قالت نعم) أردتها عليه (فردتها) عليه (وأمره) عليه الصلاة والسلام
(بطلتها) بالجرم وأورد المؤلف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بأن امرأة
ثابت أخت عبد الله بن أبي على ما لا يخفى (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى
فيما وصله الاسماعيلي (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مرسل أيضا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فيه
(طلقتها) بالجرم الحديث كما مر (وعن ابن أبي عمير) أى وقال ابن طهمان عن أيوب ولابي ذر وابن عساكر عن
أيوب بن أبي عمير أى السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه قال جاءت امرأة ثابت
ابن قيس) الخزرجي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى لا عتب على ثابت) زوجي
(في دين ولا خلق) ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضى الشكوى منه بسببه لكن في رواية النساء من حديث
الربيع بنت معوذ انه كسر يداه فطعها ارادت وان كان سبي الخلق لكنها ما تعيب بذلك بل بشئ غيره وعند ابن
ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا دعيما وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن أبي
برر عن عكرمة عن ابن عباس أول طلغ كان في الاسلام امرأة ثابت بن عيسى أخت النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأس ثابت أبدا اني رفعت جانب الخباء فرأيتُه اقبل في عدة فاذا هو أشدهم
سوادا وأقصرهم قامة وأقصهم وجها فقال اتردين عليه حديثه قالت نعم وان شاء زدتَه فقرق بينهما والحاصل
انها لم تشك سواه خلقه ولادينه بل عماد كرت من سوء خلقته الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت
(ولكني) ولا يذرعن المسفل ولكن (لا اطيعه) لكرهتي له بسبب ما ذكره وعند ابن ماجه لا اطيعه بغضا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (فتردين) بالفاء العاطفة على مقدر (عليه حديثه) قالت نعم زاد
في حديث عمر فقال ثابت اي طبيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيلي - وبه
قال (حدثنا) ولا يذرعنني بالافراد (محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي) بضم الميم وفتح الخاء المجهمة
وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي حلوان قال (حدثنا قراة) بضم القاف وفتح الراء الخفيفة لقب عبد الرحمن
ابن غزوان وكنيته (ابو نوح) من كبار الحفاظ له ما يكثر لكتهم وثقوه وليس له في البخاري - سوى هذا الموضع
قال (حدثنا جابر بن ساذم) بالحاء المهملة والراء (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنهما) أنه (قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الشين المجهمة والميم المشددة وبهذا لا فسين
مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر (الى النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسالت يا رسول
الله ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني أخاف الكفر ان اقت عنده لعلها تعني انها شدة كراهتها تكفر
العشرة في تقصيرها لخلق وغير ذلك مما وقع من الشابة الجيلة المفضلة لزوجها أو خشيت أن تحملها شدة كراهتها
له على اظهار الكفر لينسخ نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديثه) ولا ي
ذروا ابن عساكر تردين استفهام محذوف الاداة وفي حديث عمر وكان تزوجها على حديقة فحل (قالت نعم
فردت) بها (عليه وأمره) صلى الله عليه وسلم بفراقها (ففارقها) ولم يكن أمره صلى الله عليه وسلم بفراقها
امرا ايجاب والزام بالطلاق بل أمر ارشاد الى ما هو الا صوب - وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشلي قال
(حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مرسل (ان جيلة فذكر الحديث) كما مر
واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وجرير على الوصل وخالفه ما جاء فقال عن ايوب عن عكرمة
مرسل ولم تسم امرأة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية ان أخت عبد الله بن أبي ويؤيده ما عند ابن
ماجه والبيهقي - من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جيلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف
في سلول هل هي أم أبي او امرأته وعند التمامي والطبراني - من حديث الربيع بن معوذ أن ثابت بن قيس
ضرب امرأته فكسريد ها وهي جيلة بنت عبد الله بن أبي - نأى أخوها يشتكى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن سعد أيضا جيلة بنت عبد الله بن أبي - وعند الدارقطني والبيهقي - بسند قوي - عن ابن جريح قال
أخبرني أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي - ابن سلول الحديث فيحمل
أن يكون اسمها زينب ولقبها جيلة وان لم يعمل بهذا الاحتمال فالمرسول المعتضد بقول أهل النسب ان اسمها
جيلة أصح وبه جزم الدماطي وقال انها كانت أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي شقيقته أمهم ماخولة بنت
المنذر بن حرام قال وما وقع في البخاري - من انها بنت أبي - وهم وأجيب بأن الذي وقع في البخاري - انها أخت
عبد الله بن أبي - وهي أخت عبد الله بلا شك لكن نسب أخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية
قتادة الى جدهم سلول وروى في اسم امرأة ثابت انها مريم المغالبة رواء التمامي - وابن ماجه بفتح الميم
وتخفف القين المجهمة نسبة الى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديا فبنو عدي
ابن النجار يعرفون كلهم بنى مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل أخرجه مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه
ابن خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانها ماقصتان وقصتا لامرأتين لشهرة الخبيرين وصحة الطريقتين واختلاف
السياقين وعند البزار من حديث عمر أن أول مختلعة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس
ومقتضاه أن ثابت تزوج حبيبة قبل جيلة وذكر أبو بكر بن دريد في اماليه أن أول خلعة كان في الدنيا أن عامر
ابن القرب بفتح القاف المجهمة وكسر الراء ثم موحد زواج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحارث بن القرب فلما
دخلت عليه نفرت منه فشكا الى أبيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتا منك بما أعطيتها قال
غزيم العلماء أن هذا كان أول خلعة في العرب انتهى ملخصا من الفتح - (باب الشقاق) بكسر الميم (وهل
يشير) الحكم أو الولي أو الحاصصم اذا ترافعا اليه (بالخلع عند الضرورة) في ذلك ولا يذرعن عساكر عند الضرورة

أى الحاصل لأحد الزوجين أولهما نعا (وقوله تعالى) ولا يذروا قول الله ولا بن عساكر وفى قوله (وان خفتم شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الطرف على سبيل الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار أصله بل مكر فى الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف لأن كلامهم ما يفعل ما يشق على صاحبه أو يعيل الى شق أى الى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر لذكر ما يدل عليه ما هو الرجال والنساء (فابعدوا حكماء من أهله) رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما (وحكام من أهلها الآية) وانما كان بهت الحكمين من أهلهم لأن الآقارب أعرف بيوطن الاحوال وأطلب للاصلاح ونفوس الزوجين أسكن اليهما فيبرزان ما فى ضمائرهما من الحب والبغض وإرادة الصلح والفرقة ويخلو كل حكم منهما بصاحبه أى موكله ويفهم مراده ولا يخفى حكم عن حكم شيئا اذا اجتماعهما وكيلا لهما لا كما كان لان الحال قد يؤدى الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهما فى حقهما فىوكل هو حكمه فى الطلاق أو الخلع ونحو كل هى حكمها فى بذل العوض وقبول الطلاق به ويفترقان بينهما ان رأيا صوابا وقال المالكية اذا اتفق الحكماء على الفرقة يتقدم من غير توكيل ولا اذن من الزوجين واقتصر فى رواية أبى ذر على قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الآية وزاد فى غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبرا به قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى مليكة وأسمه زهير المكي (عن المسور بن مخرمة الزهري) وسقط لغير أبى ذر الزهري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بنى المغيرة) فى باب ذب الرجل عن ابنته فى القبرة من كتاب النكاح ان بنى هشام بن المغيرة (استأذنوا) وفى رواية استأذنوني (فى أن ينكح) بفتح اؤه من نكح (على) أى ابن أبى طالب (ابتهم) بجيلة أو جورية أو العوراء بنت أبى جهل (فلا اذن) زاد فى الباب المذكور الا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يربى ما أراها ويؤذى ما آذاها وفى رواية الزهري فى الخمس وانا أتخوف أن تفتن فى دينها * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجاب فى الكواكب فأجاب أن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين علي متوقعا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع على من ذلك بطريق الإيحاء والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف * وهذا الحديث قد مر * هذا (باب) بالتسوين (لا يكون بيع الأمة) المزوجة (طلاقا) عند الجمهور ولا يذرى عن المسئلة طلاقها * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) فقيه المدينة صاحب الراى (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان فى بريرة (بفتح الموحدة وكسر الراء) بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى بوزن فعيلة من البرير وهو غر الاراك قبل اسم أيها صفوان وان له صعبة وقيل انها كانت بطنية وقيل قبطية (ثلاث سنن) بضم السين وفتح التون الاولى قال فى الكواكب أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة * (احدى السنن) الثلاث (انها اعتقت) بضم همزة وكسر التاء القوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت (نفرت) بضم الناء (فى) فسخ نكاح (زوجها) مغيث أو تدوم عنده فى عصمته وفى رواية الدارقطني من طريق أبان بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهى فقد عتقت معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلان اختارى * وهذا موضع الترجمة لانهم الوطقت بمجرى البيع لم يكن للتخير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب فيما أخرجه ابن أبى شيبه بأسانيد فيها انقطاع يكون بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيماروى بأسانيد صحيحة وأخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا بذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النساء الاما ملكت أيمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر أنه عقد على منفعة فلا يطله بيع الرقبة كما فى العبن المؤجرة والاية نزلت فى المسنيات فهى المراد بملك العبن على ما ثبت فى الصحيح من سبب نزولها * (و) الثانية من السنن (قال) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أرادت عائشة أن تشتريها فقال أهلها أويكون ولاؤها لنا (الولا لمن أعتق) وفى رواية انما الولا لمن أعتق بصيغة المصغر * (و) الثالثة من السنن (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) حجرة عائشة رضى الله عنها (والبرمة تفور) بالفاء (بلم فقرب اليه خبز وأدم من ادم البيت) بضم

المتكافئ مبنيا للمفعول وخبر مفعول نائب عن الفاعل وأدم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه (فقال)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم أرا البرمة) ولا بن عساكر برمة (فيها لحم طالوا بلى ولكن ذالك لحم تصدق به على
 بريرة) بضم التاء القوقية والصاد (وأنت لا تأكل الصدقة قال) صلى الله عليه وسلم هو (عليها صدقة ولنا
 هديته) أي حيث أهدته بريرة لنا لأن الصدقة يسوغ للتصدق بها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك
 في أملاكهم ومفهومه أن التحريم انما هو على الصفة لا على العين (باب خيار الأمة) إذا عتقت وهي (تحت
 العبد) أو المبيع قبل الدخول أو بعده ومفهومه أن الأمة إذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار
 وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور لتضررها بالمقام تحت من جهة أنها تعبر به لأن العبد غير مكافئ
 للحر في أكثر الأحكام فإذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمتها أو المفارقة لانها في وقت العقد عليها
 لم تكن من أهل الاختيار وأجيب بأن الكفاية إنما تعتبر في الابتداء لا في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار
 إذا عتقت سواء كانت تحت حر أم عبدا لأنها عند التزويج لم يكن لها رأي لاتفاقهم على أن مولاهما أن يزوجهما
 بغير رضاها فإذا عتقت تجدد لها مال لم يكن قبل ذلك وأجيب بأن ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر إذا
 تزوجهما أبوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك الأمة تحت الحر فإنه لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن
 الحر ومنشأ الخلاف الاختلاف في ترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين أعتقت
 حرا أو عبدا وفي ترجيح المعنى المعلق به ففي حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس أنه كان
 عبدا ولم يختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن الأربعة وقال
 الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترحيم يقتضي في حديث عائشة ترجيح أنه كان
 حرا وذلك أن رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فأما الاسود فلم يختلف فيه عن
 عائشة أنه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان أحدهما أنه كان حرا والآخرى بالثبوت ووجه آخر من
 الترجيح مطلق لا يختص بالمرؤى فيه عن عائشة وهو أن رواية خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا
 يحتمل كون الواو فيه للعطف لا للمال وحاصله أنه أخبار بالامر من وكونه نصف بالرق لا يستلزم كون ذلك
 كان حال عتقها هذا بعد احتمال أن يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي
 لا مرد له من الترجيح أن رواية كان حرا أنص من كان عبدا وتثبت زيادة فهي أولى وأيضاً فهي مثبتة وتلك
 كانت نافذة للعلم بأنه كان حاله الأصلية الرق والتأني هو المنقبة والمنبت هو المخرج عنها انتهى وحديث
 الاسود كما في الفتح اختلف فيه على روايته هل هو من قول الاسود أو رواه عن عائشة أو هو قول غيره قال
 ابراهيم بن أبي طالب أحد حفاظ الحديث وهو من أقران مسلم فيما أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس
 في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح أنه كان حرا عند الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره أنه كان
 عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح شيء وإذا عتقت الأمة تحت الحر
 فعقدها المتفق على صحته لا يفسخ بأمر مختلف فيه • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال
 (حدثنا شعبة) بن الجراح (وهمام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصري كلاهما (عن قتادة)
 ابن دعامه (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال رأيت عبد ابعتني) مغيبا (زوج بريرة) تمسك
 به بعض الحنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين أعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع
 في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حر في أخرى فبالضرورة
 تكون إحدى الحالتين متأخرة عن الأخرى وقد علم أن الرق تعقبه الحرية لا العكس وحيث ثبت أنه كان
 حرا في الوقت الذي خبرت فيه وعبدا قبل ذلك وتعقب بأن محل طريق الجمع المذكور إذا تساوت الروايتان
 في القوة أمام التفرّد في مثالبه الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور
 طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا بصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يحصل من كلام محققهم
 وقد أكثر منه الشافعي وأتباعه أن محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في إحدى الروايتين ومنهم من شرط التساوي
 في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا اسود يوم أعتقت وهذا يراد قول من قال كان عبدا قبل العتيق
 حرا بعده وقد أخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلقطة شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق
 عبد الصمد عن شعبة رأيت يكي وأما لفظ همام فأخرجه أبو داود من طريق عثمان عنه بلفظ ان زوج

بريرة كان عبدا أسود يسمى مقيشاً خيراً ما النبي صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تعتد وقال أجد عذبة الحرة به
 وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي - حوالاهم البصري - قال (حدثنا وهيب) بضم الواو بن
 خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني - ولابن عساكر عن أيوب (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه
 (قال ذا النعيق) بضم الميم وكسر القين المجهة وسكون التحتية بعدها مثناة (عبد بن فلان) وعند الترمذي
 كان عبداً أسود لبني المقيرة (يعني زوج بريرة كافي أنظر إليه يتبعها) بسكون الفوقية وفتح الموحدة
 (في سكن المدينة) بكسر الهمزة وفتح الموحدة (في سكن المدينة) كونه (يكي عليها) لما اختارت فراقه به قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي - (عن أيوب) السخيتاني - (عن عكرمة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان زوج بريرة عبداً أسود يقال له مقيش) بضم الميم وكسر المجهة وبعد
 التحتية الساكنة مثناة كأمز وعند العسكري - بفتح العين المهملة وتشديد التحتية آخره موحدة قال في الفتح
 والاول أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان (عبد بن فلان) وعند سعيد بن منصور وكان عبد الله
 المقيرة من بني مخزوم (كافي أنظر إليه يطوف وراءها في سكن المدينة) وليس في هذه الرواية قوله في الاول
 يكي عليها وليس في ماساقه في هذا الباب تصريح بالخير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الإشارة إلى
 ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى أنه كان عبداً كما
 جزم به في أوائل التكمال حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث وأما ما ساقه في الفرائض عن حفص
 ابن عمر عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوجها حراً ثم أورد بعده طريق منصور عن إبراهيم عن الأسود
 ان عائشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو أعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الأسود
 وكان زوجها حراً فقال البخاري - قوله الأسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبداً أصح وقال في الذي قبله
 في قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني - في العمل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبداً وكذا قال
 جعفر بن محمد بن علي - عن أبيه عن عائشة وأبو الأسود وأسامة بن زيد عن القاسم وأما ما أخرجه القاسم بن
 أصح في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال أخبرنا أحمد بن يزيد المعلى حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن
 هشام عن أبيه عن عائشة كان زوج بريرة حراً فهو وهم من موسى أو من أحد قان الحفاظ من أصحاب هشام
 ثم أصحاب جرير قالوا كان عبداً منهم إسحاق بن راهويه رواه النسائي وعثمان بن أبي شيبة رواه أبو داود وعلي
 ابن حجر رواه الترمذي وأصله عند مسلم وأحال به على رواية أبي أسامة عن هشام وفيها أنه كان عبداً ولم يختلف
 على ابن عباس في أنه كان عبداً وجزم به الترمذي - عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي - والدارقطني -
 وغيرهما وأخرج النسائي - بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبداً وقال
 الذوي - ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبداً ولو كان حراً لم يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبداً
 ثم علات بقولها ولو كان حراً لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحد يقول الا توفيقاً انتهى ملخصاً من الفتح - (باب
 شاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة) أترجع إلى عصمته به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
 (محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن زوج بريرة كان عبداً يقال له مقيش
 كافي أنظر إليه يطوف خلفها يكي ودموعه تسيل على خيته) بترضاها تختاره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لعباس) عمه (يا عباس ألا تعجب من حب مقيش بريرة ومن بغض بريرة مقيشاً) لان الغالب أن الحب لا يكون
 الا حبياً وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب اليها في ذلك وفي مسند
 الامام احمد أن مقيشاً توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره أن قصة بريرة كانت
 متأخرة في السنة التاسعة والمائة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك
 واخر سنة ثمان ويدل له أيضاً قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا ردة قول من
 قال انها سكنات قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها
 أو اشتريها وأخرت عتقها إلى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلة أو حصل لها الفسخ وطلب أن ترده
 بعد جديد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لورا جعيتي) بمثناة تحتية بعد الفوقية في الفرع معهما
 عليها وقال الحفاظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لورا جعيتي بإثبات

فخصت سأكنة بعد المائة وهي لغة ضعيفه وتمعيه العتيق فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصية لانها
صادرة من اخصم التلقا اسمي والذي في اليونانية جذف التعتية مصححا عليه (قالت) ولا بن عساكر فقالت
(يا رسول الله تأمرني) بذلك (قال) لا (انما انا اشفع) فيه لا على سبيل الختم فلا يجب عليك وسقط لابن عساكر
لفظ أنا (قالت) ولا بن ذرق قالت (لا) ولا بن ذروا بن عساكر فلا (ساجدة لي فيه) وفي هذا الحديث جواز
الشفاعاة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح أو الترتك وحسب المسلم للمصلحة وان
اقرط فيه ما لم يأت محرم ما وغير ذلك من فرائد القوائد حتى قيل انها تزيد على الاربعمائة وهذا (باب) بالتنوين
من غير ترجمة وبه قال (حدثنا عبد الله بن رباح) الغدافي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الخجاج (عن الحكم)
يقضي ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التعتية بعدها موحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن
الاسود) بن يزيد (أن عائشة) رضي الله عنها (أرادت أن تشتري بريرة فأبى موالها) ملاكها الذين باعوها
(الا أن يشتروا الولاء) عليها لهم (فذكرت) عائشة (لنبي) ولا بن ذروا بن عساكر فذكرت ذلك للنبي (صلى
الله عليه وسلم فقال) لها (اشترينا وأعتقها فأغنا الولاء) على العتيق (لمن اعتق) لمن اشترط شرط ليس في كتاب
الله (وأبى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة في (بلحم فقتل) له عليه الصلاة والسلام (ان هذا ما تصدق
علي) بضم الفوقية والصاد ولا بن ذروا تصدق به على (بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو لها) لبريرة (صدقة
ولنا هدية) حيث اهدته لنا وهذا الحديث صورته صورة الارسل حيث قال الاسود ان عائشة لكن المواقف
في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة وبه قال (حدثنا آدم)
ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بسنده السابق (وزاد) فقال (نخبرت) بضم الخاء الموحدة وكسر التعتية
المشدة (من زوجها) كذا أورد مختصرا لم يذكر افظه وذكره في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه
أي قوله فخبرت من زوجها وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم
ولفظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حزان فخبرت من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر
فظهر أن هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما أوردناها مشيرة الى أن أصل الخبر في قصة بريرة
تأيت من طريق أخرى (باب قول الله تعالى ولا تشكروا للمشركات) أي لا تتزوجوهن (حتى يؤمنن ولا مئة
مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) ولو كان الحال أن المشركة تهجركم وتحبونها الجاهلها وما لها روى البغوي
في تفسيره أن سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج
منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت امرأة مشركة يقال لها عناق وكانت جليلا في الجاهلية فأتته وقالت
يا أبا هريرة ألا تخلق فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك أن تتزوج بي قال نعم
ولكن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمره فقالت أي تبرم ثم استغاثت عليه فضر به وضربا
شديدا ثم خلا واسيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الذي كان من أمره
وأمر عناق وقال يا رسول الله أيجل لي أن أتزوجها فأنزل الله تعالى الآية وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد
قال (حدثنا ليت) ولا بن ذروا الليث هو ابن سعد الامام (عن نافع ان ابن عمر) رضي الله عنهما (كان اذا سئل
عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الاشرار شيئا أكبر
بالموحدة ولا بن ذروا بن عساكر أكثر بالثلثة بدل الموحدة (من ان تقول المرأة ربها عيسى) اشارة الى قول
النصارى المسيح ابن الله واليهود عزرا بن الله (وهو) أي عيسى (عبد من عباد الله) وهذا مضمون ابن عمر الى
استقرار حكم عموم آية البقرة السابقة ولامه كان يرى أن آية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحارثي والجمهور
على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أي
التوراة والانجيل وعن بعض السلف أن المراد بالمشركات عبدة الاوثان والنجوس وقد قيل ان القتائل من
اليهود والنصارى العزير ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان انقرضوا لا كلهم ويهود ديار مصر مصر حون
بالتنزيه عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر أن ابن عمر شذبه ذلك فقال لا يحفظ عن أحد من الاوائل أنه
حرم ذلك لكن روى ابن أبي شيبة بسند حسن عن عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر
أنه كان يأمر بالتنزيه عنهم من غير أن يحرمهم نكاح الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في سفره
أكرم لاته ومنه قول مالك رحمه الله تصير تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لالعدم الحل ويدل على الحل

تزوج بعض الصاية منهم وخطبة بعضهم عن المتزوجين حذيفة وطلحة وكه
هند ابنت النعمان بن المنذر ووصف كانت تنصرت وديرها باق الى اليوم
وقالت أي رغبة لشيخ أعور في جهوز عيها ولما كن أردت أن تنصرت
المنذر فقال صدقت وأفسد

ادركت ما منيت نفسي خاليا • قه درك يا نبي
فلقد رددت على المغيرة ذهنه • ان الملوكة

كيفة الاذهان

في آيات • والائمة الاربعة على حل الكفاية الحرة وعلى منع من غير أهل الكفاية من الجوس وان كان له سم
شبهه كتاب اذا لا كتاب بايديهم وكذا المتسكون بصحف شدة التمتع من غير أهل الكفاية من الجوس وان كان له سم
يدرس ويتلى وانما أوحى اليهم معانيها وساير الكفاية • الت وادريس وبرا هيم وزبور داود لانها لم تنزل بطلم
والباطنية وقرق القتال بين الكفاية وغيرها بالان غير ما اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل
والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها في الدين بشرط أصحابها الشافعية في حل نكاح الكفاية في اسرائيلية
أن لا يعلم دخول أول آياتها في ذلك الدين بين بعد بعثة تسخه وهي بعثة عيسى أو نبينا وذلك بأن علم دخوله فيه قبلها
أو شك وان علم دخوله فيه بعد بعثته في نفسه أو بعد بعثته لا تسخه كبعثة من بين موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف
ما اذا علم دخوله فيه بعد هال السقوط بافضليته بها فان لم تكن الكفاية اسرائيلية فالأظهر حلها ان علم دخول أول
آياتها في ذلك الدين قبل نسخها أو بعده تحريفه ان تحجبوا الحرف • (باب) حكم (نكاح من اسلم من
المشركت) • (عدهن) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) (الفرز)
الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز (وقال الخطاء) قال الحافظ ابن حجر معطوف على محذوف كأنه كان في جله أحاديث حدث بها ابن جريج
من عطاء ثم قال وقال عطاء أي الخراساني (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (كان المشركون على منزلتين من
النبي صلى الله عليه وسلم) من (المؤمنين) الأول (كلوا مشركي أهل حرب يقاتلهم) النبي صلى الله عليه وسلم
(ويقاتلونهم) الثانية (كلوا مشركي أهل عهد) ولا بن عسا كر عقد بالقاف بدل عهد بالهاء (لا يقاتلهم)
صلوات الله عليه وسلامه (ولا يقاتلونهم وكان) بالواو ولا بن ذر فكان (اذا هاجرت امرأة من أهل الحرب)
الى المدينة مسألة (لم تخطب) بضم أوله وفتح الطاء مبنيا للمفعول (حتى يحيض) ثلاث حيض (وتطهر) لانها
صارت باسلامها وهاجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المرأة اليها هاجرة وقعت الفرقة اتفاهل وهل
عليها عدة فيها خلاف عند أبي حنيفة لاقتزوج في الحال الا أن تكون حاملا لا على وجه العدة بل ليرتفع المانع
بالوضع وعند أبي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول أبي حنيفة أن العدة انما وجبت اظهار الحظر والنكاح
المتقدم ولا خطر لآل الحرب بل أسقطه الشرع بالآية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع كافرة فلو
شرطنا العدة لزم التمسك بعقدة نكاحهن في حال كفرهن (فاذا طهرت) بضم الهاء (حل لها النكاح) فان هاجر
زوجها قبل ان تسكن (تتزوج غيره) (ردت اليه) بالنكاح الأول (وان هاجر عبد منهم) من أهل الحرب (أو أمة
فهما حران ولهما ما للمهاجرين) من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحزبة (ثم ذكر) عطاء (من) قصة
(أهل العهد مثل حديث مجاهد) وهو قوله (وان هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل العهد لم يردوا) اليهم
(ورقت أمانتهم) اليهم وهذا من باب فدا أسرى المسلمين ولم يجوز تركهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر
فيهم (وقال عطاء) بالاسناد السابق (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (كانت قرية) بضم القاف مصغرا لابي ذر
وابن عساكر وغيرهما قرية بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الديلماني وذكر في القياموس الوجهين
وعبارته بالتصغير وقد تفتح (بنت) ولابي ذر ابنة (ابي امية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن حمزوم أخت
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عند عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فطلتها فترزوها معاوية بن أبي
سفيان) وظاهر هذا كفاي التمتع انهم لم يمسكن اسلمت في هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه
نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زائرة
لاختها قبل أن تسلم أو كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل أن تنزل الآية لم يمكن هذا رده لمعوي عبيد
الزاق عن معمر عن الزهري لما زلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر ذكر القصة وفيها غلط في هرا من آيتين كتابه

بما نفيها عنها كانت مقيمة ولا يرد أنها جاءت زائرة ويحتمل أن يكون لأم سلمة اختان كل منهما تسمى قرية
تقدم اسلام احدهما وتأخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويؤيد أن عند ابن سعد في طبقاته قرية
المصري بنت أبي امية أخت أم سلمة تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وكانت أم الحكم ابنة) ولا يذر
بنت (أبي سفيان) أخت معاوية وأم حبيبة لابيها (تحت عباس بن عثمان) بنح الفين المجعة وهـ مكون النون
(القهرى) بكسر القاء وسكون الهاء (قطلقها) حينئذ (فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي) بالثلاثة واستشكل
ترك رد النساء الى أهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في المدينة على أن من جاء منهم الى المسلمين ردوه
ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه وأجيب بأن حكم النساء منسوخ بآية يأبى الله الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات اذ فيها فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم أى فى الصلح
واستثناء النساء منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده أو أن النساء لم يدخلن
فى أصل الصلح ويؤيده ما فى بعض طرق الحديث على أن لا يأتىك من أجل الرد لاهن اذ مضمومه عدم دخول
النساء هذا (باب) بالتثوين (اذا اسلمت المشركة) كوثنية (أو النصرانية) أو اليهودية (تحت الذنى
أو الحرى) قبل أن يسلم هل تحصل الفرة بينهما بمجرد اسلامها أو يثبت لها الخيار أو يوقف فى العدة فان اسلم
استقر النكاح والا وقعت الفرة بينهما قال الشافعية اذا اسلم مشرك ولو غير كفاى كوثنى ومجوسى وتحت
حرمة كفاية فصل له ابتداء استقر نكاحه بلواز نكاح المسلم لها أو كان تحت حرمة غير كفاية كوثنية وكفاية لا فصل له
لشراء وتختلف عنه بأن لم تسلم معه أو أسلمت هى وتختلف هو فان كان قبل الدخول تنجزت الفرة أو بعده وأسلم
الاخرى فى العدة استقر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو أسلم معا قبل الدخول
أو بعده استقر نكاحهما لتساويهما فى الاسلام والمعية فى الاسلام بآخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا بأوله
ولا بأثنائه وقد جنى البزارى الى أن الفرة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال (وقال عبد الوارث) بن
سعيد (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها
بساعة حرمت عليه) سواء دخل عليها أم لا وهذا التعليق وصله ابن أبى شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء
بنحوه (وقال داود) بن أبي الفرات بالقاء المضمومة والراء المخففة (عن ابراهيم) بن ميمون (الصائغ) المروزي
أنه قال (سئل عطاء) هو ابن أبي رباح (عن امرأة من أهل العهد) أى الذمة (اسلمت ثم اسلم زوجها) بعد ما وهى
(فى العدة أى امرأته قال لا الآن تشاء هى بنكاح جديد وصدائق) جديد أيضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا
وصله ابن أبى شيبة من وجه آخر عن عطاء بعناه (وقال مجاهد) هو ابن جبير فيما وصله الطبرى من طريق ابن أبى
نجيح عنه (اذا) اسلمت الزوجة ثم (اسلم) الزوج وهى (فى العدة يتزوجها) ثم استدل المؤلف لتقوية قول عطاء
المذكور هنا بقوله (وقال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) أى لا حل بين المؤمنة والمشرك لوقوع
الفرقة بينهما بمجرد رجوعها مسلمة (وقال الحسن) البصرى ولا بن عسا كراب بالتثوين وقال الحسن (وقادة)
ابن دعامه فيما أخرجه ابن أبى شيبة (فى مجوسيين) امرأة وزوجها (اسلمها معا على نكاحهما واذا) بالواو
ولا يذر فاذا (سبق أحدهما صاحبه) بالاسلام (وأبى الاخر) أن يسلم (بانت) منه وحينئذ (لا سبيل له عليها)
الاجنبية (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق (قلت اعطاء امرأة من المشركين
جاءت الى المسلمين أيعاوض) بفتح الواو مبني للمفعول من المعاوضة ولا يذر ابن عسا كراب يعاوض باسقاط
الواو من العوض أى أعطى (زوجها) المشرك (منها) عوض صداقها (لقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا) المقسر
بأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور (قال) عطاء (لا) يعاوض (انما كان ذلك) المذكور
فى الآية من الاعطاء (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد) من المشركين حين انعقد العهد بينهم عليه
وأما اليوم فلا (وقال) بالواو ولا بن عسا كراب اسقاطها (بمجاهد) فيما وصله ابن أبى حاتم من طريق ابن أبى نجيح
عنه فى قوله تعالى وأسألوهم ما انفقتم وليسألوهم ما انفقوا من أزواج المسلمين الى الكفار فليعطهم
الكفار صدقاتهم وليسكوهم ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك
(هذا كله فى صلح) كان (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش) ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجى المصرى وسقط لغير أبى ذر لفظ يحيى قال (حدثنا الليث)

ابن سعد الاحام (عن عقييل) بضم العين ابن خالد الاموي - الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
ولفظ رواية عقييل هذه سبق اول الشروط (وقال ابراهيم بن المنذر) فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني)
بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد ايضا ولا بن عساكر حدثنا (يونس) بن يزيد الايلي
واللفظ لرواية يونس (قال ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت) ولا بن عساكر مكان (المؤمنات اذا هاجرن)
من مكة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قبل عام الفتح (يختصن) يختبرهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى
الظاهر (يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصب على الحال (فامتنعوا من
آخر الآية) وقوله الى آخر الآية ساقط لابن عساكر (قالت عائشة) بالاسناد السابق (فمن أقر بهذا الشرط)
المذكور في آية الممتنة وهو أن لا يشركن بالله الى آخره (من المؤمنات) وعند الطبري من طريق العوفي عن
ابن عباس قال كان امتناعهن أن يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فقد أقر بالمحنة) أي الامتناع
الذي هو الاقرار بما ذكر (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرن بذلك من قواهن قال لهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد) اقررن و (بايعتكن لا والله ما ست يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة)
في المبايعه (قط غير أنه بايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء الا بما أمره الله
يقول لهن اذا أخذ عليهن عهد المبايعه (قد بايعتكن) على أن لا تشركن بالله شيئا الى آخره (كلاما) من غير
أن يضرب يده على يدهن كما كان يبيع الرجال (باب قول الله تعالى للذين يؤولن) يقسمون وهي قراءة
ابن عباس رضي الله عنهما ومن في (من نسائهم) متعلق بالجار والمجرور أي للذين كما تقول لك متى نسرة
ولك متى معونة أي للمولين من نسائهم (تربص أربعة أشهر) أي استقر للمولين تربص أربعة أشهر لا يؤولن
لان آلى يعتدي بعلى يقال آلى فلان على امرأته ويجوز أن يقال عدى بمن لما في هذا القسم من معنى البعد
فكانه قيل يعدون من نسائهم مولين وتربص مبتدأ خبره للذين وآلى أصله آلى فأبدلت الثانية ألفا لكونها
واقتراح ما قبلها نحو آمن واضافة التربص للاحقه من اضافة المصدر فاعمله على الاتساع في الطرف حتى
صار مفعولا به وكان الايلاء في الجاهلية طلاقا فغير الشرع حكمه ونحوه بالخلف على الامتناع من وطء الزوجة
مطلقا أو أكثر من أربعة أشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء * واركانه حالف ومحلوف به
ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة * فالحالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا يصح من أجبي
كسيد ولا من غير * كلف الا السكران ولا من مكروه ولا ممن لم يتصور منه الجماع كجبوب * وشرطه
في المحلوف به كونه اسما أو صفة لله تعالى كقوله والله أو والرحمن لا اطأ لك أو كونه التزام ما يلزم نذرا وتعليل
طلاق أو عتق كقوله ان وطئتك فقه على صلاة أو حج أو صوم أو عتق أو ان وطئتك ففرضت طلاق أو فبدي
حره وشرطه في المحلوف عليه ترك الوطء شرعي فلا يلاء بهلفه على امتناعه من تمتعه بها بقروطه * وفي المدة
زيادة على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول والله لا اطأ لك أو يؤبد كقوله والله لا اطأ لك أبدا أو يقيد بزيادة على
أربعة الأشهر كقوله والله لا اطأ لك خمسة أشهر أو يقيد بمتباعد الحصول فيها كقوله والله لا اطأ لك حتى ينزل
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالاربعة أو نقص عنها لا يكون ايلاء بل مجرد حلف
لان المرأة تصبر عن الزوج أربعة أشهر وبعد هافي صبرها أو يتل * وفي الصيغة لفظ يشعر بالايلاء انما صرح
كتعقيب حشفة بفرج وجاع كقوله والله لا اغيب حشفي بفرجك أو لا اطأ لك أو كناية كلامية ومبايعة
كقوله والله لا ألامسك ولا اباضعك * وفي الزوجة تصور ووطء فلا يصح من رقنا وقرنا (فان فاءوا) أي
(رجعوا) الى الوطء عن الاصر او تركه (فان الله غفور رحيم) حيث شرع الكفارة (وان عزموا الطلاق)
يركز اني * (فان الله سميع) لا يلائه (عليم) فيته وهو وعيد على اصرارهم وتركهم الفسة والمعنى عند اماننا
الشاخي رحة الله عليه فان فاءوا وان عزموا بعد مضي المدة لان الفاء للتعقيب فيكون التي قبل مضي
المدة وبعد ها وعند مضيا يوقف الى أن يفي * أو يطلق وعبارته كما في المعرفة لليهقي ظاهر كتابه الله يدل
على أن له أربعة أشهر ومن مكنت له أربعة أشهر أجلاله فلا سبيل عليه فيها حتى تنقضي الاربعة الأشهر
كالواجل في أربعة أشهر لم يكن لك أخذ حقل مني حتى تنقضي أربعة الأشهر ودل على أن عليه اذا مضت
أربعة الأشهر واحد من حكيم انما ينبغي * أو يطلق فلتا بهذا وقتنا لا يلزمه طلاق بعض أربعة أشهر

حتى يحدث فبينة أو طلاقاً قال والفيئة الجماع الامن عذر انتهى وعند الحنفية التي في المدة لا غير وأجاب الشيخ كمال الدين بأن الفاء تعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كجاء زيد فعمرو وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها أو غيره فان كانت للاول نحو فقد سأوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى فوج ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو فوضأ تنسل وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا تفيد ذلك التعقيب بل التعقيب الذي كرى بأن ذكر التفصيل بعد الاجال وان كانت لغيره فكلا قول كجاء زيد فقام عمرو فكل من التعميين جائز الارادة في الآية المعنوية بالنسبة الى الايلاء فان فاء وايعد الايلاء والذي كرى فانه لما ذكر تعالى ان لهم من نسائهم أن يترصوا اربعة اشهر من غير بينونة مع عدم الوطء كان موضع تفصيل الحال في الامرين فقوله تعالى فان فاء والى قوله سمع عليهم واقع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاء واى رجعو اعما استمروا عليه بالوطء في المدة تعقيبا على الايلاء التعقيب الذي كرى أو بعد ما تعقيبا على التربص فان الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليقين على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق الآية كلها لابن عساكر وقال في الفسخ الكريمة واغيرهما بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سمع عليهم الكنه في الفرع رقم عليه علامة السقوط لابي ذر * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) ابن أخت امام دار الهجرة مالك بن أنس (عن اخيه) عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) (عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (يقول آلى) عبد الهمة حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى شهرا (من نسائه) وفي حديث ابن عباس اقسم أن لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذى رجال موثقين عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذى ارساله على وصلة وقد يتسكن بقوله فيه حرم من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطلال وجاعة لكنه مردود بأن المراد بالتحريم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء مارية قال في الفسخ ولم أقف على نقل صريح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلاء المقر كما مر ولذا استشكل ايراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ أنه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما أبداه البلقيني في تدريبه بأن الايلاء المعقود له الباب حرام يأثم به من علم حاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه منى على اشتراط ترك الجماع فيه وقد روى عن جاد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط ترك الجماع (وكانت انفكت رجلاه) صلى الله عليه وسلم (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجبة وضم الراء بعدها موحدة في غرفة (له تسع وعشرين) ليلة (ثم نزل) من الغرفة ودخل على أزواجه (فقالوا يا رسول الله آلت) حلفت (شهرا) ولاي ذر عن الكشميني أثبت بمزة الاستفهام وبعد اللام موحدة مكسورة فثلاثة فقوية من اللبث (مسال) صلى الله عليه وسلم (الشهر) المعهود (تسع وعشرون) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول في الايلاء الذي سمى الله تعالى) في الآية السابقة (لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يسك بالمعروف) بأن يطأ (أو يعزم بالطلاق) ولاي ذر وابن عساكر الطلاق باسقاط الجوار (كجاء امرأته عز وجل) بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفيئة والطلاق طلق عليه القاضي نسيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطأ عليه لان الطلاق في الآية مضاف اليه بل يكرهه ليني أو يطلق وقال الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنس مضي المدة قال المؤلف (وقال لي اسماعيل) بن أبي أويس المذكور (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (اذا مضت اربعة اشهر) من حين الايلاء (يوقف) الحكم والكشميني يوقفه (حتى) يقي أو (يطلق) بنفسه (ولا يقع عليه الطلاق) بانقضاء المدة (حتى يطلق) هو (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف (ذلك) المذكور من الوقف حتى يطلق (عن عثمان) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في جماع طاوس من عثمان نظر ثم ورد ما يذهب اليه الا أنه جاء عن عثمان خلافة عند عبد الرزاق والدارقطني (وعلى) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح (وأبي الدرداء) فيما وصله ابن أبي شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت جماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء (وعائشة) فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح (واثنى عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) فيما أخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وسائر أصحاب الحديث

وأجاب الشيخ كمال الدين من حديثي السلب بما أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وابن عمر قالوا إذا آلى فلم يفرق حتى مضت أربعة أشهر فهي طليقة بإتة قال ورجال هذا السند كلهم أخرج لهم الشيطان فهم رجال الصحيح فينتقض معارضنا ولم يبق الا قول من قال بأن أصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى آخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الغرض أن المروى على نفس الشرط المتعبر عندهما فلم يقفه الا كونه لم يكتب في خصوص اوراق معينة ولا أثر لذلك وقول البخاري أصح الاسانيد مالك من نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غيره وقال المحققون ان ذلك يتعذر الحكم فيه وانما يمكن بالنسبة الى صحابي وبلد فيقال أصحها عن ابن عمر مالك من نافع عنه وعن أبي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه وأصح أسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك وأحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فإن في خصوص الوارد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك ثم قد يكون الراوي المعين أكثر ملازمة لمعين من غيره فيصير أدري بجديته وأحفظ له منه على معنى انه أكثر راحة بأفراد متونه وأعلم بعادته في تحديته وعند تدليسه ان كان ويقصده عند ابهامه وارساله بمن لم يلازمه تلك الملازمة اما في فرد معين فرض أن غيره من هو مثله في ملكة النفس والضبط أو أرفع سمعه منه فائقته وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته ويكون ذلك مثمدا عليه في روايته بمعارضة غاها هو الا محض تحكم فان بعد هذا الغرض لم يتبق زيادة الاثر الا بالاملازمة وأثرها الذي يزيد به على الاخر اغما هو بالنسبة الى مجموع متونه لا بالنسبة الى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهرا لا يمتنع قول اكثر الصحابة والرجح يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم نجد في شيء من الادلة أن العزعة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز لكان العزم على التي يكون قيا ولا قائل به وليس في شيء من اللغة أن المين التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقا والعطف بالقاء على الاربعة الا شهر يدل على أن التصريح بعد مضي المدة وحسنه فلا يصح وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب السابق عن ذلك وان كان بدعيالكنه لا يخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انها من حديث ابن أبي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والاية أظهر في الدلالة لنا على ما لا يخفى (باب حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب) سعيد بما وصله عبد الرزاق (اذا فقد الرجل في الصف عند القتال) في سبيل الله (تربص) بفتح الفوقية وضم الصاد المهملة أصله تربص فخذت احدى التامرين يعني تنتظر (امرأته سنة) والى هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب أو دار الاسلام (واشترى ابن مسعود) عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور (جارية) بتسعمائة درهم (والتمس) بالواو أى طلب ولا يذروا بن عساكر قال قيس (صاحبها سنة) ليدفع له ثمنها اذا غاب عنه (فلم يجده) وللشمسي فلم يوجد (وفتد) بضم الفاء وكسر القاف فخرج بها الى المساكن (فأخذ يعطي) هم من ثمنها (الدريم والدريمين وقال اللهم) تقبله (عن فلان) صاحبها (فان ابي) بالموحدة امتنع كذا للشمسي وبقية فان أتى بالنوقية بدل الموحدة اى فان جاء (فلان فلي) الثواب (وعلى) أن انقضيه عنها (وقال) اى ابن مسعود (هكذا فافعلوا) ولا يذروا بما اسقاط الفاء (بالقطة) بعد تعريضها (وقال ابن عباس) فيما وصله سعيد بن منصور (نحوه) اى نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى الى آخره ثابت في رواية المسقلى والشمسي (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بما وصله ابن أبي شيبة (في الاسير) في ارض العدو (يعلم مكانه لا تترج) بنامين ولا بن عساكر ترجح (امرأته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره فسنه سنة المفقود) بحكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود التربص أربعين ومذهب الشافعية ان قامت بينة بموته أو حكم قاض به بحضرة مدة من ولادته لا يعيش فوقها نطقا قسمت تركته حينئذ ثم تعتد زوجته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن يزيد) من الزيادة (مولي المنبت) بضم الميم وسكون التون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التاني (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين وكسر الهجمة (عن ضالة الغنم فقال) ولا بن عساكر قال (خذها فاعملها لك) ان أخذتها وعزفتها سنة ولم تجد صاحبها (اولا خيك) في الدين ملقط آخر (اولدوب) ان تركتها ولم يأخذها غيرك لانها لا تخص نفسها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن ضالة الابل) ما حكمها

(فغضب واجترأ وجتاه) من الغضب (وقال مالك ولها) استغفام انكارى (معها الخفاء) بكسر الخاء المهملة وبإزالة الجمة محدودا خفت تقوى به على السير (والقاء) بكسر السين المهملة الجوف (تشراب الماء) قدر ما يكتفيها حتى ترد ماء آخر (ونأكل الشجر حتى يلغها ربيها) ما لكها (وستل) صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) بفتح القاف على المشهور والفرق بينها وبين الضالة أن الضالة مختصة بالحيوان (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف وكأها) بكسر الواو والمد التليط المشدودة به (وعضاضها) بكسر العين المهملة بعدها فاء فألف فصاد مهملة وعاءها الذى هي فيه (وعرفها) إذا كانت كثيرة (سنة) لاقطه والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصه (فإن جاء من ومرفها) بكون العين عدا ووصفة ووعاء وكأها فادفعها اليه (والأفا خطها) بهمزة وصل (مالك) وتصرف فيها على جهة الضمان (قال سفيان) بن عيينة (ملقبت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بأراى (ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا فقلت له) (أرايت حديث يزيد) أى أخبرني عن حديث يزيد (مولى المنبعت في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد) استغفام محذوف الاداة (قال نعم) عنه قال سفيان (قال يحيى) يعنى ابن معبد الذى حدثني به مرسل (ويقول ربيعة) الراى أنه حدث به (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد قال سفيان فلقبت ربيعة) الراى (فقلت له) القول السابق أرايت حديث يزيد إلى آخره والحاصل كافى الفتح أن يحيى بن سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعت مرسل ثم ذكر سفيان أن ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد فيوصله فجعل ذلك سفيان إلى أن لقي ربيعة فسأله عن ذلك فأقر به • قبل ومطابقة الحديث لترجمة من جهة أن الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها كذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهما • وقد سبق الحديث مرات في اللقطة • (باب الظهار) بكسر المجمة قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مقابلة من الظهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر معنى ولشظا بحسب اختلاف الأغراض فيقال ظاهرت أى قابلت ظهر لظهوره حقيقة وإذا غايبته أيضا وان لم تدبره حقيقة باعتبار أن المقابلة تقتضى هذه المقابلة وظاهرت إذا نصرته باعتبار أنه يقال قوى ظهره إذا نصره وظاهر من أمر أنه وظاهر وظاهر وظاهر وظاهر وإذا قال لها أنت على كظهر أى وظاهر بين توين إذا لبس أحدهما فوق الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر وظاهر الثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا أيضا وقد قبل الظاهرنا مجاز عن البطن لأنه أغمار كب البطن فكظهر أى أى كبطنها بعلاقة المجاورة ولأنه عموده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من التكاثر وقيل خص الظهر لأن أتيان المرأة من ظهرها كان حراما فأتيان أمته من ظهرها أحرم فكثرا التغليب وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بحرمه (وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك) أى تعاورك (في زوجها) في شأنه (إلى قوله) تعالى (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) كذا لا يذرو عند ابن عباس كريمة قوله زوجها الآية وحذف ما بعدها وعن عائشة فيما رواه الإمام أحمد أنها قالت الحمد لله الذى وسع سمعه سمع الأصوات لقد جاءت الجبادة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسكلمه وأنا في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وإلى آخر الآية وكذا رواه البخارى في كتاب التوحيد معلقا وعند التميمي وابن ماجه عن عائشة أيضا تبارك الذى أوعى سمعه كل شئ إلى أسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويحقي على بعضه وهي تشكى زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكمل شياي وتبرئت له بطنى حتى إذا كبرت سن وانقطع ولدى ظاهري اللهم انى اشكو اليك قالت فابرحت حتى نزل جبريل بهذه الآية قد سمع الله قول التي تجادلك إلى آخر الآية وزوجها هو أوس بن الصامت قال في النهاية وفي إسماء الله تعالى السميع وهو الذى لا يقيبه عن إدراكه مسموع وان خفى فهو يسمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة في الأذن جهات ذلك الأصوات فإذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات وروى أنها قالت ان لي صبية صفراء ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم إلى جاءوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندى فى أمر لثنى وروى أنه قال لها حرمت عليه فقالت اشكوا إلى الله فاقضى ووجدى كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جدالها وفي الطبراني من حديث ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته

خولة الحديث • وأركان الظهار زوجان وحشبه به وصيغة • فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبداً أو كافراً أو
 خصباً أو سكران • والمشبه به كل أنثى محرم أو جريح أنثى محرم ينسب أو ورضاع أو مصاهرة لم تكن حلالاً للزوج •
 والصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت أو رأساً على كظهر أمي أو بكسهما أو كناية كانت أمي وتلزمه الكفارة
 بالعود لا ية وهو أن يسكها بعد الظهار مع إمكان فراقها قال البصري (وقال لي اسماعيل) بن أبي أويس
 (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (أنه سأل ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن) حكم (ظهار العبد فقال
 نحو ظهار الحرة) كالطلاق (قال مالك وصيام العبد) في كفارة الظهار (شهران) كالحرة واختلف في الإطعام
 والعقوبة فذهب الحنفية والشافعية إلى أنه لا يميز بين العبد والحر في القاسم عن مالك أن اطعم باذن
 سيده اجزأه (وقال الحسن بن الحزن) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي - الكوفي - نزل دمشق
 وليس له في البصري الا هذا ولا يذعن المستملي كما في النسخ ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية نسبة لجدته
 أبيه وهو الحسن بن صالح بن حبان - الهمداني - الثوري النخعي أحد الأعلام ولا يذعن المستملي مما في الفرع
 الحسن فتط من غير نسبة فيحتملها (ظهار الحرة والعبد من الحرة والامة سواء) اذا كانت الامة زوجة فلو قال
 السيد لامته أنت على كظهر أمي لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافاً للمالكية واحتجوا بأنه فرج
 حلال فيحرم بالتحريم ومنشأ الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى من نسائهم قال في التوضيح ولا شك
 انهم من النساء لغة لكن العرف يخصص هذا اللفظ بالزوجات وقد أخرج ابن الاعراب في منجمه من طريق همام
 سئل قتادة عن رجل ظاهر من سرته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطاء وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرة
 (وقال عكرمة) فيما وصله اسماعيل القاضي بسند لا بأس به (أن ظاهراً) الرجل (من أمته فليس بشئ) انما الظهار
 من النساء الحرائر وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسائهم وليست الامة من النساء وقول ابن
 عباس ان الظهار كان طلاقاً ثم اُحل بالكفارة فكما لا حظ للامة في الطلاق لا حظ لها في الظهار واعلم أنه يحرم
 بالظهار قبل التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرّة والركبة فقط كالحيض لان الظهار بمعنى لا يخل بالملك
 ولأنه تعالى أوجب التكفير في الآية قبل التماس حيث قال في الاعتقاد والصوم من قبل أن تناسا ويقدر مثله
 في الإطعام حلالاً لمطلق على المقيد وروى أبو داود وغيره من حديث أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لرجل ظاهر من امرأته واقعها لا تقربها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود وهو أن يسكها زماناً يكتنه
 مضارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا لان دخول الفاء في خبر المبتدأ
 الموصول دليل على الشرطية كقوله الذي يأتي في فله درهم ومقصود الظهار وصف المرأة بالتحريم
 وامساكها بخالفه وهل وجبت الكفارة بالظهار والعود أو بالظهار والعود بشرط أو بالعود لانه الجزء
 الاخير أو وجه ذكره في الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الآية الموافقة لترجيحهم أن كفارة البين
 تجب باليمين والحنث جميعاً لان الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح سبباً للكفارة لانها
 عبادة أو الغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحذور سبباً للعبادة فعلق وجوبها بها بخلاف معنى الحرمة
 باعتبار العود الذي هو اسالك بمعروف فيكون دائراً بين الحظر والاباحة فيصح سبباً للكفارة الدائرة بين
 العبادة والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيعودون فانه مكي - وزاد وما الفعل مصدر أي
 لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الامير أي مضروبه على أن ذلك يجوز وان كانت
 غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أولى لان المصدر المؤول
 فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج عن الاصل بشيئين
 بالمصدر المؤول ثم وقوعه موضع اسم المفعول والمحافظة انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر
 المؤول وقيل اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فطعنهم
 بتحرير ربة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك والعود الصيغة ابتداء أو بناءً من الاول
 قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدتم عدنا ويعتدى بنفسه كقوله عدته
 اذا أتيتنه وصرت اليه أو يحرف الجزأين على وفي اللام كقوله تعالى ولوردوا العادوا لما نوا عنه ومنه
 ثم يعودون لما قالوا أي لنقض ما قالوا أو لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا
 على حذف المضاف أيضاً غير أنه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم بلفظ الظهار تنزيلاً لقول منزلة المفعول فيه

هكذا يبين له الشارح ولعله من
 حديث ابن عباس كما يؤخذ
 من السنن ذكره في النسخ ٨١

كقوله ونزله ما يقول أراد القول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عود بالتدارك لا بالتكرار
وتداركه نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حله على الوطء قال لانه المقصود بالمنع وبجمل قوله من
قبل أن تخاسا أي مرة ثانية ورأى أكثر العلماء قوله من قبل أن تخاسنا من الوطء قبل التكفير حتى كأنه قال
لا تخاس حتى تكفر والحاصل أن يعودون إما أن يجري على حقيقته أو يحول على التدارك مجازا اطلاقا لاسم
المسبب على السبب لان التدارك للامر عائد اليه وأن ما قالوا اما عبارة عن القول السابق أو عن سماعه وهو
تصريح الاستقناع وقال ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون الى الالف لان التادم والتائب متدارك لما صدر
عنه بالتوبة والكفارة وأقرب الاقوال الى هذا ما ذهب اليه الشافعي وذلك أن القصد بالظهار التحريم فإذا
أمسكها على التكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكأنه قيل والذين يعزمون على المخارقة والتحريم
ويتكلمون بذلك القول الشيع ثم يسكون عنه زمانا مارة على العود الى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة
ذلك كذا وقال داود وتابعه المراد يعودون الى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا أنت على كظهر
أنتي فلا تلزم الكفارة بالقول الاول وانما تلزم بالثاني وقال بهذا أبو العالية ويكبرن الا تشج من التابعين وكذا
الفرام وقد رده البضاري فقال (وفي العربية) نستعمل اللام في نحو قوله تعالى (لما قالوا) بمعنى في (أي فيما)
قالوا وفي بعض) بالوحدة المفتوحة وسكون العين المهملة ولا بن عسا كروا في ذرعن الحموى والمثقل
وفي تقض بالنون والقاف والصاد المججمة فيها (ما قالوا) والثانية أوجه وأصح أي أنه يأتي بفعل ينقض قوله
الاول وهو العزم على الامسالك المناقض للظهار قال المؤلف (وهذا أولى) من قول داود الاصبهاني الظاهري
ان المراد من الآية ظاهرها وهو أن يقع العود بالقول بأن يعيد لفظ الظهار فلا تجب الكفارة الاله (لان الله
تعالى لم يدل على التكرار المحرم) (وقول الزور) ولا بن عسا كروا على قول الزور المشار اليه في الآية بقوله وانهم
ليقولون منكرا من القول أي تنكروا الحقيقة والاحكام الشرعية وزورا كذا بابا بلا منصرفا عن الحق فكيف
يقال انه اذا عاده هذا اللفظ الموصوف بما ذكر يجب عليه أن يكفر ثم تحل له المرأة وانما المراد وقوع ضده ما وقع
منه من المظاهرة وفي الظهار أحاديث في أبي داود والترمذي والنسائي لم يذكروا المؤلف لانها ليست على
شرطه والله الموفق والمعين (باب حكم) (الاشارة) المفهومة للاصل والعدد من الاخرس وغيره (في الطلاق
وغيره من الامور) الشرعية وقد ذهب الجمهور الى أن الاشارة اذا كانت مفهومة تقوم مقام النطق فلو قال
لزوجته أنت طالق وأشار بأصبعين أو ثلاث لم يقع عدد الامع نيته عند قوله طالق ولا اعتبر بالاشارة هنا
ولا بقوله أنت هكذا وأشار بما ذكر أو مع قوله هكذا وان لم ينو عدد افتطلق في أصبعين طلقين وفي ثلاث ثلاثا
لان ذلك صريح فيه ولا بد أن تكون الاشارة مفهومة لذلك كما نقله في الروضة عن الامام وأقره فلو قالت له
طلقت فأشار بيده أن اذهب وكان غير آخرس فالاشارة لقولان عدوله اليها عن العبارة يفهم انه غير قاصد
للطلاق وان قصده بها فهي لا تنقصد للافهام الاندرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فانها حروف موضوعة
للافهام كالعبارة ويعتد بالاشارة الاخرس وان قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح وقرار ودعوى وعتق
لان اشارته قامت مقام عبارته لافي الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا تصح بها ولا في حنث بها فلا يحصل
في الحلف على عدم الكلام فان فهمها كل أحد فصريحة وان اختلفت بها فظنون فكفاية تحتاج الى التنية ثم
أخذ المؤلف يذكر آثارا وأحاديث تضمن ذكر اشارات لاحكام مختلفة تنبيهها منه على أن الاشارة بالطلاق
وغيره قائمة مقام النطق وانها اذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة عليه فع عدم القدرة عليه أولى فقال رحمه الله
(وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز مطلقا (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع
العين ولكن يعذب بها أقشار) بالقاء ولا بن عسا كروا وأشار (الى لسانه) فيه أن الاشارة المفهومة كتطق
اللسان (وقال كعب بن مالك) فيما وصله في الملازمة (أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى) في دين كان لي على
سيد الله بن أبي حدرد الاسلي بيده (أي) وللكنه في (أخذ النصف) أي وأترك ما عدا (وقالت أسماء)
بنت أبي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الكسوف (صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف) فاطال القيام
(فقلت لعائشة) وهي قائمة تصلي مع الناس (ما شان الناس فأومأت) فأشارت (برأسها الى الشمس فقلت) (أوما
(آية فأومأت) وللكنه في فأشارت (برأسها وهي تصلي ان) ولا بن عسا كروا (ثم) آية (وقال أنس) مما سبق
موصولا في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة من كتاب الصلاة (أوما) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم

يده الى أبي بكر ان يتقدم الى الصف في الصلاة الحديث الخ (وقال ابن عباس) فيما وصله في كتاب العلم في باب
 التباينة (بشارة البدو والراس) (وما النبي صلى الله عليه وسلم) لما مثل في حجه من الذبح قبل الرمي (بيده لا حرج)
 في التقديم ولا في التأخير (وقال أبو قتادة) فيما سبق موصولاً في الحج في باب لا يشترط المحرم الى الصيد (قال النبي
 صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (في الصيد للمعمر) لما رأوا حروجرهم في مسيرهم لحجة الوداع وحل علياً أبو قتادة
 فمقرها هل (أحمد من) أمره ان يحمل عليها أو أشار إليها) وفي اليونانية آخذة فوق الهمة للاستفهام
 (قالوا لا قال فكلوا) ما بقي من لحمها وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد
 الملك بن عمرو) يفتح العين العقدي قال (حدثنا إبراهيم) هو ابن طهمان فيما جزم به المزني وقيل أبو اسحاق
 القزاري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال طاف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) حال كونه راكباً (على بعيره وكان كلما أتى على الركن) الذي فيه الحجر الأسود (أشار إليه) للاستسلام
 بنى في يده (وكبر) الحديث الى آخره (وقالت زيب) بنت جحش فيما سبق موصولاً في باب علامات النبوة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فتح) بضم الفاء وكسر القوية اليوم (من ردم يا جوج وما جوج) وسقط لابي ذر من
 ردم (مثل هذه وهذه وعدتسعين) بتقديم القوية على السين وعقد الاصابع نوع من الاشارة المفهمة
 وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المنفل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمنفل
 بضم الميم وفتح الصاد المجمة البصري قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التميمي بغير مهم في أول سلمة (عن محمد بن
 سيرين) وسقط لابن عساكر لفظ محمد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال أبو انعام صلى الله عليه وسلم
 في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم) ولا يذر عبد مسلم (قائم يصلي يسأل الله) تعالى (خيراً الا أعطاه) ما لم يسأل
 حراماً وفي رواية لغير أبي ذر فسأل الله بالقاء بلفظ الماضي وقوله قائم وتاليه صفات لمسلم أو يصلي حال من مسلم
 لا تصافه بقائم ويسأل اما حال مترادفة أو متداخلة (وقال) أي أشار صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة
 (ووضع) أغمته على بطن) اصبعه (الوسطى و) بطن (الخنصر) بكسر الصاد في اليونانية (فتباركها) بضم
 الخاء وفتح الزاي وتشديد الهاء الاولى مكسورة أي يقلها قال ابن المنبر الاشارة لثقلها للترغيب فيها والحض
 عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قيل ان المراد بوضع الاعتدال في وسط الكف الاشارة الى أن ساعة الجمعة
 في وسط يومها وبوضعها على الخنصر الاشارة الى انها في آخر النهار لان الخنصر آخر الاصابع وفيه اشارة الى انها
 تثقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره واختلف في تعيينها على نيف وأربعين قولاً ليجتهد المرء في العبادة بخلاف
 ما لو عينت وقد بين أبو مسلم العجبي أن الذي وضع هو بشر بن المنفل راويه عن سلمة بن علقمة في سياق
 الجاري ادراج (قال وقال الاويبي) عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون
 العين القرشي (عن شعبة بن الحجاج) الحافظ أبي بسطام العتكي (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن)
 جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال عدا) بالمهملتين تعدي (يهودي) في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) في زمنه وایامه (على جارية) لم تسم (فأخذ أوصاحا) بفتح الهمزة والصاد المجمة والحاء المهملة حلياً من
 الدراهم الصالح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها أو هي حلي من فضة (كانت عليها ورشح) بالراء
 والصاد والحاء المهملة المفتوحات كسر (رأسها فألقى بها) بالجارية (اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي) أي
 والحال انها (في آخر رمق) أي نفس وزناو معنى (وقد أصممت) بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم
 بعدها فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع النطق لكن مع حضور عقلها (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قتلتك) أ (فلان) استفهام محذوف الاداة (غير الذي قتلها فأشارت برأسها ان لا) أي ليس فلان قتلني (قال)
 صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذر فلان بدل قال فقال (لرجل) عن رجل (آخر غير الذي قتلها فأشارت)
 برأسها (ان لا فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ففلان) فقلت (أقاتلها فأشارت) برأسها (أن تم) فتلني وكلمة أن
 في المواضع الثلاثة تفهيمية (فأمر به) باليهودي (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين) بضم
 را فرضخ واستدل به المالك والشافعية والحنابلة على أن القاتل يقتل بماقتل به وقال الحنفية لا يقتل الا
 بالسيف لحديث لا قود الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله
 وقوته وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدييات ومسلم في الحدود وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الدييات

• وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن
 عمر المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفسنة من هنا) بهاء
 واحدة مضومة ولا بى ذر من ههنا (وأشار إلى المشرق) ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في القتن
 • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جري بن عبد الحميد) الضبي القاضي (عن أبي
 إسحاق) سليمان بن فيروز (الثباني) بالشين المحجمة والموحدة بينهما تحكية ساكنة وبعد الألف نون
 مكسورة فحسية (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه قال كذا سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شهر رمضان في غزوة الفتح (فلما غربت الشمس قال) صلى الله عليه وسلم (لرجل) هو بلال (أنزل
 فأجدح لي) بهزة وصل وجسم ساكنة ودال مفتوحة فغام مهملةين أي حرك السويق بالماء أو اللين (قال
 يا رسول الله لو أمسيت) يحذف جواب لو أي كنت معك للصوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أنزل فأجدح)
 أي لي (قال يا رسول الله لو أمسيت) سقط لو أمسيت لابن عساكر (أن عليك نهارا) كأنه رأى كثرة الضوء
 من زيادة العصفوق قطع عدم غروب الشمس وأراد الاستكشاف عن حكم ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (أنزل فأجدح) لم يقل لي إلا في الأولى (فنزّل فجذح) له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أوما)
 أشار (بيده) الشريعة (إلى) جهة (المشرق فقال إذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد قبل من ههنا فقد افطر
 الصائم) أي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكاما وان لم يفطر حسا وهذا الحديث قد سبق في السيام • وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما ما سين مهملة ساكنة ابن قتيب الخارقي أحد الأعلام قال
 (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري (عن سليمان) بن طرخان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن
 مل التهدي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم ندا بلال أرقال أذانه من محوره) بفتح السين في الفرع اسم ما يتحريره
 من الطعام والشراب وبالفهم المصدر وهو الفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح (فأعنا يشادى أو قال يؤدن)
 بليل (أبرجع) بفتح الياء وكسر الجيم (فأعكم) بالرفع في الفرع كأصله على الناعلية أو بالنصب على المفعولية
 قال الكرماني باعتبار أن يرجع مشتق من الرجوع ولم يذكر في الفتح غير النصب أي يعود منه جدم إلى
 الاستراحة بأن ينام ساعة قبل الصبح (وليس أن يقول) هو من اطلاق القول على الفعل (كأنه يعني الصبح
 أو الفجر) بالشك كالسابق من الراوي والصبح خبر ليس أي ليس الصبح المعتبر أن يكون مستطिला من العلو إلى
 السفلى بل المعتبر أن يكون معترضا من الميزان إلى الشمال (وأظهر يزيد) بن زريع راويه (بيده) بالثنية من
 الظهور يعني العلو أي أعلى يديه ورفعهما طويلا إشارة إلى صورة النعير الكاذب (ثم مد أحدهما من الأخرى)
 إشارة إلى النعير الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة (وقال الليث) بن سعد أبو الحرث الإمام صاحب المناقب
 الجمة قبل كان مغلة في العام ثمانين ألف دينار فأوجبت عليه زكاة فيما وصله المؤاف في باب مثل المتصدق
 من الزكاة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه قال (سمعت
 أباه رضى الله عنه يقول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمنفق كمثل رجلين عليهما
 جبتان يضم الجيم وتشديد الموحدة (من حديد من لدن) من عند (نديهما) بفتح النون وسكون الدال بعدها
 تحتيان أولاهما مفتوحة والآخرى ساكنة ثنية ثدى ولغير أبي ذر بما في الفتح نديهما بصيغة الجمع وصوب إذا
 لكل رجل ثديان فيكون لهما أربعة وأجيب بأن الثنية بالنظر لكل رجل (إلى طرفيهما) بفتح التاء الفوقية
 وكسر القاف جمع ترقوة الظمان المشرفان في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف فقرة العنق (فاما المنفق
 فلا ينفق شيئا إلا ما دنت) بتشديد الدال من المذوأصلها ما دنت بدالين فأدغمت الأولى في الثانية (على جلده
 حتى يحرق) بضم الثوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرابح في أكثر الروايات أي تستر (بثائه) أي أطراف
 أمابعه (و) حتى (تفواتره) الحادث في الأرض من شبه أسبوغها كأيها والتوب الذي يجز على الأرض
 أثر من لابسه يمرور الذيل عليه (وأما البخل فلا يريد ينفق إلا لزم) بفتح اللام وكسر الزاي والكنهه في لزم
 بالتفاف بدل الميم (كل حلقه) بسكون اللام (وضعهما هو يوسعهما ولا تنسع) ولغير ابن عساكر فلا بالتفاف بدل
 أو (ويشبه بأصبعه) بالافراد (إلى حلقه) وهذا وضع التربة على ما لا يخفى • وهذا الحديث سبق في الزكاة

• (باب اللعان) والقذف واللعان مصدران معاً لا قياس والقياس الملاعة وهو من اللعن وهو الطرد والابعاد يقال منه التلعن أى لعن نفسه ولا عن اذا فاعل غيره منه ووجعل لعنة بفتح العين وضم اللام كهزمة اذا كان كثير اللعن لغيره وبسكون العين اذا لعنه الناس كثيراً الجع لعن كصرد ولا عن امرأته ملاءمة ولعانا وتلاعننا والتعنال عن بعض بعضا ولا عن الحاكم بينهما لعانا حكم وفي الشرع كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطم فراشه وألحق العارية أو الى ولد وصحبت لعانا لا شتمها على كلمة اللعن تسمية لكل باءم البعض ولأن كلام المتلاعنين يعد عن الاتحريم الكاجج أبدا واختير لفظ اللعان على لفظي الشهادة والغضب وإن اشتملت عليهما الكلمات أيضا لأن اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والايان والشئ شهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت أسماء السور ولان الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل أقوى ولان لعانه متقدم على لعانها والتقدم من اسباب الترجيح (وقول الله تعالى) بالجزع عطا على سابقه الجور بالإضافة (والذين يرمون أزواجهم) يقذفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على تصديق قولهم (الأنفسهم) رفع بدل من شهداء أو نعت له على أن الاعنى غير (الى قوله) عز وجل (إن كان من الصادقين) وسقط لا يذرونهم يكن لهم شهداء الأنفسهم وساق في رواية كريمة الآيات كلها ولما كان قوله يرمون أعم من أن يكون باللفظ أو بالاشارة المفهمة قال (فأذا قذف الآخر امرأته) رماها بالزنا في معرض التعبير (بكتابة) ولا يذعن الكشيمى بكتاب (أو اشارة) مفهمة باليد (أو ايماء) بالرأس أو الجفن (معروف فهو كالتكلم) بالقذف فيترتب عليه اللعان (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز الاشارة في الفرائض) أى في الامور المقرضة فان العاخر عن غير الاشارة يصلى بالاشارة كالمصوب (وهو) أى العمل بالاشارة (قول بعض أهل الجاز وأهل العلم) أى من غيرهم كابي ثور (وقال الله تعالى فأشارت اليه) أى أشارت مريم الى عيسى أن يهيم ولما أشارت اليه غضبوا وتجبوا (قالوا كيف تكلم من كان) حدث ووجد (في المهد) المعهود (صيا) حال قال انى عبد الله لما سكنت بأمر الله لسانها الناطق أنطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روى انه أشار بسبأ بيه وقال بصوت رفيع انى عبد الله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق يمين بن مهران قال لما قالوا للمريم لقد حدثت شيئا فرأى الى آخره أشارت الى عيسى أن كلوه فقالوا تأمرنا أن نكلم من هو في المهد زيادة على ما يات به من المداية ووجه الاستدلال به أن مريم كانت نذرت أن لا تكلم فكانت في حكم الآخر فأشارت اشارة مفهمة اكتفاء بها عن معاودة سؤالها وان كانوا أنكروا عليها ما أشارت به (وقال الضحاك) بن مزاحم الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضحاك بن شراحيل ونسبه في القح بأن المشهور بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصرحاً فيه بأنه ابن مزاحم فيما وصله عبد بن حميد عنه في قوله تعالى آتتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام (الارمزا) أى (الاشارة) وسقط لغير أبي ذر لفظ الا واستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما أذى مؤذى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمى كلاما وهو استثناء منقطع (وقال بعض الناس) أى الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض الجاز (لا حد ولا لعان) بالاشارة من الآخر وغيره اذا قذف زوجته وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهذا انفصه البخارى بقوله (ثم زعم) الكوفيون أو الحنفية (أن الطلاق) ان وقع (بكتاب) من المطلق (أو اشارة) منه بيده (أو ايماء) بنحو رأيه من غير كلام (جائز) فأقام ذلك مقام العبارة (وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال) أى بعض الناس (القذف لا يكون الا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز) لا يقع ولا يذر لا يكون (الابكلام) وأنت وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزم مثله في اللعان والحد (والا) بأن لم تعتبر الاشارة فيها كلها (بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق) بالاشارة وحينئذ فالتفرقة بين القذف والطلاق بلا دليل تحكم وأجاب الحنفية بأن القذف بالاشارة ليس كالصرح بل فيه شبهة والحدود تدبر أجهالاً لانه لا بد في اللعان من أن يأتي بلفظ الشهادة حتى لو قال أحلف مكان شهد لا يجوز واشارته لا تكون شهادة وكذلك اذا كانت هي خرساً لان قذفها لا يوجب الحد لاحتمال انها تصدق ولو كانت تنطق ولا تقدر على اظهار هذا التصديق بإشارتها فاقامة الحد مع شبهة لا تجوز انتهى وأجاب السفاقي بأن المسألة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهمة افهاماً واضحاً لا يبقى معه ريبية (وكذلك الاصم يلاعن) اذا اشر اليه وفهم (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (وقسادة) بن دعامة السدوسي عليها وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الآخر لامرأته

قوله سمعى انظره مع
قوله في الخلاصة
لفاعل الفاعل والمفاعله
وغير ما من السماع عادة
ا

(أنت طالق فأشار بأصابعه ثين) تطلق (منه) طلا فإثنا (بأشارته) بأصابعه الثلاث البيوتة الكبرى وأراد بقوله إذا قال القول باليد فأطلق القول على الإشارة أو المراد قول الناطق أنت طالق وإشارته للعدد بالطلاق كما مر تقريره في أول الباب الذي قبل هذا (وقال إبراهيم) النضي - مما وصله ابن أبي شيبة (الآخر من إذا كتب الطلاق يده لزمه) وقال الشافعي - إذا كتب الطلاق سواء كان ناطقا أو آخر من ونواه لزمه فلو كتب ولم ينو أو نوى فقط فلا (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة (الآخر من والاصم ان قال) أي ان أشار كل منهما (برأسه) فيما يسأل عنه (جاز) أي نفذ ما أشار إليه وأقيمت الإشارة مقام العبارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الإمام ولا يذر اللبث (عن يحيى بن سعيد الأنصاري) أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتحقيق (أخبركم بخير دور الانصار) أي خير قبائلهم من اطلاق المحل وإرادة الحال (قالوا بلى) أخبرنا (يارسول الله قال) خيرهم (بنو النجار) تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو عبد الاشهل) ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو الحارث بن الخزرج) بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو ساعدة) ابن كعب بن الخزرج الاكبر وهو وأخوه الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة (ثم قال) أشار صلى الله عليه وسلم (بيده قبض أصابعه) كالذي يكون بيده شيء فضم أصابعه عليه (ثم بسطهن كالراعي بيده) لما كان قبض عليه (ثم قال وفي كل دور الانصار خير) وان تفاوتت مراتبه فغير الاولى أفضل تفضيل وهذه اسم * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالراعي بيده وأورده هنا عن أنس بغير واسطة وهناك عنه عن أبي أسيد الساعدي - وكلاهما صحيح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفیان بن عيينة) قال (ابو حازم) سلمة بن دينار الا عرج وعند الاسماعيلي - عن أبي حازم وصرح الجدي - فيما أخرجه أبو نعيم بالحديث عن سفیان فقال حدثنا أبو حازم قال (سمعت من سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تنبيه على تعظيمه بالصحة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) بضم الموحدة وكسر العين (أنا والساعة) بالرفع في النزع وبه بالنصب معاني اليونانية لكن قال أبو البقاء العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا بالنصب على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لقصد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانهم لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن الرفع أحسن وهو عطف على ضم المجهول في بعثت قال ويجوز بالنصب وذكر توجيه أبي البقاء وزاد أو على اسماء فعل يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيلة فاستعدوا وأجيب عن الذي اعتل به أبو البقاء أولا أن يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومحى الساعة نحو بعثت وعن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود بمبالغة في تحقق مجيئها ويرجح النصب ما سبق في تفسيره والنارعات بافظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت أنا وقيامه (كهذه من هذه) أي كقرب السبابة من الوسطي (أو) قال (كهاتين) بالشك من الراوي (وقرن بين) أصبعه (السبابة) وأصبعه (الوسطي) وزاد في رواية أبي حمزة عند ابن جرير وقال مامتي ومثل الساعة الا كفرنسي رهان وعند أحمد والطبراني - وسنده جيد في حديث بر يده بعثت أنا والساعة ان كادت لتسبقني وفي حديث المستورد بن شداد عند الترمذي - بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه لأصبعه السبابة والوسطي وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند تنفسها وعند الطبري - من حديث جابر بن مرة أشار بالمسجة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المفهم ومعنى الحديث قريب أمر الساعة وسرعة مجيئها فاعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطي وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين المذكورين في الطول ولبس السلف في تعيين ذلك كلام اقتضخ فيه بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك * وستكون لنا بقوة الله تعالى وفضله عودة الى البحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فرائد القوائد ان شاء الله تعالى * وقد مر هذا الحديث في تفسير سورة والنارعات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا جلبة بن حصم) بفتح الحميم والموحدة واللام وحصم بضم السين وفتح الحاء المهمتين ومكون الحصة الكوفي قال (سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله

عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثا قال الراوي (يعني) صلى الله عليه وسلم (ثلاثين) يوما
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام (وهكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا
قال الراوي (يعني) صلى الله عليه وسلم (ثلاثة وعشرين) وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام
في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي اشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض
الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين وأشار به مائة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه
بثلاثين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسع وعشرين) وهذا الحديث سبق في الصوم . وبه قال (حدثنا) ولابي
ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثني) العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد
(عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البصري ولابي ذر عن ابن مسعود قال عياض
وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناسبات والمغازي من طرق عن
اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو أبي مسعود أنه (قال وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو
اليمين الايمان) في باب خير مال المسلم غنم فهو اليمين فقال الايمان (ههنا مرتين) لاذعان أهله الى الايمان من
غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال
حاله فيه أو المراد مكة اذ هي من تمامة وتمامة من أرض اليمين (ألا) بالتخفيف (وان القوة وغلط القلوب)
يكسر العين المججمة وفتح اللام وبإظهار المججمة (في الفقدادين) بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الالف
دال أخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن أمر الدين المقتضي لقساوة القلب (حيث يطلع
قرنا الشيطان) جابرا رأسه لانه ينصب في محاذاة مطلع الشمس فإذا طلعت كلفت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة
الشمس له (ربعة ومضرة) بدل من الفقدادين وفي باب خير مال المسلم في ربعة ومضرة وهو متعلق بالفقدادين أي
القسوة في ربعة ومضرة وما قبلتان مشهورتان . وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم
الزاي وتخفيف الراءين بينهما ألف التيسار يورى قال (اخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن ابيه عن سهل) هو
ابن سعد الساعدي أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما) بإثبات الواو في وأنا في اليونينية (وكافل
القيم) القام بمصالحه (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الموحدة الاولى وسبب سبابة لانهم كانوا اذا
تسبوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولابي ذر عن المسخلى والكشميني بالسبابة بالحاء المهملة
بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها عند التسبيح وتحريك في القنم وعند التليل اشارة الى التوحيد (والوسطى
وفرج بينهما شيئا) قليلا اشارة الى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كافل القيم قدر تفاوت ما بين
السبابة والوسطى . وبقي ما بحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى بعونه . هذا (باب) بالتنوين (اذا
عرض الرجل) (بنو الولد) الذي تأتي به زوجته والتعرض يضذ كرتي يفهم منه شيء آخر لم يذكر ويشارك
الكناية بأنها ذ كرتي بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه . وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي
والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) وعند أبي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من قزارة
وكذا عند مسلم وأصحاب السنن من رواية سفیان بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي ضم بن قتادة
كما عند عبد الغني بن سعيد في الميم مات له (ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدي غلام اسود
لم اعرف اسم المرأة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس واني انكرته أي
استكرته بقلبي ولم يرد أنه انكره بلسانه واللكان صريحا لا تفرضا لانه قال غلام اسود أي وأنا ايضا أي
فكيف يكون مني (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له
(ما ألوانها قال) ألوانها (حمر) بضم الحاء المهملة وسكون الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (هل فيها من اوراق)
غير منصرف للوصف ووزن الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه يفاض الى سواد وهو من أطيب الابل
لخالاسير او علا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بجالك بان يميل الى القبرة ومنه قيل للصمامة ورواه ومن في قوله
من اوراق زائدة (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فأني ذلك) بفتح النون المشددة أي من أين اتاه اللون
الذي ليس في أبوي به (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر الهمزة المهملة وسكون الراء بعد هاقاف ونزعه بالنون
والزاي والعين المهملة أي قلبه وأخرجه من ألوان خلقه ولقاحه وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ

من عرق الثميرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصلية يعني ان لونه انما جاء لانه في اصوله البعيدة ما كان في هذا اللون ولا يورث الوقت والاصلي وابن عساكر لعل بغيرها عريق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النسب أي لعل عرقانزعه وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالهاء فسقطت ووجه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير الشأن وقال في المصاييح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه (قال) صلى الله عليه وسلم (فلعل أين هذا نزعه) أي العرق وقائدة الحديث المنع من نقي الولد بجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كان رأها تزي أو ظهر ورد دليل قوي كان لم يكن وطنها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطنها أو لا أكثر من أربع سنين بل يلزمه نقي الولد لان تركته يتنعم استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نقي من هو منه وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنته وأما رجل يجد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضه على رأس الخلاق يوم القيامة فنص في الاول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن كلامهما في معنى الآخر ولا يكتفي بجرد الشبوع لانه قديد كره غير ثقة فيستفيض فان لم يكن ولد فالاول أن يستتر عليها ويظنها ان كرها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفاً وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مقهوراً وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المحار بين (باب احلاف الملاعن) بكسر العين وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة المنقري التيوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصفراً ابن اسماء (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه (وعن أبيه) (ان رجلاً من الانصار) هو عويمر الجملاني (قذف امرأته) بالزنا (فأحلفها ما النبي صلى الله عليه وسلم) الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن الامان بين وهو قول مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعل الاول كل من صح يمينه صح لعانه فلا لعان بقذف صبي ولا مجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم وعز والميز من الصبي والمجنون ويسقط عنه يلوغه وافاقته لانه كان لازجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف وبلاعن الذم والرقيق وعلى الثاني لا يصح الا من حرين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يميناً لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن التماس عقلي لا لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس وفي محاسن الشريعة للقتال كزرت أيمان اللعان لانها أقيمت مقام أربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة (ثم فرق) عليه الصلاة والسلام (بينهما) أي بين المتعاضين المذكورين وهذا (باب) بالتنوين (يبدأ الرجل بالتلاعن) قبل المرأة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد ابن بشار) بالوحدة والهجاء المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد أبو عمر والبصري (عن هشام بن حسان) الأزدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن أمية) أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (قذف امرأته) خولة بنت عاصم بشر يمين بن حصاة (لجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيمارها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيمارها به (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكم كاذب) ظاهره أن قوله ان احد كما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعة لتحقق الكذب حينئذ وفي أحد كاذباً المذكرة على المؤنث (فهل منك تائب) وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) زوجته خولة (فتشهدت) أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيمارها به الحديث وسبق تمامه في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذهب الشافعي وأذهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت به المرأة صح واعتد به وهو قول أبي حنيفة واحتج لذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لنا أن اللعان شرع لرفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان دفعاً لا امرأ لم يثبت وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد أن يلتعن فيندفع عن المرأة بخلاف ما لو بدئ به فلو حكم بكم بتقديم لعانها تقضى حكمه (باب اللعان ومن طلق بعد اللعان) سقط لا يذرب بعد اللعان (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد الساعدي أخبرنا عن عويمر) بضم العين مصفراً (الجلاني) بفتح العين وسكون الجيم (جاء الى عاصم بن

عدي الانصارى فقال يا عاصم ارايت رجلا (اي اخبرني عن حكم رجل) وجد مع امرأته رجلا اجنيا
 منها (اي يقتله فتقتلونه) قصاصا (ام كيف) مفعول لقوله (يفعل) أي أي شيء يفعل (سئل يا عاصم عن ذلك)
 زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة ما فيها من البشاعة وغيرها (وعاينها حتى كبر) بضم الموحدة عظم (على
 عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمير فقال يا عاصم ماذا قال لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمير لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي
 سألتها عنها فقال عويمير والله لا تسهي) ولا يذر عن الكشميتي ما انتهى بالمير بدل اللام (حتى أسأله) صلى الله
 عليه وسلم (عنها فأقبل عويمير حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس) بفتح السين (فقال يا رسول
 الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله) بهجمة الاستفهام الاستفباري (فتقتلونه ام كيف يفعل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي (فيك وفي صاحبك) زوجتك خولة (فأذهب
 نأت بها قال سهل) فأقربها فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما في القرآن (قتلنا) وكان
 ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك (وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا
 من تلاعنها قال عويمير كذبت عليهما يا رسول الله ان امسكتما فطلقها ثلاثا) فلما منه أن اللعان لا يجرهما عليه
 فأراد تحررها باطلا فقال هي طالق ثلاثا (قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) بطلاقها (قال ابن
 شهاب) بالسند المذکور (فكانت) أي القرعة بينهما (سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا فيحرم
 عليه بمجرّد اللعان نكاحها تحريم مؤبدا ظاهرا وباطنا سواء صدقت أم صدق ووطؤها يملك المين لو كانت أمة
 فملكها الحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك على تلاعنها معا وليس
 مراد هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات
 أحدهما عتب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأة بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال الخنسية لا تقع
 الفرقة حتى يوقعها الحاكم (باب التلاعن في المسجد) وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البصري البكندي
 قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد
 العزيز (قال اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الملاعنة) بفتح العين (وعن السنة فيها
 عن حديث سهل بن سعد أحيى بن ساعدة أن رجلا من الانصار) اسمه عويمير العجلاني حليف بني عمرو بن عوف
 ابن مالك بن الاوس (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا) أي اخبرني عن
 حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) بضم الموحدة عظم (فقتلوه قصاصا) بضم القاف (فحكم القصاص من عموم
 قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امرأته رجلا فتحقق الامر فقتله هل تقتله فالجمهور على
 المنع والقصاص منه الا ان أقي بينة على الزنا أو على المقتول بالاعتراف أو اعتراف ورثته فلا يقتل فأنه اذا
 كان الزاني محصنا (ام كيف يفعل) أي أي شيء يفعل فكيف مفعول بفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذا
 معناه أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل وعن سيديويه أن كيف ظرف وعن السرافي
 والاختفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا أحدها أن موضعها عند سيديويه نصب دائما
 وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثاني أن تقديرها عند سيديويه في أي حال أو على أي حال
 وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أراكا جاء زيد ونحوه الثالث
 أن الجواب المطابق عند سيديويه أن يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحدا كيف ظرف
 إذ ليست زمانا ولا مكانا ولا كنهما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العاتية هيبت
 ظرقالا تنها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى من المغني (فأنزل الله في شأنه)
 في شأن عويمير (ما ذكرني) ولابي ذر عن الكشميتي من (القرآن من امر المتلاعنين) في قوله تعالى والذين
 يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفُسهم إلى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (قد قضى
 الله فيك وفي امرأتك) خولة بنت قيس بما أنزل في قوله والذين يرمون أزواجهم (قال) سهل (فلا عنا في المسجد
 وأنا شاهد) وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع وأما زوجته الذمية فبما تعظمه من بيعنة
 وصكنيسة وغيرهما فان رضى زوجها بلعنها في المسجد وقد طلبته بازواجها فقتل تلاعن يصاب المسجد

الجامع تصريح مكتها فيه ومثلها النساء والجنب والتصيرة (فلما فرغا) من تلاعنها (قال) عويمر (كذبت عليها
 يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاع
 فمارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم) ثمك به من قال ان الفرقه بين المتلاعنين تتوقف على تطبيق الزوج
 واجاب القائلون بأن الفرقه تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر قرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين
 ويقول في حديث مسلم لاسبيل لآل عليها (فقال) سهل أو ابن شهاب (ذالتفرق) ولاي ذور عن المستقلى فكان
 ذلك تفرقا للكتمه في فصار بدل فكان وتفرق بقاء نص كالمستقلى (بين كل متلاعنين قال ابن جريح) بالسند
 السابق (قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين كل (المتلاعنين وكانت) خولة الملاعنة (حاملًا)
 حين الملاعنة (وكان ابنها يدعى لاته) لا لزوجها الملاعن اذا اللعان يقتضى به النسب عنه ان تقام في لعانه واذا اتقنى
 منه الحق بها لانه محقق منها (قال ثم جرت السنة في ميراثها) في ميراث الملاعنة (انها ترثه) أى ترث الولد الذى
 لحقها ونفاه الرجل (ويرث) الولد (منها ما فرض الله له) ولاي ذراها (قال ابن جريح) بالسند السابق (عن ابن
 شهاب) الزهرى (عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم) في اليونانية بكسر
 همزة (قال) ثبت قال لا يذو (ان جاءت به) بالولد المتلاعن بسببه (احمر) اللون (قصيرا) أى قصير القامة
 (كانه وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تتراعى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزعة
 كسام أبرص أو ضرب من العظا لا تطأ شيئا الا سمته (فلا أراها) بضم الهمزة أى فلا أظنها (الا قد صدقت)
 والولد منه (وكذب عليها وان جاءت به اسوداعين) بفتح الهمزة وسكون المهملة أى واسع العين (ذا) أى
 صاحب (اليتين) عظيمتين (فلا أراها) فلا أظنه (الا قد صدق عليها) فهو لا بن سحما (لجأت به) بالولد (على)
 الوصف (المكروه من ذلك) وهو شبهه بمن رميت به (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت واجبا)
 احدا أنكر (بقيرينة) لرجته * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه لجده واسم
 أبيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصرى قال (حدثني) بالافراد (الليت) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد)
 الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروى عن أبيه
 القاسم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه) قال (ذكر التلاعن) بضم الذال المججمة مبنيًا للجهول أى ذكر
 حكم الرجل الذى يرى امرأته بالزنا فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية (عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) الانصارى (في ذلك قولاً) لا يلىق به نحو ما يدل على عجب النفس والنسوة
 والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطل أنه قال لو وجد مع امرأته
 رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا رجل
 من قومه) هو عويمر لاهلال بن أمية (يشكوا اليه انه قد وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما ابتليت
 به الا) ولاي ذر بهذا الامر الا (أقول) أى لى الى عمالم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي
 وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سؤالى عن هذا
 الامر بين الناس فابتليت به (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى وجد
 عليه امرأته (خولة من خلوتها بالرجل الاجنبى) (وكان) بالواو ولاي الوقت فكان (ذلك الرجل مصفراً)
 بقشيد الرأى كثير الصفرة (قليل اللحم) مخيفاً (سبط الشعر) بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جمده
 (وكان الذى ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلاً) بفتح الخاء المججمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام
 في اليونانية وللأصلي سماد كره في التوضيح بكسر الدال وحكى السناقسى تخفيف اللام وتشديد هاء قال
 في القاموس الخذل المتلى والغضم وساق خذلة مئة الخذل محركة والخذلة المرأة الغليظة الساق المستديرتها
 الجع خذال أو مملثة الاعضاء كالخذلا (آدم) بمدة الهمزة من الادمه وهى السمرة (كثير اللحم) فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم انه سمى بين) لنا حكم هذه المسألة (لجأمت) ولدت ولداً (شعباً بالرجل الذى ذكر زوجها انه وجد)
 معها (فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول على أن قوله
 فلا عن معتب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى وجد عليه امرأته واعترض قوله
 وكان ذلك الرجل الى آخره بين الجلتين والحامل على ذلك أن رواية القاسم هذه موافقة حديث سهل بن سعد
 فيه وأن اللعان وقع بينهما قبل أن تضع (قال رجل) اسمه عبد الله بن شاذان الهادي وهو ابن خالة ابن عباس

(لأبن عباس في المجلس) هذه المرأة (هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجت أحد ابغير بينة رجعت هذه) أي امرأة عويمر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (لأنك امرأة) أنت تظهر في الإسلام اليوم (تظن بالقاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها) قال أبو صالح (عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد فيما أخرجه المواقف في المحاربين) (وعبد الله بن يوسف) استنسيبى مما وصله في الحدود (خللا) بفتح الخاء المجهمة وكسر الدال للأصلي وبـ كونهما إلا كثروا في الرواية في السابقة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في اللعان والنسائي في الطلاق (باب) حكم (صداق) المرأة (الملاعة) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكريرا لاء بينهما ألف قال (أخبرنا إسماعيل) ابن علية (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير) أنه (قال فأتى لأبن عمر) رضي الله عنهما (رجل قد ف أصرا أنه) ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق الصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين أي حيث كان أمرا على العراق قال سعيد فذكر ذلك لأبن عمر (فقال ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي) بفتح الواو وسكون التحتية (بنى العجلان) بفتح العين المهملته وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالأخ وأما الطلاق الاخوة فيالنظر إلى أن المؤمنين اخوة أو إلى القرابة التي بينهما بسبب أن الزوجين كليهما من قبيلة عجلان (وقال) صلى الله عليه وسلم (الله يعلم أن أحدا كاذب) والمستقلى لكاذب ووجه يعلم في محل الخبر وان قصت لأنها قد تقدمت مضى على علم (فهل منك تائب) منك خبرا مبتدأ وهو تائب وسوغ الابتداء ما تنكره تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف أي فهل منك أحد تائب أو شخص تائب ومن لليان وتة لق بالاستقرار والتدرو وعرض بالتوبة لهما بل حفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما (مايا) فاستغنا (فقال) عليه السلام ثانيا (الله يعلم أن أحدا كاذب فهل) أحد (منك تائب فأيا فقال) صلى الله عليه وسلم ثالثا (الله يعلم أن أحدا كاذب فهل) أحد (منك تائب فأيا ففرق) بتشديد الراء (بينهما) صلى الله عليه وسلم فظاهره أن الفرقة لا تقع الا بقضاء القاضي وهو قول أبي حنيفة (قال أيوب) السخيتاني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث) المذكور (شيئا) سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه (لا أزال أحفظه قال قال الرجل) الملاعن ابن (مالي) الذي دفعته إليها صداقا ومالي آخذة فانظر محذوف أو المعنى أطلب مالي منها فنصوب محذوف وانما قال مالي مع أن المرأة ملكته لظن أنه قد رجع إليه فصار ماله بغير دال الله ان فرد عليه (قال قيل لا مال لك) لأنك (ان كنت صادقا) فيما ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستحييت جميع الصداق (وان كنت كاذبا) فيما ادعيت عليها (فهو أبعد منك) لأنك يجمع على الظلم في عرضها ومطالبة بها بمال قبضته قبضا صحيحا تستحقه ثم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على أن لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقبل بل لها الجميع وقيل لا شيء لهما أصلا وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللعان وأبو داود والنسائي في الطلاق (باب قول الامام للمتلاعنين ان أحدا كاذب فهل منك تائب) ولا يذمر من تائب وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال) (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر) رضي الله عنهما (عن المتلاعنين) عن حكمهما أي فرق بينهما ولا يذمر عن حديث المتلاعنين ومسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير سألت عن المتلاعنين في امرأة مصعب بن الزبير فادريت ما أقول فخصيت إلى منزل ابن عمر فبكت الحديث وفيه فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أي فرق بينهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله أحدا كاذب لا سبيل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأكيد الحرمة (قال) يارسول الله (مالي) الذي أصدرتها أياها آخذة منها (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك) لأنك استوفيت بدخولك عليها وتكيتها لك من نفسها ثم أوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال (ان كنت صدقت عليها) فيما نسبته اليه (فهو بما استحل من فرجها) ما موصولة ووجه استحل في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة (وان كنت كذبت عليها فذل) أي اطلب لها مهرتها (اجعل لك) اللام لليان قال علي بن عبد الله المديني (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي سمعت الحديث المذكور (عن عمرو) أي ابن دينار قال سفيان (وقال أيوب) السخيتاني بالسند السابق

(سمعت سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما (رجل لا عن امرأته) أي تفرق بينهما (فقال) فأشار ابن عمر (بأصبعيه) بالتثنية (وفرق سفيان بين أصبعيه السبابة والوسطى) بجهة معترضة أراد بها بيان الكيفية وجواب السؤال قوله (فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني الجحلان وقال الله يعلم أن أحكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات) ظاهره كما قال القاضي عياض أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان فقيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال الداودي - قاله قبل اللعان تحذير الهمما قال ابن المديني (قال) لي (سفيان حفظته) أي الحديث (من عمرو) أي ابن دينار (وأيوب) السخيتاني - (كما أخبرتك) والحاصل أن الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وأيوب السخيتاني - كلاهما عن ابن عمر - (باب التفريق بين المتلاعنين) وهذه الترجمة ثابتة في رواية المسملي ساقطة لغيره ثم ثبت لفظ التيويب فثبت لفظ التثنية - وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي - أحد الاعلام قال (حدثنا أنس بن عياض) أ بوضرة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله العمري - (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما - ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بين رجل وامرأة) حال كون الرجل (قدفها) بالزنا (وأحلفهما) بالخاء المهملة - أي لا عن بينهما - ما وقوله فرق أي حكم بأن يفترقا - حاصل الحصول الاقتراح شرعا بنفس اللعان واحتجوا لوقوع الفرفة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى لا حيل لك عليها وتعتب بأن ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته منه وأجيب بأن العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن وتقتضي نفي تسليطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وقضى أن ليس عليه نفقة ولا سكنى من أجل أنهما يفترقان بفترقا ولا متوفى عنها وظاهره أن الفرفة وقعت بينهما بنفس اللعان - وبه قال (حدثنا) ولابي ذؤيب الافراد (مسند) هو ابن مسعود قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري - أنه قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال لا عن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الأنصار وفرق بينهما) تنفذ الماء ويجب الله بينهما من المبادعة بنفس الملاعنة وتعتك بظاهرها الحنمية فقالوا انما يكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين - هذا (باب) بالتثنية (يلحق الولد بالملاعنة) إذا انفاء الزوج والملاعنة يفتح العين والذي في اليونانية كسرهما - وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم لا عن بن رجل) هو عويمر (وامرأته) هي زوجته خولة (فأنتي) الرجل (من ولدها) قال في شرح المشكاة النامسية أي الملاعنة كانت سببا لانفقاء الرجل من ولد المرأة والحقا بها وتعتبه في التثنية بأنه ان أراد أن الملاعنة سبب ثبوت الانفقاء فجدوان أراد أن الملاعنة سبب وجود الانفقاء فليس كذلك فإنه ان لم يعرض لثني الولد في الملاعنة لم ينف قال امامنا الشافعي ان ثني الولد في الملاعنة انتفى وان لم يعرض له فله أن يعيد اللعان لانفائه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى حاكم فأخبر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (ففرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما وألحق الولد بالمرأة) فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني - فترد مالك بهذه الزيادة وأجيب بأنها قد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد وغيره - وهذا الحديث أخرجه المؤلف في القرائن ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق - (باب قول الامام) في اللعان (الله بين) أي أظهره وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري - أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن انصاف عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ذكر) بضم الذال المجعولة (المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) الانصاري - (في ذلك قولاً) وهو لو وجد الرجل مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأتاه رجل من قومه) هو عويمر (فذكر له انه وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما أتيت بهذا الامر) في رجل من قومي (الاقول) أي - وألى عالم يقر (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته) من الخلوة بالاجنبى - (وكان ذلك الرجل

مصفاً لقليل اللحم) لمحيقاً (سبط الشعر) غير جده ولا يذرا الشعر به ~~سكون العين~~ وبعد الرأه تأنيث
(وكان) الرجل (الذي وجده عند أهله آدم) بالمدأ سحر اللون (خدلاً) بفتح الخاء المجهلة وسكون الدال المهملة
وكسر ها وتخفيف اللام وتشدد على الساق (كثير اللحم جعداً) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره
(قططاً) بفتحات وبكسر الطاء الأولى في القرع كأصله شديد العودة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بين) قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن تلد ليظهر الشبه
ولا تتع ولا تدع ابوت الولد مثلاً فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شأه ذلك عن التلبس بمثل ما وقع
لما يترتب على ذلك من التبع ولواندراً الحديث (فوضعت) ولداً (شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد) أي
وجده (عند هافلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) عقب اخباره بالذي وجده عليه امرأته وحينئذ
فتو له وكان ذلك الرجل الى آخره اعتراض (فقال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد (لابن عباس في) ذلك
(الجلس) هذه المرأة (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجت أحد ابغريني لرجت هذه) امرأة
عوير (فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء) تعلن الفاحشة (في الاسلام) لكن لم تعرف
ولا أقيمت عليهاينة ذلك هذا (باب) بالتنوين (إذا طلقها) أي إذا طلق الرجل زوجته (ثلاثاً ثم تزوجت
بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها) أي هل تحل للأول ان يطلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة
لا تعود للذي لا عن منها ولو تزوجت عشرة سواء وطئها أم لم يطأها وبه قال (حدثنا) ولابي ذكر حدثني بالافراد
(عمرو بن علي) الفلاس بالقاء وتشديد اللام آخره سين مهملة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
هشام قال حدثني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
• وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة
لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي (عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعة) بكسر
الراء وتخفيف الفاء (القرظي) بالقاف المضمومة والظاء المجهلة من بني قريظة (تزوج امرأة) اسمها تميمة
بنت وهب (ثم طلقها فتزوجت زوجها) آخره اسم عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها
الى نبي (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له انه لا يأتيها أي لا يجامعها (وأنه ليس معه) ذكر
(الامثلة هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة أي هدية التوب في الارتقاء وعدم الانتشار
وطلبت أن تعود لزوجها الأول رفاعة (فقال) لها صلى الله عليه وسلم (لا ترجعين اليه) حتى تذوق عسله
أي عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسله) والعسله كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند أحد العسيلة
هي الجماع وأنت العسيلة على ارادة القطعة من العسل أو على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ولذا فسر أبو عبيدة
فيما نقله عن الماوردي العسيلة باللذة • وهذا الحديث قد سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث
• هذا (باب) بالتنوين قال الحافظ ابن حجر سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقيين ووقع عند ابن بطال كتاب
العدد باب قول الله تعالى الى آخره والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاسمها عليه غالباً وهي مدة تربية
فيها المرأة لمعرفة براءة زوجها أو للتعبد وشرعت صيانة وتحصينها من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع
الآيات الاتية • منها قوله تعالى (واللائي يتسنن من الحيض من نائكم ان ارتبتم قال مجاهد) فيما وصله
القرابي مفسراً لان ارتبتم أي (ان لم تعلموا يحضن أو لا يحضن واللائي تعدن عن الحيض) أي كبرن وصرن
بجاءن ولابي ذر عن الحيض تحكهن حكمن اللائي يتسنن (واللائي لم يحضن) أصلاً وهن الصغار اللائي لم يلغ
سنن الحيض (فعدتهن ثلاثة أشهر) وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وهن اثنتان وستون سنة أو دهم
حيض أو استخاضة فعدتهن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المرتابات بها فغير المرتابات أولى والاكثر
على أن المعنى ان ارتبتم في الحكم لافي اليأس وفي الآية حذف تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن • كذلك
فان حاضت الصغيرة أو غيرها ممن لم يحضن في اثناء العدة بالاشهر انتظت الى الحيض لقدرتها على الاصل قبل
فراغها من البذل كالما في اثناء التيم ولم يحضن الماضي قرأه لا نه لم يحتوش بدمين أمان حاضت بعد العدة
فلا يؤثر لان حيضها حينئذ لا يمنع صدق القول بأنها عند اعتدادها بالاشهر من اللائي لم يحضن • هذا (باب)
بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (وأولات الاحمال) الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) يتناول المطلقات
والمتوفى عنهن أزواجهن • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الخزرجي

مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن
 الاعرج) أنه قال اخبرني بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان زينب ابنة) ولاي ذريته (ابي سلمة)
 اخبرني عن امها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اسلم بن أقصى بن حارثة (يقال لها سبيعة)
 بضم السين المهملة بنت الحارث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد أن هاجر منها (توفي عنها)
 ولاي ذري عن الكشيقي منها (وهي) أي والحال انها (حلي) منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند
 الطبري سنة سبع وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته بأربعين ليلة (نخطبها ابو السنايل) بفتح السين
 والتون وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو أو عامر أو حبة بجملة وموحدة وقيل بنون وقيل أصرم
 وقيل غير ذلك (ابن بركات) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى القرشي وزاد في التفسير
 حين خطبها (فأبت أن تنكحه) أن مصدرية وصكان كهلا وخطبها أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة
 ابن الحارث وكان ثابا (مقال) أبو السنايل لما رأها تجملت لغيره من الخطاب (والله ما يصلح أن تنكحه) أي
 تتزوج به (حتى تعتدي آخر الاجلين) أي أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تربص
 الى أن تضع (فكنكث) بضم الكاف (فرياً من عشر ليال) بعد الوضع (ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال)
 لها (انكعي) لان عدتك انقضت بوضع الحمل وهو مخصص كآية الطلاق اعموم قوله تعالى والذين يتوفون
 منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطلاق
 • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رباح المصري واسم أبي
 حبيب سويد (ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (كتب اليه ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله
 أخبرني عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه كتب الى ابن الأرقم) عمر بن عبد الله وأبى لعمري هذا
 في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد (أن يسأل سبيعة الاسلمية) وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد (كيف
 أفتاها النبي صلى الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فأناها فأسأله (فألت أفأني اذا وضعت
 أن انكح) فكتب اليه الجواب • وهذا قد أجمع عليه جمهور العلماء من السلف وأئمة الفتوى في الامصار
 الاماروي عن علي انها تعتد آخر الاجلين يعني ان وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشتر تربصت الى انقضائها
 ولا تحمل بجزء الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع
 عنه • وبه قال (حدثنا) ولاي ذري حدثني بالافراد (يحيى بن زعنه) بفتح القاف والزاي والعين المهملة قال
 (حدثنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية
 نكحت) بضم النون وكسر الفاء أي ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة (بليال) وفي رواية الزهري فلم
 تنشب أن وضعت وعند أحد فلم تنكث الاشهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها بأربعين ليلة
 وعند النسائي بعشرين ليلة وروى غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد القصة ولعل ذلك السر في ايهام
 من أجهل المدة (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فكنكث) واحتجوا النكاح بالآخر
 الاجلين بأنها عادت ان تجتمعان بصفتين وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها
 الا يقين واليقين آخر الاجلين وأجيب بانه لما كان المقصود الاصل من العدة براءة الرحم ولا سيما في تحيض
 حمل المطلوب بالوضع • (باب قول الله تعالى والمطلقات) المدخول بهن من ذوات الحيض (يتربصن) يتظنون
 بأنفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر عن الامر وأصل الكلام واتربص المطلقات وذكر الامر بصيغة
 الخبر تأكيذا للامر واشعارا بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة الى امثاله ونحوه قوله في الدعاء رحل الله
 أخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنها وجدت الرحمة وهو مخبر عنها وفي ذكر الا نفس تهييج لهن على
 التربص وزيادة بهن لان أنفس النساء طوامح الى الرجال فأمرن أن يقمن أنفسهن ويقلبنها على الطموح
 ويحبرنها على التربص وقوله يتربصن يعتدي بنفسه لانه يعتدي ان يكون مفعول التربص محذوفا
 تقديره يتربصن الأزواج وثلاثة قروء على هذا نصب على الطرف لانه اسم عدد مضاف للطرف والقروء جمع
 كثرة ومن ثلاثة الى عشرة يميز بمجموع الفلة ولا يعدل عن الفلة في ذلك الاعتداع عدم استعمال جمع الفلة غالباً
 وجمع الفلة مما موجود وهو أفرا فالخكمة في الاثبات يجمع الكثرة مع وجود الفلة انه لما جمع المطلقات
 جمع القروء لان لكل مطلقة تربص ثلاثة اقراء فصار كثر بهذا الاعتبار وسقط لفظ باب ولاي ذري (وقال)

ابراهيم) الضبي فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن تزوج) امرأة (في العدة) تزوجا فاسدا (فخاصت عنده) أي عند الثاني (ثلاث حيضات) بانقضاء هذه العدة (من) الزوج (الاول ولا تحسب) بفتح الفوقيتين وكسر السين (به) بالحيض (لمن بعده) لمن بعد الاول بل اعتد أخرى للثاني فلا تدخل تعدد المستحق فتعتد لكل واحد منهما عدة كاملة وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الاول انما تنتم بقية عدتها منه ثم تستأنف عدة أخرى وهو قول الشافعي وأحمد (وقال الزهري) محمد بن مسلم (تحتسب) بالحيض للثاني كالاول فيكفي اهما عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك (وهذا أحب الى سفيان) الثوري (يعني قول الزهري) لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولولا ذلك لكانت نكحها في عدتها منه (وقال معمر) هو أبو عبيد بن المنذر (يقال اقرأت المرأة اذا دنا) قرب (حيضها واقرأت اذا دنا) قرب (طهرها) فيستعمل في الضدين لكن المراد بانقرء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي في زمنها وهو زمن الطهر اذا الطلاق في الحيض محرم كما سبق ولان القرء مأخوذ من قولهم قرأت الماء في الخوض أي جمعه فيه فالطهر أحق باسم القرء لانه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف إذن الى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان أي دما حيضتين أو حيض ونفاس لا يجوز الانتقال الى الحيض فان طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة أو جامعها فيه انقضت عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة ولا يعد تسمية قرأين وبعض الثالث ثلاثة أقراء كما يقال خرجت من البلد لثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة وكما في قوله تعالى الحج أشهر مة لومات مع أن المراد شوال وذو القعدة وبعض ذي الحجة ولا نالوا نعتة بالباقي قرءا لكان أبلغ في تطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض أو طلقها في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها (ويقال ما قرأت بلاقط اذا لم تجمع ولدا في بطنها) بكسر الباء الموحدة وفتح السين والتنوين من غيرهمز في قوله بلاغشاء الولد • وسبق في أوائل سورة النور • (باب قصة فاطمة بنت قيس) أي ابن خالد الأكبر القهري به أخت الضحالك من المهاجرات الاول (وقوله عز وجل) ولا يذروا قول الله عز وجل (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن) أي لا تخرجوا المطلقات طلاقا تابنا بخلع أو ثلاث حاملا كانت أو سائلا غضا عليهن وكرهنا لما كنهن أو حاجة لكم الى المساكن ولا تأذوا الهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بأن اذنهم لا أثر له في رفع الحظر (من ييوتن) مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج وأضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (ولا يخرجن) بأنفسهن ان اردن ذلك ولو وافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لان في العدة حقا لله تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وفي الحواوي والمذهب وغيرهما من كتب العراقيين أن للزوج أن يسكنها حيث شاء لانها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكته قال السبكي والاول أولى لاطلاق الآية والا ذرعى انه المذهب المشهور والزركنشي انه الصواب (الان) يأتيين بفاحشة مبينة) قيل هي الزنا أي الان يزين فيخرجن لاقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه أخذ أبو يوسف وقيل خروجهما قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله الضبي وبه أخذ أبو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة تشوزها وأن تكون بذية اللسان على اجاتها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود أظهر من جهة وضع اللفظ لان الأن غاية والشئ لا يمسكون غاية لنفسه وما قاله الضبي أبدع وأعذب في الكلام كما يقال في الخطايا لا تزي إلا أن تكون فاسقا ولا تشتم أمك إلا أن تكون قاطع رحم ونحوه وهو بديع بليغ جدا (وتلك حدود الله) أي الاحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى) أيها المخاطب (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بأن يقلب قلبه من بغضها الى محبتها أو من الرغبة عنها الى الرغبة فيها أو من عزية الطلاق الى التدم عليه فيراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتن لعلكم تندمون فراجعون ثم ابتدأ المصنف بآية أخرى من سورة الطلاق فقال (أسكنوهن من حيث سكنتم) من التبعيض حذف بعضها أي أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم (من وجدكم) عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطبقونه والوجد الوسع والطاقة (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج (وان كن) أي المطلقات (اولات حمل) ذوات الاجال (فأنفقوا عليهن حتى يرضعن اطفالهن الى قوله) تعالى (بعد عسر

يسرا) أى بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد لذى العسر باليسر والتفقة للعامل شاملة للآدم والكسوة
 إذا أنها مشغولة بعمائه فهو مستقيم برحها فصار كالاستمتاع بها في حال الزوجية إذا نسل مقصود بالتمكح كما
 أن الوطء مقصود به والتفقة للعامل بسبب الحمل لا للعمل لأنها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الآية
 أن غير الحامل لا نفقة لها والالم يكن لتخصيصها بالذكور معنى والسياق يفهم أنها في غير الرجعية لأن نفقة
 الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام الى أنه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وانما
 وجبت السكنى لمعتدة وفاة أو طلاق بائن وهي حائل دون النفقة لأنها اصابة ماء الزوج وهي تحتاج اليها بعيد
 الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لطلقة عليها وقد انقطعت وسياق هذه الآيات كلها ثابت في رواية كريمة
 وقال أبو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية وهو نص به فعل مقدر به وبه قال (حدثنا)
 بالجمع (اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ماث) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد)
 الانصارى (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (وسليمان بن يسار) بالتصية والسكنى المهمة المخففة
 مولى ميمونة (أنه) أى أن يحيى بن سعيد الانصارى (سماهها) أى القاسم بن محمد وسليمان بن يسار (يذكران
 أن يحيى بن سعيد بن العاص) أخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم) بفتنتين
 عمرة الطلاق البتة (فاستظها) أى نقلها (عبد الرحمن) أبوها من مسكنها الذى طلقت فيه فسمعت عائشة ينقل
 عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذى طلقت فيه (فأرسلت عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (الى) عمرة بنت
 عبد الرحمن بن الحكم (مروان) ولابي ذر زيادة بن الحكم (وهو أمير المدينة) يومئذ من قبل معاوية وولى
 الخلافة بعد تقوله (اتق الله) يا مروان (وارددها الى بيتها) الذى طلقت فيه (قال مروان) عجيبا لعائشة
 كما (في حديث سليمان) بن يسار (ان عبد الرحمن بن الحكم) يعنى أخاه والد عمرة (غلبني) فلم أقدر على منعه من
 نقلها (وقال القاسم بن محمد) في حديثه قال مروان عجيبا لعائشة أيضا (أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس) حيث
 لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت الى غيره (قالت) عائشة رضى الله عنها لمروان (لا يضرك أن لا تذكرو حديث
 فاطمة) لأنه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسببه فإنه في الفتح وقال في الكواكب كان لهاده وهو أن
 مكانها كان وحشا مخفوقا عليها أو لأنها كانت لسنة استطالات على أحاسنها (فقال مروان بن الحكم) لعائشة
 (أن كان بك شر) أى ان كان عندك أن سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين أقارب زوجها من الشر
 (فحكيتك) فكيف في جواز انتقال عمرة (ما بين هذين) عمرة وزوجها يحيى بن سعيد (من الشر) ومفهومه
 جواز النقلة من المسكن الذى طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضى جواز خروجها منه كأن يكون
 المنزل مستعارا ورجع الميرور لم يرض باجاءته بأجرة المنزل أو امتنع المكري من تعديده الاجارة بذلك أو كان ملكا
 لها ولم تختار الاستمرار فيه باجارة بل اختارت الانتقال منه اذ لا يلزمها بذله باعارة ولا اجارة كما لو كان المسكن
 خديسا وطلبت النقلة منه الى اللائق بها فان كان نفيسا فلزوج نقلها الى غيره لائق به أو يتصرف المنزل الاقرب
 الى المتقول عنه بحسب الامكان وقال المرداوى من المناظرة تعتد بائن حيث شئت من البلد في مكان مأمون
 ولا تسافر ولا تبين الا في منزلها وان أراد اسكانها في منزله أو غيره مما يحل لها تحصينا لقراشه ولا يحذور فيه
 لزمها ذلك ولو لم تلزمه نفقة به قال (حدثنا) ولابي ذر حديث بالافراد (محمد بن بشار) ينادى قال (حدثنا)
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن
 أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت ما لفاطمة) بنت قيس أى ما شأنها (ألا) بالتخفيف (تتق
 الله يعنى في قوله) ولابي ذر في قولها (لا مكفى ولا نفقة) للمطلقة البائن على زوجها والحال انها اعترف قسما
 يقينا بانها انما أمرت بالانتقال لعدو علة كانت بها فأخبرت بما أباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة
 وهذا الحديث أخرجه مسلم به قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة أخرجه ابن مهجلة
 البصري قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن بن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه (قال قال عروة بن الزبير لعائشة) رضى الله عنها (ألم تزين
 بالنون ولابي ذر لم تزي) الى ثلاثة عمرة (بنت الحكم) نسبها لجدها والافام أيها عبد الرحمن كما مر (طلقها
 زوجها) يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق (البتة فخرجت) من المنزل الذى طلقها فيه الى غيره (فقات)

عائشة (بنت ماصنعت) ولابي ذر عن الكشميري "بئس ما صنع أي زوجها من تكيفه لها من ذلك أو بئس ما صنع أبوها في موافقة لذلك (قال) عروة لعائشة (ألم تسمعي في قول فاطمة) بنت قيس حيث اذن لها بالانتقال من المنزل الذي طاعت فيه (قالت) عائشة (أما) بالتخفيف (انه ليس لها خبر في ذكر هذا الحديث) اذ هو موهم للتعميم وقد كان خاصا بها المذركان بها ولما فيه من القضاة (وزاد ابن أبي الزناد) بالنون بعد الزاي عبد الرحمن واسم أبي الزناد عبد الله فيما وصله أبو داود (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (عائشة بنت قيس فاطمة بنت قيس) أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين مبهمة أي خال ليس به أنيس (نخيف على ناسيتها فلذلك أرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم) في الانتقال وعند النساء من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فظفت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال انها كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق (باب) حكم المرأة (المطلقة اذا خشى عليها) بضم الخاء وكسر الشين المجهتين (في مسكن زوجها) في مدة عدتها منه (ان يقتحم) بضم التحتية وسكون القاف وفتح الفوقية والحاء المهملة أي يهجم (عليها) بغير اذن اتمام طلقها أو غيره من سارق ونحوه (أو تبذو) بالذال المجهمة من البذاء وهو القول الفاحش (على أهلها) ولابي ذر عن الكشميري "على أهل أي أهل المطلق (بفاحشة) وجواب اذا محذوف والتقدير تنقل الى مسكن غير مسكن الطلاق" وبه قال (وحدثني) بالافراد وبالواو ولابي ذر حدثني (حيان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (أنكرت ذلك) القول وهو أنه لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن (على فاطمة) بنت قيس وفي رواية أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي طلقني ثلاثا فأخاف أن يقتحم علي فأمرها فتعولت قال في الفتح وقد أخذ البخاري الترجمة من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على أحد الأمرين أما خشية الاقحام عليها وأما أن يقع منها على أهل مطلقها فخر في القول ولم ير أن بين الأمرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوعهما معاً في شأنها وقال الكرماني فان قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت علم من القياس على الاقحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه وقال شارح التراجع ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الاول وقاس الثاني عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض الطرق اخرجك هذا اللسان فكانت الزيادة لم تكن على شرطه فضعها للترجمة قياساً (باب قولنا لله تعالى ولا يحل لهن) أي للنساء (أن يكتن ما خلق الله في أرسامهن) قال مجاهد وأكثرا المفسرين (من الحيض والحبل) بالوحدة المفتوحة ولابي ذر والجل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا أرادت المرأة فراق زوجها ففكت حملها ثلاثاً فينظر بطلاقها أن تضع ولثلاثين فوق على الولد فيترك تسريحها أو كتعت حيضها وقالت وهي حائض قد ظهرت استحجالاً للطلاق وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أو انجي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) ابن عديبة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتفر) في حجة الوداع التفر الثاني (اذا صفيه) بنت حبي (على باب خباتها) حال كونها (كثيبة) حزينه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لها عقرى) بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء أي عقرنا الله في جسده فهو يعقى الدعاء ولكنه يجري على لسان العرب من غير قصد اليه (أو حلق) بالشك من الراوي وسقط أولاي ذرأي أصابك بوجع في حلقك (أفك لحابستنا) عن النضر وأسد الحلبس اليها لانها سبيبه (أفكت) بهمزة الاستفهام (أفقت) أي طفت طواف الزيارة (يوم التفر) قالت ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (فانقري) بكسر الفاء الثانية (اداً) بالنون لان طواف الوداع غير لازم للعائض قال ابن المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفيه انها حائض تأخيره عن السفر أخذ منه تعدي الحكم الى الزوج قصده المرأة في الحيض والحل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحق الحل به وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب الفتح (باب) بالنويز في قوله تعالى (وبعولتهن) جمع بعول والتاء لاحقة لتأنيث الجمع (أحق برذهن) أي أزواجهن أولى برجعتهن ما كن (في العدة) فإذا انقضت العدة احتيج لعقد جديد (وكيف يراجع) الرجل

(المرأة) ولا يذرتراجع بالقوقية وفتح الجيم مبنيا للمفعول المرأة (إذا طلقها واحدة أو اثنتين) • وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يونس) بن عبد البصري (عن الحسن) البصري أنه (قال زوج معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف ابن يسأرضة العين (أخته) جميلة بضم الجيم مصغرا أوليلى بأبي البداح بن عاصم أو بعاصم نفسه أو بالبداح بن عاصم أخى أبي البداح أو بعبد الله بن ربيعة خلافاً سبق في تفسير سورة البقرة (فطلقها تطلقه) قال المؤلف (وحدثني) بالأفراد (محمد بن المنقذ) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا الحسن) البصري (ان معقل بن يسار) المزني (كانت أخته تحت رجل فطلقها) أى واحدة أو اثنتين (ثم خلى عنها) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة (حتى انقضت عدتها ثم خطبها) من أخيها معقل (ثم خلى) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أى انف (معقل من ذلك انفا) بفتح الهمزة والنون والفاء المنونة أى استنكحها وقال في فتح الباري أى ترك الفصل غيظاً وترفعاً (فقال) أى معقل (خلى عنها) بتشديد اللام (وهو يقدر عليها) أى على مراجعتها قبل انقضاء عدتها (ثم خطبها) قال بينه وبينها فأنزل الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن أى انقضت عدتهن (فلا تضرهوهن) فلا تمنعهوهن (إلى آخر الآية) وفيه أن المرأة انما يزوجهما الولي إذا لم تكن من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراً) ما (عليه فترك الحية) بالتحديد (واستقاد) بالقاف اطاع (لا امرأته) وامتنه ولا يذرعن الكشميقي واستأذنها بعد القوقية بدل القاف وتشديد الدال من الرد وهو الطلب أى طلب رجعتها لطلقها ورضى به • وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن قافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما طلق امرأته) اسمها آمنه بنت غفار (وهي حائض قادمة واحدة تأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب (ان يراجعها ثم يحكمها حتى تطهر ثم يحيض عنده حيضة أخرى ثم يجهلها حتى تطهر من حيضها فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها فذلك) أى حالة الطهر (العدة) زمنها المتعبر فيها (التي أمر الله) أى أذن الله في قوله فطلقوهن لعدتهن (ان يطلق لها النساء) بفتح لام يطلق (وكان عبد الله) بن عمر (إذا استد عن ذلك) أى عن طلق ثلاثاً قال لا حدهم ان) ولا يذرعن الجوى والمسقل لو (كنت طلقته ثلاثاً نافذ حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيره) بضمير القيبة ولا يذروا ابن عساكر غيرك بضمير الخطاب (وزاد فيه) في الحديث (غيره) أى غير قتيبة وهو أبو الجهم (عن الليث) بن سعد أنه قال (حدثني) بالأفراد (قافع قال ابن عمر) رضى الله عنهما يخاطب من سأله عن كونه طلق امرأته ثلاثاً (لو طلق) امرأتك (مرة أو مرتين) لكان لك أن تراجعها (فان النبي صلى الله عليه وسلم) لما طلق امرأتى وهي حائض طلقا غير بائن (أمرني بهذا) أى بالمرأجة وزاد في باب من قال لا امرأته أنت على حرام فان طلقته ثلاثاً حرمت حتى تنكح زوجاً غيره • وهذا أصل أبو الجهم في جزئه • (باب مراجعة الحائض إذا طلقت طلاقاً غير بائن) • وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالأفراد (يونس بن جبير) بنم الجسيم وفتح الموحدة آخره را مصغرا ابن مطعم أنه قال (سألت ابن عمر) عن يطلق امرأته وهي حائض (فقال) مجيباً لي معبراً بلفظ القيبة عن نفسه (طلق ابن عمر امرأته) آمنه بنت غفار (وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما سأله عنه ابنه (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أى مراراً بن عبد الله (ان يراجعها) إلى عصمته (ثم يطلقها) ما (من قبل) بضم القاف والموحدة أى من وقت استقبال (عدتها) والشروع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير (قت) لابن عمر (اقتعدت تلك التولية) وتعتبها ويحكم بوقوع طلاقه (قال) ابن عمر مجيباً له (أرأيت) أى أخبرني (ان يحزن ابن عمر) (واخصم) فما يمنعه أن يكون طلاقاً • وهذا الحديث قد مر في أوائل الطلاق • هذا (باب) بالنون (نقد) المرأة (المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً) نقد بضم القوقية وكسر الخاء المهملة من الثلاثين المزيدي فيه من أحد على وزن افضل نقداً أحداً وهو لغة المتع واصطلاحاً ترك المتوفى عنها زوجها في عدة الوفاة ايس مصبرغ بما يقصد لزنة ولو صبغ قبل نسجه وتركه قبل نسجه يخلى به

كلوا من ذهب أو فضة أو غيرهما فهو حرام مؤبد سمانها را كخضال وسوار وخاتم وترك طيب
 في بدن ونوب وطعام وكل ولو غير محرم وترك دهن شعروا اتصال بكل زينة كأخذ اللحية كرمد فتكحل بها
 ليلا وتحمه نهارا وترك استئذان بطلي به الوجه ودمام وهي حرة ويرد بها الخلد وخضاب بقو حناء كزعفران
 وورس وسقط لفظ زوجها لابي ذر (وقال الزهري) محمد بن مسلم (لا أرى) بفتح الهمزة والراء (ان تقرب
 الصبية المتوفى عنها زوجها) (الطيب) بالنصب على المفعولية (لان عليها) كالبالغة (العدة) خلافا لابي حنيفة
 رحمه الله وهذا الاثر وصله ابن وهب في موطنه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح وأظنه من تصرف
 المصنف . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي (عن حبيب بن نافع) أبي أفلح الانصاري (عن
 زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلمة) بن عبد الاسود وهي بنت أم المؤمنين أم سلمة ربيته صلى الله عليه وسلم
 (انما أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) فالاول عن أم حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وسبقا في باب احداث
 المرأة على غير زوجها من كتاب الجنائز (قالت زينب) بنت أبي سلمة (دخلت على أم حبيبة) وملة (زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان) صخر (بن حرب) بالشام وجاءه فاعبسه (فدعت أم حبيبة بطيب
 أي طلبت طيبا فيه) ولابي ذر عن الحموي والمستقلى فيها (صفرة خلوقة) بوزن صبور ضرب من الطيب
 (أو غيره) ولابي ذر صفرة خلوقة باضافة صفرة لتاليه أو غيره بالجزء عطفاء على المضاف اليه وتفسير أبي ذر بالرفع
 (فدعت منه) من الخلوقة (جارية) لم أقف على اسمها (ثم مست بها راضيا) أي مسحت أم حبيبة بجاني وجه
 نفسها وجعل العارضين ما يحين والظاهر أنها جعلت الصفرة في يدها ومسحت بها راضيا والباء للاستعانة أو
 الاستعانة ومسح تعدي بنفسه وبالباء تقول مسحت رأسي ورأسي وزاد في الجنائز وذراعيها (ثم قالت والله
 مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
 الآخر) تبقى بمعنى التمس (ان تحدد) على ميت (فوق ثلاث ليال) المصدر المنسبك من أن تحدد فاعل يحل وفوق
 ظرف زمان لانه أضيف الى زمان (الاعلى زوج) (ايجاب للنفي والجار والجر ويرتعلق بتحد فيكون استثناء مفرغا
 (أربعة اشهر وعشرا) من تمام الاستثناء لان التقدير أن تحدد على ميت فوق ثلاث فتقوله الا على زوج مستثنى
 من ميت المقدور وقوله أربعة أشهر مستثنى من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل استثنى منه أربعة أشهر
 وعشرا ويحتمل أن يكون التقدير الا أن تحدد على زوج أربعة أشهر وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا
 ويكون على زوج متعلقا بالحدوف أو يكون التقدير الا على زوج فانها تحدد عليه أربعة أشهر وعشرا فيكون
 أربعة أشهر معمولا تحدد وعشرا معطوف عليه (قالت زينب) بنت أبي سلمة (فدخلت على زينب ابنة جحش) ولابي
 ذر بنت جحش (حين توفي أخوها) سمى في بعض الموطآت عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق أبي
 مصعب لكن المعروف أن عبد الله بن جحش قتل بأحد شهيد او زينب بنت أبي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل أن تكون
 دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز أن يكون عبيد الله المصفران دخول زينب بنت أبي سلمة عند
 بلوغ الخبر بوقاته كان وهي حيرة قاله في فتح الباري (فدعت بطيب فمسحت منه ثم قالت اما) بالتضييف (واقه مالي
 بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر) اختلف في محل يقول على
 ما مر أول هذا الكتاب فقبيل مفعول ثان أو حال وجمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الى
 مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الافعال الصوتية وهذا
 اختيار الفارسي واختار ابن مالك ومن تبعه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة
 أو صفة ان كان المتقدم نكرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) جملة في موضع جر صفة لامرأة واليوم
 الآخر عطف على اسم الله (ان تحدد) على ميت (فوق ثلاث ليال الاعلى زوج) فانها تحدد عليه (أربعة أشهر
 وعشرا) أي مع أيامها كما قاله الجوهري فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وقبل الحكمة في هذا العدد
 أن الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة أشهر بتقصان
 الالهة فجبر الكسر الى العبد على طريق الاحتياط واستدل بقوله لا يحل على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو
 واضح وعلى وجوب الاحداد المذكورة على الزوج وعورض بأن الاستثناء وقع بعد النفي فيدل على الحل

فوق الثلاث على الزوج لا على الزوجين قال الشيخ كمال الدين وما قيل من أن نفي حل الاحداد نفي الاحداد
فاستثناءه استثناء من قبته وهو أثبتة فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فانها تحذف وذلك يقتضي الوجوب
لان الاخبار يفيد على ما عرف من أن نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناءه استثناء من الايجاب فيكون
ايجاب بالاصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ يمنع كون نفي حل النسي الحسي نفيها
عن الوجود لغة أو شرعاً تضمن الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم فوجود الشيء أيضاً
في الشرع لا يستلزم الوجوب لصحته بالإباحة والندب بلا وجوب وأيضاً استثناء الاحداد من ايجاب الزينة
لحلته نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه
الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الوجوب فيها فهو كالقول انتهى وأجيب بأن في حديث التي
شكت عنها وهو ثلاث أحاديث هذا الباب دلالة على الوجوب والالتماع التداوي المباح وبأن السياق أيضاً
يدل على الوجوب فان كل ممنوع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل يبينه دالاً على الوجوب كالنكاح
والزيادة على الركوع في الكسوف ومحذوف في حديث أم سلمة المروي في الموطأ وأبي داود والتماسي -
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنهار زوجها المعصفر من الثياب ولا المشقة ولا الحل
ولا تحتضب ولا تكحل والظاهر أن الفعل يجوز على النهي وحديث أبي داود لا تحذف المرأة فوق ثلاث الا على
زوج فانها تحذف أربعة أشهر وعشر او هو أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان المرأة قد لا تحذفه على حد
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الأمر اتفاقاً والتقييد بالمرأة خرج مخرج الغالب فيجب
الاحداد على الصغيرة كالعدة والمخاطب الولي فمعناها مما تمنع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافاً للعنفية
وشمل قوله المرأة المدخول بها وغيرها والحرة والامة والتقييد بالايان بالله ورسوله لا مفهوم له كما يقال هذا
طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم (قالت زينب) بنت أبي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث (ومع)
أنتي (أم سلمة تقول جاءت امرأة) اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النخاس كما في معرفة الصحابة لا ينعيم
(الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها) الصغيرة المخزومة وروى
الاسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الانصاري تأليفه من طريق يحيى المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت
أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت امرأة من قريش قال يحيى لا أدري أنت النخاس أم أمتها بنت سعد ورواه
الاسماعيلي من طرق كثيرة فيها التصريح بأن البنت هي عاتكة فعلى هذا فأتاهم تسمي قاله الحافظ ابن حجر (وقد
اشتكت عنها) بالرفع على الفاعلية وعليه اقتصر الثوري في شرح مسلم ونسبته الشككية الى نفس العين مجازاً
ويؤيده رواية مسلم اشتكت عنها بالرفع التثنية ويجوز التسمية وهو الذي في اليونانية على أن الفاعل ضمير
مستقر في اشتكت وهي المرأة ورجحه المتذري وقال الحريري أنه الصواب وان الرفع لحن قاله في درة القواص
لا يقال اشتكت عين فلان والصواب أن يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهي انتهى ورد عليه برواية
التثنية المذكورة إلا أن يجيب بأنه على لغة من يعرب المثنى في الاحوال الثلاث بحركات مقدرة (اقتكلمها)
بضم الحاء وهو مما جاء مضموماً وان كانت عينه حرف حلق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكلمها قال
ذلك (مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا) تأكيد للمنع لكن في الموطأ وغيره اجعل به بالليل وامسح به بالنهار والمراد
أنها اذا لم تخرج اليه لا يحل وإذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحه بالنهار (ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي) أي العدة الشرعية (أربعة أشهر وعشراً) بالنصب على حكاية لفظ
القرآن العظيم ولبعضهم وهو الذي في اليونانية بالرفع على الاصل والمراد بتلليل المدة وتووين الصبر عما منعت
منه وهو الاكتمال في العدة ولذا قال (وقد كانت احداً كن في الجاهلية ترى بالبعرة على رأس الحول) والبعرة
بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس وجب ذى الخلف والظلف واحده بهاء الجمع أبعاد وفي ذكر
الجاهلية اشارة الى أن الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الضيق لكن التقدير
بالحول استقر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازوا جهم متاعاً الى الحول ثم نصت الآية التي قبل وهي
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر زولا كقوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس مع قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء (قال حميد) هو ابن نافع بالاستناد السابق (وقلت
زينب) بنت أبي سلمة (وما) للراد بقوله عليه الصلاة والسلام (ترى بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب) بنت

أبي سلة (كانت المرأة) في الخطابة (إذا أوفى من زوجها دخلت جنتها) بكسر الحاء المهملة وتكون الخطابة
 شين مجة يتناصرا جدا أو من شعر وبالأول فسر أبو داود في روايته عن طريق مالك وعند النساء عن
 طريق ابن القاسم عن مالك أنه الخصب بضم الخاء مضمومة بعد هاء موهلة وقال الشافعي المذلل للثبوت البناء
 وعند النساء عن محمد بن أبي شريك أنها فحلت فيه (ولست شر نكاحها ولم تحس طيبا) بفتح التاء القوية والميم
 (حق قريبا) ولأبي ذر عن الشميم أنها باللام يدل الموحدة (سنة) من وفاة زوجها (ثم توفي) بضم أوله وفتح
 ثالثة (بداية) بالتنوين قال في القاموس مادب من الحيوان وغلب على ما يرصكب ويقع على المذكر (جاء)
 بالتنوين والجر يدل من سابقه (أوشاة أو طائر) أو التنوين واطلاق الدابة عليها بطريق الحقيقة القوية
 كما مر (فتفتض به) بضم فتاء فوقية فضاء مائة فتوقية أخرى فضاء مجة مشددة قال ابن قتيبة سألت الجازيين
 عن الاقتضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تمس ما ولا تلم ظفرا ولا تريل شعرا ثم يخرج بعد الحول بأقبح منظر
 ثم تفتض أي تكسر ما هي فيه من العدة بطار غسح به قبلها وتقبذه فلا يكاد يعيش بعد ما تفتض به وقال الخطابي
 هو من فضت الشيء إذا كسره وفرقه أي أنها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك الدابة قال الأخفش
 معناه تظف به وهو مأخوذ من الفضة تشبها ببقائها وبياضها وقيل غسح به ثم تفتض أي تغتسل بالماء العذب
 حتى يصير بياضا فية كالفضة وقال الخليل الفضة الماء العذب يقال اقتضضت به أي اغتسلت به (فقل
 ما تفتض بشئ) مما ذكر (الامات) ما مصدرية أي فقل اقتضاضها بشئ وقيل تكون ما في ثلاثة أفعال زائدة
 كافة لها عن العمل وهي قل وكثر وطاق وعلة ذلك شبه هذه الأفعال برب ولا تدخل هذه الأفعال الأعلى جلة
 فعلية صرح بعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب إلى ما * يورث المجدد أعباء وأوجعا
 وعلى هذا تكتب قلما متصلة وعلى الأول تكتب منفصلة وقوله بشئ يتعلق بفتض والايجاب لها في الجملة
 من معنى التقي لان قولك قل يقتضي تقي الكثير فالإيجاب لنفيه والمعنى قلما تفتض بشئ فيعيش
 (ثم تخرج فتعطى) بضم الفتوة وفتح الطاء (بمرة) من بمر الابل أو الغنم وباب أعطى يعطى إلى مفعولين
 الأول هنا الضمير المستتر العائد عليها والثاني مرة (قري) بها أمامها فكون ذلك حلالا لها
 كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من وراء ظهرها وأختلف في المراد بذلك فقيل
 الإشارة إلى أنها رمت العدة روى البصرة وقيل إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التبرص والصبر على
 البلاء الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البصرة التي رمتها استقامت له وتغلبت في حق الزوج (ثم
 تراجع) بضم الفتوة وبعد الرأف ألف جيم مكسورة (بعد) أي بعد ما ذكر من الاقتضاض والرمي (ما شاءت من
 طيب أو غيره) مما كانت ممنوعة منه في العدة (سئل مالك) الإمام (ما) معنى قوله (تفتض به) قال غسح به
 جلدها) ليس في هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الجازيين من أنها تمسح قبلها لكنه أخص منه لأن ما لكارحه
 الله أطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين أن المراد جلد القبل وفي رواية النساء تفتض بفتاف ثم موحدة
 ثم موهلة مخففة وهي رواية الشافعي والقبص الأخذ باطراف الأنامل قال ابن الأثير هو كناية عن الإسراع
 أي تذهب بعد ووسرعة إلى منزل أو به الكثرة حياتها بجمع منظرها أولئدة شوقها إلى التزويج لبعدها به
 * (باب) حكم استعمال (الكحل للمعدة) أي التي تحت بطن أوله وضم الحاء المهملة من الثلاث وأما المعدة
 فن أخذت الرأف وقول الشافعي صوابه للمعدة لا لها مثل طالق وحائض لأنه نعت للمؤنث لا يشرك فيه
 المذكور تعقبه في الفتح فقال أنه جائز ليس بخطأ وإن كان الآخر أرجح وقال العيني إن كان يقال في طالق طالقة
 وفي حائض حائضة فيقال أيضا حادة وإن كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال حادة والصواب مع الشافعي
 والذي أدهى صاحب الفتح جواره فيه نظر لا يخفى وأجاب في المصباح بأن الزمخشري وغيره نسوا على أنه إن
 قصد في هذه الصفات معنى الحدوث قالتا لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء إن لم
 يقصد الحدوث كرضعة وحاملة فيمكن أن يمشي كلام الجازي على ذلك انتهى * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي
 إياس) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا جريد بن نافع) الأنصاري (عن زينب ابنة) ولأبي ذر بن (أم
 سلمة عن أمها) امرأة تسمى عائكة كما مر في الباب السابق (وفي زوجها) المقبرة (تخشوا) بفتح الخاء المفتوحة
 والشين المضمومة المجهتين وأصله خشيو أبكر الشين وضم الحصة فاستقلت ضمة الياء فنقلت لسا بقها
 بسد سب سر كته فالتقى سا كان الباء والواو وحذفت الأولى وأبقيت الثانية أذهى علامة الجمع فصار وزن

فمروا أي منافوا (عنيها) والكشميني على عنيها بالتنبيه فيهما (فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
في الكحل فقال لا تكحل) بفتح التاء والكاف والحاء المشددة أصله تكحل فحذف إحدى التاءين ولا يذرع
الكشميني لا تكحل يسكون الكاف وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن منده رمدت رمد أشد رمدًا وقد
خفيت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن أصبغ أني أخشى أن تنفق عنيها قال
لا وإن انقضت ولذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه تنفقه مطلقا وعنه يجوز إذا خافت على عنيها بما لا
طيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة بما قال أنه كان يحصل لها البرء
بقبر الكحل كالتضييد بالصبر ونحوه وعند الطبراني أنها تشكى عنها فوق ما ينظر فقال صلى الله عليه وسلم لا (قد
كانت أحدا كن) في الجاهلية (تمكت) إذا توفي زوجها (في شرأ حلاسا) بمهملتين جمع حلس يكسر ثم يسكون
الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (أو تزيينها) بالشك من الراوى هل وقع الوصف لثيابها أو مكانها
(فاذا كان حول) من وفاة زوجها (تقر) عليها (كلب رمت يعة) ترى من حضرها أن مقامها حول أهون
عليها من بعة ترى بها كلبا وظاهرها أن رميها البعة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره
أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مرفوعا كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسنده زينة وهو غير مقتضى
للدراج في رواية شعبة لأن شعبة من أحفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالاقتضال قاله الحافظ ابن
حجر (ملا) تكحل (حتى غشى أربعة أشهر وعشر) قال حيد بالسند السابق (وسمعت زينة ابنة أم سلمة) ولا ي
ذرفت أبي سلمة (تحدث عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يصل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحسد) بضم أوله وكسر الحاء المهملة على ميت (فوق
ثلاثة أيام الأعلى زوجها أربعة أشهر وعشر) والتقييد بالسلام ولا حقه للمبالغة في الزجر إذا لاحد من
حق الزوج وهو ملحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذمة في التهي كما يدخل الكافر في التهي عن السوم
على سوم أخيه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فحقة ساكنة
ابن الفضل بن لاحق الإمام أبو اسماعيل قال (حدثنا سلمة بن علقمة) البصري (عن محمد بن سيرين) أحد
الأعلام (قالت أم عطية) نسبية الأنصارية (نهيينا) بضم النون وكسر الهاء مبني بالمفعول (أن تحسد) بضم
النون وكسر الحاء المهملة أي على ميت (أكثر من ثلاث الأزواج) بسبب زوج ولا يذرع الكشميني الأعلى
زوج كذا أو رده مختصرا وفي الباب اللاحق مطولا • (باب بيان استعمال القط) بضم القاف وسكون
السين بعدها طاء مهملتين العود الذي يضربه (للمادة عند الطهر) من الحيض إذا كانت من ذوات الحيض •
وسبق ما في لفظ المادة في الباب السابق • وبه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي
البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الإمام أبو اسماعيل الأزدي (عن أيوب) السخري
الإمام (عن حمزة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (من أم عطية) نسبية أنها (قالت كاتهي) بضم
أوله وفتح الهاء والنهائي الشارح فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه (أن تحسد) بضم
النون وكسر الحاء (على ميت) أب وأخيه (فوق ثلاث الأعلى زوج أربعة أشهر وعشر) خرج مخرج الغالب
والأقذوات الحل بوضعهن كما لا يخفى (ولا تكحل) بالنصب عطفًا على المتصوب السابق كقوله (ولا تطيب)
تشديد الطاء (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) لا ثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من
برود العين يعصب غزلها أي يربط ثم يصبغ ثم يشبع مصبوغا فيخرج موثى لبقاء ما عصب منه أبيض ولم ينصبغ
واتما يعصب السدى دون اللصمة فإن قلت ما الحكمة في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق أجب
بأن الزينة والطيب يستدعيان النكاح فهبت عنه زيرا لأن الميت لا يمكن من منع معتقته من النكاح
بخلاف المطلق الحي فإنه يستغنى بوجوده عن زيار آخر (وقدرخص لنا) بضم الراء وكسر الحاء المشددة
(عند الطهر إذا اغتسلت احدا من محيضها) ولا يذرع الكشميني من حیضها لا إزالة الرائحة لا للتطيب
(في نية) بنون مضومة فهو حدة ما كنهه فزال محبة مفتوحة شيء قليل (من كست اغضار) تتبع به أثر الدم
وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف لاحقه قال الصغاني في اغضار صوابه ظفار بفتح الميم مخففا
موضع ساحل عدن (وكاتهي) بضم النون وفتح الهاء (عن اتباع الجنائز قال أبو عبد الله) البصري (القط)

بالقاف (والكس) بالكاف (مثل الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف يدل كل واحد منهما من الآخر
 (نبذة) أي (قطعة) وليس هذا في القوم كآصله بل ولا في كثير من التسع ثم هو ثابت في القوم كآصله في آخر
 الباب الا لاحق لا يذره هذا (باب) بالتونين (تليس) المرأة (الحادة ثياب العصب) برودا يمنية كما مر وتبين
 فيها لباس وسواد وعصب بمعنى مصوب واضافة ثياب الى عصب من اضافة الموصوف الى صفته وفيه
 الخلاف المشهور في تأويله بين البصريين والصكوفيين وبه قال (حدثنا الفضل بن دكين) بالادال المهمة
 المضمومة وفتح الكاف وتسكين التنية بعدها نون قال (حدثنا عبد السلام بن حرب) أبو بكر الهذلي الكوفي
 (عن هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف والادال المهمة فيها راسا كنه وبعد الواو بين مهملة
 كما قاله المزي فيما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر هو المستوفى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية)
 ندية انها (قالت قال النبي) ولا يذره قال لي النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم
 الآخر) خرج محرج المبالغة فلا يستدل به لان ارجح الذنية كما قاله الامام أبو حنيفة مع انكاره المضاهم فقيه
 مخالفة لقاعدته (ان تحذف) على ميت (فوق ثلاث) سبق في حديث أم حبيبة في الطريق الاولى ثلاث ليل
 وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجع بارادة اللهاى بأيامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك أنت وهو
 محمول أيضا على أن المراد ثلاث ليل بأيامها (الا على زوج فانها) تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا (لا تكحل)
 الا لضرورة ليل او تمسحه نهرا (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) نعت اثوب (الاثوب عصب) نصب على الاستثناء
 المتصل لان ثياب العصب مصبوغة أيضا ويحتمل أن يكون العصب ليس من الجنس فيكون الاستثناء منقطعا
 وهو منصوب أيضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كاللكن والابرسم لم يكن فيه ريشة كنتشر وما اذا كان
 المصبوغ لا ريشة بل احسية أو احتمال وسخ كالا سود (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المؤلف فيما
 وصله اليه من طريق أبي حاتم الرازي عنه (حدثنا هشام) المستوفى أو ابن حسان كما مر قال (حدثنا)
 بناء التنايت (حفصة) بنت سيرين قالت (حدثني) بناء التنايت والافراد (أم عطية) الانصارية رضى الله عنها
 (نهي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المنهى عنه اختصار الدلالة المروى السابق عليه وللفظ البيهقي أن
 تحذف المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب
 ولا تكحل (ولا تمس طيبا الا دني) أي عند قرب (طهرها) أو أقل طهرها (اذا طهرت) من حيض أو نفاس
 (نبذة) قليلا (من قسط وأظفار) نوعان من الجذور وقوله اذا طهرت ظرف فاصل بين المستثنى والمستثنى منه
 التقدير (ولا تمس طيبا الا نبذة من قسط وأظفار اذا طهرت) قال أبو عبد الله المؤلف (القسط والكس)
 بالكاف والتاء القوقية بدل القاف والطاء (مثل) ما يقال في (الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف وقسط
 قوله قال أبو عبد الله الى آخره لغير أبي ذر هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون)
 ويتركون (أزواجهن) قوله تعالى (بما تعملون خير) عالم بالبوطن وساق في رواية كريمة الآية كلها وبه
 قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون
 الواو بعد هاء مهملة وعبادة بضم العين وتحقيق الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شبل) بكسر
 المجهة وسكون الموحدة ابن عباد مقرر مكة قرأ على ابن كثير المكي (عن ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم
 وبعد التنية الساكنة مهملة عبد الله واسم أبي نجيع بسا رضاء المين (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر أنه قال
 في تفسير قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجهن) كانت هذه العدة (أي التبرص) أربعة أشهر
 وعشرا المذكور في الآية (تعتد عند أهل زوجها) أمرا (واجبا) ولكريمة واجب بارفع خبره مبتدأ محذوف
 (فأنزل الله) تعالى بعدها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجهن) لا زواجهن متاعا) نصب بالوصية لانها
 مصدر او تقديره متعوهن متاعا (الى الحول) صفة لمتاعا (غير اخرج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير
 ما تقول (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للنظاب (من معروف)
 محاليس يتكر في الشرع (قال) مجاهد (جعل الله لها غنم السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة) في هذه الآية
 الثانية (وصية) من زوجها (ان شامت سكنت في وصيتها) التي أو صاها لها الزوج (وان شامت خرجت) بعد
 الاربعة الأشهر والعشر (وهو قول الله تعالى غير اخرج فان خرجن فلا جناح عليكم فاعدة) كما هي واجب
 عليها زعم ذلك) قاله ابن أبي نجيع (عن مجاهد) وكان في الحامل على ذلك كما قاله الخطابي استشكل أن يكون

الخامس قبل المنسوخ قرأى أن استعمالها يمكن بحكم غير متدافع بل وإن وجب الله على المعتدة أربعة أشهر
 وعشرا ووجب على أهلها أن تبقى عندهم بقية الحول إن أقامت عندهم وهو قول لم يقله أحد من القسرين
 ولا تابعه أحد من الفقهاء عليه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنقضت هذه
 الآية) الأولى (عندما عند أهلها) المذكورة في الآية الثانية (فمعتدت حيث شئت) لأن السكني تبع للمعدة
 فلا نسخ الحول بأربعة الأشهر والعشر منعت السكني أيضا (و) كذا (قول الله تعالى غيرا حراج) نسخ أيضا
 كما عليه الجمهور (وقال عطاء) أيضا (إن شئت) المتوفى عنها زوجها (اعتدت عند أهلها) ولا يذرع
 الكشميين عند أهلهم (وسكنت في وصيتها وإن شئت خرجت لقول الله تعالى) فلا جناح عليكم فيما فعلن
 في أنفسهن) وسقط لفظ أنقضن لغير أبي ذر (قال عطاء) المذكور (ثم جاء الميراث فنسخ السكني) كما نسخت آية
 الخروج وهي فإن خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند أهل الزوج (فمعتدت حيث شئت ولا سكني
 لها) وهو قول أبي حنيفة كما مر به قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (عن صفيان) الثوري (عن عبد الله
 ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم) أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن نافع) الانصاري (عن زيب ابنة أم سلمة)
 ولابي ذر بنت أبي سلمة (عن أم حبيبة ابنة) ولابي ذر بنت (أبي صفيان) مخبرين حرب (لما جاء هاني) بفتح النون
 وكسر العين المهملة وتشديد التحتية أو يسكون العين وتخفيف التحتية خبر موت (أيها) أبي صفيان (دعت
 بطبيب فقصت) منه (ذراعتها) قالت مالي بالطبيب من حاجة لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فتدعى ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا) واستدل به
 على جواز الاعتداد على غير الزوج من قريب وشهوة ثلاث ليال فنادونها وتحرر به فيما زاد عليها وكأن هذا
 القدر ابيع لاجل حفظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناواته أم حبيبة الطيب لتخرج عن
 مهلة الاعتداد وصرت بآنها لم تطيب لحاجة إشارة إلى أن آثار الحزن باقية عند هلاكها لم يسعها الاستئصال
 الأمر (باب) حكم (مهر البغي) يقع الموحدة وكسر المجهدة وتشديد التحتية من البغاة وهو الزنا (و) حكم
 (النكاح المأسد) نكاح الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من
 غيره (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا تزوج) امرأة (محترمة) عليه بضم الميم وفتح الحاء
 المهملة وتشديد الراء المفتوحة آخرها هاء تأنيث ولابي ذر عن المستقلى محرمه بفتح الميم وسكون الحاء وهاء
 مضومة ضمير غيبة أي ذات محرم كأم وأخت بسبب أودضاع (وهو) أي والحال أن الرجل (لا يشعر) أنها
 محترمة (فترق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء المشددة (ولها ما أخذت) منه من الصداق المحمي (وليس لها غيره
 ثم قال) الحسن (بعد) بالبناء على الضم (لها صداقها) أي صداق مثلها وقول الحسن هذا ساقط للعموى
 به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
 شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام الخزوي (عن أبي مسعود) عقة بن عامر الانصاري
 البدرى (رضي الله عنه) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (عن ثمن الكلب) الماعلم وغيره
 لقصاصته وقال الحنفية ومحنون من المالكية يجوز بيع المتفع به من الكلاب (و) نهي أيضا عن (حلوان
 الكاهن) ما يأخذه الذي يدعى علم الغيب بواسطة جني ونحو ذلك قال الماوردي وينبغي من يكسب بالكهانة
 والله ويؤذبه إلا أخذ والمعطى (و) عن (مهر البغي) ما تأخذه الزانية على الزنا ومهر الكونه على صورته
 فهو من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي * وهذا الحديث سبق في البيع * به قال (حدثنا
 آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه) أبي جحيفة بضم الجيم
 وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواثمة)
 التي تفرز الجلد بالابر ثم تغطي باللحم (والمستوشمة) المفعول به ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (و) لعن
 أيضا (أكل الربا) أخذه (وموكله) مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وإن كان أحدهما مفتططا والآخر
 مهضم (ونهي عن ثمن الكلب وكسب البغي) إذا كان من وجه غير حلال كالزنا لا كالتجارة والغزل
 (و) من المصورين العيون (و) به قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
 الملقب قال (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن جعدة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة الخففة الإيامي بتخفيف

القصة وبعد الاتفاق (عن أبي حازم) بالهاء المهمل والراءى سلمان الانصبي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء) من وجه حرام كالزنا فبذل العوض عليه وأخذ
 حرام وهذا الحديث أو رده مختصراً بالاقصار على المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الخيام
 ولا ريب أن الجليمة مباحة وكرهه مكسبه اذ هو في مقابلة مخامرة النجاسة وقد يكون الكلام في الفصل
 الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على الحقيقة وبعضه على الجواز ويفرق بينهما بدلائل الاصول واعتبار
 معانيها وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد وعمر
 وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على انفرادهم ولا شئاً منه حتى يدخل قريبه (باب)
 حكم (المهر للمدخل) ولا يذلل المدخولة (عليها وكيف الدخول) أي بم يثبت (أو) كيف الحكم اذا (طلقها)
 قبل الدخول (و) كيف (الميسر) أو هو مطوف على الدخول أي اذا طلقها قبل الدخول وقبل الميسر وثبت
 الميسر في رواية أبي ذر عن الجوى • وبه قال (حدثنا عمرو بن زوارة) بفتح العين وزوارة بضم الزاى فردا من
 بينهما ألف قال (أخبرنا اسماعيل بن علية (عن ايوب) الضبياني (عن سعيد بن جبير) أنه قال قلت لابن
 عمر رضى الله عنهما (رجل قذف امرأته) ما الحكم فيه (فقال قرئ في الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بنى
 النجلان) يتنبيه أخوي والنجلان بفتح العين المهمل وسكون الجيم وهو من باب التغليب (وقال الله يعلم ان
 أحداً كاذب فهل) أحد (منكما تائب فأيا) فامتنع (فقال الله يعلم ان أحداً كاذب فهل منكما تائب فأيا)
 ثبت ذلك مرتين (ففرق بينهما) صلى الله عليه وسلم تنفيذ المأاوجب الله بينهما من الماعدة بنفس الملاءمة (قال
 ايوب) الضبياني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شئ لا أرا لك ضده قال قال الرجل
 مالى) الذى أصدقتهما (قال لا مال لك) لانك (ان كنت صادقاً) فيما أذيعت عليها (فقد دخلت بها) واستوفيت
 حقك منها وفيه أن من أغلق باباً وأرخى ستراً على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال أهل
 الكوفة وأحد لان القالب عند اغلاق الباب وارضاء المستر على المرأة وقوع الجماع فأقيمت المظنة مقام المتنة
 لما جلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقوع غالب الغلبة الشهوة ووقوع الداعية وذهب
 الشافعي وطائفة الى أن المهر لا يجب كاملاً الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقنوهن من قبل أن تمسوهن وأجابوا
 عن حديث الباب أنه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استخلت من فرجها فلم يكن في قوله
 دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك انه اذا دخل بالمرأة في بيته صدقت عليه وان دخل بها
 في بيتها صدق عليها (وان كنت كاذباً) فيما قلته (فهو) أى المال (أبعد منك) لتلايجمع عليها الظلم في عرضها
 ومطالبتها بما لم يقبضه منك قبضاً صحيحاً نسحقه • وهذا الحديث سبق في اللعان • (باب) وجوب (التمتع)
 وهي مال يدفعه الزوج (لتي) للمطلقة التي (لم) يجب لها نصف مهر فقط بأن وجب لها جميع المهر أو كانت
 مفوضة لم توطأ ولم (يرض لها) صداق صحيح (لقوله تعالى لا جناح عليكم) لاتبعة عليكم (ان طلقتم النساء)
 شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم (مالم تمسوهن) مالم
 تجامعهن وما شرطية أى ان لم تمسوهن (أو ترضوا الهن فريضة) الا أن ترضوا الهن فريضة أو حتى ترضوا
 وفرض الفريضة تسمية المهر وتمسوهن (الى قوله ان الله بما تعملون بصير) فيبازيرونكم على تفصلكم ولأن
 المفوضة لم يحصل لها شئ فيجب لها متعة للايحاش (و) الدليل الاول الذى وجب لها جميع المهر في (قوله) تعالى
 (والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) وخصوص قوله تعالى
 فتعالين أمتعكن ولأن المهر في مقابلة منفعة بضعتها وقد استوفاهما الزوج فوجب للايحاش متعة وأما من وجب
 لها النصف فقط فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعتها فيكتفى نصف مهرها للايحاش ولانه تعالى لم يجعل لها
 سواء بقوله عز وجل نصف ما فرضتم ويسق أن لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهماً وأن لا تبلغ نصف المهر وعبر
 جماعة بأن لا تزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو أقل ما يتناول وضع الحسن بن علي زوجته بعشرة آلاف
 وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا يجب المتعة أصلاً واجبة بعضهم بأنها لم تقدر بأجرها
 عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب ومن أبي حنيفة تنقص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق
 (ولم يذ) كرا النبي صلى الله عليه وسلم في الملاءمة متعة حين طلقها زوجها • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 البخاري قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) رضى

الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلاعنن حسابكما على الله أحدا كما كاذب لا سبيل) لا طريق (لنبي)
على الاستيلاء (عليها) فضيه تأييد الحرمة فلا يملك محبتها بوجه من الوجوه (قال يارسل الله) أي ذهب (مالي)
الذي دفعته لهما هرا (قال) صلى الله عليه وسلم له (لا مال لك) لأنك (أن كنت صدقت عليها) فيما قلته عليها
(فهو) أي المال (بما استقلت من فرجها) بجذف العائد (وإن كنت كذبت) ولا يذر عن الجوى والمستقل
كاذبا (عليه أذنك) الطلب لما صدقتها (ابعد وأبعدك منها) وتقدم الحديث في اللعان والله المعين
(بسم الله الرحمن الرحيم - كتاب النفقات) جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق
نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا أي نفدت وأتفق الرجل اقتروا ذهب ماله أو من النفاق وهو الراج
يقال نفقت السلعة نفاقا راجت وذكر الرخصي أن كل ما فاؤه نون وعينه فاميدل على معنى الخروج
والذهاب مثل تنق ونقر ونغ ونفس ونقد وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريب أو مملوك وجهها
لاختلاف أنواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك (وقيل النفقة) بجر وفضل عطا على الجور السابق ولا ي
ذروا القسي تأخير السئلة عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة (على الأهل) لكن لفظ باب ساخط
لا يذر (ويسألونك) ولا يذر وقول الله تعالى ويسألونك (ماذا ينفقون قل العفو) قرأه بالرفع أبو عمرو على أن
ما استفهامية وذام موصولة فوقع جوابها مر فوعا خبرا لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير
اتفاقكم العفو والباقون بالنصب على أن ماذا اسم واحد فيكون مفعول فعل مقدر تقديره أي شيء ينفقون
فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو (كذلك) الكاف في موضع نصب
نعت لمصدر محذوف أي تبيننا مثل هذا التبين (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا) في أمر الدنيا
(والآخرة) وفي تتعلق بتفكرون أي تفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو أصل لكم (وقال الحسن)
البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن جند وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه (العفو الفضل)
وعند ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح أنه بلغه أن معاذ بن جبل ونعابة سألا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالا إن لنا أرقاء وأهلين فما نفق من أموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم
أيضا أن المراد بالعفو ما فضل عن الأهل - وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري (قال سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الأنصاري) عن أبي
مسعود (عقبة بن عامر) الأنصاري (البدري) قال شعبه بن الحجاج كما ينه عن الأسما عيلي في رواية له فيما
نيه عليه في الفتح أو عبد الله بن يزيد كما قاله العيني (فقلت) لا يمسعود أن رويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أو تقوله اجتهدا (فقال) إنما أرويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا انفق المسلم نفقة) دراهم
أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو أقربه ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق به ما غيرها بطريق الأولى لأن
الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (وهو) أي والحال أنه (يحتسبها) أي يريد بها
وجه الله تعالى بأن يذكر أنه يجب عليه الاتفاق فينفق بنية أداما أمر به (كانت) أي النفقة (فه صدقة)
أي كالصدقة في الثواب والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الإجماع أو الإطلاق
الصدقة على النفقة يحاز والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا
في الكيفية وقال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالإجماع وإنما سماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن
قيامهم بالواجب لا أبراهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الأجر فعرفهم أنها لهم صدقة حق لا يخرجوها إلى
غير الأهل إلا بعد أن يكفواهم المؤونة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المذير
تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق فلهذا كان احتياج المرأة إلى الرجل كاحتياجها إلى الله
والتأنيس والتحصن وطلب الولد كان الأصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على
المرأة وبالقيام عليها ورفعها عليها بذلك درجة فن ثم جاز إطلاق الصلة على الصداق والصدقة على النفقة
وهذا الحديث قد مر في باب ما جاء من الأعمال بالنية والحسبة من كتاب الإيمان - وبه قال (حدثنا إسماعيل)
ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
(انفق) يفتح الهمزة وكسر القاء وسكون القاف أمر من الاتفاق (يا أيها آدم اتفق عليك) بضم الهمزة والخزم

جواب الامر . وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق شعيب بن أبي حمزة عن
 أبي الزناد بأنهم من هذا لفظه قال الله تعالى أنفق عليك وقال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة سها الليل
 والنهار وقال أرايت ما أنفق منذ خلق الله السماء والأرض فانه لم يفيض ما في يده وكان عرشه على الماء ويسده
 الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله أنفق عليك من باب المشاكلة لان اتساق الله تعالى لا ينقص
 من خزائنه شيئا كما قال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة واليه يلحق قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق
 وفي رواية مسلم من طريق همام عن أبي هريرة ان الله تعالى قال أنفق عليك زيادة لفظ لي على رواية
 البخاري قال مراد بابن آدم النبي صلى الله عليه وسلم أو جنس بني آدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه
 عليه باضاقة الى نفسه لكونه رأس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويلتزمه قاله في الفتح . وبه قال
 (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي الموزن قال (حدثنا مالك) الامام
 الاكظم (عن نويرة بن زيد) بالثاء المثناة الدلي (عن أبي القيث) بالعين المهملة وبعد القصبة الساكنة مثناة سالم
 مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي
 يذهب ويحيى في تحصيل ما ينفقه (على) المرأة (الارملة) بفتح الهمزة والميم بينهما راء ساكنة التي لازوج لها
 (والمسكين) في الثواب (كأنها هدى في سبيل الله) عز وجل (أو القائم الليل) بالحركات الثلاث كما في الحسن
 الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن
 مالك (الصائم النهار) وفي رواية القضي عن مالك عند المؤلف في الادب وأحسبه قال وكالقائم لا يفتروا الصائم
 لا يفتروا . ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الاهل أي الاقارب بالصفتين المذكورتين وإذا
 ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقر يرب عن اتصفت بالوصفين فالمتفق على المتصف بهما أولى . وهذا
 الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والتساعي في الزكاة وابن
 ماجه في التجارات . وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثاء المثناة قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم)
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عامر بن سعد عن) أبيه (سعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال)
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض بمكة (عام حجة الوداع) فقلت له يا رسول الله (لي مال)
 ولا يرثني الابنة فهل (أوصى بما لي كله) صدقة بعد فرض ابني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت قال شطر)
 بالقاء والجز ولا بي ذر بالرفع (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فالثالث) بالجز والرفع (قال) عليه الصلاة
 والسلام يكفيك (الثالث والثالث كثير) بالثنية (أن تدع) بفتح الهمزة أي تترك (ورثك اغنياء خير من ان
 تدعهم حالة) بالعين المهملة وتخصيف اللام فقراء (يتكفون الناس في أيديهم) أي يقدون الى الناس اكفهم
 للسؤال (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة) حال كونك (تضعها في امرأتك) فيه أن المباح اذا
 قصده وجه الله صار قرينة يناب عليه (ولعل الله يرفعك ينعق بك ناس ويضربك آخرون) ببناء القطعين
 للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانتفع به أقوام في دينهم وديارهم ونضر ربه الكفار .
 وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز . (باب وجوب النفقة على الاهل) الزوجة (والعيال) من عطف العام
 على الخاص وعمال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ بالزوجة لانها أقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها
 بالمواسة ولانها لا تسقط بمضي الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب ومك فيجب بالنسب
 خمس نفقات . نفقة الاب الحز وأبائه وأمهاته . ونفقة الأم الحز وأبائهم وأمهاتهم القولة تعالى وصاحبهما
 في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما . ونفقة الاولاد الاحرار وأولادهم بشرط يسار المتفق بفاضل عن قوته
 وقوت زوجته وخادمها وخادمه وذلك يومه وليته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى . ويجب بالملك خمس
 أيضا . نفقة الزوجة وعلوكها والمعتدة ان كانت رجعية أو حاملا وعلوكها وعلوك من رقيق وحيوان فللزوجة
 على السقي مئتان ولخادمها مئتان وعلى المتوسط لها مئة ونصف ولخادمها مئة وعلى المعسر لها مئة وكذا
 لخادمها ومن أوجبنا له النفقة أو جبننا له المذ والكسوة والسكنى ونسقط النفقة بمضي الزمان بلا اتساق
 الانفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينيا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكن للفتح وبالنسبة
 الى غيرها مواسة وظاهر أن خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا
 بالقبض كالهبة الا أن يكون القاضي فرض لها النفقة أو صاغت الزوج على مقدار منها فيقضى لها بنفقة

قوله بناء القليل المفعول فيه نازل قدر

ما مضى لأن فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة وإصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تفصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صله فإذا تردد بينهما فلا يستحكم إلا بحكم القاضي عليهما قاله الزيلعي وفي الغاية أن نفقة مادون شهر لا تقطع وعزاء إلى الذخيرة قال فكانت جعل القليل مما لا يمكن التصرف عنه إذ لو سقطت بعض يسير من المدة لما تمكنت من الأخذ أصلاً وبه قال (حدثنا محمد بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (قال حدثني) بالافراد (ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ما تركتني) بحيث لم يجزى بالتصدق (والبدل العليا) وهي العطية (خير من البدل السفلى) وهي السائلة (وأبدأ) في الاتفاق (عن تعول) عن عجب عليك نفقته وفي حديث النساء عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به (تقول المرأة) لزوجها (أما ان تطعمني) وللنساء - (أما أن تنفقني ويقول العبد أطمعني) بهمة قطع (واستعملني) وزاد الأمام علي - والافبعني (ويقول الابن أطمعني إلى من تدعني) وللاسماعيلي - إلى من تكلفني (فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا) يعني قوله تقول المرأة إلى آخره (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس أبي هريرة) بكسر الكاف أي من كلامي أدرجته في آخر الحديث لا بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث أنه موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب الدراري - والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه نفي يريده الاثبات واثبات يريده النفي على سبيل التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف أي من عقل أبي هريرة وكما سمعته وفيه أن النفقة على الولد مادام صغيراً أو لا مال له ولا حرفة لأن قوله إلى من تدعني إنما هو قول من لا يرجع إلى شيء سوى نفقة الأب ومن له حرفة أو مال غير محتاج إلى قول ذلك واستدل بقوله أما أن تطعمني وأما أن تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته إذا عسر بالنفقة واختارت فراقه كما يفسخ بالحب والعنة بل هذا أولى لأن الصبر عن التمتع أهل منه عن النفقة ونحوها لأن البدن يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضاً منفعة الجماع مشتركة بينهما فإذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه في عدم المختص بها أولى وقياساً على المرقوق فإنه يبيعه إذا عسر نفقته ولا فسخ للزوجة بنفقة عن مدة ماضية إذا عجز عنها لتزولها منزلة دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية إذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة عليه ويلزمها الصبر وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وغاية النفقة أن تكون ديناً في الذمة وقد عسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانتظار بالنص ثم إن في الزام الفسخ إبطال حقه بالكلية وفي الزام الانتظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقه هادينا عليه وإذا دار الأمر بينهما كان التأخير أولى وبه فارق الحب والعنة والمملوك لأن حق الجماع لا يصير ديناً على الزوج ولا نفقة المملوك تصير ديناً على المالك ويخص المملوك أن في الزام بيعه إبطال حق السيد إلى خلف هو الثمن فإذا عجز عن نفقته كان النظر من الجانبين في الزامه ببيعه إذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بذل القائم مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فإنه إبطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بدلالة الإجماع على أنها لو كانت أم ولد عجز عن نفقتها لم يمتعهما القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين - وهذا الحديث أخرجه النساء - وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة المضمومة والقائه المفتوحة مصغراً (قال حدثني) بالافراد (الليث بن سعد) الإمام (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري - (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان من ظهر غني - وأبدأ عن تعول) قال شرح في السنة أي غني يعقده ويستظهر به على النواصب للقي تنويه وقال التور بثني - هو مثل قولهم هو على ظهر سرور أو صكب من السلامة ويمتط غارب الغير ونحو ذلك من الالتفات التي يعبر بها عن التكن من الشيء والاستواء عليه والتكثير فيه للتعظيم وقال الطيبي - استعير الصدقة للاتفاق حثاً عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن غمة أتبعه بما ينبغي أن تحمل فيه الصدقة على الاتفاق مطلقاً قوله وأبدأ عن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقني التطوع والواجب

وان يكون ذلك الاتفاق من الرجب لامن صلب المال فلي هذا كان من الظاهر أن يؤتى بالقاء فعدل الى الواو
ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تقو ايضا لترتيب الى الذهن واهتماما بشأن الاتفاق (باب) جواز
(حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف تفقات العيال) وسقط لفظ نفقة لابي ذر وبه قال (حدثني)
بالافراد (محمد بن سلام) البيكندی قال (اخبرنا وكيع) هو ابن الجراح (عن ابن عيينة) سفيان (قال قال لي
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (قال لي الثوري) سفيان (هل سمعت في الرجل يجمع
لا هله قوت سنتهم او) قوت (بعض السنة) شيئا (قال معمر فلم يحضرني) شئ في ذلك (ثم ذكرت حديثا حدثناه
ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة ابن الحداث
(عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير) بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة يهود خيبر مما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه بجيل ولا ركاب
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (ويحبس لاهله) زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطيبا
لقلوبهم وتشرع بالاعتق ولا يعارضه حديث انه كان لا يذخر شيئا فدل انه كان قبل السعة أولا يذخر لنفسه
بخصوصها وفيه جواز اذا خارا القوت للاهل والعيال وانه ليس بحكمة ولا مناف للتوكل كيف ومصدره عن
سيد المتوكلين واذا كان حال التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب ككي في مرض اذا
تحقق بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وترك الاسباب وفعل بخوف توكل منهى عنه فتعتبر الاسباب الشرعية
ومن غلبه توكل خاص أغناه عن بعضها لا يقتدى به فيه وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا الانصاري مولاهم البصري (قال حدثني) بالافراد (الليث)
ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (مالك بن اوس بن الحداث) بفتح الحاء والادال المهملتين والمنثثة
قال الزهري (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا) أي بعضا (من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك
ابن اوس فسألته) عن ذلك (فقال لي) (مالك) المذكور (انطلقت) فيه حذف ذكره في فرض الخمس ولفظه
فقال مالك بينا انا جالس في أهلي حين تبع النهار رأيت أشد حره اذا رسول عمر بن الخطاب يأتي فقال أجب
امير المؤمنين فانطلقت معه (حتى ادخل على عمر) فبينما انا جالس عنده (اذ أتاه حاجبه يرفأ) بفتح التثنية
وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز (فقال له) (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن)
ابن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص حال كونهم (يستأذنون) في الدخول عليه (قال)
عمر رضي الله عنه (ثم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا اجلسوا ثم ليث) مكث (يرفأ قليلا فقال لعمر هل لك) رغبة
(في علي وعباس) رضي الله عنهما (قال) (نعم) ثم فأذن لهما فلما دخلوا جلسا فقال عباس (لعمر) يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا (يريد عليا زاد في الخمس وهما يجتصمان فيما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير) فقال (الزبط عثمان واصحابه) الذين معه (يا امير المؤمنين اقض بيننا وأرجح أحدهما من الآخر
فقال عمر اتشدا) بتشديد الفوقية وكسر الهمزة أي تأوؤا ولا تعجلوا (اتشداكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم
(يا الله الذي به) ولا يذرعن الكشمهني بأذنه (تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت
أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورث) معاشر الانبياء (ما ترك كأصدة)
ماموصول مبتدأ وترك كاصلة والمعائد محذوف صدقة رفع خبره (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه)
وغیره من الانبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء (قال الزبط) عثمان واصحابه (قد
قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال اتشدا كما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قال قد قال ذلك قال عمر فاني احذركم عن هذا الامر ان الله عز وجل (كان خص) ولا يذرع
قد خص (رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشئ) وفي الخمس في هذا التي بدل المال (لم يعطه احد غيره)
لان التي كله أوجله على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام (قال الله) تعالى (ما آفاه الله على رسوله منهم
شئ مما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد ير) وسقط لغير أبي ذر فغا أوجفتم عليه من خيل (فكانت هذه)
الاخماس الاربع من بني النضير وخيبر وذلك (خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره

(والله ما احتارها) بها مهمل ما كنة وزاي مفتوحة ناجعها ولاي ذرعن الكشيم في ما اختارها بالحاء
المجبة والراء المهمله لنفسه (دونكم ولا استأثر) ما استقل (بها عليكم لقد أعطاكموها) أي أموال التي (وبشها)
بالوحدة والمثلثة المشددة وفترها (فيكم حتى بقي منها هذا المال) فذلك وخير وبشوا النضير (فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال) وهذا موضع الترجمة (ثم يأخذ ما بقي فيصعله يجعل)
أي موضع (مال الله) لصالح المسلمين (فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله) ولاي ذر
أنشدكم الله بهذف حرف الجز والنصب (هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال) وفي الخامس ثم قال (لعلي وعباس
أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالان نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبضها أبو بكر يعمل) ولاي ذر فعمل (فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حينئذ
واقبل على علي وعباس) جلة حالية معترضة (ترجمان) خبر لقوله (أما) (ان أبا بكر كذا وكذا) أي منعكم ميراثكما
منه صلى الله عليه وسلم (والله يعلم انه فيها صادق) في القول (بار) في العمل (راشد) في الاقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم (تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) رضى
الله عنه (فقبضتها سنتين) من أمارتي (اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه
(ثم جئتاني وطلبكما واحدة وأمر كما جيع) أي مجتمع لم يكن بينكما منازعة (جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك
من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأق هذا) أي على ولاي ذرعن الحوى والمستهلى وان هذا (يسألني
نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أيها) صلى الله عليه وسلم (فقلت) لك (ان شئت فادفعته اليك كما عمل
ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر)
رضى الله عنه (وبما عملت به فيها منذ وليتها) فلا تنصرا فان فيها على جهة التملك اذ هي صدقة محترمة التملك
بل افعلا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا بعد (والا) بأن لم تفعلها فيها ما ذكر (فلا تسكمانى
فيها قلنا ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك) ثم قال للرهط (أنشدكم بالله هل دفعتم اليها ما بذلك) فقال الرهط
نعم قال فأقبل (عمر) علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل دفعتم اليكما بذلك قالان نعم قال (عمر) اقتلتما
اقتلتما (من قضاة) حكما (غير ذلك) الحكم الذي حكمتم فيها (فوالدى باذنه تقوم السماء والارض
لا اقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتماعنها فادفعها) الى (فانا اقبضكماها) وهذا الحديث
سبق في فرض الخمس والله الموفق والمعين هذا (باب) بالتثوين (وقال الله تعالى) وسقط لفظ وقال الله تعالى
لاي ذر (والوالدان يرضعن أولادهن) خبر في معنى الامر المؤكد كثيرا من وهذا الامر على وجه التنب
أو على وجه الوجوب اذ لم يقبل الصبي الا ندى أمته أو لم يوجد له ظن أو كان الاب عاجزا عن الاستئجار أو أراد
الوالدان المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الإلزام كأن يقول وعلى
الوالدان ارضاع أولادهن كما جاء بعد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب (حولين) ظرف (كاملين)
تاتين وهو تأكيد لانه مما يتساع فيه فانك تقول ائت عند فلان حولين ولم تستكملهما (لمن أراد أن يتم
الرضاعة) بيان لما توجه اليه الحكم أي هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع (الى قوله بما تعملون بصبر) لا تخفى
عليه أعمالكم فهو يجازيكم عليها (وقال) تعالى (وجهه وفصاله) ومدة حله وفطامه (ثلاثون شهرا) استدلى على
رضى الله عنه بهذه الآية مع التي في لقمان وفصاله في عامين وقوله والوالدان يرضعن أولادهن حولين على أن
أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوى صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضى
الله عنهم فروى محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل من امرأة من جهينة فولدت له ام
ستة أشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها فلما قامت لتلدس ثيابها بك اخفا فقالت ما يبكيك
فواقه ما التبس بي أحد من خلق الله غيره قط فيقضى الله في ما شاء فلما أتى بها عثمان أمر برجها فبلغ ذلك عليا
فأناه فقال له ما تصنع قال ولدت غما مالمسته أشهر وهل يكون ذلك فقال له علي أمانة قرأ الله وأن قال بلى قال
أما سمعت الله تعالى يقول وجهه وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم تجد دقبي الا ستة أشهر فقال
عثمان والله ما فطنت لهذا علي بالمرأة قال فوجدوها قد فرغ منها رواء ابن أبي ساتم (وقال) تعالى (وان
نعماسرتم) أي تضايقتهم فلم ترض الا تم بما ترضع به الاجنية ولم يرد الاب على ذلك (فسترع له اخرى) فستوجد

ولا تقوم رضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام على المعاصرة وقوله له أى للاب أى سيد الاب
غير معاصرة ترضع له ولده ان عاصرته أمه وفيه انه لا يجب على الام ارضاع ولدها ثم عليها ارضاعه اللبأ بالهمزة
والقصر باجرة وبدنهما لانه لا يعين غالبا الاب وهو اللبن أول الولادة ثم بعد ان انفردت هي أو أجنبية وجب
ارضاعه على الموجودة منهما وله اجبارا أمته على ارضاع ولدها منه أو من غيره لان لبنها ومنافعها بخلاف
الحرمة (لينفق ذو سعة من سعته) أى لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما أمر به من
الاتفاق على المطلقات والمرضعات (ومن قدر عليه رزقه) أى ضيق عليه أى رزقه الله على قدر قوته (الى قوله
بعد عسر يسرا) أى بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذى العسر باليسر ووعدته تعالى حق وهو لا يخلفه
قال في فتوح الغيب يقال انه موعده لفقراء ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الأزواج دخولا ولوبا (وقال يونس)
ابن يزيد الايلي فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (نهي الله تعالى
ان تضار والدته بولدها) في قوله جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها (وذلك ان تقول والدة)
للوالد (لست مرضعته) أو تطلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد
وأن تقول بعد ما ألفها الولد اطلب له ظمرا وما أشبه ذلك (وهي امثلة له غداء) بجهتين أو لأهله كسورة
(وأشفق عليه وأرقق به من غيرها فليس لها ان تأبى) ارضاعه (بعد أن يعطيها) الوالد (من نفسه ما جعل الله
عليه) من الرزق والكسوة (وليس للمولود له ان يضار بولده) أى بسبب ولده (والدته فيمنعها ان ترضعه) وهي
تريد ارضاعه (ضاردا لها) - منتهيا (الى) رضاع (غيرها) قال متعلق بينهما (فلا جناح عليهما) أى الابوين
(ان يسترضا) ظمرا (عن طيب نفس الوالد والوالدة فان) بالقاء ولا يذروان (أرادا فصلا عن تراص منهما
وتشاورا) بينهما (فلا جناح عليهما) في ذلك (بعد أن يكون ذلك عن تراص منهما وتشاور) سواء زادا على
الحولين أو نقصا وهو توسعة بعد التصديد والتشاورا استخراج الرأي وذكره ليكون التراضي عن تفكير فلا يضرب
الرضيع مسجنا من أدب الكبير ولم يمل الصغير واعتبرا اتفاق الابوين لما للاب من النسب والولاية وللأم من
الشفقة والعناية * (فصالة) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري يعنى (قطاعة) بنصب الميم في اليونينية أى
منعه من شرب اللبن * (باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد) بخفض ونفقة عطف على المضاف اليه
اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكثها من تحصيل حقها بالحكم فيبعت قاضى بلدها
الى قاضى بلده فيلزمه بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضى الطبرى وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا
تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الرويانى وصاحب العقدان الفتوى عليه ولو انقطع خبره ثبت لها
الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره كعذرها بالا فلاس نقله الزركشى عن صاحب المذهب والكافى وغيرهما
وأقره لا يغبية من جهل حاله يسارا أو عسار عدم تحقق مقتضى نعم لو أقامت بينة عندكم بلدها باعساره
ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبه ماله دون مسافة القصر لانه في حكم الحاضر ويؤمر بتجديد الاحضار أما
اذا كان بمسافة القصر فأكثر فلها الفسخ لتضررها بالانتظار الطويل وأما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة
والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر والزمانة وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني)
بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) ولابي ذر عن الجوى والمسقى عن عائشة (رضى الله عنها) أنها قالت
جاءت هند بغير صرف ولا ي ذر هند بالصرف (بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله ان أباسقيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف (وجبل مسيك) قال في القاموس كامير وسكيت وهمزة وعحق بخيل (فهل على) حرج (ان) (ان اطم)
بضم الهمزة وكسر العين (من) الشيء (الذى له عيانا قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تطعمهم من ماله
(الا بالمعروف) بين الناس انه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف
وقال القرطبي قوله خذى أمر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكنهما مقيدة
بمعنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف أصحابنا هل للمرأة استقلال بالاخذ من مال زوجها عند الحاجة
بغير اذن القاضى فيه وجهان مبديان على وجهين بناء على أن اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان اقتداء
أو قضا والا قول أصح فيجوز في كل امرأه اشبهتها وعلى الثاني وهو أن يكون قضا لا يجزى على غيرها الا باذن

القاضي وأيد القول الأول ابن دقيق العيد بأن الحكم يحتاج إلى إثبات السبب الملائم على الأخذ من مال الغير ولا يحتاج إلى ذلك في الفتوى وربما قيل أن أبي إسحاق كان حاضرا في البلد ولا يقضي على الغائب الحاضر في البلد مع إمكان إحضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهذا يحدثنه ما لا أن يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى بعونه في القضاء على الغائب في كتاب الأحكام وفيه قال (حدثنا يحيى بن موسى الخثعمي) أو يحيى بن جعفر بن أعين البكندى وهو الظاهر كما صرح به في البيوع قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انفقت المرأة من كسب زوجها على عياله وإضافته (عن) ولا يذرع عن الكسبي في من (غير أمره) الصريح في ذلك القدر والمنفق بل فهمت ذلك من قرأت حاله أو انفقت بمأخذه الزوج بها (فله نصف أجره) قال يحيى السنة وهذا خارج على عادة أهل الجواز أنهم يطلقون الأمر للأهل في الاتفاق والتصدق بما يكون في البيت إذا حضرهم السائل أو نزل بهم الضيف وهذا الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسائي وأبي ذر (باب عمل المرأة في بيت زوجها) من النخع والعجن والكسب وغير ذلك وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصفرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن واهم أبي ليلى يسار أنه قال (حدثنا علي) هو ابن أبي طالب (ان فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أتت النبي صلى الله عليه وسلم وتكسوا إليه ما تلقى في يدها من الرحي زاد في الخس والمطبخ وفي المناقب من أثر الرحي وعند أبي داود من طريق أبي الورد عن علي أنها جرت بالرحي حتى أثرت يدها واستفت بالقربة حتى أثرت في ثمرها وقت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابعها من ذلك ضرر (وبلفها أنه جاءه رقيق) من السبي (فلم تصادفه) بالقاء لم تصده (فذكرت ذلك) الذي تشكروهم (لعائشة فلما جاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرته عائشة) به (قال) علي رضي الله عنه (فجاءنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والحال أنا) قد أخذنا مضاجعنا مرأقنا فذهبنا نقوم فقال علي مكانكم أي الزموا (فجاء فقدم بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية ولا يذرع قدمه (علي بطي) وفي الخس والمناقب على صدرى (فقال لا) بالتخفيف (أدلكما على خير مما سألتكما) وفي الخس سألتكما وعند أحمد قال لا يلى قال كلمات عليهن جبريل (إذا أخذتما مضاجعكما أو) قال (أو تجالينا فراشكما فسجما) بكسر الموحدة (ثلاثا وثلاثين واحدا) بفتح الميم (ثلاثا وثلاثين وكبرا) بكسر الموحدة (أربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم) فيه أن الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها الخادم وأن المراد أن تقع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خيرا وبقي وفيه أن الزوج لا يلزمه إخراج زوجته إذا كانت لا تخدم في بيت أبيها وكانت تقدر على الخدمة من طبع وخبر وميل ماء وكس بيت ولما سألت فاطمة رضي الله عنها الخدام لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن أصيبغ وابن الماجشون عن مالك أن الزوجة يلزمها خدمة البيت وإن كانت ذات شرف إذا كان زوجها معسرا تمسك بهذا الحديث وهذا الحديث سبق في الخس والمناقب ويأتي إن شاء الله تعالى في الدعوات (باب) حكم (خادم المرأة) هل يشرع ويلزم الزوج إخراجها وفيه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) من الزيادة المكي أنه (سمع مجاهدا) قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي ولا يذرع إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) يقيمها مشقة الخدمة (فقال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك وأتى إليها (ألا أخبرك) بكسر الكاف كاللذين بعدهم خطا بالفاطمة (ما هو خير لك منه تسعين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعا وثلاثين ثم قال سفيان) بن عيينة (حدثنا) من غير تعيين (أربع وثلاثون) قال علي رضي الله عنه (فما تركتها) أي جلة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور (بعد) أي بعد أن سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم (قبل ولا) تركتها (ليلة صفين) قال ولأبيه صفين (بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة) الموضع الكائن به الواقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين

العراق والشام والقائل ذلك لعلي بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوى كما عند مسلم أو عبد الله بن الكواء كما عند ابن أبي شيبة من وجه آخر ومفهوم الحديث أنه لا يجب على الزوج اخدام الزوجة لكن الظاهر جله على ما سبق في الباب السابق على ما تعارف من حسن العشرة وجبيل الاخلاق والافيص على الزوج وان كان معسرا أو عبدا اخدام الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت أبيها لانه من المعاشرة بالمعروف المأمور بها لا اخدام الامة وان اعتادت بلها بالخدمة لتقصها بالرق وخفاها أن تخدم لأن تخدم والاجاع على أن عليه نفقة الخدام لها فلو جات أنا أخدم نفسي وأخذ ما للخدام من أجرة أو نفقة لم يجبر هو لانها أسقطت حقها وله أن لا يرضى به لا بتذالها بذلك أو قال الزوج أنا أخدمك لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبره (باب) جواز (خدمة الرجل) بنفسه (في أهله) • وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحسن بن عتيبة) بنم العين الممثلة وفتح القوقية والموحدة بينهما عتيبة ساكنة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود بن يزيد) الضبي أنه قال (سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان) ولا يذر من الكشميرى قالت كان يكون (في مهنة أهله) بكسر الميم وسكون الهاء في الفرع كاهله وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شمر فبدأ حكمه الازهرى أن الكسر خطأ وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تكسر وقال الزنجشري هو عند الاثبات خطأ وكان القياس أن يكون مثل جلسة الا انه جاء على فعلة واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريل الخذق بالخدمة والعمل مهنة كمنعه ونصرته مهنا ومهنة وتكسر خدمه (فاذا سمع الاذان خرج) الى الصلاة • والحديث سبق في الصلاة • هذا (باب) بالتنوين (اذ لم ينطق الرجل) على أهله (فللمرأة ان تأخذ) من ماله (بغير علمه ما يكفيها أو يكفى ولدها بالمعروف) في العادة بين الناس • وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند بنت عتبة) كذا بغير صرف في هند في الفرع وقال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية هنداً بالاصرف وفي اليونينية الوجهين وفي رواية الزهري عن عروة في المطالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل أبوها عتيبة وعها شيبه وأخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم أحد وقتل حزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقها وأخذت كبده فلا كتها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح ودخل أبو سفيان مكة مسلما غضبت هند لما جيل اسلامه وأخذت بلحيته ثم انما بعد استقاراره صلى الله عليه وسلم بمكة استلبت وبايعت ثم (قالت) اذ ذلك (يا رسول الله ان أباسفيان رجلا صحيح) بخيل مع الحرص فالتخ اعتم من الجمل لان الجمل يختص بجمع المال والشم بكل شيء وقيل الشم لازم كالمطبع والفضل غير لازم (وليس يعطيني) من النفقة (ما يكفيني) ما موصول صلته يكفيني والعائد الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصول في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني (وولدى الا ما أخذت منه وهو) أي والحال أنه (لا يعلم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بحال أي خذى من ماله آكلة بالمعروف أو متباسة بالمعروف فتكون الباء بالحال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان النساء حين تباعن قال النبي صلى الله عليه وسلم تباعن على أن لا تتركن يا لله شيئا فقالت هند انما لقاها فقال ولا تتركن فقالت هند كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبو سفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك فقال ولا تتركين فقالت هند أو ترين الحرة ولا تفتان أولادك قالت هند أنت قلتهم وهذا يرد على القائل بأنه يؤخذ من الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في أنه كان معها في المجلس ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث أن القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله لكلفت هند البينة على اثبات عدم الكفاية وأجاب المازري بأنه من باب القتيلا للقضاء وبقي فرائده المستنبطة منه تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته • (باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده) في ماله (و) في (النفقة) من عطف الخاص على العام • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان الامام أبي عبد الرحمن قال سفيان (و) حدثنا أيضا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما أي طاوس وأبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركنن الابل نساء

قريش) ير يدنساء العرب لانهم يركبن الابل (وقال الأثر) وهو ابن طاوس كما عند مسلم (صالح نساء قريش) يدل خبره ولاكتنبيه صلح نساء قريش يضم الصاد وفتح اللام المشددة بصيغة الجمع (احناء) بالحاء المهملة اشقة (على ولد في صغره) فلا يتزوجن مادام صغيرا (وأرعاه) احفظه (على زوج في ذات يده) ماله ونكر لفظ الولد اشارة الى انها تحنوا على أي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما يحنوا عليه غيرها وقال احناء فذ كرو كان القياس أن يقول احناهن لأن الصغير عائد على النساء وأوجب بأن التذكير يدل على الجنسية كانه قيل خبر هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجليل ولذلك عدل من ذكر العرب الى الصفة المميزة من قوله وركن الابل لزيادة الاختصاص ولوقيل احناهن كانت الذات مقصودة والمعنى تابعا لها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سائر الناس واختصاص قريش منها دلالة على أن العرب أشرف الناس وأشرفها قريش (ويذكر عن معاوية) بن أبي سفيان فيما أخرجه الامام احمد والطبراني من طريق زيد بن أبي عتاب (و) عن (ابن عباس) رضي الله عنهم فيما أخرجه أحد أيضا من طريق شهر بن حوشب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) نحو رواية ابن طاوس (باب) وجوب (كسوة المرأة) بكسر الكاف وضمة على زوجها (المعروف) أسوة أمثالها فيجب لها عليه قميص وسراويل أو أزارا عتيدي وخمار وهو المقتعة ومكعب وهو المداس أو فعل وزيد لها في الشتاء جبة محبوقة أو فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد لحيثان على الموسر والمعسر لكن الموسر يكسوها من جيد القطن وكذا الكتان والحريروا الخزان اعتادوه لتسائمهم والمعسر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى الموسر طنفسة وهي بساط صغير في الشتاء ونطع في الصيف تحتها زلية أو حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتاء وعلى المتوسط زلية في الصيف والشتاء ويجب لزوجها ما على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترقد عليه كضربة لينة ومخدة مع لحاف أو كساء في الشتاء ووراء في الصيف وآلة اكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر وآلة تنظيف كشط ودهن وسدروا جرام اعتيد وغن ما غسل بسببه كوطئه وولادته منهن بخلاف الحيض والاحتلام . وبه قال (حدثنا عجاج بن مهال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة (قال سمعت زيدا بن وهب) الجاهلي هاجره ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بمذاهمة اعطى وضمن أعطى معنى اهدى أو أرسل فلذا اعتداه بالي في قوله (الي) بتشديد الياء وفي رواية النسي بعث وفي رواية عبيدوس اهدى الي (النبي صلى الله عليه وسلم حله سرا) بإضافة حله لتاليه ولا يذرحله بالتنوين وسرا بكسر السين المهملة وفتح الضمة والراء مدود بردي فيه خطوط مضرة بالحريروا حله لا تكون الا من ثوبين (فلبتها فرايت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم (فتدتها بين نسائي) فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقرابته اذ لم يكن لعل زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة أن الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا وهذا الحديث بسنده ومثله قد سبق في كتاب الهبة . (باب) استصباح (عون المرأة زوجها في) أمر (ولده) . وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر بن مسرير الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا حماد بن زيد) الامام أبو اسماعيل الأزدي أحد الاعلام (عن حمرو) بفتح العين ابن دينا رأبي محمد المكي الامام (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك أبي وترك سبع بنات أو) قال (تسع بنات) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسماءهن (فترجعت امرأته ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت) استفهام محذوف الاداة والمستقل أتزوجت (يا جابر صلت نعم فقال) صلى الله عليه وسلم (بكر) بمحذوف اداة الاستفهام ولا يذرك بركرا (ام ثيبا قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بركرا (تلاعبها وتلاعبك وتضا حكما وتضا حلك قال) جابر (فقلت له) يا رسول الله (ان عبد الله) أبي (هلك وترك ثبات واني كرهت ان اجيثن بثلثون) صغيرة لا تجرب لها في الامور (فترجعت امرأة) قد جربت الامور وعرفت (تقوم عليهن وتصلهن فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ربنا الله لك أو) قال (خيرا) شك من الراوي ولا يذرك أو قال خيرا . وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح . (باب نفقة المعسر على أهله) . وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال (حدثنا

إبراهيم بن سعد) الزهري - الموقفي المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (عن محمد بن عبد
 الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال آفي النبي صلى الله عليه وسلم رجل) سبق في الصوم
 أنه قيل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي (فقال هلكت) أي فعلت ما هو سبب الهلاك (قال)
 صلى الله عليه وسلم (ولم) هلكت (قال وقعت على اهلي) جامعة زوجتي (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة
 والسلام (فأعتق رقبة) بهزمة قطع (قال ليس عندى) ما أعتق به رقبة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم
 شهرين متتابعين قال لا يستطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فأطعم ستين مسكيا) يقطع هزمة
 فأطعم (قال لا أجد) ما أطعم به (فأفي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) يفتح العين والراء وعاء من خوص (فيه
 تمر) خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرين كما سبق في الصوم (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (ابن السائل) عما يظلمه من الهلاك (قال ما أنا ذا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (تصدق بهذا) التمر
 (قال) الرجل أن تصدق به (على) احد (أحوج منا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لايتها) تنسية لاية بغير
 همز يريد حرثي المدينة أرض ذات جبلرة سود (أهل بيت أحوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث عائشة
 ما لنا عشاء ليلة (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها) تعجبا من حاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه
 ورغبته في الفداء أن يأكل ما أعطيه في الكفارة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنتم اذا) أحق به *
 ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أباح له الطعام أهله التمر ولم يقل له ان
 ذلك يجزيك عن الكفارة لانه قد تعين عليه فرض النفقة على أهله بوجود التمر وهو ألزم له من الكفارة وتعبه
 في الفتح بانه يشبه الدعوى فيحتاج الى دليل قال والذي يظهر لي أن الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة أهله
 حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى أحوج منا فلو لا اهتمامه بنفقة أهله لبادر وتصدق وهذا الحديث
 قد سبق في الصوم * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن
 وكسوتهن وما بينهما مفسر للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه أى وعلى وارث الصبي عند عدم
 الاب (منسب ذلك) أى مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة وأجر الرضاع اذا كان الولد
 لا مال له واختلف في الوارث فعند ابن أبي ليلى كل من ورثه وهو قول احد وعند الحنفية من كان ذارحم
 محرم منه وقال الجمهور لا غرم على أحد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد الموروث وقال زيد بن ثابت اذا خلف
 اتموا عاقبة كل واحد منهم ما رضاع الولد بقدر ما يرث واليه أشار المؤلف بقوله (وهل على المرأة) أى الامة
 (منه) أى من ارضاع الصبي (نثنى) وهل هنالك نثنى وأشار به الى الرد على قول زيد ثم أشار بقوله (وضرب الله
 مثلا لرجلين أحدهما ايكما الى قوله صراط مستقيم) فنزل المرأة من الوارث منزلة الايكما من المتكلم وجعلها
 كلا على من يعولها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا
 ابن خالد قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زيب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد
 الاسد الخزومية ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هند أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (قلت
 يا رسول الله هل لي من أبر في بنى أبي سلمة) بفتح اللام زوجي (ان اتفق) بضم الهمزة أى بأن وأن مصدرية أى
 بالاتفاق (عليهم ولست بباركهم هكذا وهكذا) أى محتاجين (انما هم بنى) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد
 الصنية أى أولادى منه قال الحافظ ابن حجر في المقدمة هم عمرو وسلمة وزيف ودرة وقيل فيهم محمد (قال)
 صلى الله عليه وسلم (نم لك اجر ما أنفقت عليهم) * وهذا الحديث معنى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث
 من اخباره صلى الله عليه وسلم أن لها اجر اقل على أن نفقتهم لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله
 عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (كالت هند) بنت عتبة (يا رسول
 الله ان أبابقيان رجل شحيح فهل علي جناح ان آخذ من ماله) بغير علم (ما يكفيني وبني) في النفقة (قال)
 صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله ما يكفيك وولدك (بالمعروف) بلا اسراف ولا تقتير * ومطابقة الحديث
 للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أذن لها في أخذ نفقة نفسها من مال الاب فدل على أنها تجب عليه دونها
 وغرض المؤلف انه لما لم يلزم الاتهام نفقة الاولاد في حياة الآباء فالحكم مستتر بعد الآباء ويقويه قوله تعالى
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أى رزق الاتهام وكسوتهن من أجل الارضاع للابناء فكيف يجب لهن

في قول الآية ويجب عليهم نفقة الابناء في اخرها قاله في التبع * (قول النبي) ولا يذري باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً) بفتح الكاف ونشيد اللام منونة تغلام من دين ونحوه (اوضياعاً) بفتح الضاد المجهة أي من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان في معرض الهلاك (قال) أي فينتهي الى وانما اتدركه أو هو بمعنى علي أي فعلي قضاؤه والقيام بمحاله * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لبلده واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو زكريا الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) هو ابن أبي خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت طل كونه (عليه الدين قبسأل) صلى الله عليه وسلم (هل ترك لابنه فضلاً) قدرا زاد على مؤن تجهيزه بنى بدنه ولا يذرعن الكسبه في قضاء (فان حدث) بضم الحاء مبنياً للمفعول (انه ترك وفاقاً) أي ما يوفي به دينه (صلى عليه والا) بأن لم يترك وفاقاً (قال للمسلمين صلوا على صاحبكم) قال الكرماني لعنه الله صلى الله عليه وسلم امتنع فحذرا من الذين وزجروا عن الماطلة وكراهة أن يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما على المديون من مظلة الحق (فلما فتح الله عليه القنوج) من الغنائم وغيرها (قال) عليه الصلاة والسلام (انا اورى بالوفين من أنفسهم فممن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاؤه) مما أفاء الله على (ومن ترك ما لا فلو رثته) قال في الفتح وأراد المصنف بادخال هذا الحديث في أبواب التفقات الاشارة الى أن من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيئاً فان نفقتهم تجب في بيت المال * وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة * (باب المراضع من المواليات وغيرهن) بفتح الميم في القروع كما صله وهو الذي في معظم الروايات من الموالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان زيب ابنة) ولا يذرعن (أي سلمة اخبرته ان أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان بن حرب (زوج النبي صلى الله عليه وسلم فالتت يار رسول الله أنكح) بهمزة وصل (اختي) بهمزة قطع عزة (ابنة) ولا يذرعن (أبي سفيان قال) صلى الله عليه وسلم (وتحسين ذلك) بكسر الكاف والاستفهام للتجسس (هت) ولا يذرعن قالت (نعم) أحب ذلك لاني (لست لك بخلية) بضم الميم وسكون الخاء المجهة وكسر اللام وفتح التحتية والباء زائدة في النقي أي لست خالصة من ضرورة (وأحب) بفتح الهمزة والحاء المهملة (من شاركني في الخير) من محبتك والاتفاق بينك في الخير (قال) صلى الله عليه وسلم (ان) ولا يذرعن (ذلك) بكسر الكاف (لا يحل لي) لان فيه الجمع بين الاختين (فقلت يار رسول الله فوالله انما تحدثت انك تريد أن تنكح مرة) بضم الدال المهملة ونشيد الراء (ابنة) ولا يذرعن (أي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم (ابنة) ولا يذرعن (أم سلمة) بنصب بنت مفعول فعل مقدراً أي أنكح بنت أم سلمة أو تعين (فقلت نعم) يار رسول الله (قال فوالله لو لم تكن ربيتي في حجرى) تفتح وتكسر (ما حلت لي) والتقييد بالجرح على الغالب (انها ابنة) ولا يذرعن (اختي من الرضاغة ارضعتني وابا سلمة نويصة) فهي حرام بسبب لو فقد أحداهما لم يحجج اليه لوجود الآخر (فلا تعرضن) بكسر الراء وسكون الضاد المجهة (على) بتشديد الباء (بأن تكن ولا اخواتك) وقال شعيب) هو ابن أبي حزة مما وصله المؤلف في أوائل النكاح (عن الزهري قال عروة) بن الزبير (نويصة) بضم النون وفتح الواو والمذكورة (اعتقها ابوها) لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث في النكاح كما مر وغرضه بذكره هنا الاشارة الى أن نويصة كانت مولاة لبطان التبرجة وأورده في أبواب التفقات ليشير الى أن ارضاع الامة ليس واجبا بل لها أن تمتنع وللاب أو الولي ارضاعه بأجنبية حرة كانت أو أمة متبرعة أو بأجرة ولا جرة تدخل في النفقة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا باثبات البسملة هنا في الفرع * (كتاب الاطعمة) جمع طعام كرحا وأرجبة قال في القاموس الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس في المجمل يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم وشفاة طعم والطعم بالفتح ما يؤذيه الذوق يقال طعمه مر أو حلوا الطعم أيضا باضم الطعام وطعم بالكسر أي اكل وذاق طعام بالفتح طعاما هو طاعم كغم يغتم فهو غائم (وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته أو من حلاله والحلال المأذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب في اللغة

قوله كرحا في المد نظر فان
المصباح صرح بأنه مقصور
قاله نصر

بمعنى الطاهر والحلال بوصف بأنه طيب والطيب في الأصل ما يستلذ ويستطاب ووصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لأن التبعس تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لأن الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب أن لا يكون متعلق حق الغير فإن أكل الحرام وإن استطاب لا تكل فمن حيث يؤدى إلى العقاب يصير مضرا ولا يكون مستطابا (وقوله) تعالى (أتنفقوا من طيبات ما كسبتم) من جياذ مكسوباتكم وأغبر أي ذر كلوا بدل أنفقوا ورواية أبي ذر موافقة للتلاوة (وقوله) تعالى (كلوا من الطيبات) وأول الآية يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وليس النداء والخطاب على ظاهرهما لأنهم أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وأنما المعنى الاعلام بأن كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصى به ليعتقد السامع أن أمران نودي به جميع الرسل ووصاياه حقيقته أن يؤخذ به ويعمل عليه أو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم أولعبي لاتصال الآية بذلك وكان يأكل من غزل أمته كما قاله أبو اسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو أطيب الطيبات وفي الصحيح أن داود كان يأكل من عمل يده (واعملا واصالحا) موافقا للشرعية (أني بما تعملون عليهم) فاجازيكم على أعمالكم وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال اطعموا الجائع) قال في فتح الباري يؤخذ من الأمر باطعام الجائع جواز الشبع لأنه ما دام قبل الشبع قصصة الجوع فاعطه به والامر باطعامه مستقر (وعودوا المريض) زوروه (وفكوا العاني قال سفيان) بالسند المذكور (والعاني الأسير) أي وخلصوا الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عني يقال عني بعنوه وعان والمرأة عانية وجمعها عوان والمتضررون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين في هذه الأقسام صريحا وكثايرة عند امعان النظر وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بالصاد المجهمة مصفرا (عن أبيه) فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي (عن أبي حازم) بإسناد المجهلة والزاي سلمان الأشجبي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام) وفي حديث عائشة إلا أن شاء الله تعالى من خبز البر (ثلاثة أيام) متوالية بليلاتها (حتى قبض) وعند مسلم والترمذي عن عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين أي أقله الشيء عندهم أو كانوا يؤثرون به المحتاج على أنفسهم أولان الشبع مذموم وقدروى حذيفة مرفوعا من قل طعمه صعب بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وحديث الباب من أفراد المؤلف (وعن أبي حازم) سلمان الأشجبي بالسند السابق (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال (أصابني جهد شديد) من الجوع والجهد كافي القاسوس الطاقة ويضم والمشقة (فلقيت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فاستقرأته) سألته أن يقرأ علي (آية) معينة على طريق الاستقادة (من كتاب الله) عز وجل (فدخل داره وقصها) أي قرأ الآية (علي) وفهمني أياها وفي الحلية لا ينعيم من وجه آخر عن أبي هريرة أن الآية المذكورة في سورة آل عمران وقوله فقلت له أقرأني وأنا لا أريد القراءة وأنما أريد الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل الهمزة فلم يظن عمر المراد كذا قال لكن قوله آية يعين التزليل لاسيما مع رواية أن الآية من سورة آل عمران (فحشيت غير بعيد فخرت) سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان كافي الحلية يومئذ صائما ولم يجد ما يفطر عليه (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة) ولا يذري أبا هريرة (فقلت لبيك رسول الله وسعديك) منادى مضاف محذوف الأداة (فاخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع (فأطلقني إلى رحلي) ففتح الراء وسكون الحاء المجهلة مسكنه (فأمرني بعين) يضم العين وتشديد السين المهملتين قدح ضم (من لبن فشربت منه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (عد فاشرب يا أبا هريرة فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة (فعدت فشربت حتى استوى بطني) أي استقام لا مثلاثة من اللبن (فصار كالقدح) بكسر القاف وسكون الال بعد هاء مهملتين السهم الذي لا يرس له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان من أمرى) بعد مفارقتي له (وقلت له نولي الله) وللأصمعي وأبي ذر عن الكشيحي فولي الله بالفاء بدل القوقية (ذلك) من أشباعي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة في موضع

أصب مفعول قول الله (واقه لقد استقرأتك الآية ولا) مبتدأ مؤكداً باللام وخبره قوله (أقرأها منك قال
 عمر والله لا أن أكون أدخلتك) داري وأضفتك (أحب إلى من أن يكون لي مثل حمر النعم) عبر بذلك لأن
 الأبل كانت أشرف أموالهم (باب استحباب (التسمية على الطعام) عند ابتداء الأكل ولوم من جنب
 وسطح (و) استحباب (الأكل باليمين) وهذه الجملة مشطوب عليها بالجر في الفرج كآله وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله المديني قال (أخبرنا سفيان بن عيينة) قال (الوليد بن كثير) بالمثلثة المخزومي القريشي المديني
 (أخبرني) بالأفراد وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وعند أبي نعيم في مستخرجيه والحمدي في مسنده عن
 سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير (أنه سمع وهب بن كيسان) يفتح الكاف (أنه سمع عمر بن أبي سلمة) يضم العين
 ابن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله (يقول كنت غلاماً) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 يفتح الحاء وسكون الجيم في ترتيبه وتحت نظره وقال في القاموس الجرمثلة المنع وحسن الإنسان ونشأ في حجره
 وجهره أي في حفظه وسره وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدي تطيش)
 بالطاء المهملة والشين المجهة أي تتحرك وتعتد (في) فواحي (الصفحة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر
 كما قال في شرح المشكاة أن يقال كنت أطيش يدي في الصفحة فاستند الطيش إلى اليد مبالة وأنه لم يكن
 يراعي أدب الأكل (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله) ندبا طرد الشيطان ومنعاه من
 الأكل وهو سنة كفاية إذا أتى به البعض سقط عن الباقي كذا السلام وتشميت العاطس لأن المقصود من
 منع الشيطان من الأكل يحصل بواحد ثم ومع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة
 الكفاية كفرضا مطلوبة من الكل لأن البعض فقط ويقاس بالأكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله
 وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح أنه لم يرد ادعاء من الأفضلية دليلاً خاصاً انتهى فان تركه
 ولو عدا في أوله قال في اثنتائه بسم الله قوله وآخره كما في الوضوء ولو سمي مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله
 الشرب عن ذكر الله فسمي الله تعالى في أوله وآخره درباق وبركة لطعامه وقال في الاحياء أنه يستحب أن يقول
 مع الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وتعتب فيه في الفتح بأنه لم يرد
 لاستحباب ذلك دليلاً انتهى (وكل) ندبا (يمينك) لأن الشمال يمينك بالشمال ولشرف اليمين لأنهم أقوى
 في الغالب وأمكن وهي مشتقة من اليمين فهي وما نسب إليها وما اشتق منها نحو دلغة وشراوديتا ويقاس عليه
 الشرب ونص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب لو ردد الوعيد في الأكل بالشمال في صحيح مسلم من
 حديث سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع
 فقال لا استطعت فإرفعهما إلى فيه بعد (وكل بما يليك) لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مودة
 لتذو النفس لا سيما في الأمور والمواقف من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان عرافة قد
 نقلوا اباحة اختلاف الأيدي في الطبق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل مخصص قال عمر
 ابن أبي سلمة (فما زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء أي صفة أكل (بعد) بالبناء على الضم أي استقر ذلك صديقي
 في الأكل (باب استحباب (الأكل بما يليه وقال أنس) رضي الله عنه وسقط التوييب لغير أبي ذر) قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله ولياً كل كل رجل بما يليه) وهذا التعليق طرف من حديث الجعد
 عن أنس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق في باب الهدية للعروس في أوائل النكاح مطلقاً وقد وصله
 مسلم وأبو نعيم في المستخرج وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي المديني
 الأعرج (قال حدثني) بالأفراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني (عن محمد بن عمرو بن حنبل) يفتح هين
 عمرو وسأى حللة المهملتين بينهما لام ساكنة ثم أخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية (الديلي) بكسر الدال
 المهملة وسكون التحتية (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب (عن عمر بن أبي سلمة) يضم العين (وهو ابن
 أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أكلت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً) وأنادون
 البلوغ (لمحلت آكل من فواحي الصفحة) مما يلي غيري (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بما يليك)
 وقد نص أئمتنا على كراهة الأكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى لأنهما أفضا كراهة مما يقتضيه وأما ما سبق
 من نص الشافعي على التصريح فممول على المشغل على الأيداء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب أنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطعام) يضم همزة أنى جنباً للمفعول (ومعه ربيعة عمر بن أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم الله وكل
 عمايلك) وهذا الحديث صورته صورة الأرسال كما رواه أصحاب مالك في الموطأ وقد ساقه المؤلف موصلاً لها
 وفي الباب الذي قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقالا عن مالك عن
 وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة وقد تبيين بذلك صحة سماع وهب بن كيسان من عمر بن أبي سلمة ومقتضاه
 أن مالكاً لم يصرح بوصله وهو في الأصل موصول وله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان
 كما أخرجه الدارقطني في الغرائب عنهما * (باب من تبع حوالى القصعة) يفتح اللام والقاف في الاكل منها
 (مع صاحبها إذا لم يعرف منه كراهية) لذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن اسحاق
 ابن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن عبد الله لغير أبي ذر (انه سمع) عنه (أنس بن مالك)
 رضى الله عنه (يقول ان خياطاً) لم يسم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس قد ذهبت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في البيع الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً
 ومرفافيه دباء وقديد (فأتيته) صلى الله عليه وسلم (يتبع الدباء) القرع أو المستدير منه (من حوالى القصعة)
 لأنها كانت تجبه ويترك القديد إذا كان لا يشتهي حينئذ فقيه أن الموائ كل لاهله وخدمه يأكل ما يشتهي
 حيث رآه في ذلك الأنا إذا علم أن مؤاكلة لا يكره ذلك والأفلا يتجاوز ما يليه وقد علم أن أحد الأكره منه صلى
 الله عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما سمع بل كانوا يتبادرون الى شفايته فيتدلكون بها (قال)
 أنس (فلم أزل أحب الدباء) أى أكلها (من يومئذ) اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قال عمر بن أبي سلمة قال لي
 النبي صلى الله عليه وسلم كل يمينك) وقد نص أصحابنا على كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن أبي سلمة
 الى آخره ثابت في رواية أبي ذر عن الكشيبي وقد سبق موصولاً قريبا وسقط عند الباقرين هنا وهو الاشبه والله
 الموفق * (باب استحباب التين في الاكل وغيره) مما ذكر * وبه قال (حدثنا عبدان) لقبه عبد الله
 ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن اشعث)
 يفتح الهمزة وسكون المجهة وفتح المهملة بعدها مثناة (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم الحارثي (عن مسروق)
 أبي عائشة بن الاعدع الهمداني أحد الاعلام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يحب التين) في موضع خبر مكان والتين اما باليد اليمنى أو باليد اليسرى بالشق الايمن (ما استطاع
 في طهوره) يضم الطاء أى في تطهيره وقال سيويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاف على هذا يجوز
 هنا فتح الطاء أيضاً (وتنعله) لبس النعل (وترجله) تسريح شعره ولم يقل وتنطهره كما قال تنعله وترجله لأنه أراد
 الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتنطهره لدخل فيه إزالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الآخر
 فانها خاصان بما وضعه من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعبه بن الجراح
 (وكان) اشعث بن أبي الشعثاء (قال بواسط) بالصرف (قبل هذا في شأنه كله) تأكيداً أنه أى فيما له عين
 ويسار وليس كل ما كان من شأن الانسان له عين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم من جملة على العموم
 مخالفة ما أمر به صلى الله عليه وسلم بالتيسر كبيت الخلاه والخروج من المسجد وغير ذلك فالمراد سائر ما شرع فيه
 التين مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخلف ودخول المسجد والخروج من الخلاه * وهذا
 الحديث سبق في كتاب الوضوء * (باب من اكل حتى شبع) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال
 (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الإمام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع) عنه (أنس
 ابن مالك) رضى الله عنه (يقول قال أبو طلحة) زيد الانصاري الحارثي (لأن سليم) سلمة زوج أبي طلحة وأم
 أنس بن مالك (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً عرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن
 (فهل عندك من شيء) ما خرجت افراساً من شعير ثم اخرجت خماراً لها ففتحت انخبر بيضه ثم دسته (أى أدخلته
 بقوة) تحت ثوبي وردتي (يتشديد الدال) يعضه (أى جعلته رداً الى) ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قال قد ذهبت به) بالذى أرسلتني به (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقممت
 عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بهذا الهمزة للاستفهام (فقلت نعم قال بطعام)
 ولا يذر عن الكشيبي لطعام بلال يدل الموحدة (قال) أنس (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من جهة قمره واذا انطلق واقتلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة) وفي رواية يعقوب عند أبي نعيم حتى اذا دنوا
 دخلت وأنا حزين لكثرة من جاء معه (فقال أبو طلحة يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
 وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم) بالنون أي قد رما يكتنهم (فقالت) أتم سليم (الله ورسوله أعلم) وفيه دليل
 على فطنتها ورجحان عقلها وكأنها عرفت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليظهر الكرامة في تكثير الطعام
 وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أناس يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى
 فقال ادخل فان الله سيمارك فيما عندك وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أحدان أبا طلحة قال
 ففجئنا يا أنس والطيراني في الاوسط فجعل يرمي بالطجارة (قال) أنس (فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأقبل أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا) المنزل وقعد من معه على الباب (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يا أتم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ففت
 وعصرت عليه أتم سليم عكة لها) بضم العين وتشديد الكاف انا من جلد يصكون فيه السمن غالباً والعسل
 (فأدمنه ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) وفي رواية مبارك بن فضالة عند أحد
 فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعل يصعراتها حتى خرج ثم مسح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم به سبائته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت
 القرص في الجنة يتبع وفي رواية النضر بن أنس عند أحد فجئت بها ففتخ رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم
 فيها البركة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي طلحة (أيذن) بالدخول (لعشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى
 شبعوا ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أيذن لعشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم
 خرجوا ثم قال أيذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة فكل القوم كلهم وشبعوا
 والقوم ثمانون رجلاً) زاد في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل
 البيت وتركوا سؤرا أي فضلاً ولمسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان والمطابقة ظاهرة وقد
 سبق الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا معمر) بضم الميم
 وسكون العين المهمله وفتح الفوقية بعدها ميم مكسورة فراء (عن أبيه) سليمان بن طرخان أنه (قال وحدث
 أبو عثمان) عبد الرحمن النهدى والطف على محذوف قال في العكة كعب ظاهرة أن أياه حدث عن غير أبي
 عثمان ثم قال وحدثني أبو عثمان (أيضا) وتعقبه في القتح فقال ليس ذلك المراد وانما أراد أن أبا عثمان حدثه
 بحدث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فذلك قال أيضا أي حدث بحدث بعد حديث (عن عبد الرحمن بن أبي
 بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال كجاسع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع والضمير للصاع (فجمن) بضم العين
 ذلك الصاع (ثم جاء رجل مشرك مشعان) بضم الميم وسكون الشين المجبة وفتح العين المهمله وبعد الاقانون
 مشددة أي (طويل) ولم يعرف الحافظ ابن جراحه ولا اسم صاحب الصاع المذكور (بضم يسوقها فقال) له
 (النبي صلى الله عليه وسلم ابيع) هذا (ام عطية أو قال هبة قال) المشرك (لا) عطية أو لاهبة (بل يبيع قال
 فاشترى منه) النبي صلى الله عليه وسلم (شاة فصنعت) أي ذبحت (وأمرني) الله صلى الله عليه وسلم بسواد
 البطن) الكبد أو كل ما في البطن من كبد وغيره (يشوى) بتحية مضمومة وسكون المجبة وفتح الواو (وايم الله)
 بهيمة وصل (ما من الثلاثين) ولا يذر عن الجوى والمستمل ما في الثلاثين (ومائة الا قد حزن) طلع عليه السلام
 (له حزة) بضم الحاء في هذه قطعة (من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه) أي أعطاه اياه فاهو من القلب
 (وان كان غائباً خباها له ثم جعل فيها) بالقاء والتحية وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة (قصعتين فأكلنا
 ايجدون) من القصعتين (وشبعنا وفضل) بفتح القاء والضاد (في القصعتين لحمته) أي ما فضل من الطعام
 (على البعير أو كما قال) بالشك من الراوى وسبق هذا الحديث في البيع والهبة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن
 ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا منصور) هو ابن
 عبد الرحمن التيمي (عن ابيه) صفية بنت شيبة بن عثمان الجني (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (نوفى النبي
 صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين القرم والماء) وهو من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

قال في الكواكب حين شبعنا طرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كما متعلقين من الدنيا زاهدين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قضا خيبر قلنا الآن تشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى قضا خيبر قال مراد الله صلى الله عليه وسلم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما أشارت إليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه إشارة إلى أن تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي أسانيد الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويغلب ما حبه عن القيام بالعبادة ويقضي إلى البطر والاشرب والنوم والكسل وقد تنهى كراهته إلى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الأكل على مائدة القبر أن يزيد على الشبع بخلاف الأكل على سباط نفسه إلا أن يعلم رضي الداعي بأكل الزائد فله ذلك هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة النور (ليس على الأعشى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج الآية) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون إذا خرجوا إلى لغزوم مع النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا مفاتيح يوتهم عند الأعشى والمريض والأعرج وعند أقاربهم وبأذنهم أن يأكلوا من يوتهم فكانوا يمتزجون من ذلك ويقولون نخشى أن لا تكون أنفهم بذلك طيبة فترت الآية رخصة لهم (إلى قوله لعلمكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا واسقط لغير أبي ذر قوله ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج إلى آخر قوله الآية وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال يحيى بن سعيد) الأنصاري (سمعت بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المججمة مصفرا ويسار بالضم والسين المهملة المخففة (يقول حدثنا سويد بن العمان) الأنصاري رضي الله عنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر) سنة سبع (فلما كتبنا بالصباح) قال يحيى (بن سعيد الأنصاري) (وهي) أي الصباحاء (من خيبر على روضة) بفتح الراء والحاء المهملة ضد القدوة (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فأتى الأبسويق) فترى (فلنكأ) بضم اللام من اللوك يقال لكته في فئ إذا علكته (فاكلنا منه ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجاءة فقمض) فقه الشريف من أثر السويق (ومضمضا) كذلك (فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق (قال سفيان) بن عيينة (سمعه) أي الحديث (منه) أي من يحيى بن سعيد (هودا ويدا) أي غاندا وبادنا أي أولا وآخرا ومناسبة الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم على لوك السويق من غير تمييز بين أعشى وغيره وبين صحيح ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الأعشى يمتزج أن يأكل طعام غيره لجلعه يده في غير موضعها والأعرج كذلك لا تساعه في موضع الأكل والمريض را تحته فترت هذه الآية فأباح الله لهم الأكل مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الآية لأنهم جعلوا أيديهم فيما حضر من الزاد سواء مع أنه لا يمكن أن يكون أكلهم بالسوا لا اختلاف أحوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والتقصان فكان مما حاتله في الفتح وهذا الحديث سبق في الوضوء وفي أول غزوة خيبره (باب الخبز المرقق) بتشديد القاف الأولى الملين الحسن كالحواري أو الموسع (والأكل على الخوان) بكسر الخاء المججمة في اليونانية وغيرها وقال في القاموس الخوان كغراب وكأب ما يؤكل عليه الطعام كالأخوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والأكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبارة لتلافتهم إلى التلطأ طوعا لا كل (و) ألا كل على (السفرة) بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام وأصلها الطعام نفسه يتخذ للمسافر وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتضعيف النون العوق الباهل قال (حدثنا حماد) بتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال كأعند أنس) رضي الله عنه (وحدثه خبازة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن أبي راشد قال كان لأنس غلام يميزه الحواري ويجهته بالسنن (فقال) أنس (ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا) وهذا في الدنيا وتر كالتنعم (ولاشاة مسحوظة) وهي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الظرية غالبا وهو فعل المترفين (حق لقي الله) وهذا يعارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل إلا مسحوظا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حماد بن هشام) بذلك مجمعة (قال حدثني) بالافراد (أحمد) هشام الدستوائي (عن حماد بن عيسى) بن أبي القرات (قال علي) أي ابن

للدين **يونس** (هو الاسكاف) بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فألف ققاء وفي طبعته يونس
 ابن حبيب البصري أحد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا يثبت ابن المديني خوقامن الاتباس (عن قتادة)
 ابن دغامة (عن انس رضي الله عنه) انه قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط (بضم
 السين المهملة والكاف وفي اليونانية يسكون الكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة أو بفتح الراء وبه
 جزم التوريشي) قيل هي فصاع كبيرها يسع ست اواق كانت الهجم تستعملها في الكواخ وما أشبهها من
 الجواشيت على الموايد حول الاطعمة للهمس والتي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبر)
 بضم الخاء المجهة (له) خبر (مرفق قط ولا أكل على خوان قط) وقط هذه الاخير ثابتة لا في ذر ساقطة لغيره وقول
 انس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة في العلم واردة في المعلوم فهو من باب نفي الشيء بفتح الهمزة وانما صرح هذا
 من انس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتها له الى أن مات وعند ابن ماجه من حديث أبي
 هريرة انه زار قومه فأثوه برفاق فبكي وقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (قيل لقتادة) بن
 دغامة (فعلاما) بالق بعد الميم ولا في ذرع الكشي في فعلام (كانوا يأكلون) بلفظ الجمع وكان الاصل أن
 يقال على ما كان يأكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة الى أن ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان
 أصحابه مقتدين به في ذلك كغيره (قال) قتادة كانوا يأكلون (على السفر) بضم السين وفتح القاء جمع سفرة
 وأصلها كاسر الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المصل باسم الحال وهذا الحديث أخرجه
 الترمذي في الاطعمة والتسائي في الرقاق والولية وابن ماجه في الاطعمة وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوق)
 هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق المصري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال
 (اخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع انس) رضي الله عنه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) بين
 خيبر والمدينة ثلاث ليل (يعني بصفية) بنت حبي ومنه رد على الجوهري في تخطئه لمن قال بنى الرجل باهله
 ومثله بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم (فدعوت المسلمين الى وليته) عليه الصلاة والسلام (امر) بفتح الهمزة
 والميم (بالانطاع) وهي السفر (فبسطت فألقى عليها القرو الاقط) اللبن الجامد (والسمن وقال عمرو) بفتح العين
 ابن أبي عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن انس) رضي الله عنه (بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم صنع حيا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو ما اتخذ من القرو الاقط والسمين (في قطع)
 بكسر التون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليل وصله المؤلف بأنهم من هذا في المغازي وبه قال (حدثنا محمد)
 هو ابن سلام قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتين الضري قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير
 (وعن وهب بن كيسان) أي أن هشام اجل الحديث عن ابيه وعن وهب (قال كان أهل الشام) جيش الحجاج
 ابن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان او عسكر الحسين بن عمر الذين قاتلوه قبل ذلك
 من قبل يزيد بن معاوية (يعيرون ابن الزبير يقولون) (يا ابن ذات النطاقين) بكسر التون (فقال له) أنه
 (أسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين (يا بني) أنهم يعيرونك بالنطاقين قال الزركشي وغيره
 الا فصح تعديده غير نفسه تقول غيرته كذا وتعقبه في المصاييح بان الذي في الصحاح وغيره كذا من التعيير والعاقبة
 تقول غيرته يكذبا وقال في الفتح وقد سمع غيرته يكذبا كما هنا (هل تدري ما كان النطاقان) بالرفع قيل وفي بعض
 النسخ النطاقين بالياء بدل الالف منصوبا قال الزركشي والصواب النطاقان وهو ما يشذبه الوسط وقد وجه
 النصب في المصاييح بأن قبيل ما موصولة لا استقهامية والنطاقين بدلان الموصول على حذف مضاف أي
 شأن النطاقين فأبدل الثاني من الاول بدل الكل لصدق الموصول على البدل والمراد منه مائتي واحد والمعنى
 هل تدري الذي كان أي هل تدري شأن النطاقين أو النطاقين مفعول تدري وما كان جملة ذات استقها
 مستقادم ما والخبر المسترق كان عائدا على الشأن المفهوم من سياق الكلام أي هل تدري النطاقين أي
 شيء كان الشأن فيهما وقد تمت جملة الاستقها على المفعول اعتناء بشأنها ونقول الاصل هل تدري ما كان
 في النطاقين فحذف الجار (انما كان نطاقي شقيقه تصفين فأوكيت) قر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأحدهما أي ربطت قهما به (وجعلت في سفرته) الكريمة (آخر قال) وهب (فكان أهل الشام اذا عبروه
 بالنطاقين يقول ايهما) بكسر الهمزة وسكون التنية والتتوين كلمة تستعمل في استدعاء الشيء وقيل هي
 لتصديق كانه قال صدقتم (والله) جل وعلا وفي رواية احمد بن يونس ايهما وبالكعبة (فكشكاة) بفتح

وانه قام في بعض النسخ قام بالهمزة

الشيخ المجهة أي رضع المسوث بالقول القبيح (ظاهر) بالظلم المجهة أي مرتفع (عنك عاوها) فلم تعلق بك وحيداً
بحزيت لا بي ذوقب قتل به ابن الزبير وصده • وعبرني الواشون في أسبها • وثبت هذا الصدر لا يذو
كافي اليونينية وقامه • وتلك شكاة ظاهرك عارها • وأولها

هل الدهر الالبلة ونهارها • والاطلوع الشمس ثم غابها

إبي القلب الا اتم عروفا أصبحت • تحرق ناري بالشكاء ونارها

وبعده وعبرني الواشون البيت الى آخره وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتاً • وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد
ابن النعمان الملقب بعارم قال (حدثنا ابو عوانة) الواح بن عبد الله الشكري (عن ابي بشر) بكسر
الموحدة وسكون المجهة جعفر بن اياس الشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان
اتم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح القاء وبعد التثنية الساكنة دال مهملة هزيلة بالزاي والتصغير بنت
الحارث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعد هانون (خالة ابن عباس) أخت أتمه لبابة الكبرى
(أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمناء قطاً) لبنا جامداً (وأضبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وتشديد
الموحدة جمع ضب مثل ظس وأظس دوية تشبه الورل وهو من الحيوان تأكله العرب (قد عاجهن) بالاضمة
(فاكلن على مائدته وتركهن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يأكل منهن شيئاً (كلمتقدراً) بالذال المهملة والقفاف
(لهن ولو كن حراماً ما كان علي مائدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا امرأ باكلهن) وفي مسلم عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لا آكله ولا أكرمه وله في لفظ آخر كرهه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وأجمع على حل آكله
من غير كراهة خلافاً لبعض أصحاب أبي حنيفة أذكره ولما حكاه القاضي عياض عن قوم من الصريم قال
التووى وما أظنه يصح عن أحد وهو طويل العمر ولذا ذكره ذرارة وولادته فربما ويرجع في قيته كالكلب
ويأكل رجليه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يكتم بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فينصرك • وهذا
الحديث سبق في كتاب الهبة في باب قبول الهدية • (باب السويق) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشير بن يسار) خذ العيين وبشير
بالموحدة والمجهة مصغراً (عن سويد بن النعمان) الانصاري (انه اخبره) ولا يذو عن الجوى والمستقلى
أخبرهم بضمير الجمع (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصبا وهي) أي الصبا ولا يذو عن الجوى
والمستقلى وهو أي الموضع (على روضة من خير) بفتح الراء ضد الغدوة (فحضرت الصلاة) أي المغرب (قد دعا
بطعام فم يجده الاسويقا فلا لئمنه) ولا يذو عن الجوى والمستقلى فلا كره (فلكامعه ثم دعا بما فخصض ثم صلى
وصلينا ولم يتوضأ) فلم يجعل الا كل منه ناقضاً للوضوء • وهذا الحديث قد مر قريباً • (باب ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يأكل) شيئاً مما يحضر بين يديه (حق يسمى له) بفتح الميم المشددة مبنياً للمفعول قال
في التنقيح قد يستشكل دخول التاني أي ما على التاني أي وهو لا جوابه أن التاني الثاني مؤكد للأول
وتعقبه في المصايح فقال لا نسلم أن هنا ناقداً دخل على ناف بل لازائدة لا نافية لقهم المعنى أو تقول ما مصدرية
لا نافية وباب مضاف الى هذا المصدر والتقدير باب كون النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حق يسمى له ذلك
الشيء (فيعلم) بالنصب عطف على المنصوب السابق بأن القدرة (ما هو) لانه ربما يكون ذلك مما يعافه صلى الله
عليه وسلم أولاً يجوز آكله أذربما يكون المأني به مطبوعاً فلا يغير الا بالسؤال عنه • وبه قال (حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن
الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (ابو امامة) اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ان ابن عباس
اخبره ان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي (الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ميمنة) أم المؤمنين (وهي خالته) أخت أتمه لبابة الصغرى بنت الحارث (وخالة ابن عباس)
أخت أتمه لبابة الكبرى (فوجدت عندا ضاباً عنوداً) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم التون آخره مهملة
مشوياً (قدمت) ولا يذو قد قدمت (به) ولا يذو عن الجوى والمستقلى بها (اخترنا حفيداً بنت الحارث) بضم
الحاء المهملة وفتح القاء مصغراً (من فجد فقدمت القب) وهو حيوان برى يشبه الخردون لكنه كبير القدر
وقد ذكر أنه لا يشرب الماء وأنه يعين سبعاً فاصعدا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قل ما يقدم
يده) المقدسة (لطعام حتى يحدث به ويسمى له) بفتح الدال والميم المشدتين فيهما (فأهوى) مقد (رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضورا خبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمتم به هو الضب يا رسول الله ولا يذعن الكتميق أخبرني بالافراد يدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قاله أبو بكر بن السراج وقيل جمع تكسير من أوزان جمع القلة لا واحدة من لفظه وزنه فله وهو أحد الابنية الاربعة التي هي لادنى العدد وقد نظمها بعضهم في قوله

بأفعل وبأفعال وأفعلة * وفعله يعرف الادنى من العدد

وقال الزنجشري "نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنينه غير حقيق" قال ولذلك لا يلحق فعله إذا أسند إليه تاء التأنيت فتقول قال نسوة وقيل أنه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهند وقد تضم نون النسوة فيكون إذا ذلك اسم جمع بلا خلاف وذكر أبو البقاء أنه قرئ بضمها في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي "وهي قراءة الاعمش والمفضل والسلي" وقال غيره ويكسر للكثرة على نون والنساء جمع كثرة لا واحدة من لفظه كذا قال أبو حيان ومقتضى ذلك أن لا يكون النساء جمعاً لنسوة لقوله لا واحدة من لفظه فان قلت المطابقة بين المصفة والموصوف في التذكير والتأنيت مطلوبة فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور أجيب بأنه وقع باعتبار الاشخاص وهو مصدر بمعنى الحاضرات قال في الكواكب ولا يلزم من الاسناد إلى الضم التأنيت قال الجوهري في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قرية لان ما لا يكون تأنينه حقيقياً يجوز تذكيره وقال السفاقي "جاء به على معنى جمع النسوة فنتع عليه كقوله تعالى من الشجر الا خضرتا را والمرأة القاتلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لم يصب (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد أحرام الضب

يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه) بالعين المهملة والقاء مضارع عفت الشيء أي أجدتني تكفه ولكن للاستدراك ومعناها هنا تأكيد الخبر كانه قال ليس هو حرام قيل لم وأنت لم تأكله قال لانه لم يكن بأرض قومي والفاء في فأجدي فاء السببية (قال خالد فاجتززه) بالجيم والزاى المكززة (فأكلته ورسوله الله) الواو للعالم ولا يذوق الوقت والنبي (صلى الله عليه وسلم ينظر إلى) استدله بالاباحة الاثمة الاربعة ويذهب الطساوي في شرح معاني الآثار إلى أن صاحب الهداية قال يكره لثبته صلى الله عليه وسلم عائشة لما سأله عن أكله لضعفه فلا يحتج به وهذا (باب) بالتثنية (طعام الواحد يكتفي الاثنتين) وبه قال

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام قال المؤلف (وحدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعمش) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنتين المشبع لهما (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الاربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة أن الواحد يكتفي بنصف ما يشبعه واظن الحديث بالثلث ثم الربع وأجيب بأنه أشار بالترجمة إلى لفظ حديث آخر ليس على شرطه رواه مسلم وبأن الجامع بين الحديثين أن مطلق طعام القليل يكتفي الكثير وكون طعام الواحد يكتفي الاثنتين يؤخذ منه أن طعام الاثنتين يكتفي الثلاثة بطريق الأولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر رضى الله عنه طعام الواحد يكتفي الاثنتين وان طعام الاثنتين يكتفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكتفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد المواساة وأنه يغني للاثنتين ادخال ثالث اطعمهما وما وادخال رابع أيضاً بحسب من يحضر فقيهه انه لا يستحقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنساء في الوليمة

هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (المؤمن يأكل في معا واحد) بكسر الميم وتثنية العين مقصوراً بجمعهما بالمذوي المصارين وانما عدى الاكل يني على معنى أوقع الاكل فيها وجعلها مكاناً لها كقول كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا اي مل بطونهم (فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا) ولا يذعن (محمد بن بشر) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الحميد) بن عبد الوارث بن سعيد التنويري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن واقد بن محمد) بالقاف والادال المهمة ابن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يوثق) بضم التحتية

وفتح القوقية (بمسكين يا كل معه فاد جلت رجلا) هو أبو نعيم كما أخرجه المصنف من وجه آخر في هذا الباب
 (يا كل معه فاد كل كثيرا فقال) ابن عمر (يا نافع لا تدخل هذا علي) أي لما فيه من الانصاف بصفة الكافر وهي
 كثرة الأكل ونفس المؤمن تنفر من هو مصنف بصفة الكافر ثم استدلل لذلك بقوله (سعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول المؤمن يا كل في معا واحد) بكسر الميم والقصر (والكافر يا كل في سبعة امعاء) ومما يؤيد أن
 كثرة الأكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يجمعون ويأكلون كاتا كل الانعام والتارموى لهم
 وتخصيص السبعة قيل للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى والبرص منه من بعده سبعة أبحر فيكون المراد أن
 المؤمن يقل حرصه وشره على الطعام ويأكله في مأكله وشره به فيشبع بالقليل والكافر يجمعون كثيرا
 الحرس شديد الشره لا يطعم بصره الا الى الطعام والمشارب كالانعام فكل ما بينهما من التفاوت في الشره بما
 بين من يا كل في معا واحد ومن يا كل في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة امعاء اقوال
 آخر تأتي قرينا ان شاء الله تعالى هذا (باب) بالتووين (المؤمن يا كل في معا واحد فيه ابو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لابي ذر وسقط ذلك للباقيين وهو اولى اذ لا فائدة في اعادته به قال (حدثنا محمد
 ابن سلام) البيهقي قال (اخبرنا عبدة بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري (عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يا كل في معا واحد وان الكافر
 أو المنافق قال عبدة (فلا أدري أيهما قال عبيد الله) العمري وأخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن
 عبيد الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (يا كل في سبعة
 امعاء) بالمد كما مر جمع معا وهو محل الأكل من الانسان (وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير فبما
 وصلها بونعيم في المستخرج (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثله) أي بمثل الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد أصل الحديث
 لا خصوص ذلك به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح
 العين ابن دينار أنه قال كان أبو نعيم بفتح النون وكسر الهاء رجلا من أهل مكة (أكولا) يا كل كثيرا
 (فقال له) أي لابي نعيم (ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر يا كل
 في سبعة امعاء) قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة القدم
 وشهوة الاذن وشهوة الاتق وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجمع
 (فقال) أبو نعيم لما قال له ابن عمر ذلك (فأنا أو من بالله ورسوله) فلا يلزم اطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر
 فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا اما بسبب العادة واما لما عرض له من مرض باطن أو لغير ذلك
 وقد يكون في الكفار من يأكل قليلا اما لمراعاة الصحة على رأي الاطباء واما للريضة على رأي الرهبان واما
 لما عرض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع باليلقة
 بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث به قال (حدثنا قاعيل
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
 الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل المسلم في معا
 واحد والكافر يا كل في سبعة امعاء ونقل القاضي عياض عن أهل التفسير أن امعاء الانسان سبعة
 المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والرقبي وهي كلها رقائق ثم ثلاثة غلاظ الاهور والقولون
 والمستقيم وطرفه الدبر وتعلمها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما أنبأني شيخنا أبو العباس الجمالي قال
 أبا ح لي شيخنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة امعاء لكل آدمي • معدة بوايه جامع صائم

ثم الرقي اهور وقولون مع • المستقيم ملك الطعام

وحينئذ فيكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الا مل امعاءه السبعة والمؤمن يشبعه مل معا
 واحد والحاصل أن المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة والاقتناع باليلقة بخلاف الكافر به قال (حدثنا
 سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) الكوفي الانصاري (عن ابي
 حازم) سليمان الاشجعي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا كان يأكل اكلا كثيرا) قال ابن بشكوان

قوله يا كل في سبعة امعاء

به احكام الحافظ ابن حجر في المقدمة الاكثر على أن هذا الرجل هو جهجاه الغضاري - رواه ابن أبي شيبة والبراء
 بن مسننه وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو ورواه احمد في مسنده وأبو مسلم الكبي - في سنته وثابت بن قاسم
 له الدلائل وقيل هو أبو نصر الغضاري - ذكره أبو عبيد في القريب وعبد الغني - بن سعيد في الميميات وقيل
 بأمة بن أنال ذكره ابن الصاق وحكام ابن بطل (قاسم) قبور له (فكان يأكل أكلا قليلا فذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم) بضم ذال ذكره نبيا للمفعول وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضاقه ضيق وهو كافر فأمره بشاة فشرب حلاجه ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب حلاجه سبع شياه
 ثم أنه أصبح فأسلم فأمره بشاة فشرب حلاجه ثم أخرى فلم يستقمها (فقال إن المؤمن) لعدم شره وعلمه بأن
 بقصود الشرع من الأكل ما يستد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذره من الحساب على ذلك (يأكل في معا
 واحد والكافر) بالنصب مطلقا على المنسوب بأن لكثرة شره وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من
 نجات الحساب والحرام (يأكل في سبعة أمعاء) فصار نسبة الأكل المسلم إلى الأكل الكافر بقدر السبع منه
 من أجل فكره فيما يصير إليه منعه من استيفاء شهوته وفي حديث أبي أمامة رفعه من كثر تفكره قل - مطعمه
 من قل - تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت من الطعام ومن قل - طعامه قل -
 شره وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شره ومن كثر شره به ثقل نومه
 ومن ثقل نومه محقت بركة عمره - وحمد الطبراني - من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 أهل السبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي - في الشعب من حديث عائشة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يشتري غلاما فأتى بين يديه تمر فأكل الغلام فأكثر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن كثرة الأكل شؤم وأمر بركة - (باب حكم الأكل) حال كون الأكل (متكئا) على أحد جنبه
 كالتصير أو على الأيسر منهما أو هو التمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كانت أو الاعتماد على الوطء
 الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وبهذا الأخير جزم الخطابي - وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة بعد هاء ابن كدام العامري - الكوفي
 عن علي - بن الأقر - بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني - الوادي - أنه قال (سمعت أبا جحيفة) وهب بن
 عبد الله السوائي - (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا أكلت (لا آكل متكئا) أي متكئا
 لا أكل فعل من يريد الاستكثار منه وأكل الطقة من الطعام فأقعد له مستوفزا وثبت لقطة في التكميبي
 ليس لابن الأقر في البخاري - سوى هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن
 الأكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة عن مجاهد ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا
 إلا مرة واحدة فقال اللهم أني عبدك ورسولك - وهذا مرسل - وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي
 شيبة) قال (أخبرنا جبريل) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن علي - بن الأقر عن أبي جحيفة) أنه
 قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لآكل وأما متكئ قال في الفتح وسبب هذا
 الحديث قصة الأعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني - بإسناد حسن قال
 أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فبقي على ركبتيه يأكل فقال له أعرابي - ما هذه الجلسة فقال إن الله
 جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا واستنبت من هذه الأحاديث كراهة الأكل متكئا لأنه من فعل المتعظمين
 وأصله مأخوذ من ملوك الجحيم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني - ومحمد بن
 سيرين وعطاء بن يسار والزهري - جواز ذلك مطلقا وأثبت أنه مكروه أو خلاف الأولى فليكن الأكل جائزا
 على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في حله الكراهة فروى ابن
 أبي شيبة عن طريق إبراهيم النخعي - قال كانوا يكرهون أن يأكلوا المتكئة مخافة أن تعظم بطونهم وحكي ابن
 الأثير أن من فسر الاتكاء بالميل على أحد الشقين تأوله علىذهب الطب بأنه لا يندرج في مجاري الطعام سهلا
 ولا يسيغه هنيئا وربما نأذى به - (باب جواز الأكل) (الشواء وقول الله تعالى) في قصة إبراهيم عليه السلام
 (فما جعل) ولدا البقرة وكان مال إبراهيم عليه السلام (حينئذ أي مشوى) بالحجارة المحمأة - وبه قال (حدثنا
 علي - بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد

(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي امامة بن سهل) أي ابن حنيف (عن ابن عباس عن خالد بن الوليد) أنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مشوي فأهوى بيده (اليه ليا كل) منه (فقبل له) صلى الله عليه وسلم يارسول الله (أنه ضب فأمسك يده) الشريفة عنه (فقال خالد) أي ابن الوليد (أمرام هو قال لا) حرمة فيه ولكنه لا يكون بأرض قوى فأجدي أعافه قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعفيه عيفا وعيفا فاعفاهما كرهه فلم يأكله (فأكل خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) اليه (قال مالك) الإمام فيما وصله مسلم (عن ابن شهاب) الزهري (بضبط مخوذ) بدل مشوي قال في القاموس حذا الشاة يحنذا حذا وتحذا شواها وجعل فوقها حجارة محما لتضيقها فهي حنيد أو هو الحار الذي يقطر مأؤه بعد الشاة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم أهوى ليا كلة ثم لم يمنع إلا لكونه ضبا فلو كان غير ضب لا كل قال ابن بطال * وهذا الحديث سبق قريبا * (باب الخزيرة) بالخاء المعجمة والراء وبعد التسمية الساكنة راء (قال التنوير) يفتح النون وسكون الصاد المعجمة بعدها راء ابن شميل بضم المعجمة مضغرا النوى اللغوى المحدث (الخزيرة) يعنى بالمعجمة تتخذ (من الخالة) أى من بلاتها وقال في القاموس الخزيرة شبه عصيدة بلم وبلاطم عصيدة أو مرققة من بلالة الخالة (والخزيرة) يعنى بالمهملات تتخذ (من اللبن) قال في القاموس وهذا الذى قاله التنوير واقفه عليه أبو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل أن يكون معنى اللبن انه شابه اللبن في البياض لشدة قصفيتها انتهى لكن قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن أو دسم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حديثنا (بجى بن بكير) بالموحدة المضموه مضغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مضغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصارى) ان عتيان بن مالك بكسر العين (وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن شهد بدر من الانصار) انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اى انكرت بصرى (أى ضعف أو عي) (وانا أصلى لقوى) وللأعالي من طر يق عبد الرحمن بن عمر جعل بصرى يكل ولمسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت أصابني في بصرى بعض الشيء وكل ذلك ظاهر في أنه لم يكن بلغ العمى اذ ذلك لكن عند المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن الزهري أنه كان يؤتم قومه وهو أعمى وانه قال يارسول الله لهنها تكون الظلمة والسيل واناضر ير البصر ثم يحتمل أن يكون قوله ضرير البصر أى أصابني فيه ضر فهو كقولنا انكرت بصرى فتتفق الروايات ويكون أطلق عليه العمى لقربه منه ومشار كنهه في فوات بعض ما كان يعهده في حالة الصحة وقال ابن عبد البر كان ضرير البصر ثم عي ويؤيده قوله في رواية أخرى وفي بصرى بعض الشيء ويقال للناقص ضرير البصر فاذا عي أطلق عليه ضرير من غير تقييد بالبصر (فاذا كانت الامطار سال) الماء في (الوادى) فهو من اطلاق المحل على الحال والطيران وان الامطار حين تكون يمتغي سيل الوادى (الذى بيني وبينهم لم استطع ان آتى مسجدهم فأصلى لهم فوددت) بكسر الدال الاولى أى تميت (يارسول الله انك تأتى فتصلى) بكسر الهمزة والنصب لوقوع الفاء بعد التثنية (في) مكان من (يتى فأتخذه مصلى) موضعا للصلاة برفع فأخذه ونسبه كشو له فتصلى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما فعل) ذلك (ان شاء الله تعالى) قال عتيان فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه وسقط قوله على من اليونانية (حين ارتفع النهار) يوم السبت (فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول الى منزلى (فأذنت له) وفي رواية الاوزاعي فاذا نزلها وفي رواية أبي اويس ومعه أبو بكر وعمر (فلم يجلس حتى دخل البيت) أى فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه لانه لم يجلس الا بعد أن صلى (ثم قال لي ابن شهاب ان أصلى من بيتك) قال عتيان (فأشرت) له صلى الله عليه وسلم (الى ناحية من البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر فصفتنا) وراه (فصلى ركعتين ثم سلم وجلسنا على خبز) بالخاء المعجمة والراء (صنعناه) أى صنعناه من الرجوع ليا كل من الخزيرة الذى صنعناه (فقال) بالثلاثة أى جاء (في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد) بعضهم في أثر بعض لما دعوا به صلى الله عليه وسلم (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسيره بآية قوله لانه يلزم منه عطف الشيء على مرادفه وهو خلاف الاصل فالوجه تفسيره بجاء بعضهم اثر بعض كما مر (بقال فاقبل منهم) لم يسم (ابن مالك بن النخعي) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم

الشين المجتنبين بعد هافون (فقال بعضهم) قبل هو ضيان المذكور (ذلك) باللام أى مالك بن الدخشن (متفق)
 لا يجب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفل (ذلك) (الآراء) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يريد بذلك
 وجهه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا) يارسول الله (فما ترى وجهه) أى توجهه (ونصيسته الى المتناقضين)
 استشكل من حيث انه يقال نصيسته لا اله (وأجاب في الفتح بأن قوله الى المتناقضين متعلق بقوله وجهه فهو
 الذى يتعدى بالى وأما متعلق نصيسته فبذوف لا علم به (فقال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تعالى حرم على
 الناس من قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجهه الله قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى - بالاسناد السابق (ثم سألت
 الحسين بن محمد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين (الانصارى) احد بنى سالم وكان من سراتهم) بفتح السين
 والراء الخفيفة المهملين أى خيارهم (عن حديث محمود فصدقته) زاد في رواية بذلك أى بالحديث المذكور قال
 في الفتح يحتمل أن يكون حمله عن صحابي آخر وليس للمصنف ولا لقناني في المعصين سوى هذا الحديث وقد
 أخرجه البزارى في أكثر من عشرة مواضع مطولاً ومختصراً * (باب الاقط) قال في القاموس مثله ونحوه
 وككتف ورجل وابل شئ يتخذ من الخيض الغنى (وقال جيد) الطويل مما وصله المؤلف في باب الخبر المرقى
 (جمعت انسا) رضى الله عنه يقول (بنى النبي صلى الله عليه وسلم بصفه) بنت حبي رضى الله عنها مقفلة من
 خير (فألقى القر والاقط والسمن) على الانطاغ لوليت (وقال عرو بن ابى عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن
 عبد الله الخزرجى - مما وصله المؤلف في المغازى (عن انس صنع النبي صلى الله عليه وسلم حبساً) من تمر وأقط
 وسمن في نطع * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدى القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن
 ابى بشر) بالموحدة المكسورة والمجعة الساكنة جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس
 رضى الله عنهما) أنه (قال اهدت خالى) ميمونة أم المؤمنين (الى النبي صلى الله عليه وسلم ضيافاً) بكسر الضاد
 المجعة جمع ضب (وأقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته) الكريمة بضم واو فوضع مبنياً للمفعول والضب نائب
 الفاعل (ولو كان حراماً لم يوضع) على مائدته ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن بأرض قومه
 (وشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن وكل الاقط) * وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية * (باب السلق)
 بكسر السين بقله معروفة تجلو وتخل وتلين وتفتح السد وتسرى النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصير أصله
 سعوطاً تزيق وجع السن والاذن والشقيقة (والشعر) بالجزء عطف على السابق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بلده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاسمى المدنى - زيل
 الاسكندرية (عن ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال ان كان نكاح يوم الجمعة
 كانت انا يجوز) لم أقف على اسمها (أأخذ أصول السلق فجعله في قدرها فجعل فيه حببات من شعير) فكأن (إذا
 صلينا) الجمعة (زرناها مقربته) أى ذلك المطبوخ (الينا وكأنا نخرج يوم الجمعة من اجل ذلك) الطعام (وما كنا
 تغذى) بالعين المجعة والادال المهملة (ولا تغفل) بفتح التاء وكسر القاف أى نخرج نصف النهار (الابعد)
 صلاة (الجمعة واقفه ما فيه) أى الطعام المذكور (نظم ولا وذل) بفتح الواو والادال المهملة الدسم من عطف
 الاعم على الاخص * (باب النمس) بفتح النون وسكون الهاء بعد هافين مهملة في القرع وأصله وبالجمعة
 في غيرهما (واقتشال اللحم) بالنون الساكنة والقوقية المكسورة والشين المجعة وبعد الاقلام استخراج
 اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم التشيل والنمس القبض عليه بالقم وازالتة من العظم أو غيره بعد
 الاقتشال وقيل النمس بالمهمله الاخذ بقدّم القم وبالجمعة بالاضراس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب) أبو محمد الجبى البصرى قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السخيتانى (عن محمد)
 هو ابن سيرين (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال ابن معين وتبعه ابن بطلال لا يصح لابن سيرين سماع من ابن
 عباس وقال ابن المدنى قال شعبه احدث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة لقبيه
 أيام المختار أنه (قال تغرق) بتشديد الراء بعد هافان (رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاً) أى أكل ما كان
 عليه من اللحم (ثم قام فصلى ولم يتوضأ وعن ايوب) السخيتانى بالاسناد السابق (و) عن (عاصم) هو ابن سليمان
 الاحول كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال اقتشال النبي صلى الله عليه وسلم
 عرقاً) بفتح العين وسكون الراء بعد هافان أى أخذ قبل نضجه (من قدره كل) منه (ثم صلى ولم يتوضأ) قال
 الحافظ ابن حجر وحاصله أن الحديث عند جاد بن زيد عن أيوب بسندين على لفظين أحدهما عن ابن سيرين

باللفظ الاول والثاني عنه عن صكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومفاد الحديث واحد وهو ترك ايجاب
الوضوء مما است النار ولم يقع في شيء من الطريقين اللذين ساقهما البصري بلفظ النهي وانما ذكره بالمسقى
حيث قال تترقى كتما (باب تترقى العند) وهو العظم الذي بين الكف والمرفق (وبه قال) (حدثني) بالافراد
(محمد بن المنقذ) العنزي (قال حدثني) بالافراد أيضا ولا يذرا خبرني بالافراد أيضا (محمّد بن عمر) بن فارس
البصري قال (حدثنا علي) بضم الفاء آخره عامه ملة معصرا ابن سليمان قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار (المدني) قال (حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) ابي قتادة الخارث بن ربي السلي
الانصاري أنه (قال) حرمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية (شعومكة) (وبه قال) (وحدثني)
بالافراد وواو العطف ولو غير أبي ذر بالجمع وحذف الواو (عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني)
قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن ابي قتادة السلي) بفتح
السين في اليونانية (عن ابيه) ابي قتادة (أنه قال) كنت يوم ما جالس مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون) بالعمره (وانما غير
محرم) يحفل أنه لم يقصد نسكاً وأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى جهة أخرى ليكشف أمر العدو في جماعة
(فأبصروا) أي القوم (حمارا وحشيا وانما تقول اخصف نعلي) بكسر الصاد آخره (فلم يؤذوني له)
والكشميين به أي فلم يعلموني به (وأحبوا الوأني ابصرته فالتفت فأبصرته فقامت الى الفرس فأمرجته ثم ركب
ونسيت السوط والرح فقلت لهم ناولوني السوط والرح فقالوا لا والله لا نعينك عليه) أي على صيد الحمار (بشي
فغضبت) بكسر الصاد المجهة (فترت) عن الفرس (فأخذتها ثم ركبته فشددت) بشين مهملة فدا لين مهملتين
الاولى مفتوحة مخففة والثانية ساكنة (على الحمار فحقرته ثم جثت به) الى القوم (وقدمات فوق عوافيه) بعد
أن طجروه (يا كونه ثم اهرم) بعد ذلك (شكوا) بضم الكاف مشددة (في اكلهم اياه وهم حرم) هل يحل لهم
(فرحنا) بضم الراء (وخبأت العضمي) من الحمار (فادركنا) يسكون الكاف (رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالتأه عن ذلك) القوم والاكل مع الاحرام (فقال) صلى الله عليه وسلم هل (معكم) منه شيء فتأولته
العصفا كلها حتى تترقىها) بفتح العين المهملة والراء المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم (وهو) عليه
الصلاة والسلام (محرم) بالعمره والواو واللام (قال محمد بن جعفر) الراوي عن أبي حازم المذكور بالسند
السابق وثبت لفظ محمد لا يذرع عن الحموى والمستقلى كذا في اليونانية وفروعها (وحدثني) بالافراد (زيد بن
أسلم) ولا يذرع عن الكشميين قال أبو جعفر قال زيد بن أسلم (عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله) •
والمحصل أن محمد بن جعفر فيه اسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج • (باب) جواز قطع
اللحم بالسكين • (وبه قال) (حدثنا ابو اليان) الحسكي بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حرة (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين (ان اياه عمرو بن امية
اخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتر) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المفتوحة والزاي المشددة
أي يقطع (من كف شاة في يده) الكريمة (فدعى) بضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فألقاها) ألقى
(السكين التي يحتر بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ) فان قلت هذا يعارضه حديث أبي معشر عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة رفعت له لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من ضيق الاعاجم وانتهشوه فانه أهنا وأمرأ أجيب
بان أباد اود قال هو حديث ليس بالقوى • وحينئذ فلا يحتج به من أجل أبي معشر ينجح السندى الهاشمي
صاحب المخازي قال البصري وغيره منكر الحديث ومن منا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن
قال الحافظ ابن حجر انه شاهد من حديث صفوان بن امية أخرجه الترمذي بلفظ انتهشوا اللحم نهشاً فانه
أهنا وأمرأ وقال لانفره الامن حديث عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو أبو امية بن أبي الخارق ضعيف
لكن أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه أبو معشر
من التصريح بالتهن عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان بن امية أن التهنز أولى • وهذا
الحديث قد سبق في الوضوء • هذا (باب) بالتنوين (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما) من الاطعمة
المباحة • (وبه قال) (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثه أبو عبد الله البصري قال (اخبرنا شعيبان)
الثوري وقال العيصي ابن عيينة (عن الاعشى) سليمان (عن أبي حازم) سليمان الانصبي (عن أبي

هزيمة) رضى الله عنه أنه (قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط) سواء كان من صنعة الآدي أو لا
 فلا يقول ما لم غيرنا ضج ونحو ذلك (أن اشتهاه كله وإن كرهه) كالضب (تركه) واعتذر بكونه لم يكن بأرض
 حومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الأدب لأن المرء قد لا يشتبه الشيء ويشبهه غيره وكل ما ذون فيه من
 جهة الشرع لا عيب فيه (باب النفع في الشعر) • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) هو سعيد بن الحكم بن
 محمد بن أبي حريم الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهة والسین المهملة المشددة
 محمد بن مطرف البجلي (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق
 وهو أصغر منه وكل منهما تابعي (أنه سأل سهلا) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (هل
 رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي) بفتح النون وكسر القاف وتشديد التثنية الخبر الحواري وهو
 مائتي دقيقة من الشعر وغيره فصارا يرض (قال) سهل (لا) مارأيت في زمانه صلى الله عليه وسلم النقي قال
 أبو حازم سلمة (قلت) له (كنتم) ولا يذر عن الكشميين (فهل كنتم) تفضلون الشعر) بعد طبعه استفهام حذف
 أدانه (قال) سهل (لا ولكن كانت نفعه) بعد طبعه لطير منه قشوره • وهذا الحديث من أفراده ويأتي في الباب
 اللاحق من غير هذا الوجه بآتم منه هنا شاء الله تعالى • (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 يأكلون) • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن عازم أبو الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جاد بن
 زيد) بن درهم (عن عباس) بالموحدة آخره سين مهملة ابن قزوح بالقاء والراء المشددة المضمومة آخره جيم
 (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى مصغرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين أصحابه غزاة على كل إنسان) منهم (سبع قرأت
 فأعطاني سبع قرأت أحدا من حشفة) بضم الميم ثم مجة ثم قام مفتوحات من أردأ الثمر (فلم يكن فيهن غرة
 أعجب إلى منها) من الحشفة (شدت) بالسين المجهة والذال المشددة المهملة المفتوحتين (في مضاعف) بفتح الميم
 الطعام يضح ولا يذير كسرهما بعد هاء ضامة مجة وبعد الألف غين مجة يحتمل أن يكون المراد ما يضح به وهو
 الأسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه • وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في الويلة وابن ماجه
 في الزهد • وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المستندي قال (حدثنا وهب بن
 جرير) قال (حدثنا سبعة) بن الخلاج (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن سعد)
 هو ابن أبي وقاص أنه (قال رأيته) أي رأيت نفسي (سابع سبعة) سبق اسلامهم (مع النبي صلى الله عليه
 وسلم) وهم كما عند ابن أبي خيثمة أبو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
 وقاص (ما لنا طعام) نأكله (الأودق الحيلة) بضم الحاء المهملة وسكون الواو (أو الحيلة) بفتح الحاء
 والموحدة ثمر العشاء وغيره وهو يشبه اللوبيا والمراد هروق الشعر وقال في المطالع الحيلة الكرم قاله
 نعلب وفي الحديث لا تسهر الغناب الكرم ولكن قولوا الحيلة (حتى يضع أحدا ما نضع الشاة) يريد أن أحدهم
 كان إذا قضى حاجته ألقى شيئا كالبر الذي تلقه الشاة (ثم أصبحت بنو اسد تعزوني) برأى مشددة بعدها
 راء أي تؤذيني (على الاسلام) وتعلمي أحكامه وذلك أنهم وشوا به إلى عمر رضى الله عنه حتى قالوا لا يحسن
 أن يصلي ولا يذر عن الكشميين يعزوني بزبادة وأوجع ونون (خسرت) بكون الراء (إذا) بالتثنية جواب
 وجزاء أي ان كنت كما قالوا محتاجا إلى تأديتهم وتعليمهم خسرت حيث ذ (وخل سعي) فيما سبق وفيه جواز
 مدحة الإنسان نفسه إذا اضطر لذلك • وهذا الحديث سبق في المناقب • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 بكسر القين أبو رجاء البلخي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن القاري بغير همز (عن أبي حازم) سلمة بن
 دينار أنه (قال سألت سهلا) الساعدي رضى الله عنه (قلت) له (هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (سلم) الخبز (النقي) الأبيض (فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من الخبز (من حين ابتعته
 الله حتى قبضه الله قال) أبو حازم (قلت) له (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال
 ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتعته الله حتى قبضه الله) ثبت لفظة الله الأخيرة لا يذر
 والتقيد بما بعد البعثة يحتمل أن يكون احترازا عما قبلها إذ كان صلى الله عليه وسلم سافرا إلى الشام والخبز
 النقي والمناخل وآلات الترفه بها كثيرة (قال) أبو حازم (قلت) له (كيف كنتم تأكلون الشعر غير مضمون قال
 كنا نطعمه) بفتح الحاء (ونفعه) ولا يذر عن الكشميين ثم نفعه (فيطير) منه (ما طار وما بقي) منه (ترينه)

بالمثلثة المفتوحة والراما المشددة المفتوحة أيضا أي فتيانهم ولينام بالما (فأكلناه) وهذا الحديث سبق قرأ به
 وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وضم عين عبادة
 وتخفيف الموحدة القيسى الحافظ قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (عن سعيد)
 هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة (عن أبي هريرة رضى الله عنه
 انه مرقوم بين أيديهم شاة مصلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية (فدعوه) بفتح العين كاللال فطلبوه
 أن يأكل منها (فأبى) فامتنع (أن يأكل) منها زهد المائدة كره من شدة العيش السابقة ولذا (قال) ولا بى ذر
 وقال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز) ولا بوى الوقت وذروا الاصلي وابن
 عساكر من خبز (الشعير) وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود حميد
 قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره مجمة ابن هشام الدستوائي قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن
 يونس) بن أبي الفرات القرشي مولا هم البصري الاسكاف (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك) رضى
 الله عنه أنه (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المجهمة وضمها واخوان به حزة
 مكسورة طبق كبير تحتة كرمى ملق به وضع بين يدي المترفين (ولا فى سكرجة) بضم السين المهملة والكاف
 والراء المشددة وتخفيف لان الحجم كانت تستعملها فى الكواخ وما شبهها من الجوارشونات على الموائد حول
 الاطعمة للتشهى والهضم (ولا خبره مرقق) قال يونس (قلت لقتادة على ما) بألف بعد الميم ولا بى ذر عن
 الكشميرى علام (يا كلون قال على السفر) بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهى فى الاصل طعام
 المسافرين حيث الالة التى يعمل فيها السفرة اذا كانت من جلد وهذا الحديث أخرجه الترمذى
 فى الاطعمة وقال غريب والنسائى فى الرقاق وابن ماجه فى الاطعمة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
 (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعقر (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد (عن
 عائشة رضى الله عنها) انها (طالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من
 الاضافة البيانية (ثلاث ليلال) بايامهن (تباعا) بكسر الفوقية (حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة ايثارا
 للبعوض وقلة التبع مع الجدة وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الرقاق ومسلم فى أوخر كتابه والنسائى فى الويلة
 وابن ماجه فى الاطعمة (باب التليينة) بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التنية الساكنة
 نون مفتوحة قال البيضاوى حوررقى يتخذ من الدقيق واللبن أو من الدقيق أو من الخالة وقد يجعل فيه
 العسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك) الميت (النساء) ثم تفرق
 الالهة وخاصة امرت بيرة) بضم الموحدة الثانية قدر من حجارة (من تليينة فطخت ثم صنع تريد) بضم الطاء
 ثها لصاد مبنين للمفعول (فصب التليينة) بضم الصاد أيضا (عليها ثم طالت) لهن (كلن منها) سقط لفظ منها
 لا بى ذر (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التليينة مجة) بفتح الميم الاولى والجسيم والميم الثانية
 مشددة فى الفرع كأمه أى مريجة وتكسر الجسيم وبضم الميم وكسر الجسيم اسم فاعل أى مريجة (لفؤاد
 المر يض تذهب) بفتح الفوقية والهاء (بعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاى ولا بى ذر يفتحهما
 والفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام
 يربطها ويقويها ويقلل ذلك أيضا فؤاد المريض وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى الطب وكذا
 أخرجه فى مسلم والترمذى وأخرجه النسائى فى الوايمة والطب (باب التريد) بفتح المثناة وكسر الراء
 يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا عذرو
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين فى الاول وضم الميم وتشديد الراء
 فى الثانى (الجلي) بفتح الجسيم والميم نسبة الى جبل بطن من مراد (عن حزة) بضم الميم وتشديد الراء
 (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم الكوفى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل) بفتح الكاف والميم وتضم (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم

(من النساء الامير بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) لحافيه من تيسر الموت وسهولة الاسلحة وكان أجل أطعمتهم يومئذ وهذا الاستلزام ثبوت الافضلية لمن كان بهمة فقد يكون مغضولاً بالنسبة لغيره من جهات اخرى. وهذا الحديث قد سبق بجاحته في أحاديث الانبياء وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل قاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يعدل بضعته احد. وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة أعلى وهو معنى الافضل. وفيه قال (حدثنا عمرو بن عون) يفتح العين فيهما الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان الواسطي (عن أبي طولة) بضم الطاء المهملة وفتح الواو مخففة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. وهذا الحديث سبق في فضل عائشة. وفيه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى بالافراد (عبد الله بن منير) المروزي أنه (سمع أبا حاتم) بالحاء المهملة والقوية (الاشنبل) بالثين المجهة والهاء المفتوحة (ابن حاتم) بالحاء أيضاً البصري قال (حدثنا ابن عون) يفتح العين وسكون الواو بعده هانوف عبد الله البصري (عن ثمامة) بضم التثنية وتخفيف الميم ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط (لم أقف على اسمه) (فقدّم) الخياط (اليه) صلى الله عليه وسلم (مصعة فيها ثريد قال) أنس (وأقبل) الخياط (على عمله قال) لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الديباء) القرع من حوالى القصعة (قال) أنس (لجملت اتبعه) أى القرع (فأضعه بين يديه) صلوات الله وسلامه عليه (قال) أنس (فمازلت بعد أحب الديباء) أى أكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالى القصعة. (باب) ذكر (شاة مسبوطة والكثف والجنب) وفيه قال (حدثنا هدية بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسى البصري الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أنه قال كنا أنى أنس بن مالك رضي الله عنه وخبازه لم يعرف اسمه (قائم) عنده (قال) أنس (كلوا فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى وغيبا مرققا حتى لحق بآله ولا رأى شاة مسبوطة) ولا يذرى عن الكشمبي مسموطة (بعينه قط) بالافراد والمسموطة التي يثقب شعر جلدها ثم تشوى وهو ما كل المترفين وانما كانت عادتهم أن يأخذوا جلده الشاة ينفعوا به. وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الشاة المرققة. وفيه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاهل وبعك قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا (معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (القمي) بفتح الضاد المجهة وسكون الميم بعدها واو (عن أبيه) عمرو بن أمية أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق يقطع (من كثف شاة فأكل) بها مفتوحة بلفظ الماضي ولا يذرى عن الكشمبي. بأكل بالتحية بدل الفاء بلفظ المضارع (منها) أى من الشاة (قدعى الى الصلاة مقام فطرح السكين فمضى ولم يتوضأ) من أكل مما مسسته النار فان قلت جاء في مسلم من حديث أبي هريرة الامري بالوضوء مما مسست النار أجيب بأنه جاء على أصله اللغوي من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة توقيفاً بينه وبين حديث الباب وغيره وأما حله على المعنى الشرعى وأدعاء نفسه فيحتاج لمعرفة التاريخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال بما يعرف به النسخ قول الهادي كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسست النار. ومباحث ذلك سبقت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب وأجاب في الفسخ بأنه أشار الى حديث أم سلمة المروي في الترمذي وصححه انها قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً مشوباً فكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيني فقال من أين يعلم أنه أشار به الى حديث أم سلمة هذا مع أن الإشارة لا تكون الا لحاضر وأجاب بأنه ذكر الجنب استطراداً والحاقه بالكتف (باب ما كان السلف من الصحابة والتابعين) يذرون في بيوتهم في الخضر (و) يذرون في (اسفارهم من الطعام واللعن وغيره) ومن بيانية (وقالت عائشة) اخذها لا يها (اسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم مما سبق في الهجرة (منعنا النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر مفرقة) عند اراذتهم الهجرة الى المدينة. وفيه قال (حدثنا خالد بن يحيى) أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين وبعدها

واحدة مكسورة فسين موهلة (عن أبيه) عابس بن ربيعة الغنوي الكوفي السابري الكبير وليس هو عابس بن
 ربيعة الغنوي أنه (قال قلت لعائشة) رضي الله عنها (أنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكل لحوم
 الأضاحي) بالثناء القوية وفخ الكاف لحوم رفع ولا يذران يؤكل بالثناء الصلبة من لحوم الأضاحي (فوق
 ثلاث) من الأيام (قالت ما فعله) صلى الله عليه وسلم (الآفي عام جاع الناس فيه فأراد) عليه الصلاة والسلام
 (أن يطعم الغني الفقير) فأنهى كان خاصاً بذلك العام للعلل المذكورة ثم نسخ وقوله الغني "رفع فاعل الإطعام
 والفقير نصب مفعوله" ولغير أبي ذر أن يطعم بفتح العين الغني والفقير يواو والعطف والرفع على الضاعلة أي يأكل
 الغني والفقير (وأن كاترفع الكراع) بضم الكاف وبالراء آخره عين موهلة مستندق الساق من الغنم
 (فذا كله بعد خمس عشرة) ليلة فيه بيان جواز أذكار اللحم وأكل القديد (قيل) لها (ما اضطرركم إليه) أي
 ما ألجأكم إلى تأخير هذه المدة (فصحت) تخبيا من سؤال عابس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق
 العيش ثم (قالت ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز - مادوم) أي ما كؤل بالادوم (ثلاثة أيام)
 متوالية (حتى لحق بالله) عز وجل (وقال ابن كثير) محمد شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن عابس بهذا) الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان بأخبار عبد الرحمن بن عابس
 له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثني عن محمد بن كثير به * وهذا الحديث أخرجه أيضاً
 في الإيمان والتذوق ومسلم في أخر صحبه والترمذي والنسائي في الأضاحي وابن ماجه فيه وفي الإطعمة
 والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كاترفع الكراع إلى آخره ويحتمل أن يكون المراد بالطعام
 ما يطعم فيه كل إدام * وبه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري رضي الله عنه
 أنه (قال كئنا تزود لحوم الهدى) الذي يهدي إلى الحرم من النعم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم)
 أي في زمانه في سفرنا من مكة (إلى المدينة * تابعه) أي تابع عبد الله بن محمد المسندي (محمد) هو ابن سلام
 (عن ابن عيينة) سفيان وهذه المتابعة أخرجه ابن أبي عمير في مسنده (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد
 العزيز (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أقال) جابر كئنا تزود لحوم الهدى (حتى جئنا المدينة قال) عطاء
 (لا) لم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ ابن حجر ليس المراد بقول عطاء لأنني الحكم بل مراده أن جابراً
 لم يصريح باستقرار ذلك منهم حتى قدموا فكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطاء كئنا تزود
 لحوم الهدى إلى المدينة أي لتوجهنا إلى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا إلى المدينة لكن
 روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم أضحيته ثم قال لي يا ثوبان أصبغ لحم هذه فلم أزل
 أطعمه منها حتى قدم المدينة * وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البدن من كتاب الحج ولفظه كما
 لأننا كل من لحوم يتأفوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة
 ثم ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذي أخرجه به البزارى فقال بعد قوله
 كلوا وتزودوا قلت لعطاء أو قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البزارى قال
 لا والذي وقع عند البزارى هو المعتقد أن الامام أحمد أخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا
 أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح * (باب الحديس) بالحاء المفتوحة والسين
 المهملة بينهما تحتية ساكنة وهو تمر يخلط بسمن وأقط فيجمن شديداً ثم يندرفوا ويرعاجل فيه سويق
 وقد حاسبه يحيى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عمرو
 ابن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولي المطلب بن عبد الله بن حنطب) بحاء وطاء مفتوحين مهملتين
 بينهما فون ساكنة وآخره موحدة (أنه سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يطلعه) زيد بن مهمل زوج أم أنس (القمي) لي (غلاما من غلمانكم يصدمني)
 بضم الدال فخرجني أبو طلحة) حال كونه (يردني) على الدابة (وراءه فكنت أخدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت أجمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن (والحزن)
 بفتح الحاء المهملة والزاي الهم كذا في القاموس وغيره لكن فرق البيضاوي بينهما بأن الهم إنما يكون في الأمن
 المتوقع والحزن فيما قد وقع أو الهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال همني المرض بمعنى إذا غني

ما يرى الانسان من شدة الغم لانه يذيه أبلغ وأشد من الحزن (والحزن) وهو ذهاب القدرة وأصله التأخر عن
الشيء مأخوذ من الهجر وهو مؤخر الشيء ولزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمال في مقابلة
(والكسل) التناقل عن الامر والقصور فيه مع وجود القدرة والداعية اليه (والضل) ضد الكرم (وابلين)
بضم الجيم وسكون الواو وحدة أى الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (وخلع الدين) بفتح الضاد
المهجة واللام يعنى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال (وغلبة الرجال) بفتح الغين المهجة واللام
والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشقي ويراد بها الغلبة وقال الطبري قهر الرجال اما
أن تكون اضافته الى الفاعل أى قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقضى دينه أو الى المفعول
بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله وأصحابه قال أنس (فلم ازل أخدمه) صلى الله عليه وسلم
(حق أقبلنا من خير) فاقين (وأقبل بصفة بنت حتى قد حازها) بالحاء المهملة والزاي اختارها من غنمة خير
(فكنت أراه) صلى الله عليه وسلم (يحوى) بضم القمية وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يجعل (لها)
حوية كساء محشوا يدار حول ستام الراحة يحفظ راسكها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه (وراءه)
بعاءة أو بكساء) والثالث من الراوى وثبت قوله لها لابي ذر وسقط لغيره (ثم يردفها وراؤه) على الراحة (حق)
إذا كتاب الصباء) موضع بين خيبر والمدينة (صنع حياقي نطع) بكسر النون وفتح الطاء كعنب وفتح النون
والمراد السفرة (ثم أرسلني فدعوت رجلا فأكلوا) من الحيس (وكان ذلك بنا معها) أى دخوله بصفة (ثم أقبل)
قافلا الى المدينة (حق إذا بدا) ظهر (له أحد) الجبل المكرم المعروف (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) أحد
(جبل يحبنا) حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك كحنين الجذع أو مجازا أو بتقدير أهل ككأسأل القرية
(ونحبه) لانه في أرض من يحب وهم الانصار (فلما اشرف) صلى الله عليه وسلم (على المدينة قال اللهم انى
احترم ما بين جبلين مثل ما أحترم به ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (مكة) وجبل المدينة هما عبرا واحداً
رواية ثورقاست شكت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بأن
بالمدينة أيضا جبلا اسمه ثورأولى لما فيه من عدم بوهيم الثقافات والمراد تحريم التعظيم دون ماعداه من الاحكام
المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان
• ومباحث ذلك سبقت أو اخر الحج (اللهم بارك لهم) لاهل المدينة (في مدتهم) بضم الميم وتشديد الدال المهملة
وهو ما يسع رطلا وثلاث رطل أو رطلين (وصاعهم) وهو ما يسع أربعة أمداد وفي حديث آخر وبارك لنا
في مدتنا ولقد استجاب الله دعاء حبيبه وجلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومقاربها
من كنوز كسرى وقيصروا خاقان ما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى في مكانها بحيث يكنى المذ فيهما من
لا يكفيه في غيرها ولقد رأيت من ذلك الامر الكبير فأسال الله تعالى بوجه الكريم وبنية العظيم عليه أفضل
الصلاة وأزكى التسليم أن يمن على وأحبائي المسلمين بالمقام بها على أحسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ
المأمول والوفاء بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام في دار السلام بعنه وكرمه • (باب) حكم
(الاكل في اناة مفضض) أى جعل فيه الفضة بالتضييب أو بالخلط أو بالطلاء • وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سفيان) الخزومي (قال سمعت مجاهدا) أبا الجحاج بن جبرمولى السائب
ابن أبي السائب الخزومي (يقول حديثي) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري (عالم الكوفة) انهم كانوا
عند حذيفة بن اليمان (فاستسقى فسقاء مجوسى) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمه ولمسلم من حديث عبد الله
ابن حكيم قال كأمع حذيفة بالمداثن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب فى اناة من فضة (فلما وضع الفصح)
الذى فيه الماء (في يده رماء) أى رمى المجوسى (به) بالقدرح أوردى القدح بالشرب ولا يذرى به وزاد
في رواية عند الاسماعيلي وأصله في مسلم رماء به فكسره (وقال لولا أنى) ولا يذرى عن المجوسى والمسمى لولا أنه
(نبيه) بلساني (غير مرة ولا مرتين) عن استعماله آية الذهب والفضة ما رميته لكنه لما لم يفته بالتهنى اللسان
مع تكرار رميته به تظليظا عليه (كأنه) أى حذيفة (يقول لم أقبل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الدياج) الثياب اتخذت من الابرسم فارسي معرب (ولا تشرىوا في آية
الذهب والفضة ولانأكلوا في صحافها) هذا على حد قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فانصبر عائد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى (فاتمها لهم) للكفار (في الدنيا) قال الاسماعيلي (ومن

المراد بقوله لهم في الدنيا اباحة استعمالهم اياها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها مخالفة لرى المسلمين
 (ولنا) ولا يذرونها لكم (في الآخرة) مكافأة على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم
 باستعمالها وعند أحد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهي أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل
 فيها وهذا في الذي كله ذهب أو فضة أما المخلوط أو المصنوب أو الموقود فروى المارقطي والبيهقي عن ابن عمر
 رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أأنا فيه شيء من ذلك فأنما يجبر في جوفه خارجهم لكن حال البيهقي
 المشهور أنه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه أنه كان لا يشرب من قدح فيه
 حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث أم عطية نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيحرم استعمال كل اناجيعه أو بعضه ذهب أو فضة لما ذكرناه لانه
 يجزأ الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المصنوب بأحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بأن كانت
 زينة أو بعضها زينة وبعضها الحاجة فيحرم استعمال ذلك واتخاذها وإن كانت صغيرة لغير حاجة بأن كانت
 زينة أو بعضها زينة وبعضها الحاجة أو كبيرة لحاجة كره ذلك لما روى الضاوي رحمه الله تعالى أن قدحه صلى الله
 عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلا بفضة لانه إذا شرب فيه شيء من فضة لا تشاققه وخرج بغير حاجة
 الصغيرة لحاجة فلا تكره ومرجع الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخليلا فيه
 أشد من الفضة ويحل لمحو تماس بموه ذهب أو فضة أن لم يحصل من ذلك شيء بالنار لقلة الموه فيه فكأنه معدوم
 بخلاف ما إذا حصل منه شيء بها ككرته * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاشارة واللباس ومسلم
 في الاطعمة وأبو داود في الاشارة والتسائي في الزينة والولية وابن ماجه في الاشارة واللباس * (باب ذكر
 الطعام) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن قتادة) (بن دعامه
 عن أنس) هو ابن مالك الصابي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن) ويعمل به ويدوم عليه (كمثل الاترجة) قال في القاموس الاترج
 والاترجة والترنجة والترنج معروف (ريحها طيب وطعمها طيب) ومظهرها حسن قاقع لونها ناسر الناظرين
 (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) ويعمل به (كمثل القرة) بالمثناة القوقية (لاريج لها وطعمها حلو ومثل
 المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وسقطت الكاف من كمثل الريحانة من
 اليونانية (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظل ليس لها ريح وطعمها مر) * وقد سبق هذا الحديث
 في فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره ~~تكرار~~ ذكر الطم فيه والطعام يطلق بمعنى الطم وقال
 في التوضيح فيه اباحة أكل الطعام الطيب وكراهة أكل المزاتمي وليس في ذلك ما يشق الغليل من المراد من
 الترجمة والحديث والله أعلم وقال ابن بطال معنى الترجمة اباحة أكل الطعام الطيب وأن الزهد ليس في خلاف
 ذلك فإن تشبيه المؤمن بما طعمه طيب وتشبيه الكافر بما طعمه مر ترغيبا في أكل الطعام الطيب والحلوه وبه
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطيمان الواسطي قال (حدثنا عبد
 الله بن عبد الرحمن) أبو طوالة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة)
 رضى الله عنها (على النساء كفضل التريد على سائر الطعام) شبه به لانه كان حنثا أفضل أطعمتهم * وقد سبق
 هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك)
 الامام الجليل (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي
 صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفر قطعة
 من العذاب) لما فيه من المشقة والتعب والحز والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة
 من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب (يجمع أحدكم نومه وطعامه فاذا قضى) المسافر (نهمته) بفتح التون
 وسكون الهاء قال السفاقسي وضبطناه أيضا بكسر التون أي حاجته (من وجهه) الجار والمجرور متعلق
 بقضى أي حصل مقصوده من وجهه الذي توجه اليه (فليجئ الى أهله) بضم التثنية وكسر الجيم مشددة قال
 الخطابي فيه الترغيب في الإقامة لما في السفر من قنات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات
 * وهذا الحديث مر في الحج والجهاد * (باب الادم) بضم الهمزة وسكون الدال وضما وهو ما يؤكل به الخبز
 بما يطيبه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن ربيعة)

الراي (انه سمع القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (يقول كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى
 بنت صفوان مولاة عائشة (ثلاث سنن) بضم السين المهملة (أرادت عائشة أن تشتريها فعتقتها) بضم القوقية
 الاولى وكسر الثانية (فقال أهلها) تبعها (ولنا الولاء قد كرت) عائشة (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) لها (لو شئت شرطته لهم) بالثناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله
 عليه وسلم لها لو شئت شرطته اذ هو شرط مفسد للبيع مع ما فيه من المخادعة وأجيب بأن هذا من خصائص
 عائشة أو المراد التوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وأن هذا الشرط لا يجعل لهم فلما لحوا في اشتراطه قال لها
 لا تنالي سواء شرطته أم لا فانه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم أو اللام في لهم بمعنى على كقوله تعالى وأن
 أسأتم فلها أو المراد فاشترط لا بلهم الولاء أي لاجل معاندتهم ومخالفتهم للعق حتى يعلم غيرهم أن هذا الشرط
 لا يتفق (فأنما الولاء لمن أعتق) وأنما هنا لخص بعض الصفات في الموصوف لا للعصر التام لأن الولاء لمن أعتق
 ولن جزؤه اليه من أعتق (قال • و) السنة الثانية (اعتقت فخيرت) بضم الهمزة والطاء مبنيين للجبهول (في أن
 تفر) بفتح القوقية وكسر القاف وتفتح وتشديد الراء (تحت زوجها) مغيث (أو تفارقه • و) السنة الثالثة
 (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا بيت عائشة وعلى النار برمة تفوق قد عابا بغداد) بفتح الفين المجهة
 والذال المهملة (فأتى بجوز وأدم من آدم البيت فقال ألم أرحما قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لم تصدق به على
 بريرة) بضم القوقية والصاد المهملة (فأهدته لنا فقال) عليه الصلاة والسلام (هو صدقة عليهم أو هدية لنا)
 والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللطم على غيره لما فيه من سوءه صلى الله عليه وسلم مع وجود آدم غيره
 وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللطم رواه ابن ماجه • وحديث الباب ذكره المؤلف
 أكثر من عشرين مرة لكنه ساقه هنا مرسلًا لكنه كما قال في القتح اعتمد على إirاده موصولا من طريق مالك عن
 ربيعة عن القاسم عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق ويرى هنا على عادته من تجنب إيراد الحديث على هيئته
 كلها في باب آخر فانه تعالى يرجه ما أدق نظره وأوسع فكره • (باب) ذكر (الحلواء) بالمد في الفرع كآصله وقال
 في القتح بالقصر لابي ذر وغيره بالمد لغتان وحكي ابن فرقول وغيره أن الأصمعي يقصرها وعن أبي علي الوجهين
 فعلى القصر يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء محمد ودو هو كل حلوى وكل وخصه الخطابي بما
 دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عولج من الطعام بجلالة وقد تطلق على القاكهة (و) ذكر (العسل) • وبه قال
 (حدثني) بالافراد (أصحاق بن إبراهيم الحنظلي) بالحاء المهملة والطاء المجهة نسبة إلى حنظلة بن مالك المشهور
 بابن داهويه (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن
 الزوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالمد والقصر
 (و) يحب (العسل) وفي فقه اللغة للثعالبي أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجميع بالجمع
 بوزن عظيم وهو تمر يحجن بلبن فان صرح هذا والا فلفظ الحلوى يعم كل ما فيه حلوى وما يشابه الحلوى والعسل من
 المأككل اللذيذة وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم ثبت بذكره على إقراره لشرفه كقوله تعالى وملائكته
 ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قرى سامنه اذ هو غذاء من الأغذية
 ودواء من الأدوية وشراب من الأشربة وحلوى وطلاء من الاطعمة ومفرح من المقرحات وله خواص
 ومنافع تأتي ان شاء الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وإيسر المراد كما قاله الخطابي وغيره
 أن حبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشهي وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها اذا حضرت
 نيلًا صالحًا أكثر مما يتناول من غيرها • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الأشربة والطب وترك
 الحليل ومسلم وأبو داود في الأشربة والنساء في الطب وابن ماجه في الاطعمة • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن
 ابن شبيب) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبه القرشي الحزامي بالحاء المهملة والراء وقول بعضهم
 ابن أبي شيبه غلط فليس فيه لفظ أبي (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي الفديك) بإثبات لفظ أبي في هذا والفديك
 بضم الفاء وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسماعيل بن فديك (عن ابن أبي ذئب)
 محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال
 كنت أكرم) بفتح الهمزة والراء (النبي صلى الله عليه وسلم لتسبع بطني) بكسر التين المجهة وفتح الموحدة أي

لا جليل شبع يطفى ولا يذوق الكثرة في شبع بالموجدة بدل اللام أي بسبب شبع يطفى (حين لا آكل) الخبز
 (الخبر ولا البس الحرير) قال في المطالع كذا الجيعم براين في كتاب الاطعمة من غير خلاف ولا أصلي والناصري
 والجوى والنسي وعبدوس في كتاب المناقب الجيعم بالباء الموحدة بدل اللام الحرير وغيرهم فيه الحرير كما
 في الاطعمة والجيعم هو الثوب المبر المزين باللون مأخوذة من التصير وهو التصين (ولا يخدمني فلان ولا فلانة)
 كناية عن الخادم والخادمة (والصق يطفى بالحساء) من الجوع لتسكن حرارته يبرد الحساء (واستقرى
 الرجل الآية وهي مسي) أحفظها (كي ينقلب بي) الى منزله (فيطعمني) بضم الصنة وكسر العين ونصب الميم
 (وخبر الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا) الى بيته (فيطعمنا ما كان في دية حتى ان كان) بكسر
 الهمزة (يخرج) بضم الباء وكسر الراء (الينا العكة ليس فيها شيء فاشتقها) بنون مفتوحة فحجة ما كنة فقوية
 مفتوحة ففاف مشددة مفتوحة وللأصلي - وأبي ذر عن الجوى - والمسقى فستفها بسين مهملة بدل المعية
 وقاف بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالنسب المجبة والقاف قال ابن قرقول قال في المطالع كذا الهم أي بالمجبة
 والقاف أي تقصى ما فيها من بقية قال ورواه المروزي - والبطني - بالنسب والقاف وهو أوجه مع قوله (فلنلق
 ما فيها) ولذا رجحها السفاقي ولأن المراد أنهم لعقوا ما فيها بعد أن قطعوا هالكة كنوا من ذلك وهذا الحديث
 قد سبق في مناقب جعفر (باب الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة معدودا وهو البقطين والقرع وله خواص
 منها جودة تغذيته وهو من طعام الحرورين يطفى ويبرد ويسكن الالتهب والعطش جيد للصفا ولم يداو
 الحرورين بمثله ولا أجعل نفعا منه يلين البطن ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول
 استقائه • وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري - الصيرفي قال
 (حدثنا هر بن سعد) السمان البصري (عن ابن عوف) عبد الله (عن ثمامة) بضم المثناة وتضعيف الميم ابن
 عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى) عتقا
 (له غياطا) لم أقف على اسمه (فألقى) بضم الهمزة مبني للمفعول (بدباء) بالهمزة والتنوين (لجعل يا كلة)
 وفي رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في الاطعمة قرأته يتبع الدباء من حوالى القصعة
 (فلم أزل أحبه) أي القرع (منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كلة) وروى الترمذي من حديث
 طلحة بن الشامي قال دخلت على أنس وهو يأكل قرعا وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك الى يحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا لك وعند الامام أحمد من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يهبه القاشغة وكان أحب الطعام اليه الدباء وفي التيلانيات من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لها اذا طبخت قدرا فاكثري فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لقط المنافع
 وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة أن الدباء والبطيخ من الجنة وفي حديث واثله مرفوعا عند
 الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين
 نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ وزاد بعضهم
 فانه يجلو البصر ويلين القلب • (باب الرجل يشكك الطعام لاخوانه) المؤمنين • وبه قال (حدثنا
 محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي
 وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر (الانصاري) البدرى رضي الله عنه أنه قال كان
 من الانصار رجل يقال له أبو شعيب (ومكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضا (لحام)
 بيع اللحم (فقال) أبو شعيب لفلان (اصنع لي طعاما) ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خسة
 وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكتفي خسة فاني أريد أن ادع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فمنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خامس خسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى فاني اثنين ومعنى خامس
 أربعة أي زائد عليهم وخامس خسة أي أحدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير
 وهو خامس (قتبهم رجل) لم ينس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا بشعيب (انك
 دعوتنا خامس خسة وهذا رجل قد شغفنا فأنشئت أذنته) بفتح تاءى الفعلين ككوله (وان شئت
 تركته قال) أبو شعيب (بل أذنته) فيه أن من تفضل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار

في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه ويحرم التطفل الا اذا علم رضى المالك به لما ينته من الانس
والايضا وقد ذكرك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كأن فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي
داود بسند ضعيف عن ابن عمر رضى عنهما من دخل بغير دعوة دخل سارعا وخرج مغبرا . والتطفل ما أخذ من
التطفل وهو مندوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة سكن بأتى الولا ثم بلا دعوة فكان يقال له طفيل
الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين مبهمة وتقول لمن يتبع الدعوة
بغير دعوة ضيف بنون زائدة والمافظ أبي بكر الخطيب جزء في الطفيلين جمع فيه ملح أخبارهم . (قال محمد بن
يوسف) القريابي (سمعت محمد بن اسماعيل البزارى) (يقول اذا كان القوم على المائدة) التي دعوا اليها
(ليس لهم ان يتناولوا) غيرهم (من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يتناول بعضهم بعضا في تلك المائدة) لانه صار
لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع (او يدعوا) أى يترك كوا ذلك والذي
في اليونانية او يدع بغير او والحاصل انه ينزل من وضع بين يديه الشئ منزلة من دعى له وينزل الشئ الذى وضع
بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استقذاره صلى الله عليه وسلم الداعى في الرجل
الذى تبعهم قاله في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هزة ولا مائلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله تلقى صاحب
وتقريب المضيف الطعام للمضيف اذن له في الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية الا ان انتظر المضيف غيره فلا يأكل
الا بالاذن لفظا او بحضور الغير لاقتضاء القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه وهذا
ما اقتضى كلام الراقى في الشرح الصغير ترجمه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوى وقضية كلام المتولى
ترجيح انه يقين بالازدراء انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل يتناول به يده وقيل لا يملكه أصلا بل شبهه
الذى يأكله كسبه العارية وتظهر فائدة الخلاف فيما لو اكل المضيف تمرا وطرح نواة فنبت فلن يكون شجره
وقيل لو رجع فيه صاحب الطعام قبل أن يبلعه وسقط لغير المستقلى قوله قال محمد بن يوسف الى آخره . وأما
الحاقبة بين الحديث والترجمة فن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خسة ولولا تكلفه لما حصره
(باب من أضاف رجلا الى طعام وأقبل هو) أى الذى أضاف (على عمله) ولم يأكل مع من أضافه وسقط لابي
ذرا الى طعام . وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) يضم الميم وكسر الذون وبعد التسمية الساكنة راء
أبو عبد الرحمن الحافظ أنه (سمع النضر) بالاضاد انجحة ابن شمير يقول (اخبرنا ابن عون) عبد الله (قال
استخفى) بالافراد (ثمامة بن عبد الله بن انس عن) جده (انس رضى الله عنه) أنه (قال كنت غلاما ماشيا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط) لم أقف على اسمه (فأتاه
بقصعة فيها طعام) في باب التريفة فقدم اليه قصعة فيها تريد (وعليه دباء) أى قرع (فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الدباء) لحبه لا كراهة وقوله يتبع يفوقيتين وتشديد الموحدة ولا يذر عن الحموى والمستقلى
يتبع الدباء بوقية ما كتبه وتحفيف الموحدة (قال) أنس (فلما رأيت ذلك) الذى فعله صلى الله عليه وسلم من
تبعه الدباء (جعلت أجمعه) من حوالى القصعة (بين يديه) صلى الله عليه وسلم ليأكله (فان) أنس (فأقبل
القلام على عمله) ولم يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ففهم انه لا يشترط للمضيف أن يأكل مع من أضافه فم
يفنى أن يأكل معه اذ هو أبسط لوجهه وأذهب لاحتماله كذا قالوه والذي يظهر لى أنه يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى (قال أنس لا زال احب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع ما صنع) من تتبعه لها ورواه النسائي . (باب المرق) . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب
الحارثى القصبى أحد الاعلام (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه
(أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان خياطاً) لم أعرف اسمه (دعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته) له
(فدعيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقترب) اليه الخياط (خبز شعير ومرقا فيه دباء) لم (قد يدري ان النبي
ولا يذوق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف قال أنس
(فلم ازل احب الدباء بعد يومئذ) وروى النسائي وصححه الترمذى وابن حبان عن أبي ذر رضى عنه واذا طحنت
قدرا فأكثر حرقتها وأغرف لبارك منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء . (باب) ذكر اللحم
(القديم) . وبه قال (حدثنا) ولا يذوق وحده ثابا لواء (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن أنس)
الاحام الا اعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) بن أبي طلحة (عن) عمه (أنس) بن مالك (رضى الله عنه) أنه (قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في جرة (بضم الهمزة) (فيها دباء) ولا يذو بمرق (وقيد) لم مشر ومقتد
أو ما قطع منه طولا (قرأت يتبع الدباء) من حوالى القصعة (يا كلها) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف
والمد الموحدة ابن عقبة أبو عامر السواقى قال (حدثنا سفيان) التوري (عن عبد الرحمن بن عابس)
بالموحدة المنقطة والمهمل (عن أبيه) عابس بن ربيعة النضى (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما فعله)
أى النهى المذكور في حديث باب ما كان السقي يدخرون من طريق خلاد بن يحيى عن سفيان حيث قال
عابس قلت لعائشة أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت ما فعله (الابى عام
جاع الناس) فيه (اراد أن يطعم القنى الفقير) برفع القنى فاعلا وتاليه مفعوله (وان كان ترفع الكراع) هو
من الانعام فوق الظف وقت الساق زاد في الباب المذكور قنا كله (بعد خمس عشرة) ليلة (وما شيع آل
محمد) صلى الله عليه وسلم (من خبزير - مأدوم) أى ما كول بالادم (ثلاثا) حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله عليه
وسلم كان يؤزر على نفسه • (باب) حكم (من ناول او قدم الى صاحبه) حال كونه جالس معه (على المائدة شيئا)
من الطعام (قال) المؤلف (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزي - فيما وصله عنه في كتاب البر والصلة (لا بأس
أن يناول بعضهم بعضا) من الطعام المخضر بين أيديهم اذ هم فيه كالشركاء (ولا يناول) أحد (من هذه المائدة
الى) من على (مائدة اخرى) لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه لكنه لا حق للاخرى في تناوله منه اذ لا شركة
له فيه نعم ان لم رضى المضيف جاز • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك)
الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول ان خياطادعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس قد هبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام
فقرب) الخياط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرق فافيه دباء) بالمد ويقصر وهل همزة اصلية
أو زائدة أو منقلبة خلاف قاله في المصاييح (و) لم (تفيد) قال انس قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الدباء من حول القصعة) يسكون الواو (فلم ازل احب الدباء من يؤخذ وقال غمامة) بن عبد الله بن انس قاضى
البصرة (عن) جدّه (انس) رضى الله عنه أنه قال (فجعلت اجمع الدباء بين يديه) صلى الله عليه وسلم • وهذا
وصله في باب من أضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسماعيلي ان الطعام اتخذ للنبي صلى الله عليه وسلم
وقصده والذى جمع له الدباء بين يديه خادمه فلا دلالة فيه لجواز تناوله الضيفان بعضهم بعضا مطلقا • (باب)
اكل (الرضب) بوزن صرد وهو تضييع البسر وواحدة رطبة بهاء (بالقتاء) قال في القاموس بالكسر والضم
معروف أو هو الخيار والمراد كله ما معا وزاد في المصاييح والهمزة أصلية • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله) العامري - الاويسى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين (عن أبيه) سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) أول من ولد من المهاجرين بالحبيشة وله
حصة (رضى الله عنهما) انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقتاء) ولمسلم يأكل القثناء
بالرطب كلفظ الترجمة وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلا فان كل واحد منهما يصلح للاخر من زيل لا كثر
ضرره فالقتاء مسكن للعطش منه من القوى بشبه لما فيه من العطرية مطف لحراوة المعدة الملتهبة غير مريح
الفساد والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم
مصدع فقابل الشىء البارد بالمضاد له فان القثناء اذا اكل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله ولذا
كان مسما محضبا للبدن وفي حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت أرادت أتمى أن تسحق
لادخولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشىء حتى اطعمتني القثناء بالرطب فسمحت عليه كاحسن
السمن وروى الطبرانى في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتاء وفي شماله رطبات وهو يأكل من ذمرة ومن ذمرة لكن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله
ان ثبت كان يأخذ يده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فبأكلها مع القثناء التى في يمينه • وحديث الباب أخرجه
مسلم في الاطعمة وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه • هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة • وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد عن عباس) بالموحدة والمهمل ابن قزوخ
(الجربرى) بضم الجيم وفتح الراء الاولى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى أنه (قال تضيفت ابا
هريرة) رضى الله عنه بضاده جهة وفاة أى نزلت به ضيفا (سجعا) من اليبالى (فكان هو واهرا) نه (بسرقة بضم

قوله كلفظ الترجمة تأتى في قوله فافيه دباء

ملحودة وسكون السين المهملة بنت غزوان بفتح الغين المجهة وسكون الزاي (وخادمه) قال الحافظ ابن حجر
 ثم أعرف أصحابا (يعتقون) يتناوبون (الليل اثلاثا صلى هذا) ثلثا (ثم يوقظ هذا) إذا فرغ من ثلثه الآخر صلى
 جليل أبو عثمان التهدي (وسمته) أي أباه ريرة (يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ثمرا
 فأصابني سبع تمرات) منه (أحدا من حشفة) من أردأ التمر أضعفه لأفوى لها أو يابسة فاسدة • وبه قال
 (حدثنا محمد بن الصباح) بالصاد المهملة وتشديد الموحدة آخره طامه ملة البغدادي قال (حدثنا اسماعيل
 ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المجهة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المجهة
 وضم القاف الخفيفة بعدها صاد مهملة (عن عاصم) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدي (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه) أنه قال (قسم النبي صلى الله عليه وسلم بيننا ثمرا فأصابني منه خمس أربع تمرات) واحدة
 (حشفة ثم رأيت الحشفة هي أشدهن لضررسي) في المضغ وفي الرواية الأولى من هذا الباب فأصابني سبع تمرات
 فقبل إحدى الروايتين وهم وقيل وقع مرتين واستبعده الحافظ ابن حجر باتحاد المخرج وأخرج الترمذي من
 طريق شعبه عن عباس الجريري قسم سبع تمرات بين سبعة أفاقهم وعند ابن ماجه والامام أحمد من هذا
 الوجه بلفظ أصابهم الجوع فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم تمره تمره وهو يدل للتعذر فاته أعلم • (باب
 الرطب والتمر وقول الله تعالى) خطايا لمريم عليها السلام حين جاءها المخاض بعيسى (وهزي إليك) وحركي إلى
 نفسك (بجذع النخلة) وهو ساقها والباء زائدة كما قاله أبو علي أي هزي جذع النخلة (تساقط عليك رطبا جنيا)
 بلغ الغاية وجاء وقت اجتناؤه ولهذا احتجب بعضهم للنساء أكل الرطب وروى أبو بكر بن السني من حديث
 علي رضي الله عنه مرفوعا أطعموا نساءكم الولد الرطب (وقال محمد بن يوسف) القريابي (عن سليمان)
 الثوري (عن منصور بن صفية) بنت شيبه بن عثمان الشيباني الجلي أن قال (حدثني أمي) صفية (عن عائشة
 رضي الله عنها) أنها قالت وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين القرو والماء) وذلك حين
 فتحت خير قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الأسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موضع
 الرى واحتشك التسوية بين الماء والتمر لأن الماء كان عندهم متيسرا وأجيب بأن الرى منه لا يحصل
 بدون الشبع من الطعام لضرر شرب الماء مرفا من غير أكل • وهذا الحديث سبق في باب من أكل
 حتى شبع • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجهمي مولاهم
 البصري قال (حدثنا أبو عثمان) بالغين المجهة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف أنه (قال حدثني)
 بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة) المخزومي واسم أبي
 ربيعة عمرو وأحد يفة لقبه ذوالرحمن من سلمة الفقم (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه
 (قال كان بالمدينة يهودي) قال في المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو الشعم (وكان يسلطني)
 بضم الياء من الأسلاف (في تمرى إلى الجذاذ) بكسر الجيم وقصها وبالذال المجهة ويجوز أهما لها والذي
 في اليونانية بالذال المهملة لا غير أي زمن قطع تمر التخل وهو الصرام (وكانت لجابر) فيه التفات من الحضور
 إلى الغيبة (الأرض التي بطريق دومة) بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي
 الله عنه وسبلها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالذال بدل الراء التي ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة
 لأن دومة الجندل لم تكن إذ ذاك فتحت حتى يكون لجابر فيها أرض وأيضا ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
 مشى إلى أرض جابر وأطعمه من رطلها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج إلى السفر لأن بين
 دومة الجندل والمدينة عشر مراحل وأجاب العيني بأن المراد كانت لجابر أرض كانت بالبطريق التي يسار
 منها إلى دومة الجندل وليس المعنى التي بدومة الجندل (جلبت) بالجيم واللام والسين المفتوحات والفوقية
 الساكنة أي جلبت الأرض أي تأخرت عن الأعمار (فخلا) بالفاء والحاء المجهة واللام الخفيفة من الخلق أي
 لآخر السلف (عاما) ولا يذعن الكشميهني فحاست بجمامة بعد القاء وبعد الاتساع بزمه ملة فقوقية
 ساكنة بدل قوله جلبت أي خالفت معهودها وحملها يقال خاس عهدا إذا خانه أو تغير عن عادته وخاس الشيء
 إذا تغير وهذا الذي في القرع من جلبت وفحاست وفخلا وقال ابن قرقول في المطالع بجمامة اللقاضي عياض
 في المشارق فحاست فخلا بالانون كذا اللقاضي وأبي ذروا كثر الرواة وعند أبي الهيثم فحاست فخلا عامما
 وفلاصلي فحست فخلا بالفاء عامما وصواب ذلك ما رواه أبو الهيثم فحاست فخلا عامما بالانون قال وكان أبو مروان

ابن سراج يثبت رواية القاسمي - الا انه يصلح ضبطها فجلست بسكون السين وضم التاء على انها مخاطبة جابر
 أي تأخرت عن القضاء فخلى بقاءه ونام بهمة ولام مشددة من باب التظلية لكن قال ذكر الارض اول الحديث
 يدل على الخبر من الارض لانه نفسه (لجاءني اليهودي عند الجداد) وفي اليونانية بالذال المهملة فقط
 (ولم اجد منا شيئا فجلست استنظره الى قابل) أي اطلب منه أن يجهلني الى عام ثان (قياي) مجتمع من الاهمال
 (وأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فأخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال أن يكون بضم
 الراء على صفة المضاربة والقاعل جابروذ كره كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية أبي
 نعيم في المستخرج فأخبرت (فقال لأصحابه استنظروا) بالجزم أي فطلب الانظار (لجابر من اليهودي)
 لجاءوني في فخل يفتح فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في أن ينظرني في دينه (فيقول) اليهودي لاني
 صلى الله عليه وسلم يا (ابا القاسم) يهذف أداة النداء (لانظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من أمر
 اليهودي (قام قطاف في الخلل ثم جاءه) أي جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي (فكلمه) أن ينظرني
 (فأبى) قال جابر (فقلت بقليل رطب فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) منه (ثم قال أين
 عريشك يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بيتك لتستظل به وتقبل فيه ولا يذر أين عريشك بسكون الراء
 واسقاط التنوين (فأخبرته) به (فقال أفرش لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرقدتم استيقظ فجلس
 بقبضه أخرى) من الرطب (فأصكل منها ثم قام فكلم اليهودي قاي عليه فقام) عليه الصلاة والسلام
 (في الرطب) بكسر الراء (في الخلل) المرة (الثانية ثم قال يا جابر جدد) بضم الجيم وكسر ها والاعجام والاهمال
 أي اقطع (واقض) دين اليهودي (فوقف في الجداد) بالذال المهملة في اليونانية (فجددت منها قضيته) دينه
 كله (وقض منه) ولا يذرمثله (فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم بمشرته) بذلك (فقال أشهد أني
 رسول الله) انما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهر من ايحاء الكثير من القليل الذي
 لم يكن ينظر به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضله فضلا عن أن يفضل قدر الذي كان
 عليه من الدين • وثبت في رواية المسقل وحده قوله في تفسيره أين عريشك (عروش) بضم العين والراء
 (وعريش) بفتح العين وكسر الراء أي (بناء) كذا فسر أبو عبيدة (وقال ابن عباس) مما سبق اقول تفسير
 سورة الانعام (معروشات ما يعرّش) بضم الياء وتشديد الراء مفتوحة (من الكروم وغير ذلك يقال عروشها)
 أي (ابنيها) يريد تفسير قوله تعالى وهي خاوية على عروشها (قال محمد بن يوسف) القرطبي (قال أبو جعفر)
 محمد بن أبي حاتم وراق المؤلف (قال محمد بن اسماعيل) البخاري (نحلا) بالناح المجهمة المذكورة في الحديث
 السابق (أيسر عذدي مقيدا) أي مضبوطا (ثم قال فخل) أي بتشديد اللام والجيم (ليس فيه شك) والله أعلم •
 (باب أكل الجوار) بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى الجذب بالتحريك وشحم الخلل وهو قلبها بالضم ورطبه
 الخلو بارد يابس في الأولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من المزة الصفراء والحار والدم الحاد وينفع من
 الشرى الكلا وضاد أو كذا من الطاعون ويصم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسعال الزبور ضماد آقاله
 صاحب نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال
 (حدثنا أبي) قال (حدثنا الاعشى) سليمان (قال حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر الا مام في التفسير (عن
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال يينا) بغير ميم (نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ أتى) بضم
 الهمزة (بجمار فخله) بالاضافة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما) بفتح اللام (ركنه كبركة
 المسلم) ٨ بلام التأكيد في لما والميم زائدة فقال ابن عمر (فظننت انه) صلى الله عليه وسلم (يعني الفخله) القرينة الجوار
 (فأردت أن أقول هي الفخله يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدهم) أصغرهم سنا (فسكت) رعاية
 لحق الاكابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي الفخله) وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه
 البزار وزاد ما أثار منها تفعل والحكمة في تمثيل المؤمن بها الكثرة خيرها ونفعها على الدوام وغرها في كل رطبها
 ويابسها وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى وشرب وفاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجوه استواء القدر وطوله
 وأمتارها الذكرك من الاتي وانها لا تفعل حتى تلحق واذا قيل بين ذكورها وانها كثر حلها لاستئناسها بالجوار
 ورائحة طعمها كرائحة مني الانسان واذا قطعت رأسها هلك بخلاف الاشجار ويكنى في شرفها وكثرة خيرها
 أن الله تعالى شبه بها شهادة أن لا اله الا الله بقوله تعالى • ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية فكما أنها تديدة

٨ قوله ولام التأكيد في لما
 والميم زائدة فيه تأمل ظاهر
 فان اللام للابتداء وما لم
 ان كما لا يخفى اه
 • قوله ومثل كلمة الخ هكذا
 يظهه والتلاوة الم تركية ف
 ضرب الله مثلا كلمة طيبة اه

القبول في الارض فكذلك الايمان في قلب المؤمن وادفعها كما تمنع عمل المؤمن وكانها توفى كلها كل حين كذلك ما يكسبه المؤمن من بركة الايمان وفوائده في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها انها لا يوجد الا في بلاد الاسلام فان بلاد الجنة والنوبة والهند بلاد سارة خلقة بوجود النخل ولا ينبت فيها شيء منه البتة (باب فضل العجوة) على غيرها ويقال لها أم القرى وبه قال (حدثنا جعفر بن عبد الله) بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد بن شداد السلي - أبو بكر البجلي - يقال ان اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له ايضاً أبو خاتان وليس له في البخاري - الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري - قال (اخبرنا هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري - المدني - قال (اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبغ) بتشديد الموحدة أي اكل صباحا قبل أن يأكل شيئاً (كل يوم سبع تمرات عجوة) يتنوع بها مجرود بن قائلاني عطف بيان وينصب على التمييز ولا يذخر تمرات عجوة باضافة تمرات لتاليه من اضافة العالم للخاص (لم يضره) بضم الضاد المجهمة وتشديد الراء من الضر ولا يذخر عن الكشم في - لم يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضره ضير اذا اضره (في ذلك اليوم سم ولا حصر) وليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي - وقال النووي - يخصص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي عليها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها او قال المطهرى - يحتمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري - مرفوعاً المجهمة من الجنة وهي شفاء من الدم وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفاء وانما يترى في أول البكرة ورواه أحمد ولفظه في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل حجر أو سقيم - وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الولية (باب حكم القرآن في التمر) بكسر القاف وتحقيق الراء أي ضم تمر إلى أخرى اذا اكل مع غيره ولا يذخر الا قران من أقرن والمشهور استعماله ثلاثا وستة في القرى وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا جليل بن حصيم) بفتح الجيم والموحدة واللام وسقيم بضم السين المجهلة وفتح الحاء المهملة وسكون الضمة التاني - الكوفي - قال اصابتنا عام سنة) باضافة عام المرفوع للإحقة أي عام خط وجدب (مع ابن الزبير) عجل الله لما كان خليفة بالجواز (رزقنا) بفتح الزاي كذا في اليونينية ولا يذخر رزقنا بالفاء أي اعطانا في أرزاقنا (تمرا) وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقدي لانه التقاد اذا كان بسبب الجماعة التي جعلت (فكان عبد الله بن عمر يميزنا ونحن نأكل) من التمر والواو والياء (ويقول لا تقبلوا) في اكل التمر بل كما رتبة ترة (فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القرآن) ولا يذخر عن الاقران (ثم يقول الآن يستأذن الرجل أخاه) في الايمان الذي اشترك معه في الاكل ويأذن له فانه يجوز له القرآن فان لم يأذن له وكان ملكا لهما أو لغيرهما حرم وفي معنى التمر الرطب والعنب والزبيب للجملة الجامعة (قال شعبه) بن الحجاج بالسند السابق (الأذن) المشار اليه بقوله الآن يستأذن الرجل أخاه (من قول ابن عمر) مدرج في الحديث وكذا أخرجه أبو داود والطبراني في مسنده مدرجاً وفيه روايات أخرى حاصلها اختلاف اصحاب شعبة وأكثرهم رواه عنه مدرجا وآخرون ترددوا في الرفع والوقف وشبهة عنه فصل حيث قال الآن يستأذن الرجل أخاه وآدم جزم بأن الزيادة من قول ابن عمر كتابه عليه مع غيره الحفاظ أبو الفضل بن حجر وجه الله تعالى واستدل بقول أبي هريرة المروية عند ابن حبان وغيره كتبت في اصحاب الصفة فيعتب النبي صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكذب بيننا فكأننا كل الثنتين من الجوع وجعل اصحابنا اذا قرئ أحدهم قال لصاحبه اني قرئت فافترقوا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال على انه كان مشروعا بينهم وقول الصحابي - كانت فعل في زمنه صلى الله عليه وسلم كذالك حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتمد البخاري - هذه الزيادة وترجم لها في كتابه المطالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع أن لا يكون مستنده في الرفع - وهذا الحديث سبق في المطالم والشركة ورواه أصحاب السنن (باب القضاء) ويقال لها شعائر بالثين المجهمة الواحدة شعيرة وقيل مغارة والنهايس عجتين أو له آخره مهلة صفارة والجر والجروة الصغير من القضاء وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يأجر زغب اتى وهيئة حسنة وشكله جبل أنا يسبط وال مضلعة كما قال

قوله ولا يذخر الذي
في فرع المزى في رواية أبي ذر
بضم الراء وكسر الزاي
وعبارة الشارح تقتضي ان
القارق بين الروايتين ذكر
القضاء فقط الا انه ضبط رواية
أبي ذر بضم الراء وكسر الزاي
بالشكل في تأخره ام

أقترأ اليها أنا يا ماضعة • من الزبرجد جات مالها ورق
إذا قلبت اسمها بانت ملاحته • وصاروا قلوبهم التي يكتم أثق

وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أ- جاعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد
(أبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي
طالب (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاة) • وهذا الحديث قد سبق في باب أكل
الرطب بالقشاة لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه بالعنقة هناك وقد روى أبو منصور
الدبلي من حديث وابصة مرفوعا إذا أكلتم القشاة كلوا من أسفله ومن خواصه قيمار عوا أنه إذا سعط
الرافع بماء القشاة المرقع الدم وإذا جفف بزده ودق واستحلب بالماء وشرب سكن العطش وأدر البول ونفع
من وجع المثانة لكنه ردى الكيموس وأداعا كله تخرج الحيات وتحدث وجع الخاصرة والغلط المتولد منه
ردى • وذلك لغلط جرمة فهو بلي • الاضداد عن المعدة مؤذلا يبرده يضرب بعصا فلذا يذني أن يستعمل معه
ما يصلحه ويكسر برده بعسل أو برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم • (باب بركة الفضل) بفتح أوله واسكان المجهمة
ولا بي ذر الخلقة بتاء التأنيت واحدة الفضل ويسمى الجدي ففتح الجيم والميم والاشاء بالشين المجهمة صغارها والشط •
فراخه والجمع شطوط والعذق بفتح المهملة الفضلة يحملها والجمع أعذق وعذاق وبالكسر القشونها وقد ذكرها
الله في القرآن في غير ما موضع وشبهها بكلمة التوحيد وشبهت في الحديث بالمؤمن لكثرة بركتها وعموم نفعها
كالا يحنى وقد سبق قريبا ذكرك في من ذلك • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا محمد بن
طلحة) بن مصرف اليامي (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الواو واحدة ابن الحارث اليامي حجة قانت لله (عن مجاهد)
الامام المقسر أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة)
ولا بي ذر من الشجر شجرة (تكون) في بركتها وكثرة نفعها (مثل المسلم) بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب
(وهي الخلقة) • وهذا قد سبق قريبا • (باب حكم) (جمع اللوين) من الفا كهة وغيرها (أو الطعامين) في الأكل
(عجة) أي في حالة واحدة • وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال
(أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي
طالب (رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاة) القشاة في يمينه
والرطب في شماله يأكل من ذامرة ومن ذامرة أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه
جواز أكل لونين وطعامين معا والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روى عن السلف من خلافة محمول
على كراهة اعتياد التوسع والترفع لقبر مصلحة دينية • (باب ذكر) (من ادخل الضيفان) بكسر الضاد المجهمة
(عشرة عشرة و) ذكر (الجلوس على الطعام عشرة عشرة) لضيق الطعام أو مكان الجلوس عليه والضيفان
جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع على أضيف وضيوف وضيفان وأصله الميل يقال ضفت إلى كذا
وأضفت كذا إلى كذا والضيف من مال اليك نازلان • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بي ذر حدثني (السلت بن
محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم
أحد الاعلام (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أبي عثمان) بن دينار الشكري (عن أنس) هو
ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه جاد بسنده أيضا (عن هشام) هو ابن حسان الأزدي (عن محمد) هو ابن
سهرين (عن أنس) أيضا (و) الطريق الثالثة لحاد (عن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد
الالفون أخرى (أبي ربيعة) واسم أبي ربيعة ككنيته (عن أنس أن أم سليم أمة) زوج أبي طلحة (عدت)
بفتحات فعدت (إلى مد) مكال علوه (من شعير) قدره رطلان أو رطل وثلاث (جسته) بالميم والشين المجهمة أي
طحنه طعنا جريشا غير ناعم (وجعل منه خبيقة) بخاء مبهمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فخصية ساكنة
قفاء لبنا يطبخ بذيقي ويختطف بالاصابع والملاعق بسرعة فهي فعيلة بمعنى مفعولة (وعصرت عكلا) وهي انا
من جلد اللبن (عندها) على الذي طبخته (ثم بعثني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه قد دعوت
قال) صلى الله عليه وسلم أحضروا (ومن معي) قال أنس (جئت) إلى أمي (فقلت أنه يقول) أحضروا (ومن معي
تخرج إليه) صلى الله عليه وسلم (أبو طلحة قال يا رسول الله انما هو نبي) قليل (صنعه أم سليم) بفردا أي

والذي يتولى صنعه امرأة واحدة يكون قليلا عادة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (فجى به) بالذي صنعه أم سلمة (وقال) صلى الله عليه وسلم (أدخل) بفتح الهمزة وكسر الهمزة (على عشرة) أي من أصحابه الذين حضروا معه رضي الله عنهم (فدخلوا) ولا يذرفأدخلوا بضم الهمزة وكسر الهمزة (فأكلوا حتى شبعوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة) وسقط من قوله فدخلوا الثانية إلى هنا لا يذرف (حتى عد أربعين) رجلا وانما أدخلهم عشرة عشرة لأنها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير تناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الأكل ولا يزدحوا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام) قال أنس (فجعلت أظفر) إلى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها * (باب ما يكره من الثوم) بضم المثناة أي من أكل الثوم (و) (القول) التي إياها راتحة كريمة (فيه عن ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عن الجارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في أو آخر قصعة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب مسجدنا وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال قيل لأنس) رضي الله عنه (ما صنعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في) حكم أكل (الثوم) ثبت يقول لابي ذر عن الكشيبي (فقال) أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أكل) أي من هذه الشجرة كافي كتاب الصلاة كافي رواية أبي معمر عن عبد الوارث والمراد بها الثوم (فلا يقرب مسجدنا) بتون التوكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص انتهى بمسجده والتعاليل بتأذي الملائكة أو الناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به محتجا بأنه مهبط الوحي بل لو قيل بالتعميم في كل مجمع لكان متجها وقوله من أكل في موضع نصب ومن شرطية مبتدأ وجوابها فلا يقرب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن عبد الملك بن مروان الأموي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما زعم عن النبي) ولا يذرفأذن النبي أي قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا أي أو غيرهما عماله ربح كريمة كالكراث (فليعتزلنا) فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا (أولعتزل مسجدنا) بالشك من الزهري وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فخلقتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني انتهى عن الفجل أيضا وظاهر هذه الأحاديث شامل للفم والمطبوخ لكن عند أبي داود من حديث علي بن نهش عن أكل الثوم لا مطبوخا لانه حيث تزيل رائحته الكريمة لاسيما البصل * (باب الكبث) بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الألف مثناة (وهو قرالراك) بالمتناة القوية المفتوحة والميم الساكنة في الفرع والاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء قال في المطالع الكبث قرالراك قبل نضجه وقبل بل هو حصرمه وقبل غضه وقبل متزييه وهو البربر أيضا يعني بالوحدة يوزن حر يروفي القاموس النضيج من قرالراك ووقع في رواية أبي ذر عن شياخه وهو ورق الراك * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقبل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الأسود الأنصاري مولا هم البصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمز الطهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بفتح الظاء المججمة وتسكين الهاء بعدها راء تشبة الظاهر مكان على مرحلة من مكة (فجنى) (الـ) أي قطعه لنا كله (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بالأسود منه فإنه أطيب) بهمزة مفتوحة فتصية ساكنة فظا مهملة مفتوحة فوحدة مقلوب أطيب (فقال) جابر ولا يذرفقيل (أ كنت ترى الفهم) حتى عرفت أطيب الكبث لأن واعي الفهم يكثر تردده تحت الأنهار لطالب المري (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) كنت أرهاها (وعل من نجي الأرهاها) لأن يأخذوا أنفسهم بالتواضع وتنفقوا بوجوههم بالخلوة ويترقوا من سياستها إلى سياسة أمهم بالشفقة عليهم وهذا إيتهم إلى الصلاح * وهذا الحديث سبق في أحاديث الأحياء

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * (باب الختم بعد) اكل (الطعام) سقط الباب لقبر أبي ذر * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني شطب في اليونانية على ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
 (سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجمة مصغرا وبار بالتحفة
 والمهملة الخفيفة (عن سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى غزوة (خير فلما كآ بالصبا دعا بطعام فأتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (الابسويق
 فأكلنا) منه (فقام الى الصلاة فتمضمض) بفوقية بعد الفاء (ومضمضنا قال يحيى) بن سعيد بالسند السابق
 (سمعت بشيرا) بضم الموحدة ابن يسار (يقول اخبرنا سويد) أي ابن النعمان (خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى خير فلما كآ بالصبا قال يحيى) بن سعيد (وهي) أي الصبا (من خير على راحة دعا) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (بطعام فأتى الابسويق فلكاه) على كاه في اقوا هنا (فأكلنا معه) صلى الله عليه وسلم
 ولا يذر منه بدل قوله معه أي من السويق (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فمضمض) فاه الشريف من أثر
 السويق (ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال سفيان) بن عيينة على بن المديني نقلت الحديث
 من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فتكون (كانت سمعته من يحيى) بغير واسطة * (باب استحباب) لعق الاصابع
 ومسا قبل ان تمسح بالتمديد بضم الفوقية والمندبل بكسر الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده) لانه يمسح يده (حتى يلعقها) يفتح الياء
 والعين بينهما لام ساكنة حتى يلعقها هو (او يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أي يلعقها غيره ممن لا يتقدر ذلك
 كزوجة وولد وخادم وكتليذ يعتقد بركته فانه لا يدرى في أي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر
 وأبي هريرة ولما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما أمر بذلك لثلاثها ومن جليل
 الطعام وقوله فانه لا يدرى في أي طعامه البركة لا يتأق اعطاء يده لغيره يلعقها فهو من باب التشريك فيما فيه
 البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع
 فاذا فرغ لعلها قال في فح الباري فيصمّل أن يكون أطلق على الاصابع اليد ويحمل وهو الاول أن يكون أراد
 باليد الكف كلها فيصمّل الحكم من اكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه أن السنة
 الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل باكثر منها جازا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالايهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلعق
 أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الايهام والسر في ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم
 العراقي أن الوسطى يكثر تلويثها لانها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل
 الطعام ويحمل أن الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة
 يمينه وكذا الايهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقدرا فان قلت من اين تؤخذ المطابقة لما ترجم له
 أوجب بأن في حديث جابر عند مسلم فلا يمسح يده بالتمديد حتى يلعق بأصابعه وفي حديث جابر أيضا عند ابن أبي
 شيبة اذا طم أحدكم فلا يمسح يده حتى يمسه فلعق المصنف أشار بالترجيح لذلك وانه أعلم * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في الاطعمة والنساء في الوالية وابن ماجه في الاطعمة * (باب المندبل) بكسر الميم * وبه قال
 (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المديني أحد الاعلام (قال حدثني) بالافراد (محمد بن قليج) بضم القاء
 وفتح اللام آخره مهملة مصغرا (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبي) قليج بن سليمان المديني (عن سعيد بن الحارث)
 ابن أبي المعلى الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال) أي أن
 سعيد بن الحارث سأل جابر بن عبد الله (عن الوضوء بماء التار) بالطبخ ونحوه أوجب على الاكل منه
 الوضوء (فقال لا) يجب (قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك) أي ما منست التار
 (من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا منديل الا كفنا وسواعدنا واعدنا منا ثم نصلى
 ولا توضأ) بماء التار * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة * (باب ما يقول) الاكل
 (اذا فرغ من) اكل (طعامه) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري

(عن ثور) بفتح المثناة باسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (عن أبي أمامة) صدى بن عجلان رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدة) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر عن ثور اذا فرغ طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو أثاره وعن الجصاري المؤلف اذا اكل الطعام على شئ ثم رفع قبل رفعت المائدة (قال الحمد لله) جدا (كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكفى) ينصب غير ورفعه ومكفى بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت أى غير مردود ولا مقابوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون من المعتل يعنى أنه تعالى هو المظم لعباده والمكافى لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذى اكناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحد أى ان الحد غير مكفى الى آخره (ولا مودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروك ويجوز كسر الدال أى غير متروك فيه ككون حلالا من القاتل (ولا مستعنى عنه) بفتح النون والتنوين (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو والجزء على البدل من اسم الله فى قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير وضمه تكرار التوجيهات بعددها * وهذا الحديث أخرجه فى الاطعمة والترمذى فى الدعوات والنسائى فى الوليمة وابن ماجه فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضمير بن محمد النبيل (عن ثور بن يزيد) من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان عن أبي أمامة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من) اكل طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذى كفانا) من الكفاية الشاملة للشيء والرى وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال فى الفتح ووقع فى رواية ابن السكن عن الثوري وأروانا بعد الهزمة بعدهما من الايواء (غير مكفى ولا مكفور) أى ولا يجوز فضله ونعمته وهذا كله مما يتأيد به القول بأن الضمير فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث يبين بعضها بعضا (وقال مرة لك الحمد) ولغير أبي ذر وقال مرة الحمد لله (ربنا غير مكفى ولا مودع ولا مستعنى) عنه (ربنا) وعند أبي داود من حديث أبي سعيد الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفى حديث أبي أيوب عند الترمذى وأبي داود الحمد لله الذى أطعم وسقى وسقنا وجعلنا مسلمين * (باب الاكل مع الخادم) للتواضع ونفى الكبر سواء كان الخادم حرا أو رقبا ذكرا أو أنثى اذا جازله النظر اليه * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن مضرة الحوضي - الغري الازدى قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن زياد) القرشي - الجمحي - مولا هم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أتى أحدكم خادمه) بنصب أحدكم ورفع خادمه مفعولا وقاعلا (بطعامه) جاز ويجوز وفى موضع نصب زاد أحد والترمذى فليجلسه معه (فان لم يجلسه معه فليتناوله أكلة أو أكلتين) بضم الهمزة فهما أى لثمة أو لثمتين وأما بالفتح فعناء المرة الواحدة مع الاستيفاء وليس مراداهنا أو لثمة تقسيم (او) قال (لثمة أو لثمتين) بالشك من الراوى وعند الترمذى بلفظ لثمة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه انه اذا كان كثيرا فاما أن يتعده معه وأما أن يجعل حظه منه كثيرا (فانه ولي حظه) عند الطبخ (وعلاجه) عند تحصيل الآية وتركيبه واصلاحه وفى رواية لا احد فانه ولي حظه ودخانه والامر هنا للندب وينبغى أن يلحق بهذا الذى طبخ من حله أو عايشه ولو هرا أو كلبا تعلق نفسه به فربما وقع الضرر للكل كل منه فينبغى اطعامه من ذلك لتسكن نفسه ويتق شره عينه وقد قيل انه ينقص من البصر يحوم تركب الطعام لا دواء لها الابنئى يطعمه من ذلك الطعام لناظر اليه * هذا (باب) بالتثنية (الطعام) وهو كافى القاموس وغيره الحسن الحال فى المظم (الشكر) لربه تعالى على ما أنعم به عليه فى الثواب (مثل الصائم الصابر) على الجوع والطعام مبتدأ ومثل الصائم خبره فان قلت قد تنقز فى علم البيان أن التشبيه يستدعى الجهة الجامعة والشكر نتيجة النعمة كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر أجيب بأن هذا تشبيه فى أصله مالم يكل واحد منهما من الاجر لافى المقدار وهذا كما يقال زيد كعبر مروفاً معناه زيد يشبهه

عمر في بعض الخصال ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا تلزم المماثلة في الاجراء ايضا وقال شارح المشكاة وقد ورد الايمان نصف صبر ونصف شكر ورجايتوهم متوهمهم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم قازيل توهمه به يعني هاسيان في الثواب قال وفيه وجه آخر وهو أن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحسب نفسه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان فالدرجة الصابر قال

وقيدت نفسي في ذر النجبة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا أي بما وجد الشكر وجد الصبر ولا يتعكس انتهى قال الصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وإذا تقرر أن الاصل أن المشبه به أعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وللتاس في هذه المسألة كلام طويل تأتي نبذة منه ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما أحسن قول أحمد بن نصر الداودي - الفقرو الغني محنتان من الله يحتر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انما جعلنا ما على الارض زينة لهم لنبلوهم أيهم أحسن عملا فالفقير والغني متقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقرو الغني والكفاف فكان الاول أول حاله فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنيا فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على ما يستد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المظني والفقر المؤلم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد أفلح من هدى الى الاسلام وورق الكفاف وقنع والكفاف الكفاية بلا زيادة فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى والفقر وقد رجع قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرنا ما هو في فضل الوصفين الغنى والفقر لا في واحد عن اتصف بأحدهما والاختلاف اغما هو في الاخير نتم النظر في أي - الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسبه ويتخاق به وهل التقليل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من التواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكساب ليستريح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدى وإذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجهورا أصحابه من التقليل من الدنيا ولكل من القولين أدلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقيق أن لا يجاب في هذه المسألة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأسرها قال الفقير أسلم عاقبة في الدار الاخرى وقد أشار المؤلف لما ترجم له بقوله (فيه) أي في الباب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن جريد بن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الفخاري - عن أبيه وعن يعقوب بن جريد عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي - الاسلمى - عن أبي هريرة به والترمذي - في الزهد عن اسحاق بن موسى الانصاري - عن محمد بن معن عن أبيه به عن سعيد المقبري - عن أبي هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب وأخرجه البخاري - في التاريخ والحاكم في المستدرک من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي - مرة عن عمه حكيم بن أبي - مرة عن سليمان الاعرج عن أبي هريرة بلفظ أن للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر وأخرجه ابن حبان وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصى بآثره بقوته ويتم شكره باتيان طاعته يجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المخطورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بأداء ذلك الصبر يقاربه ويشاركه وهو ترك المخطورات وقوله فيه عن أبي هريرة الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط كما في الفرع وأصله * (باب الرجل يدي الى طعام) في تبعه آخر (فيقول) المدعو (وهذا) رجل (مسي) تبعي (وقال أنس) رضي الله عنه عما وصله ابن أبي شعبة من طريق عمير الانصاري - (إذا دخلت على مسلم لا يتهمس) في دينه ولا ماله ولفظ ابن أبي شعبة على رجل لا تهتمد (فكل من طعامه واشرب من شرايه) وزاد أحمد والحاكم والطبراني - ولا تسأله عنه * ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الا في ان شاء الله تعالى من جهة كون اللعاب لم يكن متهما واكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) - جريد بن الاسود البصري - الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) - جواد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) - سليمان التميمي - قال (حدثنا شقيق) -

أبو اتل بن سلة قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر (الانصاري) رضي الله عنه (قال كان رجل من الانصار يكتفي) بسكون الكاف (أبا شعيب وكان له غلام خام) لم أقف على اسمه (فأني) أبو شعيب (النبى صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه فعرف الجوع) والكشميني يعرف الجوع (في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى غلامه اللعامة فقال) له (اصنع لي طعاما) ولابي ذر عن الجوى والمسلمي طعما بضم الطاء وفتح العين وتشديد التحتية مصفرا (يكفي خسة لعل) أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعما) بالتسغير (ثم أتاه) عليه الصلاة والسلام أبو شعيب (فدعا فتيههم رجل) لم أقف على اسمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا شعيب ان رجلا عنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته) بناء الخطاب فيه ما (قال) أبو شعيب (لا) أتركه (بل أذنت له) يارسول الله وكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متما * وهذا الحديث سبق في باب الرجل يتكاف الطعام لاخوانه من كتاب الاطعمة * هذا (باب) بالتسوين (اذا حضر العشاء) بفتح العين مصحفا عليها في الفرع كما صله وقال الحافظ ابن حجر انها الرواية عنده وهو ضد الغدا أى اذا حضر الاكل وصلاة المغرب (فلا يجلس) أحكم (عن) اكل (عشاءه) بالفتح أيضا فاذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لما جاء به تعالى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحارث بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام بما وصله الذهلي في الزهريات قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين وسكون الميم (ان أبا عمر بن امية أخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر) يقطع (مس كعب شاء في يده) ويأكل (فدعى) بضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فألقاها) أى قطعة اللحم (والسكين التي كان يحترجها) من الكتف (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بفتح العين المهملة واللام المشددة المعنى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وباء الواو واحدة عند الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا وضع العشاء) بفتح العين والمد الطعام المأكول عشية (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذهني المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصابيح من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيرة ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام بهما بين الاحاديث (وعن أيوب) السخيتاني بالسند السابق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وعن أيوب) السخيتاني بالسند السابق أيضا (عن نافع عن ابن عمر) أنه (قال) كل الطعام الذي يؤكل عشية (مرة وهو يسمع قراءة الامام) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان الثوري) (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أقيمت الصلاة) أى المغرب (وحضر العشاء) بالفتح والمد (فايدوا بالعشاء) بالفتح والمد أيضا لما في البداية بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال المشغوع أو كماله (قال وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد بما وصله الاسماعيلي (ويحيى بن سعيد) القطن بما وصله أحد (عن هشام) هو ابن عروة (اذا وضع العشاء) بضم الواو بدل اذا حضر العشاء * (باب قول الله تعالى فاذا طعمتم فانثشروا) أى فتفرقوا عن موضع الطعام تخفيفا عن صاحب المنزل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان أنسا قال أنا أعلم الناس بالحجاب) بسبب نزول آية الحجاب (كلن اي بن كعب يسأني عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بن زبابة) ولابي ذر بن جهم (عن جهم) والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمرأة والعروس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس لا طعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بما قام القوم) واكلوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ومشييت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الرجال الذين تحلقوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت) ولابي ذر عن الكشميني فرجع فرجعت (معها) الى منزله (فاداهم جلوس مكلتهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة

فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرِب) عليه الصلاة والسلام (بين وبينه سقرا وَاُنزل الجباب) بضم
 الهمزة مبنيًا للمفعول والجباب رفع نائب الفاعل وللكنهيق ونزل عليه الجباب أي آية الجباب وهي قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وهذه آداب تتعلق بالاكل لا بأس بأيرادها فاعلم انه يستحب
 غسل اليد قبل الطعام ففي الحديث انه ينهى الفقير وبعد الطعام يتنّى اللحم وهو الجنون ولا يشفها قبل الاكل
 فانه ربما يكون بالمندبل وسخ فيعلق باليد ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم أقرب الى الاوساخ وربما نقد
 الماء لوقته من الشيوخ وفي الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك في الاول ويتأخر في الثاني وفيه
 للاكل أن يضم شفتيه عند الاكل ليأمن مما يطير من البصاق حال المضغ ولا يتنضم ولا يصق بحضرة آكل
 غيره فان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا ينفض يديه من الطعام لئلا يقع منه شيء على ثوب جلده
 أو في الطعام وفي تاريخ أصبهان لا ينعيم عن ابن مسعود مرفوعا تحلوا فانه نظافة والتظافة تدعو الى الايمان
 والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يتخلل بهود الریحان والرمّان لانهما يشيران عرق الجذام ولا يعود القصب
 لانه يفسد لحم الاسنان وهذا آخر كتاب الاطعمة وقته الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيدة) يفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على رأس الولد حين ولادته
 وشعره ما يذبح عند خلق شعره لان مذهب يعق أي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال ابن أبي الدم
 قال أصحابنا يستحب تسمية اذبيحة وتكره تسمية عقيدة كما تكره تسمية العشاء عقيدة والمعنى فيها
 اظهار البشر والنعمة ونشر التسبب وهي سنة مؤكدة وانما لم يجب كالأضحية بجامع أن كلا منهما اراقة دم بغير
 جناية وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود وأبو الزناد وقال أبو حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة
 وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نخت بالاضحية وقال به مضمم هي بدعة وفي الموطأ
 عن زيد بن أسلم عن رجل من بني نهمرة عن أبيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيدة فقال لا أحب العقوق
 كاتته كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسك عنه فليفعل وهذا الوجه فيه لثني مشروعيتها بل آخر
 الحديث يشبهها وانما غاية أن الاولى أن تسمى نسيسة أو ذبيحة وأن لا تسمى عقيدة كما مر عن ابن أبي الدم وقد
 تقرّر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان أحدهما مكروه فيجاء به مطلقا والاصل فيها أحاديث
 كحديث الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند
 البراز عن ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقتان وللعبارية عقيدة وقال لانعلم بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى
 والعقيدة كالضصة في جميع أحكامها من جنسها وسنها وسلامتها والافضل منها ونبتها والاكل والتصديق وسن
 طبعها كسائر الولائم الارجلها فتعطى نيشة للقبالة لحديث الحاكم ومجملتها ولا بجلاوة اخلاق الولد وان
 لا يكسر عظمها فتأولوا بسلامته اعضاء الولد فان كسر خلاف الاولى وأن تذبح سابع ولادته (باب تسمية
 المولود عند تولد) أي وقت تولد (لمن لم يعق عنه) يفتح التحتية وضم العين ومفهومه أن من لم يرد أن يعق
 عنه لا تؤخر تسميته الى السابع ومن أريد أن يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار
 نسنت تسميته يوم السابع أو يوم الولادة ولكل من القولين أحاديث صحيحة فحمل البخاري أحاديث يوم
 الولادة على من لم يرد العق وأحاديث يوم السابع على من أراده كما ترى قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم أراه لغيره
 وثبت لفظة عنه لابي ذر عن الكشيحي (وتحنيكه) يوم ولادته بقرع فلو بأن يعض القرو ويدلك به حنكه داخل فيه
 حتى ينزل الى جوفه منه شيء وقيس بالتمر الخلو وفي معنى التمر الرطب والحكمة فيه التفاؤل بالايمان لان التمر
 من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان الحنك من العلماء والصالحين لانه يصل الى
 جوف المولود من ريقه وبه قال (حدثني) بالافراد ولان عسا كرا بالجمع (اصحاق بن نصر) هو اصحاق بن
 ابراهيم بن نصر قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثني) بالافراد ولان عسا كرا بالجمع (بريد)
 بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها دال مهملة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة
 وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن فيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال ولد) بضم الواو
 (لي علام) فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فهو من العصاة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع
 من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما (حنكه بقرعة ودعاه
 بالبركة ودفعه الى) وفي قوله فأتيت به فسماه فحنكه اشعارا بأنه اسمع يا حضاره اليه صلى الله عليه وسلم

وان يحسنه كان بعد تسميته فقيه أنه لا ينتظر بتسميته يوم السابع (وكان) ابراهيم هذا (ا كبر ولد أبي موسى) *
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات ابن
مسره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد التتبان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)
أنها (قالت اني النبي صلى الله عليه وسلم) (فأتبعه الماء) أي اتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى غمره من غير
سيلان لأن النجاسة مخفية * وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا احصاق
ابن نصر) البخاري واسم أبيه ابراهيم ونسبه لجدته قال (حدثنا ابواسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت
(فخرجت) من مكة (وانامت) بضم الميم الاولي وكسر القوية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل أي شارفت تمام
حلي (فأتيت المدينة فنزلت بماء) بالمد والصرف ويقصر وينع (فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في المدينة (فوضعت) في حجره (في حجره) عليه الصلاة والسلام
(ثم دعا بقرمه مصغرها ثم نزل) أي برق عليه السلام (في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له فبرك) بالقاء وفخ الموحدة وتشديد الراء أي دعا له بالبركة ولان عساكر وبرك
(عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام) بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (ففرحوا به فرحاً شديداً انهم
فيلهم ان ايهود قد حركتم فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد أنه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الايولاد
لهم فقالوا احسرتنا يهود حتى كثرت في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون
تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا * وهذا الحديث قد سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني بالافراد (مطرب بن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) من الزيادة السلي الواسطي أحد
الاعلام قال (اخبرنا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله
عنه) أنه (قال كان ابن لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يشنكي) أي مريض وكان اسمه عمر صاحب
الغدير (فخرج ابو طلحة) لحاجته (فقبض الصبي) بضم الصبي (بضم القاف أي توفي) فلما رجع ابو طلحة قال (لامه) ما فعل
ابن قال أم سليم) أم الصبي (هو أسكن ما كان) أقفل تفضل من السكون قصدت به سكون الموت وظن
أبو طلحة أنها تريد سكون العافية له (فقرئت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها) جامعا (فلما فرغ) من ذلك
(قالت) له (وارا الصبي) أمر من المواراة أي ادقسه ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وادروا
الصبي بصيغة الجمع (فلما أصبح ابو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما كان من خبره مع زوجته
(فقال) عليه الصلاة والسلام له (اعرسم الليلة) بسكون العين استفهام محذوف الاداة وهو من قوالهم أعرس
الرجل اذا دخل بامرأته والمراد هنا الوطء فسماء اعراسا لانه من تواع الاعراس وقال في المصاييح في بعض
النسخ فأخبره فقال أعرسم الليلة يعني أن أبا طلحة أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون أعرسم خبرا
لا استفهاما قال وفي بعضها سقوط فأخبره فحمله بعض الشارحين على أنه استفهام محذوف الاداة وفي رواية
الاصلي أعرسم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كالمشارك والتهاية وهو غلط انما ذلك في النزول لكن
قال ابن التيمي في كتابه التحرير في شرح مسلم انها لغة يقال أعرس الرجل وعرس والافصح أعرس (قال) أبو
طلحة رضي الله عنه (ثم) أعرسنا الليلة يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لهما) في ليلتهما
(فولدت غلاما) قال أنس (قال ابو طلحة احفظه) وللكنشيهي احفظه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر
والاولى أولى (حتى أتاني به النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت) أم سليم (معه)
(بتمرات) بفتح الميم (فأخذته) أي الصبي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمه ثني) به مزة الاستفهام (قالوا انهم
عمرات) بفتح الميم أيضا (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضعها ثم أخذ من فيه فعملها في الصبي) أي فقه
(وحنكه به وسماه عبد الله) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد
(محمد بن المثني) قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد عن أنس وساق الحديث)
الذي رواه ابن المثني الا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب النجاسة السوداء من كتاب اللباس بلفظ
ان أم سليم قالت لي يا أنس هذا الغلام فلا تصيب شيئا حتى تغدو به الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم يحسنه)

فقدوت به فاذا هو في حائط وعليه خيمة سريفة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وسباق المؤلف له هنا
يوهم أن المراد الحديث الاقل وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى فهما حديثان عند ابن عون أحدهما
عنده عن أنس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن أنس وسقط لابن عساكر قوله
حدثنا محمد بن المثنى الى آخره (باب إمطة الاذى) أي ازالته (عن الصبي في العقيقة) به قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسماعيل الازدي
الازرق أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن سلمان بن عامر) الضبي
بالضاد المججمة والموحدة المشددة العصابي رضي الله عنه ليس له في البضاري غير هذا الحديث أنه (قال مع
الغلام عقيقة) أي عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه (وقال حجاج) هو ابن منهل فيما وصله الطحاوي
وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن حجاج بن منهل (حدثنا جاد) هو ابن
سليمة قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (وقنادة) بن دعام السدوسي الحافظ المصنوع (وهشام) هو ابن حسان
الازدي (وحبيب) هو ابن الشهيد أربعتهم (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رفعه جاد بن زيد ورفعه الاخوان كما ترى وجاد بن سليمان كان ليس على
شرط المواق لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد (وقال غير واحد) منهم سفيان بن عيينة كاتبه عليه
في الفتح (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وهشام) هو ابن حسان (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن
سيرين (عن الرباب) بفتح الراء وبوحدة تين مخففتين بينهما ألف بنت صليح بالصاد والعين المهملتين ابن عامر
الضبي (عن) عها (سلمان بن عامر الضبي) وسقط ابن عامر الضبي لغير أبي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وهذا وصله النساء وأحمد من رواية ابن عيينة عن عاصم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن
هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن ثوير عن هشام وجاعة عن هشام عن حفصة بأسقاط الرباب كذا أخرجه
الدارمي والحارث بن أبي أسامة وغيرهما (ورواه يزيد بن ابراهيم) التستري (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان)
ابن عامر الضبي (قوله) موقوف غير مرفوع وصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا
حجاج بن منهل حدثنا يزيد بن ابراهيم (وقال اصبح) بن القريج (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن
جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (عن أيوب) بن أبي عيمة (السخيتاني عن محمد بن سيرين) أنه قال (حدثنا
سلمان بن عامر الضبي) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة)
مصاحبة له (فأمر بقواعنه) بهمزة قطع فصبوا عنه (دما) شاتين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية
رواه الترمذي وأبو داود والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فاشتبهت الدية لان كلا منهما فداء للنفس
وتعين بذكر الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم أبو الشيخ الاصمائي وقال البندنجي من الشافعية لانص للشافعي
في ذلك وعندى لا يجرى غيرها والجهور على اجزاء الابل والبقر أيضا الحديث عند الطبراني عن أنس مرفوعا
يعق عنه من الابل والبقر والغنم (واسيطوا عنه الاذى) ازيلوه عنه بخلق رأسه كما جزم به الاصمعي وأخرجه
أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويحاط عنه الاذى ويخلق رأسه
فقطفه عليه فالاولى حل الاذى على ما هو أعم من خلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق عمادوا أبو الشيخ
من حديث عمرو بن شعيب وتماط عنه اقذاره كالدمل والخثان وقال الطبراني قوله فأمر يقوا حكم مرتب عليه
الوصف المناسب المشعر بالعلية أي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصعب المولود
من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وازالة الشعر مرتين على ما يصعب المولود
والتعريف في الاذى للعهد والمعهود الشعر والبه أشار يحيى السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يحلق من
رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على الجواز إذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعلق أصبع هذا
وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع
لانظره رواية الوقت والله الموفق به قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد
ابن أبي الاسود واسم أبي الاسود جند قال (حدثنا قيس بن أنس) بضم القاف وفتح الراء بعدها فتحة ساكنة
فشين هجاء البصري ليس له في البضاري الا هذا (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة

والشهادتين المجهدة وكسر الهاء أنه (قال امرؤ في ابن سيرين) محمد (ان اسأل الحسن) البصري (عن جمع حديث العقيقة) أي المروي في السنن عنه مرفوعاً بلفظ الغلام مرتين بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسعى ومعنى مرتين قبل لا يغتوم مثله حتى يعق عنه وقال الخطابي وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل أنه اذ لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتعقب بأن لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي أفق به بل بينهما من المباشرة ما لا يخفى على عموم الناس فضلاً عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه والحديث اذا استقيم معناه فأقرب السبب الى ايصاحه استيفاء طريقه فانها قل ما تخلو عن زيادة أو نقصان أو إشارة بالالفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما أجهد منه وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته أي مرهون والمعنى أنه كالكثير المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكاه والنعمة انما تتم على المتم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سانه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أن يعق عن المولود شكر الله تعالى وطلب السلامة المولود ويحتمل أنه أراد بذلك أن سلامة المولود ونشوءه على النعم المحبوب رهينة بالعقيقة وهذا هو المعنى اللهم إلا أن يكون التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال ويكون التقدير شفاعته الغلام لا يويه مرتين بعقيقته وتعقبه الطيبي فقال لا ريب أن الامام احمد ذهب الى هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو امام جليل يجب أن يتلقى كلامه بالقبول ويحسن الظن به فقوله لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكاه يقتضي عمومته في الامور الاخرى والدينية ونظر الالباء مقصور على الاول وأولى الانتفاع بالاولاد في الآخرة الشفاعته في الوالدين انتهى وقيل المعنى أن العقيقة لازمة لا بد منها فشب المولود في لزومها له وعدم انقضا كما منه بالرهن في يد المرتهن وهذا يقتوي القول بالوجوب وقوله تذبح عنه يوم السابع تمسكه من قال انها موقته بالسابع فان ذبح قبله لم تقع الموقعة وانها تنفوت بعده وبه قال مالك وقال أيضاً مات قبل السابع سقطت ونقل الترمذي أنه يوم السابع فان لم يتيها فالرابع عشر فان لم يتيها فأحد وعشرون وورده حديث ضعيف وذكر الرافعي أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار أنها لا تؤخر عن البلوغ فان أخرت الى البلوغ سقطت عن كان ير يد أن يعق عنه لكن ان أراد هو أن يعق عن نفسه فعل واختاره القفال ونقل عن نص الشافعي في البوطي أنه لا يعق عن كبير قال ابن الشهيد (فسأله فقال) أي الحسن سمعته (من سمرة بن جندب) الصحابي الكوفي القزاري وقرئ صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي بسنتين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشياء منا كبر لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به وأما ما وافق فيه الثقات فهو المعبر وليس له في البخاري سوى هذا وأخرجه الترمذي عن البخاري عن ابن المديني وقد توقف البردنجي في صحة هذا الحديث كما نقله في الفتح لما ذكر من اختلاط قرئش وزعم أنه تفرد به وأنه هو قال ابن حجر وقد وجدناه متابعاً أخرجه أبو الشيخ والبخاري عن أبي هريرة وايضاً فسمع ابن المديني واقرانه من قرئش كان قبل اختلاطه والله أعلم

• (باب الفرع) يفتح الفاء والراء وبالعين المهملة قال في القاموس هو أول ولد تنتجه الناقة أو الفم كانوا يذبحونه لآلهتهم أو كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكره فخره لاسمه وكان المسلمون يفعلونه في صدور الاسلام ثم نسخ انتهى ويأتى ان شاء الله تعالى في حديث الباب تفسيره • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال) (حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (اخبرنا الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا فرع ولا عتيرة يفتح العين المهملة وكسر القوية وبعد الحصة الساكنة راء فها تأنيث فعيلة بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ النقي والمراد انتهى كما في رواية النسائي والاسماعيلي انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد لا فرع ولا عتيرة في الاسلام (والفرع أول الساج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه لطواغيتهم) لاصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله (والعتيرة) التسيكة التي تعتمر أي تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر الاول من (رجب) ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي وزاد عن معمر فيما أخرجه

أبو ثور موسى بن طارق في السبعة بان تفسير الفرع والعنبر من قول الزهري وزاد أبو داود بعد قوله يذبحونه
 لطواغيتهم عن بعضهم ثم يأكلونه ويلقى جلده على الشجر وفيه إشارة إلى هذه النهي واستتبط منه الجواز
 إذا كان الذبح لله جمعاً بينه وبين حديث أبي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع
 قال الفرع حق وأن تتركه حتى يكون بث مخاض أو ابن لبون فتعمل عليه في سبيل الله أو تطبخه أرمله خير من
 أن تذبحه يلصق لجه بوبره وقوله حتى أي ليس يبطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين
 حديث لافرع ولا عنبر فإن معناه لافرع واجب ولا عنبر واجبة وقال النووي - نص الشافعي - في حرمة على
 أن الفرع والعنبر مستحبان (باب العنبر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان)
 ابن عيينة (قال الزهري) حال كونه (حدثنا عن سعيد بن المسيب) وسقط لابي ذر وابن عسا كر لفظ حدثنا
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لافرع ولا عنبر قال والصريح أقول تتاج
 ولكن في تتاج كذا في اليونانية (كان يذبح لهم) بضم أوله وفتح ثالثة يقال تعبت الناقة بضم التون وكسر
 التاء القوية إذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل إلا هكذا وإن كان مبنياً للفاعل (كانوا يذبحونه لطواغيتهم)
 جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها (والعنبر) ما كانوا يذبحونه (في رجب) وفي حديث نبشة
 بنون ومجبة عند أبي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كائن عنبر في الجاهلية
 في رجب فأتا أمرنا قال اذبحوا لله أي - نهر كان قال كائن في الجاهلية قال في كل ساعة فرع بعد ما شئت
 إذا استعمل ذبحته فتصقت بدمه فان ذلك خير فقبه انه صلى الله عليه وسلم لم يطل الفرع والعنبر من أصلهما
 وإنما أبطل صفة كل منهما في الفرع كونه يذبح أول ما يولد ومن العنبر خصوص الذبح في رجب
 (بسم الله الرحمن الرحيم) رقم في الفرع وأصله على السبعة علامة لسقوطها لابي ذر وفي الفتح ثبوتها لابي الوقت
 سابقة على اللاحق وبعده للنسائي (كتاب الذبايح) جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد والسمية على الصيد)
 وأصل الصيد مصدر ثم أطلق على الصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم والمراد
 في هذه الترجمة أحكام الصيد أو أحكام الصيد الذي هو المصدر ولابي ذر باب الذبايح والصيد والسمية على
 الصيد برفع التسمية على الابتداء ولابن عساكر باب التسمية على الصيد كذا في الفرع كانه وقال في الفتح
 سقط باب لكرمة والاصلي وثبت للباقي (وقول الله عز وجل) حرمت عليكم الميتة أي البهيمة التي تموت
 حتفاً أي (التي قرله) تعالى (فلا تخشونهم) أي بعد اظهار الدين وذوال الخوف من الكفار وانقلابهم
 مغاوبين بعد ما كانوا غالين (واخشون) بغير ياء وصلاد ووقفوا أي أخلصوا إلى الخشية وثبت لابي ذر وابن
 عساكر وقول الله حرمت إلى آخره (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم
 ورماحكم الآية) ومعنى يلو يختبر وهو من الله تعالى لاظهار ما علم من الصيد على ما علم من الصيد ما لم يعلم ومن
 للتبعض إذا يحرم كل صيد أو لبيان الجنس وقال في قوله بشئ من الصيد ليعلم انه ليس من الفتن العظام وتناله
 صفة لشيء وقوله تناله إلى آخره ثابت لابن عساكر وغير أبي ذر بعد قوله من الصيد إلى قوله عذاب أليم (وقوله
 جل ذكره أحلت لكم بهيمة الأنعام) والبهيمة كل ذات أربع قوائم في البر والبحر وضافتها إلى الأنعام للبيان
 وهي بمعنى من كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الأنعام وهي الأزواج الثمانية وقيل بهيمة الأنعام الطباع وبقر
 الوحش ونحوها (الاما يتلى عليكم) أي تحريمه وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية (التي قرله) فلا
 تخشونهم واخشون) وسقط هذا لابن عساكر (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (العقود) أي (العهد
 ما أحل وحرم) بضم أولهما للمفعول (الاما يتلى عليكم) أي (الخزير) ولفظ ابن أبي حاتم يعني الميتة والدم
 ولحم الخنزير • وقوله تعالى لا يجرمكم) أي لا يصحركم شئان أي (عداوة قوم) (المنفعة) هي التي
 (تتحقق) بضم أوله وفتح ثالثة (فموت) (الموقودة) التي (تضرب بالخشب يوقدها) وللاصلي - وقدها بالقوية
 وفتح الصاد أي تضرب بعصا أو حجر (فموت) (والمتردية) التي (تردى من الجبل) والنطيحة تنطع الشاة بضم
 القوية وفتح الطاء والشاة بالرفع أي هي التي تموت بسبب نطح غيرها لها (فما أدركته) بفتح التاء على الخطاب
 وسكون الكاف حال كونه (بضرب لذبذبه) بفتح النون (أو بعينه فاذبح وكل) وما لا فلا وسقط الواو
 من المتردية والنطيحة لابي ذر وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا)

قوله والنكشيم في تتاج كذا
 بخطه بالجزء وتوجيه أنه على
 حذف المضاف وهو أول
 وابقاء المضاف إليه على حاله
 وهو جائز وإن كان قليلاً اهـ

ابن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي (عن عدي بن حاتم) بالطاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح
 الحاء المهملة وسكون الشين المجهمة وفتح الراء بعدها جيم أبي طريف بالطاء المهملة المفتوحة آخره فاء الطائي
 العاصبي وكان عن ثبت في الرقة وخضر قنوح العراق وحروب على وأسلم سنة الفتح وأبوه حاتم هو المشهور بالجلود
 وكان هو أيضاً جواداً وعاش إلى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (رضي الله عنه)
 أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (صيد المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء ألف
 فضاء مهيمة قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح
 في تفسيره وقال في القاموس هم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حذوه وقال ابن دقيق
 العيد عصاراً سهاً محدداً فأن أصاب بجمده أكل وإن أصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كان دريدهم طويل له
 أربع قد ذرقاق فإذا رمى به اعترض (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (ما أصاب) الصيد (بجمده) أي
 بجمد المعراض (فكله) لأنه ذكر (وما أصاب) الصيد (بعرضه) بعرض المعراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر
 القاف وبعد الماء الساكنة التثنية ذال مهيمة فعيل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه بالمثقل كالمقتول بعصا أو
 حجر فلا تأكله فإنه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أصك عليك)
 بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فإن أخذ الكلب) الصيد يسكون انطاء المهيمة مصدر مضاف إلى فاعله ومفعوله
 محذوف وهو الصيد كما ذكره وخبر أن قوله (ذكاة) له فيلأكله كما يحل أكل الذكاة (وان) ولا يذروا بن عساكر
 فان (وجدت مع كلبك) الذي أرسلته ليصطاد (أو) مع (كلابك كلباً غيره) استرسل أو أرسله مجوسى أو وثني
 أو مرتدة (فخشيت أن يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) مع الذي أرسلته (ودقه)
 فلا تأكل منه (فإنما ذكر اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره) ولا يذروا لم تذكر بحدف الضمير وفي بعض
 طرق الحديث كما في الباب اللاحق وغيره إذا أرسلت كلبك وسميت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المعلقة
 وذكرت اسم الله فكل ففيه مشروعية التسمية وهي محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل
 فذهب الشافعي في جماعة وهي رواية عن مالك وأحد إلى السنة فلا بدح ترك التسمية وذهب أحد في الرابع
 عنده إلى الوجوب بلطها شرطاً في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور إلى الجواز عند السهو
 وفيه أنه لا يحل أكل ما شارك فيه كلب آخر في اصطاده ومجمله ما إذا استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل
 الذكاة فان تحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل ثم ينظر فان أرسله من هو أهلها والافلاقل ويؤخذ ذلك
 من التعليل في قوله فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان مفهومه أن المرسل إذا سمى على الكلب حل *
 وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان من غير ذكر الأمراض من الطهارة وفي باب تفسير
 المشبهات من البيوع ورواه مسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب) حكم (صيد
 المعراض) بفتح الصاد وفي اليونانية بكسر ها (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله البيهقي من طريق أبي
 عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه كان يقول (في المقتولة بالبندقة تلك
 الموقودة) لأنها مقتولة بمقتل لا بمقتل (وكرهه) أي المقتول بالبندقة (سالم) أي ابن عبد الله بن عمر (والقاسم)
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم عما وصله عنهما ابن أبي شيبة من طريق الثقفى عن ابن عمر عنهما
 (ومجاهد) أي ابن جبر المفسر عما وصله ابن أبي شيبة أيضاً عن ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي قحيج عن مجاهد
 (وابراهيم) التميمي عما أخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن حفص عن الأعشى عنه (وعطاء) أي ابن أبي رباح عما
 أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (والحسن) البصري مما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن هشام
 عنه وأما ظاهراً متقاربة (وكره الحسن) البصري أيضاً (رمي البندقة في القرى والأصهار) خوف إصايب الناس
 (ولا يرى به) بالرعي بالبندقة (بأسافيم) أسواه من الصرا والامكنة الخالية من الناس لاتقاء المذود فيها *
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي - الأزدي - البصري - قاضي مكة قال (حدثنا ثوبان) بن
 الجراح (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والفاء مع عبد الحميد الكوفي (عن الشعبي) عامر بن
 شراحيل أنه (قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض)
 أي عن حكم الصيد وهو خشبة في رأسها كالزج يلقها القارس على الصيد فربما أصابته الحديدة فقتلته
 وأدق منه فيجوز أكله كالسيف والرمح وربما أصابته الخشبة فترضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت)

صيد (بجده) بهذا المعراض (فكل) فانه ذكاته (فاذا اصاب) المعراض الصيد (بعرضه) أى بغير طرفة المحدث
 ذى ذروا اذا أصبت بعرضه (فقتل فانه وقيد) لانه فى معنى الخشية الثقيلة وانظر قال فى القاموس الودعة شدة
 ضرب وشاة وقيد وموقودة قتل بالخشية (فلاناً كل) لانه مية قال عدى (فقلت) يا رسول الله (ارسل كلبى
 ل) عليه الصلاة والسلام (اذا ارسلت كلبك) أى المعلم كما فى رواية أخرى (وسميت) الله عز وجل (فكل) فيه
 بلى حل الا كل على الارسال والتسمية * ومجى ذلك قد مر قريبا فى الباب السابق واحتجوا به بأن المعلق
 لوصف مننى عند اتفائه عنده من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن
 لاصل تحريم الميتة وما أذن فيه منها راعى صفته فالسمي عليه وافق الوصف وغير المسمى عليه باق على أصل
 التحريم وفى قوله اذا ارسلت اشترط الارسال للكل قال عدى (قلت) يا رسول الله (فان اكل) الكلب من
 لصيد (قال) عليه الصلاة والسلام (فلاناً كل فانه) أى الكلب (لم يمسك عليك) أى لم يحبسك لك قال
 لالاساس امسك عليك زوجك وامسك عليه ماله حبسته (انما امسك) الصيد (على نفسه) بأكله منه
 قلت ارسل) بضم الهمزة وفى اليونانية بقصها (كلبى فأجدمه كلباً آخر) ارسل بنفسه أو ارسله من ليس
 من أهل الذكاة (قال) عليه الصلاة والسلام (لأننا كل فأنك انما سميت على كلبك ولم تسم على) كلب (آخر)
 لا بى ذروا بن عساكر على الآخر وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح من قولى الشافعى وفى القديم وهو قول
 مالك يجل لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند أبي داود ان اعرابيا يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله
 نكلى كلابا مكلية فأقتنى فى صيدها قال كل مما أمسكن عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه لكن فى رجله
 من تكلم فيه فالمصر الى حديث عدى المروى فى المختصين أولى لاسمى مع اقتراحه بالتعليل المناسب للتحريم
 وهو خلاف الامسك على نفسه المتأيد بأن الاصل فى الميتة التحريم فاذا شككنا فى السبب المبيع رجعنا الى
 الاصل ونظاير القرآن أيضا وثان سلنا صحتة فهو محمول على ما اذا أطعمه صاحبه منه أو اكل منه بعد ما قتله
 وانصرف وسيكون لنا عودة لذلك كرتى من هذه المسألة فى باب اذا اكل الكلب ان شاء الله تعالى * (باب) حكم
 (ما اصاب المعراض) من الصيد (بعرضه) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة ولا بى ذرقية قال (حدثنا
 سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضمى (عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد
 الميم الاولى الضمى الكوفى والالف واللام فى الحرث للفتح الصفة (عن عدى بن حاتم رضى الله عنه) أنه (قال
 قلت يا رسول الله ان ارسل الكلاب المعلقة للصيد والمعلقة بفتح اللام المشددة هى التى اذا أغراها صاحبها على
 الصيد طليته واذا زجرها انزجرت واذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلاناً كل من لجه أو نحوه كجلده
 وحشونه قبل قتله أو عقبه مع تكرار ذلك يظن به تأديها ورجعه أهل الخبرة بالجوارح (قال) صلى الله عليه
 وسلم (كل ما أمسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أى وان
 قتلن تأمرنى بأكله قال صلى الله عليه وسلم وان قتلن فكل اذ هو ذكاته ما لم يشركها كلب ليس منها وعند أبي
 داود ما علمت من كلب أو بازغ ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتل
 ولم يأكل منه قال الترمذى والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون صيد البزاة والصقور بأسا انتهى وفيه
 التسوية فى الشروط المذكورة بين جارية السباع وجارية الطير وهو ما نص عليه الشافعى كانقله البلقينى
 كغيره ولم يخالفه أحد من الاصحاب وكلام الروضة وأصلها يخالف ذلك حيث خصها بجارية السباع وشرط
 فى جارية الطير ترك الاكل فقط قال عدى (قلت) يا رسول الله (وان ارى) الصيد (بالمعراض) يكسر الميم والباء
 بالآلة وهو فى قول النخيل وأتباعه سهم لا يرش له ولا فصل وقال النووى كالفاضى عياض وقال القرطبى
 انه المشهور خشية ثقيله آخرها عما محمد وأصحابه وقد لا يحدث وسبق ذلك مع غيره قريبا (قال) عليه الصلاة
 والسلام (كل) بسكون اللام مخففة (ما خرق) بالحاء والزاي المجهتين المفتوحتين المخففتين آخره ماق جرح
 ونفذ وطعن فيه قاله فى الكواكب وقال فى القاموس خرقه بخزقة طعنه فاشترق وانما زق السنان وقال
 فى المطالع خرق المعراض شق اللحم وقطعه (وما اصاب بعرضه) بغير طرفة المحدث فلاناً كل فانه ميتة * (باب)
 حكم (صيد القوس) قال فى القاموس القوس معروفة وقد يذكر تصغيرها قويسة وقويس والجوع قسى
 وقسى وأقواس وقياس (وقال الحسن) البصرى مما وصله ابن أبى شيبة يسند صحيح (وابراهيم) الضمى مما
 وصله ابن أبى شيبة أيضا بلفظ حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن ابراهيم عن طلحة (اذا ضرب) الرجل

(صداق بن) فقطع (منه يد او رجل لا يابا كل الذي بان) أي الذي قطع لانه أبين من حـ سواء ذبحه بعد الابانة
 أم برحه ثانيا أم تزلذبحه بلا تقصير ومات بالجرح (ويا كل سائرهم) اذا مات ولا يذر من المستقلى والمجوى
 وكل بالجزم على الامر (وقال ابراهيم) الضحى أيضا (اذا ضربت عنقه) أي عنق الصيد (او وسطه)
 بفتح السين (فككه وقال الاعمش) سليمان بن مهران لما وصله ابن أبي شيبة (عن زيد) أي ابن وهب أنه قال
 (استعصى على رجل من آل عبدالله) بن مسعود ولا يذر على آل عبدالله أي ابن مسعود (جار) وحشى
 (فأمرهم) عبدالله (ان يضربوه حيث تيسر) وقال (دعوا ما سقط منه وكلوه) * وبه قال (حدثنا عبدالله
 ابن يزيد) من الزيادة المقرى أبو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال (حدثنا حيوة) بفتح
 الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها ثمانية ابن شريح بالشين المجمة المنصومة والراء المفتوحة
 آخره هاء مهملة المصري (قال اخبرني) بالافراد (ربعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي) عن أبي ادريس عائد
 الله بالذال المجمة النولاني (عن أبي ثعلبة) بالثالثة أوله واسمه جرنوم عند الاكثر (الخشقي) بالطاء المنصومة
 والشين المجهتين رضى الله عنه أنه (قال قلت يا نبي الله أنا) يريد نفسه وقبيلته وهي خشن بطن من قضاة
 كما قاله البيهقي والخازمي وغيرهما (بأرض قوم أهل كتاب) ولا يذر من أهل الكتاب بالشام والجملة معصولة
 لقول (أفنا كل في آنيهم) التي يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر وعند أبي داود النخعي وأهل الكتاب
 وهم يطبخون في قدورهم ويشربون في آنيهم الخمر والهمزة في أفنا كل للاستفهام والفاء عاطفة أي أتأذن لنا
 فنأكل في آنيهم أو زائدة لأن الكلام سبق للاستخبار وأنه جمع أمانا كفاء وأسقية وجع الآنية أو أفي
 (وبأرض صيد) من باب إضافة الموصوف الى صفته لأن التقدير بأرض ذات صيد تحذف الصفة وأقام
 المضاف اليه مقامها وأحل المعطوف محل المعطوف عليه (اصيد بقوسى) جملة مستأنفة لا محل لها من
 الاعراب أي اصيد فيها بسهم قوسى (و) اصيد فيها (بكلى الذى ليس يعلم وبكلى المعلم فايصلح لى) كلمه من
 ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد حرف تفصيل (ما) موصول فى موضع رفع مبتدأ أصله
 (ذكرت) أي ذكرته فالعائد محذوف (من) آنية (أهل الكتاب) وخبر المبتدأ (فان وجدتم) اصبت (غيرها)
 غير آنية أهل الكتاب (فلأنا كلوا فيها) اذ هي مستفجرة ولو غسلت كما يكره الشرب فى الحجمة ولو غسلت
 استغذرا (وان لم تجدوا) غيرها (فاغسلوها وكلاوها) رخصة بعد الحظر من غير كراهة للهي عن الاكل
 فيها مطلقا وتعلق الاذن على عدم غيرها مع غسلها فله دليل لمن قال ان الظن المستفاد من الغالب راجع على
 الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للأصل حتى تتحقق النجاسة بأن الامر بالغسل محمول على
 الاستحباب احتياطيا بينه وبين ما دل على التمسك بالأصل وأما الفقهاء فأنهم يقولون أنه لا كراهة
 فى استعمال أو أفى الكفار أتى ليست مستعملة فى النجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للاحتياط
 لالتجوت الكراهة فى ذلك (وما صدت بقوسك فذكرت) بالفاء ولا يذر بالواو (اسم الله) عليه غدا وما شرطية
 وقاء فذكرت عاطفة على صدت وفى (فكل) جواب الشرط وتمسك بظاها من أوجب التسمية على الصيد
 والذبيحة وسبق ما فيه (وما صدت بكلى المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلىك غير معلم) بنصب غير
 وخفضها (فأذكرت ذكاته فكل * باب) حكم (الذخف) بالطاء والذال المجهتين والفاء وهو كما فى المطالع وغيرها
 الرى بضمى أو نوى بين سبائيه وبين الابهام والسبابه (و) حكم (البندقة) المتخذة من الطين وتيس فريها
 * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (يوسف بن راشد) القطان الرازى تزيل بغداد نسبة الى جده
 لشهرته واسم أبيه موسى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفى (وبزيد بن
 هارون) من الزيادة الواسطى (واللفظ ليريد) لا لو كيع (عن كهمس) بفتح الكاف والميم بينهما هاء ساكنة
 وآخره مهملة (ابن الحسن) التميمي تزيل البصرة (عن عبدالله بن بريدة) بضم الواو مصغرا ابن الحبيب
 الاسلمى (عن عبدالله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المجمة والفاء المشددة المزنى تزيل البصرة رضى الله عنه
 (انه رأى رجلا) لم أعرف اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله أيضا انه قريب لعبد الله بن مغفل (يحذف) يرى
 بجهاة أو فوات بين سبائيه والمخدفة خشبة يحذف بها والمقلع قاله فى القاموس (فقال له) ابن مغفل وسقط
 لفظه لابن عساكر (لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف أو) قال (كان يكره الخذف)
 بالشك وفى رواية أحد عن وكيع نهى عن الخذف بغير شك وأخرجه عن محمد بن جعفر عن كهمس بالشك وبين

قوله هو أحل الخ لعل صوابه
 وأضيف الموصوف اليه
 تأمل اه

أن الشك من كهمس (وقال أنه لا يصاد به صيد) لأنه يقتل بقوة الرأي لا بجهد البندقة فكل ما قتل به حرام
 باتفاق الامن شد (ولا ينكأ به عدو) يضم أوله وسكون التون وفتح الكاف مهموزا وغير أبي ذر ولا ينكأ
 يضم الياء وفتح الكاف بلا همز كذا في الفرع كما صله لكن قال القاضي عماض الرواية بفتح الكاف وهمزة
 في آخره وهي لغة ولا شهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الاذى (لكنها) أي البندقة أو الرمية
 (قد تكسر السن وتضغ العين ثم رآه بعد ذلك يحذف فقال له أحد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى
 عن الخذف أو كره الخذف وأنت تحذف لأكلك كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن جبير لا أكلك
 أبدا وإنما فعل ذلك لأنه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لأنه لمن هجر لحظ نفسه والعنف
 في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالقتل لغير ما أكله وهو منهي عنه فلما أدرك ذلك ما رمى
 بالبندق وقصوه فيصل أكله ومن ثم اختلف في جواز قصره مجلي في الذنائر يمنع به أفتي ابن عبد السلام
 ويجزم النووي بحمله لأنه طريق إلى الاصطاد والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال الرأي ما ذكر
 في الحديث امتنع والاجازة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح والنسائي في الديات (باب من اقتنى)
 أي اتخذ (كلبا) والقنية للشيء اتخاذه وأذخاره عنده (ليس يكلب صيدا وماشية) به قال (حدثنا موسى
 ابن اسماعيل) الملقب بالثوري قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي بالقاف والسبع المهمة الساكنة
 قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من
 اقتنى) أي أذخر عنده (كلبا ليس يكلب ماشية) يحرسها (أو) كلب جماعة (ضارية) فهو استعارة صفة للجماعة
 الضارين أصحاب الكلاب الضارية على الصيد يقال ضري على الصيد ضراوة أي تعود ذلك واستقر عليه
 وضري الكلب وأضرأه صاحبه أي عوده وأغراه بالصيد والجمع ضوارأ وهو من باب التناسب إذ كان
 الاصل هنا أن يقول أو ضار لكنه أنت للتناسب لفظ ماشية فحولادريت ولا تلبت وكان حقه أن يقول تلوت
 (نقص) بلفظ الماضي (كل يوم) في كل يوم (من عمله قيراطان) لا تمنع دخول الملائكة منزله أو لا يلحق
 المارة من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم ولا يصلي وإن عسا كقيراطين بالياء بعد الطاء بدل
 الالف لأن نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من نقصان والنقص فذهب قيراطين على أنه متعدي
 وقاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على أنه لازم أو على أنه متعدي مبنى للمفعول
 والآخر ثابت في غير الفرع والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله أي نقص
 جزأين من أجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الافراد وجمع بينهما باحتمال
 أن يكون ذلك في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر أو باختلاف المواضع فيكون
 القيراطان في المدائن والقري والقيراط في البوادي أو كان في زمانين فذكر القيراط أولا ثم زاد التعليل فذكر
 للقيراطين به قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) البجلي قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان)
 الاسود بن عبد الرحمن قال سمعت سائما يقول سمعت عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنه
 (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاري
 مفعول ثان لسمع (من اقتنى كلبا لا كلب) أي غير كلب (ضار لصيد) يتنوين كلب مع الرفع وضار بلاياء كذا
 في الفرع كما صله يعني صفة للكلب وفي غير الفرع وأصله الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين مضافا لضر من
 اضافة الموصوف إلى صفته للبيان نحو شجر الاراك أو ضار صفة للرجل الصائد أي الا كلب الرجل المعتاد
 للصيد وفي بعض النسخ ضاري بآثبات الباء على اللغة القليلة في آثباتها مع حذف الالف واللام ولا يذر
 في الفرع وأصله الا كلبا ضاريا بآثبات الباء مع النصب فيهما وهو واضح والابغني غير صفة للكلب لتعذر
 الاستثناء ويجوز أن تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء أي غير كلب صيد وقيد ابن الحاجب مجيئها
 صفة بأن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا وكذلك هي هنا
 لان قوله كلب أراد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح أن تكون الا صفة وهي حرف وان كانت بمعنى غير
 والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع بعد الا قوله الله وهو اسم علم والعلم يوصف ولا يوصف به أجيب بأن
 شرط الصفة أن تكون اسما لانها من خواص الاسماء وأن يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحدة
 من هاتين الكلمتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا أدى زيد مثلا معنى الاسمية وأدت الاسمية

المفارقة فقام مقام الصفة بموجعها بخلاف انفرادها ألا ترى انك تقول دخلت الى رجل في الدار فيكون
الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على انفراد لا يجوز أن يكون صفة (أو كلب ماشية
فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) بالرفع فاعل ينقص ولابن عساكر بالنصب على استعمال نقص متعديا
وظاهر قوله من أجره أن النقص ليس في العمل بل في الاجر ويحتمل أن النقص في الاجر بالتبعية لنقص العمل
على معنى انه لم يوفق لتكماله بل وقع مختلا بعقد اقراطين من العمل به وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
التميمي قال) (اخبرنا مالك) (الامام الاعظم) (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار) بحذف الياء مع التخصيف كقاضي
أي أو كلب ضار لصيد ولا يذروا الاصيل - ضار يابى الباء والنصب أي الا كلبا ضاريا (نقص من عمله كل
يوم قيراطان) زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه عبد الله بن عمر وكن أبو هريرة يقول أو كلب
حرث وكن صاحب حرث وفي حديث أبي هريرة في باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم الا كلب حرث
أو ماشية واستشكل الجمع بين حصري الحديثين اذ مقتضاها التضاؤل من حيث أن في حديث الباب الحصر
في الماشية والصيد ويلزم منه اخراج كلب الزرع وفي حديث أبي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه
اخراج كلب الصيد وأجاب في الكواكب بأن مدار أمر الحصر على المقامات واعتقاد السامع من لاعلى ما في
الواقع فالمقام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني اقتضى استثناء كلب الحرث فصارا مستثنين
ولا منافاة في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة الا كلب صيد أو زرع أو ماشية ولمسلم أيضا والتساوي
من وجه آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية
ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع أفكرها ابن عمر في مسلم من طريق عمرو
ابن دينار عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم فقيل لابن عمر ان أبا
هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعاً ويقال ان ابن عمر أراد بذلك الإشارة الى تنبيه رواية
أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلا بشئ احتاج الى
تعرف احواله هذا (باب بالتدوين) (إذا اكل الكلب) أي من الصيد يحرم اكله ولو كان الكلب معلما
واستوفى تعليمه كما في المجموع لفساد التعليم الاول من حينه لامن أصله (وقوله تعالى ويسألونك) في السؤال
معنى القول فلذا وقع بعده (ماذا أحل لهم) كأنه قيل يقولون لك ماذا أحل لهم وانما لم يقل ماذا أحل لنا
حكاية لما قالوا لا تسألونك بلفظ الغيبة كقولك أقسم زيد ليفعلن ولو قيل لا فعلن وأحل لنا لكان صوابا وماذا
مبتدأ وأحل لهم خبره كقولك أي شئ أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من المطاعم كأنهم حين قلنا عليهم
ما حرم عليهم من ذبائح الماشية كل سألوا عما أحل لهم منها فقال (قل أحل لكم الطيبات) أي ما ليس
بنجس منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وما علمتم) عطف على الطيبات أي
أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف (من الجوارح) أي من الكواكب من سباع البهائم والطيور
كالكلب والتهود والنمر والعقاب والصقور والباز والشاهين وسقط لابي ذر قوله قل أحل لكم الخ وقال بهد
قوله أحل لهم الآية (مكابين) حاد من علم وفائدة هذه الحال مع أنه استغنى عنها بعلمه أن يكون من يعلم
الجوارح موصوفا بالتكليب والمكالب مؤدب الجوارح ومعلمها مستحق من الكلب لأن التأديب أكثر ما يكون
في الكلاب فاشتق من لفظه لكثرة في جنسه أو لأن السبع يسمى كلبا أو من الكلب الذي يعنى الضراوة
يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاريا عليه (الصوائد) جمع صائدة (والكواكب) جمع كائبة صفة قال العيني
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب وسقط الواو الاولى لابي ذر عن الجوى والمبقتلى اي الكلاب الصوائد
(اجترحو) أي (اكتبوا) كذا فسرهما أبو عبيد ذكرها المؤلف استطرادا إشارة الى أن الاجتراح يطلق
على الاكتساب وليس من الآية المسوقة هنا بل معترض بين مكابين وتعلمون (تعاونن) أي علمكم الله من
علم التكليب (وكلوا مما يمكن عليكم) الامسالة أن لا يأكل منه فان أكل منه لم يأكل اذا كان صيدا كلب
وقهوه فاما صيد البازي وقهوه فأكله لا يحرمه (الى قوله سبيع الحساب) يحاسبكم على أفعالكم ولا يلحقه
فيه لبس وسقط لابي ذر تعلمون الى آخره (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فهموا من قوله سعيد بن منصور (ان
أكل الكلب) مما صلده (فقد افسده) على صاحبه بإخراجه عن صلاحيته للاكل لانه (تعماهم) على

نفسه) يأكله منه (واقه) تعالى (يقول تعاونن مما علمكم الله فتضرب) على الاكل مما اصطادته (وتعلم حتى تترك)
 الاكل (وكرهه) أي الصيد الذي اكل منه الكلب (ابن عمر) رضى الله عنهما وهذا وصلة ابن أبي شيبة (وقال
 عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة (ان شرب) الكلب (الدم) مما صاده (ولم يأكل) من لحمه أو نحوه
 بخلده وحشوته (فكل) به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح
 الصاد المجهمة ابن غزوان الضبي مولا لهم الملقب أبو عبد الرحمن (عن بيان) بنحو الموحدة والحقبة مخففا ابن
 بشر يكثر الموحدة وسكون المجهمة الاحسبي بمهملتين بينهما ميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي
 ابن حاتم) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (أنا قوم نصيد) بنون بعد ما صاد
 وفي باب ما يباح في الصيد بزيادة فوقية بعد النون (بهذه الكلاب) أفصل لنا كل ما نصيدها (فقال) عليه
 الصلوات والسلام ولا يذوق قال (إذا أرسلت كلابك الملحقة وذكرت اسم الله فكل ما مسكن عليكم وإن قتلن)
 فيه اشعار بأنها إذا استرسلت بنفسها أو كانت غير مسلة لا يحل ولا يجرى الوقت وذروا الاصيل وابن عساكر عما
 أمسكن عليكم باسقاط جميع الجمع (الآن ذيا كل الكلب) منه (فإن أساف ان يكون انما أمسك على نفسه) لأن
 الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فأنما أباحه بشرط أن يعلم أنه أمسك عليه وإذا أكل منه كان دليلا على
 أنه أمسك على نفسه وقيل يحل وإن أكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم والباقي بعد ذلك
 قد أمسك عليه سافل لظاهر الآية ولحديث أبي داود السابق ذكره في باب صيد المهر اض قال الشافعي
 في المبسوط والقياس يدل عليه لأن الكلب إذا غر الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فأكله منه بطريق حصول
 ذكاته لا يمنع من أكله كما إذا ذكى المسلم صيداً ثم أكل منه الكلب وهذا مانص عليه في القديم وأما إليه في
 الجديد بالقياس وأجيب عن الآية بأن الحديث دل على أنه إذا أكل فقد أمسك لنفسه وعن حديث أبي داود
 المذكور بأنه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور (وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) أي لأنه إنما
 سمى على كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح به قيساً سبق (باب) حكم (الصيد إذا غاب عنه) أي عن الصائد (يومين
 أو ثلاثة) به قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) عن الزيادة وثابت بالمثلثة
 الاحول البصري قال (حدثنا حاتم) هو ابن سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم)
 الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أرسلت كلبك) أي المعلم
 الذي إذا أشلى اقتشلى وإذا زبر انزبر وإذا أخذ لم يأكل مراراً (وسميت) الله تعالى سالة أرسلالك كلبك (فأمسك)
 الصيد (وقد) به (فكل) فان أخذه ذكاه (وإن أكل) الكلب منه (فلا تأكل) فأنما أمسك على نفسه وإذا
 ساط (كلبك) كلاباً لم يذكر اسم الله عليها) بأن أرسلها من ليس من أهل الذكاة (فأمسك) وقلن (الكلاب الصيد
 ولا يذوق قتلن بالقاء بدل الواو) (فلا تأكل) فأنك لا تدري أيها قتل فلوتحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل
 أو وجد به سيفاً ذكاه حل أيضاً لأن الاعتقاد في الإباحة على الذكاة لا على الامساك من الكلب (وإن دميت
 الصيد) بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الأثر سهمك فكل) فان وجد به أثر سهمك دام آخر
 أو مقتولا بغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن عدي
 ابن حاتم إذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به أثر سبع وعلت أن سهمك قتله فكل منه قال الرافعي يؤخذ منه أنه
 لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجد ميتاً لا يحل وهو ظاهر فرض الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل
 أصح دليل لا وصحه أيضاً الغزالي في الاحياء وثبت فيه الاساديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم شيء وطلق الشافعي
 الحل على صحة الحديث والله أعلم انتهى وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن عباس
 كل ما أصعب ودع ما أعنت يعني ما أصعب ما قتله الكلب وأنت تراه وما أعنت ما غاب عنك مقتله قال وهذا
 عندى لا يجوز غيره إلا أن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله
 عليه وسلم ولا يقوم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر عن حديث الباب فينبغي أن يكون هو قول
 الشافعي (وإن وقع) الصيد (في الماء فلا تأكل) لاسحق هلاكه بغرقه في الماء فلوتحقق أن السهم أصابه فحات
 فلم يقع في الماء الا بعد أن قتله السهم حل أكله وفي مسلم فأنك لا تدري الماء قتله أو سهمك فدل على أنه إذا علم أن
 سهمه هو الذي قتله صلى (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة فيما وصله أبو داود (عن داود) بن
 أبي هند (عن عامر) الشعبي (عن عدي) هو ابن أبي حاتم الطائي رضى الله عنه أنه قال (لنبي صلى الله عليه

وسلم انه (يرى الصيد) بسهمه (فيقتفر أثره اليومين والثلاثة) بقاف سا كنة ففوقية مفتوحة فقام مكسورة
فراء ولا بن عسا كره أبي ذر عن الكشيقي فيقتني بفتحية يدل الراء وعزاها في المطالع للقابسي وهما يعني أي
يتبع أثره وفي الفتح بتقديم الفاء على القاف أي يتبع فقاره حتى يتمكن منه (ثم يجده) يسا وفيه سهمه قال (صلى
الله عليه وسلم) (يا كل) منه (إن شاء) ولا يداود من حديث أبي ذعلبة بسند فيه معاوية بن صالح إذا رميت
بسهمك فغلب عنك فأدر كنهه فكل ما لم يتن فعمل الغاية أن يتن الصدة ولو وجدته مثلاً بعد ثلاثة ولم يتن حل
وان وجدته بدونها وقد أنتن فلا هذا ظاهر الحديث وأجاب النووي بأن النهي عن أكله إذا أنتن للتنزيه نعم ان
قصق ضرره حرم كما لا يخفى هذا (باب) بالتثوين (إذا وجد) الصائد (مع الصيد كلباً آخر) غير الكلب الذي
أرسله لا يحل أكله وذلك كأن أرسل مجوسى كلباً لأن المرسل كالذابح والجراح كالسكين وذكاة المجوسى التي
انفرد بها أو شاركت فيها لا تحل نظراً للغلب التعريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من تحل ذكاته
بجارية غير مملوكة أو بجارية لا يعلم حالها إذا فرق بين أن تكون الجارية المشتركة لجارية المرسل من نوعها
أو من غير كما إذا أرسل أحدهما كلباً والآخر فهذا أوبأزاً وكذا لو أرسل أحدهما جارية والآخر سمماً
ولو رميا سهمين أو أرسل كلبين وسبق ما للمسلم وقتل الصيد أو أنهاء إلى حركة المذبوح كان حلالاً وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعب) بن الجراح (عن عبد الله بن أبي السفر) الهمداني (عن الشعبي)
عاصم (عن عدي بن حاتم) الطائي رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله اني أرسل كلبى) أى المعلم (واسمى)
الله تعالى مع إرساله أفصل إلى أكل ما صاده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك) المعلم (وسميت)
عند الإرسال (فأخذ) الصيد (فقتله) (فاكل) منه (فلأنا كل) لانهية والفاء جواب الشرط (فأنا أملك
على نفسه قلت) يا رسول الله (اني أرسل كلبى) ثم (أجد) ولا ي الوقت فأجد (معه كلباً آخر لا أدري أيهما أخذ
فقال) عليه الصلاة والسلام (لأنا كل فأنما سميت على كلبك) الفاء في فأنما فيها معنى السببية أى لأننا كل
بسبب عدم تسميته على غير كلبك واكد ذلك بقوله (ولم تسم على غيره) وهذا الامة فهم له لانه لو سمى على كلب غيره
لم ينتفع بذلك قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد المعراض) يكسر الميم وسكون المهملة آخره
ضاد مججمة وهو كالمزخسبة في رأسها كازج يلقيها على الصيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت) الصيد
(بجده فكل) فإنه ذكاته (وإذا أصبت) الصيد (بعرضه فقتل فإنه وقيد) بالذال المجهمة مبنية (فلأنا كل) باب
ما جاء في الصيد) أى التكلف بالصيد والاشتغال به للتكسب الكلاويين ما يدل لشرعيته أو بإباحته وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام قال (أخبرني) بالافراد (ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد
المجهمة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن بيان) بالوحدة وتحقيف التثنية ابن بشر الكوفي (عن
عاصم) الشعبي (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت أنا قوم تصيد) بفوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة أى تكلف الصيد (بهذه الكلاب) أحلال
ذلك أم لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة) أى إذا أردت أن ترسل أو إذا شرعت في
الإرسال (وذكرت اسم الله) بأن قلت بسم الله (فكل مما مسكن عليك) زاد في باب إذا أكل الكلب وان قتل
الآن يأكل الكلب) منه (فلأنا كل فاني أخاف أن يكون) الكلب (أنما أملك على نفسه وان خالطها أى
الكلاب التي أرسلتها) كلب من غيرها فلأنا كل) وفيه إباحة الاصطياح للبيع والا كل وكذا لله ولكن بشرط
قصد التذكية والاتباع وكرهه مالك رحمه الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلم يقصد الاتباع به حرم لما فيه من
اتلاف نفس عينا ثم أن لازمه وأكثر منه كره لانه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات وفي حديث
ابن عباس عند الترمذي مرفوعاً من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل قيل وفي قوله كلابك أو كلبك
جواز بيع كلب الصيد للاضافة وأجيب بأنها إضافة اختصاص وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه
قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون النونية وفتح الواو ابن
(شرح) بضم المجهمة وفتح الراء آخره حاء مهملة وسقط لغير أبي ذر ابن شريح قال المؤلف (وحدثني) بالافراد
أحمد بن أبي رجا (ضد الخوف قال) (حدثنا سلمة بن سليمان) المروزي (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي
(عن حيوة بن شريح) سقط ابن شريح لا يذرى هذه (قال سمعت ربيعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي قال

أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائد الله) بالذال المجبة (قال سمعت أبا ذعلبة) بالثلثة (الخشني) بنم الخاء وقع
 الشين المجبتين العصابي المشهور بكنيته اختلف في اسمه كما يه (رضي الله عنه يقول آتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت له (يا رسول الله ما) بمعنى نفسه وقومه (بارض قوم أهل الكتاب) يعني بالشام وكان جماعة من
 قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنسروا منهم آل غسان وتوخت وبهم راو بطون من قضاة منهم نوخسين آل
 بن ذعلبة (ناكل في آيتهم وارض صيد) أي أرض ذات صيد (اصيد) فيها (بقوسي) بسهم قوسي (وأصيد
 بكلي المملو) بكلي (الذي ليس معاً) فآخبرني ما الذي جعل لنا من ذلك فقال (صلى الله عليه وسلم) (أما) بالتشديد
 (ما ذكرت لك) ولا يذعن الكشيبي من أنك (بارض قوم أهل الكتاب) ناكل في آيتهم فان وجدتم (بهم
 الجمع أي أنت وقومك) فخير آيتهم فلا تأكلوا فيها) ولا يذعن المسقلي فان وجدت (وان لم تجدوا) أي غيرها
 (فاغلوها ثم كلوا منها) أخذ بظاهرها ابن حزم فقال لا يجوز استعمال آية أهل الكتاب الا بشرطين أن لا يجد
 غيرها وأن يغسلها وأجيب بأن الامر يغسلها عند قد غر هذا لعل طهارتها بالفصل والامر باجتنابها عند
 وجود غيرها للمبالغة في التفرغ عنها (وأما ما ذكرت لك) ولا يذعن الكشيبي من أنك (بارض صيد) فاصدت
 بقوسك) بسهم قوسك (فاذكر اسم الله) الفاء عاطفة (ثم كل) ماصدت وما من غاف في موضع نصب مفعول مقدم
 (وما صدت بكلك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلك الذي ليس معاً) ولا بن عساكر ليس بمعلم بزيادة
 الباء (فاذكرت ذكراً) أي أدركته حيا فذبحته (فكل) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
 (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن شعبة (بن الحجاج) قال حدثني (بالافراد) (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن
 مالك (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بهمة مفتوحة فتون ما كنة فقام مفتوحة
 خيم ساكنة بعد هاتون فألف أنزنا (أربنا) هو حيوان قصير اليد ينطويل الرجلين عكس الزرافة (يمر الظهران)
 موضع بقرب مكة (فدعوا عليها حتى لغوا) بكسر القين المجبة بعد اللام والصواب قصها ولا يذعن
 الكشيبي في تعيوا بقوية وعين مهمل مكسورة بدل اللام والمجبة ومعناها واحد (فسميت عليها حتى أخذتها
 فختبها إلى أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوركها) ولا يذعن
 الكشيبي يوركها بالثنية (ونفذها) بالثنية ولا يذعن (فقبله) صلى الله عليه وسلم ومطابقة
 الحديث لما ترجمه في قوله ففعلوا عليها حتى لغوا يعني تعيوا اذ فيه معنى الصيد وهو التكلف للاصطياد
 وفي حديث ابن عمر عند البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم جى له بارتب فلم يأكلها ولم يشمه عنها وزعم أنها
 تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتبر وتختبر وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجلها وبه قال (حدثنا
 إسماعيل بن أبي اويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة خال إسماعيل (عن أبي
 السفر) بالضاد المجبة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) التيمي المدني
 (عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحارث بن ربيعي الانصاري السلمي رضي الله عنه (أنه كان مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية في القاحلة على ثلاث مراحل من المدينة (حتى إذا كان ببعض
 طريق مكة) بمخلف مع أصحابه محرمين (بالعمرة ولا يذعن الجوى والمنسقى محرمون) (وهو غير محرم) لانه
 صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من العصابة (فراى حمارا وحشيا
 فاستوى على قرنيه ثم سأل أصحابه أن يناولوه سوطا فأبوا) امتنعوا (فسألهم) أن يناولوه (رحمهم فأبوا فأخذوه
 ثم ذكروا على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي) أي امتنع (بعضهم) من
 الأكل منه (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوهم عن ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (إنما هي طعمة)
 بضم الطاء وسكون العين (أطعمكموها الله) عز وجل أي مأكلة وبه هذا الحديث سبق في الحج والجهاد وبه
 قال (حدثنا إسماعيل بن أبي اويس) قال حدثني (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم) العدوي
 مولى عمر (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) رضي الله عنه (مثله) أي مثل الحديث السابق (الأنه) صلى الله
 عليه وسلم (قال هل معكم من لحم نبي) باب التصيد على الجبال (بالجبل) والموحدة جمع جبل وبه قال (حدثنا)
 ولا يذعن (عن حدثني) بالافراد (يحيى بن سليمان الجعفي) الكوفي نزيل مصر وسقط لغيا بذر في حفظ الجعفي (قال
 حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن الحارث
 المصري (أن أبا التضر) سالما (حدثه عن نافع مولى أبي قتادة) عن (أبي صالح) نهبان بفتح النون وسكون

الموحدة بعد ما هاهنا فاذن (مولى التومة) بفتح التومة وفي بعض النسخ يضمها وحكاها عياض من
المحدثين وقال ان الصواب القتح قال ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتحها الواو وحكى السفاقي التومة
بوزن الحطمة وهي بنت أمية بن خلف ولدت مع أخيها في طان واحد فسميت بذلك (سمعت) أي قال كل منهما
ولابي ذريحنا (اباقتادة) الانصاري (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم) بالقاحة وهي موضع (فيما بين
مكة والمدينة وهم محرمون) بالعمرة زمن الحديبية (وأما رجل حل) غير محرم وسقط لفظ رجل لابي ذر وابن
عساكر (على فرس) ولابي ذر على فرس والواو فيه ما للجل (وكنيت رقاة) بتشديد القاف والمذ (على الجبال)
أي كثير الرقي أي الصعود على الجبال يعني انه كان حينئذ على الجبال (فبينما) بغير ميم (أنا على ذلك) وجواب
يناقوله (أذ رأيت الناس منشوقين) بالثين المجبة والفاء أي ناظرين (شيء فذهبت أنظر) لذلك الشيء (فأذا
هو جدار وحش فقلت لهم ما هذا) ولكنهم عني ماذا باسقاط الهاء (قالوا لا ندري قلت هو جدار وحش)
بالتحية والتنوين فيهما ولابي ذر جدار وحش باسقاط التحية مع الاضافة (فقالوا هو ما رأيت وكنيت نسبت
سوطي فقلت لهم ناولوني سوطي) بسكون الواو (فقالوا لا نعينك عليه فزلت) من الجبل أو من الفرس (فأخذته
ثم ضربت في أثره) بفتح الهمزة والمثناة وراه (فلم يكن الا ذلك) ولابي ذر عن الجوى والسقلى الا ذلك باللام
(حق عقرته) جرحته (فأتيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحملوا) بكسر الميم أي الحمار (قالوا لا نمسه لحملته حتى
جشتم به فأبى) امتنع (بعضهم) أن يأكل منه (واكل بعضهم) منه (فقلت أنا) ولابي ذر عساكر فقلت لهم أنا
(استوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم) أسأله أن يقف لكم (فأدركته) عليه الصلاة والسلام (فحدثته
الحديث) الذي وقع (فقال لي أبقى معكم شيء منه) بهمزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فقال) صلى الله
عليه وسلم (كلوا فهو طعم) بضم الطاء وسكون العين المهملتين (اطعمكموها الله) ولابي ذر عن المسقلى اطعمكموه
الله بتذكير التميمية (باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر) المراد بالبحر جميع المياه (وقال عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه مما وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حميد (صيده ما اصطيد) بكسر الطاء وتضم كافى اليونينية
(وطعامه ما رى به) ولفظ الموصوفى قصيده ما صيد وطعامه ما قذف به انتهى (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله
عنه مما وصله ابن أبي شيبة والطحاوى والدارقطنى عن ابن عباس رضي الله عنهما (الطاي) بغير همز في اليونينية
من طفا يطفو اذا علا المائيتا (حلال وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى أحل
لكم صيد البحر وطعامه قال (طعامه ميتته الا ما قذرت منها) بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكندي في منه
بالتذكير وليس في الموصول الا ما قذرت منها وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها
حلال والخضاد وجميع انواعها حرام واختلف قياسوى هذين فقال أبو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال
اهوم هذه الآية وطعامه في الآية بمعنى الطعام أي اسم مصدر وتقدير المفعول حينئذ محذوف أي طعامكم
اياء انفسكم ويجوز أن يكون الصيد بمعنى الصيد والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا أي أحل لكم صيد
البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وعلى هذا فقهيه وجوه أحسن ما سبق عن هروابي بكر أن الصيد
ما صيد بالحيلة حال حياته والطعام ما رى به البحر أو نصب عنه الماء من غير معالجة ويجوز أن تعود الهاء على
الصيد بمعنى الصيد وهو أن يكون طعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس وطعامه بضم الطاء وسكون
العين وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي شيبة (والجوزى) بكسر الجيم والراء والتحية المشددين وبفتح الجيم
والجوزيت بمناء فوكة بفتح الضمة ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع من عريض الوسط
دقيق الطرفين (لا تاكله اليهود ونحن نأكله) لانه حلال اتفاقا وهو قول ابى بكر وعمر وابن عباس (وقال شريح
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الشين المجبة آخره طامه ملة مصغرا وللأصيل أبو شريح والصواب
اسقاط أبو كمال الكافة والمؤلف في تاريخه وأبى حمزة بن عبد البر والقاسم عياض في مشاركته وقال الزبيرى
وكذا في أصل يضارى وكذا هو عند أبى على القاسم شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح
لأبى شريح وفي العصابة أيضا أبو شريح الخزامى أخرجه مسلم وقال العلامة اليونينى عمارية في حاشية
القرع في أصل السماع أبو شريح على الوهم كما عند الحافظ أبى محمد الإصبلي وبهنا شذنا الحلق أبو محمد
المنذرى في حواشيه على كتاب ابن طاهر أنه شريح اسم لا كنية انتهى وقال في الاصابة شريح بن أبى شريح

الجزازي قال البضاري وأبو حاتم له حجة وروى البضاري في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار وأبي
 الزبير معاشرهما رجلا أدركا النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء في البحر مذبوح وحلقه في الصحيح ورواه
 الدارقطني وأبو نعيم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن شريح وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر نحوه من فروعها والمحمود عن ابن جريج موقوف أيضا أشار إلى ذلك أبو نعيم انتهى وقول القاضي عياض
 في مشارفه وهو شريح بن هاني أبو هاني تعقبه الحافظ ابن حجر كما رأيت بخط شيخنا الحافظ أبي الخير الضاوي
 بأن الصواب أنه غيره وليس له في البضاري ذكر إلا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا يسهة وأما هو فله
 ادراك ولم يثبت له سماع ولا في وأما شريح المعلق عنه فقد صرح البضاري بصحته انتهى ورأيت في الإصابة
 شريح بن هاني أبو المقدم أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه وقد أبوه على النبي صلى الله عليه
 وسلم فسأله عن أكبر ولده فقال شريح فقال أنت أبو شريح وكان قبل ذلك يكنى أبا الحكم وهذا التعليق وصله
 المؤلف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير معاشرهما صاحب
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل شيء في البحر) من دوابه (مذبوح) أي حلال كاللذكي وأخرجه ابن أبي
 عاصم في الإطعمه من طريق عمرو بن دينار سمعت شيئا كبيرا يحلف بالله ما في البحر دابة إلا قد ذبحها الله لبي
 آدم وأخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن سرجم بسند فيه ضعف رفعه أن الله قد ذبح كل ما في البحر
 لبي آدم (وقال عطاء) هو ابن أبي رياح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة (أما الطير فأرى أن يذبحه وقال ابن
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره (قلت لعطاء) أي ابن أبي رياح المذكور (صيد
 الأنهار) صيد (فلات السيل) بكسر القاف وتخفيف اللام آخره شذوذاً فوقية جمع قلت نفرة في صخرة يستنقع
 فيها الماء وحرا دمه ما ساق السيل من الماء وبقي في الغدير وفيه حيتان (أصيد بجره) فيجوز أن كله (قال نم)
 يجوز أن كله وسقط لابي ذر لفظ هو (م ت لا) عطاء قوله تعالى (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سافغ شرابه)
 مري سهل الاشد لهذوبته وبه يرتفع شرابه وثبت سافغ شرابه لابي ذر (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة وقيل
 هو الذي يحرق بملوحته (ومن كل) ومن كل واحد منهما (تا كلون لحاطريا) وهو السمك (وركب الحسن) بفتح
 الحاء ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورضي الله عنه وعن أبيه (على سرج) متخذ (من جلود كلاب
 الماء) لأنها طاهرة يجوز أن كله لا دخولها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المشهور كالخيزر والقرم
 وفي عجائب المخلوقات أن كلب الماء حيوان يده أطول من رجله يطلع بدنه بالطين ليحسبه القساح طيئاً
 ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه ويأكلها ويمزق بطنه (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (لو أن أهلي أكلوا
 الضفادع) جمع ضفدع بكسر الهمزة وفتحها ونحوه مع كسر ثالثة وفتحها في الأول وكسرها في الثاني وفتحها في الثالث
 (لا طعم لهم) منها (عولم بالحسن) البصري رحمه الله تعالى (بالسلفاة) بضم السين وسكون الحاء المهملتين
 بينهما لام مفتوحة (ألف فها) تأنيث أي لم يربا كلها (بأما) وهذا وصله ابن أبي شيبة وقال سفيان
 الثوري أرجو أن لا يكون بالسرطان بأس وظاهر الآية حجة لمن قال بإباحة جميع حيوانات البحر وكذلك
 حديث هو الطهور لماؤه الحل ميتته وجملة حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فأما السمك فيخته حلال مع
 اختلاف أنواعها ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة لا يجعل إلا أن يموت بسبب من
 وقوع على حجر أو انحسار الماء عنه فيصل لحديث أبي الزبير عن جابر عند أبي داود ما ألقاه البحر أو جرز عنه فكلوه
 ومات فيه قطعاً فلا تأكلوه لكنهم يطعمون فيه من جهة يحيى بن سليم لسوء حفظه وصحح كونه موقوفاً وحديث
 فقد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لأن السمك لو مات في البر لا كل بغير تأويل وأما غير السمك
 فقسمان قسم يعيش في البر كالفدع والسرطان والسلفاة فلا يجعل أكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر
 الأعيش المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يجعل منه شيء إلا السمك وهو قول أبي حنيفة وقيل إن ميت الكل حلال
 لأن كلها سمك وإن اختلفت صورتهما كالحترى وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم إلى أن ماله
 نظير في البر يؤكل فيخته من حيوانات البحر حلال وهو كبقير الماء ونحوه وما لا يؤكل قطره في البر لا تأكل ميتته
 من حيوانات البحر ككلب الماء والخنزير وكذا أجاج الوحش وإن كان له شبه في البر حلال وهو جاجار الوحش
 لأن له شها حراماً وهو الجاجار الأهل تغليباً للتصريح كذا قال في الروضة وشرح المذهب والمفتي به حمل الجميع

قوله سنار الوحش كذا
 بخطه وله صوابه جاجار
 البحر اه

الا للسرطان والصفدع والقساح والطفة تلبث لهما وللنهي عن قتل الصفدع رواء أبو داود وصححه الحاكم
وقد ذكر الاطباء أن الصفدع نوعان بزي وبجري فالجري يقتل آكله والبصري يضربه وكذا يحرم القرش
في البحر الملح خلا لما أتى به الحب الطبري وأما الديلس فقليل أن أصله السرطان فان ثبت حرم والا فيصل لانه
من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن جندب شوع انه يتقع من رطوبة المعدة
والاستسقاء (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله البيهقي (كل) أمر من الاكل (من صيد البحر نصرا في
أويهودى أو مجوسى) بالجزى الثلاثة ولا اصلي وان صاد نصرا في أويهودى أو مجوسى برقعها على الفاعلية
وقال الحسن البصري فيما نقله عنه الدميري رأيت سبعين صيايا باكلون صيد المجوس ولا يتلجج في صدورهم
شي من ذلك (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك الانصاري (في المرى) بضم الميم وسكون الراء بعدها تنحية
وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النووى بالاول ونقل الجواب في لحن العامة انهم يحتركون الراء والاصل
السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمرى كد ترى ادام كالكاخ وفي الصحاح والمزى الذى
يؤتم به مكانه منسوب الى المارة والعامة تخفقه قال وأنشدنى أبو القوث

وأتم مشواى لباخية • وعندها المزى والكاخ انتهى

والمزى هو أن يجعل في الخمر الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيغلب السمك بما اضيف
اليه على ضراوة الخمر ويزيل ما فيه من الشدة مع تأثير الشمس في تحليله والقصد منه هضم الطعام وربما زاد
فيه ما فيه حرافة ليزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بجمراقة وكان أبو الدرداء وجاعة من العصا بياكلونه
وهو رأى من يجوز تحليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له أبو الدرداء بقوله (ذبح الخمر النينان والشمس) بفتح
الذال المعجمة والموحدة بصيغة الفعل الماضى والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التنازع والكلام كان فيها
والعرب تقدم الاءم فالاهم والنينان والشمس فاعلان له والنينان بكسر التون الاولى جمع فون كعود وعيدان
وهو الحوت وقال القاضيان البيضاوى وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ واضافته
لتاليه فيجوز قال في النهاية استعمار الذبح للاحلال كأنه يقول كما أن الذبح يحل المذبح فكذلك هذه الاشياء
اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلها وقال البيضاوى يريد أنها حلت بالحوت المطروح فيها وطبخها
بالشمس فكان ذلك كاذكا للعبوان وقال غيره معفى ذبحها أبطلت فعلها وأخرج الحافظ أبو موسى في جزء
أفرد له هذه المسألة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء رضي الله عنه ورجل
يتغذى فدعا الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومزى وزيت قال المزى الذى يصنع من الخمر قال نعم قال
هو خمر فتواعدا الى أبي الدرداء رضي الله عنه فسأله فقال ذبحت خمرها الشمس والمزى والحيتان يقول لا بأس
به وعن ابن وهب سمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعلت في قله وجعل فيها ملح وأخلط
كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مزيا يطبخ به قال ابن شهاب شهدت قبيصة بن ذؤيب بنى أن يجعل الخمر مزيا
إذا أخذ وهو خمر وعن رجيلة مولا معاوية قالت سمعت أبا عبد الله بن أبي زكريا فأهدى عبد الله بن أبي زكريا
لعمر بن عبد العزيز المزى الذى يصنع بالخمر فاكل منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول في المزى الذى
يعمله المشركون من الخمر لا بأس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المؤلف لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر
أجيب بانه يريد أن السمك طاهر حلال وأن طهارته وحله يتعدى الى غيره كالمزى حتى يصير الحرام نجس
بإضافتها اليه طاهرا حلالا وهذا انما أتى على القول بجواز تحليل الخمر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته بمأمش
اليونانية اذا طرحت النينان في الخمر ذبحته وحركته فصار مزيا وكذلك اذا نزل وهذا اخلاف مذهب الشافعى
والأصارى رحمه الله لم يقر مذهب امام بعينه بل اعتمد على ما صح عنه من الحديث ثم أكد بالآثار وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (انه سمع جابرا) الانصاري رضي الله عنه يقول
غزونا جيش الخطب بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدهما مهمل ووقى السلم معنى به لانهم اكلوه من الجوع وذلك
سنة ثمان (وأقر) بضم الهمزة مبني للمفعول ولا بن عساكر وأمرنا (ابو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح
ولا بن ذر وأمر مبني للمفعول أيضا علينا ابو عبيدة بزيادة علينا (فجئنا جوعا شديد افاقى البحر) لنا (حوتا
ميتا لم ير) بفتح مضمومة (مثله) بالرفع ولا بن ذر لم يربون مفتوحة مثله بالنصب أى لم يربون مثله في الكبر (يقال له

العنبر) وهو سمكة بحرية يقض من جلدها الاتراس ويقال للترس عنبر وسمى هذا الحوت بالعنبر لوجوده في جوفه
قال اما من الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة
واذا غرها عنبر قال فتركها حتى يكبر ثم نأخذ منه فهب ربح فالتفت في البحر قال الشافعي والملك ودواب البحر
تبتله اول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعه قل ما تسلم الاقتلها القرط الحرارة التي فيه فاذا اخذ الصياد السمكة
وجده في بطنها فبقدر ان منها وانما هو غريبت (قا كلنا منه) من الحوت (نصف شهر فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح
(عظما من عظامه فزال اكب تحته) . وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال
(اخبرنا) ولا يذري حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثمانه راكب) فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (واميرنا ابو عبيدة) بن الجراح
(ترصد غير القرش) بكسر العين المهملة ابلا تحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حى
من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا
ولم يلقوا كيدا واستشكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهره المغيرة واجيب بأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون
غير قرش ويقصدون حيا من جهينة وحينئذ فلامغيرة بينهم (فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط) يقتضيان
ورق السلم وفي رواية أبي الزبير عند مسلم وكان ضرب بعصينا الخبط ثم بله بالماء فناكله (فسمى جيش الخبط والقي)
الينا (البحر) لما انتهينا الى ساحله (حويا يقال له العنبر) طوله نحو ذراع يقال له بالة وفي رواية ابن جريج
السابقة في هذا الباب حوتامينا (قا كلنا) منه (نصف شهر) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر في المغازي
ثمان عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عند مسلم فاقتنا عليه شهر او يجمع بين ذلك بأن الذي قال ثمان عشرة ضبط
ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر ألقى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهر اجبر الكسر وضم بقية المدة التي
كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة (واذ هنا بذكر) بفتح الواو
والدال المهملة أى شحمه (حق صلت) بفتح الصاد واللام (اجسامنا) ولا يذري فلقدرنا يتناقش من
وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالتور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة النقرة
التي فيها الحذقة والقدر بكسر القاف وسكون الدال جمع فذرة بفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية
الطولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم في الاطعمة وجزاها ثمان من قديد وودل في الاسقية والغرائر وفي رواية
ابي الزبير عند الواقفي في المغازي انهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرج الله اطمعونا
ان كلن معكم فانا بهم بعضهم فأكله وبه ذاتهم الدلالة لجوازا كل مائة البحر من هذا الحديث والاقبح
اكل العصاة منه وهم في حال المجاعة قديقال انه للاضطرار وقد تبين بهذه الزيادة أن جهة كونها حلالا ليست
بسبب الاضطرار بل لتكونها من صيد البحر ويستفاد منه اباحة مائة البحر سواء مات بنفسه أو بالاصطياد
(قال) جابر (فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح (ضلعا) بكسر الصاد المجهمة وفتح اللام (من اضلاعه) من اضلاع
الحوت (فنصبه فزال اكب تحته) وفي المغازي ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصباهم أمر براحلة
فرحلت ثم روت تحتها فلم تصبها وفي أخرى فيها فعمد الى أطول رجل معه فزحمته (وكان فينا رجل) هو قيس
ابن سعد بن عبادة (فلما اشتد) بنا (الجوع فخر ثلاث جزائر) جمع جزور قال في الفتح وفيه نظر فان جزائر
جمع جزيرة والجزور انما يجمع على جزورين فجمع الجمع انتهى وقال في القاموس والجزور
الناقصة الجزورة الجمع جزائر وجزور وجزورات (ثم) جاءوا بعد أكلها ففخر (ثلاث جزائر) وكان قيس
اشترى الجزر من اعرابي جهني كل جزور بوسق من تمر وفيه ايام بالمدينة (ثم نهاه ابو عبيدة) عن التمر
بسؤال عمر لابي عبيدة في ذلك . وبقية قصة قيس مع أبيه لما قدم المدينة اشترى اليها في المغازي
مختصرة من حديث رويته في الفيلانيات . (باب) جواز (اكل الجرم) قال أهل اللغة فيما نقله الدميري
مشتق من الجر د قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدلوهو يترى ويهرى وبعضه أصفر وبعضه
ايض وبعضه أحمر وبعضه كبير الجنة وبعضه صغيرها واذا أراد أن يبيض اللحم لبيضه المواضع الصلدة والعصور
الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتفترج له ثم يلقى يرضه في ذلك الصنع فيكون له كالاغوص
ويكون حاضا له ومرييا والجرادة ستة أرجل يدان في صدرها واثنتان في وسطها ورجلان في مؤخرها
وطرفا رجليها منشاران قال وفي الجرادة خلقة عشرة من جيايرة الحيوان وجهه فرس وعينا فيل وعنق

فوز وقرنا بيل وصدرا سد و بطن عقرب وجنا حانسرو و فذاجل ورجلا نعمة و ذنب حية وليس في الحيوان اكثر
افسادا لما يقتناه الانسان من الجراد وقد احسن القاضي يحيى الدين الشهرزورى في وصف الجراد بذلك حيث
قال لها فذاجل كرو ساقا نعمة • وقادمتانسر وجوؤ ضيغ
حيثها افاعى الرمل بطننا وانعمت • عليها جيا د الخليل بالرأس والقم
قال الاصمعي آتيت البادية فاذا اعرابي زرع بزاله فلما قام على سوقه وباد بسنبلة تأمه رجل جراد فجعل الرجل
ينظر اليه ولا يعرف كيف الحيلة فانشد

مزا الجراد على زرعى فقلت له • لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة • انا على سفر لا بد من زاد

ولما به سم على الانجبار لا يقع على نبي الا أحرقه • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابي يعفور) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الفاء وبعد الواو اراء منصور فا
اسمه وفدان بفتح الواو وسكون الفاء بعد هاء الهمزة فانف فنور وقيل وافد وهو الاكبر لا الاصغر عبد
الرحمن بن عبيد لان الاصغر كما قال ابن ابي حاتم لم يسمع من ابن ابي اوفى بخلاف الاكبر كما قال سمعت ابن ابي
اوفى (رضي الله عنهم) ما قال غزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات او ستا بالشك قال في
الفتح من شعبه (كنا كل معه) صلى الله عليه وسلم (الجراد) وزاد ابو نعيم في الطب وياكله معنوا ودفن في التوروى
الاجماع على حل اكل الجراد وخصه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر والمحض وفي حديث سلمان
عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحترمه لكن الصواب انه من سئل
وعن أحد اذا قتله البرد لم يؤكل وممن مذهب مالان ان قطعت رأسه حل والا فلا وعند البيهقي من حديث
أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها لحما
لادم له فاطعمها الجراد وفي الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة كلن طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب
التحير يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى وكان يقول من أنتم منكم يا يحيى وطعامك الجراد
وقلوب التحير (قال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي عن محمد بن يوسف (وابو عوانة) الوضاح البشكري فيما
وصله مسلم ولا يذوق قال ابو عوانة (واسرائيل) فيما وصله الطبراني (عن ابي يعفور) وفدان (عن ابن ابي اوفى)
عبد الله (سبع غزوات) وحله الحافظ ابن حجر على أن أبا يعفور كان جرم مرة بالسبع ثم شك فجزم بالسبع
اذهي المتيقن • (باب) حكم (آنية المجوس) في الاستعمال اكلوا وشربا (و) حكم (الميتة) • وبه قال (حدثنا
ابو عاصم) الفصالح النبيل ابن مخلد (عن حيوة بن شريح) بالشئ المجبة أنه (قال حدثني) بالافراد (ريضة بن
يزيد) من الزيادة (الدمشقي) قال (حدثني) بالافراد أيضا (ابو ادريس) عانداقه (الخولاني) بالخلاء المجبة قال
(حدثني) بالافراد كذلك (ابو ثعلبة الخشني) بالخلاء والشئ المجبتين رضي الله عنه (قال آتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله انابارض اهل الكتاب قنأ كل في آيتهم) استشكل مطابقة الحديث للترجمة
اذ ليس فيه ذكر ما ترجمه وهو المجوس وأجاب ابن التين باحتمال انه كان يرى أن المجوس أهل كتاب وابن المنير
بانه بناء على أن المحذور منهما واحد وهو عدم ترقى النجاسات وابن حجر بانه اشار الى ما عند الترمذي من طريق
أخرى عن ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال أنقوها غسلا واطبخوا فيها وفي لفظ
من وجه آخر عن أبي ثعلبة قلت انما تحريم هذا اليهود والنصارى والمجوس فلا نجد غير آيتهم الحديث وهذه طريقة
أكثرها البضارى فيما كان سنده فيه مقال يترجم به ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الخلاص انتهى
قال أبو ثعلبة (و) (نا) (بارض صيد أصيد) فيها (بقوى) سمعى (واصيد) فيها (بكلى المعلم) بفتح اللام المشددة
(و) (أصيد) بكلى الذى ليس بمعلم) بفتح اللام المشددة أيضا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت انك
ولابى ذروا بن عساكر انكم (بارض اهل كتاب فلا تاكلوا في آيتهم) لكونها مستندرة (الا ان لا تجدوا ابدا)
بضم الموحدة وتشديد المهملة متونة أى قراها او عوضا منها (فان لم تجدوا ابدا) منها (فاغسلوها واكلوا فيها)
ولابى ذروا بن عساكر فاغسلوها واكلوا والحكم في آنية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم في آنية اهل الكتاب
لان العلم ان كانت لكونهم تحمل ذبايحهم كاهل الكتاب فلا اشكال ولا تحمل فتكون لآنية التي يطبخون فيها

ذبايحهم ويفرقون قد تجسست بلاءة الميتة فاهل الكتاب كذلك باعتبار أنهم لا يتدينون باجتناب الخبائث
 وبأنهم يطبخون فيها الخنزير ويضعون فيها النحر (واما ما ذكرت انكم) ولابن عساكر (بارس صيدفا صدمت
 بقوسك فاذا كراسم الله) عليه نديا (وكل) فانه ذكاته (وما صدمت بكلك المعلم فاذا كراسم الله) عليه نديا (وكل)
 فان أخذ الكلب ذكاته (وما صدمت بكلك الذي ليس يعلم فأدر كذاته) ذبحه (فكله) ولابن عساكر فكل
 فان لم تدركه فلا تأكل فانه وقيد به قال (حدثني المكي بن ابراهيم) البجلي قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن
 ابي حبيب) الاسدي مولى سلة بن الاكوع (عن سلة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع انه (قال لما امسوا
 يوم قبضوا خيرا وقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما) بألف بعد الميم ولا يذر عن الكشميني
 علام (او قد تم هذه النيران قالوا الحوم) بالجزأى على الحوم (الحمر الانسية) بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة
 وسكون النون وسقط لفظ الحمر لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (أهريقوا) بهمزة مفتوحة ولا يذر هريقوا
 (ما فيها واكسروا قدورها) مبالغة في الزجر وسقط قوله واكسروا وقدورها لابن عساكر (فقام رجل من القوم
 فقال) يا رسول الله (نهر يرقى ما فيها ونفسها) استفهام محذوف الاداة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذاك)
 يسكون الواء اشارة الى التحير بين الكسر والفعل وغلط اولاً سمعاً للمادة فلما سلوا الحكم وضع عنهم الامر
 والامر بفساها حكم بالتحريم فيستفاد منه تحريم اكلها وهو دال على تحريمها عينها لالمعنى خارج وسقط
 لغير أبي ذر وابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم (باب) حكم التسمية على الذبيحة (و) حكم (من ترك)
 التسمية حال كونه (متعمدا) وتقييده بالعمدية مشعر بالفرقة بين العمد والنسيان ويدل لذلك قوله (قال ابن
 عباس) رضى الله عنهما (من نسي) التسمية عند الذبح (فلا بأس) بأكل ما ذبح ومفهومه عدم الحل مع
 العمدية وهذا وصله الدارقطني وأخرجه سعيد بن مسروق عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم
 فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس
 مرفوعا (وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) عند الذبح (وانه) وان اكله (لفسق) وسقط
 لابي ذر وانه لفسق (والناسي لا يسمى فاسقا) كما هو ظاهر من الآية لان ذكر الفسق عقبه ان كان عن فعل
 المكلف وهو احوال التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون فعلة فسقا وان كان عن نفس الذبيحة
 التي لم يسم عليها وليست مصدرافه ومنقول من المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها
 فسقا اذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما أن نقول لادليل في الآية على تحريم النفسى فبقى على
 أصل الاباحة أو نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهي بما هو فسق فليس بفسق ليس بمحرمان فانه
 صاحب الاتصاف من المالكية وقال في المدارك وظاهر الآية تحريم متروكة التسمية ونصت حالة النسيان
 بالحديث أو يجعل الناسي ذاكرا تقديرا ومن اول الآية بالميتة أو بما ذكر غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر
 اللفظ ولعل المؤلف أشار الى الزجر عن الاحتجاج بلجواز ترك التسمية بتأويل الآية وجعلها على غير ظاهرها
 حيث قال (وقوله تعالى وان الشياطين) قال في الباب ابليس وجنوده (ليوسوسون) الى
 اوليائهم من المشركين (ليجادلوكم) ايضا صوا ومحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله عليه
 فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه أبو داود وابن ماجه والطبري بسند صحيح عن ابن عباس
 (وان اطعموهم) في استهلاك ما حرّمه الله (انكم لمشركون) لان من اتبع غير الله في دينه فقد أشرك به ومن
 حق المتدين أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين
 فرقة الجوس ليوحون الى اوليائهم من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة سمعه الجوس من أهل
 فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان يحمدوا واصحابه يزعمون انهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن
 ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فأنزل الله هذه الآية والحاصل
 من اختلاف العلماء تحريم تركها عمد او نسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن
 احمد لظاهر الآية أو تخصيص الضرر بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة
 لما سبق والاباحة مطلقا عمدا ونسيانا وهو مذهب الشافعية وروى عن مالك وأحمد مذهبين بان المراد من الآية
 الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى وانه لفسق والفسق في ذكر غير اسم الله كما قال في آخر السورة قل

لا أجد فيها أوصى الى محترماً الى قوله أوفسقا أهل لغير الله به وأجمع المسلمون على انه لا يفسق آكل ذبيحة المسلم
التارك للتسمية وأيضاً قوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليبادلوكم فان هذه المسطرة كانت في الميتة
كما مر وقال تعالى وان أطمعوهم انكم لم تشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لو رضيت بهذه
الذبيحة التي ذبحت على اسم الهية الاوثان فقد رضيت بالهيتها وذلك يوجب الشرك قال اما من الشافعي رحمه
الله فآول الآية وان كان عاماً بحسب الصيغة الا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد
من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح القلوب رحمه الله تعالى والمجادلة هي قولهم لم لائماً كلون ما قلته
الله وتما كلون ما قلتموه أنتم وذلك انما يصح في الميتة قد دخل بقوله وانه لفسق ما أهل لغير الله فيه وقوله وان
الشياطين ليوحون الميتة فحقق قول الشافعي رحمه الله ان النهي مخصوص بما ذبح على النصب أو مات ختف
انهم واختلف في قوله وانه لفسق فقيل بجملة مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على سابقتها لان
الاولى طلبية وهذه خبرية وقيل انها منسوقة على السابقة ولا يضر تخالفهما وهو مذهب سيبويه وقيل انها
حالية أي لائماً كلوه والحال انه فسق قال في الباب وقد نبيح الرازي بهذا الوجه على الخفية حيث قلبه
دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك لانهم ينعون من أكل متروكة التسمية والشافعية لا ينعون منه استدلل
الخفية بظاهر الآية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز أن تكون معطوفة لصالتهما طلباً وخبراً فتعين
أن تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لائماً كلوه حال كونه فسقاً ثم هذا الفسق يحمل فسر الله تعالى
في موضع آخر فقال أوفسقا أهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فإنه لا يجوز اكلها لانه فسق
وقد يجاب بأن يقال سلمنا أن ما أهل لغير الله به يكون فسقاً ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم
الله عليه ولا اسم غيره أن يكون حراماً وللتزاع فيه مجال من وجوه منها انما لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب
والعكس كما مر من سيبويه وان سلم قالوا ولا يستتفان وما بعدهما مستأنف وان سلم أيضاً فلا نسلم أن فسقا
في الآية الاخرى مبن للفسق في هذه الآية فان هذا ليس من باب المحل والمبين لان له شرطاً ليست موجودة
هنا وسقط قوله ليبادلوكم الى آخره لابي ذر به قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (موسى بن اسماعيل)
أبو سلة التبوذكي البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن سعيد بن مسروق) والاضحيان
الثوري (عن عباية بن رفاع) بفتح العين والموحدة الخفيفة بعدها تحتية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف
الفاء وبعد الالف عين مهملة الانصاري (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المجهمة وكسر الدال المهملة
وبعد التحتية جيم وقال أبو الاحوص عن سعيد عن عباية عن أبيه عن جده وتابع أبا الاحوص على زيادته
في الاسناد عن أبيه حسان بن ابراهيم الكرمانى عن مسعود بن مسروق أخرجه البيهقي من طريق وكذا
رواه ابن أبي سليم عن عباية عن أبيه عن جده أنه (قال كاسع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة) من
الاسماء المركبة تركيب اضافة فيعرب الاول بوجوه الاعراب والثاني مجرور على الاضافة كما في هريرة وزاد
سفيان الثوري عن أبيه من نهامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما جزم به أبو بكر الحازمي
وباقوت ووقع للشافعي انها الميقات المشهور وكذا ذكره الثوري (قاصب الناس جوع فاصبنا ابلا وعنا)
من المغانم (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) كلنا (في اخريات الناس) آخرهم ليصونهم ويحفظهم اذ لو تشد منهم
خفيف أن يقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحماً (فجأوا) من الجوع الذي كان بهم وذبحوا ما غنموه قبل
القسمه (فقصوا القدور) ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فأغلوا القدور أي أوقدوا النار تحتها
حتى غلت (فدفع) بضم الدال مبنياً للمفعول أي وصل (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرحنا اليهم
ومقتضاه سقوط اليهم الاولى (فامر) صلى الله عليه وسلم (بالقدور) أن تكفأ (فاكفئت) بضم الهمزة وسكون
الكاف قال ابن فرحون أي فامر رجلاً بكف القدور لان أمر يتعدى الى مفعول به والى الثاني بالباء فيكون
الثاني مصدراً أو مقدرًا بمصدر تقول أمرتك بالخير وأمرتك بالخير وتقول أمرتك بزيد ولا تقول أمرتك بزيد
لان التقدير أمرتك بأكرام زيد أو بضرب زيد في حذف المصدر ويقام المضاف اليه مقامه وكذلك جاء هنا فلا
يجوز فامر القدور لا تقدير مضاف أي بكف القدور قالوا الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القائم
مقامه قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقت عليه لئلا يكتن وجدت القواعد تسوق اليه انتهى وقوله
فاكفئت أي فقلت وأفرغ ما فيها أي من المرق كما قاله الثوري عقوبة لهم قال وأما اللهم فلم يلقوه بل يحمل

على انه جمع ورد الى المقسم ولا يظن انه آخر باتلافه مع نبيه صلى الله عليه وسلم عن اخضاع المال وهذا من مالي
القائمين وايضا فالحناية بطبعه لم تقع من جميع مستحقى الغنية فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون للتمسك فان
قبيل انه لم ينقل انهم حلوا السهم الى المقسم قلنا ولم ينقل انهم احرقوه او اتخوه فيجب تأويله على وفق القواعد
اتمى لكن في حديث عاصم بن كليب عن ابيه وله حصة عن رجل من الانصار قال اصاب الناس حاجة شديدة
وجهد فأصابوا غنما فاشتبهوها فان قدورنا تخطى بها اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فأكفأ قدورنا
بقومه ثم جعل يرمل السهم بالتراب ثم قال ان النبهة ليست بأحل من الميتة ورواه أبو داود بإسناد جيد على
شرط مسلم وتزك تسعة العصبى لا يضر ولا يقال لا يلزم من ترتيب السهم اتلافه لا مكان تداركه بالقتل لان
صياق الحديث يشعر بإرادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم اشتبهوا ولم يأخذوا باعتدال فلو كان يصدد
أن يتفجع به بعد ذلك لم يكن فيه كبير ذبر لان الذي يحض الواحد منهم نزيير فكان افسادها عليهم مع تعلق
قلوبهم بها وحاجتهم اليها وشهوتهم لها أبلغ في الزجر قاله في القح وغيره (ثم قسم) صلى الله عليه وسلم (فعدل) أى
قابل (عشرة) ولا يذرع عشر (من القنم يعبر) لتفاسد الابل اذ ذل الأوقلتها وكثرة القنم أو كانت حرة بحيث
كان قيمة البعير عشر شياه وحيتنذ فلا يخالف ذلك القاعدة في الاضاحى من أن البعير يجرى عن سبع
شياه لان ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين فالاصل أن البعير لسبعة مالم يعرض عارض من
تفاسد ونحوها فتغير الحكم بحسب ذلك وهذا يجتمع الاخبار الواردة في ذلك (فند) بفتح الفاء والنون
وتشديد الدال فتفرو ذهاب على وجهه شاردا (منها) من الابل المقسومة (بعير) والفاء عاطفة على السابق
(وكان في القوم خيل يسيرة) قال ذلك قهيد العذرهم في كون البعير الذى نذأتهم ولم يقدر راعا على تحصيله
(فطلبوه) بفتح الطاء والسبب (فأعياهم) فأنهم والفاء للعطف على محذوف أى طلبوه قضائهم ولم يقدر راعا
على تحصيله (فأهوى اليه رجل) لم ينف الحافظ ابن حجر على اسمه أى قصد شجوه ورواه (بسمهم فحبسه الله)
بالهم أى جعل اصابه السهم سببا في وقوفه فهو عز وجل خالق الاسباب والمسببات (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لهذه البهائم) جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات أربع قوائم وفي رواية الثورى وشعبة ان لهذه
الابل (أوابد) بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعد هادى المهملة أى توحشا وقرة من الانس (كأوابد
الوحش) وأوابد لا يخرى لانه على صيغة منتهى الجموع والكاف يجوز أن تكون اسما صفة لا وابد ويكون
ما بعد الكاف مضافا اليه أو الكاف حرف جزو تاليه مجروده أى ان لهذه البهائم أوابد كانه كأوابد الوحش
وقا انصرف أوابد الثانى لانه اضيف (فما نذ) فقرأ استمع (عليكم) ولا يذري زيادة منها (فأصنعوا به هكذا)
أى وكلوه كما عند المطيرافى وقوله هكذا الهاء للتنبيه وكذا كلتان الكاف بمعنى مثل في موضع المفعول وذامضاف
اليه أو الكاف نص لمصدر محذوف أى فاصنعوا به صنعا كذا أى مثل ذلك (قال) عباية (وقال جذى)
رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثورى في روايته يارسول الله وهذا صورته صورة الارسال لان عباية
لم يدرك زمن القول (انما رجواؤ) قال (تخاف) بالشك من الراوى (أن تلقى العدو وعداؤيس معنا مدي) بضم
الميم وبالادال المهمل مفعول مخففا جمع مدية بسكون الدال سكن نذج بها مانعته منهم أو نذج بها مانا كانه
لتنقوى به على العدو اذ القينا وسعت المدية فيما قبل لانها تقطع مداحية الحيوان (افندج بالقصب) الفاء
عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدرا المعطوف عليه بعد الهمزة كما مر في قوله اول هذا الجموع
أو عرجى هم والتقدير هنا أى أنأذن فنذج بالقصب وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو
عند السؤال عن الذبح بالقصب قلت غرضه انما لو استعملنا السيف في المذابح اكلت وعند اللقاء نهجز عن
الحقائله بها (فقال) صلى الله عليه وسلم يجيبا يجواب جامع (ما أنهر الدم) بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة
رأهمهلا أى أسأله وصبه بكثرة وهو شبه يجرى الماء في النهر وما شريطة رفع بالابتداء (وذكر اسم الله عليه)
بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذكر وجواب الشرط قوله (فكل) أو ما موصولة
رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير ما أنهر الدم فكلوا واللام في الدم بدل من المضاف اليه أى دم
مسيد والضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملامبها
فيقتدر محذوف ملامب أى فكلوا مذبوحة أو بقدر مضاف الى ما أى مذبوح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه
وبه تمك من اشترط التسمية لانه علق الاذن بجموع الامر من الانهار والتسمية والمعلق على شيتين لا يكتفى

قوله في فكلوه تأتله فان
الذى في الحديث فكل
بالاخر اذ من غير واو
وها ا

فيه الا باجتماعهما ويقتضى باتفاه أحدهما ومبطل ذلك قد مر مرارا (ليس السن والظفر) نصب على الخبرية
 ليس وقيل على الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائذ على البعض المفهوم من الكل السابق
 أو لفظ بعض محذوف تقول جاء القوم ليس زيد بمعنى الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا
 ومؤداه مؤدى الا (وسأخبركم عنه) ولا يذعن الكشميهني وسأحدثكم عنه (أما السن) فانه (عظم) وكل
 عظام لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية لدلالة الاستثناء عليها كما قاله البضاوي أو كان صلى الله عليه وسلم قد تقرر
 عندهم أن الذكاة لا تقل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم فانه ابن الصلاح وللكشميهني فاعظم بزيادة الفاء (وأما
 الظفر فدى الجبشة) وهم ككفار وقد نهيتهم عن التشبه بهم أو لان الذبح به تعذيب للحيوان ولا يقع به غالباً
 الا الخلق الذي ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصل كان أو منفصل لا طهر اكان
 أو متجسسا وقرئ الحقيقة بين السن والظفر المتصلين لخصوص المنع بهما وأجازوه بالمتصلين وفي المعرفة للبيهقي من
 رواية حملة عن الشافعي رحمه الله انه حل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي يدخل في البضور والطيب
 (باب ما ذبح على النصب) بضم النون والصاد سجارة كانت لهم منصوبة حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام
 يعظمونها بذلك ويقرَّبون به اليها وقيل هي ما يعبدون دون الله وحيث ذفقه (والاصنام) عطف تفسيري
 وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الهامن دون الله . وبه قال (حدثنا علي بن اسد) المعنى ابو الهيثم قال (حدثنا
 عبد العزيز يعني ابن المنذر) بالحاء المعجمة المصري الدباغ قال (اخبرنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير وقال
 مولى أم خالد زوج الزبير الامام في المغازي (قال اخبرني) بالافراد (سأله انه سمع) أباه (عبد الله) بن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنهما (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون
 وفتح الصاد وهو رقيق العين وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة (يأهل بلدح)
 بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال آخره حاء مهملتين منصرف ولابي ذر غير منصرف اسم موضع بالجواز
 قريب من مكة (وذا القبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي) وكان زيد في الجاهلية يعبد على
 دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فتقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفرة فيها لحم) بفتح قاف فتقدم والضمير
 في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل وسفرة مفعول ولابي ذر عن الكشميهني فتقدم بضم الشاف مبني للمفعول الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وجمع بينهما ما بان التوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقد مه النبي صلى الله عليه وسلم زيد (قابي) فامتنع زيد (أن يأكل منها قال) مخاطبا لا توم الذين قدموا
 السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم (اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الامم) ولا بن عساكر الا ما
 (ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه قال السهيلي انما قال زيد ذلك برأى منه لا بشرع بلغة فان الذي في شرع ابراهيم
 محرم الميتة لا ما ذبح لغير الله وتعقب بأن الذي في شرع ابراهيم عليه السلام محرم ما ذبح لغير الله تعالى وقد
 كان عدو الاصنام وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراز وغيرهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم من مكة وهو مر في فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأفحصناها فلقينا زيدا بن عمرو فذكر الحديث
 مطولا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما يذكر اسم الله عليه وقوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الجحارة
 التي ليست بأصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجحارة التي يذبح عليها فان قلت هل اكل النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك أجيب بأن جعله في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه أكل منه وكمن شيء
 يوضع في سفرة المسافر مما يأكل هو منه وانما لم يذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه عن أكله لانه لم يوح اليه بعد
 ولم يؤمر بتبليغ شيء تحريما ولا تحليلا وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من ذبايحهم التي يذبحونها لاصنامهم
 فأما ما ذبحهم التي يذبحونها لما كاهم فلم نجد في الحديث انه كان يتزعم عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقبلا ولم يذكر
 انه كان يتزعم عنهم الا في أكل الميتة وقد أباح الله تعالى لتأطعهم أهل الكتاب والنصارى والمشركون يذبحون
 ويشركون في ذلك بالله فانه الخطابي وهذا الحديث قد سبق مطولا في آخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو
 ابن نفيل (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح) أنحيت (على اسم الله) تعالى . وبه قال (حدثنا قتيبة)
 ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الواح الشكري (عن الاسود بن قيس) العبدى الكوفي (عن جندب بن
 سفيان) هو جندب بن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الموحدة والجيم انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وتشديد الضمة ولا يذروا ابن مسافر استهانة مفرد الاضحية كالارطاة والارطى
(ذات يوم) من باب اضافة المسمى الى اسمه (فاذا اناس) بضمزة مضمومة ولا يذرعن الكسبية في فاذا اناس
(قد ذهبوا ضحاياهم قبل الصلاة) أى صلاة العبد (فلما انصرف) من الصلاة (ذاهم النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قد ذهبوا قبل الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فليدبح مكانها أخرى ومن كان لم
يدبح حتى صلينا فليدبح على اسم الله) يحتمل أن يكون المراد الاذن في الذبح أو الامر بالتسمية عليه ويؤخذ
من الحديث أن وقت الاتصية من مضى قدور كعتين وخطبتين خففات من طلوع الشمس والافضل تأخيرها
الى مضى ذلك من ارتفاعها كريح خروجا من الخلاف وهذا الحديث قد سبق في الضحايا قبل صلاة العبد
(باب ما نهى الله من أى أسأله) (من القصب والمروة) جراً يضر أو الذى يقدر حمله التار (والحديث) من ذوات
الحديث الحديث الطبراني في القصب والمروة لا مثل كبندقة وعظم كسك وظفر لحديث اذ ذهبوا بكل شيء فرى
الاولاد ما خلا السن والظفر وغيره من الاسا ديت وألحق بهم ما باقى العظام نعم ما قلته الجارحة بظفرها وأظفارها
حلال وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن أبي بكر المقتدى) بفتح الدال المشددة ولفظ
المقتدى ثابت في رواية أبي ذر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر
العمري (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (مع ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن وقيل عبيد الله وبه جزم المزى
في الاطراف والذى ربه الحافظ ابن حجر الاقل (يحيى بن عمر) عبيد الله (أن آياه اخبره ان جارية لهم) لم أعرف
اسمها (كانت ترى غفيلين) بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة (فأبصرت) أى الجارية (بشاة
من غنمها موتا) ولا يذرعن الكسبية فذككتها بتشديد الكاف ولا يذرعن كافي الفتح فاصيت شاة بدل فابصرت بشاة
(فكسرت جحرافذ بجهتها) ولا يذرعن الكسبية فذككتها بتشديد الكاف ولا يذرعن كافي الفتح فاصيت شاة بدل فابصرت بشاة
ولم يذرعن كافي الفتح (فقال) أى كعب (لا اله الا الله) شيأ من هذه الشاة (حتى آى النبي صلى الله عليه
وسلم فأسأله) قال (حتى أرسل اليه من ياله) بالتسك من الراوى (فأتى كعب النبي صلى الله عليه وسلم
أوبعت اليه) من مأله (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم) بآكلها (ولا ين عاكر فأمره) بآكلها وفيه التنصيص على
الذبح بالجحر وقد مر هذا الحديث في باب اذا أبصر الراوى أو الوكيل شاة تموت من الوكالة وبه قال (حدثنا
موسى) بن اسماعيل المتقري قال (حدثنا جويرية) بن اسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل
من بني سلمة) بكسر اللام قيل هو ابن لكعب بن مالك (اخبر عبيد الله) بن عمر رضى الله عنهما (ان جارية لكعب
ابن مالك) كانت (ترى غنمها بالجبل) بضم الجيم وفتح الموحدة مصفرا (الذى بالسوق) المدنى (وهو) أى
الجبل (بسلع فاصيت شاة) من الغنم ولا يذرعن بشاة بالجحر (فكسرت) أى الجارية (جحرافذ بجهتها) بالجحر
وسقط لغير أبي ذر لفظ به (فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فأمرهم بآكلها) وليس الامر للوجوب
بل للاباحة وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبيد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الازدى
العتكي مولاهم المروزي (قال اخبرني) بالافراد (أبي عثمان) (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبيد بن مسروق)
والدسقيان الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين المهملة والموحدة المنخفضة ورافع بالفتح قبل الفاء هو جد
عباية وفي الفتح عباية بن رفاعه يعنى بالف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع وأصله سقوط ابن رافع لا يذرعن
(عن جده) رافع بن خديج رضى الله عنه (انه قال يا رسول الله ليس لنا مدى) تذبح بها (فقال) صلى الله عليه
وسلم (ما نهى الله من أى أسأله) عليه (فكل) ولا يذرعن فكلوا (ليس الظفر والسن) بنصبهما خبر ليس (أما
الظفر فدى الحبشة) فلا يشبههم للنبي عن التشبه بالكفار (وأما السن فعظم) وهو يعنى بالدم وقد نهى عن
تقصيه لانه زاد اخوانكم من الجن (وندبعمير) حرب وضرعير من الايل التي كان قصها النبي صلى الله عليه وسلم
(نحبها) الله بسبب رجل من القوم رماه بسهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان لهذه الايل اوابد وكاوابد
الوحش) نفرات كنفرات الوحش (فأعطيكم منها فاصتموها هكذا) ولا يذرعن مسافر به هكذا وسبق هذا
الحديث قريبا (باب) حكم (ذبيحة المرأة والأمة) وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال
(اخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون اللام (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن لكعب بن مالك) عبد الرحمن كجاءه الحافظ ابن حجر وسقطت لام لكعب لا يذرعن
(عن أبيه) كعب (أن امرأة) وهي جارية له (ذبحت شاة بجحر) له جد بحيث أسأل الدم (فبئس النبي صلى الله

عليه وسلم من ذلك فامربا كلها) أي أباحه (وقال النبي) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أنه سمع رجلا من الانصار) يحفل أن يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على أنه أصلا (يعبر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب بهذا الحديث السابق) وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (من نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد) بسكون العين (اوسعد بن معاذ) الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن منده وغيره في العصابة أنه (أخبره ان جارية لكعب بن مالك كانت تربي غنما) لكعب (ببلغ قاميت شاه منها) ولاي ذربشاة بزيادة الجار (قادر كنها) الجارية الرابعة (فدبحتها) ولاي ذرعن الكشميين فدبحتها (بجحر فستل الي) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) فقال لهم (كلوها) وفيه دليل لما ترجم له وهو جواز اكل ما دبخته المرأة سواء كانت حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لأنه صلى الله عليه وسلم اكل ما دبخته ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يذكي بالسن والعظم والظفر) وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد ابن مسروق (عن عباية بن رفاعه عن) جده (رافع بن خديج) بفتح الخاء المجهمة وكسر الدال المهملة وبعد التحية الساكنة جيم رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي للمأساة يا رسول الله ليس لنا مدي نذبح بها (كل يعني) اذا دبجت بكل (ما أنهر الدم) كالقصب والحجر (الالسن والظفر) زاد في غير هذه مما سبق أما السن فظنم وبذلك تحصل المطابقة الكلية بين الحديث والترجمة (باب) حكم (ذبيحة الاعراب) وهم ساكنو البادية (و) حكم ذبيحة (شحوهم) بالواو ولاي ذرعن الكشميين ونحوهم بالراء بدل الواو فالقول لقير الابل وبه قال (حدثنا) ولاي ذرعن ثني بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن زيد أبو تابت مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال (حدثنا اسامة بن حمص المدني) ضعفه الازدي بلاهجة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما) ولقنساءي ان ناسا من الاعراب (يا تونا) ولاي ذروا بن عساكريا توتا بزيادة نون أخرى (بالهم) من البادية (لاندري اذ كراسم الله عليه) عند الذبح بضم ذال اذ كرمينا للمفعول (ام لا فقال) صلى الله عليه وسلم (سموا عليه انتم وكلوه) وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه انتم ان تسميتهم على الاكل قاعة مقام التسمية الفاتحة على الذبح بل طلب الايمان بالتسمية التي لم تفت وهي التسمية على الاكل (قالت) عائشة (وكانوا) أي القوم الساتلون (حديثي عهد بالنكفر) باسقاط النون للاضافة وزاد مالك في آخره وذلك في آخر الاسلام وقد غلبت هذه الزيادة قوم فزعوا أن هذا الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأجيب بأن في الحديث نفسه ما يرد ذلك لانه أمرهم فيه بالتسمية عند الاكل فدل على أن الآية كانت نزلت بالامر بالتسمية عند الاكل وأيضا فقد اتفقوا على أن الانعام مكية وان هذه القصة كانت بالمدينة وأن القوم كانوا من أعراب بادية المدينة وقال الطبري قوله اذكروا اسم الله انتم وكلوا من اسلوب الحكميم كانه قيل لهم لا تسموا بذلك ولا تسموا لواعنه والذي يهكم الآن أن اذكروا اسم الله عليه (تابعه) أي تابع اسامة بن حمص (علي) هو ابن المديني (عن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة مر فوعا كذلك وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي (وتابعه) أي وتابع اسامة أيضا (ابو خالد) سليمان ابن حيان الاحمر فيما وصله المصنف في كتاب التوحيد (و) تابعه أيضا (الطفاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في اليسوع كلاهما مر فوعا لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن أبيه مر سلا م يذكر عائشة ووافق مالك على ارساله الحجادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو أشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عدد من وصل على من أرسل واحتق بقرة ثنية تقوى الوصل كما هنا اذ عروة معروف بالرواية عن عائشة مشهور بالاختصاص فيه أشعار يحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله (باب) جواز اكل (ذبايح اهل الكتاب) اليهود والنصارى (و) جواز اكل (شحوهم) أي شحوم ذبايح اهل الكتاب (من اهل الحرب) الذين لا يعطون الجزية (وغيرهم) وغير اهل الحرب من الذين يعطون الجزية لذات

التذكية لا تقع على بعض اجزاء الذبوح دون بعض واذا كانت التذكية سائفة في جميعها دخل الشحم لا محالة
وعن مالك واحد يحرم ما حرم على اهل الكتاب كالشعير (وقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات) وهي
ماليس بحيث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وطعام الذين اتوا الكتاب
حل لكم) أي ذبايحهم لأن سائر الاطعمة لا يحتمل حلها بالملة وسقط لابي ذر اليوم وقوله وطعام الذين اتوا
آخرون وبإثبات قوله وطعام الذين اتوا آخرون يتم الاستدلال به إذ لم يخص ذبيحة من حرق ولا لحما من شحم وكون
الشعير محرمة عليهم لا يضرنا ذلك لأنها محرمة عليهم لا علينا والمراد ياهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل
في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فامان دخل دينهم بعد المبعث فلا قبل ذبيحته (وطعامكم حل لكم
وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لاباس بذيبة نصارى العرب) والذي في البيهقي نصارى
العرب بكسر الراء وتشديد القمية وهو مروى عن ابن عباس أيضا كما في الباب (وان سمعته) أي الذي
(يسمى لغير الله) كأن يذبح باسم المسيح (فلاناً كل) وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي
وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه
لم يحرم وحكي البيهقي بخلافه عن الحلبي أن اهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون
بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الأصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلاً باسم المسيح
لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد (وان لم تسمعه) يسمى لغير الله (فقد احله الله) زاد أبو ذر
لك (وعلم كفرهم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن علي بن عوف) أي نحو ما روى عن الزهري وسياقه يصفه
القرين يشره بأنه لم يصح عنه بل روى عن علي أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال يسوع اعلى النصرانية
ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر قال في الباب وبه أخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق بإسناد
صحيحة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي (وقال الحسن) البصري فيما أخرجه عبد الرزاق عن
معمر عنه (وابراهيم) الضبي فيما أخرجه أبو بكر الخلال (لاباس بذيبة الاقلف) بالقاف ثم الفاء الذي لم يحتمل
الكن أن يخرج ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكى ابن المنذر
الاجماع على جواز ذبيحته لانه سبحانه أباح ذبايح اهل الكتاب ومنهم من لا يحتمل (وقال ابن عباس) رضى الله
عنهما مفسر قوله عز وجل وطعام الذين اتوا الكتاب (طعامهم ذبايحهم) وهذا وصله البيهقي وثبت للمستقلى
وسقط لغيره وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
محمد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري (عن عبد الله بن مغفل) بفتح القين المجهة والقاء مشددة (رضي الله
عنه) أنه (قال كبا محاصر بن قصر خير فرى انسان) لم أعرفه (بجرباب) بكسر الجيم (فيه شحم) من شحم يهود
(فقرت) بالقاء والنون والزاي المفتوحات والواو الساكنة بعدها مائة فوقية أي وثبت ولا يذبح عن
الكشميهني فبدرت أي أسرعت (لاخذه) فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه) لكونه أطلع
على حرصه عليه زاد أبو داود الطيالسي قال صلى الله عليه وسلم هو لك وصنعاً أنه عرف شدة حاجته اليه
فدفع له الاستتار به وفيه حجة لجواز الشحوم لانه صلى الله عليه وسلم اقتراب من مغفل على الاتقاع بما
في الجراب وفيه جواز كل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا اهل حرب وهذا الحديث سبق في الخمس
في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب وزاد هنا الحوى والكشميهني ما سبق قبل للمستقلى وهو قوله
وقال ابن عباس طعامهم ذبايحهم (باب ما نذ) أي فترشرد (من البهائم) الانسية (فهو بمنزلة الوحش)
في عمره على أي صفة اتفقت (واباؤه) أي عقرا البهائم ككالحوش (ابن سعد) عبد الله عما وصله ابن أبي
شيبه بمعناه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (ما بهزك) ذبحه (من البهائم) الانسية (بحاف يدك) بالثنية
بما كان لك وفي نصر فلك قوحش (فهو كالصيد) في أي شيء منبه مأخوذة فهو ذكاته وهذا وصله ابن أبي شيبه
(و) قال ابن عباس أيضاً فيما وصله عبد الرزاق (في بهير تزدى) وقع (في بئر من حيث قدرت عليه فذكه)
بكسر الهاء ولا يذوقه كذ بكسر الهاء من حيث قدرت بالتقديم والتأخير واسقاط عليه وكذا بالتقديم
والتأخير لابن عساكر لكن بإثبات لفظ عليه (ودأي ذلك) الحكم المذكور فيما نذ (على) أي ابن أبي طالب
فيما وصله ابن أبي شيبه (وابن عمر) بضم العين فيما وصله عبد الرزاق (وبعائشة) رضى الله عنهم قال في الفتح
لم أقف على أثر عائشة موصولة وقال مالك والليث لا يحل الانسي اذا نوحش الا بشذ كيشه في حلقه

• قوله قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين ابن بحر البصري المصري قال (حدثنا يحيى بن عبد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا ابي) سعيد بن مسروق (عن عباد بن رفاعه ابن رافع بن حديم) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوباً بالجهة (عن) جذه (راجع بن حديم) أنه (قال قلت لرسول الله انه قول العدو غدا) جملة في محل معمول القول ولا فوخيرات وأصل لا قولاً قيون حذفت منه النون للاضافة فصار لا قيون والعرب تعاف النعمة قبلها كسرة فخذوا الكسرة والتوا على القاف ضمة الياء فحذفت الياء اسكون الواو وغدا ظرف زمان وكافوا بذي الخليفة وليست بالمقات كما مر (وليست معنأمدى) تذييع بها (فقال) صلى الله عليه وسلم لى (أجل) بهزة مفتوحة وعين مهمل ساكنة وجيم مفتوحة في الفرع كاصلة وقال العيني بكسر الهمزة وفتح في المصباح بهزة وصل تكسر في الابتداء وجيم مفتوحة أمر من الجمل أى اجل لا تحوت الذبيحة حتفا (او ارن ما انهر الدم) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون بوزن أقل فحذفت عين الفعل في امر لانه من ارن يرين فالامر ارن كاطع من اطاع يطيع والمعنى أهلك الذى تذيبه بما يسيل الدم ولابي ذر ارن يسكون الراء وكسر النون من باب افعل والامر منه ارن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون والمعنى على هذا انظر ما انهر الدم أى الذى تذيبه فانهر الدم في موضع نصبه على المقولية وقال في المصباح كالتنقيح وعند الاصطلي ارنى بهزة قطع مفتوحة وراء مكسورة وفون مكسورة بعد هاء المتكلم وقيل صوابه ارن ومعناه خف وانشط واجعل اسلا لتقتنى الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يد في امر تلك الآلة على المرى والحقوم قبل أن تهلك الذبيحة بما يناله من ألم الضغط وهو من قولهم ارن يا ارن ارننا اذا نشط فهو ارن والامر ارن على وزن احفظ ورجح النوى أن ارن بمعنى اجل وانه شك من الراوى وضبط اجل بكسر الجيم يعنى أن المراد الذبح بما يسرع القطع ويجرى الدم (وذكر اسم الله) عليه (سكن السق والظفر) بهما كما مر (وسأ تذك) عن ذلك (اما السن فمظم) لا يذبح به (وأما الظفر فذى الحديثه) وهم كفار وقد نهى عن التشبه بالكفار ولابي ذر عن الكشميه في فدى الحبش بالتذكير قال ابن خديم (وأصينا نيب ابل) بفتح النون من المقم ولابي ذر عن الكشميه في نية ابل بضم النون وبعد الموحدة هاء آيت (وعن فدى منها بغير فرماه رجل) لم اعرف اسمه (يسمى بضمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل ابل اوبد كادوا بد الو - من) فترات كنفرا تم (فاذا غلبكم منها نى) بأن فوحس (فافعلوا به هكذا) وكلوه • وهذا الحديث قد سبق في باب التسجعة على الذبيحة • (باب الضم) للابل في الآية (والذبح) لغيرها في الخلق (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جرير (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (لا ذبح ولا ضح) بلفظ المصدر فيها وفي الفرع كاصلة ولا مضربهم وفون ساكنة (أو في المذبح والضح) اسم المكان الذبح والضحاف ونشر مرتب قال ابن جرير (قات) لعطاء (ابيجزى) بفتح الضمة بغير همز (ما يذبح) بضم أوله وفتح ثالثة (ان الهرة قال تم ذكر الله تعالى (ذبح البقرة) في سورة البقرة ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة (فان ذبحت شيأ بغير) أو منحوت شيأ يذبح (جن) من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهى والخطاب في ذبحت من عطاء لابن جرير (والضحاف - ب الى) هو من قول عطاء (والذبح قطع الاداج) جمع ورجح بفتح الدال وبالجمم وهو العرق الذى في الاخدع وهو ما عرقان متقابلان وامثله كل التعصير بالذبح لانه ليس لكل بهيمة سوى ورجين وأجيب باحتمال انه اضاف كل ورجين الى انواع كلها أو هو من باب تسمية الجزء باسم الكل ومنه قوله عظيم المساكين وعظيم المشافر وفي كتب اكثر الحنفية اذا قطع من الاداج الاربعة ثلاثة حصص التذكية وهي الحلقوم والمرى وعرق من حصى جانب قال ابن جرير (قلت) اعطاء (فيخاف) يترك الذابح (الاداج حتى ينقطع الضاع) بكسر النون معهما عليه في الفرع كاصلة وقال في المصباح بضم النون وحكى الكسائى فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخطيط الايض الذى في فقار الظهر والرقبة (قال) عطاء (لا اخال) بكسر الهمزة وانشاء الهجة أى لا اظن وفي نسخة اليونانية لا انا في قال ابن جرير (واخبرني) بالافراد ولابي ذر فاشترى بالافاء بدل الواو (قانع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر عن عن الضع) بفتح النون وسكون الهجة وهو ان ينهر بالذبح الى الضاع وهو عظم الرقة (يقول يقطع مادون النظم ثم يدع) ثم يترك المذبح (سوى) موت وقول الله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كادوا يفعلون) وسقط لابي ذر انظر الى وقال بعد بقرة الى فذبحوها وما كادوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة أو تفسير قول ابن جرير

ذكر الله ذبح البقرة وفيه إشارة إلى اختصاصه بالذبح (وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله
عنهما عما وصله الله من صور واليهي (الذكاة في الخلق واللثة) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع الثلاثة
من الصدر (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله أبو موسى الزمن من رواية أبي مجلز عنه (وابن عباس)
رضي الله عنهما عما وصله ابن أبي شبة بسند صحيح (وانس) رضي الله عنه عما وصله ابن أبي شبة (إذا قطع الرأس)
عماذ به حال الذبح (فلا بأس) بأكلاهما وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال
(حدثنا صفيان) الثوري (عن هشام بن عروة) بن الزبير أنه (قال) ولا بن عساكر حدثنا هشام بن عروة قال
(أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) أم أبي بكر رضي الله عنهما أنها (قالت) نهرنا على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه اليهود (فرسا فاكناه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وكذا
التسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (أصحاق) بن راهويه أنه (سمع عبدة) بفتح
العين وسكون الموحدة بن سليمان (عن هشام عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر
رضي الله عنهما أنها (قالت) دجحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكناه * وبه
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة بنت
المنذر) زوجته (أن أسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنهما (قالت) نهرنا على عهد رسول الله أي زمنه ولا بن
عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا يطلق على الذكروا لا تقي (فاكناه) في الأولى والثالثة بلفظ التصرف في
الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فله كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين
في المعنى وأن كلاهما يطلق على الآخر مجازا واحدا به ضمهم على التعدد لتغاير النهر والذبح وإن كان الأولى أن
النهر في الأبل والذبح في غيرها (تابعه) أي تابع جريرا (وكيع) هو ابن الجراح فيما وصله أحمد ومسلم (و) تابعه
أيضا (ابن عيينة) صفيان فيما وصله المؤلف بعد عن الحميد عنه كلاهما (عن هشام) أي ابن عروة (في التصرف
باب ما يكره من المثل) بضم الميم وسكون المثلة وهي قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي (و) باب حكم
(المصورة) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التي تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه (و) حكم
(الجمعة) بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة المشددة التي تربط وتجعل غرضا للرمي أو خاصة بالطير فإذا ماتت من ذلك
حرم أكلها لأنها موقوفة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن
الحجاج (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك أنه (قال) دخلت مع (جدتي) أنس على الحكم بن أيوب (بن أبي
عقيل الثقفي) ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة وزوج أخته زينب بنت يوسف وكان يضاهي ابن عمه
الحجاج في الجور (قرأ أي غلبنا أو فلبنا) بكسر الفاء لم يعرف الحافظ ابن حجر أسماءهم والشك من الراوي
(نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر إليها ثم) بضم القوية وسكون الصاد
المهملة وفتح الموحدة أي تحبس أترى حتى تموت * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود
في الاضاحي وابن ماجه وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أحمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي
قال (حدثنا أصحاق بن سعيد بن عمرو) بفتح العين وكسر هاء من سعيد (عن أبيه) أنه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيد (أي ابن العاص وهو أخو عمرو المعروف بالاشدق بن سعيد بن العاص
والد سعيد بن عمرو) راويه عن ابن عمر (و) غلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها قال الحافظ ابن حجر لم أفق على
اسمه وكان يحيى من الأولاد الذي كور عثمان وعنبة وأبان وإسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمرو (غشي إليها)
إلى الدجاجة (ابن عمر حتى خلها) بتشديد اللام ولا بن عساكر وأبي ذر عن المستقلى جلها بزيادة ميم مشددة وليس
في اليونانية تشديد على ميم جلها والأولى أنسب لقوله رابط (ثم أقبل بها وبالقلام) الراي لها (معه فقال
أزجروا غلامكم عن أن يصبر) ولا يذرح عن الكشميري غلامكم عن أن يصبروا (هذا الطير) يحبس (للقول فاني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهاي) ولا يذرح عن المستقلى والمجوي ينهاي (أن تصبر) بضم القوية وفتح الموحدة
أن تحبس (بجعة أو غيرها للقل) وأول التنويع فبدخل الطير وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا أبو عروبة) بفتح العين المهملة الواضحة (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة
والهبة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما (فروا
بقتية) بكسر الفاء جمع قتي والفتوة بذل الندي وكف الأذى وترك الشكوى واجتناب المنكر واستعمال

بالجزم جواب الامر ولا يذعن الجوى والمقتضى اذن اخبرك بكسر الهمزة وفتح الذال المجهمة وسكون التون
واخبرك بنصب باذن (أو أحدك) شك من الراوى (ان ايت النبي) ولا يذروا بن عبد اكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من الاشعرين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعمان ثم الصدقة فاستحلناه (طلبنا منه ابلا
تحملا) (خلف ان لا يحملنا قال ما عندى ما احكمكم عليه ثم اتى) بنم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب) من غيمة (من ابل فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن الاشعريون ابن الاشعريون) مرتين (قال) أبو موسى
(فاحملنا) عليه الصلاة والسلام (خس ذود) نصب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة
من الابل واستكرأ أبو البقاء في غريه الاضافة فقال والصواب تنوين خس وأن يكون ذود بدل من خس فانه
لو كان بغير تنوين وأضفت لتغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خس ذود خمسة عشر
بغير الاق الابل الذود ثلاثة انتهى وتعقبه في فتح البارى فقال وما أدري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد
كذا وليمكن عدد الابل خمسة عشر بغير افعال الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين
القرينين الى أن عدت مرات والذي قاله انما يمت أن لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبخرة
وتعقبه العيني فقال رده مردود عليه لأن أبا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي قاله يتأتى في
جميع طرق هذا الحديث انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن القصة واحدة والطرق يفسر بعضها بعضا
فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها بورد بعض طرق الخبر بما صحها انتهى وقال في المصابيح واذا على قول
أبي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه أن يكون المأخوذ في قولك اخذت خمسة أسياف خمسة عشر سيفاً لأن أقل
الاسياف ثلاثة وهذا عين ما قاله وبطلانه مقطوع به (عز الذرى) بضم الفين المجهمة جمع أغز منصوب ويجوز والاغز
الايض والذرى بضم الذال المجهمة مقصود راجع ذروة وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا أسفة الابل (قلبتنا)
مكننا (غير بعيدة قلت لا يصحاي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته) الذي خلف لا يحملنا (مواقفه لئن تغفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته لا تقف أبداً فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نقلنا يا رسول الله انا
استعملنا) أى طلبنا منك ابلا فحملنا عليها (خلفت أن لا تحملنا فظننا انك نسيت عييتك فقال) صلوات الله
وسلامه عليه (ان الله هو حاكم في واقعه ان شاء الله لا احلف على عييت) أى محلوف بين قسماء بينا مجاز الالباسة
بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوقا عليه أو على معنى الباء وعند النساء اذا حلفت بين لكن قوله (قارى
غيرها خيرا منها) يدل على الاول لأن التفسير لا يصح عوده على اليمين بعضها الحقيقي والمراد أن يظهر له بالعالم
أو غلبة الظن أن غير المحلوف عليه خير منه والمراد بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان ترك شئ فهو ذلك
الشئ (الايت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحلتا) بالكسابة وفي الحديث حل كل الدجاج
مطلقا ثم اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج أو نم وهي التي تأكل الذرة اليابسة أخذ من الجلالة بفتح الجيم
بالرائحة والتن في عرقها وغيره حرم اكها وقيل يكره وصحح النووي الكراهة فان علفت طاهرا فطاب لحها
بزوال الرائحة جل الاكل بالذبح من غير كراهة ويجوز الخلاف في لبنها ويضها وعلى الحرمة يكون اللحم
نجسا وهي في حياتها طاهرة والاصل في ذلك حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة
وشرب ألبانها حتى تعلق أربعين البهروا الدارقطني والبيهقي وقال ليس بالقوى وقال الحاكم صحيح الاستناد
واقطنى يصدق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعريين (باب) حكم (لحوم الخيل)
جماعة الاقراص لا واحد من لفظه كالقوم أو مفردة خاتل وميت بذلك لا خيالها في الميتة ويكنى في شرفها
ان الله تعالى أقسم بها في كتابه بقوله والعاديات ضباء وبه قال (حدثنا الحديث) عبد الله بن الزبير المكي قال
(حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء)
ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما أنها (قالت) سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في زمنه وفخر في المدينة وخبر الفاعل يعود على الذي باشر اقرمهم وانما أتى بضمير الجمع
لأن كونه من رضى منهم (فاكتناه) زاد الدارقطني ونحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقه اشعاراته
صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك والاصحاب اذا قال كأنهم كذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حكم
الرفع على الصحيح لأن الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وادام كان هذا في مطلق العاصي

فكيف با ل أبي بكر الصديق مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفاومتهم له . وهذا الحديث سبق في باب النصر والذبح . وبه قال (حدثنا محمد) بضم الميم وفتح السين والذال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم وسقط لابي ذر ابن نيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين المكسرة (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم كذا أدخل حماد بن زيد بين عمرو بن دينار وبين جابر في هذا الحديث محمد بن علي وأسقطه النسائي والترمذي ووافق حمادا على ادخال الواسطة ابن جريج لكنه لم يسمه أخرجه أبو داود وقد قيل ان عمرو بن دينار لم يسمع من جابر فان ثبت سماعه منه فتكون رواية حماد من المزيدي متصل الاسانيد والافرواية حماد بن زيد هي المتصلة ولئن سلمنا وجود التعارض من كل جهة فللمسند طرق أخرى عن جابر غير هذه فهو صحيح على كل حال (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (يوم) حصار (خير عن لحوم الجمر) أي الاهلية (ورخص في لحوم الخيل) استدله من قال بالتحريم لان الرخصة استباحة محظورة مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المحنة التي اصابتهم بغير فلا يدل ذلك دخل على الحل المطلق وأجيب بأن كثرة الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامره فدل على أن المراد بقوله رخص اذن وأن الاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحباه واستدلوا بالمناهي بلام الله العلة المفيدة للعصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير اتركوها وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكره وبطفت البغال والحمير وهو يقتضي الاشتراك في التحريم وبأنها سبقت للامتنان فلو كان يتفجع بها في الاكل لكان الامتنان به أعظم وبأنه لو أبيع أكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب بأن اللام وان أفادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب ما يطلب له الخيل وأما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة وأما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخطبوا بما ألفوا وعرفوا ولولزم من الاذن في أكلها أن تفنى للزوم مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها مما أبيع أكله ووقع الامتنان به لانتفعة له أخرى . وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وأخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة . (باب) تحريم أكل لحوم الجمر الانسية يقتضين والمشهور يكسر ثم تكون ضد الوحشية (فيه) أي في الباب المذكور (عن سلمة) ابن الاكوع وسقط لفظ عن لابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مره وصولا مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي . وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (اخبرنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سالم) هو ابن عمر (ونافع) مولا (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الجمر الاهلية يوم حنين) نهى تحريم لنجاستها وفي حديث أنس في الصحنين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال فانهم ارجس وقيل لانها لم تخمس أو لكونها جلالة كما في أبي داود ولا امتناع في تعدد العمل الشرعية على المراجع عند الاصوليين نعم التعليل بكونها لم تخمس فيه نظر لان أكل الطعام والعطف من الغنمة قبل القسمة جائز لا سيما في الجماعة . وهذا الحديث قدم في غزوة خيبر . وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) ولا يذعن نافع (عن عبد الله) بن عمرو رضي الله عنهما أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الجمر الاهلية) وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواء أبو داود في سننه وقد قال الامام أحمد كره أكلها خمسة عشر محمدا وسأله ابن عبد البر الاجماع الا أن علي تحريمها (تابعه) أي تابع يحيى القطان (ابن المنار) عبد الله فيما وصله المواظف في المغازي (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وقال ابو أسامة) حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مما وصله أيضا في المغازي وفصل في روايته بين أكل التوم والحمير فيبين أن النهي عن التوم من رواية نافع فقط وأن النهي عن الجمر عن سالم فقط . لكن يحيى القطان حافظ فعلم عبيد الله لم يفصله الا في اسماءه وكان يحدث به

عن سالم ونافع معاً مدحياً فاقصر بعض الرواة عنه على أحد شيوخه تمسكاً بظاهر الإطلاق قاله في فتح الباري .
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التيسبي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي - عن أبيهما) محمد (عن علي - رضي الله عنهم) أنه
 (قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وهي النكاح الموقت كأن ينكح إلى شهر أو إلى قدوم زيد
 وسعى به لأن الفرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره (عام خير وعلوم جمر الانسية) ولا يذر وعن لحوم
 جمر الانسية وقد أضاف الحافظ عبد العظيم المنذري أن لحوم الجمر الانسية نسخ مرتين ونكاح المتعة نسخ
 مرتين ونسخت القبلة مرتين . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (من
 حمرو) هو ابن دينار (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه (قال) نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أكل (لحوم الجمر) الاهلية واختلف اصحابنا في علته فصرح بها فقيل
 لا تستحبث العرب لها وقيل للنص (ورخص في) أكل (لحوم الخيل) واستدل المانعون أيضاً بما روى عن
 عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجمر
 والخيل والبغال وتعب بأن أهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لا سيما في يحيى بن أبي كثير ولئن سلنا صحة
 هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيها فإن الحديث عند أجدو الترمذي من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى
 تقدير أن يكون الذي زاده حفظه قالوا روايات المتوعة عن جابر المفصلة بين لحوم الخيل والجمر في الحكم أظهر
 اتصالاً وأتمق رجالاً وأكثر عدداً . وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات والثانية مشددة الاسدي الحافظ قال
 (حدثنا يحيى) القطن (عن شعبة) بن الجراح أنه (قال) حدثني بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (عن البراء)
 ابن عازب (وابن أبي أوفى) عبد الله واسم أبي أوفى علقمة (رضي الله عنهم) أنهما (قالا) النبي صلى الله عليه
 وسلم عن لحوم الجمر أي الاهلية وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في المغازي . وبه قال (حدثنا اسحاق)
 ابن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن أبا إدريس) عاذاً لله بالذال
 المجنة الخولاني بالهجمة (أخبرنا ابن ثعلبة) جرتوم وقيل جرحم الخشني العصابي رضي الله عنه (قال) حرم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الجمر الاهلية ولا يذر جمر الاهلية وللنساء من وجه آخر عن أبي ثعلبة
 غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم خير والناس جياع فوجدوا جمر انسية فذبحوا منها فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فتأدى الا ان لحوم الجمر الانسية لا تحل (تابعه) أي تابع صالح بن كيسان
 (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد القاضي الحمصي فيما وصله النساء من طريق بقية قال حدثني
 الزبيدي (و) تابعه أيضاً (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله أحمد في مسنده (عن ابن شهاب)
 ولا يذر عن الزهري بدل قوله عن ابن شهاب ولفظ الاول نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم
 الجمر الاهلية والثاني يلفظ رواية الباب وزاد ولحم كل ذي ناب من السباع (وقال مالك) الإمام الاعظم فيما
 وصله في الباب اللاحق (و) قال (معمر) بضم الميم بين قصتين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان
 (والماجنون) بكسر الجيم وبالشين الهجمة المضمومة ورفعه التون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله
 مسلم (ويونس) بن يزيد الايلي - مما وصله الحسن بن سفيان (وابن اسحاق) هو محمد بن اسحاق بن يسار مما وصله
 اسحاق بن راهويه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب
 من السباع) ولم يذكر الجمر ويأتي ان شاء الله تعالى مجت ذلك قريبا . وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد
 (محمد بن سلام) البيكندي الحافظ قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) بالثلاثة والقاف ثم القاء
 (عن أيوب) السختياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاءه جاءه) بالمدح قال ابن حجر الحافظ لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (أكلت الجمر) بضم الهمزة وكسر
 تاليها (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم (جاء) لم يعرف اسمه أيضاً (فقال) يا رسول الله (أكلت الجمر ثم جاءه)
 لم يعرف اسمه أيضاً (فقال) أفنيت الجمر بضم الهمزة وسكون الفاء لكثرة ما ذبح منها ويحتمل كما في الفتح أن يكون
 الجاء في الثلاثة واحداً فإنه قال ألا أكلت فأما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه أو لم يؤمر في ذلك بشئ

وكذا في الثانية فلما قال في الثالثة أقذبت جاء الوحي بالتحريم (فأمر) صلى الله عليه وسلم (مناديا) يتأدى به
 (فتأدى في الناس أن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجوارح الأهدية فأنه رجم) نجس فالتحريم لعينها لا لاسبب
 خارجي والمنادى أبو طلحة كما في مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النساء ويحتمل أن يكون
 الأول نادى بالتي مطلقا والثاني زاد عليه أنه رجم (فأكذبت) بهزمة مضمومة فكاف ساكنة فضاء
 مكسورة فهزمة مفتوحة ولا يذعن الكشميني فكذبت (القدور) باسقاط الهزمة قلبت (وانها التفور) لتغلي
 (بالحم) وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر بن المديني الحافظ
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (يرعون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يقولون (نهي عن) أكل (حمار الأهلية) من إضافة الموصوف إلى صفته
 (فقال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو) بفتح الحاء المهملة والكاف وفتح العين (الغضاري) العصابي
 (عندنا بالبصرة ولكن أبي) منعه (ذلك) ولا يذعن الكشميني ذلك باللام (البحر) في العلم (ابن عباس)
 رضى الله عنهما (وقرأ) مستدلالا للقول تعالى (قل لا أجد فيما أوحى إلى) طعاما (محترما) الآية مقتصرا
 على ما كرهها والأكثرون على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالمحترم ينص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة
 أشياء غيرها كما تواردت الأخبار بذلك والتنصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس ومالم
 يأت فيه نص يرجع فيه إلى الأغلب من عادة العرب فأيأ كذا الأغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لأن الله
 تعالى خاطبهم بقوله قل أحل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا أجد فيما أوحى إلى أي في ذلك
 الوقت أوفى وحى القرآن وفيه أن التحريم انما ثبت بوحى الله وشرعه لا بهوى النفس (باب) تحريم (أكل
 كل ذي ناب من السباع) بعدد به ويتقوى كاستدوا وغر وذب ودب وقيل وقرد ومخبط من الطير كازوشاهين
 وصقرونس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن
 شهاب) الزهري (عن أبي إدريس) عائذ الله (الخلولاني) عن أبي ثعلبة (عن ثورم الخشني) رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى (عن أكل كل ذي ناب من السباع) يتقوى به ويصول على
 غيره ويصطاد ويعد وبطبعه غالباً (تابعه) أي تابع مالك (يونس) بن يزيد الأيلي (ومعمر) هو ابن راشد (وابن
 عيينة) سفيان (والمجاشون) أربعة هم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة ابن عيينة وصلها المؤلف
 في آخر الطب والثلاثة سبق ذكرهم في الباب السابق والتي للتحريم واسم لم كل ذي ناب من السباع فأكله
 حرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخبط من
 الطير والمخبط يكسر الميم وسكون الحاء المجهدة وفتح اللام بعدها موحدة وهو لطير كالتظفر لغيره لكنه أشد منه
 وأغلظ وأشد فهو له كالناب للبع (باب) حكم (بلود الميتة) قبل أن تدفغ وبه قال (حدثنا وهيب بن حرب)
 أبو خزيمة النساء والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن
 سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب)
 الزهري (أن عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الأزل ابن عتبة بن مسعود (أخبره أن عبد الله بن عباس رضى الله
 عنهما) وسقط لابن عباس كلف عبد الله (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة ميتة) بتشديد الياء
 وتخفيف (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن كانت لهم (هلاستعتم بها أيها) بكسر الهجمة وتخفيف الهاء قال
 في القاموس كتاب الجلود بفتح أوله يدبغ الجمع أهبة وأهب وأهب واسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم أهليها
 فدبغتموه فانتفعتم به (قالوا) يا رسول الله (إنها ميتة) بتشديد التثنية (قال الناحرم) بفتح الحاء المهملة وضم
 الراء ولا يذعن حرم بضم ثم كسر مشددا (أكلها) بفتح الهجمة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لأن لفظ القرآن
 حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال نخت السنة ذلك بالكل واستثنى الشافعية من
 الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما التحاساة عينهما وأخذ أبو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا
 واستدل الزهري برواية الباب على جواز الاتساع به مطلقا بفتح أوله يدبغ لكن صح التقييد بالدبغ من طريق
 أخرى كما ترى وبعضهم أخذ بضم هذا السبب فقصر الجواز على المأكول لورود الحديث في الشاة ويتقوى
 ذلك من حيث النظر لأن الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره المأكول لو ذكى لم يطهر بالذكاة عند الأكثر
 فكذلك الدباغ وأجاب من عم بالتمسك بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم الأذن بالمنفعة ولأن

الحيوان الطاهر متفق به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائماً مقام الحياة قاله في فتح الباري وحكى في نسخة
فيما ذكره ابن الرفعة في كفايته وجهها عن رواية ابن القطان أن جلد الميتة لا ينفس بالموت وانما الزهومية التي
في الجلد تصير نجس فيؤمر بالدباغ لازالها كما يغسل الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشتم إسماء
دباغ الجلد أم لم يدبغ لحديث عبد الله بن عكيم قال اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
أن لا نتفعوا من الميتة بأهاب ولا أعصاب رواه النسائي وأحمد والأربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي
وللباقين وأحمد وأبي داود بشهر قال الترمذي كان أحديهم يذهب اليه ويقول هو آخر الأمر وهذا يدل على أن
الانتفاع به منسوخ وأجاب ابن الرفعة في الكفاية بأن كل حديث نسب إلى كتاب ولم يذكر حمله فهو منسوخ
ولا حجة عندنا في المرسل قال ابن حجر وأعله بعضهم بكونه كتاباً وليس بعلة قاذرة وقيل إن في استناده اضطراباً
ولذا تركه أحمد بعد أن قال أنه آخر الأمر ورده ابن حبان بأن ابن عكيم جمع الكتاب يقرأ وسعته من مشايخ من
جهينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاحظ طراب وقال في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فان
لفظ الأهاب منطبق عليه وبعد الدباغ يطلق عليه أديم وسختيان والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرظ
والأشياء الحريضة المتشقة للفضلات المعفنة المانعة من الفساد إذا أصابه الماء والمطبوخة ليجيء كقصور
الزمان والعصر وهذا الحديث مضى في الذكاة وبه قال (حدثنا خطاب بن عثمان) بفتح الخاء المجهمة وتشديد
الطاء المهملة وبعد الألف موحدة القوزي بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقريظة من قري حصى
قال (حدثنا محمد بن حبيب) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وبعد الألف موحدة القوزي (عن ثابت بن
عجلان) بفتح العين وسكون الجيم الأنصاري التميمي الحصري أنه (كان سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهم يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعن) بالنون والزاي قال في القاموس الاتي من المعز (ميتة)
بتشديد التميمية (فقال ما على أهلها) حرج (لواتهم وأباهما) أي بعد الدباغ كما مر قال الزنجشري في الفائق
سبى إهاباً لأنه أهبة للحي وبناء للعمية على جسده كما قيل له مسك لا مسكاً كما وراءه وفيه دليل على أنه يطهر
ظاهراً وباطنه بالدباغ حتى يجوز استعماله في الأشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين ما كول اللحم
وغيره وإذا طهر بالدباغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز الثالث يجوز أكل
جلده ما كول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه تبعاً للجلد فيه قولان أحدهما لا يطهر لأن الدباغ لا يؤثر
فيه بخلاف الجلد * ورواة هذا الحديث خطاب ومحمد بن جبير وثابت الثلاثة ليس لهم في البخاري إلا هذا
الحديث إلا محمد بن جبير فله حديث آخر في الهجرة إلى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وثقوا بخديشهم
من المتابعات لأن الأصول والأصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله
في القتح * (باب حكم المسك) بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كغيب وحقيقة المسك
دم يجمع في سرة الغزال في وقت معلوم من السنة بتغلة المواد التي تنصب إلى الأعضاء وهذه السرر جعلها الله
تعالى معدناً للمسك فإذا حصل ذلك الورم مرضته الأطباء إلى أن يتكامل ويقال إن أهل التبت يضربون
لها أو تاد في البرية تحتكها التسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن الناجفة
في جوف الطيبة كالانفحة في الجدي وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة إلى بلاد المغرب فطلق
جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقىها من جوفها كما تلقى البيضة الدجاجة
والمشهور أنها ليست مودعة في جوف الطيبة بل هي خارجة ملتصقة في سرتها وتقل عن الفضال الشاشي
إنها تدبغ بما فيها من المسك فتظهر كطهارة المدبوغات وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج من الماء
كالطباء في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئاً كثيراً فتدبغ فيوجد في سرتها دم وهو المسك
لا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل إلى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقول للقلب
مشجع للسوداوين نافع للنفقان والرياح الغليظة في الأمعاء والسحوم والسدد وفي مسلم من حديث أبي
سعيد مر فوعا المسك أطيب الطيب * فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد)
ابن زياد وأخيراً أبي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بنهم العين وتخفيف
الميم (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) بفتح الجيم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مكوم يكلم) بضم أوله وفتح اللام أي مجروح يجرح (في الله) ولا يذعن الكشميني

قوله فان الدم وضع الخ
الذي في خطه مو صرح
وكلاهما لا يخلو عن تأمل
فتدبر اه

في سبيل الله (الاجام يوم القيامة وكله) بفتح الكاف وسكون اللام وجرحه (يدى) بفتح أوله وثالثه من
باب علم يعلم أى يسبيل منه الدم (اللون لون دم والريح ريح مسك) تشبيهه بليغ بحذف أداة التشبيه أى كريح
مسك وليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون دم فانه لا حاجة فيه لتقدير مسكاف التشبيه لانه دم حقيقة •
والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته مع تغير وصف دمه فان الدم وضع ريحه أن
يكون كريها وتغيره أيضا من النجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله اشارة الى أنه لا يدخل من قاتل دون ماله لانه
يقصد صون ماله بداعية طبعه • وأجيب بأنه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بأن لا يحض القصد
بالصون بل يقاؤه على ارتكاب المعصية ممثلا أمر الشارع بالدفع • وموضع الترجمة منه قوله رريح مسك وقال
ابن المنير وجه استدلال البضارى بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم الشهيد لانه في سياق
التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث ولم يحسن التثليل به في هذا المقام وقال النكرمانى وجه
مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضلة النبي وهو مما يصاد • وهذا الحديث سبق في الجهاد • وبه قال
(حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد)
بضم الموحدة وفتح الراء مصفرا ابن عبد الله (عن) جده (أبي ردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء (عن)
أبيه (أبي موسى) عبد الله بن تيسر الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل جليس
الصالح) بإضافة الموصوف الى صفته ولا يذروا بن عساكر الجليس الصالح (و) الجليس (السوء) بفتح السين
المهملة (كحامل المسك ونافع الكبير) بكسر الكاف وسكون التنية قال في القاموس زق ينفخ فيه الخداد
(كحامل المسك امان يهذيك) بضم التنية وسكون الحاء المهملة وكسر الذا المجهمة وبعد التنية المفتوحة
كاف يعطيك ويخفك منه بشئ هبة (وامان يتباعه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافع الكبير امان ان يحرق)
بضم أوله من أحرق (فيابك) بناؤه (وامان تجد) منه (ريحا خبيثة) • وهذا الحديث مضى في باب العطار من
اليوسع • (باب) حل الكل (الارنب) بفتح الهمزة قال في القاموس معروف يكون للذكور والاثني أولها والخنزير
أى بهيمات بوزن عمر للذكور الجوع ارناب وارانب • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن هشام بن زيد عن) جده (اسم رضى الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بفتح الهمزة
وسكون النون والجيم بينهما فافتوحة وبعد الجيم نون فألف أى أنزنا وأزججنا (ارنبا) انصطاده (ومن جاز
الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالظاء المجهمة بلفظ التنية وهو من العلم المضاف والمضاف اليه
فيتوجه الاعراب الى الاول وهو مرزوق والثاني مجرور داعيا بالاضافة وكونه بالالف أنه على صورة المثني وأيسر
مثنى حقيقة أو أنه جاء على زوم المثني الالف داعيا ورنعاسمي بالالف الاول فقط وهو مرزوق جاتني بالثاني وهو
الظهران فقط لأن مرزوقية ذات مياء وتخل وزروع وغار والظهران اسم للوادي قال الدميري هو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عامدا كراو عامدا حتى (مضى
القوم) خلفه ليصطادوه (فلقبوا) بفتح اللام وكسر الفين المجهمة وفتحها أيضا مصححا عليه في اليونانية وضم
الموحدة ولا يذرعن الكشميين في قتبوا بالمشاة القوقية والعين المهملة بدل اللام والمجهمة وهو معنى الاول
(فأخذتها) وفي الهبة فادركتها فأخذتها ولم تقعبت حتى أدركتها (فجئت بها الى أبي طلحة) هو زوج أم أنس
رضي الله عنهم (فدججها معت بوركها أو قال بفتحها) بالتثنية فبهما والمثلث من الراوى (الى النبي صلى الله
عليه وسلم) وفي رواية أبي داود أن المبعوث معه ذلك هو أنس (فقبلها) أى الهدية زاد في الهبة وأكل منه
وهو مذهب الأئمة الاربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى الكراهة وحديث الباب بحجة
لجمهور في الاباحة والحديث مر في الهبة • (باب) حل كل (الضب) بفتح الضاد المجهمة وتشديد الموحدة
حيوان برى يشبه الورل وله فيما قيل يذهب العطش • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال
(حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سئل عن حكم كل الضب (الضب ليس
أكله ولا أحترمه) وعند ابن ماجه من حديث خزيم بن جرير قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا أكله
ولا أحترمه قال فقلت فاني أكل ما لم تحترمه وسند ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد قال
رجل يا رسول الله انابارض مضبة فأتا أمرنا قال ذكر لي أن أمة من بني اسرائيل مضجت فلم يأمر ولم ينه وفي مسلم

كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة فيصل أكله بالاجماع ولا يكره
 عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكي القاضي عياض فخره عن قوم قال النووي ما أظنه يصح عن
 أحد به وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبني (عن مائة) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي امامة
 ابن سهل) الانصاري قال في الفتح له رؤية ولا يبه محبة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد
 أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) خالته أم المؤمنين رضي الله عنها (فأبى) بضم الهمزة
 صلى الله عليه وسلم (بضب نحوذ) بجاء مهله ساكنة بعد قضة ثم فون مضمومة آخره ذال هجاء مشوي بالجاردة
 المحمأة (وأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) أي أماله يده إليه ليأخذه فبأكله (فقال بعض النسوة)
 هي ميمونة كما عند الطبراني وبقيّة النسوة لم يسمين (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل) منه
 (فقالوا) وفي رواية فقلن (هو ضب يارسل الله فرفع يده) الكريمة قال خالد (فقلت أحرام هو يارسل الله
 فقل لا ولكن لم يكن) موجودا (بارض قوي) مكة أصلا ولم يكن مشهورا كثيرا فيها فلم يأكلوه وفي رواية
 يزيد بن الأصم عند مسلم هذا لحم لم آكله قط (فأجدي عاقه) أكرهه والقاء للسيبية (قال خالد) المذكور
 رضي الله عنه (فاجترته) بالجيم الساكنة والراء المكثرة أي جرته (فأكلته ورسول الله) أي والحال أن
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم ينظر) إلى وهو يدل على حله وأصرح منه رواية كلوه فانه حلال * وحديث
 الباب مرفى الاطعمة * هذا (باب) بالتونين (إذا وقعت الفأرة) بالهمز الساكن واحد الفأر (في السمن
 الجامد أو الذائب) أو غيره من الادهان والاعسال ونحوهما هل يقتري الحكم أم لا وفأرة البيوت حيوان
 مؤذ زائد في الفساد وهي القويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحسل والحرم وسميت بذلك
 لخروجها من بصرها على الناس وأصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق
 على الاستعارة لتلصق وقيل لخروجها عن الحرم في الحسل والحرم ولأن الفأرة أبدت جورها الخبيث
 في قطع حبال سفينة نوح والفأرة عظيم الحبل كثيرا لا ذي يقرض الثياب والكتب وبأكل الحبوب والزرع
 والمائعات ويرعى فيها بعره لفسدها وهي تصادى العقرب فاذا جعلت فأرة وعقربا في قارورة فانه يقع بينهما
 قتال هيب لأن العقرب تلدغ الفأرة والفأرة تتحالي على أن تقبض ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها
 فان قبضت الفأرة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرا أهلكتها ومن الفأرة صنف يجب الدراهم
 والدنانير سرقتها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردّها إلى بيته واحدا واحدا
 فاذا أقفر البيت من الادم لم يألفه الفأر وقال أنس بن أبي اياس وقفت بهوز على قيس فقالت أشكو إليك قلة
 الفأرة فقال ما أظف ما سألت تذكر أن بيتها أقفر من الادم فأهـ ثملها يا غلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود
 القادري الحنبلي في كتابه نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاهجار به قال (حدثنا الجدي)
 عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال
 أخبرني (بالافراد) (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أنه سمع ابن عباس) رضي الله
 عنهما (يحدثه) بثبات هاء الضمير في الفرع كانه صله وغيرهما (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله
 عنها (ان فأرة وقعت في سمن فمات) فيه (فقتل النبي صلى الله عليه وسلم عنها) أنجست السمن فمتنع أكله أم لا
 (فقال القوها) بعد استخراجهما من السمن (وما حولها) منه (وكلوه) أي السمن الباقي * وهذا يدل على أن
 السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المائع الذائب اذ أنه عند الحركة يحتلط وفي مسند اسحاق
 ابن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فلقوها وما حولها وكلوه وان كان ذائبا فلا تقربوه * وهذه
 الزيادة في رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ ابن حجر قال علي بن المديني شيخ المؤلف في علله (قبل لسفيان)
 ابن عيينة (فان معمر يحدثه عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال) سفیان بن
 عيينة (ما سمعت الزهري يقول الا عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور قبل (عن ابن عباس) عن
 ميمونة رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم وضد سمته) أي الحديث (منه) من الزهري (صراوا) من
 طريق ميمونة فقط * وهذا وصله أبو داود عن الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق
 عن معمر المذكور بإسناده وعند الاسماعيلي عن جعفر القريابي عن علي بن المديني قال سفیان كم سمعناه من

بالحزمة من غير تأنيث قال شعبة (حسبته) أي حسبته هشاماً (قال) يسما (في آذانها) والتصريح بأن القائل
 حسبته شعبة والضمير فيه لهشام وقع في مسلم وفي الحديث حجة للجمهور في جواز رسم البهائم بالكنى خلافاً
 للفتية لقولهم بعموم النهي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ * وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن
 ماجه في اللباس وأبو داود في الجهاد * هذا (باب) بالنون (إذا أصاب قوم) ولابن عساكر القوم (غنية)
 بفتح المجهمة من الكفار (فدبح بعضهم) قبل القصة (عنا) وأبلاً بغير أمر أصحابه لم تؤكل لحديث رافع (هو ابن
 خديج) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) المذكور موصول في باب التسمية على الذبيحة المتضمن لذبحهم من ضمن
 الغنية قبل القصة وأنهم أغلوه في القدور وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالقدور فأكفنت عقوبة لهم (وقال
 طاوس) هو ابن كيسان الباني (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عنه عبد الرزاق (في ذبيحة السارق
 أطرحوه) أي مذبحوه فلا تأكلوه لانه حرام وظاهره أن مذهبهم ما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح بل
 أو كالة ونحوهما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو الاحوص) بهزمة مفتوحة
 خاء مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها صاد مهملة سلام الحنفى الكوفى قال (حدثنا سعيد بن مسروق)
 والدفبان الثورى (عن عباية بن رفاعه) بضم العين وتحقير الموحدة (عن أبيه عن جده رافع بن خديج)
 أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا) بنون ولابى ذروا ابن عساكر أنا (نلقى العدو غدًا وليس معنا مدى)
 بضم الميم وتثوين الدال المهملة مخففة جمع مدينة سكنين تعربها ما تغنكه وكأنه استشعر النصر والظفر والغنية
 التي يذبحون منها أما بأخباره صلى الله عليه وسلم أيهاهم بذلك أو بما وقع في نفوسهم من نصره المسلمين على عادتهم
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما نهر آدم) أسأله (وذكر اسم الله) عليه (فكلوا) ولابى ذرعن الكشميهنى فكلوه
 (حالم يكن) أي المذبح به (سن ولا تظفروا) حدثكم عن (ذلك) وحكمته لتتفقوا (أما السن فعظم)
 وهو ينحس بدم المذبح وقد نهيت عن تحسيس الأعظام في الاستحباب لكونهم إذا ذبحوا من الجن (وأما الظفر
 فمدى إحيته) وهم كفار وقد نهيت عن انتشبه بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول
 العرب أهلك الناس الدرهم البيض والديار الصفروا والحيثه جنس من السودان معروف وقوله وسأحدثكم
 عن ذلك إلى آخره اختلف فيه هل هو مدرج أو مرفوع جزم النوى بأنه مرفوع وطاب ابن القطان مدرج من
 قول رافع بن خديج ورجح الحافظ ابن حجر الأول (وتقدم سرعان الناس فأصابوا من الغنائم) ولابى ذروا ابن
 عساكر الغنائم (والنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الناس) سراً (فصبوا قدورا) فيها لحم مما ذبحوه من الغنية
 (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم لما رآها أن تكفى (فأكفنت) أي قلبت وأفرغ ما فيها عقوبة لهم (وقسم) عليه
 السلام (بينهم) ما غنوه (وعدل بينهم) قاله (بعض شيوخه) لغاية الأبل حينئذ وأوزعها وكثرة الغنم أو كانت
 هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه (ثم نذ) نذر (منها) من الأبل التي قسمت (بغير من أوائل القوم ولم يكن
 معهم) مع الذين في الأوائى (خيل) ومع الآخرين قلبه زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فأعياهم
 (فرماه رجل) لم أقف على اسمه (بسم نفسه الله) بسبب وميه بأن أصابه فوقف (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (إن لهذه البهائم) من الأبل (أوابد) بالهزمة المفتوحة والواو وبعد الألف موحدة فندال مهملة (كأوابد
 الوحش) أي نظارا كنفار الوحش (فأفعل منها هذا) الفعل وهو النصار ولم تقدر وا عليه (فأفعلوا) به (مثل
 هذا) وكلوه فإنه له ذكاة * هذا (باب) بالنون (إذا نذ) أي نذر هاربا (بعير) كاش (لقوم فرماه بعضهم بسمهم)
 ليعبسه (فقتله فأراد) بالقاء ولابى ذروا ابن عساكر وأراد (صلاحهم) أي صلاح القوم أصحاب البعير لا فساد
 عليهم ولابى ذرعن الكشميهنى صلاحه بالافراد أي صلاح البعير وكلاهما بغير هز وفي الفتح أصلاحهم
 وأصلاحه بالهزمة فيهما ونسب تركها للكريمة والذي في اليونانية أصلاحهم بالهزمة (فهو) أي ذلك الفعل
 (جائز) كالأول لا يلزمه بقتله شيء (الخبر رافع) الأتي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا) ولابى ذرعن
 حديثي بالافراد (محمد بن سلام) وسقط لفظ محمد فغير أي ذر قال (أخبرنا عمر بن عبيد) بضم العين فيه ما من غير
 إضافة الثاني (الطائفي) بضم الطاء المهملة وبفتحه في اليونانية وكسر الفاء نسبة إلى بيع الطائفي
 أو أخذها بسط لها قبل (عن سعيد بن مسروق) والدفبان الثورى (عن عباية بن رفاعه) ولابن عساكر ابن
 رافع قدسبه إلى جده (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) سقط ابن خديج لابي ذر أنه قال كأمع أخبي
 صلى الله عليه وسلم في شهر) بذى الطليفة من تهامة بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر في باب

قوله أصحابه كذا بخطه
 والذي في القروع المعقدة
 والمزى أصحابهم بالجمع اه

قوله ما لم يكن من ولا
 ظفر هو هكذا في النسخ
 بصورة المرفوع ولعله
 رسم على لغة ربيعة
 تأمل اه

قوله فلذا وصفها بالجمع
 الأولى أن يقول فلذا
 أخبر عنها بالجمع كما هو
 واضح الآن يقال إن الخبر
 وصف في المعنى وبذلك
 يتم استظهار بقوله كقول
 العرب الخ قدبر اه

القسمية (فقد بعير من الابل) لقوم (قال فرماه رجل) لم أعرف اسمه (بسمه فبسه قال ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان لها) أي الابل (اوبدكا وابد الوحش) فخرات كنقرا تم (فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا) فانه ذكاة (قال) رافع (قلت يا رسول الله انا نكون في المغازي والاسفار فتريد أن نذبح فلا يكون) معنا (مدى) جمع مدينة سكن نذبح بها (قال) صلى الله عليه وسلم (ان) بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتون سا كنة أي أهلك الذي تذبحه ولا يذروا بن عساكر أرف بكسر الراء واسكانها وبعد النون تحسبة أي انظر (ما نهر الدم) بالهمزة (أو) قال (نهر) بغير همز والصواب بالهمز والشك من الراوي ولغير أبي ذر ما نهر أو أنهر الدم (وذ كرا سم الله) عليه (فكل غير السن والطرفان السن عظم والظفر مدى الحبسة) فيه أن ذبح غير المالك اذا وقع بطريق الاصلاح للمالك خشية أن تفوت عليه المنفعة ليس بفاسد قاله ابن المنير • والحديث قدم في باب ما نذر من البهائم • (باب جواز) (اكل المضطر) من الميتة (لقوله تعالى) (ولا يذرا) اكل المضطر لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا) (من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته أو من حلالاته (واشكروا لله) الذي رزقكموها (ان كنتم اياه تعبدون) ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرؤن انه مولى النعم • ثم بين المحترم فقال (انما حرم عليكم الميتة) وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة بما يذبح وانما الاثبات المذكور وتقي ما عدا أي ما حرم عليكم الا الميتة (والدم) يعني السائل وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث (ولحم الخنزير) يعني الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل (وما أهل به لغير الله) أي ذبح للاصنام (فن اضطر) الجنى (غير) حال أي فاكل غير (باغ) للذة وشهوة (ولا عاد) متعده مقدار الحاجة (فلا اسم عليه) أي فيباح له قدر ما يقع به القوام وتبقى معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار فيقتدر بقدر ما يدفع به الضرر والاصح انه يلزمه الاكل فان توقع حلالا عن قرب لم يجوز غير سد الرمق وان لم يتوقع الحلال فتقبل بجوزله الشبع والاظهر سد الرمق فقط الا أن يخاف تلفا ان اقتصر عليه فيجب عليه أن يشبع وله اكل آدمي ميت وقتل مرتد وحربي بالغ واكاه ما لانها غير معصومين وحد الاضطرار أن يصل به الجوع الى حد الاهلاك أو الى مرض يفضي اليه وهذا قول الجمهور قال سيدي عبد الله بن أبي جرة نفعتني الله ببركاته الحكمة في ذلك أن في الميتة سمية شديدة فلما أكلها ابتداء لا تملكه فتسرع له أن يجوع ليصرف بدنه بالجوع سمية هي أشد من سمية الميتة فاذا اكل منها حينئذ لا يتضرر وقال في الفتح وهذا ان ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى آخره في رواية أبي ذر وقال بعد ما رزقناكم الى فلا ثم عليه (وقال) تعالى (فن اضطر) متصل بذكر المحرمات المذكورات قبل أي فن اضطر الى الميتة أو الى غيرها (في محضه) جماعة (غير) حال (منج) (فلا ثم) مائل الى انهم أي غير متجاوزين سد الرمق (فان الله غفور) لا يؤاخذ بذلك (رحيم) باباحة المحذور والمعدور (وقوله) بالجر عطف على الجور السابق أو بالرفع على الاستئناف (فكلوا مما ذكركم الله عليه) دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتكم (ان كنتم يا أيه المؤمنين وما لكم أن لا تاكلوا) ما استقها مية في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي غرض لكم في أن لا تاكلوا (مما ذكركم الله عليه) وقد فصل اللحم بين لكم (ما حرم عليكم) مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة (الا ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة أي شدة الحاجة الى أكله (وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم) أي يضلون فيحرمون ويحللون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) بالمجاوزين من الحق الى الباطل وسقط من قوله مما ذكركم الله عليه الى آخره لاني عساكر وقال بعد قوله تأكلوا الآية وسقط لابي ذر من قوله وما لكم الى آخره بالمعتدين (وقوله جل وعلاق لا تجد فيما أوسى الى محرم ما على طاعم بطامه) أي أكل يأكله ومحرم ما نصب صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم بطامه أي لا تجد طاعما محترما وعلى طاعم متعلق بمحرم ما ويطعمه في موضع جز صفة لطاعم (الا أن يكون) ذلك المحترم وقدره أبو البقاء ومكي وغيرهما الا أن يكون المأكول أو ذلك (ميتة أو دما مسفوحا) صفة لدم والسفح الصب وهو ما خرج من الحيوانات وهي أحياء أو من الاوداج عند الذبح فلا يدخل الكبد والطحال لانها ما جاء مدان وقد جاء الشرع باباحتها ولا ما اختلط باللحم من الدم لانه غير سائل (أولحم خنزير فانه وجس) نجس حرام والهواء في فانه الظاهر عودها على لحم المضاف للخنزير وقال ابن حزم على خنزير لانه أقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بهرضية الاضافة اليه ألا ترى انك

إذا قلت رأيت غلاماً زيداً كرمته أن الهاء تعود على الغلام لأنه المحدث عنه المقصود بالأخبار عنه لا على زيد لأنه غير مقصود ورجح الثاني بأن التصريح المضاف للغير ليس مختصاً بلحه بل شخصه وشعره وعظمه كذلك فإذا أعددنا التصريح على خبر كان وأقسامه هذا المقصود وإذا أعددناه على لحم لم يكن في الآية تعرض لتصريح ما عدا اللحم مما ذكر وأجيب بأنه إنما ذكر اللحم دون غيره وإن كان غيره مقصوداً بالتصريح لأنه أهم ما فيه وأكثر ما يقصد فيه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فإنه يكون من باب مفهوم القلب وهو ضعيف جداً وقوله فإنه رجس إما على المبالغة بأن جعل نفس الرجس أو على حذف مضاف (أو فسقا) عطف على المنصوب السابق وقوله فإنه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه (أهل - لغير الله به) في موضع نصب صفة لنفساً أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسعى بالقسوة لتوغله في باب القسوة (فمن اضطر) فمن دعت الضرورة إلى أكل شيء من هذه المجزئات (غير باع) على مضطر مثله تارك لمواساته (ولا عدا) متجاوز قدر حاجته من تناوله (فإن ربك غفور رحيم) لا يؤاخذ به وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله طاعه إلى آخره وقال لا بعد قوله محرم ما إلى (أود ما مسفوحاً) قال ابن عباس (ما وصله الطهرى في تفسير مسفوحاً أي (مهرافاً وقال) جل وعلا (فكلوا مما رزقكم الله) على يدي محمد صلى الله عليه وسلم (حلالاً طيباً) بدلالة ما كنتم تأكلونه حراماً خبيثاً من الأموال المأخوذة بالغارات والغنوب وخيانت الكسوب (واشكروا نعم الله أن كنتم إليه عابدون) إنما حرم عليكم الميتة وهي ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح (والدم) السائل (ولم الخنزير) بجميع أجزائه (وما أهل لغير الله به) ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله (فمن اضطر غير باع ولا عاد) فإن الله غفور رحيم وسقط قوله واشكروا إلى آخر قوله لغير الله به وهذه آية النحل وثبتت هنا الكرامة ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثاً اكتفاء بالنصوص القرآنية أو يرضى له ليجد حديثاً على شرطه فينبه فيه فلم يجده

قوله وسقط أي لابي ذر
كما يفهم من السرعة المزي
وغيره وهو ساقط من
قلم الشارح اهـ

(بسم الله الرحمن الرحيم - كتاب الأضاحي) بفتح الهمزة جمع أضحية بضمها وتكسر مع تخفيف الياء وتشديد ها وتحتذف فتفتح المضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم تقرباً إلى الله تعالى من يوم العبد إلى آتريام انشربق قال عباس سمعت بذلك لأنه تفضل في الغنى وهو ارتفاع النهار فسميت بر من فعلها (باب سنة الأضحية) من إضافة الصفة إلى الموصوف ولابن عساكر في نسخة الأضحية سنة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما في ما وصله حماد بن سلمة في مصنفه بسند جيد (هي سنة ومعروف) بين الناس إذا رآه ولا يكرهه والجمهور رأوا أنها سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للأضحية أنها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل مسلم مقيم موسر في يوم الأضحية عن نفسه وعن ولده الصغار أما الوجوب فقول أبي حنيفة ومحمد وزفر والحسن وأحمد الروايتين عن أبي يوسف وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور أنها سنة وقال المرداوي من الحنابلة وتسق الأضحية لمسلم ولو مكاتباً باذن سيده إلا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب ما يتسك به للوجوب حديث أبي هريرة دفعه من وجد سعة فلم يذبح فلا يعبرن مصلانا أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في دفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحاً في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم دفعه على كل أهل بيت أضحية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوى ولا حجة فيه لأن الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست واجبة عند من قال بوجوب الأضحية وحديث ابن عباس كتب على الحر ولم يكتب عليكم المروى عند أحمد وأبي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على أن الوجوب من التماسك التوبة ضعيف وتساهل الحاكم فحجمه به وبه قال (حدثنا) بصيغة الجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا) عند محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن زيد الياهمي) بهزمة قبل القصبة الخففة ولابي ذر وابن عساكر الياهمي بالمقاط الهمزة (عن النعيمي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم عيد الأضحية (أن أول ما تبدأ به في يومنا هذا نصلى صلاة العيد بجذف أن قبل نصلى قال في الكواكب هو نحو توسيع بالمعبدى خبر من أن تراه في تقدير أن أتتزل الفعل منزلة المصدر انتهى وفي رواية أبي ذر أن نصلى فلا يحتاج إلى تقدير (مترجع) من المصلى إلى المنزل (فتنصر) ما من شأنه أن ينصرف ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الأضحية (من نفسه) أي تأخير النحر عن الصلاة

(فقد أصاب سقما) طريقنا (ومن ذبح) أضحيته (قبل) أي قبل الصلاة (فانما هو) أي المذبح (لحم قدمه
 لاهله ليس من النسك في شيء) أي ليس من العبادة فلا ثواب فيها بل هي لحم فتفجع به أهله (ضم ابوردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء هائي (بن ييار) بكسر التون وتخفيف التحتية البلوى (وقد ذبح) قبل الصلاة (فقال)
 يا رسول الله (ان عندي جذعة) من المعز (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها وان تجزى) بفتح الفوقية بدون
 همز (عن احد بعدك) أي وانما يجزى الثاني والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطارعن
 في الثانية هو الجذع والجذعة ويجزى الثاني أن منه روى أحد حديث خصوا بالجذع من الضأن فانه جائز ولا ين
 ما جبه شحوه واختلف القائلون ببراء الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنة فقبل ما اكل سنة ودخل
 في الثانية وهو الاصح عند الشافعية والاشعر عند أهل اللغة وقبل نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة
 وقبل سبعة أشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني وقيل سنة أو سبعة حكاه الترمذي عن
 وكيع وابراة جذع المعز خصوصية لابي بردة ثم وردت الرخصة لغيره عقبه بن عامر وغيره كما سيأتي ان شاء الله
 تعالى قريبا (قال مطرف) هو ابن طريف باطاء المهمل المفتوحة آخره فابوزن عظيم الحارثي بالثلثة عما
 سبق موصولا في العبد ين ويأتي ان شاء الله تعالى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة) أي صلاة العيد (ثم نسكه وأصاب سنة المسلمين) طريقهم
 وبه قال (حدثنا مسدد) يعني ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن علي (عن أيوب) السخيتاني (عن
 محمد) يعني ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل
 الصلاة) أي قبل ذبح وقت صلاة العيد وما يتعلق بها من الخطبة والافوت الصلاة الى الزوال (فانما ذبح)
 أضحيته ولا يذروا بن عسا كزيد (لنفسه) لها بأبى كذا لا ثواب له فيه (ومن ذبح بعد الصلاة فقد نسكه
 وأصاب سنة المسلمين) وهذا الحديث قد سبق في صلاة العبد ين (باب نسكه الامام الاصحى بين الناس)
 بنفسه أو بأمره وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح القاء والفاء المجبة المخففة أبو زيد الزهراني الطفاوى
 قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبي كثير الطائى مولاهم أبي نصر اليماني الثبت لكنه يدلس
 ويرسل له كن رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني بعجة ازال ما يخشى من تدليسه (عن
 بعجة) بفتح الموحدة والبعج بينهما عين مهملة سا كنة ابن عبد الله (الجهني) تابعي ليس له في البصارى الا هذا
 (عن عقبه بن عامر الجهني) رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه نصيبا) وكان
 الذي باشر القسمة عقبه بن عامر المذكور كما سيأتي ان شاء الله تعالى (فصار) أي حصلت (لعقبه) بن عامر
 (جذعة) من المعز قال عقبه (فقلت يا رسول الله صارت جذعة) ولا يذروا جذعة (قال) صلى الله عليه وسلم
 (ضربها) ولم يقل ولن تجزى عن أحد بعدك كما قال لابي بردة (باب) حكم (الأضحية للمساقر والنساء) وبه
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري
 (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاض بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج
 مكة (قبل ان تدخل مكة وهي) والحال انها (تسكى فقال لها) صلى الله عليه وسلم (مالك) تبيكين (انفت)
 بفتح النون وكسر القاء وضبطه الاصيل انفت بضم النون أي حضت وقبل بالفتح الحيض وبالفتح والضم
 التفاس (قالت نعم) انفت (قال) عليه الصلاة والسلام يسليها (ان هذا) الحيض (امر كنه الله على نبات
 آدم) فقلت بمحتمة به (فاقضى ما يفيض الحاج) فاعلى ما يفعل الحاج من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت)
 لانه كالصلاة لا يصح الا بطهارة كاملة نعم قال بضمته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة
 عندهم ولا زائدة أي غير أن تطوف قالت عائشة (فلما كاتبنى آيت بلحم بتر فقلت ما هذا قالوا صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ازواجه) رضي الله عنهن (بالقبر) أي باذنهن لان تضحية الانسان عن غيره لا تنفع الا باذنه
 وهذا الحديث قدم في الحيض (باب ما يشترى) بضم أوله وفتح رابعه (من اللحم يوم النحر) وما موصولة
 أو مصدرية وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا ابن علي) اسماعيل بن ابراهيم وعليه آتاه (عن
 أيوب) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم النحر) لا يصح (من كان) منكم (ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) فانها ليست نسكا (فقام رجل)

• قوله أو مصدرية انظره
 مع قوله من اللحم فانه
 ربما عين كونها موصولة
 تأمل اه

هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم) لئلا تذأ به فيه ولان العادة جرت فيه بكثرة الذبح فالتفت تشوق له ولا يقدح فيه قول عمر بن الخطاب بن عبد الله لما رأى معه لما فقال له ما هذا قال قرنا الى اللحم فقال له أين تذهب هذه الآية: اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص بأكله قال الله تعالى فبذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبه استبدل من قال بوجوب الاكل من الاضاحى وهو قول غريب والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة أو الاستصحاب (وذكر) أبو بردة (جيرانه) وعند مسلم عن عاصم وافي عجلت فيه نسيكتي لاطم أهلى وجيراني وأهل دارى (وعدى جذعة) من المعز (خير من شاقى لهم) بالثنية من المعز (فرخص له) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) قال انس (فلا ادري ابلغت الرخصة من سواء) من الناس (ام لا) فيكون مختصا بذلك ولعل أنس لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن تجزى عن أحد بعدك (ثم انكفا) بالهمز أى مال ورجع (النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكان الخطبة الى مكان الذبح (الى كبشين) ثنية كبش وهو ذكر الضان (فدبجها وقام الناس الى غنمة) بضم الغين المجهة وفتح النون مصغرا (فتوزعوها) بالزاي المجهة من التوزيع أى تفرقوها (او قال فتجزعوها) بالجيم والزاي من الجزع أى اقتسموها حصصا كل واحد حصه من الغنم بغير ذبح وليس المراد أن كل واحد أخذ قطعة من اللحم والشك من الراوى. والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين. (باب من قال الاضحية يوم النحر) فتطردون ايام التشريق ويوم نصب على الطرفة ولا يذرف رفع واختصاص النحر باليوم العاشر قول جيد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري. وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) قال (حدثنا) ولا يذرفنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) ابيه (ابى بكرة) تميم بن الحارث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) ولا يذرفان الزمان (قد استدار) استدارة (كهيمته) مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) روى انهم كانوا ينسبون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويجعلون الشهر الذى أنسا واقبه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثانى على ما كان عليه الاول فلا يزالون كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدير حينئذ الشهر الذى بدئ منه وكانت السنة التى حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التى وصل ذوالحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض أى ان الله تعالى قد أدحض امر النسيء فان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له (السنة اثنا عشر شهرا) تأكيد فى ابطال أمر النسيء وان أحكام الشرع تبني على الشهور والقمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية (منها اربعة حرم) لعظم حرمتها (ثلاث متواليات) حذف التاء من العدد باعتبار أن الشهر الذى هو واحد الاشهر بمعنى اللبى فاعتبر ثلاث تأنيته ولا ين عساكر ثلاثة متواليات (ذوالقعدة) للقعود فيه عن القتال (وذوالحجة) للحج (والحرم) للحرم القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) اضيف اليها لانها كانت تحافظ على تحريره أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحل أحد من العرب وسعى رجاها لترجيح العرب اياه (الذى بن جادى) بضم الجيم وفتح الدال المهملة (وشعبان) ذكره تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء (أى شهر هذا) قال القاضى البضاوى يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها فى نفوسهم لينبى عليها ما أراد تقريره وقوله (قلنا الله ورسوله اعلم) مراعاة للادب وتحرزاً عن التقدم بين يدي الله ورسوله ووقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فكنت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسم) قال أليس ذوالحجة (ولابن عساكر وأبى ذر عن الجوى والمسلمي ذوالحجة) قلنا بلى قال أى بار هذا قلنا الله ورسوله أعلم فكنت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسم قال أليس البلدة) بسكون اللام مكة التى جعلها الله تعالى حرما قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للغير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها وتفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كأنها هى المحل المستحق للاقامة به (قلنا بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فكنت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسم) قال أليس يوم النحر الذى تضر فيه الاضاحى في سائر الاقطار والهدايا بلى (قلنا بلى) وتمسك به من خص النحر بيوم العيد ووجهه أنه عليه الصلاة والسلام أضاف

هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا بنفسية قديم فلا يتيقن في ذلك اليوم لكن قال القرطبي القسطن
 باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من رحمة
 الانعام انتهى وأجاب الجمهور بأن المراد النحر الكامل الفضل والالف واللام كثيرا ما تستعمل للكمال نحو
 ولكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذلك قيل اليوم الاول أفضل الايام وقال المالكية ايام النحر ثلاثة
 مبدأها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية آخر وقتها غروب الشمس من آخر ايام
 التشرى الى حديث في كل ايام التشرى يذبح رواه ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كقول
 المالكية (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماكم وأموالكم قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أي
 وأحسب ابن أبي بكرة (قال) في حديثه (واعراضكم) قال التوربشتي انفسكم وأحسابكم فان العرض يقال
 للنسب وللحسب يقال فلان نقي العرض أي يرى أن يعاب وتعقب بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس
 لكان تكرار الان ذكر الدماء كاف اذا مراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر أن المراد الاخلاق النفسانية
 فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما في النهاية أن العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذلك قيل العرض
 النفس اطلاقا للمعمل على الحال (عليكم حرام كرامة يومكم هذا) يوم النحر (في يادكم هذا) مكة (في شهركم هذا)
 ذي الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذر وابن عساكر (وستلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألكم عن اعمالكم) فيجازيكم
 عليها (ألا) بالتصنيف (فلا ترجعوا بعدى ضلالا) بضم الضاد المجهدة وتشديد اللام الاولى جمع ضال (يضرب
 بعضهم رقاب بعض ألا) بالتصنيف (ليبلغ الشاهد الغائب) ما ذكر (فعل بعض من يبلغه) بفتح التحتية وسكون
 الموحدة (أن يكون أوعى) بالواو الساكنة بعد الهزة المفتوحة ولا يذرع عن الجوى والمستمل أرى بالراء
 بدل الواو (له) للذي ذكر (من بعض من سمعه) منى (وكان) بالواو ولا يذرعوا ابن عساكر فكان (محمد) أي ابن
 سيرين (اذا ذكره) ولا يذرع عن الكشميهني ذكر بحذف الضمير المنصوب (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ألا) بتخفيف اللام (هل بلغت أهل بلغت) زاد أبو ذر عن المستمل مرتين
 وهو من الحديث فصل منه الراوى وبين ما قبله بقوله وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم *
 وهذا الحديث تقدم في العلم والحج وتفسيره براءة مقرءه (باب) بيان كون (الاذني والنحر بالمصلى) موضع
 صلاة العيد ثلاثين أحدا قبل الامام فيذبحوا بعده يقيم مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفي بعض النسخ
 والنحر بغير ميم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعوا بالافراد (محمد بن ابي بكر المقتدي) بتشديد الدال المهملة
 المفتوحة بعد القاف قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بالجيم والميم مصغرا قال (حدثنا عبيد الله)
 بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 (ينحرف في النحر قال عبيد الله) العمري (يعني نحر النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
 بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن كثير بن فرقان) بالمثلثة وفتح الفاء
 وسكون الراء وفتح القاف بعد هادال مهملة (عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يذبح وينحرف بالمصلى) بعد أن يصلي العيد وهو مذبح مالك أن الامام يبرز أخصيته للمصلى
 فيذبح به كما قاله السفاقي والحديث الاول موقوف والثاني مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر *
 هذا (باب) بالتسوين (في اخصية النبي صلى الله عليه وسلم بكبتين) من الضأن (أقرنين) لكل واحد منهما
 قرنان معتدلان ولا يذرعوا ابن عساكر باب اخصية النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره (ويذكر) بضم اوله وفتح
 الكاف في صفة الكبشين (سمينين) أخرجه أبو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس (وقال يحيى بن سعيد)
 الانصاري عاصم بن أبونعيم في مستخرجه (سمعت ابا امامة بن سهل) يسكون الهاء (قال كان من اخصية
 بالمدينة وكان المسلمون يسمنون) ها أيضا * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) سقط لابي ذر لفظ ابن ابي اياس
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يغمى بكبتين) قال في المصابيح هذا يدل على أن ثلاث عاداته عليه الصلاة والسلام
 فيكون دليلا للمالكية على افضلية الضأن في الضحايا ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يواظب الا على
 ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة العلم كما منا الشافعي قال الافضل الا بل ثم البقر وقد أخرج البيهقي

عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعضى بالجوز وأحياناً بالكنش إذا لم يجد جزوراً لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان نصافى موضع النزاع قال أنس (وأنا أضى بكبشين) اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من أفراد به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط بن سعيد لا يذوق قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) السخيتي ولا يذوق حدثنا أيوب (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفاً) بالهمزة بعد الفاء رجع (إلى كبشين أقرنين) تنية أقرن وهو الكبير القرن (ألمحين) بالحاء المهملة تنية أمله وهو الذي يحاطط سواده يياض والياض أكره وقال الأصمعي هو الأغبر وقال ابن الأعرابي الأبيض الخالص وبه تمسك الشافعية في تفضيل الأبيض في الأضحية أو هو الذي يتطرق في سواد وياكل في سواد ويرك في سواد أي أن مواضع هذه منه سود وما عد ذلك أبيض واختار ذلك الحسن منظره وشحمه وطيب لحمه لأنه نوع يتميز عن نفسه (فدبحهما) صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة وفيه أن الذكر في الأضحية أفضل من الأنثى وهو قول أحد وحكي الرافي فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نصة في البيهقي الذكرا لانه أطيب وهذا هو الأصح والثاني أن الأنثى أولى قال الرافي وانما يذبح ذلك في جزاء الصدقة عند التقويم والآنثى أكثر قيمة فلا تقدي بالذكرا وأراد أن لا يذبح الذكر وفيه استحباب التضحية بالأقرن وأنه أفضل من الأجم الذي لا قرن له وذبح أضحيته بيده إذا كان يصح الذبح (تابعه) أي تابع عبد الرحمن (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري في روايته (عن أيوب) السخيتي عن أبي قلابة عن أنس وهذه المتابعة ذكرها الأسماعيلي (وقال اسماعيل) ابن عليه عما يأتي موصولا قريبا عند المؤلف (وسام بن وردان) بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه (عن أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضي الله عنه يخالف عبد الوهاب الثقفي في شيخ أيوب ووقع في رواية أبي ذر تأخير متابعة وهيب عن قوله وقال اسماعيل وعند الباقرين تقديم متابعة وهيب قال في القح وهو الصواب لأن وهيبا أعلموا عن أيوب عن أبي قلابة متابعاً لعبد الوهاب الثقفي به وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين الحزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرقي (عن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنماً) يطلق على الضأن والمعز (يشبهها على صحابته) صلى الله عليه وسلم وأصحابه عقبة (ضحايا) من ماله عليه الصلاة والسلام أو من التي وقفها (فبقي) منها (عقود) بفتح العين المهملة وضم المثناة القوقية التضحية ما قوى ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خشة أشهر وفي الحكم العتود الجذع الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (فذكره) عقبة (لنبي) صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام (ضح أنت به) ولا يذبح به أنت وسقط لفظه لابن عساكر زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بعدك وحديث الباب سبق في الوكالة بهذا الاستناد والمثل وفي الشركة أضاف في باب قسمة الغنائم والعدل فيها (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يذوق) بن ثيار (شح بالجذع من المعز ولن تجزي عن أحد بعدك) به وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي) قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشقة بعد هاء ابن طريف اللكوفي (عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) سقط لا يذوق ابن عازب أنه (قال) ضحي خال لي يقال له أبو بردة) هاني بن ثيار بكسر النون وتخفيف الضحية ابن عمرو بن عبيد البلوي من خلفاء الانصار أي ذبح أضحيته (قبل الصلاة) أي صلاة العيد قال آلاف واللام للعهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) شئت أن ذبحتها قبل صلاة العيد (شاة لحم) ليست أضحية ولا ثواب فيها واستشكلت هذه الإضافة بأن الإضافة إما معنوية مقدرة بمن كسأتم حديثاً أو باللام كغلام زيد أو بقي كضرب اليوم أي ضرب في اليوم وأما النطقة صفة مضافة إلى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة لحم وأجيب بأن الإضافة بتقدير محذوف أي شاة طعام لحم أي لا طعام نك أو ما أشبه ذلك يعني شاة لحم غير نك فهي مضافة إلى محذوف أقيم المضاف إليه مقامه (فقال) أبو بردة (يا رسول الله إن عتدي داجنا) بالجيم والنون الذي يال البيوت لاسن لها مهينا (جذعة) بالجيم والذال المجهمة بالنصب عطف بيان لداجنا (من المعز) وهو الذي لم يطعم

لم يمتن في الثالثة (قال) صلى الله عليه وسلم (اذبهما) عن اضحيتك خصوصية لك (ولن تصل) اضحية
ولا يذروا بن عساكر ولا تصل (لغيرك ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من ذبح قبل الصلاة) أي صلاة العيد
(فأعذبت لنفسه) لحمايا كله ليس بك (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) تابعه
أي تابع مطرقا (عبدة) بضم العين مصفرا ابن معتب بتشديد المثناة القوية المكسورة الضبي في روايته
(عن الشعبي) عامر بن شراحيل (و) تابعه أيضا عن (أبراهيم) الضبي عن البراء وهو منقطع لأن أبا راهيم لم يلق
أحد من الصحابة (وتابعه) أي تابع عبدة (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن حريث) بضم الحاء
المهملة آخر ممثلة مصفرا ابن أبي مطر الأسدي الكوفي الحنط بالمهملة والنون (عن الشعبي) عامر وهذا
وصله أبو الشيخ بن حبان في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع (وقال عاصم) هو
ابن سليمان إذ حول مما وصله مسلم (وداود) بن أبي هند مما وصله مسلم أيضا (عن الشعبي) عامر عن البراء عن
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث. وقال فيه (عند عناق بن) بفتح العين المهملة وتحتيف النون الاثني من
ولد المعز وأضافها إلى البراء إشارة إلى مفرها وأنها قريبة من الرضاع (وقال زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة
ابن الحارث اليامي مما وصله المؤلفاتول الاضاحي (وفراس) بكسر الفاء وتحتيف الراء وبعد الالف سين
موسله ابن يحيى الكوفي مما وصله البضاري أيضا في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (عن الشعبي) عن البراء
وقال (عند جذعة) وقال أبو الاحوص (سلام بن سليم الحنفي الكوفي) (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر عما
وصله المؤلفات من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العيدين وقال (عناق جذعة) بالتسوين فيهما
قالتان عطف بيان (وقال ابن عون) عبيد الله واسم جده اربطان في روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله
المؤلفات في الايمان والندور (عناق جذع) يتوניהما (عناق بن) بالاضافة لا قول كلفظ منصور ولكن تلك
بتأنيث جذعة والثانية كعاصم ه وبه قال (حدثنا) ولقد برأى ذكر حديثي بالافراد (محمد بن بشير) بالهجة
المشددة بعد الموحدة العبدى قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سلمة)
ابن كهيل (عن أبي جحيفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبيد الله بن مسلم العاصمي
السوائي الحمصي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه
(قال ذبح ابوردة) بن نيار (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فصل له النبي صلى الله عليه وسلم بإدائها) بكسر
الداو وسكون اللام أي اذبح مكانها الأخرى (قال) يا رسول الله (ليس عندى الا جذعة قال شعبه) بن الجراح
(وأحسبه) أي أبوردة (قال هي) أي الجذعة (حبر من مسنة) لطيب لهما ونفعها للذكر كلب لهما ونفاسها
وقال أهل اللغة المسن الذي يلي سنه ويكسرون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي الظلف والحافر
في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في السنة الثالثة فهو ثني ومنه (قال) صلى الله عليه
وسلم (اجعلها) أي الجذعة (مكانها) أي مكان السنة خصوصية لك (ولن تجزى) بفتح الضوئية بغير همزة وقال
ابن بري الفقهاء يقولون لا يجزى بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والعبواب الفتح بلا همز ويجوز بالضم
والهمزة بمعنى الكفاية وفي الأساس للزحشرى بنو عيم تقول البدنة تجزى عن سبعة يعني أوله وأهل الجواز
تجزى بفتح أوله وبها قرئ لا تجزى نفس عن نفس وإن حرف نصب لتني المستقبل وهل هي مركبة أو بسيطة
ولا تقتضى تأييد النفي خلافا للزحشرى أي إن تقتضى (عن أحد بعدك) وظاهره الخصوصية لا يرد به بجزء
الجذع من المعز في الاضحية لم يكن وقع في غير ما حديث التصريح بنظيره لغيره كحديث عقبة السابق وقوله
ولا رخصة فيها لاحد بعدك وفي كل منهما صيغة عموم فأيها تقدم على الآخر اقتضى انتهاء الوقوع للثاني
فثبت محل صدق ذلك لكل منهما في وقت واحد أو أن خصوصية الاول نسخت ثبوت الخصوصية للثاني وذكر
بعضهم أن الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة لكن ليس التصريح بالثني الا في قصة أبي بردة في العيصين
وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي ولم يشاركهما أحد في ذلك ثم وقعت المشاركة في مطلق الأجزاء لا في خصوص
منع الغير لزيد بن خالد رواه أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان ولعمير بن أشقر رواه ابن حبان في صحيحه وابن
ماجه ولعمير بن أبي وقاص رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث أبي هريرة المروي
عند أبي يعلى والحاكم ابن رجا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع من المعز بن أو هو

قوله العسكري هـ كذا

في عدة نسخ وفي به هـ

الديشكري فليحذر اهـ

خيرهما فأخشي به قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف (وقال سائيم بن وردان) بالحاء المهملة أبو صالح
 البصري فيما وصله مسلم (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال) فيه (عناق جذعة) يتعثرنهما والعطف للبيان (باب من ذبح الاضاحي
 بيده) * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) سقط لابي ذر ابن أبي أياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم يكسب من أمهين)
 زاد في الرواية السابقة واللاحقة اقرنين (فرايته) حال كونه (واضع قدمه) الشريفة (على صفا حهما) يكسر
 الصاد المهملة وتجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على حفتيهما اما باعتبار أن الصفتين
 من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لان احدهما مما يلي الاخرى مما يلي الرجل أو هو من
 باب قطعت رؤس الكهاتين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجهه الاخصية
 وانما في اشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع الى المتني بإرادة التوزيع (يسمى) أى واضعا
 قدمه على صفا حهما حال كونه يسمى الله تعالى (ويكبر فذبحهما بيده) ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان
 كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة افضلها أن يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه البقي
 ليكون اثبت وأمكن لثلاث طرب الذبحة برأسها فتمنع من اكمال الذبح أو تنجسه * وهذا الحديث رواه مسلم
 في الذبائح وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحي * (باب من ذبح ضحية غيره) ياذنه (وأعان رجل ابن
 عمر) رضي الله عنهما (في) نحر (بدته) عني وهي ياركة معقولة وصله عبد الرزاق وإذا كانت الاستعانة مشروعة
 التحقت بها الاستئابة (وأمر أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (بنا أنه ان يفضين بأيديهن) وصل في
 المستدرک بلفظ كان يأمر بناته أن يذبحن نساكنهن بأيديهن انتهى ومذهب الشافعية ان الاولى للمرأة أن
 توكل في ذبح اضحيته وقوله وأمر الى آخره ثابت في رواية الكشميني والمسئلي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن
 سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي (عن
 عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف) بفتح السين المهملة وكسر
 الراء بعدها فاء موضع قرب مكة قبل أن ادخلها (وأنا بكى فقال مالأت أنفس) بفتح الهمزة والنون وكسر
 الفاء وسكون السين المهملة أحضت من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض والتفاس فقالوا بفتح التوف
 في الحيض وفي الولادة بضعها وحكى الضم فيها وثبت في روايتنا بالوجهين (قلت نعم قال) صلى الله عليه وسلم
 (هذا أمر كيه الله على بنات آدم) في حديث ابن مسعود عند عبد الرزاق باسناد صحيح قال كان الرجال
 والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة تتشوف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد
 وحديث الباب شامل لجميع بنات آدم فيتناول الاسرائيليات ومن قبلهن أو بنات آدم عام اريد به
 المخصوص (اقضى ما يقضى الحاج) من المناسل والمراد بالقضاء هنا الاداء أى ما يؤدى الحاج (غير أن لا تظوفى
 بالبيت) حتى تطهري طهارة سامة لا يانقطاع الحيض والاغتسال (وضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن نسائه بالبقرة) وفي رواية يونس عن الزهري عند النساءى وأبي داود وغيرهما عن عمرة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر عن أزواجه بقرة واحدة لكن قال اسماعيل القاضي تفرد به يونس
 وخالفه غيره انتهى ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النساءى أيضا ولفظه اصرح من لفظ يونس
 قال ما ذبح من آل محمد في حجة الوداع الابقرة واستدل بالحديث على أن الانسان قد يلحقه من عمل غيره
 ما يحمله عنه بغير أمره ولا علمه وتعمد باحتمال الاستئذان * (باب) وقت (الذبح بعد الصلاة) * وبه قال
 (حدثنا حجاج بن المهيال) أبو محمد السلي - الانماطى - البرسانى - البصرى - ولا يذبح من حال قال (حدثنا
 شعبه) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (زبيد) الياشى (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء
 رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحطب فقال ان اول ما تبدا به من يومنا هذا
 أن نصلي) صلاة العبد وسقط للكشميني لفظه (ثم ترجع) من المصل (فتنصر) الاضحية (فن فعل هذا فقد
 اصاب عنتنا) أى طريقتنا (ومن نحر) أى قبل الصلاة (فانما هو لحسم يقدمه لاهل ليس من التسلق في شيء)
 ولا ثواب له (فقال ابو بردة) بن نيار (يا رسول الله ذبحت قبل أن اعلى وعندى جذعة خيرة من مسنة فقال)

صلى الله عليه وسلم (اجعلها مكانها وان تجزى) بفتح الفوقية بلاهـ ز قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق
 والروايات وليس المراد بان قضاءها معناه الاصطلاح بل مطلق الفعل (او) قال (توفي) بضم الفوقية وسكون
 الواو (عن أحد بعدك) واشتد من الراوى واختلف في وقت الاضحية فعند السافعية بدمضى قدر صلاة
 العيد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر سواء صلى أم لا مقيما بالامصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم اول
 ما تبدا به أن نصلى ثم نرجع فننصر الى آخره وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو أعظم من صلاة
 الامام وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا لصحة التضحية فدل على أن المراد بها وقتها وعند الحنفية وقتها في
 حق أهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام
 من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبحه (باب من ذبح)
 أضحيته (قبل الصلاة اعادة) الذبح • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)
 وهو ابن عتبة نسبة الى أمه الأسدي البصري (عن ايوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن انس)
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) أى الذبح
 (فقال رجل) هو أبو بردة يارسول الله (هذا يوم يشتهى فيه اللحم) لما جرت العادة فيه من كثرة الذبح فتشوق
 النفس له وتلتذبا كله (وذكره) بفتح الهاء والنون المنخفضة حابة (من جيرانه) لجيرانه الى اللحم وفقرهم وبيت
 قوله هنة لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد النون (عذره)
 بتخفيف الدال المجبة أى قبل عذره لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية ولذا أمره بالاعادة (وعندى
 جذعة) من المعز عطف على قول أبي بردة الذى ذكر الراوى عنه أنه ذكره هنة من جيرانه والتقدير هذا يوم يشتهى
 فيه اللحم ولجيرانى حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة (خير من شاتين) لطيبها سمنها وتفاسية فان قلت
 كيف تكون واحدة خيرا من أخصيتين بل العكس أولى كافي صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين خيرا من اعتاق
 واحدة ولو كانت أنفس منهما أجيب بأن المقصود من الضحايا طيب اللحم وكثرته فشاة سمينة أفضل من هزليتين
 وأما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى بفك الرقبة فيكون عتق الاثنين أفضل من عتق الواحد نعم ان
 عرض للواحد وصق يقتضى رفعه على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فذهب بعض المحققين الى أنه أفضل
 اعموم نعمه للمسلمين (مرصه النبي صلى الله عليه وسلم) فى الاضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي الى آخره
 لا يذروا قال انس (فلا درى بلغت الرخصة) أى من سواء من الناس ولا يذروا بلغت الرخصة (أم لا ثم انكفأ)
 بالهـ عز أى رجع صلى الله عليه وسلم (الى كبشين يعنى فذبحهما) بيده الكريمة (ثم انكفأ) رجع (الناس الى
 غنمة) بضم الغين المجبة وفتح النون (فذبحوها) وهذا الحديث سبق فى باب ما يشتهى من اللحم • وبه قال
 (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى قال (سمعت
 جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعا ابن عبد الله بن سفيان (الجبلى) بفتح الموحدة
 والجيم (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) يحط (نقال) ولا يذروا قال (من ذبح قبل أن يصلى)
 من شرطية موضعها رفع بالابتداء (فليعد مكانها اخرى) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر واخرى صفة
 لمحذوف تقديره شاة اخرى تأتيت آخر (ومن لم يذبح) قبل الصلاة (فليذبح) فالتلا بسم الله للتبرك
 أو للوجوب ولم تنق الزمان الماضى المتقطع من زمان الحال والجواب جاء مستقبلا على قاعدة ويذبح مجزوم
 بلام لاين لأن لم لا تدخل الاعلى الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضى وذهب بعضهم الى أن التنازع يقع
 في سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدلى بهذا الامر في قوله فليعد مكانها اخرى من قال بوجوب الاضحية
 وهو معارض بالدلة الدالة على عدم الوجوب فيصل الامر على التذب • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
 المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن
 يحيى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم فقال من صلى صلاتنا) أى مثل صلاتنا فهو على حذف مضاف فعت لمصدر محذوف (واستقبل قبلتنا
 فلا يذبح) أضحيته (حتى ينصرف) بضحية فنون ولا يذروا تصرف بنونين وفقى عليه الصلاة والسلام من
 صلاة العيد (فقام أبو بردة بن نيار فقال يارسول الله فقلت) الذبح قبل الصلاة (فقال) صلى الله عليه وسلم

(هو) أي الذي ذبحته وللكنهين هذا (تتبعه) لا هلك ليس من التسك (قال) أبو بردة يارسول الله (فإن
عندي جذعة) من المعز (هي خير من مسنتين) تنية مسنة قال الداودي التي سقطت أسنانها وقال
الجوهرى يكون ذلك في الظلف والخافق في السنة الثالثة وفي الخلف في السادسة (أذبحها) جهرة استقها
ممدودة (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أذبحها ثم لا تجزى يفتح الفوقية بلا همز (عن أحد بعدك) سبق ما فيه
قربا (قال عامر) الشعبي (هي) يعني الجذعة (خير نسكته) بالافراد ولا يذبح نسكته بالتثنية فإن قلته خير
أنه تفضل وهو يقتضى الشرك والاولى لم تكن نسكته أجيب بأن الاولى وان وقعت شاة لحم غير أخصبة
لكن له فيها ثواب لكونه قاصدا جبر الجيران فهي أيضا عبادة أو صورتها صورة النسك لانه ذبحها في وقتها وقال
في الفتح ضم الحقيقة الى الجاز بلفظ واحد فان النسك هي التي أجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم تجز عنه
لكن أطلق عليها نسك لانه نحرها على أنها نسك (باب وضع القدم على صفح الذبيحة) وبه قال (حدثنا
سجاء بن منال) الأحمطي قال (حدثنا مام) هو ابن يحيى الشيباني البصري (عن قتادة) قال (حدثنا
أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين) من الضان (المخين) يشوب بياضهما
سواد أو حمرة (أقرنين) لكل منهما قرنان (ووضع) ولا يذروا بن عساكرو يضع (رجله على صفحته) أي
صفحة عنقه كما يكون ثابت له وأمكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيضغ الذابح رجله على صفحة
عنق الذبيحة اليمنى بعد اخضاعها على الجانب الايسر لانه أسهل في أخذ السكين ومسح الرأس الذبيحة باليسار
ويذبحهما بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه (باب مشروعية التكبير عند الذبح) للأخصبة وبه
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)
رضي الله عنه أنه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم يكبش المخين أقرنين ذبحهما بيده وسحى) الله (وكبر)
(ووضع رجله) المكزمة (على صفاحهما) بالتثنية وصفحة كل شيء وجهه وناحيته قال النووي في الأذكار
وإذا كان معه أي الحاج هدى فصره أو ذبحه استحب أن يقول عند التصر والذبح بسم الله والله أكبر اللهم صل
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني أو تقبل من فلان أن كان ذبحه عن غيره انتهى
وعند الطحاوي من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكبشين عظيمين موجدوين
فأضجع أحدهما وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم أضجع الآخر فقال اللهم عن محمد وعن
أمتي من شهدك بالتوحيد وشهدني بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعاء عن عائشة قال
يا عائشة هلي الهدية ثم قال أضجع أضجع فأخذها فأنضجها وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد
فضحى به وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وقال الشافعي فيماريئاه عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد
بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا أكره أن يقول في أصلي الله على محمد بل أحبه ذلك وأحب أن يكثر الصلاة
عليه لأن ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يؤجر عليها وإنه أشار إلى الرد على من كرم ذلك عند الذبح واستدالي
حديث منقطع السند فزديه كذاب أو رده البيهقي (باب) بالتونين (أذبحت) الرجل (بهديه)
بكون الدال المهملة الذي يهديه من النعم إلى الحرم (ليذبح) به (لم يحرم عليه شيء) بما يحرم على المحرم وبه
قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سماعيل)
ابن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام (أنه
أتى عائشة) رضي الله عنها (فقال لها يا أم المؤمنين إن رجلا) هو زياد بن أبي سفيان (يبحث بالهدى إلى الكعبة
ويجلس في المصر) الذي هو قبسه (قبوصي) الذي يعتمها معه (أن تقلد) بالفوقية المضمومة واللام المشددة
المفتوحة مبنيا للمفعول (بدته) مفعول ناب عن الفاعل والتقليد أن يعلق في عنقه شيء ليعلم أنها هدى
(فلا يزال) ذلك الرجل المضربا نه زياد (من ذلك اليوم) الذي بحث بها فيه (محرم) بمصره (حتى يصل الناس)
من أحرامهم (قال) مسروق (ضجعت تصفيقها) بالصاد وهو ضرب إحدى اليدين على الأخرى لسمع صوتها
وفعلت ذلك تعجبا أو تأسفا على وقوع ذلك ولا يذبح تصفيقها (من وراء الحجاب فقالت لقد كنت أقتل) بكسر
المناء الفوقية (فلا تذهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه) مقلدا (إلى الكعبة فما يحرم عليه)
شيء (عما حيل للرجال) ولا يذبح الكنهي للرجل (من أهله حتى يرجع الناس) وفيه ود على من قال
إن من بحث بهديه إلى الحرم لزمه الأحرار إذا قلده ويحتمل ما يحتمله الحاج حتى يصر هديه وهو مروي عن

ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن أبي رباح لكن أئمة الفتوى على خلافه وهذا الحديث سبق في باب
تقليد القوم من كتاب الحج (باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) من غير تقييد (وما يترود منها) للسفر يترود بضم
أوقه مبنيا للمفعول وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو)
بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي
الله عنه) قال كانت ترود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على زمانه (الى المدينة) وهذه
الصيغة لها حكم الزرع (وقال) سفيان (غير مرة) ولكنهم في وقال غيره مرة (لحوم الهدى) بدل لحوم الاضاحي
والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان)
ابن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصدقي رضي الله عنهم (أن ابن
خبيب) بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الباء الموحدة الاولى عبد الله الانصاري الثاني (أخبره انه سمع
ابا سعيد) سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه (يحدث انه كان غائبا) في سفر (فقدم) منه (فقدم
اليه لحم) بفتح القاف في الاولى وتخفيف الدال وضحاها والتخفيف في الثانية أي وضع بين يديه لحم (قال وهذا)
ولا يذوقوا هذا (من لحم ضحايا فقال) لهم (أخروه لا ذوقه) لا أكل منه وعند أحد أن امرأته قالت له انه
رخص فيه (قال) أبو سعيد (ثم قلت فخرجت) من البيت (حتى أتني) بفتح الهمزة ومدودة وكسر القوقية (أخى
ابا قتادة) وصوابه أخى قتادة وهو ابن النعمان الظفري (وكان أخاه لاته) أيسة ابنة أبي خازجة عمرو بن قيس
ابن مالك من بني عدى بن النجار (وكان يدري انه كرت ذلك له فقال) لي (انه قد حدث بعدك امر) ناقض لحمة
أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة أيام ورجال هذا الحديث مديون وفيه ثلاثة من التابعين يحيى والقاسم
وشحبه ومعاوية بن أبي سعيد وقاتدة وبه قال (حدث ابو عاصم) الضحاك النخعي (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم
العين (عن سلمة بن الأكوع) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحي منكم فلا يصح) بالصاد المهملة
الساکنة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من الليالي من وقت التضحية (وفي يمينه) ولا يذوق في يمينه
(منه) من الذي ضحي به (نبي) من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلنا العام الماضي) من
ترك الادخار قال ابن المنبر وكانهم فهموا أن النبي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرأفة واذ ورد العام
على سبب خاص حال في النفس من عمومهم وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال
فبين لهم صلى الله عليه وسلم أنه خاص بذلك السبب وبشبه أن يستدل به إذا من يقول إن العام يضحف عمومهم
بالسبب فلا يتيق على أصالته ولا ينتهي به الى التخصيص ألا ترى أنهم لو اعتقدوا ببقاء العموم على أصالته لماسألوا
ولو اعتقدوا بالخصوص أيضا لماسألوا فوالله هم يدل على أنه ذو شأنين وهذا اختيار الامام الجويني (قال)
صلى الله عليه وسلم لهم (كلوا وأطعموا) بهمزة قطع وكسر العين المهملة (واذخروا) بالذال المهملة المشددة
(فان ذلك العام) الواقع فيه انتهى (كان بالناس جهد) بفتح الجيم أي مشقة (فأردت أن نعينوا) الفقراء (فيها)
للمشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا اللامحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثين
البخاري وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (أخى) أبو بكر عبد الحميد
(عن سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت الضحية) بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة (كأنهم) بضم النون
وتشديد اللام مكسورة (منه) من لحم الضحية ولا يذوق من الكشميين منها (فقدم) بفتح النون وسكون
القاف (به) بالجمع المملوح (الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال) صلى الله عليه وسلم (لأنأكلوا) منه
(الاثلاثة أيام) من يوم ذبحه قالت عائشة (وليس بعزيمة) أي ليس النبي لتصرم ولا ترك الاكل بعد الثلاث
واجبا (ولكن أراد) صلى الله عليه وسلم (أن يطعم) الاغنياء المحتاجين (منه) واقفه اعلم) بما روي به صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث من افراده وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابو محمد الطائي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرني) بالافراد ولا يذوق بالجمع
يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين
سعد بن عبيد (مولي ابن اذر) عبد الرحمن ابن أخى عبد الرحمن بن عوف (انه شهد العيد يوم الاضحي مع عمر

قوله والتخفيف في الثانية
كذا يحظه وصوابه كافي
الكرماني والبرماوي
والتشديد في الثالثة اه

قوله للمثقة لعل الاصل
الضمير للمثقة فقط افظ
الضمير من قلم الشارح
أوالساخ تاتل اه

ابن الخطاب رضي الله عنه فصل في قبل الخطبة صلاة العيد (ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم
 رمضان (وأما الآخر فيوم تأكلون) فيه (نسلككم) بضم النون والسين أضحيتمكم ولا يذر من نسلككم
 فزاد حرف الجر (قال أبو عبيد) مولى ابن أزهري بالسند السابق (ثم شهدت مع) ولا يذر شهدت العيد مع
 (عثمان بن عفان) واللام في العيد للعهد (فكان) بالقاف ولا يذر ولا يذر (وكان) ذلك يوم الجمعة فصل في قبل
 الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان يوم الأضحي ويوم الجمعة (فن أحب
 أن ينظر الجمعة من أهل العراق فينتظر) ها حتى يصلها (ومن أحب أن يرجع) إلى منزله من العراق (فقد
 أدت له) ليس فيه التصريح بعدم العود إلى المسجد أصلاً الجمعة حتى يستدل به على سقوطها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا وافق العيد يوم الجمعة فم يحل أنهم لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة بعد منازلتهم عن الجمعة (قال أبو عبيد)
 بالسند السابق أيضاً (ثم شهدت) أي عيد الأضحي (مع علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (فصل في قبل الخطبة
 ثم خطب الناس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم أن تأكلوا لحوم نسلككم فوق ثلاث) زاد عبد
 الرزاق فلانا كلوها بعد هذا (وعن معمر) هو ابن راشد بالسند السابق (عن الزهري) عن أبي عبيد بن جوف
 ورواه أمان الشافعي في الآم يلفظ نهاكم أن تأكلوا من لحوم نسلككم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن
 الشافعي أن النهي عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث كان في الأصل للتنزيه قال وهو كالأضحية في قوله تعالى
 فكلوا منها وأطعموا الصائغ وحكاه الرافعي عن أبي علي الطبري احتمالاً قال المهلب أنه الصحيح لقول عائشة
 وليس بمنية وانه أعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وبه التور في شرح المذهب وحكى في شرح مسلم
 عن الجمهور أنه من نكح السنة بالسنة قال والصحيح نكح النكاح مطلقاً وأنه لم يقبحه ولا كراهة به قال
 (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن
 سعد) الزهري أبو يوسف (عن ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه ابن شهاب) محمد بن مسلم
 (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلوا من
 الأضاحي ثلاثاً أي ثلاثة أيام (وكان عبد الله يأكل) المنزلة بالزيت حين يقرر بكسر الفاء (من متى من أجل
 لحوم الهدى) احترازاً عنها ولا يذبحها كروا أبي ذر عن الكشيقي حتى يتغير دل قوله حين وهو تعصيف اذ هو
 يفسد المعنى لأن المراد أنه كان لا يأكل من لحوم الأضحية بعد ثلاث منى بل يأتى بتدبيراً بتدبيراً بالامر المذكور
 وهذا إما أن يكون منسوخاً أو محملاً على أنه لم يلفظه إلا بعد النهي وهذا الحديث من أفراد
 (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الأضحية جمع شراب كطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدر إلا أن المصدر
 هو الشرب بتثنية الشين (وقول الله تعالى) بالخفض على المضاف وبالرفع على الاستئناف (أفما الخمر) وهو
 المعتصر من العنب إذا غلي وقذف بالزبد وبطفي على ما قل وقذف بالزبد من غير ماء العنب مجازاً وفي تسميتها خمر
 أربعة أقوال لأنها تخمر العقل أي تستره أو لأنها تغلى حتى تدرك وتشتد أو من الخاطلة لأنها تخامر العقل أي
 تخاطله أو من التلذذ لأنها تترك حتى تدرك ومنه استخر المحبين أي بلغ أدراكه (والميسر) القمار مفعول من الميسر
 وهو السهولة لأن أخذته من غير كذا (والانصاب) الأصنام لأنهم اتصب قنعب (والإزلام) القداح كانوا
 إذا أرادوا امرأته ودوا إلى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها أمر الله ربي وعلى الآخر نهي ربي والثالث غفل
 فان خرج الأمر مضى لما جبه وان خرج النهي امسك وان خرج القفل أعاده (رجس) خبر عن المذكورات
 واستشكل من حيث أخبر عن جمع يفرد وأجاب الزهري بأنه على حذف مضاف أي أفاضل الخمر وكذا وكذا
 قال أبو حيان ولا حاجة إلى هذا بل الحكم على هذه الأربعة أنها رجس أبين من تقدير هذا المضاف كقول
 أفما الخمر يكون نجس والرجس الشيء القذر أو النجس أو الخبيث (من عمل الشيطان) في موضع رفع صفة للرجس
 ولما كان يحمل على فعل ما ذكر كان كانه عمله والنعير في (فاجتنبوه) وعود إلى الرجس أو إلى عمل الشيطان
 أو إلى المذكور أو إلى المضاف المحذوف كانه قبل أن يمتد إلى الخمر والميسر (لعلكم تفلحون) كذا تحريم الخمر
 والميسر من وجوه حيث صدرت بالجملة تأمناً وقرنها بعبادة الأصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعباد الوثن
 وجعلها رجساً من عمل الشيطان ولا يأتى منه إلا الشر البحت وأمر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح

قوله أو من الخاطلة وكذا
 قوله من التلذذ لا يفتي ما
 فيه من المسامحة اه

وإذا كان الاجتناب فلا حاكم الا ارتكاب خسارا والامر بالا جتناب للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله
 وسقط لا يذر قوله من عمل الشيطان الى آخره وقال بعد قوله رجب الآية « وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (احبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
 سقط لا يذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يقب منها) من شربها
 (حرمها) بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) ولمسلم من طريق أيوب
 عن نافع غيات وهو عدمها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فإذا
 حرم شربها دل على أنه لا يدخلها ولأنه ان حرمها عقوبة له لزم وقوع الهن والخزن له والجنة لا هن فيها ولا حزن
 وحله ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في بقية الكبار وهو في المشقة
 قال المعنى جزاؤه في الآخرة أن يحررها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وبما أن يدخل الجنة بالعضو
 ثم لا يشرب فيها خرا ولا تشتمها نفسه وان علم بوجوده فيها ويدل حديث أبي سعيد المروزي عند الطيالسي
 وصححه ابن حبان مرفوعا من ابي الحر في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة
 ولم يلبس هو وفرق بعضهم بين من يشربها مستحلالها ومن يشربها عالما بحرمتها فالاول لا يشربها أبدا لانه
 لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعنى
 ان ذلك جزاؤه ان جوزى وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم شربها فانها من فخر أشربة الجنة فيحرمها
 هذا العاصي لشرها في الدنيا قيل انه ينسى شهوته فيكون هذا نقصا عظيم الحرامه أشرف نعيم الجنة وقال
 القرطبي لا يبالي بعدم شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخفض والرفع فكما
 لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بضار له وفي الحديث من الفوائد
 أن التوبة تكفر المعاصي وقد أخرج الحديث « لم في الاثربة والتساي فيه وفي الولية » وبه قال (حدثنا
 ابو اليان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني)
 بالافراد (سعيد بن المسيب) انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اني) بضم الهمزة
 (ليلة اسرى به) بضم الهمزة ايضا (بايلياء) بكسر الهمزة وسكون الصية وكسر اللام وفتح الصية الخفيفة بعدها
 همزة حمود امدنية بيت المقدس (بقدر حين من خروا بن قنطر) صلى الله عليه وسلم (اليها ثم اخذ اللين فقال)
 له (جبريل) عليه السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا لفطرة) أي فطرة الاسلام والاستقامة (ولو) ضيب على الواو
 الاولى من قوله ولو ابن عساكر (أخذت الخمر غوث) ضلت (أخذت) قال في المصابيح لا يفهم من عدوله صلى الله
 عليه وسلم عن اناؤه الخمر حينئذ أن الخمر كانت محرمة فان حديث الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما اقرس
 فيها صلى الله عليه وسلم انها ستحرم فتركها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور أن يخبر بين
 مباح وحرام لكن قد يقال اذا كانت مباحة فهي حينئذ متساوية لكن الرجحان منافي للاباحة قال ابن المنبر
 لا اشكال في اقتراح مباحين مشتركين في أصل الاباحة أحدهما تستمر اباحته والاخر تنقطع قال الدماميني
 فيه نظر اذ هما في حال الاباحه سواء وبعد تحريم أحدهما اقترافا فاقترافهما في حال انقطاع اباحه أحدهما
 لا يقتضي اقتراحهما حال ثبوت الاباحه وعدم انقطاعها وقال الحافظ ابو الفضل بن حجر وصحقل أن يكون
 صلى الله عليه وسلم يفرمها لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سبق من تحريمها بعد حفظا من الله له ورعاية
 واختار اللين لكونه مألوفا لم لا طيبا طاهرا اساقفا للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر (تابعه)
 أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد قيا واصله المؤلف في قصة موسى من أحداث
 الانبياء (وابن الهاد) هو زيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللين في ما واصله التساي من طريق الليث عنه
 عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب (وعثمان بن عمر) بضم العين ابن موسى بن عبد الله بن معمر التيمي
 فيما واصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر (والزبيدي) بضم الزاي وفتح
 الموحدة وبالذال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما واصله التساي
 من طريق محمد بن حرب عنه أربعهم (عن الزهري) بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر ايلياء وفيه
 اشرب أيها شئت وكذا رواية الزبيدي « وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) للقرا هدي (قال حدثنا هشام)

المستوائ قال (حدثنا قتادة) بن دحامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سمعت من رسول الله (ولاي ذكر
 وابن عساكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يجد تكلم به أحد غيري) يحتمل أنه كان يعلم أنه
 لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم إلا من كان قد مات فافترده هو بذلك وقد سبق في العلم أنه قال ذلك لأجل
 البصرة فإنه كان آخر من مات بها من الصغابة (قال من اشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يظهر الجهل
 ويقل العلم) بموت أكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل (ويظهر الزنا) بالتصريح على لغة الطراز (وتشرب الخمر) ظاهرا
 علانية وتشرب بضم القوقية مبنيا لافعلول ولاي ذرعن المنقلى وشرب الخمر باسقاط القوقية وضم الشين
 الفجوة وسكون الراء مضافا لضمير قال ابن حجر ورواية الجماعة أولى للمشكلة (ويقل الرجال) لكثرة الحروب
 والقتال (وتكثر النساء حتى) أي إلى أن (يكونن خمسين) ولاي بن عساكر خمسين باسقاط اللام ولاي ذرعن
 الكشميين حتى يقوم خمسون (امرأة قيمون) الذي يقوم عليهن (رجل واحد) وهذا الحديث سبق في كتاب
 العلم وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد
 (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
 (وابن المسيب) بفتح التثنية المشددة سمعا (يقولان قال أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يزنني حين يزنني وهو مؤمن) كامل بحذف الفاعل أي لا يزنني الزاني كما في الرواية الأخرى في المظالم
 وهي هنا رواية ابن عساكر وأبي ذرعن الكشميين واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه كلام
 سبق في المظالم ويأتي أن شاء الله تعالى في كتاب الحدود (ولا يشرب الخمر) شاربها (حين يشربها وهو مؤمن
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهر أي لا يكون كاملا في الإيمان حال كونه زانيا أو لفظه
 لفظ الخبر ومعناه انتهى والوجه الأول أوجه ووجه الخطاب على المستحل وقال شارح المشكلة يمكن أن يقال
 المراد بالإيمان المتني الحياء كما روى أن الحياء شعبة من الإيمان أي لا يزنني الزاني حين يزنني وهو يستحي من الله
 تعالى لأنه لو استحي من الله تعالى واعتقد أنه حاضر شاهد بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل أن يكون
 من باب التخليط والتشديد كقوله تعالى وقه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر يعني هذه
 الخصال ليست من خصال المؤمنين لأنها منافية لحالهم فلا ينبغي أن يتصفوا بها بل هي من أوهاف الكافرين
 وينصره قول الحسن وأبي جعفر الطبري أن المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولساؤه المؤمنون
 ويستحق اسم الذم فيقال زان وسارق (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (واحد) بالأفراد
 (عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) أن أبا عبد الملك المذكور (أبا بكر) كان يحدثه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه (ثم يقول كان أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور (يلحق) بضم التثنية وسكون
 اللام وكسر المهملة بعدها قاف يزيد في حديث أبي هريرة (معهم) مع المذكورين الزنا وشرب الخمر والسرقعة
 (ولا يتهوب) التاهب من مال الفقير قهرا (تهبة) بضم التاء وسكون الهاء (ذات شرف) قدر خطير والتهبة
 بالفتح المصدر وبالضم المال الذي انتهى إليه الجيش (يرفع الناس إليه) إلى التاهب (ابصارهم فيها) في تلك التهبة
 (حين يتهبها وهو مؤمن) أذهو ظلم عظيم لا يلقى بحال المؤمن هذا (باب) بالتثنية (الخمر) وفي نسخة أن
 الخمر (من العنب) وبه قال (حدثنا) ولاي ذرعن (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة
 المشددة آخره حاء مهملة البزار بالراء الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي تزيل بقدا من
 شيوخ الجبالي روى عنه بالواسطة قال (حدثنا مالك هو ابن مفلح) بكسر الميم وسكون الفتن المعجمة وفتح
 الواو بعدها لام الجلي بالموحدة والجيم المقنوحين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)
 أنه (قال لقد حرمت الخمر) المأخوذ من العنب (وما بالدينة تنهاين) لقلعة الأعناب وتني ابن عمر محمول على
 ما علم أو على المباقة من أجل قلعتها يومئذ بالدينة فاطلق النبي كما يقال فلان ليس بشيء مباقة وبه قال
 (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو شهاب
 عبد ربه بن نافع) الحنابلة بالحاء المهملة والنون المشددة (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت البناني)
 بضم الموحدة نسبة إلى بناته زوجة سعد بن لؤي بن غالب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حرمت علينا
 الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالدينة خمر الأعناب الأقبليلا وعامة) أصل (خمرنا) أي النبيذ الذي يصير

عن ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد

خبر (الاسم) بضم الموحدة وسكون المهملة (والقمر) وسقط قوله يعني بالمدينة لابن مسعود وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد
 التثنية آخره نون يحيى بن سعيد التثنية الكوفي قال (حدثنا عامر) الشعبي (عن ابن عمر رضي الله عنهما)
 أنه (قال قام عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (على المنبر) النبوي (فقال اتابعد) تستعمل في الخطاب وأرائل
 الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) القياس أن يكون جواب أما بعد بالفاء ولا تحذف
 بعدها في غير قول حذف معها نحو فاما الذين اسودت وجوههم أ كثرتم أي فيقال لهم أ كثرتم الا في ضرورة
 شعر أو نداء كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (تحرير) تفرع (تأسيق) شوال سنة ثلاث أو أربع
 وانحر مصدر مضاف الى مفعوله (وهي) أي والحال انها (من خمسة العنب والفرو والعسل والخنطة والشمع)
 العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحرير الخمر بما وافق عمر فيه حكمه به جل وعلا كما رواه
 أبو داود والنسائي عنه (وانحر ما خمر العقل) أي غطاءه وهو مجاز من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس
 والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يبطيه ويستمره اذ بذل نزول الادراك المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه
 تعالى وهذا (باب) باسنوين (نزل بحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) واطلاق
 الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
 كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله)
 وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الاصمعي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة
 ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الامام وصهره علي ابنته (قال حدثني) بالافراد
 (مالك بن أنس) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال)
 كنت اسقى ابا عبيدة) عامر بن الجراح أحد العشرة (وأبا طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وابن
 ابن كعب) سيد القراء وكبير الانصار وعالمهم (من) خمر مخدمن (فضخ زهو) بفتح الزهوا وكسر الصاد المجهمة
 وبه التثنية الساكنة خاء مبهمة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاى وسكون الهاء بعده ها واو أي
 مشدوخ بسر ب عليه ما وترك حتى يغلي يؤخذ من بسر (وتغر) كيهما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الاخير
 وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس اسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتغر زاد جدي عن أنس عند الامام أحد
 بعد قوله اسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولا بن أبي عاصم حتى مات رؤسهم (الخاء هم آت) لم أعرف اسمه
 (فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فم يأنس فأمر قها فأمرتها) أي فصبا قضيتها
 ولا ي ذرفها ففهرتها باستا ط الهمزة فيها وفتح الهاء وكسر الراء في الاول وقصها في الثاني والاصل أرقها
 فأبدلت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادرا وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في خبر
 الواحد ومسلم في الاشربة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود بن مسير بل الاسدي البصري الحافظ
 قال (حدثنا معمر عن ابيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال كنت
 قائما على الحى) واحد أحياء العرب (اسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم اني قائم على الحى على عومتي اسقيهم
 (وأنا صفرهم الفضخ) الخمر اتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا أ كفتها) بفتح الهمزة
 في القمع وأصله وفي غيره ما بكسر ها وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بحذف
 ضمير المفعول ولا ي ذرفكفأنا بوقية بعد الهمزة أي أرقها فأمرتها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنسا ما)
 كان (شراهم قال وطب وبسر) أي خمر مخدمنهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضخ (خمرهم) زاد
 مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم تنكر أنس) وقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة نسبانا
 أو اختصارا فذكره ابنه أبو بكر ثم انكرها قال سليمان أيضا بالنسبة السابق (وحدثني) بالافراد (بعض
 أصحابي اسمع أنسا) ولا ي ذر أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضخ (خمرهم يومئذ) وأما الميم في قوله
 بعض أصحابي فقال الحافظ ابن حجر يحمّل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب فوجه الى ذلك
 وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ واناعتها يومئذ الخمر وفيه أن الخمر اسم جنس لكل
 ما يسكر سواء كانت من العنب أو غيره وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي بكر الملقب)
 بفتح الدال المهملة المشددة قال (حدثنا يوسف ابو معشر) هو ابن يزيد (ابن) بفتح الموحدة والراء المشددة

حدودا كان يرى السهام بصرى ليس هي الصاري سوى هذا الحديث وآخر في الطب (قال سمعت سعيد بن
 عبيد الله) يضم العين ابن جبريضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهمله وتشديد التثنية (قال
 حدثني) بالافراد (بكر بن عبيد الله) يسكون الكاف المزى البصري (أن أنس بن مالك حدثهم أن الخمر حرمت)
 يضم الحاء مبنيا للفعول (والخمر يومئذ) الواو والفاء أى والحال أن الخمر يوم القيوم (البسر والتمر) أى مقفزة
 منهما كذا أطلق الجمهور على جميع الانبذة خرا وهو حقيقة في الجميع سواء كان من عنب أو غيره ومن قال
 انه حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازة والكوفيون
 لا يقولون بذلك من حيث التوسع. وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الطب هـ هذا (باب) بالنون (الخمر)
 يتخذ (من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وفتح وسكون القوية وقد تحرك آخره عين مهملة لفة عمانية
 (وقال معن) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد القاف آخره عين مهملة الشراب المعروف
 المتخذ من الزبيب ما حكم شربه (فقال) مجيبا له (أذا لم يسكر فلا بأس به) ومفهومة إذا أسكر حرم (وقال ابن
 الدواوردي) عبد العزيز بن محمد (سألت عنه) أى عن القناع أيجوز شربه أم لا قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف
 الذين سألهم ابن الدواوردي لكن الظاهر أنهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالك الكافي لقاه أكثر
 مشايخه المدنين (فقالوا) إذا كان (لا بأس به) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
 (أخبرنا مالك) أمام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
 (أن عائشة) رضى الله عنها (قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن عائشة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل (عن البتع) عن حكم جنبه لا عن مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفقه ولم أقف
 على اسم السائل صريحا لكنى أظنه أبا موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى أنه صلى الله عليه وسلم بعثه
 إلى اليمن فسأل عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والزبد (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكر
 فهو حرام) ولولم يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي ومعه ابن حبان عن جابر
 قال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع
 الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقياس النبيذ
 على الخمر بطله الاسكار والاطراب من اجلي الأقيسة وأوضاعها والمقاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ
 وقال الحنفية تنقيح الخمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلب واشتد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا ينكر
 مستعمله وأما الذي من ماء العنب فحرام ويكفر مستعمله لثبوت حرمة بدليل قطعي ويحد شاربه وقد ثبتت
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي
 يسكر كثيره عن العصابة ولا عن التابعين شي الا عن ابراهيم النخعي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة
 الفقراء وغيرها وقد جزم الثوري وغيره بأنها مسكرة وفي معنى شرب الخمر أكله بان كان فخيما أو أكله بخبز
 أو طجنيه لحما أو كل مرقه فخرج به أكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاسقاط
 وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحسن بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضى الله عنها قالت سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل) بالذال المجهلة ولا يذرعن الكشميني وهو شراب
 العسل (وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) وقد ورد
 لفظ هذا ومعناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من العصابة مضمونها أن المسكر لا يحل تناوله ويكفي ذلك في الرد
 على المخالف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال ثقات مرفوعا حرمت الخمر قليلها
 وكثيرها والمسكر من كل شراب فاختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحة فقد روج
 الامام أحمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ والمسكر بلفظ الميم وسكون السين لا السكر بضم السين أو يشتمل
 وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع معتمدا وكثيرتها
 (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك)
 رضى الله عنه وسقط ابن مالك لا يذرعن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا في البياض ولا في المزق)

قال الزهري (وكان ابو هريرة يلقى معهما الخنم) بالحاء المهملة والمنتاة القوقية (والنقى) وعند مسلم من طريق زاذان قال سالت ابن عمر عن الاوعية فقلت اخبرنا بلفظكم وقسمه لنا بلفظنا فقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنمة وهي الجزرة وعن الديامي هي القرعة وعن النقي وهي أصل النخلة تنقى وعن المزقة وهو النقي وأحسن المراد أن اباهريرة يلقى الخنم والنقى من قبل نفسه وأنه رأى وأبى المراد أنه يلحقهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع (باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب) وبه قال (حدثنا) بالجيع ولا يذرح حتى (احمد بن أبي رباح) بالجيم ابن عبد الله بن أيوب أبو الوليد الخنقي الهروي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية يحيى بن سعيد (القمي من الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بحضرة أكابر الصحابة (فقال) في خطبته (أنه قد نزل تحريم الخمر) في قوله في آية المائدة يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية (وهي) أي نزل تحريم الخمر والحال أنها تصنع (من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل) ولم يذكر أحد عليه فله حكم الرقع لأنه خبر صحيح شهد التنزيل وقد أخرج أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي أن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الخمر من المصبر والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة فهذا صريح في الرقع وقوله (والخمر) الذي حرمه الشارع هو (ما خامر العقل) أي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المطلوبة من العبد والجله متأنفة لا محل لها وما موصولة مرفوعة على الخبر (وثلاث) من المسائل (وحدث) بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية قمت (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفاقرنا) من الدنيا (حتى يعهد اليها عهدا) بين لنا حكمها لانه أبعد من محذور لا جتهاد ولو كان مأجورا عليه (الجله) هل يجب الاخ أو يجب به أو يقاسمه فاختلوا فيه اختلافا كثيرا وقد روي أن عمر رضي الله عنه في بعض ما يختلف كما سألت أن شاء الله تعالى في الفرائض يعون الله تعالى (والكلافة) بفتح الكاف واللام المنخفضة من لا ولده ولا والده أو بنو المم الأبعد أو غير ذلك (وأبواب من أبواب الربا) أي ربا الفضل لأن ربا التسيئة متفق عليه بينهم رضي الله عنهم ووقع الجدة وتاليه بقدر مبتدأ أي هي الجدة (قال) أبو حيان التميمي (قلت يا أبا عمرو) بفتح العين يعني عامرا الشعبي ناداه بكنته (فتنى يصنع بالسند) بكسر السين المهملة وسكون التون بلا دقرب الهند (من الرز) ولا يذرح من الأرز بهزة مضعومة وسكون الراء وقوله نهي مبتدأ لأنه تخصص بالصفة وهي قوله يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه وثلاث فاعل بفعل محذوف أي هن ثلاث خصبال وسقطت العلامة في العدد لانه عدد مؤنث ويجوز النصب على المفعول أي اذكر ثلاثا (قال) الشعبي (ذلك) الخمر المقتض من الاذن (لم يكن) على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولو كان لنهي عنه لانه قد علم الاشرية كلها فتنازل الخمر ما خامر العقل والشك من الراوى (وقال جليل) هو ابن مهنا شيوخ المؤلف مما وصله عبد العزيز البغوي في مسنده (عن حماد) أي ابن أبي سلمة (عن أبي حيان) المذكور بهذا السند والمتن فذكر (مكان العيب) المذكور في الرواية السابقة (الزبيب وليس فيه سوال إلى حبان الا خبر وجواب الشعبي) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الطوسي قال (حدثنا شعبة) بن الجليل (عن عبد الله بن أبي اسلم) سعيد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال الخمر تصنع بالقوقية المضعومة وفي اليونانية بالحبية (من خمسة من الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل) قال الخطابي وانما عجز هذه الخمسة المذكورة لاشجارها أسماء في زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام فإن الحنطة كانت بها عزة وكذا العسل بل كان أعز فذكر ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الارز وغيره ثم اذرى ليخصر العقل (باب ما جاء من الوعيد) (فمن يستحل الخمر ويصوبه بغير اسمه) ذكر الخمر باعتبار الشراب والافانج لم يثبت في شيء (وقال هشام بن حماد) أبو الوليد البجلي الدمشقي المقرئ راوى قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري وعبر بالقول دون الحديث وخبره لانه وقع له مذاكرة (حدثنا) صدقة بن خالد) الذي راوى أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي قال (حدثنا عطية بن قيس) الشامي (الكلائي) بكسر الكاف والموحدة التميمي قال (حدثني) بالافراد

(عبد الرحمن بن غنم) بفتح القين المجهة وسكون النون ابن كريب بن حاتم (الاشعري) مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد (ابو عامر او ابو مالك الاشعري) بالشك وعند أبي داود حدثني أبو مالك بغير شك والشك في اسم العاصي لا يضر وقال البخاري في تاريخه بعد أن رواه على الشك أيضا ولم يذكر في هذا عن أبي مالك الاشعري انتهى واختلف في اسمه فقبل عبد الله بن حاتم وقبل عبد الله بن وهب وقبل عبد بن وهب سكن الشام وليس بم أبي موسى الاشعري أذالك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا يقي إلى زمن عبد الملك بن مروان (والله ما كذب) بتخفيف المجهة وهو مبالغة في كمال صدقه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكون من اتقى أقوام يستحلون المحرمات بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المفتوحة الفرج أي يستحلون الزنا وحكي القاضي صاخر تشديد الراء وهو كذلك في الفرج أيضا والصواب كافي الفتح التخفيف (و) يستحلون الحرير (و) يستحلون (الحرير) شربا أي يعتقدون حلها وهو مجاز عن الاسترسال في شربها كالأسترمال في الحلال (و) يستحلون (المعازف) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف زاي مكسورة فقاء جمع معرفة آلات الملاهي أوهي الفناء وفي العاصي هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطبور الواحد عزف أو معزف كمنزوم كنيسة والمعازف الألعاب بها والغنى وفي حوائش الديباجي أنها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند الامام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك ابن أبي حريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشر بن أناس من أتقى الخمر يسمونها بغير اسمها تغدو عليهم القبيان وتروح عليهم المعازف (وليزن) بفتح اللام والضم والفتحة وكسر الزاي (أقوام إلى جنب علم) بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحتين جبل عال أو رأس جبل (يروح عليهم) أي الراعي (بسرحة لهم) بمهملتين بضم تسرح بالفتحة إلى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي إلى ألفها (يأتيهم حاجة) قال الحافظ ابن جرير كذا فيه بحدف الفاعل قال الكرماني التقدير الاتي أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ ابن جرير وقع عند الامام علي يأتهم طالب حاجة قال قتادة بن بعض المقدرات انتهى قلت وفي الفرج كاصله يعني الفقير لحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لا يذر (فيقول) ولا يذر فيقولون (أرجع إلى بيتك أفيستهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو ليللا والمراد يهلكهم الله ليللا (ويصح العلم) أي يوقع الجبل عليهم فيهلكهم ويصح آخرين) أي يجعل صور آخرين من لم يهلك من البيات المذكور (قردة وخبازير إلى يوم القيامة) أي إلى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الامم السابقة أو هو كناية عن تبدل اخلاقهم والاول أليق بالسياق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب ومطابقة الجزء الاول من الترجمة للعديت ظاهرة وأما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن أبي حريم المذكور ليشير بن أناس من أتقى الخمر يسمونها بغير اسمها كما هو عادة المؤلف وجه الله في الإشارة بالترجمة إلى حديث لم يكن على شرطه وقال في الكواكب أول فعل فظهر المؤلف إلى لفظ من أتقى اذ فيه دليل على أنهم استحلوها بالتأويل اذ لو لم يكن بالتأويل لكان كفرا وخروجا عن أمته لأن تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحتمل أن يقال إن الاستحلال لم يقع بعد وسيقع وأن يقال أنه مثل استحلال نكاح النعمة واستحلال بعض الابنية أي المسكرة انتهى ورجال حديث الباب كاهم شاميون (باب) حكم (الاقباز) أي اتخاذ التمدد في الاوعية والتور) بفتح المثناة الفوقية اناء من حجارة أو نحاس أو خشب أو قدح كبير كالقدور أو الطنبات وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري وسقط ابن سعيد لا يذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني تزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهلا) هو ابن سعد الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة من العاصية (يقول اتي) بفتح الهمزة والفوقية (ابو أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنه (قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرسه) بضم العين والراء في الفرج وأجله (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة وقوله فكاف بالفاء ولا يذر وكانت امرأته (خادمهم) والخادم بغير فوقية يطلق على الذكر والاتي (وهي العروس قال) أي سهل (الاندرون مسكت) بسكون الهمزة الفوقية من غير تحتية أي المرأة ولا يذر عن الكشميهني قالت أي المرأة أندرون مسكت (رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت) بسكون العين وضم الفوقية ولغير الكشميهني انقعت أي قال سهل انقعت المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عمرات

من أبيه في تور) فلا في الولية من جارية أي لا من غيرها وعند أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن
 سائر كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبه في سقاء فإذا لم يكن سقاء يذبه في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر
 وعند مسلم من عائشة كأن يذبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فوكى أهلها فيشرب منه سقاء وتذبه سقاء
 فيشربه غدوة ولا في داود من وجه آخر من عائشة أنها كانت تذبل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة فإذا كان من
 العشي تعنى فشرب على سائه فان فضل شيء صبته ثم يذبه بالليل فإذا أصبح وتغذى شرب على غدائه قالت
 نقل السقاء غدوة وعشية • وحديث الباب سبق في باب قيام المرأة على الرجال من كتاب النكاح • (باب
 ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم) في الاتباز (في الأوعية والظروف بعد النهي) عن الاتباز فيها وعطف
 الظروف على سائرهما من عطف الخاص على العام • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان
 الكوفي قال (حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي نسبة إلى زبير أحد أجداده قال
 (حدثنا صفوان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الأنصاري
 رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الاتباز في الظروف فنات الأنصار أنه
 لا يذبل منها) من الظروف (قال) صلى الله عليه وسلم إذا كان لا يذبل لكم منها (فلا) ينهي عن الاتباز فيها (إذا)
 قالته كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون الحكم في هذه المسئلة مفوضا لرأيه صلى الله عليه
 وسلم وأوصى إليه في الحال بسرعة وعند أبي يعلى وحصة ابن حبان من حديث الأشج المصري أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لهم مالي أرى وجوهكم قد تغيرت فلو المخن بأرض وخبة وكأخذ من هذه الأبيذة ما يقطع
 اللسان في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم إن الظروف
 لا تقل ولا تهرم ولكن كل مسكر حرام (وقال في خليفة) بن خياط شيخ المؤلف عاروا عنه مذاكرة (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (يعني بن عبيد) القطان قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر
 (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشج الكوفي (عن جابر) أي الأنصاري
 رضي الله عنه (بهذا) الحديث المذكور وقوله عن جابر ثابت لابي ذر وابن عساكر • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
 حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (بهذا) الحديث السابق (وقال)
 أي صفوان (فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الأوعية) • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول عن مجاهد)
 هو ابن جبر (عن أبي عياض) بكسر العيز وتخفيف التثنية عمرو بن الأسود وأقرب بن ثعلبة وقيل غير ذلك وروح
 الأول ابن عبد البر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه قال (لما نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الاسقية) كذا وقع في هذه الرواية والرواية الراجعة بلفظ الأوعية وعبد الله
 ابن محمد عن صفوان السابقة وهي • وثمرة في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو السابق لما فيه من
 الإشارة إلى ترجيح الأوعية وهو الذي رواه أكبر أصحاب ابن عيينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط
 أداة الاستثناء من الراوي والتقدير نهى عن الاتباز في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وإنما
 نهى عن الظروف وأباح الاتباز في الاسقية لأن الاسقية يتخللها الهواء من مساهماتها فلا يسرع إليها الفساد
 كما مراعه إلى غيرهما من الجرار ونحوها مما نهى عن الاتباز فيه وأبى سقاء إذا تذبذبه ثم ربط امتنت شدة
 للاسكار بما يشرب منه لأنه متى تغير وصار مسكرا شق البلد فإلم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الأوعية لأنها قد
 يصير التذبذب فيها مسكرا ولا يعلم به ويجوز أن يكون قوله نهى عن الاسقية أي عن الأوعية واختصاص اسم
 الاسقية بما يتخذ من الادم إنما هو بالعرف فاطلاق السقاء على كل ما يمتد في من جاز وحيث تذبذغل في الرواية
 ولا سقط (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل اسقى يذبل) (في الجز) • (حدثنا) وشديد الواء جمع جرة الماء يتخذ
 ذلك اعرابي (مرحس لهم) صلى الله عليه وسلم في الاتباز (في الجز) • (حدثنا) وشديد الواء جمع جرة الماء يتخذ
 من نخار (غير المزفت) لأنه أسرع في التخمير وهذا الحديث أخرجه مسلم في الشربة وكذا أبو داود والنسائي
 وزاد في الولية • وبه قال (حدثنا) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن عبد القطان (عن سليمان)
 الثوري أو ابن عيينة أنه قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الإعمش (عن إبراهيم) بن يزيد (نسبي)

العابد (عن الحرث بن سويد) التي أيضا (عن علي رضي الله عنه) أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الابتذال في الديار (القرع) (و) عن الابتذال في المزقة (من الجوارح) وبه قال (حدثنا) بإجماع ولا يذرع حديثي
 (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرجير) يفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن علي
 ابن أبي طالب (بهذا) الحديث السابق وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرجير)
 هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي أنه قال (قلت للأسود) بن يزيد (هل سألت
 عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (ما يكره أن يتبذره) من الأوعية (فقال) الأسود (نعم) سألتها (قلت)
 لها (يا أم المؤمنين) بألف بعد الميم المتعددة ولا يذرع الكتمين حتى يمسقها (نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يتبذره) من الأوعية (فالتفتها) صلى الله عليه وسلم (في ذلك أهل البيت) بنصب أهل على
 الاختصاص أو على البدل من الضمير ثبت قوله في ذلك لقريبي ذروا بن صاكر منها بضم التثنية وكسرها هنا
 وتحت ما كنه بدل الالف (أن يتبذره في الديار والمزقة) قال إبراهيم النخعي (قلت أما) بالتخفيف (ذكرت أبا ذر)
 يفتح الراء وكسر الميم في الفوقية في اليونانية وفي القرع يسكون الراء وعلقه سبق قلم (والختم) يفتح الحاء
 المهملة وسكون التثنية (قال) الأسود (قال) إبراهيم (أما حدثك ما سمعت) أي من عائشة (أحدثت ما لم اسمع)
 استغفم أنكرى سقطت عنه الأداة ولا يذرع الكتمين (أحدثت) له عن الجوى والمسقى أقصدت
 بكون الجمع بدل الهزعة وعند الأسماء على (أحدثت) ما لم اسمع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأشربة
 وكذا التمام فيه وفي الواجهة وبه قال (حدثنا) موسى بن إسحاق (أبو سلمة التيمي) كذا الحافظ قال (حدثنا
 عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الشيباني) يفتح الشين المجهة سليمان بن أبي سليمان فيروز (قال)
 سمعت عبد الله بن أبي أوفى (علقمة الأسدي) (رضي الله عنه) قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن (الابتذال في
 الجزر الأخضر) وعند ابن أبي شيبة عن أنس أنها جرد مقبرة الأجواف يؤتى بها من مصر ويزاد بعضهم عن عائشة
 أنها قها في جنوبها وعن عطاء مفضدة من طين ودم وشعر قال الشيباني (قلت) لعبد الله بن أبي أوفى (التمرب في)
 الجزر (الأيض قال) ابن أبي أوفى (لا) تهرقوا فيها لأن الحكم فيها كالأخضر وينتفخ فالوصف بالخضرة لا مفهوم
 له فقد كرهها لبيان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط بالاسكارة لا بالنية لا تحترم ولا تحلل وهذا الحديث
 أخرجه التمام في الأشربة أيضا (باب) جواز تهرق (تبيع القرم) وفي نسخة إذا (لم يسكر) فإن أسكر
 حرمه وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ أبو ذر كرم الخزومي مولاهم المصري
 قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بالقاف والراء والتخفيف المتعددة نسبة إلى القارة قبيلة (عن أبي
 ساذم) سلمة بن دينار أنه (قال) سمعت سهل بن سعد الساعدي (ثبت لفظ الساعدي لا يذرع) (إن أبا أسيد) بضم
 الهزعة وفتح السين المهملة ماله بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمره) بضم العين وبالراء
 المهملة (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة (تأدبهم) بغير فوقية بعد الميم (يومئذ وهي العروس فقالت)
 أم أسيد (ما) ولا يذرع الكتمين هل (تدرون ما أنفقت) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنفقت له ثمرات من الليل في نور) قال في الفتح وتقصيده في الترجمة بما لم يسكر مع أن الحديث لا تعرض
 فيه للذكر لا إثباتا ولا نفيًا من جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهي من الليل إلى النهار لا يحصل فيها التغير جلة
 وفي حديث ابن عباس عند مسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه أول الليل في شربه إذا أصبح
 يومه ذلك والليل الذي بقي والغد والليل الأخرى والتقدم إلى العصر كان بقي شيء منها منقاء الخادم أو امرأة
 فصب قال المظهرى وأما لم يشربه لأنه كان رديئا ولم يبلغ حد الاسكار فإذا بلغ حبه وهو يدل على جواز
 شرب المتبذر ما لم يكن مكررا وعلى جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاما ما أسفل ويطعم هو أعلى ولا يخاف
 هذا حديث عائشة تنبذ غدة في شربه عشيا لا في الثيرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لم يحدث عائشة
 كان في زمان الحر حيث مضى فحدثني ابن عباس في زمان يؤمن فيه التخيير قبل الثلاث وقال
 النووي هو على اختلاف سالفين أن (حدثني) بضم السين وان لم يظهر شدة سقاء الخدم لتلا يكون فيه اضطباع
 مال وانما تركه هو تنزهه وهذا الحديث قوم قرياني باب الابتذال (باب الباذق) يفتح الباء والميم ينه
 ألف وآخره كاف وقال في القاموس بكسر الهمزة والفتح ما طبع من عصير العنب أدنى طبخة مما رشدها وقال
 الجواليقي أصله باذ وهو أن يطبخ العصير حتى يصير مثل طلاء الأبل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير

العنب اذا أسكر أو اذا طبخ بعد أن اشتد وقال في الحكم هو من أسماء الخمر (و) ذكر (من نهي عن كل مسكر من الأشرية) لحديث كل مسكر حرام (ورأى عمر) بن الخطاب مما أخرجه مالك في الموطأ (وابو عبيدة) بن الجراح (ومعاد) هو ابن جبل مما وصله عنهما أبو مسلم السجستاني وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (شرب الطلاء) أي رأوا جواز شربه اذا طبخ فصار (على التثنية) وذهب ثلثاه وقد صرح بعضهم بأن المحدثين منه السكر في السكر حرام (وشرب البراء) بن عازب مما أخرجه ابن أبي شيبة (وابو حنيفة) وهب بن عبد الله مما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا الطلاء اذا طبخ فصار (على النصف وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله التمسائي (جبل ساه) عن العيص (اشرب العيص مادام طريا) زاد التمسائي قال اني طبخت شرابا وفي نفسي منه شيء قال كنت شارب قبل أن تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم وهذا تنقيح لما أطلق في الآثار الماضية وهو أن الذي يطبخ انما هو العيص الطري قبل أن يضمرا ما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يطره ولا يجله الا على رأي من يجيز تحليل الخمر والجور على خلافه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله مالك (وجدت من عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن الخطاب (ريخ شراب) فزعم أنه شرب الطلاء (وانما سئل عنه فان كان يسكر جلده) فسأل عنه فوجدته مسكرا جلده بعد أن أقرأ وبالبيضة وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي الجوزية) بضم الجيم مصفرا حطان يكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبعد الاقنون ابن خفاف بضم الحاء المجهة وتخفيف الفاء الاولى الجرمي بالجيم والراء (قال سالت ابن عباس) رضى الله عنهما (عن الباقر) قيل وكان اول من صنعه وسماه بنو أمية لينقلوه عن اسم الخمر (فقال سبق محمد) صلى الله عليه وسلم (الباقر فما أسكر فهو حرام) والباقر بالنصب على المفعولية أي سبق حكمه صلى الله عليه وسلم بصرى الخمر تسعيتهم اياها بالباقر حيث قال ما أسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا بجمد الاسم حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سواء سمي المسكر باسمه الذي كان أو غير الى اسم آخر وقال الحافظ أبو ذر غمار أتيته في هامش البويعية ان الاسم حدث بعد الاسلام ونقل في التفتيح عن أبي الليث السمرقندي انه قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر أعظم ذنبا من شارب الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشربها وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام الاجماع على أن قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كفر (قال) أبو الجوزية الباقر هو (الشراب الحلال الطيب) لانه عصر العنب الحلال الطيب (قال) ابن عباس اشرب الحلال الطيب فانه (ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث) حيث تغير عن حاله الاولى الى الخمرية وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (عبد الله بن أبي شيبة) ولا يذرح عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بفتح الحاء المهملة وبالدال مدخله الصنعة جامع بين الحلاوة والدسومة (والعسل) قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التشبه لهما وانما انه اذا قدما نال منهما نبالا صالحا وقال في الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان أن العيص المطبوخ اذا لم يكن مسكرا فهو حلال كما أن الحلواء تطبخ وتنقد والعسل يمزج بالماء فيشرب في ساعته ولا شك في طيبه وحله وهذا الحديث سبق في باب الحلواء والعسل من الاطعمة (باب من رأى أن لا يحلط) بفتح القصة فكيفه اللام (البسر والتمر) بالنصب على المفعولية (اذا كان) خلطهما (مسكرا) قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرا خطأ لان النهي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما السرعة سرعان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حالابل لانهما يسكران ما لا فانهما اذا كانا يسكرين في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرمانى فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق على سبيل الجواز وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنبر بأن ذلك لا يرد على البضارى ما لانه كان يرى جواز الخليطين قبل الاسكار وما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث أنس المذكور في الباب فانه لا شك أن الذي كان يسقيه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم تحريم الخمر حتى قال أنس وانما تعدها يومئذ الخمر قبل على أنه مكان مسكرا قال وأما قوله وأن لا يجعل ادا من في ادا فيطابق حديث جابر وأبي قتادة ويكون النهي معللا بمطل مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار بالخلط مريعا واما الاسراف

والشره والتحليل بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران القرو قال ابن جرير والذي يظهر لي أن مراد الضاري
 بهذه الترجمة الرد على من أول النبي عن الخليط بأحد تأويلين أحدهما حل الخليط على الخلو وهو أن يكون
 نبيذ قمر وحده مثلاً قد اشتد ونبيذ زبيب وحده مثلاً قد اشتد فيضطآن ليصيرا خلقتين النبي من أجل
 تعدد الخليط وهذا مطابق للترجمة من غير كلفة ثانياً هما أن تكون على النبي من الخلط الاسراف فيكون كالنبي
 عن الجمع بين الادمين وأما قوله (وان لا يجعل ادمين في ادم) بكسر الهمزة فمعناها في حديث جابر
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الزيت والتمر والبسر والرطب وقول أبي قتادة نهي أن يجمع إلى آخره
 فيكون النبي معللاً بعلة مستقلة أما تحقق اسكار التمر الكثير وأما توقع الاسكار بالاختلاط سر بها وأما
 الاسراف والتحليل بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران القرو هذا والتمر كان من نوع واحد فكيف بالتمدد
 وقد تخرج هر رضي الله عنه من الجمع بين ادمين فروى أنه كان كثيراً ما يسأل حذيفة هل عذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المنافقين فيقول لا فيقول هل رأيت في شيء من خلال النفاق فيقول لا الا واحدة قال وما هي
 قال رأيتك جعت بين ادمين على مائدة ملح وزيت وكان عذ هذا فافقال عمرته على أن لا أجمع بينهما فكان
 لاياً كل الايزيت خاصة أو يملح خاصة وهذا انما هو طلب للمعالي من الزهد والتقل والا فلا خلاف أن الجمع
 بينهما مباح بشرطه وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدي قال (حدثنا هشام) الدستواقي قال
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال اني لاسق) بفتح الهمزة وكسر القاف (بابطلة)
 زوج أم انس (وابادجانة) بضم الدال وتخفيف الجيم سماها كالانصاري الساعدي (وسهيل بن البيضاء) بضم
 السين مصفرار خليط بسرو قمر) أي خرا مختذاً من خليطهما (اذ حرمت التمر) حرمتها الله تعالى بما أنزل على
 رسوله صلى الله عليه وسلم (فقد قتها) بالذال المجهمة (وانما ساقهم واصفرهم وانما) بكسر الهمزة وتشديد النون
 (تعد هاليوم ذالحري) وهذا الحديث سبق قرياً (وقال عمرو بن الحارث) بفتح العين المهملة (حدثنا قتادة)
 ابن دعامة أنه (سمع انس) رضي الله عنه وهذا وصله مسلم والبيهقي وقائده بيان سمع قتادة لان الرواية
 المتقدمة بالعننة وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفضل بن محمد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
 أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع جابراً) الانصاري رضي الله عنه (يقول نهي النبي
 صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيهه وعن بعض المالكية نهي تحريم (عن) الجمع بين (الزبيب والقرو) عن الجمع بين
 (البسر والرطب) تنبيذ الان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب أنه لم يبلغ حد
 الاسكار ويكون قد بلغه وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية والنسائي في قبته وفي الولة وبه قال
 (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستواقي قال (اخبرنا يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة (عن
 عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) أبي قتادة الحارث بن ربي الانصاري أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يجمع بين القمر) بالفوقية وسكون الميم (والزهر) وهو البسر الملقون (وبين) القرو والزبيب (لان أحدهما
 يشتد به الآخر فيسرع الاسكار) ولينبذ) بسكون اللام وفتح الموحدة مبني للمفعول (كل واحد منهما)
 أي من كل اثنين منهما فيكون الجمع بينهما لاكثر بطريق الاولى (على حدة) بكسر الحاء وفتح الدال الخفيفة
 المهملتين بعد هاها أي وحده ولا يذرع عن الكشميت على حدته وفي حديث أبي سعيد عند مسلم من شرب
 منكم النبيذ فليشر به زيباً فرداً أو تمر فرداً أو بسر فرداً أو هل اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ القمر
 الذي لم يشتد يمنع أو يحتص النبي عن الخلط عند الاشتداد فقال الجمهور لا فرق ولو لم يسكر وقال الكوفيون
 بالحل ولا خلاف أن العسل باللبن ليس بخلطين لان اللبن لا ينفذ واختلف في الخلطين للخليل وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الولة وابن ماجه في الاثرية (باب) جواز
 (شرب اللبن) وهو بمفرده غير مسكر نعم قد يقع نادراً بصفة تعبدت فيه وحديث فيصم شر به ان علم ذهاب عقله
 وفي حديث ابن سيرين عند سعيد بن منصور أنه سمع ابن عمر يسأل عن الاثرية فقال ان اهل كذا يتخذون من
 كذا وكذا اخرها حتى عذخسة اشرية لم أحفظ منها الا العسل والشعير والابن قال فكننت أهاب أن أحدث باللبن
 حتى أثبت أنه بأرمينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه أن يصرع قاله في الفتح (وقول الله تعالى) ولا ي
 ذرع وجل (من بين قمر ودم لبنا خالصا) أي يخلق اللبن وسطاً بين القمر والدم يكتشفانه ويهتبهما برتخ
 لا ينفى أحدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قبل اذا أكلت الهمزة العطف فاستقر في
 كرشها طبعته فكان في حله فرثاً لا وسطه لبناً وأحلاه دماً والكبد مسطرة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها

فتجبري الدم في المروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش ثم يحدو في ذلك عبدة لمن اعتبر وسئل شقيق
 عن الاخلاص فقال الاخلاص تميز العمل من الصوب كتميز اللبن من بين فرث ودم (سأفقا لشاربين) سهل
 المروق في الحلق ويقال لم يفس أحداً اللبن قط ومن الاولى للتبويض لان اللبن بعض ما في بطونهم او الثانية لا تبدأ
 الغاية وسقط قوله لبنا خالصا لا يذره وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا
 عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن
 المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أقي) بضم الهمزة وكسر القوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة أسرى به) الى بيت المقدس (بقدر لبن وقدر خمر) زاد في أول كتاب الاشربة فتظن اليه ما ثم اخذ اللبن فقال
 جبريل الجدة الذي هذا لا تطره ولو أخذت الخمر غوت أمتك وبذلك تتم المطابقة بين الترجمة والحديث على
 ما لا يخفى وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير أنه (سمع سفيان بن عيينة يقول (اخبرنا سالم أبو
 النضر) بالنون المفتوحة والضاد المجهمة (أنه سمع عمرا) بضم العين وفتح الميم (مولى أم الفضل) زوج العباس بن
 عبد المطلب يحدث عن أم الفضل رضي الله عنها أنها (قالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم عرفة) بعرفة (فارسلت) بسكون اللام وضم القوقية (اليه) صلى الله عليه وسلم (بأناء) ولا يذرقارسلت
 اليه أم الفضل بأناء (فيه ابن قشرب) منه صلى الله عليه وسلم قال الحميدي (فكان) ولغير أبي ذر وكان (سفيان)
 ابن عيينة (وبما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) سقط لا يذريوم عرفة
 (فارسلت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (أم الفضل) أي بأناء فيه لبن (فأذا وقف) بضم الواو وبعد ما قاف
 مشددة ولا يذريوم وقف (عليه) بزيادة واو ساكنة بعد الواو والمفعومة أي كان اذا أرسل الحديث فلم يقل
 في اسناده عن أم الفضل فاذا سئل عنه هل هو موصول أو مرسل (قال هو عن أم الفضل) فهو في قوة قوله هو
 موصول والحديث تقدم في الحج والصوم وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا جابر) هو ابن
 عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان (وابي سفيان) طلحة بن نافع
 القرشي كلاهما (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال جاء ابو سعيد) بضم الخاء مصفرا عبد
 الرحمن الساعدي (بقدر من لبن) ليس عمرا (من التقيع) بفتح النون وكسر القاف وبعد التسمية الساكنة
 عين مهلة موضع يواذي العقيق جاء صلى الله عليه وسلم لرحي النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجمع وقيل هو غيره
 (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (خبرته) بخاء معجمة وسم مشددة
 مفتوحة تن غايته (ولو أن تعرض) بفتح القوقية وضم الراء أي ولو أن تنصب (عليه عودا) عرضا قيل والحكمة
 في الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقره الشيطان وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في الاشربة أيضا وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان (يذكر أراه) بضم الهمزة (عن جابر رضي
 الله عنه) أنه (قال جاء ابو حيدر رجل من الانصار من التقيع بأناء من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم) غير محمر
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ألا) أي هلا (خبرته) غطيته صيانة من الشيطان اذا أنه لا يكشف غطاء ومن
 الواو الذي قيل انه ينزل في ليلة من السماء ومن التماسية والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعرض)
 عنه (عليه عودا) عرضا لا طولا قال الاعمش (وحدثني) بالافراد (ابو سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وأخرجه الامام علي بن حفص بن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن
 جابر عن أبي صالح عن أبي هريرة والمخضوط عن جابر ويأتي ان شاء الله تعالى بقوة الله الكلام على حكم تغطية
 الاناء قريبا وبه قال (حدثني) بالافراد (عمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والمجهمة
 الساكنة ابن شميل قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء
 ابن عازب) رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة لما هاجر منها الى المدينة (وابوبكر)
 الصديق رضي الله عنه (معه قال ابوبكر مررنا) في طريقنا (براع وقد) أي والحال أنه قد (عطش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر رضي الله عنه فلبت كنية) بضم الكاف وسكون المثناة بعدها موحدة
 مفتوحة قطعة من اللبن أو ملء القدح أو قدر حلبة ناقة (من لبن في قدح) وفي الهجرة أنه أمر الراعي فحلب
 فغلب الحلب لنفسه هنا على طريق الجواز (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (حتى رضيت) أي علمت أنه شبع

(وأنا) ولا يذروا ابن عساكر وأما أي النبي صلى الله عليه وسلم (سراقة بن جهضم) بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المجهلة الكاف بنون المد بـجـي أسلم آخر (على فرس فدعا عليه) النبي صلى الله عليه وسلم (فطلب إليه) صلوات الله وسلامه عليه (سراقة أن لا يدعو عليه وإن يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم) أي فلم يدع عليه وهذا الحديث سبق في الهجرة وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقبة) بكسر اللام وتفتح وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة الخلوب (الصني) بفتح الصاد المهملة وكسر القاء وتشديد التحتية الكثيرة اللين أي مصطفاة محتارة وفعل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة نصب على التمييز عطية تعطيها غيرك ليصليها ثم ردها إليك ونعم الصدقة (الشاة الصني منحة) تعطى غيرك ليصليها (تغدو) أول النهار (بأله) من اللين (وتزوج) آخره (بآخر) بالمد وفيه إشارة إلى أن المستعير لا يتأصل لبنها قاله في الفتح وهو الحديث سبق في باب فضل النخعة من العارية وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الفضال القبيلى بن محمد (عن الأوزاعي) عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبننا فمضض (منه) (وقال أنه) أي اللين (دسما) بفتحين بيان لعل المضمضة منه (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي مما وصله أبو عوانة والاسماعيلي والطبراني في معجمه الصغير من طريقه (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت) بسكون العين المهملة وضم القوية وللحموى والكشميري دفعت بالذال المهملة بدل الراء (إلى السدرة) جار ومجرور وقال في الفتح رفعت كذا لاكثر بضم الراء وكسر القاء وفتح العين المهملة وسكون المثناة على البناء للمجهول وإلى تشديد التحتية والسدرة مرفوعة وللمستقلى دفعت بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل إلى المتكلم وإلى حرف جر والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد إلا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعن ابن مسعود وسميت بذلك لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى ومعنى الرفع تقرب الشيء وكأنه أراد أن سدرة المنتهى استيفت له ينهوتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب إليه (فاذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان قاما) النهران (الظاهران ق) هما (النيل) وهو نهر مصر (والفرات) بضم الفاء والمثناة القوية المجرودة وهونهر الكوفة وأصله من اطراف ارمينية (وأما) النهران (الباطنان قنهران في الجنة) وهما قيمان قامة مقاتل السلسيل والكوتر والظاهر أن النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها وهذا لا يمنع شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه (فأنت) بقاء فهمزة مضمومة ولا يـي الوقت وأنت بالواو بدل الفاء (بثلاثة أقداح) ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا بثلاثة وقوله في السابق قدسان وأيضاً فالقدحان قبل رفعه إلى السدرة وهو في بيت المقدس والثلاثة بعده وهو عند السدرة أحدها (قدح فيه لبن) والثاني (قدح فيه عسل) (و) الثالث (قدح فيه خمر) فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقبل لي أصبت افطرة) أي علامة الاسلام والاستقامة (أنت) تأ كيد للصغير الذي في أصبت (و) لتصب (أنتك) قال ابن المنير ذكر السر في عدوله عن الخمر ولم يذكره في عدوله عن العسل وظاهره تفضيل اللبن على العسل لأنه الأيسر والأفزع وهو بمجرده قوت وليس من الطبيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو أقرب إلى الزهد فكانه ترك العسل الذي هو حلال لأنه من اللذائذ التي يحشى على صاحبها أن يندرج في قوله عز وجل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وأما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه وأما ما ورد من محبته صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله لأنه جليل ديدنا والنبي صلى الله عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان (وقال هشام) الدستواقي (وعبيد) هو ابن أبي عروبة فيما وصله المؤلف عنهما في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق (وهام) بتشديد الميم الأولى ابن يحيى كلهم (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الانهار) أي أنفقوا من متاع الحديث على ذكر الانهار (نحوه) أي نحو المذكور في الحديث السابق (ولم يذكرنا) هو لا في روايتهم ولا يـي در

ولاي ذوعن الكشميين ولم يذكر أي هشام (ثلاثة أقداح • باب استعذاب الماء) أي طلب الماء الخلو به قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعني الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) أمام الأئمة (عن اسحاق
 ابن عبد الله) بن أبي طلحة (أنه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان أبو طلحة) زيد الانصاري
 (أكثر أنصاري بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) الجار للبيان (وكان أحب ماله إليه برة) برفع الراء
 اسم كان وأحب نصب خبرها وأحب اسمها وير خبرها وحاء بالهمز والمدة ولابي ذر بالقصر واختلف في فتح
 الموحدة وكسرهما وهل بعدها همزة ساكنة أو تحتية أو غير ذلك مما سبق في الزكاة فارجع إليه إن أردته ففيه
 ما يكتفي وبشي وفي الفائق أنها في علي من البراح وهي الأرض الظاهرة (وكانت مستقبل المسجد) وفي رواية أبي
 ذر كالأزكاة مستقبله المسجد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجر صفة
 للمجرور (قال أنس) رضي الله عنه (فلما نزلت أن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول
 الله إن الله عز وجل (يقول لن تناولوا البر) أي لن تكونوا أبراراً محسنين فكانه جعل البر شيئاً متناً ولا مبالغة
 (حتى تنفقوا مما يحبون وإن أحب مالي) بالافراد (إلى برة) ولابي ذر يبرح بالقصر (وإنما صدقة الله أرجو
 برة) خيرها (وذرها) بضم الذال وسكون الخاء المجتنبين أي أقدمها فأذرها لا يجدها عند الله فضعها
 يا رسول الله حيث أرا لك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخ) فيه لقنان اسكان الخاء وكسرهما منونة كلمة
 يقولها المتحجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد تكرر للمبالغة فيقال يخ يخ (ذلك مال رايح) بالموحدة
 ذور يخ (أو) قال (رايح) بالتحية بدل الموحدة من الرواح نقيض القدو أي قريب الفائدة يصل نفعه إلى
 صاحبه (شك عبد الله) بن مسلمة (وقد سمعت ما قلت وإنى أرى أن يجعلها في الأقربين) فإن أفضل البر ما أولى إلى
 الأقرباء (فقال أبو طلحة أفضل) برفع اللام ذلك (يا رسول الله فقسما أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه) من باب
 عطف الخصاص على العام (وقال اسماعيل) بن أبي أويس مما وصله في التفسير (ويحيى بن يحيى) أبو زكريا التميمي
 الحنظلي مما وصله في الوصايا كلاهما عن مالك (رايح) بالانثاء التحية من الرواح • ومطابقة الحديث للترجمة
 في قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له
 الماء من بيوت السقياء بضم السين المهملة وبالقاق والتحية عين بينها وبين المدينة يومان فاستعذاب الماء لا ينافي
 الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم نعم كره مالك رحمه الله تطيب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف • وهذا
 الحديث سبق في الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير • (باب شوب اللبن بالماء) بفتح المجهمة وسكون الواو أي خلط
 اللبن بالماء ولابي ذر عن الجوى والمستقلى شرب بضم الشين والراء الساكنة بدل الواو أي شرب اللبن ممزوجاً
 بالماء البارد كسر الحرارة عقب حلبه مع شدة حر القطر • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي
 قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال
 أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً وأتى داره
 أي دار أنس والجملة حالية أي رآه حين أتى داره (فخلبت شاة فشبت) بضم الشين المجهمة أي خلطت (لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم) اللبن الذي حلبته بماء (من البئر) ليبرد (فتناول) صلى الله عليه وسلم (القدح فشرب) منه
 (وعن يساره أبو بكر) الصديق (وعن يمينه أعرابي) زاد في رواية أبي طوالة السابقة في الهبة وعمر بن الخطاب
 وفي الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابي أعطى أبابكر
 وفي رواية أبي طوالة فقال عمر هذا أبو بكر (فأعطى) عليه الصلاة والسلام (الأعرابي فضله) أي اللبن الذي
 فضل منه بعد شربه (ثم قال) ولابي ذر عن الكشميين وقال بالواو بدل ثم قدموا (اليمين فاليمين) أو والنصب
 على الحال أي اشربوا مترتين على هذا النمط ويجوز أن رفع أي اليمين مقدم أو أحياناً بالشرب من غيره
 وفي الحديث أن السنة تقديم اليمين وإن كان مفضولاً ولا يلزم من ذلك حط رتبة الفاضل ولعل عمر رضي الله
 عنه كان أحتمل عنده أنه صلى الله عليه وسلم يقدم أبابكر فيكون سنة في تقديم الأفضل في الشرب على اليمين
 فلذا ذكر أبابكر فينبه له صلى الله عليه وسلم أن السنة تقديم اليمين على الأفضل • وهذا الحديث سبق في الهبة
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا أبو عاصم) عبد الملك العسدي بفتح
 العين المهملة والقاف قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء مضعومة آخره مهملة وضم السين صغر بن العدوي

مولاهم المدنى (عن سعيد بن الحرث) الانصارى قاضى المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصارى (ومعه
 صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (فقال له) اى للرجل الانصارى الذى دخل عليه (النبي صلى الله
 عليه وسلم ان كان عندنا ما يات هذه الليلة فى سنة) بفتح السين المجمة والنون المشددة قرية خلقة فاسقنا منها
 (والا كرعنا) بفتح الراء وتكسر شربنا من غير انا ولا كف بل بالقم (قال) جابر (والرجل) الانصارى (يحول
 الماء فى حائطه) ينقله من عمق البئر الى ظاهرها ويجرى الماء من جانب الى جانب من بستان لتليق اشجاره بالسقي
 (قال) جابر (فقال الرجل) الانصارى وسقط لابن عساكر لفظ الرجل (يا رسول الله عندي ما يات فأنطلق)
 بكسر اللام وسكون القاف (الى العريش) المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون فى الكروم (قال
 فأنطلق) الرجل الانصارى (ج-ما) بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضى الله عنه الى العريش (فسكر
 فى قدح) ماء (ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) بالجيم والنون شاة تألف البيوت (قال) جابر (فشرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذى جاء معه) وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه * وهذا الحديث
 أخرجه أبو داود وأبو داود وابن ماجه فى الاشربة * (باب شراب الحلواء) بالذال للمسقى وبالقصر لغيره لغتان (3) شراب
 (العسل) وليس المراد بقوله شراب الحلواء المعهودة المعقودة بالنار بل كل حلواء تشرب من تقييع حلوا
 وغيره مما يشبهه وقوله الحلواء شامل للعسل فذكر بعدها من التخصيص بعد التعميم (وقال الزهري) محمد بن
 مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لا يحل شرب بول الناس لشدة) أى لضرورة عطش وشحوه (تنزل لانه) أى البول
 (رجس) فحس (قال الله تعالى أحل لكم الطيبات) وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة
 الخبائث وأورد عليه جوازاً لكل الميتة عند الشدة وهى رجس وقد يجوز شرب البول للتداوى وأجيب
 باحتمال أن يكون الزهري يرى أن القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة قد وردت فى الميتة لافى البول وفى
 شعب البيهقى أن الزهري كان يصوم يوم عاشوراء فى السفر فقل له أنت تفطر فى رمضان فى السفر فقال ان الله
 عز وجل قال فى رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء (وقال ابن مسعود) عبد الله (فى السكر) بفتح
 السين المهملة والكاف بعدها راء الخمر بلغة العجم وفى فوائد على بن حرب الطائى عن سفيان بن عيينة عن
 منصور أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين عن جرير عن منصور عن أبي واثل قال اشكرى رجل
 من ايقال له خنيم بن العذام ادا يبطنه يقال له الصفر فذمت له السكر فأرسل الى ابن مسعود يسأله فقال (ان الله
 لم يجعل شفاءكم فيما) ولا بذرهما (حرم عليكم) فان قلت قد جوزوا اساعة اللقمة بالجراحة من الخمر فلم يجوزوا
 التداوى به وأى فرق بينهما أجيب بأن الاساعة يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا يخفى وقد
 قال بعضهم ان المنافع فى الخمر قبل التحريم سلبت بعده فصرح بها مجزوم به وكونها دواء مشكوك فيه بل الراجح
 انها ليست بدواء باطلاق الحديث ثم يجوز تناولها فى صورة واحدة وهى ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع
 عضو من الاكلة والعياذ بالله تعالى فقد خرج الرافعى على الخلاف فى جواز التداوى بالخمر وصح النووى هنا
 الجواز وهو المنصوص قال فى الفتح وينبغى أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم
 يجد مرقد غيرها فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والاثين أجاب ابن المنير بأنه ترجم على شئ وأعقبه
 بضده قال وبضدها تبين الاشياء ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل أن يكون مراده بقول الزهري الاشارة
 الى قوله تعالى فيه شفاء للناس قبل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم * وبه قال (حدثنا على بن
 عبد الله) المدنى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (اخبرني) بالافراد (هشام عن أبيه) عروة بن
 الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء) بالذال ويجوز
 القصر (والعسل) قال النووى المراد بالحلواء فى هذا الحديث كل شئ حلوا وذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه
 ومزيتة وفى شعب البيهقى عن أبي سليمان الداراني قول عائشة كان يحب الحلواء ليس على معنى كثرة التثنية
 لها وشدة نزاع النفس اليها وتأنق الصنعة فى اتخاذها كفعل أهل الترف والشره وانما كان اذا قدمت اليه
 نال منها لا يجيد افعلم بذلك انها تعجبه قاله فى الفتح * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الاطعمة * (باب) حكم

(الشرب) حال كون الشارب قائما) وبه قال (حدثنا ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعد) بكسر
الميم وسكون السين وقع العين المهملة آخره را ابن كدام الكوفي (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الزباد
(عن التزالي) بالنون والراء المشددة المفتوحة (قال اني على رضى الله عنه) بفتح الهمزة ولا يذرا في
بعضها وكسر تاليها (على باب الرحبة) بفتح الراء والماء المهملة والموحدة أى رحبة المسجد والمراد مسجد
الكوفة ولا يذرا زيادة بقاء (فتشرب) منه حال كونه (قائما) فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب) أى بأن
وان مصدرية أى يكره الشرب (وهو قائم) أى فى حالة القيام (وانى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما
رأيتونى فعلت) من الشرب قائما وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى الاثرية والنسائي فى الطهارة وبه
قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) قال (سمعت
التزالي بن سيرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء راء فهاء (يحدث عن على رضى الله عنه انه صلى
الظهر ثم قعد فى حوايج الناس) جمع حاجة على غير قياس قال فى القاموس الجمع حاج وحاجات وحج وحوايج
غير قياس أو مولدة أو كانوا جمعوا حاجة (فى رحبة الكوفة) قال فى القاموس ورحبة المكان وتسكن
ساحته ومتسع (حتى حضرت صلاة العصر ثم اتى) بضم الهمزة (بماء فتشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه
ورجليه) زاد النسائي من طرق عن شعبه وهذا وضوء من لم يحدث وحى على شرط الصحيح (ثم قام فتشرب
فضله) أى فضل الماء الذى فوضأ منه (وهو قائم) ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما) أى يكرهون أن يشرب
كل منهم قائما ولا يذرا عن الكسبية فى قياما وحى واضحة (وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت)
من شرب فضل الوضوء قائما وبه قال (حدثنا ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري وأبو
عبيدة ورجح الاول فى الفتح وحزم به المزى لانه أشهر بصحته واكثر رواية عنه من ابن عبيدة (عن عاصم الاحول
عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه) قائما من زمزم) وقد كان صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أتاه بعد طوافه فصلى ركعتين
ثم شرب اذالمن من زمزم قبل أن يعود الى بعيره واستدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قائما وهو مذهب
الجمهور وكرهه قوم لحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وحديث أبي هريرة
فى مسلم أيضا لا يشربن أحدكم قائما حتى نسي فليستق وعند أحمد من حديثه أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يشرب قائما فقال له قال له قال أيسرك أن يشرب معك الهز قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان
لكنهم جالوا النبي على الاستحباب والاحت على ما هو أولى واكمل وذلك لان فى الشرب قائما ضررا ما فكره من
اجله لانه يحرك خلطا يكون اتى دواءه وقوله فى الحديث فغن نسي لا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامد أيضا
بطريق الاولى وقد سلك الأئمة فى هذه الاحاديث مسالك احسنها حل احاديث النبي على كراهة التنزيه واحاديث
الجواز على يساه وقيل النهى انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قائما أمكن وأبعد من
السرف وحصول وجع الكبد والخلق وقد لا يأمن منه من شرب قائما على ما لا يخفى (باب) حكم (من شرب
وهو) أى والحال انه (واقف على بعيره) استشكل قوله واقف على بعيره لان الراكب على البعير قائم لا قائم
وأجيب بأن الراكب من حيث كونه سائرا يشبه القائم ومن حيث كونه مستقرا على الدابة يشبه القاعد
فمراده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهى أم لا وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان النهدي
قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) الماجشون واسم أبي سلمة دينار وهو جد عبد العزيز لانه ابن عبد الله بن
أبي سلمة (قال اخبرنا ابو النضر) بالضاد المجهة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله (عن عمير) بضم العين وفتح
الميم مصغرا (مولى ابن عباس عن ام الفضل) لبابة (بب الحرف انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر
لبن وهو واقف عشية عرفة فاخذ) صلى الله عليه وسلم (بيده) الكريمة القدح (فتشربه) ولا يذرا ابن عساكر
فاخذه وشربه (زاد مالك) الامام فى روايته (عن ابى النضر) سالم (على بعيره) تابع عبد العزيز بن أبي سلمة على
روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهذا الحديث قد سبق فى الحج والله أعلم
(باب الامين فالامين فى الشرب) ماء وغیره ونصب الامين بفعل مقدر وهو الذى على عين الشارب وبه قال
(حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس
ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى) بضم الهمزة (بلبن قدشيب) بكسر الشين المجهة

وأصل شيب شوب قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها أي مزج (بماء وعن عيينه) (ثم اعطى الاعراب) قبل أبي بكر (وعن شمالة أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (ثم اعطى الاعراب) قبل أبي بكر (وقال) قدموا (الايين فالايين) وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في الأكل والشرب وجميع الأمور لما شرف الله به أهل اليمن وقيل إن الاعرابي كان من كبراء قومه فلذا جلس عن عيينه عليه الصلاة والسلام. وهذا الحديث سبق مراراً هذا (باب) باتشوين (هل يستأذن الرجل من) أي هل يطلب الأذن من الذي هو جالس (عن عيينه في الشرب اعطى الاكبر) وبه قال (حدثنا اسماعيل) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن أبي حازم بن دينار) سلة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشرب فشرب منه وعن عيينه غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الاشياخ) خالد بن الوليد وغيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (للقلام) اتأذن لي أن اعطى هؤلاء (الذين على اليسار) (فقال القلام) له (والله يا رسول الله لا أوترئصني منك أحد) قال (سهل) قتله) بفتح القوقية واللام المشددة أي وضعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) في يد ابن عباس وفيه بيان استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الأكرام وأن الايمن في الشرب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً أو ما تقدم الأفاضل والكرار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف * (باب الكرعر في الحوض) يسكون الراء أي تناول الماء بالقهم من الحوض بغيراناء ولا كف * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الحمصي الحافظ الفقيه قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدوي مولا هم المدني (عن سعيد بن الحرث) قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار سبق فيما قبل أنه أبو الهيثم بن التيهان بستانه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (صاحبه) وهو أبو بكر رضي الله عنه (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه) أبو بكر عليه (فرذ الرجل) الانصاري عليهما (فقال يا رسول الله بآبي أنت وأمي) أي مفدي بآبي وأمي (وهي) أي الساعة التي أتيت فيها (ساعة حارة وهو) أي والحال أن الرجل (يحول في حائطه يعنى الماء) من قعر البئر الى ظاهرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ما ميات في شنة) بفتح المجهمة قربة خلقة (والا كرنا) شربنا بفينا (والرجل) أي والحال أن الرجل (يحول الماء في حائط) يحويه من جانب الى جانب في بستانه (فقال الرجل يا رسول الله عندى ما ميات) وللكشمي بات (في شنة فانطلق) بفصصات النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر (الى العريش) ووضع مظلل عليه في البستان بخشب ونعام (فكسب) الرجل (في قدح ماء ثم حلب عليه) لبنا (من) شاة (داجن له) وهي التي تألف البيوت (فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر رضي الله عنه ولا حمد وسقى صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من جهة أن جابراً أعاد قوله وهو يحول الماء في أثناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وإن كان الظاهر أنه كان يتقله من أسفل البئر الى أعلاها فكأنه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى جانب * وهذا الحديث سبق قريبا في باب شوب اللبن بالماء * (باب خدمة الصغار الكبار) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا معمر عن ابيه) سليمان أنه (قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كنت قائما على الحوض اسقيهم) بالحاء المهملة والتخمية المشددة واحداً حياء العرب (عموتى) جمع عم (وأنا صغرههم الفصيح) بالمجهتين أي انخر المتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت انخر) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول (فقالوا اكشها) بكسر الهمزة هنا في القرع كاصله وكسر القاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) يحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشمي فكفأناها قال سليمان (قلت لانس ما) كان (شراجم قال وطب وبسر) أي خرمتهم منهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت خرمهم) يومئذ (فلم ينكر انس) ذلك قال بكر بن عبد الله المزني أو قتادة (وحدثني) بالافراد (بعض اصحابي انه سمع انسا رضي الله عنه يقول كانت) خرة الفصيح (خرمهم يومئذ) * وهذا الحديث سبق في باب نزل تحريم انخر وهي من البسر والتمر أوائل كتاب الانثربة وهو ظاهر فيما ترجم له هناك * (باب تغطية الاناء) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوفي أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الاقول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني قال (اخبرنا ابن جريح)

عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري
 رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل يكسر الجليم في القصر كاصله وقصر
 طاقة من الليل وأراد به ههنا الطائفة الاولى منه عند ابتداء نعمة العشاء (أو أصيبت) شك من الراوي أي
 دخلت في المساء (فكفوا) بضم الكاف والفاء المشددة امنعوا (صياتكم) من الخروج حيثنذر فان الشياطين
 تنشر) تذهب وتجي (حيثنذر) فربما يحصل لهم ايذا منهم من صرع أو غيره (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم)
 بضم الحاء المهملة واللام المشددة (وأغلقوا الابواب واذا كروا اسم الله فان الشيطان) بالافراد ولا يذرع
 الحوى والمسقى فخلوهم بالحاء المعجمة المفتوحة واللام المشددة فان الشياطين بالجمع (لا يفتح بابا مطلقا) اذا ذكر
 اسم الله عليه (وأوكوا) بضم الكاف وسكون الواو بلا همز (قربكم) شدوا رؤسها بالواو كوا (واذا كروا اسم الله)
 عند ذلك (وخرجوا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة غطوا (أنيتكم واذا كروا اسم الله) عند تقطيعها
 (ولو أن تعرضوا) بضم الراء (عليها) على الآتية ولا يذرع الحوى والمسقى عليه أي الاناء (شيئا) وجواب
 لو محذوف أي لو خرجوها بشئ نحو العود وذكرتم اسم الله عليها لكان كافيا والمقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل
 فعل صيانة عن الشيطان والوباء والحشرات والهوام على ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
 ولا في السماء (وأطقتوا مصابيحكم) بكسر الفاء بعدها همزة مضمومة فان الفأرة وما تضرع عليكم البيوت
 بالنار وفي هذا الحديث جملة من الآداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الابواب
 واكفاء القرب وغير ذلك مما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في صفة ابليس * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
 التبوذكي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر)
 الانصاري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطفئوا المصابيح اذا رقدتم) خوف القويصة
 أن تضر على أهل البيت بينهم وفي حديث ابن عباس عند أبي داود جاءت فأرة فأخذت تحرق القليلة فجاءت بها
 فألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم وفي
 الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار
 السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء
 وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لا تتقاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت
 العلة زال المنع (وغلقوا) بتشديد اللام المكسورة ولا يذرعوا غلقوا (الابواب وأوكوا الاسقية) بلا همز بعد
 الكاف المضمومة (وخرجوا) بالحاء المعجمة غطوا (الطعام واشربوا أحسبه) صلى الله عليه وسلم (قال ولو) أن
 تخمروها (بعود تعرضه عليه) على الاناء فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود
 على الاناء عرضته بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه قال عرضته مضمومة الراء في هذا خاصة
 والمعنى هلا تقطيعه بغطاء فان لم تفعل فلا أقل من أن تعرض عليه شيئا * (باب اختناث الاسقية) المتخذة من
 الادم والاختناث بالحاء المعجمة الساكنة والقوية المكسورة وبعد النون ألف ثلثة اقترال من الخلت وهو
 الانطواء والتكسر والانتنا * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
 فقيه أهل المدينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن
 أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث
 الاسقية يعني أن تكسر) أي تنقي (اقواها في شرب منها) وليس المراد كسرها حقيقة ولا بانتهاء في رواية أبي
 النضر عن ابن أبي ذئب عند أحمد حذف يعني وحيثنذر فالتفسير مدرج في الحديث * وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا
 عبد الله) بن المبارك المروزي قال (احبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
 (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم ايم وفتح الواو (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا سعيد
 الخدري) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى ارشاد (عن اختناث الاسقية
 قال عبد الله) بن المبارك (قال معمر) هو ابن وا شد (أو غيره) أي غير معمر (هو) أي الاختناث (التسرب من
 اقواها) قال في القاموس القاء والقوة بالضم والقيس بالكسر والقسم سواء الجمع أقوام وأنعام ولا واحد لها

لان غا اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا من حكة فوجب ابدالها الف لا لفتح
ما قبلها فيق فاولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد منها كل لهما هو والميم
لانهما شفهيتان وفي الميم هوى في الفم يضارع امتداد الواو ويقال في ثنيته فخان وفخوان وفخيان والاخير ان
نادران انتهى وعند مسلم من طريق وهب بن يوسف عن ابن شهاب عن عبيد بن جراح عن ابي هريرة عن ابي
افواهها وقد جزم الخطابي أن تفسير الاختناث من قول الزهري ويحمل تفسير المطلق وهو الشرب من أفواهها
على المقيد بكسر فاء أو قلب رأسها (باب الشرب من فم السقاء) يضيف الميم وقد تشدد وفي نسخة من في
السقاء بالياء بدل الميم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا عفيان) (بن عيينة قال) (حدثنا
ايوب) (بن تيمية السخيتاني) (قال قال لنا عكرمة) (مولي ابن عباس) وعند الحديث عن عفيان حدثنا ايوب
السخيتاني اخبرنا عكرمة (ألا) بفتح الهـ مزة وتضيف اللام (اخبركم بأشياء قصار) فقلنا اخبرنا فقال (حدثنا
جاء) أي بالأشياء (ابو هريرة) رضي الله عنه (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القرية
أو السقاء) لان جريان الماء دفعة وانسابه في المعدة يضربها أولانه ربما يغير رائحتها فيفسد وربما يكون فيها حية
أو شيء من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم ان رجلا قام من الليل الى السقاء
فاختنه فخرجت منه حية وان ذلك بعد نهي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية (و) نهي (ان يمنع)
التنفس (جاءه أن يفر زخشيته) بالهاء على الجمع ولا يذرخشيته بالقوية على الافراد (في داره) ولا يذرف
جداره وهو محمول على الاستصحاب وقال ألا اخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الا شيئين فيحتمل أن يكون أخبر
بالتالي فاختصره الراوي ويؤيده أن الامام احمد زاد في الحديث المذكور النهي عن الشرب قائما وهذا
الحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسدد قال) (حدثنا اسمعيل) (ابن علية
قال) (اخبرنا ايوب) (السخيتاني) (عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه
وسلم ان يشرب) يضم أوله وفتح ثالثه (من في السقاء) قال في القاموس السقاء كسقاء جلد السقطة اذا
أجذع يكون للماء واللبن الجمع احقية واسقيات والنهي للتنزيه وما ذكر من انه لا يؤمن من دخول شيء من الهوام
مع الماء في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر يقتضي انه لو ملا السقاء وهو شاهد الماء الداخل وأحكم
ربطه ثم شرب منه بعد لا يتناول النهي وما روى في حديث عائشة بسند قوي عند الحاكم بلفظ نهى أن يشرب
من في السقاء لان ذلك يقتضي أن يكون النبي خاصا بمن شرب في نفسه داخله أو يشرب منه باطن السقاء
فلو صب من فم السقاء داخله من غير عمامة فلا وبه قال (حدثنا مسدد) (قال) (حدثنا يزيد بن زريع) (يضم
الزاي وفتح الراء آخره عن مهمل مصغرا قال) (حدثنا خالد) (الحذاء) (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء) وقد قيل في علل ذلك زيادة على ما سبق انه ربما
يفلج الماء فينصب منه أكثر من حاجته فيقبل ثيابه وربما قد الوعاء ويتقدره غيره لما يخاط الماء من ريق
الشارب فيقول الى اضاعة المال قال ابن العربي واحدة عملا كرتكفي في ثبوت الكراهة وجموعها يقوى
الكراهة جدا وقال ابن أبي حزة الذي يقتضيه الفقه انه لا يحد أن يكون النهي بجمع هذه الامور وفيها
ما يقتضي الكراهة وما يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجع القول بالتصريح انتهى وقول النووي يؤيد
كون النهي للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك تعقبه في الفقه بأنه لم يرفق في شيء من الاحاديث المرفوعة ما يدل على
الجواز الا ان فعله صلى الله عليه وسلم وأحاديث النهي كلها من قوله فهي ارجح اذا نظرنا الى علل النهي عن ذلك
فان جميع ما ذكره في ذلك يقتضي انه ما مؤمن منه صلى الله عليه وسلم أما أولا فلعلمته وطيبه فكيفه وما
خوف دخول شيء من الهوام في الجوف فقد سبق ما فيه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية (باب
التنفس) أي حكمه ولا يذري باب النهي عن التنفس (في الاناء) وبه قال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين
قال) (حدثنا شيبان) (بالشين المجهة ابن عبد الرحمن النحوي) (عن يحيى) (بن أبي كثير) (عن عبد الله بن أبي قتادة
عن ابيه) (أبي قتادة الخارث بن ربي الانصاري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
شرب احدكم ماء أو غيره) (فلا يتنفس في) داخل (الاناء) خوف ما ذكره من تقذر في الباب السابق فلو كان
وحده أو مع من لا يتقذر منه فلا بأس به (واذا بال احدكم فلا يمسح ذكره) ولا دبره (بينه واذا تمسح احدكم فلا

كروه أما أولا الخ انظر
مقابلته ولعل الاولى أن
يقول وأما ما نا فطلب
فكفته فليست أم

يتصحح يمينه) نشره باليمين عن عماسة ماقيه اذى والنهي للتزيمه عند الجمهور ومباح ذلك مترت في باب النهي
عن الاستنباء باليمين في الطهارة (باب الشرب بنفسين او ثلاثة) وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضالك بن عجلد
النبيل (و ابو نعيم) الفضل بن دكين (قالا حدثنا عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعد ها راء فهاء ثابت
(ابن ثابت) التابعي الصغير الانصاري الاصل المدني نزىل البصرة (قال اخبرني) بالافراد (عمامة بن عبد الله)
بضم المانشة وتخفيف الميم ابن انس (قال كان انس) اي جده رضي الله عنه (يتنفس في) الشرب من (الاناء
مرتين او ثلاثا) بان يبين الاناء عن فه ثم يتنفس خارج ه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شي
من الريق في عافيه الشارب والتنويح اول لشك من الراوى وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند
الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث ولم يقبل او (وزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم) اي قال (كان يتنفس ثلاثا) ولم والسنة من طريق عاصم هو اروى وامرأ او امرأ اي اكثريا وامرأ
بالميم صار مرثا وامرأ بالهمز اي يبرئ من الاذى والعطش فهو أقع للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد
المعدة وضعف الاصحاب وفي حديث أبي هريرة المروى في الوسط للطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يشرب في ثلاثة أفماس اذا أدنى الاناء الى فيه سمى الله فاذا أخره جد الله يفعل ذلك ثلاثا وحدث
الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والقاسم في الوليمة (باب حكم) (الشرب في آية
الذهب) وبه قال (حدثنا احص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بختين ابن
عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن أته (قال صفتان حذيفة) بن اليان
(بالدائن) مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراخ بها ايوان كسرى (قاستسقى) طلب ماء
ليشرب (فاتا دهقان) بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الالفون كبير القرية بالفارسية
ولم أقف على اسمه (يقدر فضة) بالاضافة (فرماه به) فكسره (فقال) معتذر المن حضره (اني لم أرعه الا اني
نهيته) ان يسقيني فيه (فلم يقته وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا) نهي تحريم (عن) استعمال (الحرير والدياج)
في اللبس والدياج ثياب مخذة من ابريس فارسى معرب (و) عن (الشرب في آية الذهب والفضة) وعند أحد
من طريق مجاهد عن ابن ابي ليلى نهي أن يشرب في آية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها (وقال) صلى الله عليه
وسلم (هن) بنون مشدة ولا بى داود هى وسلم هو أى ما ذكر (لهم) اي للكفار كما يدل عليه الساق (في الدنيا)
يستعملونها مخالفة للمسلمين (وهي لكم) معاشر المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في
الدنيا ويمنعها اولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها كذا أقرره الاسماعيلي وهذا الحديث مترى في باب الاكل
في اناء مفضض من كتاب الاطعمة (باب حكم استعمال) (آية الفضة) وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو
موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصري (عن ابن عون) عبد الله
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن أته (قال رجعنا مع حذيفة) بن اليان زاد الاسماعيلي
الى بعض السواد قاستسقى فاتا دهقان باناء من فضة قرماه به في وجهه قال قلنا استكوا فاتا ان سالنا لم يحدثنا
قال فكنا فلما كان بعد ذلك قال ان تدرون لم رميته بهذا في وجهه قلنا قال ذا الظافه كنت نهيته قال (وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تشربوا في آية الذهب والفضة) ويقاس بالشرب والا كل غيرهما وانما
خصا بالذ كر لغلبتهما وهل حرم الذهب والفضة لغيرتهما أو للسرف أو للغيلة قولان الجديدا انهما لغيرتهما وقد
يعلمون بالتاني قالوجه مراعاة كل منهما في الآخر شرط الصالح الحكم في الموت والغنى بنحاس وليفارق
الضعيف المطل بالتاني في الموت وفهم من حرمتهما حرمه الاستتجار لضعفهما وأخذ الاجرة على منعتهما وعدم
الفرم على كاسر ذلك كالات الملاهي ومن التشديد بالذهب والفضة حل غيره ولو من جوهر نقيض يكافون
لانتفاع عليه التصرم (ولا تلبسوا الحرير والدياج فانها) اي جميع ما نهى عنه (لهم في الدنيا) يتعلق قوله لهم بغيران
والضمير يعود على المشركين أو على من عصى بها من المؤمنين فانه لا يتيم بها في الآخرة وان دخل الجنسة ولكم
في الآخرة) أي الاختصاص بها لن اجتنابها في الدنيا وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
بالتوحيد (مالك بن انس) الاصمى الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبد الله بن عمر) التابعي الثقة
(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (عن) خاتمه (ام سليمة) حدثت أبي أمية رضو

الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اناء الفضة) ولا يذوق في آنية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من اناء ذهب أو فضة وله أيضا من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة لكن تفرد علي بن مسهر بقوله يأكل (انما يجبر حر في بطنه نار جهنم) بضم التحتية وفتح الجيم الأولى وكسر الثانية بينهما راء ما كتبه وآخروه راء أيضا صوت تردد البعير في خبيرة اذا حاج وصب الماء في الخلق كالبحر جري والبحر جري أن يجبره جرعته جري جري الشراب ويجريه سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجبر جرعته بأن الموفق بن حزمة في كلامه على المذهب حكى قصتها وحكى الوجهين ابن الفر كاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول وسعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضا فاسنده الى الفاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وقوله نار جهنم نصب نار في الفزع على أن الجبرية بمعنى العيب أو التجرع فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على أن الجبرية هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فبما زلان جهنم في الحقيقة لا تجبر جري جوقه والجبرية صوت البعير عند التجبر ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع الهوى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجبرية نار جهنم في بطنه من طريق المجاز وقد يجعل يجبر جري بمعنى يصب ويكون نار جهنم منصوبا على أن ما كافة أو مفعولا على انه خبران واسماهما الموصولة ولا تجعل حينئذ كافة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعقة من أحدهما والتجبر بمجرعة والبول في الاناء وحرمة الزينة به واتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقصد فيها من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضبة الجائرة كانا الفالية وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شمر رائحة مجرة الذهب والفضة من بعد قال في المجموع أن يكون بعد ما بحيث لا يعد متطيبا بها فان جبرها ثيابه أو يته حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرجه الى اناء آخر من غيرهما أو يدهن في اناء من أحدهما فليصبه في يده اليسرى ويستعمله ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون وأخروه مسلم في الاطعمة والنساء في الوولية وابن ماجه في الاشربة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاشعث) ولا يذوق عن أشعث (بن سليم) بضم السين مصفرا (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هانون (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع) أي بسبع خصال أو نحو مغمز العدد محذوف ومنها ما هو للايجاب وما هو للندب لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل أما اللفظ الامر فطابق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول بخصوص (ونها ناعن سبع امرنا) بدل من أمرنا الاول (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله والاصل في عبادة عوادة لانه من عادة يعود مقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما بالذات أو بالقول أو بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فان أخذ من الاول فقد يشعر تكرار العبادة وان أخذ من الثاني بعد نقله عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله في شرح الامام (اتباع الجنائز) بتشديد المثناة الفوقية (وتشعبت العاطس) بالسين المجهمة في الاولى بأن يقول له يرحمك الله اذا جد الله (واجابة الداعي) الى الولية أو غيرها (واقفا) (السلام) انتشاره وظهوره (وقصر المظالم) اعاقته سواء كان مسلما أو ذميا وكفه عن الظلم (وابرار القسم) بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف ساكنة آخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وهي اتباع الجنائز وما بعده والمعنى ابرار عيّن القسم ولا يذو ابرار القسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الخلق وهو مصدر محذوف الزوائد لان الاصل أقسم اقساما ويحتمل أن يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بأن يني بيمينه يمينه أو ابرار قسم غيره بأن لا يمينه (ونها ناعن) ليس (نحو ايم الذهب) جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وخيتام وخاتام أربع لغات (وعن الشرب في الفضة أو قال آنية الفضة) ففي آنية الذهب أولى والثالث من الراوي وذكري الشرب ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب (وعن) استعمال (المبائر) بفتح الميم والضم

قوله وكفه عن الظلم
لعل الاولى وكف الظلم
عنه تأمل اه

وبعد الالف مثلثة مكسورة فراء جمع مئنة بكسر الميم وسكون التنية من غير همز والاصل موثرة بالواو المكسور ما قبلها فقلت يا لسكونها بعد الكسر لانها من الوثار وهو الفرائش الوطى وهو من مراكب الهجم يعمل من حرير أو ديباج ويتخذ كالفرش الصغير ويحشى بقطن أو صوف يجعلها فوق الرجل والسرير (و) عن استعمال ثياب (القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد التنية أيضا نسبة إلى قرية على ساحل بحر مصر قرية من تيس يعمل بها ثياب من كان مخلوط بحرير وفي البضارى فيها حرير أمثال الاترج وفي أبي داود عن علي رضي الله عنه انها ثياب من الشام أو من مصر يصنع فيها أمثال الاترج قال النووي ان كان حريرا أكثر فالتنهي للحرير والافلتنيزه (وعن لبس الحرير) بضم اللام (والديباج) بكسر الدال وتفتح آخره جيم ما غلط وتفن من ثياب الحرير (والاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي وذكره بعد الديباج من ذكر الخالص بعد العام أو أريد به ما رق من الديباج ليقابل ما غلط منه فهو من التعبير عن الخالص بالعام واعلم أن هذه المنهيات كلها للحرير بخلاف الاوامر وهذا الحديث قدم في أوائل الجناز في باب الامر باتباع الجنائز (باب) جواز (الشرب في الاقداح) وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم في الأول وبالموحدة المشددة والسين المهملة في الثاني البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سالم أبي النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة مولى عمر بن عبد الله (عن عمر) بضم العين مصغرا (مولى أم الفضل عن أم الفضل) لبابة أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم (انهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) وهو بعرفة (فبعث) بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول وفي الحج من طريق سفيان عن الزهري عن سالم أبي النضر فبعثت بسكون المثلثة وفي رواية فبعثت بسكون آخره أي لبابة (اليه) صلى الله عليه وسلم (بفتح من لبن فشربه) وهذا الحديث سبق في الحج والصوم (باب) الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم (الشرب من) (آفته) وهو من عطف العام على الخاص للتبرك به (وقال ابو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري مما وصله مطوقا في كتاب الاعتصام (قال لي عبد الله بن سلام) يخفف اللام الحاصلة المشهور رضي الله عنه (آلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض (اسقيل في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه) وبه قال (حدثنا عبد بن أبي مرجم) سالم الجعفي مولا هم المصري ونسبه بلخه واسم أبيه محمد بن الحسن بن أبي مرجم (قال حدثنا ابو غسان) بالغين المجهمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الراء المكسورة بعدها فاه قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال ذكر) بضم المجهمة وكسر الكاف (لنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب) هي الجونية بضم الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فيما قيل أمية فأراد أن يتزوجها (فأمر أبا أسيد) بضم الهمزة وفتح الهمزة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنهما (ان يرسل اليها) من يأت بها (فأرسل اليها فقدمت فزلت في أجمنى ساعدة) بضم الهمزة والجيم بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فادخل عليها) (الاجم) (فاذا امرأة منكسة) بكسر الكاف المشددة (رأسها لها) كلها النبي صلى الله عليه وسلم (وفي كتاب الطلاق قال هي تفسلك) (قالت) (لشقائها) (اعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (قد أعدتكم مني) الحق بأهلك (فقالوا لها) تدرين من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليضبطك قالت كنت أنا (أنتي من ذلك) يعني لما فاتها من التزوج به صلى الله عليه وسلم (فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقفة بني ساعدة) موضع المباينة بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (هو وأصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم) (اسقنا سهل) قال سهل (فخرجت لهم بهذا القدح) وللأصيل وأبي ذر عن الجوى والمستقلى فأخرجت لهم هذا القدح (فأقمتهم فيه) قال ابو حازم (فأخرج لنا سهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم (فشرهنا منه) تبرك به صلى الله عليه وسلم (قال ثم استوجهه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان اميرا بالمدينة زادها الله شرفا ورزق في الوفاة بها في عافية بلا محنة من سهل (فوجهه) قال في القح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حدثني (الحسن بن مدرك) بفتح الحاء في الأول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطمان

ابو علي البصري الحافظ قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن حماد) الشيباني - مولاهم ختن ابي حوانة قال
 (اخبرنا ابو حوانة) الواضح (عن عامر الاحول) بن سليمان ابي عبد الرحمن البصري الحافظ أنه (قال رأيت
 قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك) رضى الله عنه وفي مختصر البخاري للقرطبي ان في بعض
 النسخ القديمة من البخاري قال ابو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من
 ميراث النضر بن أنس بمائتي مائة ألف (وكان قد ائتمعت) أي ائتمعت (فلسفه) صلى الله عليه وسلم أو أنس أي
 وحصل بعضه ببعض (بفضة فان) عامر (وهو قدح جيد عريض) ليس بمطاوول بل طوله أقصر من عمقه (من)
 خشب (نضار) بنون مخمومة ومهجمة مخففة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل انه عود أصغر يشبه لون
 الذهب وقيل انه من الاثل وقيل من شجر التبع (قال) عامر (قال أنس) رضى الله عنه (لقد سقيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قدح هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبن (قال) عامر (وقال ابن سيرين)
 محمد (انه كان فيه) في القدح (حلقة من حديد) يسكون اللام كاللاحة (فأراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من
 ذهب أوفضة) بالمشك من الراوى أو هو ترة من أنس عند ايرادة ذلك (فقال له ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري
 زوج أم أنس (لا تغرب شيئا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) وقوله تغرب فتح الراء ونون التوكيد
 الثقيلة ولا يذرع الكشحي لا تغرب صبغة الثوب من غيرنا كيد وفي الحديث جواز اخذ فضة فضة
 والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث
 وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي قال لا يكون شاربيا على فضة وأخذ بعضهم أن
 الكراهة تقتضي بما اذا كانت الفضة موضع التبريد وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي تقرر عند الشافعية
 تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة للحاجة أو صغيرة للزينة أو كبيرة للحاجة
 وتحريم ضبة الذهب مطلقا وأصل ضبة الاناء ما يصلح بها خلة من فضة أو غيرها أو طلاقها على ما هو للزينة
 أو جمع الكبرية والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تستوعب جانبا من الاناء كشفة
 وأذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبر فالاصل الاياحة فانه في شرح المذهب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح
 دون التزيين ولا يعتبر المعجز عن غير الذهب والفضة لان المعجز عن غيرهما يبيع استعمال الاناء الذي كله ذهب
 أو فضة فضلا عن المذهب وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في درع النبي صلى الله عليه وسلم من
 كتاب الیهاد (باب شرب البركة والماء المبارك) قال المعيني أراد بالبركة الماء وقال المهلب فيما نقله عنه في فتح
 الباري سمي الماء بركة لان الشيء اذا كان مباركا فيه سمي بركة وزاد الكرماني فقال كما قال أيوب لا غنى لي عن
 بركتك فسمي الذهب بركة - وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلبني قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن
 الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم بن ابي الجعد) الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر
 ابن عبد الله رضى الله عنه - ما هذا الحديث) قال الكرماني أشار الى الذي بعده (قال قد رأيتني) أي رأيت
 نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد) أي والحال أن قد (حضرت العصر) أي صلاتها (وليس معنما غير
 فضله فجعل) ما فضل (في اناء) فاق النبي صلى الله عليه وسلم به (بضم همزة فاق وكسر القوقية) (فأدخل يده)
 الكريمة (فيه وفترج اصابعه ثم قال حي على أهل الوضوء) فتح الواو (البركة من الله) أي هذا الذي ترصده
 من زبادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد للاشياء لا غيره وللتسني على الوضوء باسقاط
 لفظ أهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو أصوب كما في الحديث الاخرحي على الطهور المبارك وتعقبه
 في المصابيح فقال كل صواب فان حي بمعنى أقبل فان كان المخاطب المأمورا بالاقبال هو الذي يريده الطهور كان
 سقوط أهل صوابا أي أقبل ايها المرید لتطهر على الماء الطهور وان جعلنا المخاطب هو الماء الذي أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم انما هو وتغبره من بين اصابعه نزهة منزلة المخاطب فيجوز ان ثبات أهل صواب أي أقبل ايها
 الماء الطهور على أهل الوضوء موجه القاضي هذه الرواية بان يكون أهل من صوابا على النداء بحذف حرف النداء
 كأنه قال حي على الوضوء المبارك أي أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف الجر وروى حاء حرف الجر غير داخل
 في اللفظ على معنوه وهو باطل ولا أعلم احدا اجاز به وقيل الصواب حي حلا على الوضوء المبارك فتصرفت لفظة أهل

وحولت عن مكانها وحى اسم فعل للأمر بالاسراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة
استجبال وقال الكرماني وفي بعضها حى على بتشديد الباء وأهل الوضوء من أذى محذوف منه حرف النداء
قال جابر (فلقد رأيت الماء يتغير من بين أصابعه) من نفسها أو من ينالها من نفسها وكلاهما معجزة عظيمة
والأول أقعد في المعجزة كما لا يخفى (فتوضأ الناس) من ذلك الماء (وشربوا) منه قال جابر (جعلت لا ألوما
جعلت في بطني منه فقلت انه بركة) ألوما بالمد وتخفيف اللام المنعومة أى لا أقصر والمعنى انه جعل يسب تكثرا من
شربه من ذلك الماء لأجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه إلا كئارا لا كالشرب المعتاد الذى ورد أن يجعل له
الثالث فلاجل ذلك أكثر وان كان فوق الرى قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا) أى
كذا ألفا (وأربع مائة) وللاكثرين كما في الفتح وغيره ألف بالرفع أى ونحن يومئذ ألف (تابعه) أى تابع سالما
(وعمر بن دينار عن جابر) وثبت ابن دينار لابي الوقت وهذه المتابعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصرا بإفظ
كتاب يوم الحديبية ألفا وأربع مائة قال الحافظ ابن حجر وهذا القدر هو مقصوده بالمتابعة لأجميع سياق الحديث
(وقال حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة في ما وصله المؤلف في المغازى (وعمر بن مرة) بفتح العين ومرة
بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهنى فيما وصله مسلم واحد كلاهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر
خمس عشرة مائة وتابعه) أيضا (سعيد بن المسيب عن جابر) قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ألف
وخمس مائة وأجاب بأنه أراد الإشارة الى عدد الفرق وأن كل فرقة مائة وفي التفصيل زيادة تقرير لكثرة
الشاربين فهو أقوى في بيان كونه خارا للعادة كما أن خروج الماء من اللحم أخرق لها من خروجه من الحجر الذى
ضر به موسى عليه السلام

هذا آخر الربع الثالث من صحيح البخارى فيما ضبطه المعتنون بشأن البخارى فيما نقله في الكواكب الدرارى
(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى والطب باب ما جاء في كفارة المرض) ولا بد ذكر ما في القرع كتاب المرضى
وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض كذا هم إلا أن البسلة سقطت لابي ذر وخالفهم النسفي
فلم يفرده كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر باب ما جاء في كفارة المرض واستمر على
ذلك الى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن الجوى الطبيعى ويعبر
عنه بأنه حالة تصدر عنها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكفارة صيغة مبالغة من الكفر وهو التغطية
ومعناه أن ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض وقوله كفارة المرض هو من الاضافة الى القاعل وأستند
التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بيانية كخوشجر الارلاى كفارة هى مرض او
الاضافة بمعنى فى كانه المرض ظرف للكفارة بل هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا يجاب عن
استشكل أن المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسها الغيرة (وقول الله تعالى) في سورة النساء (من يعمل
سوءا فيجزى به) استدلل بهذه الآية المعتزلة على انه تعالى لا يعقوب عن شئ من السيئات وأجيب بأنه يجوز أن يكون
المراد من هذا ما يصل للانسان في الدنيا من الهموم والآلام والاسقام ويدل له آية والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهما جزاء بما كسبا وقد روى انه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال
صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبابكر أأنت ترضى أأنت تصيب أأنت تعزن أأنت تصيبك اللاء وا قال بلى
قال فهو ما تجزون به رواء احمد وعبد بن حميد وصححه الحاكم ورواه غيرهم أيضا وعند احمد والبيهقي وحسنه
الترمذي عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءا فيجزى به فقالت سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الهم والحزن والنكبة حتى
البضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيفزع لها فيجد ها تحت ضبعه حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج
التبر الاحمر من الكبر وفيه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
(عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم) واحدة
المصائب وهى كل ما يؤذى ويصيب يقال اصابه مصابة ومصايبا والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة وأجعت
العرب على همز المصائب وأصله الواو وكنهم شبهوا الاصل بالزائد ويجمع على مصاوب وهو الاصل وقوله مصيبة

تصيب من التجانس المقار اذا حدى كلتيهما اسم والاخرى فعل ومثله اذفت الا زفة (الا كفر الله بها عنه)
من سياتاه (حتى الشوك يشا كها) جوزاً بوالبقاء فيه أوجه الاعراب قال جر على أن حتى جارة بمعنى الى
والنصب بفعل محذوف أى حتى يجد الشوك والرفع عطفا على الضمير في تصيب وقوله يشا كها بضم أى
يشوك غيره بها فقيه وصل الفعل لأن الأصل يشا كها وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد
(عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بكسر اللام وفتح العين أبو عامر العقدي قال
(حدثنا زهير بن محمد) أبو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين
ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث وآخر وتابعه على الاول الوليد بن كثير كما في مسلم (عن محمد بن عمرو بن حمله)
بهاء بن مهملين مفتوحين ولا من الاولى ساكنة (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المنخفضة بعد التفتيح (عن
أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) وعن أبي هريرة (عبد الرحمن بن حنبل) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دأته ملازم (ولا هم) بفتح
الهاء وتشديد الميم (ولا حزن) بفتحين ولغير أبي ذر ولا حزن بضم فسكون قال في الفتح هما من امراض الباطن
ولذلك ساغ عطفا على الوصب انتهى وقيل الهم يخص بما هو آت والحزن بما مضى (ولا أذى) بلحقه من
تعدي الغير عليه (ولا غم) بالغين المجمة وهو ما يضيّق على القلب وقيل ان الهم يشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله
بما يآذيه والحزن يحدث لتقدم ما يشق على المرء فقدده والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل وقال المظهرى
الغم الحزن الذي يغمر الرجل أى يصيره بحيث يقرب أن يغمر عليه والحزن أسهل منه (حتى الشوك يشا كها)
قال السفاقي حقيقة قوله يشا كها أن يدخلها غيره في جسده يقال شكته أشوكه قال الاصمعي ويقال
شا كنى تشوكنى اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكه ولكن جعلها هي مفعولة وهذا يرده ما في مسلم
من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه فأضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع ارادة المعنى
الاعم وهو أن تدخل هي بغير ادخال احد أو بفعل أحد (الا كفر الله بها من خطاياها) ولا بن حبان الارتفاعه الله
بها درجة وخط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط
يسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة
وفي حديث عائشة عند الامام احمد وصححه أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وجع
جعل يتقلب على فراشه ويشكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد
عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه ود على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على
الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث العجيبة صريحة في ثبوت
الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضى فقد رزاند لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث
الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الجنائز وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (مسدد) هو ابن
مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن كعب عن أبيه) كعب بن مالك الانصاري (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال مثل المؤمن كالثمامة) بالثاء المجمية والميم المنخفضة الطاقة الفضة الطرية اللينة (من الزرع) والالف
في الثمامة منقلبة عن واو (تفتتها) بفتحها (الريح مزة وتعديلها) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (مزة) ووجه
التشبيه أن المؤمن من حيث انه جاء أمر الله انطاع له ورضى به فان جاءه خير فرح به وشكروا ونفع به
مكروه صبر ورجاه به الاجر فاذا دفع عنه اعتدل شاكراته الملهب والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر
الى أجر البلاء فيكون عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك في ملكه فبالم ولا يتعرض ومنهم من
تشغله المحبة عن طلب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا أرفع الاقسام قاله أبو الفرج
ابن الجوزي وقال الزمخشري في الصائق قوله من الزرع صفة للثمامة لأن التعريف في الثمامة للجنس وتفتتها
يجوز أن يكون صفة أخرى للثمامة وأن يكون حالاً من الضمير المتصوّل الى الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز
أن يكون تمثيلاً فيسوّم تشبيهه بالمشبه به وأن يكون معقولاً بان تؤخذ الزبدة من المجموع وفيه إشارة الى
أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيقاظ الذات والشهوات معروضة للعوائث

والحسيات مخلوقة لآخرة لا منهاجته ودار خلوده (ومثل المناق كالأرض) بفخ الهمزة والزاي بينهما
ساكنة تبت ليس في أرض العرب ولا يثبت في السباح بل يطول طولا شديدا ويقلظ حتى لو أن عشرين نصبا
أمسك بعضهم بيد بعض لم يقدروا على أن يحضروها وقيل هو ذكر الصنوبر وأنه لا يحمل شيئا وإنما يستخرج
من اختصاصه الوقت ولا يجره هبوب الريح (لا تزال حتى يكون المجمعان) بسكون التون وكسر الجيم وفتح العين
المهملة وبعد الالف فاء انقلاعا أو انكسارها من وسطها (مرة واحدة) ووجه التشبيه أن المناق لا تنقده الله
باختباره بل يجعله التيسر في الدنيا لتعسر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله أهلا كقصمه فيكون موته
أشد عذابا عليه وأكثر ألمًا في خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في الطب (وقال
زكريا) بن أبي زائدة فيما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
(حدثنا ابن كعب) عبد الله (عن أبيه كعب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذا
التصريح بالحدث عن سعد وفي رواية سفيان الأولى تسمية ابن كعب الميم في هذا التعليق لكن في مسلم عن
سفيان تسمية عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السر في إيهامه في رواية ذكر ياقاله في القح وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن المنذر) أبو اسحاق الخزاعي (قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن فليح قال حدثني) بالافراد (أبي)
فليح بن سليمان (عن هلال بن علي عن عامر بن نوى) بالولا وليس من أنفسهم مدني تابعي صغير موثق
(عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن)
في الرضا بالقضاء وشكره على السر والضرر (كمثل الخامة من الزرع) صفة لخامة وهي أول ما تنبت على
ساق واحد (من حيث أثمرها الريح كفاها) بفخ الكاف والفاء والهمزة وسكون القوقية أمالتها (فاذا اعتدلت
تكفا) بفخ القوقية والكاف والفاء المشددة بهرها همزة أي تقلب (بالباء) قال الكرماني فان قلب البلاء إنما
يستعمل بالمؤمن فالناسب أن يقال بالريح أي اذا اعتدلت تكفا بالريح كما تكفا المؤمن بالبلاء وأجاب بأن الريح
أيضاً بلاء بالنسبة إلى الخامة وأنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للشبه به ما هو من خواص المشبه انتهى وقال
في القح ويحتمل أن يكون جواب اذا محذوفاً أي اذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك
تكفا باللام رجوعاً إلى وصف المسلم قال ويؤيده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فاذا اسكنت اعتدلت
وكذا المؤمن يكفا بالبلاء (والماجر كالأرض) بفخ الهمزة وسكون الراء وفتحها (صماء) أي صلبة شديدة من غير
تجويف (معتدلة حتى يقصمها الله تعالى بالقاف أي يكسرها) اذا شاء فيكون موته أشد عذابا عليه وأكثر
ألمًا في خروج نفسه من المؤمن المبني بالبلاء المثاب عليه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) المازني أنه (قال سمعت سعيد بن
يسار أبا الخطاب) يضم الخاء المهملة وتحقيف الموحدة من علماء المدينة (يقول سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه
(يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصيب منه) يضم التثنية وكسر الصاد المهملة وعليه
عامة الحديثين وقال أبو الفرج بن الجوزي يجهلون الفعل لله أي يتلبه بالمصائب لينيبه عليها قال ابن الجوزي
وسمعت ابن الخطاب يقرؤه بفتحها وهو أحسن وأليق قال الطبري أنه أليق بالأدب لقوله تعالى وإذا مرضت
فهو يشفين ويشهد فلا قول ما أخرجه أحمد عن محمد بن يزيد رفعه بسند رواه ثقات إلا أنه اختلف في سماع
محمد بن يزيد من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه إذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله
الجزع ومعنى حديث الباب كما قال الظهري من يرد الله به خيراً أوصل إليه مصيبة ليقهره بها من النوب وليرفع
درجته وفي هذه الأحاديث بشرى عظيمة لكل مؤمن لأن الأذى لا يفتك غالباً من ألم بسبب مرض أو هم
أو نحو ذلك وحديث الباب أخرجه التميمي في الطب (باب ما جاء في شدة المرض) من الفضل وبه قال
(حدثنا قبيصة) بفخ القاف وكسر الموحدة ابن عتبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان
قال المواقف (وحدثني) بالافراد (بشر بن محمد) أبو محمد السخني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) قال (أخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) أي المرض والعرب تسمي كل وجع مرضاً
ولا يذرون الوجع عليه أشد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدأ

وقوله والعرب الخ لعل الالف
بتفسيره الوجع بالمرض
يقلب العبارة بأن يقول والعرب
تسمي كل مرض وجعاً وهو الذي
تشعر به عبارة المصباح حيث
يقع الوجع على كل مرض تارة

قوله لانهم من داخل المبتدأ الخ
 هذا في النسخ ولعل معناه
 انها من متعلقات المبتدأ وهو أحد
 اى انها في الاصل قبل دخول
 النسخ كانت خبرا عنه فلما دخل
 النسخ وهو رأى صار المبتدأ
 من قوله الاول وخبره الذي هو
 الجملة المذكورة في محل المفعول
 الثاني وأما قوله ومن زائدة فقير
 ظاهر فتدبر اه

قوله قلت ان ذلك هكذا في نسخ
 الشارح التي يدي وهو كما تراه غير
 ملتم بمقابلته ثم رأيت في متن صحيح
 بعد قوله انك لتوعك وعكاشد بدا
 مانسه قال أجل اى او عك كما
 يوعك رجلان منكم قلت ان ذلك
 الخ فلعله سقط من قلم الشارح
 أو والنسخ ويجزر اه

وخبره أشد الى آخره والجملة بمنزلة المفعول الثاني لرأيت لانهم من داخل المبتدأ والخبر قد يكون جملة ومن زائدة
 والمعنى ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب
 والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في الجنائز وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا
 سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم التيمي) الكوفي (عن الحرث بن سويد
 عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو) اى والحال
 أنه (يوعك) بفتح العين المهملة (وعكاشد بدا) بسكونها وفتحها الحى أو ألمها أو أوعادها (وقلت) ولا يذر
 والاصلي فقلت يا رسول الله (انك لتوعك وعكاشد بدا قلت ان ذلك) أى تضاعف الحى (بأن لك اجرين قال)
 صلى الله عليه وسلم (أجل) بفتح الهمزة والجيم وتسكين اللام مخففة نعم (ما من مسلم يصيبه اذى الا حساة الله)
 بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ألف ففوقية مشددة وأصله بتاءين فأدغمت الاولى في الثانية الاثر الله (عنه)
 خطا ياء كما تحت (ورق الشجر) وهو وكاية عن اذ هاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم محو
 السينات عنه سر يعا جملة الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها وتجزدها عنها فهو تشبيه تمثيل
 لا تنزع الامور المتوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه ازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال
 والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح
 المشكاة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وهذا (باب) بالتنوين (اشد الناس بلا الانبياء) صلوات الله
 وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب ويجمعهم الخير (ثم الاول فالاول) في الفضل
 والمستقلى ثم الامثل فالامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرى الى الخير أو ماثل القوم خيبرهم وثم فيه التراخي
 في الرتبة والقضاء لتعاقب على سبيل التوالى تنزلا من الاعلى الى الاسفل وفي الفتح ان الامثل فالامثل رواية
 الا كثروا الاول فالاول رواية التسنقي قال وجههما المستقلى وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان (عن ابي
 حنزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري بضم السين المهملة وتشديد الكاف (عن الأعمش) سليمان
 ابن مهران (عن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال دخلت على رسول الله)
 ولا بوى الوقت وذرع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (الواو للعال) فقلت يا رسول الله انك يوعك
 ولا بى ذرتوعك (وعكاشد بدا قال أجل) نعم (انى أوعك كما يوعك) أحم كما يحكم (قال ابن مسعود
 قلت ذلك) التضاعف (أن) ولا بى ذربان (لك اجرين قال) عليه الصلاة والسلام (أجل) نعم (ذلك)
 التضاعف (كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكه) بالنكير للتقليل لا الجنس ليصح ترتب قوله (فاوقها) ودونها
 في العظم والحقارة عليه بالقضاء وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح
 كالكوكب (الا كفراقه به اسبثاته كما تحيط الشجرة ورقها) وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند الدارمى
 والنسائي في الكبير وصححه الترمذى وابن حبان حتى يئسى على الارض وما عليه خمينة فان قلت ما المطابقة
 بين الحديث والترجمة أجيب بأن يقاس سائر الانبياء على نبينا صلى الله عليه وسلم ويلحق الاوليا بهم لقربهم
 منهم وان كانت درجاتهم منخطة عنهم وأما الله فيه فهي أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر
 كان بلاؤه أشد ولذا ضعف حد الحز على العبد وقيل لانهات المؤمنين من يأت منكم بفاحشة مينة
 يضاعف لها العذاب ضعفين قاله في الفتح كالكرماني (باب وجوب عيادة المريض) اصل عيادة عوادة بالواو
 قطبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض أعوده عيادة اذا زرته وسألت عن حاله وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن منصور) هو ابن المعقر (عن
 أبي وائل) شقيق بن سلة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله تعالى عنه أنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا الجائع وعودوا المريض) في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت
 وعند أبي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان
 بعني وحينئذ فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الارمد مغللا بان العائد يرى ما لا يراه الارمد متعقب بأنه قد
 يتأتى مثل ذلك في بقية الامراض كالمغص عليه والاستدلال بالمنع بحديث البيهقي والطبراني ثم فوا ثلاثة
 ليس اهم عيادة العين والدمل والضرر ضعيف لان البيهقي صحيح انه موقوف على يحيى بن أبي كثير ويزم

الغزالي في الاحياء بأن المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستند الحديث أنس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد ثلاث تعقب بأن الحديث ضعيف جداً لأنه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث باطل لكن الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك أيضاً قاله في الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوي وللحديث أيضاً طرق أخرى يجمعونها يقوى ولهذا أخذ به النعمان بن أبي عياش الزرقى أحد التابعين من فضلاء أبناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه كأنه قد جلس فاذا قدنا الرجل ثلاثة أيام سألنا عنه فان كان مريضاً عدناه * وهذا يشعر بعدم انفراد وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن آداب العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض أو على أهله (وفكوا العاني) بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة أي خلاصوا الأسير بالقداء واطلاق المؤلف وجوب العيادة عملاً بظاهر الأمر في الحديث ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان فقد يجب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الأسير * وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى زيادة البحث في ذلك * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (اشعث بن سليم) بالشين المعجمة والعين المهملة بعدها مثلثة في الاول وضم السين المهملة في الثاني مصغراً (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة بعدها نون (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع ونهانا عن بيع) بحدف عيز العدد في الموضعين أي خصال (نهانا عن) لبس (خاتم الذهب) للرجال (و) عن (لبس الحرير) للرجال (والديباج) بكسر الدال وفتح الجيم معرب جمعه ديباج وهو ما غلظ ونخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بهزة قطع مكسورة غليظ الديباج (وعن القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب تنسب الى القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الاصل ثياب القز والاصل القزى فأبدلت الزاى سيناً وفي أبي داود انها ثياب من الشام أو من مصر مصبغة فيها امثال الاترج (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن استعمال (المبترة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثناة بلا همز وقال النووي بالهمزة وفي رواية المياثر الجروهي وطاء كانت النساء تصنعهن لازواجهن في السروج يكون من الحرير والديباج وغيرهما وانتهى واقع على ما هو من الحرير (وامرنا) صلى الله عليه وسلم (أن تتبع الجنائز) بنون وموحدة مفتوحة حتى ينتهيا فوقية ساكنة (وتعود المريض) يقال عاد المريض اذا زاره وهذا على الاكثر في الاستعمال أن يقال في المريض عاد وفي الصحيح زار (ونفسى السلام) بضم النون وسكون الفاء وكسر المعجمة أي نشره ونظيره ونعم به من عرفنا ومن لم نعرف والامر للذب * (باب عيادة المقمى عليه) أي الذي يصيبه غشي يعطل معه جل قوته الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني أنه (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مررت مرضاً فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه في عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني أنحني على) وفي سورة النساء لا أعقل شيئاً (فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) أي الماء الذي توضأ به (على قافقت) من ذلك الانغماء (فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الميراث) وسبق في التفسير من طريق ابن جريج انها يؤصبيكم الله في أولادكم وان الدنيا طمى قال الله وهم وان الذي نزل في جابر آية الكلاله كما رواه شعبة والنوري وما في ذلك من البحث وقول ابن المنيران فائدة الترجة انه لا يعتقد أن عيادة المريض المقمى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بانهما علما أنه مقمى عليه قبل عيادته فلهذا وافق حضورهما تعقبه في الفتح بان الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا توقف مشروعية العيادة عليه لان وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجح من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والتفت عليه عند التعويذه (باب فضل من يصرع من الريح) بسبب انحباسها من شدة تعرض في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتحركة فتقع الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وربما يكون معه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزيد

لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الغفون الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لجمود اجتماع
الاذية به قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن هجران) بن مسلم
(ابن بكر) البصري - التابعي الصغير انه (قال حدثني) بالتوحيد (عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس)
رضي الله عنهما (الا أريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء) اسمها سميرة بالمهملات
الاسدية كما في تفسير ابن مردويه عند المستغفرى - في كتاب العصابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي -
صلى الله عليه وسلم فقالت) ولاي ذرع عن الجوى - والمستقلى قالت المرأة (أني اصرع واني أنكشف) بفتح القوقية
والشين المجهمة المشددة ولاي ذرا أنكشف بالنون الساكنة بدل القوقية وكسر المجهمة مخففة (فادع الله لي)
أن يشفي من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وسلم غير الها (ان شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وان شئت
دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر) يا رسول الله (فقال اني أنكشف) بالقوقية وتشديد المجهمة المفتوحة
ولاي ذرا أنكشف بالنون الساكنة وكسر المجهمة (فادع الله) زاد أبو ذر عن الكشيقي - (أن لا أنكشف)
ولاي ذرا أن لا أنكشف (قد عالها) صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدى النبوي - من حدث له الصرع وله
خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغه - آيس من برئه وكذلك اذا استقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة
التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتنكشف يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه
وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة - وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنساء - في الطب - وبه قال
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح اللام ابن يزيد (عن ابن
جريح) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه رأى ام زفر) بضم الزاي وفتح الظاء
بعدها را - (تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة) بكسر السين أي جالسة عليه معقدة وفي حديث ابن عباس
عند الزوار انها قالت اني أخاف الخبيث أن يجرذني فدعاهما فكانت اذا خشيته أن يأتيها تأتي أستا والكعبة
فتتعلق بها وذكرا ابن سعد وعبد القوي - في الميم مات من طريق الزبير أن هذه المرأة هي ماططة خديجة التي كانت
تعاهد النبي - صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني - وأم زفر كنية تلك المرأة المصروعة التي لم يكن الذي
يفهم من كلام الذهبي - في غير هذه أم زفر غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب - (باب
فضل من ذهب بصره) - وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي - ثم التنيسي الكلاعي - الحافظ
قال (حدثنا) ولاي ذرا أخبرنا (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله
ابن أسامة الليثي - (عن عمرو) بفتح العين (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب (عن أنس بن مالك رضي الله
عنه) أنه (قال سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى (قال اذا ابتليت عبدي) المؤمن (بجيبتيه
بالتنسية أي محبوبتيه اذ هما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقد ههما من الاسف على قوات بوية ما يريد
رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجيبته (فصبر) مستحضرا ما وعد الله به العابر من الثواب لأن يصبر مجزدا
عن ذلك لان الاحمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضته من الجنة) وهي أعظم العوض لان الالتذاذ
بالبصر يقضي بقاء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وفي حديث أبي امامة في الادب المقرد للموقف اذا أخذت
كر يمتك فصبرت عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح فأشار الى أن الصبر النافع هو ما يكون في أقول وقول
البلا مفيوض ويسلم والاتقى خير وقلق في أقول وله ثم يش فصر لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (يريد)
بقوله جيبتيه (عينيه تابعه) أي تابع عمرا مولى المطلب (أشعث بن جابر) نسبة بلخه واسم أبيه عبد الله البصري
الحديث في بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني - يعتبر به وليس
له في الضار الا هذا الموضع مما وصله أحد (و) تابعه أيضا (أبو ظلال) بكسر المجهمة وتخفيف اللام ولاي
ذرا أبو ظلال بن هلال - كذا في الاصل والصواب حذف ابن فابو ظلال اسمه هلال قاله في الفتح - وهذا
وصله عبد بن حميد (عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاقول قال ربكم من أذهبت كرجيته ثم صبر
واحتسب كان ثوابه الجنة - والثاني ما لن أخذت كرجيته عندي جزاء الا الجنة - (باب عبادة النساء الرجال)
ولو كانوا أجناب بالشرط المعتبر (وعادت أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء الصغرى واسمها هجيمة رجلا
من أهل المسجد من الانصار) وقول الكرماني الظاهر انها أم الدرداء الكبرى تعقبه في الفتح بأن الأثر

المذكور وأخرجه المؤلف في الادب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلق
أم الدرداء الكبرى واسمها خيرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء ولفظه قال رأيت أم الدرداء
على راحلة أعواد ليس لها غشا تعود رجلا من الانصار في المسجد وأما الصغرى فانت سنة احدى وعثمانين
بعد الكبرى بنحو خمسين سنة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (وعلى)
بضم الواو أى اصابه الوعل والمراد به الحى (ابوبكر) الصديق (وبلال) المؤذن (رضى الله عنهم) قالت
عائشة (فدخلت عليها فقلت) لابي بكر (يا ابا بك كيف تجد نفسك) وبلال كيف تجدك قالت وكان
ابوبكر (رضى الله عنه) اذا اخذته الحى يقول كل امرئ مصعب (يفتح الموحدة مقول له) (في اهله) (أنتم صباها
(والموت أدنى) أقرب (من شر الله) يكسر الشين المجهمة وتخفيف الراء سير النمل على وجهها وزاد ابن
اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها والله ما يدري
أبي ما يقول قالت ثم دفنوا في فميرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال
قد وجدت الموت قبل ذوقه * كل امرئ يجاهد بطوقه * كالتور يحمي جسمه بروقه

(وكان بلال اذا اقامت) أى زالت (عنه) الحى (يقول ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل ابنت ليلة * بواد)
بوادى مكة (وحولى اذحر) بكسر الهمزة وسكون الذاو وكسر الخاء المجهمة آخره راء النبت الطيب الرائحة
المعروف (وجليل) بالجيم وهونيت ضعيف (وهل اردن يوم اميها) بالهاء المفتوحة (بجنة) بكسر الميم وفتح
الجيم وتشديد النون ولا يذرى ذرى ففتح الميم وكسر الجيم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل
تبدون) تظهرن (لى شامة) بشين مضمومة وتخفيف الميم (وطفيل) بالطاء المهمل المفتوحة والفاء المكسورة
جبلان بقرب مكة وصوب الخطابي انه ما عينان وفي صحاح الجوهري ما يقتضى ان الشعر المذكور ليس لبلال
فانه قال كان بلال يتمل * ومطابقة الحديث للترجمة في قول عائشة قد خلت عليها لان دخولها عليها كما كان
لعيادتها وما وهما تو عكان قال فى الفتح واعترض عليه بأن ذلك قبل الحجاب قطعا وزاد فى بعض طرقه وذلك
قبل الحجاب وأجيب بأن ذلك لا يضرم فيما ترجم له فى عبادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذى يجمع
الامر من ما قبل الحجاب وما بعده الامن من الفتن (قالت عائشة) رضى الله عنها (لجئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته) بخبر أبي بكر وبلال وقولهما وزاد ابن اسحاق في روايته المذكورة أنها قالت يا رسول الله
انهم ليهذون وما يهملون من شدة الحى (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب البنا المدينة كحبنا مكة او أشد)
وقد أجبت دعوته صلى الله عليه وسلم حتى كان يحرك دابة اذ ارأها من جها (اللهم وحمها وبارك لنا فى مدها
وصاعها وانقل حياها فاجعلها بالحنفة) بالجيم المضمومة والخاء المهمل الساكنة بعدها فاء ميثقات أهل الشام
وكان اسمها مهيعة * وهذا الحديث قد سبق فى باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * (باب عبادة
الصبيان) مصدر مضاف لمفعوله أى عبادة الرجال الصبيان * وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) الانماطى
البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عاصم) هو ابن سليمان (قال سمعت ابا عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدى يفتح النون (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان ابنة) وللكشمي ان بنتا (للنبي
صلى الله عليه وسلم) هى زينب (ارسلت اليه وهو) أى والحال أن اسامة (مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد)
بكون العين ابن عبادة (وأبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (نحسب) أى نظن أن
أيا كان معه وفى كتاب التذويع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وأبي على الشك (ان ابنتي) وفى
نسخة ان بنتي (قد حضرت) بضم الخاء المهمل وكسر الضاد المجهمة أى حضرتها الموت (فاشهدنا) بهمزة وصل
وفتح الهاء أى احضر البنا (فأرسل اليها السلام ويقول) لها (ان الله ما اخذ وما اعطى وكل شئ عنده مسمى)
أى الى أجل (فلتصيب) أى فلتطلب الاجر من عند الله تعالى (ولتصبر فأرسلت تقسم عليه) أن يحضر (فقام
النبي صلى الله عليه وسلم وقفا) معه (فرقع الصبي) بضم الراء مبني للمفعول (فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم)
يفتح الخاء المهمل وتكسر (وتنفسه) بكون الفاء (تقعقع) تضطرب وتصرخ ويسمع لها صوت (ففاضت عينا
النبي صلى الله عليه وسلم) بالدموع (فقال له سعد) مستغرياً منه صدوره لانه خلاف ما يهده منه من مقاومة

المصيبة بالصبر (ما هذا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم يجيبها (هذه) الحال التي شاهدتها مني يا سعد (رحمة) ورقة ولا يذر عن الجوى والمستحلى هذه الرحمة أى أثر الرحمة التي (وضعها الله في قلوب من شاء من عباده) لا ما توهمت من الجزع وقله الصبر (ولا يرحم الله من عباده إلا الرجاء) يعنى هذا تخلق بخلق الله ولا يرحم الله من عباده إلا من اتصف باخلاقه ويرحم عباده ومن في قوله من عباده يائية * وقد مر هذا الحديث في الجنازة * (باب عبادة الاعراب) بفتح الهمزة وهم سكان البادية * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز ابن أسد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) البصرى الديباغ قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي) اسمه قيس بن أبي حازم حال كونه (يعوده قال) ابن عباس (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض) حال كونه (يعوده فقال له لا بأس عليك هو) (طهور) لك من ذنوبك اى مطهر لك (ان شاء الله تعالى) دعاء لا خبر (قال) الاعرابي (قلت) أى أقات يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (طهور كلا) أى ليس بطهور (بل هى حى) ولا يذر هو أى المرض حى (تقور) أى يظهر حرها وغلبانها ووجهها (او شور) بالفوقية والمثلثة والشك من الراوى (على شيخ كبير تزيده) بضم الفوقية (القبور) نصب مفعول ثانٍ والهاء فى تزيده أول والمعنى تبعثه الى القبور (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) القاء مرة على محذوف واذا جواب وجزاء ونعم تقرير لما قال أى اذا آيت كان كما ظننت وقال فى شرح المشكاة يعنى أرشدك بقولى لا بأس عليك أى ان الحى تطهر لك وتتق ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأيت إلا الأيس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله عليه قاله غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل أن يكون دعاء عليه وأن يكون خيرا عما يؤول اليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم انه سيموت من ذلك المرض فدعا له بأن تكون الحى طهرة لذنوبه فاصبح ميتا * وهذا الحديث سبق فى علامات النبوة بالاسناد والمتن * (باب عبادة المشرك) اذا رجم أن يجيب الى الاسلام أو للصحة غير ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواسطى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جده درهم (عن ثابت) البناني (عن انس رضى الله عنه ان غلاما يهودى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه نعم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتيبة حكى عن ابن زياد ان اسمه عبدوس قال وهو غريب ما وجدته عن غيره (كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ويعوده فقال) له عليه الصلاة والسلام (اسلم) بكسر اللام (فاسلم) بفتحها زاد النساءى فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وحديث الباب سبق فى الجنازة فى باب اذا أسلم الصبي فحات (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله المؤلف فى تفسير سورة القصص (عن ابيه) المسيب بن حزن العصباني عن بايع تحت الشجرة (ما حضر ابو طاب) عبد مناف أى حضرته علامة الموت وحضر بضم الحاء المهمله وكسر المجهمة (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) * والمطابقة ظاهرة وسبق براءة * هذا (باب) بالتثوين (اذا عاد) التام (مريضا فحضرت الصلاة فصلى) المريض (بهم) بن عاده (جاعة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (محمد بن المثنى) أبو موسى العنزى الحافظ قال (حدثني يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا هشام قال اخبرني) بالتوحيد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس) من أصحابه (يعودونه فى مرضه فصلى بهم) حال كونه (جالسا) فى مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن قرسه فانفك قدمه فمجزع عن الصلاة بالناس فى المسجد وعند ابن حبان أن هذه القصة كانت فى الحجة سنة خمس وقد سمي فى الاحاديث عن صلى الله عليه وسلم حينئذ أنس عند الاسماعيلى وأبو بكر كفى حديث جابر وعمر كفى رواية الحسن مرسل عند عبد الرزاق (جعلوا يصلون) حال كونهم (قياما فاشار) صلوات الله وسلامه عليه (اليهم ان اجلسوا فلما فرغ) من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (ان الامام أبو تهميه) بفتح اللام فى الفرع وهى لام التوكيد ويؤثر رفع (فأذا ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم (وان صلى) حال كونه (جالسا فاجلسوا) أى جالسين (قال ابو عبد الله) المؤلف (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير (هذا الحديث منسوخ) منه قعودهم معه فقط (لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى على قاعدا والناس خلفه قيام) يصلون * وهذا الحديث سبق فى الصلاة * (باب وضع اليد) أى يد العائد (على المريض) تأنيبا وتعزفا لشدة مرضه ليدعوه بالعافية

ويرقيه أو يصف له ما يناسب أن كان عارفا بالطب * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الخنظلي البجلي قال
 (أخبرنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي (عن عائشة بنت سعد) يسكون
 العين (أن أباهما) سعد بن أبي وقاص (قال تشكيت) من باب التفعّل الدال على المبالغة (بمكة شكوا) بالتثنية
 (شديدا) بالتذكير على إرادة المرض ولا يذعن الكشميهني شكوى بلاتين شديدة بناء التأنيث فان عباس
 شكوى مقصور والشكوى المرض يعني يسكون الكاف وضم الواو يقال منه شكايشكوا واشتكي شكايه وشكاوة
 وشكوى قال أبو علي والتثنية ردي جدا (بخافني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني) عام حجة الوداع بمكة
 (فقلت) له (يا نبي الله اني) اذا مت (اترك ما لا واني لم اترك الابنة واحدة) هي أم الحكم الكبرى والمراد بالحصر
 حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي (فأوصي)
 وللكشميهني فأوصي (يشقني مالي) بالتثنية (واترك الثلث وقال) عليه الصلاة والسلام (لا) بوص بكل الثلثين
 (فقلت) يا رسول الله (فأوصي بالنصف واترك النصف قال) عليه الصلاة والسلام (لا) قلت فأوصي بالثلث واترك
 لها الثلثين قال عليه الصلاة والسلام (الثلث) أوص به (والثلث كثير) وقد كان سعد له حينئذ عصبات
 وزوجات وحينئذ فبعتين تأويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وأترك لها الثلثين أي ولغيرها من الورثة وخصها
 بالذكرا فتقدمها عنده (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده على جبهته) أي جهة سعد ولا يذعن الكشميهني
 على جبهتي (ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأعم له هجرته) فلا تغمه في الموضع الذي هاجر
 منه وتركه لله تعالى (فأزالت جد برده) برديه الكبرية (على كبدي) وذ كرا اعتبارا بالعضو والمسح (فما يحال
 اني) بضم التحتية بعدها خاء مجمة قال في الحكم خال الشيء يحال ظنه وتخيّل ظنه (حتى الساعة) جرحي حتى أي
 إلى الساعة * والمطابقة ظاهرة والحديث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى في باب قول المريض اني وجع * وبه قال
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم التيمي) عن
 الحرث بن سويد) أنه (قال قال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا) يسكون العين أي يحجم حتى شديدة وثبت قوله وعكاشه يد الأبي ذر
 (فسمته) بكسر السين المهملة الأولى وسكون الثانية (بيدي فقلت يا رسول الله انك توعك ولا يذعنك
 وعكاشديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) أي نعم (اني أوعك) بضم الهمزة وفتح العين (كما يوعك
 رجلان سدا فقلت ذلك) الوعك الشديد (أن لنا جريرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) يعني نعم زنة
 ومعنى (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى مرض) ولا يذعن من مرض (خاصوا)
 كالحن والهم (الاحط الله شيئا به كما يحط الشجرة ورقها) أي تلقيه وفي حديث أبي هريرة عند الامام احمد وابن
 أبي شعبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقي الله وليس عليه خطيئة * وحديث الباب سبق قريبا * (باب ما يقال
 للمريض) عند العيادة (وما يجيب) المريض * وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا
 سليمان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد (التيمي) العابد (عن الحرث
 بن سويد) التيمي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 فسمته وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا فقلت) يا رسول الله (انك لتوعك وعكاشديدا وذلك ان لك
 باجرين قال) عليه الصلاة والسلام (اجل) يسكون اللام مخففة مزم (وما من) شخص (مسلم يصيبه أذى) بالذال
 المجهة متون (الاحاط) بمثنيتين وفي رواية بادغام الأولى في الثانية والمعنى فقت (عنه خطايا كما تحات) بتشديد
 الفوقية مفتوحة مع المد (ورق الشجر) والمراد اذ هاب الخطايا وظاهر التعميم لكن الجمهور وخصوصا ذلك
 بالصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة ما بينهن ما اجتنب الكبائر فحملوا
 المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذعن ثني (اسحاق) بن شاهين
 الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل) من الاعراب (يعوده) قال في المقدمة وقع في ريسم الاررار أن
 اسم هذا الاعرابي قيس بن أبي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير المنذر والافه ووهم (فقال صلى الله
 عليه وسلم) له (لا بأس) عليك (طهور) مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله) فيه استحباب مخاطبة العائد للعليل

بما يليه من ألمه ويذكره بالكفارة لذوقه والتطهير لآثامه وفي حديث ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه
رفعه اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفي سنده لين
والمعنى اطعموه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب وطمأنينة القلب (فقال) الرجل (كلا) ليس يظهر
(بل هي حتى تغور) تغلى ويظهر حرها (على شيخ كبير صكبا) بفتح الكاف وسكون التحتية بعد هاء ميم فألف
ولابي ذر عن الكشيمى حتى (تزيه القبور) أي تبعته الى المقبرة بالموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له
(فنعما ادا) بالتنوين أي اذا آيت كان كما زعمت * وهذا الحديث سبق قريبا في باب عيادة الاعراب * (باب
عيادة المريض) واكبوا ما شيا وردقا) بكسر الراء وسكون الدال أي مرمد فالغيره (على الحمار) * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الميت) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم
العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن اسامة بن زيد)
رضي الله عنهما (اخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كاف) بكسر الهمزة وتخفيف الكاف
كالبرذعة ونحوها والذوات الخوافر (على قطيفة) بالقاف المفتوحة والطاء المكسورة وبعد التحتية الساكنة
فاء كساة (قد كية) بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف المكسورة نسبة الى فذل القرية المشهورة لانها صنعت
فيها والحاصل أن الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف والنبي صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة (واردف
اسامة) بن زيد (وراه) على الحمار حال كونه (يعود سعد بن عباد) الانصاري زاد في سورة آل عمران في بنى
الحرث بن الخزرج (قبل وفعة بدر فصار) عليه الصلاة والسلام (حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي) بالتنوين
(ابن ساول) رفع صفة لعبد الله لا لابي لان ساول اسم ام عبد الله غير منصرف فاللقب في ابن ثابت على ما لا يخفى
(وذلك قبل أن يسلم) بضم التحتية وسكون المهملة أي يظهر الاسلام (عبد الله) بن أبي ولم يسلم قط (وفي المجلس
اخلاط) بالحاء المعجمة الساكنة انواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالثلاثه والجر يدلان من المشركين
(واليهود) عطف على المشركين أو على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله (وفي المجلس) من المسلمين بل من
السابقين الى الاسلام (عبد الله بن رواحة) الانصاري (فلما غشيت المجلس بحاججة الدابة) أي نجس الدابة التي
عليها صلى الله عليه وسلم (خمر) بالحاء المعجمة والميم المشددة المقنونة آخروا أي غطى (عبد الله بن أبي) الله
بردائه قال (وفي آل عمران ثم قال) (لا تغبروا علينا) بالباء الموحدة في تغبروا (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف ونزل) عن الحمار (فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي يا ايها المرء انه لا احسن
بما تقول) أي ان ما تقول حسن قاله استهزا فآثاله الله ولا يذر عن الكشيمى لا احسن ما تقول بضم المهملة
وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالي مقعوله (ان كان حقا فلا تؤذنا به) بحذف حرف العلة للجرم بلا
(في مجلسنا) بالافراد ولا يذرفي مجلسنا (وارجع الى رحلك) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة الى منزلك (فن
جاءنا فاقصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاعشينا به مزنة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا
فانما نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يقتلوا ورون) بالثلاثه بعد الفوقية تاربوا أن يشب
بعضهم على بعض فيقتلوا (فلما نزل النبي) ولا يذرفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكتوا) بالثلاثه
الفوقية من السكوت ضد الكلام ولا يذرفي عن الجوى والكشيمى سكنوا بالتنوين من السكون ضد الحركة
(فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد) رضي الله عنه يعود (فقال) صلى الله
عليه وسلم (له أي سعد ألم تسع ما قال) لي (ابو حباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله
ابن أبي) اذ هي كنيته (قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد اعطاك الله ما اعطاك ولقد اجتمع اهل هذه
الجزيرة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة واسكان التحتية البلدة (ان) ولا يذرفي عن الكشيمى على أن
(يتوجه) بتاج الملك (فيعصبوه) بعصاية السادة (فلما رد ذلك) بضم الراء وتشديد الدال (بالحق الذي اعطاك)
الله (شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص عبد الله بن أبي (بذلك) الحق الذي اعطاك الله (فذلك) الحق (انذى)
اثبت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح زاد في آل عمران فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه
قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرفي بالافراد (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين
المهملة ابو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي العنبري البصري قال (حدثنا صفيان)

ابن عيينة (عن محمد هو ابن المتكدر عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه انه قال
 باني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب يغفل) باضافة راكب لتاليه (ولا) راصكب (برزون)
 بكسر الموحدة وفتح الذال المجهة نوع من الخليل ومفهومة أنه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجم له • وهذا
 الحديث أخرجه أيضا في الفرائض وكذا أبو داود والترمذي وزاد فخرجه في التفسير أيضا (باب) جواز
 (قول المريض اني وجع) بفتح الواو وكسر الجيم ولا يذري باب ما رخص للمريض أن يقول اني وجع (او) قوله
 (وارأساه) وهو تفتح على الرأس من شدة صداعه (او اشتد) أي أو قوله اشتد (في الوجع) باب (قول أيوب
 عليه السلام اني سئى الضر) الضر بالفتح الضر في كل شيء وبالضم الضر في النفس من مرض أو هزال
 (وانت ارحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح
 بالمطلوب فكانت له قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فأرحمه واكشف عنه الضر الذي منه وقال
 الطبيب لم يقل ارحم ضرى ليم ويشمل ويشعر بالتحليل ولذلك استجيب له وروى عن أنس أخبر أيوب عن ضعفه
 حين لم يقدر على التوضؤ إلى الصلاة ولم يشكه وكيف يشك من قبل له انا وجدناه صابرا ثم العبد وقيل انما
 اشتكى إليه تلذذا بالصبر لانه تضرر بالشكوى والشكاية إليه غاية القرب والشكاية منه غاية البعد وقد
 استشكل ايراد المؤلف لهذه الآية هنا إذ أنها لا تناسب الترجمة لأن أيوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمتلقين
 وأجيب باحتمال انه أشار إلى أن مطلق الشكوى لا تمنع ردا على من زعم ان الدعاء بكشف البلاء يقدر في الرضا
 فنه على أن الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة فلا يثبت مثل ذلك عن المعصوم وأثنى عليه بذلك
 وأثبت له اسم الصبر مع ذلك ففعل مراد المؤلف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب من الله
 تعالى • وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (وأيوب)
 السخيتاني كلاهما (عن مجاهد) المفسر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري عالم الكوفة (عن كعب بن
 عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء من اصحاب الشجرة (رضي الله عنه) أنه (قال مربي النبي صلى
 الله عليه وسلم وأنا اوقد تحت القدر) زاد في المغازي والقمل يتناثر على رأسي (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (أيؤذيك هو أم رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم شديدة جمع هامة بتشديد هاء اسم العشرات لانهم اتهم
 أي تدب واذا أضيفت إلى الرأس اختصت بالقمل فكانه قال أيؤذيك قل رأسك (قلت نعم) يا رسول الله يؤذيني
 (فدعا) صلى الله عليه وسلم (الخلق لخلقهم) أي خلق شعرا رأسي (ثم امرني بالقضاء) وفي الحج فقال احلق رأسك
 وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة وفي باب التمسك بشاة من باب الحج فامر به أن يحلق
 وهو بالحديبية ولم يقين لهم انهم يحلون • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أيؤذيك هو أم رأسك قلت نعم وليس
 اخباره بما يذاته له شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد لما فيه نفعه • وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى ابو زكريا)
 التميمي الخنظلي النسابوري قال (اخبرنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق الثقة الامام (عن يحيى بن
 سعد) الانصاري أنه (قال سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه (قال قالت
 عائشة) رضي الله عنها (وارأساه) روى الامام أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة عن عائشة رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صدا عافى رأسي
 وأنا أقول وادأساه قال الطبيب نذبت نفسها وأشارت إلى الموت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك)
 بكسر الكاف (لو مسكان) أي ان حصل موتك (واناسي فاستغفرك وأدعوك) بكسر الكاف فهما أيضا
 (فقلت عائشة وانكليات) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام مصعصعا عليها في القرع بعد هاتفتة محققة
 فأنف فيها ندبة وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر الحافظ ابن حجر غير هاتفتة العيني فقال ليس كذلك
 لأن نكليات اما أن يكون مصدرا أو مصفة للمرأة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا قالتا مضجعة واللام
 مكسورة وان كان اسما قالتا مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الشكل بالضم الموت والهلاكة وفقدان
 الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقة مرادة هنا بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها
 (واقه اني لا ظنك) أي من قوله لها لو مت قبل (تعب موتي ولو كان ذلك) أي موتي ولا يذري ذوق الموت
 والمتى ذلك بلام بعد المجهة (فقلت) بفتح اللام والنظاء المجهة بعد هاء اللام مكسورة فأخرى ساكنة (آخر)

(أنا تصدق بثلاثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والقاء عاطفة وقيل زائدة وكان حقها التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بعناها نسد مسد الجمله أي لا تصدق بكل الثلثين قال سعد (قلت بالتسليم) بالخيار والمراد به النصف كما في الرواية الاخرى ولا يبي ذر قال شرط بالقاء بدل الموحدة ورفع على الابتداء والخبر محذوف أي قال شرط تصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) قال سعد (قلت الثلث قال) عليه الصلاة والسلام (الثلاث كثير) ولا يبي ذر قال لا الثلث والثلث كثير فاسقط قلت وقال وزاد والثلث أي الثلث تصدق به والثلث كثير مبتدأ وخبر (أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة) ولا يبي ذر عن الكشيحي أنك أن تذر بالذال المجهمة وهمزة ان مفتوحة على الروايتين فهي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبر خبره والجمله خبر ان من قوله انك ويجوز كسر ان فهي حرف شرط فالفعل بعد ما يجوز وحذف الجواب الشرط محذوف أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالقاء وأبقى الخبر قال ابن مالك وهذا فيما زعم النحويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله في الشعر وقل في غيره فمن وروده في غير الشعر قراءة طائوس ويسألونك عن اليتامى قل أصح لهم خيرا أي فهو خير قال وهذا وإن لم يصرح فيه بإداة الشرط فإن الامر منمن معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق الجواب واستحقاق اقتراحه بالقاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق وقوله عالة بخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير أي أن تتركهم أغنياء خير من أن تتركهم فقراء حال كونهم (يتكففون الناس) يسطون اليهم اكفهم بالسؤال (ولن تنفق نفقة تبتغي) تطلب (بها وجه الله) نوابه ونفقة هنا بمعنى متقنا والمنفق اسم مفعول كالتخلق بمعنى الخلق (الاجرت عليها) بضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله أي اعطاك الله بها أجرا (حتى ما تجعل في امرأتك) أي فها في الاولى حرف والثانية اسم وحقي للثانية وهي هنا داخل على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها والتقدير حتى الذي يجعله ويجوز أن تكون حرف ابتداء فتكون الصلة والموصول في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير حتى الذي يجعله في امرأتك تفرح عليه وخص الزوجة بالذ كر لعود منفعتها التي هي سبب الاتفاق عليه والمعنى أن المباح يصير طاعة مشابهة إذا قصد به وجه الله تعالى وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا (باب قول المريض) لمن عنده (قوموا عني) إذا وقع منهم ما يقتضي ذلك وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القزويني الحافظ قال (حدثنا) ولا يبي ذر أخبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المواقف (ح وحدثني) بالواو والثابتة لا يبي ذر وبالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذكور (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المجهمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جاءه أجله (وفي البيت رجال فيهم) ولا يبي ذر عن الكشيحي منهم بالميم والنون بدل القاء والياء (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (تشكل بأن المناسب أن يقول لهموا بالجمع وأجيب بانها وقعت على لغة الجازين يستوي فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم لهم البنا أي تعالوا (أكتب) بالجزم جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب (لكم كتابا) فيه استخلاف أبي بكر بعدى أوفيه تهجمات الاحكام (لا تضلوا بعده) ولا ترتابوا الحصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا نتي حذف تونه لانه بدل من جواب الامر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الامر من غير حرف العطف (فقال عمر) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع) فلا تشقوا عليه باملاء الكاتب المقتضى للتطويل مع شدة الوجع (وعندكم القرآن) فيه بيان كل شيء (حسبنا) يكفيننا (كتاب الله) المنزل فيه ما فطرنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي القرآن والسنة بيان انصاف ودلالة وهذا من دقيق نظر عمر فأنظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم ولتلايته باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استغواب رأيه (فاختلف اهل البيت) النبوي (فاختصموا منهم من يقول) امتثالا لامرء ولما فيه من زيادة الايضاح (قربوا) ادوات الكتابة

(يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز يكتب جواب الامر (كما بان فضلو بعده) قال الجوهرى النسخة
 عند الرشاد (ومنهم من يقول ما قال عمر) انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسنا كتاب
 الله وكتابتهم فهموا من قرئته قامت عندهم ان امره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى
 اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم (فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) زاد في العلم عنى وبها تحصل المطابقة (قال عبيد الله) بن عبد الله السابق
 في السند (وكان ابن عباس) عند تحديثه بهذا الحديث (يقول ان الرزية كل الرزية) ان المصيبة كل المصيبة
 (ما حال) أى الذى يجوز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
 ولقطهم) بفتح اللام والمجعة واللاطف الصوت والجلبة أى ان الاختلاف كان سببا لتلك كتابة الكتاب ووقع في
 كتاب العلم فخرج ابن عباس يقول ان الرزية ونظايره أن ابن عباس كان معهم وانه في تلك الحالة خرج قاتلا
 هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذى كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية أبي نعيم
 في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعى من الطبقة الثانية لم يدرك القصة
 في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بعدة أخرى وكان الاولى
 ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع منه حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المفهومة ثم والله الموفق
 * (باب من ذهب بالصبي المريض الى الصالحين) (ليدعى) بكسر اللام وضم التنية وسكون الدال وفتح العين
 والكشيمى ليدعوه (له) بفتح التنية وضم العين بعدها واو مفتوحة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء
 المهملة والراءى المجعة أبو اسحاق الزيدى الاسدى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة (هو ابن اسماعيل) الكوفى
 سكن المدينة (عن ابى سعيد) بضم الجيم وفتح العين سمعنا ابن عبد الرحمن الكندى أنه (قال سمعت السائب بن
 يزيد العصابى ابن العصابى) (يقول ذهب خالى) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان ابن اخى) علة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت شريح (وجع) بفتح الواو
 وكسر الجيم قال السائب (فسمع) صلى الله عليه وسلم (رأى) بيده المباركة (ودعا الى البركة ثم فوضا فشربت
 من وضوئه) بفتح الواو والماء الذى فوضا به تبركا (وقت خلف ظهره) عليه الصلاة والسلام (فقطرت الى خاتم
 النبوة بين كتفيه) وسقط لابي ذر لفظ النبوة (مثل زراجله) بيت كالقبة يزين للعروس ذات عرى وأوتاد
 ويعرف بالبشافة * والمطابقة واضحة ومز الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر خاتم النبوة وبأق
 ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته * (باب منع) (تمى) ولا يذعن الكشيمى بى باب نهى عنى
 (المريض الموت) لشدة مرضه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا
 ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) يخاطب
 العصابة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يتخين أحدكم الموت من ضرر) مرض أو غيره (اصابه) وفى
 رواية أبي هريرة لا يتخى يما ثابته خطا في كتب الحديث قلعه نهى ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يقن فاجرى
 مجرى الصحيح وقال البيضاوى هو نهى اخرج في صورة النفي لتأكيده نهى قال في شرح المشكاة وهذا أولى
 لقوله تعالى الزانى لا يتكح الا زانية قال في الكشف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهى والمرفوع أيضا
 فيه معنى النهى ولكن ابلغ واكد كما أن رجلك الله ويرجلك الله ابلغ من ليرجلك الله قال الطيى وانما كان ابلغ لانه
 قد رأى النهى حين ورد النهى عليه انتهى عن النهى عنه وهو يخبر عن انتهائه ولو ترك على النهى الحضر ما كان
 ابلغ كانه يقول لا ينبغي للمؤمن المتردد للاخرة والساعى في ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح أن يتخى
 ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من طال عمره وحسن عمله لان شأنه الازدياد والترقى من
 حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب كيف يطلب القطع من محبوبه انتهى ولا بن حبان
 لا يتخى أحدكم الموت لضرر نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضرر والاخرى بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في
 النهى وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ اللهم كبرت سننى وضعفت قوتى واتشربت بعينى فاقبضنى اليك
 غير مضيع ولا مفترط وعبد أبي داود من حديث معاذ مر فوعا فاذا أدبت تقوم فتنة فتوفى اليك غير
 مفترن (فان كان) المريض (لا بد فاعلا) ما ذكر من تنى الموت (ظيقك اللهم احينى) بهزمة قطع (ما كانت

الحياة خير إلى وتوفي إذا) ولا يذعن الكشمي ما (كانت الوفاة خيرا لي) وهذا نوع تضييع وتسلم للقضاء بخلاف الأول المطلق فإن فيه نوع اعتراض ومراغمة للتدراهم والامتناع في قوله فليقل لمطلق الاذن لا للوجوب أو الاستيجاب لأن الامر بعد الخطر لا يتي على حقيقته * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن اسماعيل بن أبي خالد) اسمه سعيد وقيل هرم بن الاحسى مولا هم الجلي (عن قيس بن أبي حازم) الجلي الكوفي المخضرم أنه (قال دخلنا على خباب) بن الخثعم والموحدة الأولى المشددين ابن الارت (نعموده وقد كتوى) في بطنه (سبع) كيات فقال ان اصحابنا الذين سبقوا) أي ما توافى حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا) ما قوا (ولم تنقصهم الدنيا) من اجورهم شيئا فلم يستجلبوا ما فيها بل صارت مذكرة لهم في الآخرة وقال المصنف ما في أي لم يجعلهم الدنيا من اهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أي لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببهم نقصان اذا اشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من أطرافه طرفا * الا تخزمه النقصان من طرف

(وانا أصبنا ما لا يجد له موصعا) نصره فيه (الاتراب) يعني البنيان وعند أحد في هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان يني حائطه (ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) أي على نفسي قال ذلك لانه ابتلى في جسده ابتلاء شديدا وهو أخص من غيره فكل دعاء تمت من غير عكس ومن ثم ادخله في الترجمة قال قيس (ثم ايتناه) أي ايتنا خبايا (مرة أخرى وهو يني حائطه فقال ان المسلم يؤجر) ولا يذر لبؤجر (في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب) أي في البنيان الزائد على الحاجة وتكرار الجني ثبت في رواية شعبة وهو أحفظ فزيادته مقبولة والظاهر أن قصة بناء الحائط كانت سببا لقوله وانا أصبنا من الدنيا الخ * وهذا الحديث أخرجه الموات أيضا في الدعوات والرقائق ومسلم في الدعوات والنسائي في الجنائز وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعبه) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين وفتح الموحدة من غير اضافة شيء اسمه سعد بن عبيد الزهري (مولي عبد الرحمن) بن أزهر (بن عوف) ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري (أن ابا هريرة) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احد اعملة الجنة) واستشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتها بما كنتم تعملون وأجيب بأن محل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وأن محل الحديث على اصل دخول الجنة فان قلت ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد اصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث ألهم العالمين ما قالوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمته وتفضله لاله الا هو له الحمد (قالوا ولا أنت يا رسول الله) لا ينجيك عملك مع عظم قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا انا الا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة) وللمسئلي بفضل رحمته باضافة بفضل لاحقا أي يلبسها ويسترني بها مأخوذ من محمد السيف وأعمدة البسنة محمد وغشيت به وفي رواية سهل الآن تداركني الله برحمته وفي رواية ابن عون عند مسلم بغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه قال في الفتح وكأنه أراد تفسير معنى يتغمدني وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل أحد اعملكم عمله الجنة ولا يجبره من النار ولا أنا الا برحمة من الله (فقد دوا) بالسبب المهملة أي قصدوا السداد أي المواب (وقاربوا) أي لا تفرطوا وتعبدوا وانفسكم في العبادة لتلايفني بكم ذلك الى الملافة فتر كوا العمل ففرطوا وفي رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم ولو كن سددوا ومعنى الاستدارك أنه قد دفعهم من نفي المذكور نفي فائدة العمل فكانت له قبيل لفائدة وهي أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا واقصدوا بعملكم المواب أي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزول عليكم الرحمة وللمسئلي والمسئلي وقتر بوايشديد الرأى من غير ألف (ولا تخمين) بتحية بعد التون آخره نون وقيد لفظ نني

به في النهي والكشمه في ولا يتن بحدف الصنية والنون بلفظ النهي (احكم الموت) زاد في رواية همام عن أبي
 هريرة ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قيد في الصورتين ومفهومة أنه إذا دخل به لا يمنع من قتيه رضا بفضاء
 الله ولا من طلبه لذلك (أما) أن يكون (محسنا فله أن يزاد خيرا وأما) أن يكون (مسيئا فله أن يستغيب)
 يطلب العتي وهو الارضاء أي يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك القاتت ولعل في الموضعين للرجاء
 المجرد من التعليل وأكثر مجيئه في الرضاء إذا كان معه تعليل نحو واثقوا الله لعلكم تفلحون وهذا الحديث
 أخرجه مسلم إلى قوله فسددوا وبطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يتن إلى آخره وما قبله ذكره
 استطراد الاقتصاء وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الحافظ أبو بكر العباسي
 مولا هم الكوفي صاحب التصانيف قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن عباد
 ابن عبد الله) يفتح العين والموحدة المشددة (ابن الزبير) بن العوام أنه (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في مرض موته (وهو مستند إلى) بتشديد الصنية والجله حالية (يقول
 اللهم اغفر لي وارحمني) بهمزق وصل فيهما (والحقني) بهمزة قطع (بالرفيق) زاد في رواية الأعلى والمراد الملائكة
 أصحاب الملا الأعلى وهذا حاله صلى الله عليه وسلم بعد أن تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المبشرة له بكمال
 الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس نبي يقبض حتى يخبر والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام
 عن أبي هريرة قال في الفتح وهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله عنها اللهم
 اغفر لي وارحمني إلى آخره قال فله ذكر البخاري ما أكثر استحضاره وإشارته الأخني على الاجلي تشبيها
 للآذان قال وقد خفي صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضاً لحديث الباب أو ما مضى لها
 والله الموفق والمعين على ما بقي في عافية بلا عنة وهذا الحديث مضى في المقارن في باب مرض النبي صلى الله
 عليه وسلم (باب دعاء العائد للمريض) بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه (وقالت عائشة بنت سعد) يسكون العين
 مما سبق موصولا في باب وضع اليد على المريض (عن أيها) سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم اشف سعدا) ثبت لا يذوقه قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم اشف سعدا
 قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
 عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) الضبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا) يعود (أو أتى به) بالمريض (إليه) صلى الله عليه وسلم
 والشك من الراوي (قال عليه الصلاة والسلام اذهب الباس وب الناس) منادى حذفته منه الاداة والبأس
 بالهمزة حذفته منه للمناسبة (اشف وأنت الشافي) بالواو لا يذوق (لا شفاء الا شفاؤك) قال في شرح المشكاة
 خرج مخرج الحصر تأكيده القول أنت الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معترفا باللام أقادا الحصر لان تدبير
 الطبيب ونفع الدواء لا ينجع في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يفاد رسقما) يفتح السين
 والقاف أو بضم السين وسكون القاف وهو تمكيل لقوله اشف والجلتان معترضان بين الفعل والفعل
 المطلق والتشكي في سقم للتقليل وفائدة قوله لا يفاد أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فينطقه مرض
 آخر تولد منه مثله فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بطلق الشفاء
 وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والتمريض وفي اليوم والليلة (قال عمرو بن أبي قيس)
 يفتح العين لا رازي الكوفي الأصل ولا يعلم اسم أبيه مما وصله أبو العباس بن أبي شيبه في فوائده من رواية
 محمد بن سعيد بن سابق القزويني عنه (وابراهيم بن طهمان) يفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
 مما وصله الاممائي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بغداد كلاهما (عن منصور عن ابراهيم
 وابي الضبي) مسلم بن صبيح (إذا أتى المريض) بضم همزة أتى مبنيا للجهول ولا يذوق عن الجوى والمستقلى
 إذا أتى المريض يفتح الهمزة والفوقية واسقاط الجار (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجه (عن
 منصور عن ابي الضبي) وحده (وقال إذا أتى) يفتح الهمزة (مريضا) باب وضوء العائد للمريض إذا كان ممن
 يتبركه به وبه قال (حدثنا) ولا يذوقه في الافراد (محمد بن بشار) المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد
 ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري

(رضي الله عنهما) قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا (والحال اني) (مريض قنوصاً) (وضوء الشرحي
 (وصب على) ما تقاطر من ماء وضوئه (او قال صبوا عليه) ذلك الماء (فمقت) بفتح العين والقاف فأفقت من
 انجاسي (فقلت يا رسول الله لا يرثي الا كلاله) أي ما عدا الولد والوالدة (فكيف الميراث فنزلت آية القراض)
 يوصيبكم الله في اولادكم وفيه أن وضوء العائد للمريض اذا كان اماماً في الخير يترك به وأن صبه مما يرثي نفسه
 وقيل كان مرض جابر الحنفي المأمور بإرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المريض بخير وبركته ويصب
 فضل وضوئه عليه قاله ابن بطال وغيره وهذا الحديث سبق قرياً في عيادة المقضى عليه (باب من دعا برفع
 الوباء) بالمد ويقصر هو الطاعون والمرض العام (والحنفي) بالقصر المرض المعروف به قال (حدثنا اسماعيل)
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك من هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت
 لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً (وعك) أي حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن
 (قالت فدخلت عليهما) اعودهما (فقلت يا ابت كيف تجدك) أي تجد نفسك (وبلال) كيف تجدك (قالت)
 رضي الله عنها (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (اذا اخذته الحنفي يقول كل امرئ مصعب) مقوله (في اهله)
 أنتم صبا (والموت أدنى) أي أقرب اليه (من شر النملة) السير الذي عليها (وكان بلال اذا قطع) ضم الهزة
 وكسر اللام انزل (عنه) ألم الحنفي (يرفع عقبرته) بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة صوته (فيقول
 ألا ليت شعري) بفتح همزة ألا وتحذف لامها (هل أيتن ليله) بواو (يعني وادي مكة) (وحول آخر) التبت
 المعروف بالطيب العرف وهو بالمجتين الساكنة ثم المكسورة (وجليل) بنت ضعيف وهو بالجيم (وهل اردن
 يوماء مجنة) بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق للباهلية (وهل يدون) يظهرون (في شامة) بالهمزة
 وتحذف الميم (وطفيل) بالمهملة بعد حاء عينا أو جبلان بقرب مكة (قال) عروة (قالت عائشة فحدثت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بجزءهما (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبيب الينا المدينة كنيما مكة
 او أشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومذها وانقل حياها فاجعلها بالحنفة) وهي مهبة وكان أهلها يهود وشديدي
 الايمان لله ومبين فاذلك دعا عليهم بظهور الحنفي فيهم واعادها من اهل المدينة ولم يذكر في هذا الحديث لفظ
 الوباء الذي ترجم به وأجيب بأنه أشار الى ما وقع في بعض طرقه كما سبق في آخر الحج بلفظ قالت عائشة
 رضي الله عنها فقد منا المدينة وهي أو باراض الله واستشكل أيضاً الدعاء برفع الوباء لانه يتضاد الدعاء برفع الموت
 والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثاً واجيب بأنه لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جهة الاسباب
 في طول العمر او رفع المرض

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا الابي ذر (كتاب الطب) بتلث الطاء المهملة قال في القاموس علاج الجسم
 والنفس طب وطب والرفق والسير وبالكسر الشهوة والارادة والشأن والعادة وبالفتح الماهر الحاذق بعمله
 كالطبيب وقال الزمخشري في الاساس جاء فلان يستطب لوجهه أي يستوصف الطبيب قال
 لكل داء دواء يستطب به • الا الحماقة أعيت من يد اوتيا

وهذا طباب هذه العلة أي ما تطب به ومن الجازأ ما تطب به هذا الامر عالم به وفلان مطبوع مسحور انتهى وقال
 آخر يقال فلان استطب تعافى الطب ونقل أهل اللغة انه بالكسر يقال بالاشتراك للمداوى وللتداوى وللداء فهو
 من الاضداد والطبيب الحاذق في كل شئ وخص به المالعج به في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه
 وسلم أنت وفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرئه ويعافيه وترجم له أبو نعيم كراهية ان يسمى
 الطبيب الله والطب نوعان • طب القلوب ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله • وطب الايدان
 وهو المراد به هنا ومنه ما جاء من الشارع صلوات الله وسلامه عليه ومنه ما جاء عن غيره واكثره عن التجربة وهو
 قسمان ما لا يحتاج الى فكر وقطر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن
 الاعتدال مما تفصيله في كتب القوم فلا نطيل يذكره وفي كتاب المواهب اللدنية جملة منه وقد زاد الصفاني
 في نسخة كتابه عليه في الفقه بعد قوله كتاب الطب والادوية هذا (باب) بالتنوين وسقنا لفظ باب لا يذوق قال
 الحافظ ابن حجر رحمه الله لم ارفق باب في نسخ الصحاح الا لتسقي (ما انزل الله داء) أي مرضاً وجمعه ادواء
 (الا انزل له شفاء) أي دواء وجمعه أشقية وجمع الجمع اشاف وشفاء يشفيه برأه وطالب له الشفاء كاشفاء • وبه قال

(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثني) بن عبيد بن موسى العنزي الرمي البصري قال (حدثنا ابو احمد) محمد بن عبيد الله (الزيري) بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجدته أسدي من بني أسد بن خزيمه وقد يشتهر بين نسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني أسد بن عبد العزى قال (حدثنا عمرو بن سعيد بن ابي حسين) بضم الحاء وفتح السين وعمرو بفتح العين وسعيد بكسر هاء التوفى القرشي المكي قال (حدثنا عطاه بن ابي رباح) بالراء والموحدة المفتوحين (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما انزل الله داء) ولا سما عيلى من داء قال الجار زائد (الا انزل له شفاء) قال في الكواكب ما اصاب الله احدا داء الا قدوره دواء او المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين مباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء انتهى فعلى الاول المراد بالانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا أو الهام بغيره ولا حد والجاري في الادب المفرد ومحمه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث اسامة بن شريك تداءوا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحدا الهرم وفي لفظ الاسام بجملة مخففة يعنى الموت وزاد النساءى من حديث ابن مسعود فتدواءوا ولمسلم من حديث جابر رضعه لكل داء دواء فاذا أصبت دواء ابرأ يا ذن الله ومعهومه أن الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية أو الكمية لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر ولابي داود عن البراء رفعه ولا تقدواوا بحرام الحديث فلا يجوز التداءى بالحرام وزاد في رواية أبي عبد الرحمن السلي عن ابن مسعود عند النساءى ومحمه ابن حبان والحاكم في اخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه أن بعض الادوية لا يعلمها كل أحد وفيه أن التداءى لا ينافى التوكيل لمن اعتقد أنها تبرئ باذن الله تعالى وبقتديره لا بذاتها وأن الدواء قد يتقلب داء اذا أراد الله ذلك كما أشار اليه في حديث جابر رفعه باذن الله والحديث أخرجه النساءى في الطب وابن ماجه فيه أيضا وهذا (باب) بالنون (هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون المجهة والفضل بفتح الصاد المجهة المشددة (عن خالد بن كوان) بفتح المجهة المدنى (عن ربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التحيه المشددة (بن معوذ) بكسر الواو والمشددة بعدها مجة (ابن عفره) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء معدودا أنها (قالت) كاتفرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسق القوم وتخدمهم ونرد القتل والجرح الى المدينة) سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من كتاب الجهاد بهذا الحديث بلفظ وتداوى الجرحى ونرد القتل وبه تحصل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة ثم يحتمل أن يدخل في عموم قوله وتخدمهم وأما مداواة الرجل المرأة فبالقياس واستشكل مباشرة المرأة الرجل بالمداواة وأجيب باحتمال أن تكون المداواة لمحرم أو زوج وأما الجانب قبوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من اللبس والنظر وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من الجهاد وهذا (باب) بالنون (الشفاء) من الداء كائن (في ثلاث) ولفظ باب وتاليه ثابت للعموى وقال الحافظ ابن حجر سقطت الترجمة للنسقى ولفظ باب لاسرخسى وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسين) هو ابن محمد بن زياد النيسابورى القبا في بنى بعد الجارى ثلاثا وثلاثين سنة وجزم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البكندى قال (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح الميم وكسر النون بعدها تحية بيا كنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ أبو جعفر الاصم البغوى صاحب المسند قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزرى قال (حدثنا سالم الافطس) بن عجلان الحزاني الاموى مولاهم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) موقوفا أنه (قال الشفاء في ثلاث شربة عمل) يسهل الاخلاط الباقية وقوله شربة بالخفض بدل من سابقه (وشربة محجم) يتفرغ بها الدم الذى هو أعظم الاخلاط عند هيجانه لتبريد المزاج والحجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الالة التى يجمع فيها دم الجامة عند المص ويراد به هنا الحديدة التى يشرط بها موضع الجامة يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الجامة لخراج الدم وقد يتناول القصد وأيضا الجامة في البلاد الحارة أنفع من القصد والقصد في البلاد التى ليست بحارة أنفع من الججم (وكية نار) تستعمل في الخلط الباغى الذى لا تحسم مادته الا به وآخر الدواء الكى وكية مضافة لتاليها (وانهى امق) نهى تنزيه (عن الكى) لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ولأنهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستعملون تعذيب الكى لأمراضهم فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عنه لذلك وأباح

أي يمسها يده وفي نسخة باليونانية معجمها عليها ونسبها في المصاييح للجرجاني لحسنها بالحاء المهملة والنون بعد
 السين مصنفها بالحسن (رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني (فقال يا رسول الله اكشفني
 قال) صلى الله عليه وسلم (فلم تجلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع) إلى منزله (قطواها ثم أرسل بها إليه فقال له
 القوم ما أحسنت) نفي للإحسان وعند الطبراني من وجه آخر قال سهل فقلت له ما أحسنت (سألتها أياه) صلى
 الله عليه وسلم (وقد عرفت أنه لا يرد سائلا) بل يعطيه ما يطلبه (فقال الرجل والله ما سألتها إلا لتكون كفني يوم
 انبوب قال سهل فكأنت) أي البردة (كشته) • ومز الحديث في الجنة أن في باب من استعد الكفن • وبه قال
 (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه
 قال حدثني (بالأفراد) سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يدخل الجنة من اتقى زمراة) بضم الزاي وفتح الراء بينهما ميم ساكنة جماعة (هي سبعون ألفا نضى
 وجوههم إضافة القمر) أي كضوء القمر (فقام عكاشة بن محم) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعد حاصدا
 مهملة مفتوحة فتون وعكاشة يشديد الكاف وتحتف (الأسدي) حال كونه (يرفع غمرة عليه) يفتح النون
 وكسر الميم ثم فيها خطوط ما ونة كأنها أخذت من جلد الغر لا شترأ كيه ما وهذا موضع الترجمة (قال) ولا يذر
 فقال (ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من
 الأنصار) هو سعد بن عباد كما قاله الخطيب وفي قوله من الأنصار ردة على من قال أنه كان من المنافقين وأنه إنما
 ترك الدعاء لذلك (فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله
 عليه وسلم سبقك) بالدعاء له (عكاشة) • وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى • وبه قال (حدثنا عمرو
 ابن عاصم) يفتح العين وسكون الميم القيسى البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة
 (عن أنس) رضى الله عنه (قال) قتادة (قلت له) أي لانس (أي الثياب كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم)
 زاد أبو ذر أن يلبسها (قال) أنس (الحبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الواو وحدة بوزن غنية برد عاني يصنع من
 قطن وإنما كانت أحب إليه صلى الله عليه وسلم لأنها فيما قيل لونها أخضر وهو لباس أهل الجنة • وهذا الحديث
 أخرجه مسلم وأبو داود في اللباس • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذر بالجمع (عبد الله بن أبي الأسود) حميد
 البصرى الحافظ قال (حدثنا معاذ) المستوفى (قال حدثني) بالأفراد (أبي) هشام بن عبد الله (عن قتادة)
 ابن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال) كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها
 الحبرة (خبر كان وأن يلبسها متعلق بأحب أي كان أحب الثياب لأجل اللبس الحبرة قال القرطبي سميت حبرة
 لأنها تحبر أي ترين والتصير التزيين والتحصين • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
 هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي)
 بضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة أي غطي (ببرد) بالنون (حبرة) صفة له • وهذا الحديث أخرجه مسلم
 وأبو داود في الجنائز والنساء في الوفاة • (باب الأكسية والخافص) جمع خيصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة
 كساء من صوف أسود أو خز مرصعة لها أعلام • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذر بالجمع (يحيى بن بكير) هو
 يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي ونسبه لحقه لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم
 العين وفتح الصاد ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين (ابن
 عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما قالما نزل برسول الله صلى الله عليه
 وسلم) مرض الموت ونزل بغصتين وفي غير الفرع بضم أوله مبنيا للعجول (طفق) بكسر الفاء جعل (بطرح
 خيصة له على وجهه) الكريم من الحى (فاذا اغتم) باحتباس نفسه (كشفاها عن وجهه فقال وهو كذلك)
 الوأوالعمال (لعتة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد) حال كونه صلى الله عليه وسلم (يحذر)
 أمته (ما صنعوا) من اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد لانه بالتدريج يصير مثل عبادة الأصنام • والحديث سبق
 في الجنائز • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) هو ابن إبراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها

ربحي (الرجل إلى الرجل ثوبه وبند لا آخر ثوبه ويكون ذلك يجمعهما عن غير نظر) للتوب (ولا تراخي) أي لفظ
 يدل عليه وهو الإيجاب والقبول قال الكرماني والظاهر أن تفسير هاتين الشيئين بما ذكره راجع من الزهري
 (والبيهقي) بكسر اللام والجر ولا يذروا البستان بالرفع (اشكال الصماء) بتشديد الميم (والصماء أن يجعل)
 الرجل (ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو) أي يظهر (أحد شقيه ليس عليه ثوب) غيره (واللبسة الأخرى احتياؤه)
 بأن يجمع ظهره وساقه (ثوبه وهو جالس) على ألبته وساقاه منصوبتان (ليس على فرجه منه) أي من الثوب
 (شيء) وهذا الحديث سبق في باب بيع الملامسة من كتاب البيوع مختصراً (باب الاحتياؤه ثوب واحد)
 • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالأفراد (أسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) هو الأمام
 عن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الأخرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
 نهي رسول الله (ولا يذروا النبي) صلى الله عليه وسلم عن لبستين أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على
 فرجه منه شيء لأنه إذا لم يكن عليه الاقوب واحد ربما يفتك ثوبه وعورته (وأن يشقل بالثوب الواحد ليس
 على أحد شقيه) بكسر الشين المجهمة منه شيء وليس عليه ثوب غيره فتكشف عورته (وعن الملامسة) قال
 الشافعي هي أن يأتي ثوب مطوى أو في ظلمة فيلبسه المستام فيقول لصاحبه بعثتك بكذا بشرط أن يقول
 أن يقوم لسك مقام نظره أي الثوب ولا تراخي (و) عن (المايزي) بأن يقول الرجل لصاحبه انبذ لي الثوب
 أو انبذ ليك فيجب البيع من غير تقليب للمبيع ولا عقده وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد) هو ابن سلام
 (قال أخبرني) بالأفراد (محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ابن يزيد من الزيادة الحزاني (قال أخبرنا ابن جريح)
 عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالأفراد (أبو شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن النبي) صلى الله عليه وسلم نهي عن اشكال الصماء
 قال المظهر أي نهي أن يشقل الرجل على صورة الصماء وانما قيل له ذلك لأنه يستد على يديه ويرجله المتأفد
 كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريباً في الباب السابق تعريفه عند الفقهاء وغيرهم
 فتأمله (و) نهي أيضاً (أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء) • باب الخبيصة السوداء
 بالخاء المجهمة المفتوحة وبعد الميم المكسورة والتخفيف الساكنة صادمه ثوب من حرير أو صوف أو لم أو كساء
 مربع له علان أو كساء رقيق من أي لون كان أو لا تكون خبيصة إلا إذا كانت سوداء معلقة • وبه قال (حدثنا)
 أبو نعيم (حدثنا) إسحاق بن سعيد عن أبيه سعيد بن مدني (كذا يابهم والد سعيد وفي الفرع هو عمرو وورقه عليه
 علامة السقوط لا يذروا عند أبي نعيم في مستخرجه من طريق أبي خبيصة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين
 حدثنا إسحاق بن عمرو (بن سعيد بن العاص عن أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم مخففاً أي ابن الزبير بن العوام
 (بن خالد) أي ابن سعيد بن العاص أنها (قالت أي النبي) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (صلى الله عليه وسلم
 في باب فيها خبيصة سوداء صغيرة) قال في الفتح لم أقف على تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال)
 صلى الله عليه وسلم (من زون) بفتح الزاء والراء (نكسو) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والأصيلي أن نكسو
 (هذه) الخبيصة (فكست القوم) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين أسمائهم (قال) ولا يذروا فقال (اتنوني
 بأم خالد فأق بها) حال كونها (تحمّل) بضم الهمزة والقوة بالبناء للمفعول فيها وانما جلت لصفها حينئذ
 وفيه التفات ولا يذروا عن التكميل بوقفة قبل الميم (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الخبيصة بيده
 فمالبسها) أم خالد (وقال) لها (أبلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالابلاء (فأخلق) بفتح
 الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام بعدها قاف وهي بمعنى الأولى دعاء لها بطول البقاء أي أنها تطول حياتها حتى
 تبلى الثوب وتخلقه ولا يذروا زيد المروزي عن الفرري واخلى بالقاف بدل القاف وهي أوجه إذا البلاء والاخلق
 بمعنى والعطف لتخاير القطين ورواية القاص تقدم معنى زائد لأنها أن أبلت الثوب أخلفت غيره (وكان فيها) أي
 في الخبيصة (علم أحضر أو أصغر) بالشك من الراوي في رواية ابن سعد أحمر (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (يا أم خالد هذا) أي علم الخبيصة (سناء) بفتح السين المهملة والتون وبعد الالف هاء ساكنة قالت أم خالد
 كما عند ابن سعد (وسناء بالخبيشة حسن) وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الخبيشة لأنها ولدت بأرض
 الخبيشة وسقط لا يذروا قوله حسن • وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ

حال حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن ابي عدي) محمد (عن ابن موه) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين
(عن انس رضي الله عنه) أمه (قال لما ولدت أم سليم) بضم السين وفتح اللام زوج أبي طلحة وأم انس (قالت في
يانس انظر هذا الفلام فلا يصيب شيئا) نزل في جوفه (حق فقد وبه الى النبي صلى الله عليه وسلم بحنكه) بأن
يدلك حنكه بالقر (مقدومت به) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا هو في حائط) بستان (وعليه خصية
حريضة) بالحاء المهملة المنصومة والمثلثة مصغرا آخرها هاء تأنيث منسوبة الى حريث رجل من قضاة وعند
ابن السكن خبير به بالحاء المهملة والموحدة نسبة الى خبير البلد المعروف ولبعضهم في روايات مسلم جونية مجيم
مقوحة وواو ما كنة بعدها نون نسبة الى بني الجون أو الى لونهما من السواد أو الحجرة أو البياض قال في الفتح
والذي يطابق الترجمة الجونية فان الاظهر فيه أنه الاسود وطرق الحديث يفسر بعضها بعضا فيكون لونهما
اسود وهي منسوبة الى صانعهما (وهو) عليه الصلاة والسلام (يسم الظاهر) أي يعلم الابل بالسكى (الذي قدم
عليه في زمان الفتح) ليقرب من غيره (باب ثياب الخضر) باضافة ثياب لما بعدها ولا يذري عن الكشمي في الثياب
الخضر على الوصف (وبه قال) حدثنا ولا يذري بالافراد (محمد بن بشر) أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار
قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (اخبرنا ايووب) السخني (عن مكرمة) مولى ابن عباس
(ان رقاعة طلق امرأته) تميمة بنت وهب (فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة (القرظلي)
بضم القاف والطاء المهملة من بني قريظة (قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت اليها) الى عائشة من زوجها
عبد الرحمن (وأرتها خضرة مجلدا) من ان ترضيه لها وفيه التفات أو تجريد (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال مكرمة (والنساء ينصر بعضهم بعضا) اعتراض بين السابق وبين قوله (قالت عائشة) يا رسول الله
(ما رأيت مثل ما ياتي المؤمنين) من المشقاق (جلداها اشد خضرة من قوبها) الخمار الذي عليه (قال)
مكرمة (وسمع) زوجها (انها قد آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تشكوه (لجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم
(ومعه ابنان له من غيرها) لم يسجيا وفي رواية وهيب في فوائد ابن السمان بنون والواو في ومعه الحال (قالت) أي
تميمة (والله) يا رسول الله (مالي اليه من ذنب) يكون سببا لضربه في (الا ان مامعه) من آلة الجماع (ليس يا غني
عني من هذه) الهدية أي ليس دافعا عن شهوتي لقصور آتته أو استرخاها عن الجماعة كهذه الهدية (وأخذت
هدية من قوبها فقال) زوجها عبد الرحمن (كذبت والله يا رسول الله اني لا نقضها نقض الاديم) أي كتنقض
الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع (ولكنها ناشز) بهذف التاء كما نض لانها من خصائص النساء فلا حاجة
الى التاء الفارقة (تريد رقاعة فقال) لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان كان (الامر) ذلك لم تحل له
أو لم تصلي (ولا يذري عن الكشمي) لا تحل له أو لا تصلي (له) رقاعة والشك من الراوى (حق يذوق
عبد الرحمن) (من عسلتك) شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وأثبت لارادة قطعة من العسل
اذ العسل في الاصل يذكر ويؤنث والمراد الجماع سواء أنزل أو لم ينزل ولم يمتنى لا كما قاله الاخفش وأشد
لولا فوارس من قيس وأسرهم • يوم الصليفا لم يوفون بالجار
(قال) مكرمة (وأبصر) عليه الصلاة والسلام (معه) أي مع عبد الرحمن (ابن) زاد أبو ذر له (فقال) له
مستفهما (ينول هؤلاء) بلفظ الجمع فقيه اطلاق لفظ الجمع على الاثنين لكن سبق في رواية وهيب بلفظ بنون
(قال) عبد الرحمن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هذا الذي تزعمين ما تزعمين) من عنده (قواتلهم) أي
أولاده (اشبه به) في الخلق (من الغراب بالغراب) • ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خمار أخضر •
(باب الثياب البيض) • وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي)
بالحاء المهملة والطاء المهملة المفتوحين بينهما نون ساكنة قال (اخبرنا محمد بن بشر) بالموحدة والمهجمة العبدى
قال (حدثنا معمر) بكسر الميم وبالسين الساكنة والعين المفتوحة المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي
(عن سعد بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن سعد) بن أبي وقاص أنه (قال) رأيت بشمال
النبي صلى الله عليه وسلم وعينه) ملكين تشكلا بشكل (رجلين) وهما جبريل وميكائيل وقول الكرماني
أو اسرافيل تعقبه في الفتح بأن زاعم ذلك لم يصب كذا قال ولم يذكر تعيين ميكائيل دون اسرافيل مستنداهما
فانه أعلم (عليهما ثياب بيض يوم) وقعة (احمد ماراً يتهما قبل ولا بعد) بابناء على الضم فبعما لقطعهما عن

استعمله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى والتبرجى للبرء (رفع) ابن عباس (الحديث) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وأنه أتى يدل على ان الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه في الحديث اللاحق ولم يكتف به عن السابق لتصرحه فيه بقول مروان حدثني سالم اذ هو في اللاحق بالنعنة وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (ورواه القمي) بضم الصادق وتشديد الميم مكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري من أهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق العجم وأهلها شيعة بمواصله الزائر (عن ليت) هو ابن سعد الامام (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والجمل) بفتح الجاء وسكون الجيم ولا يذرع عن الكشميني والجمامة ولم يذكر الكي وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا سريج بن يونس) بالسبب المهملة المضمومة والراء المفتوحة بعد هاء مخفية ساكنة لجيم (ابو الحرث) البغدادي قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزري (عن سالم الافطس) الاموي مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشفاء في ثلاثة) أي في ثلاثة أشياء (في شرطة محجم او شربة عسل) قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المجهونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية فعلها فيسهل الاخلاط التي في البدن (او كية بنار) وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما شبه به على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم ونحو الجمل بالذ كر لكثرة استعمال العرب له وبقيتها بالمسهل الملائم لكل خلط منها وأما الكي فيكون اخبر الماذ كرنا (وانهى اتقى عن الكي) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ما حاصله علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً وضرراً فلما انتهى عنه علم أن جانب الضرر فيه أغلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى أن في النحر منافع ثم حررها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع وقد أبدى في المصايح سؤالاً وهو فان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والبديل أحد ثلاثة لوجود العطف بأو فواجبه وأجاب بأنه على حذف مضاف أي الشفاء في أحد ثلاثة فليس المبدل منه والبديل مختلفين باتعداد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول الشاعر

وقالوا لسانان لا بد منهما * صدور رماح أشترعت أو سلاسل

أي لنا إحدى خصلتين مهمتين (باب الدوا بالعسل) وهو ما باب النحل أو طل خني يقع على الزهر وغيره فتلقطه النحل وقيل بخار يصعد فينضج في الجوف فيسحب ويغاط في الليل ويقع عسلاً فيجتنبه النحل وتتغذى به فإذا شبت جنت منه مرة أخرى ثم تذهب به إلى بيوتها وتضعه هناك لأنها تذخر لنفسها غذاءً هافها والعسل وقيل إنها تأكل من الأزهار والطيبة والأوراق العطرية فيقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل أبدانها عسلاً ثم إنها تقي ذلك فهو العسل وجمعه أعسال وعسل وعسول وعسلان والعاسل والعسال مشتق من موضعه وللعسل أسماء ذكرها ومنافعها الجسد الشيرازي مؤلف القاموس في مؤلف في استقصائها طول يخرجنا عن الاختصار وأصله الريسي ثم العيني وأما الشنق في فردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلايا وهو بحسب مرعاه ومن العجيب أن النحلة تأكل من جميع الأزهار ولا يخرج منها الا حلاوة أن أكثر ما تجتنبه مر * وطبع العسل حار رابس في الدرجة الثانية جلاء لا وساخ التي في العروق والمعا وغيرهما محلل للرطوبات أكلا وطلاء نافع للمشاخ ولا صاحب البلغم ولمن كان من أجه بارد اربطاً فالبرد يستعمله وحده لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للعظمية قوى البدن ويحفظ صمته ويمنحه ويقوى الانعاظ ويؤيد في الباءة للبرودين والتغريه ينقي الخواثيق ويرفع من الفالج والقوة والابجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبات واستعماله على الريق يذهب البلغم ويقلل خل المعدة ويقويها ويسحبها استجناناً معتدلاً لا يبيض الاسنان اذ تقناها ويحفظ صحتها والتلطيخ به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير ويحفظ اللعنة ثلاثة أشهر وخواصه كثيرة ٩ (و) يكفيه فضلاً (قول الله تعالى فيه) أي في العسل (شفاء للناس) من ادوا تعرض لهم قبل ولو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء ولكنه قال فيه شفاء للناس أي يصلح لكل احد من ادوا باردة فانه حار والله يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه أي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو انتظاها من سياق الآية

قوله فعلها هـ
في بعض النسخ وفي بعضها
قواها هـ

٩ قوله ويكفيه فضلاً قول
الخ فيه تغيير لأعراب المتز
الاهم الآن بتسراً قوا
وقول الله بالرفع هـ
على باب تأمل هـ

لأنها اتخذ كرفه العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ ابن كثير وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من أمر أنه درهمان من طيب نفس منها فليشربه عسلاً فليشربه لذلك فإنه شفاء رواء ابن أبي حاتم في تفسيره بسند حسن بلفظ إذا اشتكى أحدكم فليستوهب من أمر أنه من صدقها فليشربه عسلاً ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنياً من الشفاء مباركاً * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (أخبرني) بالافراد ولا يذرع بالجمع (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يهجمه الحلواء (بالمد) والعسل) وقد دخل في قولها الحلواء العسل وانما ثبت به على انفراد لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله تعالى لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه لأنه غذاء من الأغذية وشرب من الأشربة ودواء من الأدوية وحلاوة من الحلوى وطلاء من الاطربة ومفرخ من المفترحات فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة أجيب بأن الاجاب أعم من أن يكون على سبيل الدواء والغذاء فتؤخذ المناسبة بذلك * وبه قال (حدثنا أبو دعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) حفظة بن أبي عامر الاومى الانصارى (عن عاصم بن عمر بن قتادة) بضم العين التابى الصخر أنه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم او يكون في شيء من ادويتكم خير فتي شرطه يحجم) والشك من الراوى قال السفاقي قوله أو يكون صوابه أو يكن لأنه معطوف على مجزوم فيكون مجزوماً قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية أحدان كان أو يكن فعل الراوى أشبع الفضة فظان السامع أن فيها واواً فائتم او يحتمل أن يكون التقدير ان كان في شيء أو ان كان يكون في شيء فيكون التردد لاثبات لفظ يكون ومحمدهما (أوشربة عسل) وعند أبي ذعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف عند همدان فهاه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء (اولدعة) يذال معجونة ساكنة فعين مهملة مفتوحة حرق (بنار) حال كونه يتحقق أنها (توافق الداء) فتزله فلا يشرع الكي عند ظن ذلك لما فيه من الخطر (وما أحب أن أكتوى) هو مثل تركه الكه الضرب مع تقريره الكه على مائته واعتذاره بأنه يعاقبه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع بالافراد (عباس بن الوليد) بالثناة التحتية وشين معجمة التري بنون مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) الناجى بالنون والجيم (عن أبي سعيد) سعد الخدرى (ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (أخى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم واحد منهما (يشسكي بطنه) من اسهال حصل له من تخمة أصابته ولم قد عرب بطنه بعين مهملة وراء مكسورة فو حدة أى فدهضه واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه أى كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) صرفاً ومزجاً فسقاه فلم يبرأ (ثم أتى) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرع أنه (الشانية) فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) ليدفع الفضول المجمعة من نواحي معدته ومعناه بما فيه من الجلاء ودفع الفضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء فى الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) وقوله ثم أتاه الثالثة الى آخره ثابت لا يذرع (ثم أتاه فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك) اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في المصايب وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسقه عسلاً فسقاه) فى الرابعة (فبرأ) بفتح الراء لأنه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فأذهبه فاعتبار مقادير الادوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب قال فى زاد المعاد وليس طبعه صلى الله عليه وسلم كطب الاطباء فان طبعه عليه الصلاة والسلام متيقن قطعى الهى صادر عن الوحى ومشكاة النبوة وكما للعقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب * وهذا الحديث أخرجه البخارى ومسلم فى الطب وكذا الترمذى والنسائى * (باب الدواء بالبان الابل) فى المرض الذى تصلح له * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا سلام بن مسكين ابو روح البصرى) قال (حدثنا ثابت) المينانى (عن انس) رضى الله عنه (ان ناساً) زاد الاسماعيلى فى رواية بهز بن

أسد عن سلام من أهل الجواز سبق في الطهارة أنهم من عكل أو عرينة بالشك وكانوا ثمانية أربعة من عكل وثلاثة من عرينة والرابع تابعهم (عن أنس بن مالك) بفتح السين والقاف وجع في بطونهم (قالوا يا رسول الله أونا) بعد الهزة وكسر الواو أنزلنا في ماوى (وأطعمنا) بفتح الهمزة وكسر العين فأواهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم (فلما حصوا قالوا ان المدينة وخجة) وكان السقم الذي كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة أما لكونهم أهل ريف فلم يعتادوا الحضر أو لما كان في المدينة من الحى (فأنزلهم) صلى الله عليه وسلم (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهى أرض ذات حجارة سود بالمدينة (في ذودله) بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعد هاء ملة وكان خمس عشرة (فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اشربوا من البانها) فشربوها (فلما حصوا) من ذلك الداء (قتلوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم) يسار النوبى (واستأفوا ذوده فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد الهزة عشرين وأمر عليهم كرز بن جابر أو سعيد بن زيد فأخذوا (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم وأرجلهم وسمرا عينهم) بتخفيف الميم وبالراء أى كملها بالمسامير المحمالة ولا يذرعن الكشميين وسمل باللام أى قضاها بحديدة محمالة وكانوا قد قطعوا يد الراعى ورجله وغرزا الشول في لسانه وعينه حتى مات كذا عند أبي سعد وفى مسلم أنهم ارتدوا واستاد الفحل اليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال أنس (قرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه) زاد به فى روايته مما يجرد من الفم والوجع وعند أبي عوانة فى صحيحه بعض الأرض ليحدر بها مما يجرد من الحز والشدة (حتى يموت) وبالسند السابق (قال سلام) المذكور (فبلغنى أن الحاج بن يوسف الأمير المشهور) قال لأنس حدثنى (بكسر الدال والافراد) بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر عاقبه باعتبار العقاب (لخذه) أنس (بهذا) الحديث (فبلغ الحسن) البصرى (فقال وددت أنه لم يخذله بهذا) الحديث لأنه كان ظالمًا يتسك فى الظلم بأذى شئ وفى رواية به زفوا لله ما انتهى الحاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمرا العين فى معصية الله أفلا تفعل نحو ذلك فى معصية الله وسقط لغير الكشميين به هذا (باب الدواء بأبوال الأبل) لذب البطن به وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه أن ناسا) من عرينة (اجتروا فى المدينة) حصل لهم فيها الجوى وفى رواية أبى قلابة عن أنس اجتروا المدينة فأسقط الجاز أى استوخوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيه) يسار النوبى (يعنى الأبل) ولمسلم من هذا الوجه أن يلحقوا براعى الأبل (فشربوها من ألبانها وأبوالها) للتداوى ويحتمل أن يكون قبل نزول الحرمان واستدل بظاهره من قال من الأثمة ما أكل لحمه فبوله طاهر ومباحته سبقت فى الطهارة (فلحقوا براعيه) عليه الصلاة والسلام يسار (فشربوها من ألبانها وأبوالها حتى صلت أبدانهم) بفتح اللام ولا يذرعن الكشميين حتى صحت باسقاط اللام وتشديد الحاء (فقتلوا راعى وسافوا الأبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث فى طلبهم) كرز بن جابر فى عشرين فأدركوهم فأخذوهم (فجى بهم) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرا عينهم) أى أمر من فعل بهم ذلك (قال قتادة) ابن دعامة بالاسناد المتقدم (لخذه) بالافراد (محمد بن سيرين أن ذلك) المذكور من سمر أعينهم (كان قبل أن تنزل الحدود) بفتح الفوقية وكسر الزاى وهذا معارض بقول أنس المروى فى مسلم من طريق سليمان التيمي أنما علمهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم سملوا أعين الرعاة ومبعض ذلك يأتى أن شاء الله تعالى فى كتاب الديات بعون الله وقوته والحديث أخرجه أيضا فى الحدود (باب ذكر الحبة السوداء) ومنافعها به وبه قال (حدثنا عبد الله) أبو بكر (بن أبي شبة) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي شبة إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفى قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن موسى الكوفى من كبار مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا أسرايميل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن خالد بن سعيد) مولى أبى مسعود البدرى الانصارى أنه (قال خرجنا معنا غاب بن ابجر) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الجيم بعد هاءراء غير منصرف الصابى (فرض) غالب (فى الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبى عتيق) عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد (فقال لنا) عبد الله بن محمد (عليكم بهذه الحبة السوداء) بضم الحاء المهملة وفتح الواو صغرا ولا يذرعن الجوى والمستعمل السويدي بضم السين

مصغرا (تخذوا منها حسنا) من حياتها (أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب) من الانف وقد ذكر الاطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثير أنها تغلي الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يسقط منها في الانف ثلاث قطرات فلهل غالب بن أبي بكر كان من كوما فلذا وصفه ابن أبي عتيق له ثم استدل بقوله (فان عائشة) رضى الله عنها (حدثني) بالافراد (أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء) ولا يذرعن الكشمشني ان في هذه الحبة السوداء شفاء (من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة أما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة الباردة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذا واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالغزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع أن الرمد ورم حار باتفاق الاطباء وقد قال أئمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للتنفخ نافعة من حمى الربيع والبلغم مقصصة للسدد والريح مجففة لبله المعدة واذ ادقت ومجنت بالعسل وشربت بالمالح الحار اذابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذ انقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان فادت واذ اشرب منها وزن مثقال بماء أقاد من ضيق النفس والضماد به ياتقح من المصداع البارد وقال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوصا عمومهم وردوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بغلط قائل ذلك لاننا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبنا ما هو على التجربة التي بناؤها على غلب غالب قصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركبه مع غيره ولا يحذو رقبه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار جواز العموم وأما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ فينفع من جميع الادواء (الامن السام) بالمهمله وتخفيف الميم (قلت وما السام قال الموت) قال في التنقيح لم أعرف السائل ولا القائل وأطلق السائل خالد بن سعد والنجيب ابن أبي عتيق * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزومي مولا هم المصري واسم أبيه عبدالله ونسبه المؤلف لهذه لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) حدث من برد أو أعم على مامر (الاسام قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري بالسند المذكور (والسام الموت) وفيه أن الموت داء من الادواء قال * وداء الموت ليس له دواء * (والحبة السوداء) هي (الشونيز) بالشين المججمة المضومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة تخفية ساكنة فمجمة قال في القاموس الشينيز والشونيز والشونيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى ونقل ابراهيم الحارثي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وفي الغريبين للهروي أنها ثمرة البطم والاول أولى اذ منافعها أكثر من الخردل والبطم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وكذا ابن ماجه * (باب التليينة) وصنعها (للمريض) قال في القاموس التلين وبها حساء من نخالة ولبن وعسل وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق مجت وقال غيره سميت تليينة تشبها لها باللين في يياضها وورقتها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوب بالافراد (حيان بن موسى) بكسر الحاء المهمله وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبدالله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد) الايلي (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تأمر بالتلين) أن يصنع (للمريض) وعند الاسماعيلي بالتليينة بزيادة الهاء (والعجزون على) الشخص (الهالك) الميت وفي رواية الليث عن عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن امرت ببرمة تليينة فطجنت ثم قالت كلوا منها (وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة بحجم) بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد الميم ويجوز فتح الفوقية وضم الجيم ترشح (فواد المريض وتذهب) بفتح التاء والهاء في الفرع (يبعض الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي أو يفتحهما والمراد بالفواد رأس المعدة فان فواد الحزن يضعف باثنيلا

ليس على احضانه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء يطبخ او يذبح او يفعل مثل ذلك بقواد المريض
 لكن المريض كثيرا ما يجمع في معدته خلط مرارى أو بطني أو صديدي وهذا الحساء يحلوا ذلك عن المعدة •
 وسبق الحديث بالطعنة • وبه قال (حدثنا فروة بن ابى المقر) بفاء وواو مفتوحين بينهما راء حاكنة والمفرا •
 بفتح الميم والراء بينهما مجة ساكنة مود الكندي قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء بينهما مة
 ساكنة قاضي الموصل (عن هشام) ولا يذرح شاشام (عن ابيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضى الله
 عنها (انها كانت تأمر بالتبينة) بزيادة هاء التأنيث أن تصنع للمريض والمحرزون (وتقول هو) اى الحساء
 (البقيض) بفتح الموحدة وكسر المجمة المبعوض للمريض (الباع) لمريضه كسائر الادوية مع زيادة لبوسة ريقه
 وعند النساءى عن عائشة والذى نفس محمدية ده انها تغسل باطن أحدكم كما يغسل أحدكم الوسخ عن وجهه
 بالماء الحديث • (باب السعوط) بفتح السين المهملة قال فى القاموس سعطة الدواء كمنعه وقصره وأسعطه اياه
 سعطة واحدة واسعطاة واحدة ادخله فى انفه فاستعط والسعوط كصبر ذلك الدواء والمسعط بالضم وكثير
 ما يجعل فيه ويصب منه فى الانف • وبه قال (حدثنا على بن اسد) الهيمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)
 بضم الواو وصغرا بن خالد الباهلى مولا هم الكرايسى الحافظ (عن ابن طائوس) عبدالله (عن ابيه) طائوس
 ابن كيسان الامام أبى عبد الرحمن الجاني (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (أخيم وأعطى الحجام اجرة واستعط) استعمل السعوط بأن استلقى على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما
 لينحدر رأسه الشريف وقطر فى انفه ما تدوى به ليعمل الى دماغه ليخرج ما فيه من الدواء بالعطاس • وسبق هذا
 الحديث فى باب خراج الحجام من كتاب الاجارة • (باب السعوط) بضم السين فى الفرع (بالقسط الهندى) بضم
 القاف (و) القسط (البحرى) وهو الذى يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثانيا يسمى بالقسط
 المزهر وكثيرا لاد الشام خصوصا بالسواحل قال فى زهرة الافكار وجودها البحرى وخياره الايض الخفيف
 الطيب الرائحة وبعده الهندى وهو أسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشيب البقس ورائحته
 بساطعة وأجود ذلك كله ما كان حديثا مملئا غير متأكل يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع (وهو الكست)
 بالكاف الضمومة بدل القاف وبالتوقية بدل الطاء المهملة اقرب كل من المخرجين بالآخر (مثل الكافور
 والقافور) بالكاف والقاف (مثل كشتت وقشطت) بالكاف والقاف أيضا (نزع وقرأ عبدالله) بن مسعود
 واذا السماء (قشطت) بالقاف بدل الكاف قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربى قح بالقاف
 والكاف وثبت فى الفرع لا يذوقه وقشطت والواو فى قوله والبحرى • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل)
 المروزي الحافظ (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان أبو محمد الهلالى مولا هم الكوفي أحد الاعلام (قال سمعت
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (عن أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وفتح
 الصاد المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
 بهذا العود الهندى) اى استعملوه (فان فيه سبعة أشفية) اى ادوية جمع شفاء كدواء وأدوية وجمع الجمع أشاف
 منها انه (يسعط به من العذرة) بضم العين وسكون الذال المجمة وجمع يأخذ الطفل فى حلقه يسجج من الدم أو فى
 الخرم الذى بين الانف والحلق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة تخرج بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا
 عند طلوع العذرة وهى خسر كواكب تحت الشعرى أى العبور وتطلع وسط الحز وانما كان القسط نافعا للعذرة
 لانه يخفض للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو نفعه لها بالخاصية (ويأذبه) بضم التحتية وفتح اللام بسقى
 فى احشى القم (من) وجمع (ذات الجنب) والمراد به هنا لم تعرض فى نواحى الجنب عن رياح غليظة فتحقن بين
 الصنفا فان قصدت وجعا وقد ذكر فى هذا الحديث أن فى القسط سبعة أشفية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل
 أن يكون اختصارا من الراوى قالت أم قيس (ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم باني) صغير لم أقت على
 اسمه (لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فرش عليه) ولم يغسله • وترى البحث فيه
 فى الطهارة والحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى الطب وكذا أبو داود والنسائى • هذا (باب) بالتسوين
 فى بيان (أى ساعة) أى زمان (يخيم) ولا يذرى ساعة بزيادة ناء التأنيث فى أى كقراءة بآية ارض تموت
 وهي لغة ضعيفة كما قالوا ايتها فعل ذلك (وأخيم أبو موسى) عبدالله بن قيس الاشعرى (ليلا) ملاعين

قوله مع زيادة الخ اى مع
 زيادة نفعه ليس بربى
 المرض فهو بذلك زائد
 فى النفع على سائر الادوية
 تأمل اه

قوله فى يخان اى فيه
 تغييرا عراب المتن اه

الحجامة نهاراً بل يجوز في أي ساعة من ليل أو نهاره سبق هذا التعليق موصولاً في الصيام * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التيمي مولا هم البصري التنويزي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم) ومقتضاه أنه احتجم نهاراً والحاصل من هذا الحديث وسابقه المعلق أن الحجامة لا تعين في وقت بل تكون عند الاحتياج نعم وردت أحاديث فيها التعيين ففي حديث أبي هريرة مرفوعاً من احتجم سبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين كان شفاءً من كل داء رواه أبو داود لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وقد وثقه إلا كثرة وليته بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر رفعه في اثنتائه فاحتجمه وأعلى بركة الله يوم الخميس واحتجمه ويوم الاثنين والثلاثاء واحتجمه ويوم الأربعاء والسبت والأحد ورواه الدارقطني في الأفراد من وجه آخر ضعيف وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه مرض لكونه تهاون بالحديث وفي حديث أبي بكره عند أبي داود أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها وعند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة وأن لا يقع عقب استفراغ من حمام أو وجاع ولا عقب شبع ولا جوع وانما تفعل في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره لأن الاخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن فأولى ما يكون الاستفراغ في اثنتائه * (باب الحجم في السفر والاحرام) عند الاحتياج اليه (قوله) أي الحجم في حالة السفر وحالة الاحرام (ابن بجة) يضم الموحدة وفتح المهمل وبعد التحتية الساكنة فون مفتوحة فهاء اسم أم عبد الله بن مالك الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبأني موصولاً إن شاء الله تعالى قريباً بعون الله * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي (عن عمرو) بن قيس العيني ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (وعطاء) هو ابن أبي رباح كلاهما (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) ومقتضى الحجم في حالة الاحرام أن يكون في السفر فطابق الحديث الترجمة * وهذا الحديث قد سبق في باب الحجامة للحرم من الحج * (باب الحجامة من الداء) الحادث بالبدن * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا حميد) الطويل (أبو عبيدة) البصري مولى طلبة الطلحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه سئل عن إخراج الحجام ولا جد عن يحيى القطان عن حميد عن كسب الحجام (فقال) احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمة أبو طيبة) بفتح الطاء المهمل وسكون التحتية وبعد الموحدة تاء اسمه نافع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر أنه دينار وهموه فيها بأن ديناراً الحجام تابعي روى عن أبي طيبة وحديثه عند ابن مسعود لا أنه أبو طيبة نفسه وعند البغوي بأسناد ضعيف أن اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (وأعطاء ما عين من طعام) أي تمر زاد في البيوع ولو كان حراماً لم يعطه (وكلام) صلى الله عليه وسلم (مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود وانما جاع المولى مجازاً كما يقال بنو فلان قتلوا رجلاً ويكون الفاعل منهم واحد أو حديث جابر أنه مولى بني يياضة وهم فأن مولى بني يياضة آخر يقال له أبو هند أن يخففوا عنه من خراجهم (تحققوا عنه وقال) صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم بمخاطبة أهل الجاهل من بلادهم حارة أو عاماً (إن أمثل ما تداويتم به) من هيجان الدم (الحجامة) لأن دماء أهل الجاهل ومن في معناهم رقيقة تميل إلى ظواهر أجسادهم تجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن أكثر من الفصد وقد تغني عن كثير من الأدوية قال في زاد المعاد الحجامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع والفصد بالعكس وإذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وقد أخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خير الدواء الحجامة والفصد لكن في سنده حسين بن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني بسند صحيح إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك أنه يصير من حيث في انتفاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيد وهذا باخراج الدم قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهو محمول على من لم تعين حاجته اليه وعلى

قوله واحتجموا يوم
الأربعاء الخ كذا في
النسخ والذي في ابن ماجه
واحتجموا الحجامة يوم
الأربعاء الخ اه

من لم يعتديه (و) امثل ماتد اويتم به (القط الجري وقال) عليه الصلاة والسلام يات سناد السابق (لا تعذبوا صبيانكم بالغمن) بالعصر باليد (من العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الانف والحنك كما ترمع غيره قريبا وكانت المرأة تأخذ خرقة تقتلها قتلا شديدا وتدخلها في حلق الصبي وتصر عليه فينقبض منه دم اسود وربما أقرخته فغذروهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدتهم الى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم فقال (وعليكم بالقسط) فانه دواء للعذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل مخرام دما فقال ما هذا قالوا به العذرة أو وجع في رأسه قال ويلكن لا تقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فتصكه بما ثم تسطعه ايام فأمرت عائشة ومنع ذلك بالصبي فبرأ رواء أحد وغيره * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بن عيسى بن تليد بقوقية مفتوحة وتحتية ساكنة بينهما لام مكسورة الهمزة في القتياني بكسر القاف وسكون القوقية وبعد الموحدة ألف فتون قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (وغيره) قال في الفتح يغلب على ظني أنه ابن لهيعة (أن بكبرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه أن) عاصم بن عمرو بن قتادة بن النعمان الطفري (حدثه أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عادا المقنع) بضم الميم وفتح القاف والتون المشددة بعدها عين موحدة بن سنان التابعي قال الحافظ ابن حجر لا عرفه الا في هذا الحديث (ثم قال) له (لا ابرح) لا أخرج من عندك (حق) تحميم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه (في الججم) من هيجان الدم * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا مسلم والنسائي * (باب الحجمة على الرأس) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن علقمة) بن أبي علقمة بلال المدني مولى عائشة (أنه سمع عبد الرحمن) بن هرم (الأعرج) أنه سمع عبد الله بن ببيعة) هو عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بن طالب وببيعة أمة مطلوبة من السابقين (يحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وكسر التحتية بالافراد ولا يذرب لحي بالتثنية وجل بالهم والميم المذتوتين اسم موضع أو بقعة معروفة وهي عقبة الخفة على سبعة أميال من السقيا (من طريق مكة) وليس آلة للججم (وهو محرم) الجملة الحالية (في وسط رأسه) بفتح السين وتسكن (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس بن مالك فيما وصله البيهقي (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (هشام بن حسان) الازدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه) زاد البيهقي وهو محرم من صداع كان به أو داء * وحديث الباب سبق في الحج * (باب الججم) ولا يذرب الحجمة (من الشقيقة) من (الصداع) وسببه كما قال الاطباء أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منقذا أحدث الصداع فان مال الى أحدثى الرأس أحدث الشقيقة وان ملك قنة الرأس أحدث دواء البيضة وذكر الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع كان به) وهو الشقيقة (بما) أي في منزل فيه ماء (يقال له لحي جل) بلفظ الافراد ولا يذرب لحي بالتثنية * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطب (وقال محمد بن سواد) بالسين المهملة المفتوحة معدودا بن غنبر العين المهملة والتون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) ولا جد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فكث اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه الحجمة في الرأس تنفع من الجنون والحدام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وفي سنده عمر بن رباح متروك زهاء القلام وخبره بالكذب * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتحقيف الموحدة الوراق الكوفي قال (حدثنا

قوله الباسليق هكذا في
أكثر النسخ وفي بعضها
الباسلين ولا يحزر اهـ

(ابن الفسيل) عبد الرحمن بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (عاصم بن عمر) بضم العين ابن قتادة الظفري (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويةكم خير ففي شربة عسل) يسهل الاخلاط البلغمية (او شرطة محجم) يستقرغهم ما فسد من الدم وقد يتناول القصد وخص الجهم بالذكرا لكثرة استعمال العرب له وقال اهل الطب فصد الباسليق ينفع لحرارة السكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وما اثر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وصد الاكل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وصد القيح من علل الرأس والرقة اذا كثر الدم وصد وصد الودجين لوجع الطحال ووجع البنين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخذعين من امراض الرأس والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دما ميل الفخذ وبثورته والنقرس والبواسير (اولذعة) بذال مبهمة وعين مبهمة كى (من بار) توافق الداء وتزليه (وما احب ان اكنوى) لشدة ألمه وعظم خطره (باب الحلق) أى حلق شعر الرأس أو غيره (من الاذى) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني أنه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر المقصر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهمل وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه (قال انى على النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية وانا) أى والحال انى (او قد نحت برمة واقفل يقتار عن) ولا ي ذرعن الحورى والمستقلى على (راسى فقال) صلى الله عليه وسلم لى (ابو ذيك هرامك) بتشديد الميم (قلت نعم) تؤذيني (قال) صلى الله عليه وسلم (فاحلق) بكسر اللام رأسك (وصم ثلاثة ايام او اطعم) بهيمة قطع وكسر العين (سنة) من المساكين لكل واحد نصف صاع (او انسك) بضم السين (نسكية) بفتح النون وكسر السين قال تعالى فن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه أى خلق ففدية من صيام أو صدقة أو نسك * وهذا الحديث قد سبق في الحج في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا أن كل ما يتأذى به المؤمن وان قل أذاه يباح له ازالته وان كان محرما فاداءه أسقام الاجسام اولى قاله الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر وكأنه أورد عقب حديث الحجامة وسط الرأس للاشارة الى جواز حلق الشعر للمعمر لاجل الحجامة عند الحاجة اليها فيستحب منه جواز حلق جميع الرأس للمعمر عند الحاجة انتهى (قال ايوب) السخيتاني (لا ادري بايتون بدأ * باب من اكنوى) لنفسه (او كوى غيره وفضل من لم يكنو) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن) عبد الله بن حنظلة (الفسيل) الانصاري المدنى قال (حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الاوسى الانصاري المدنى (قال سمعت جابرا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان كان في شيء من ادويةكم شفاء) من الداء (ففى شرطة محجم) بكسر الميم وفتح الجيم ينهما مهمل ساكنة (اولذعة) بالمهجمة ثم المهمل كية (بنار وما احب ان اكنوى) وهل اكنوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم أر فى أثر صحيح انه صلى الله عليه وسلم اكنوى الا أن القرطبي نسب الى كتاب أدب النفوس للطبرى انه صلى الله عليه وسلم اكنوى وذكره الحلبي بلفظ روى انه صلى الله عليه وسلم اكنوى للبحر الذى أصابه بأحد قال الحافظ الثابت فى الصحيح كما سبق فى غزوة أحد أن فاطمة احرقت حميرا فحشت به جرحه وليس هذا الكى المعهود وجرم السفاقة بانه اكنوى وعكسه ابن القيم فى الهدى وفى حديث عمران بن حصين عند مسلم أنه قال كان يسلم على حتى اكنوت فتركت الكى فعاد وعند مسلم أيضا ان الذى كان انقطع عنى رجعت الى يعنى تسليم الملائكة وعند احمد وأبو داود والترمذى عن عمران بن حصين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى فاكنو بنا فلما افلطنا ولا أنجبنا والتهى محمول على الكراهة وعلى خلاف الاول لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها وأنه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجم وقوله فى الترجمة وفضل من لم يكنو أخذه من قوله وما احب أن اكنوى وحاصل ما فى ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن التلذذ يرجح ولذا اتفق على تاركه والنهى عنه للتنبيه * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة ابو الحسن البصرى قال (حدثنا ابن فضيل) محمد البصري قال (حدثنا حميد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطى (عن عامر) * هو ابن شراحيل الشعبي (عن عمران بن حصين) الخراعى من فضلاء الصحابة

(وحي الله عليهما) أنه (قال لارقية) يضم الرام وسكون الطاف أي لا عوذة (الامن عين) يصيب العائن بها غيره
 إذا احتسنته عند رقبته لم تضره منه ذلك المرق (أو) من (حجة) بالحاء المهملة وفتح الميم المخفضة سم عقرب
 أو الأبرة التي تضرب بها العقرب أو كل هامة ذات سم من حية أو عقرب وإطلاقه على الأبرة للعبادة ولأن السم
 يخرج منها وأصلها حور أو حى بوزن سرد والها فيه عوض من الواو والياء المحذوفة وليس المراد نقي جوار
 الرقية في غيرهما بل يجوز الرقية بكراهة تعالى في جميع الأوجاع فالعنى لارقية أولى وأنفع منهما كما تقول لافى
 الأعلى ولا سيف الأذى والفقار قال حصين بن عبد الرحمن (قد كره) أي لارقية إلى آخره (لسميد بن جبيرة فقال
 حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت) يضم العين مبني للمفعول (على الام) والام رفع
 نائب عن الفاعل وعند الترمذى والنسائى من طريق عشرين القاسم بمهمله نحو حدة ثم مثلثة بوزن جعفر
 في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الأسراء وهو محمول على القول بتعدد الأسراء وأنه وقع
 بالمدينة غير الذى وقع عكة فعند البراء بسند صحيح قال أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا
 إليه قال عرضت على الأنبياء ليلة يأبى (لجعل النسي) بالافراد (والتيان) بالثنية (يجزون معهم الرهط)
 مآدون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين (والنبي) يمز (ليس معه أحد) ممن أخبرهم عن الله لعدم إيمانهم
 (حق رفعه) براء مضمومة وكسر القاء (سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعده وفي الرقاق سواد كثير
 يدل قوله هنا عظيم وأشار به إلى أن المراد الجنس لا الواحد ولا يذرع من الحوى والمستقى حتى وقع لى سواد عظيم
 بواو وقاف مفتوحين بدل الراء والقاء والاقول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت
 ما هذا) السواد الذى أراه (اتقى هذه قبل هذا) ولا يذرع عن الكثرة بل هذا (موسى وقومه قبل أنظر إلى
 الأفق) فنظرت إليه (فأذا سواد عظيم) الأفق ثم قيل لي انظر هنا وهناك في آفاق السماء فنظرت (فأذا سواد قد
 ملا الأفق قبل هذه امتك) المؤمنون (ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب) فان قلت قد رويت أنه
 صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف أمته من بين الام بأنهم غر محجلون فكيف ظن هنا أنهم أمته موسى أجيب بأن
 الأشخاص التي رآها هنا في الأفق لا يدرك منها إلا الكثرة من غير تمييز لا عيانهم أبعدهم وأما الأخرى فمعمولة على ما
 إذا قربوا منه كما لا يخفى (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم حجته (ولم يبيناهم) لأصحابه من السبعون ألفا الداخلون
 الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا فيه وناظروا عليه (وقالوا نحن الذين آمننا بالله
 تعالى (وأنعنا رسوله) صلى الله عليه وسلم (فمن) معشر أصحابه (هم أو) هم (أولادنا الذين ولدوا في الاسلام
 فأن ولدنا في الجاهلية فبلغ) ذلك القول (النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من حجته (فقال) الذين يدخلون
 الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون) مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطهرون) ولا يشاءون
 بالطيور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتنون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل
 الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أى يفوضون إليه تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب أو يتركون الاسترقاء
 والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لأن كل واحد منها ماسة خاصة من التوكل وهو أعم
 من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الامن لم يخاط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الأسد لا يزعج
 وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له رده الجهور وقالوا يحصل التوكل بأن ينق بوعده الله ويوقن بأن
 قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب ويحترز من عدو باعد اد السلاح
 وأخلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن إلى الأسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تقبل نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب
 والمسيب فعله والكل بعيشته لا اله الا هو فإذا وقع من المرء ركوب إلى السبب قدح في فوكه (فقال عكاشة بن
 محسن) يضم العين المهملة وتشديد الكاف وتحذف ومحمس بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة حلتين ثم
 فون وكان من أجل الرجال ومن شهد بدرا (أمنهم أنا يا رسول الله) بهمة الاستفهام الاستخبارى وفي رواية
 الرقاق وغيرها ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهما بأنه سأل الدعاء أولا فدعاه ثم استغفم هل أجيب فقال أنهم
 أنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا)
 يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (سبقتهم عكاشة) قال ذلك له حملا لما دأ له لانه لو قال نعم لا رشك أن
 يقول ثالث ورابع ولم جزا وليس كل الناس يصلح لذلك وهذا الحديث قد مر باختصار في باب وفاة موسى عليه

الصلاة والسلام من أباديت الانبياء أخرجهم أيضا في قوله ومسلم في الامان والترمذي في الزهد والانسائي
في الطب (باب الاغدة) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة آخره دال مهمل جهر فاعلم منه التكامل
(والكحل) بضم الكاف (من الرمد) أي بسبب الرمد وهو دم طرير من في الطبقة المتصلة من العين وهو
يأخذها الظاهر ويصيبه انصباب أو اختلاط أو جفرة تصعد من المهلة الى الدماغ وحلف الكحل على الاغدة
يدل على أنه غير مفهوم من عطف العام على الخاص (فيه) أي في الباب حديث مرغوع (من ام عطية) نسبية
بنت كعبه ولفظه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصدق ثلاث إلا على زوج فتم لا تكحل
الذي فيه ذكر الاغدة فيتمل أن يكون ذكره لكون العرب اغدا تكحل غالبه وفي حديث ابن عباس رفعه عند
ولترمذي وحسنه واللفظه وابن ماجه وصححه وابن حبان اكصلوا بالاغدة فانه يحلو البصر وينبت الشعر وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح أنه قال
(حدثني) بالافراد (جيد بن نافع) بضم الحاء مصفر الانصارى أبو أفلح المدني (عن زينب عن) أمها (أم سلمة)
رضي الله عنها ان امرأة اسمها حاتكة كما عند الاسماعيل من طرق كثيرة (توفي زوجها) المقبرة الخزوى كما عند
الاسماعيل القاضي في الاحكام فاشتكت عينها فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وفي العدد جاءتها امرأة
فقلت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها الحديث والمرأة الساتلة حاتكة بنت نعيم بن الحارث
رواه أبو نعيم في معرفة العصابة ورواية الاسماعيل أربع لكثرة الطرق وحيث لم نسم أمها والله تعالى أعلم
(وذكره) صلى الله عليه وسلم (الكحل وأنه يخاف على عينها) بضم يا يخاف (قال) صلى الله عليه وسلم
(لقد كانت احدا كن) في الجاهلية (تثكت في بيتها في شرا حلاها) بفتح الهمزة وسكون الحاء وبالسین المهملة
بينهما لام ألف في شرا الثياب التي تلبس (او) قال (في احلاسها في شرا بيتها) سنة (فاذا مررت بمرمرة) يعنى
أن مكثها هذه السنة اهون عندها من هذه البعرة ورميها (فلا) تكحل (أربعة أشهر وعشرا) أي لا تكحل حتى
يمضي أربعة أشهر وعشروا لتثني الجنس نحو لا غلام رجل وللكنه في فها لا أي فها لا تصبر على ترك الا كحال
أربعة أشهر وعشرا وقد كانت تثكت سنة في شرا حلاها وهذا الحديث قد سبق في باب الاكحال للمادة من
الطلاق (باب الجذام) بضم الجيم وفتح الذال المجهة قال في القاموس الاجذم المقطوع اليد والذاهب الا نامل
والجذام كقرباء له تحدث من انتشار السوداء في البدن فتفقد مزاج الاعضاء وهما تها ورعا انتهى الى
تأكل الاعضاء وسقوطها عن قروح (وقال عفان) بن مسلم الصغار شيخ المؤلف يروى عنه بالواسطة كثيرا ما
وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حبان شيخ عفان عنه
قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام وحيان بالحاء المهملة المفتوحة والتخفيف المشددة
المهذلى البصرى قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف
مدود امولى الجبترى الجبازى مكي أو مدنى أبو الوليد (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى) بالعين المهملة والواو المفتوحة بينهما دال مهمل ساكنة أي لا سراية للمرض
عن صاحبه الى غيره فعلمنا كانت الجاهلية تعتقد في بعض الادواء انها تعدى بطبعها وهو خبر أريد به التهي
(ولا طيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية من التطير وهو التشاؤم كانوا يتشاءمون بالسواخ والبوارج وكان
ذلك يصدهم عن مقام قضاة وأبطاله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة)
بتخفيف الميم على الصحيح وحكى أبو زيد تشديدها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تثقل هامة تطير وقيل هي
البومة كانت اذا سقطت على دار أحد هم يرى انها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القاتل الذي
لا يؤخذ بشارته يصير هامة فترقو وتقول اسقوني اسقوني فاذا أدرك بشاره طار (ولا صفر) هو تأخير المحترم الى صفر
وهو النسي وفي سنن أبي داود عن محمد بن واحد أنهم كانوا يتشاءمون بدخول صفر أي لما يتوهمون أن فيه تكثر
الدواهي والفتن وقيل ان في البطن حية تهيج عند الجوع ويما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب
فتنى صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
ولا تولة وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ولا غول فالخا اصل ستة وقد كانت العرب تزعم أن الغيلان
في الغلوات وهي جنس من الشياطين تترأى للناس وتتفول لهم نفولا أي تلتون تلوفا تفضلهم عن الطريق

فتملكهم فنفى النبي صلى الله عليه وسلم استطاعة القول أن تفصل أحداً من حديث لأخول وأمكن السعال
والسعال صخرة بلقي أي وأمكن في الجنح صخرة لهم تليمن وتخييل وفي الحديث إذا تقولت القبيلان
خياراً وبالاذان أي أذنهوا شراً هابذاً كرهه فلم يرد فيها عدماً إذ كانت ثم زالت يمينته صلى الله عليه وسلم
قال الطيبي لا التي لتي الجنس دخلت على المذكورات فنفت ذواتها وهي غير صنفية فيتوجه النفي إلى
أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فإن العدوى والصفر والهامة والتولة موجودة فالنفي ما زعت
الجاهلية إثباته فإن نفي الذات لا واداة نفي الصفات أبلغ لانه من باب الكناية (وفرن من المجدوم كاتفر) أي
كفراراً (من الاسد) فاصدوية واستشكل مع السابق واكده صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله
وفوقه كاد عليه المروى في

وأجيب بأن المراد نفي العدوى أن شيئاً لا يبعدي بطبعه فضلاً ما كانت الجاهلية تعتقده من أن الأمراض تعدى
بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالى كما سبق فأبطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكده مع المجدوم ليبين
لهم أن الله تعالى هو الذي يعرض ويشفي ونهاهم عن الدق من المجدوم ليبين أن هذا من الأسباب التي أجرى الله
العادة ليأنها تنفي إلى مسيئتها فنفى إثبات الأسباب وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل بل الله هو الذي أن
شاء سلبها أقواها فلا تؤثر شيئاً وأن شاء أبقاها فأثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل إن إثبات العدوى في
الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى إلا من الجذام والبرص والجرب مثلاً قاله
القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل الأمر بالفرار ليس من باب العدوى بل لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد
إلى جسد بواسطة الملاصقة والمخالطة وشتم الرائحة فليس على طريق العدوى بل بتأثير الرائحة لانها تنقل من
واظب اشتغالها ونحو ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجدوم لانه إذا رأى الصحيح
البدن سليماً من الآفة التي به عظمت مصيئته وحسرتة واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسى ما نزل ما أنعم الله عليه
فيكون سبباً لزيادة محبة أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى أصلاً رأساً والأمر بالفرار إنما هو حسم للمادة وسد
للذريعة لتلايححدث للحاصل شيء من ذلك فيظن أنه بسبب المخالطة فيثبت العدوى التي نفاها صلى الله عليه وسلم
فأمر صلى الله عليه وسلم بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله وهذا (باب)
بالتنوين (المن شفاء العين) أي من داء العين والمن يفتح الميم وتشديد النون كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر
ويحلو ويثقل عسلاً ويخفف جفاف الصمغ كالثبري خشت والترنجيبين والمعروف بالمان ما وقع على شجر البلوط
معتدل نافع للسعال الرطب والصدر والرقة وأطلق المؤلف على المن شفاء لأن الحديث ورد أن الكأنة منه وفيها
شفاء فإذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للأصل أولى وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن
الحنفى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
عبد الملك) بن عميرة أنه (قال سمعت عمرو بن حريث) يفتح العين في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الراء آخره مثله
مصفراً في الثاني الخزومي له صحيفة (قال سمعت سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن فضيل العدوى أحد العشرة المبشرة
رضى الله عنهم (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكأنة) يفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة
وتاء تأنيث قال في القاموس الكم نبات معروف وجمعه أكثوكات أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكم
للجمع أو هي تكون واحدة وجمعا وقال غيره نبات لا ورق له ولا ساق توجد في الفلوات من غير أن تزرع وهي كثيرة
بأرض المغرب وتوجد بأرض الشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملية قليلة الماء وأنواعها المشهورة ثلاثة
أحدها ما يضرب لونه إلى الحرة وهي قتالة والثاني يضرب إلى البياض ونسي أن تقع يفتح الفاء وكسرها وتسمى
شحمة الأرض والثالث إلى القبرة والسواد وهي التي تؤكل وهي بأنواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية تؤكل
نيسة ومطبوخة بالسموم والادهان والأفاويه ولما كانت الكأنة من النبات توجد عضو من غير علاج ولا بذر
قال صلى الله عليه وسلم الكأنة (من المن) أي الذي امتن الله به على عباده من غير مشقة وفي مسلم الكأنة من
المن الذي أنزل على بني إسرائيل واستشكل بأن المنزل عليهم كان الترنجيبين الساقط من اللحاء وهذا يثبت من
الأرض وأجيب باحتمال أن الذي أنزل عليهم كان أنواعاً من الله تعالى عليهم بها من النبات ومن الطير الذي
يسقط عليهم من غير اصطباذ ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول أي ثمنون به فلأن يكن
لهم فيه شأبة كسب كان منافعها وإن كانت نعم الله على عباده منامه عليهم فالكأنة فرد من أفراد المن (وماؤها)

كذا يباين في التسخ
ولعله في ابن ماجه واقط
ابن ماجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذ
بيد مجذوم فأدخلها
معه في التسعة ثم قال
كل ثقة بالله وتوكل
عليه اه

قوله او مخلوطا هكذا
في النسخ ولعل فيه
سطوا والاصل مجردا
او مخلوطا تأمل اه

شفاء للعين) من دائها او مخلوطا واء كالليل والتوقيف قبل ان كان تبريد ما في العين من حرارتها وما يجترأ شفاها
والاخر كما وقال الثوري والصحيح بل الصواب ان ما ما يجترأ شفاها للعين مطلقا وتقدرت انا وغيري في زماننا
عن ذهب بصره فكل من عينه بما الكاكة مجردا فاشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال الدمشقي صاحب
رواية في الحديث وكان استعماله لها اعتقادا في الحديث وتبركا به انتهى وقيل ان استعمالها يكون بعد شفاء
واستقرار ما فيها لان النار تلهفه وتنخبه وتذيب فضلاته ويطو به الرديشة وتبقى المنافع وقيل المراد بما فيها الماء
الذي يجذب به من المطر وهو اول مطر ينزل الى الارض فتكون اضافة اقتران لا اضافة جزء قال في زاد المعاد
وهذا ابعد الوجوه وأضعفها وفي الطب لا ينعيم عن ابن عباس مرفوعا خضعت الجنة فأخرجت الكاكة ولا ي
ذرعن المستقلى من العين (قال شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق (واخبرني) بالافراد (الحكم) بفتح الحاء المهملة
والكاف (بن عتيبة) بضم العين مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي (عن الحسن) بفتح الحاء بن عبد الله (العرفي)
بضم العين المهملة وفتح الراء بعد هان الكوفي (عن عمرو بن حريث) القرشي الخزرجي العصابي الصغير المذكور
(عن سعيد بن زيد) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة) بن الجراح (لما) بأ تشديد (حدثني)
بالافراد (به) بالحديث السابق (الحكم) بن عتيبة (لم أنكره من حديث عبد الملك) بن عمر قال الحافظ ابن جرير
كانه أراد أن عبد الملك كبير وتغير حفظه فلما حدث به شعبة فوقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم
ينكره واتنى عنه التوقف فيه (باب السدود) بفتح اللام وبدل من مهملتين الاولى مضومة بينهما واو ما يصب
من الدوام من أحد جانبي فم المريض (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
القطان قال (حدثنا ضيفان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن عبد الله بن
عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس وعائشة) رضي الله عنهم (أن أبا بكر) الصديق
(رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) بعد أن كشف وجهه وأكب عليه (قال) عبد الله
(وفات عائشة لدناه) صلى الله عليه وسلم جعلنا الدواء في جانب فبه بغيرا اختياره (في مرضه) الذي مات فيه
(لجعل يشرب الماء أن لا تلذوني فقلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء) فكراهية رفع خبر مبداء المحذوف
ولا يذركراهية بالنصب مفعولاه أي هنا فالكراهية الدواء ويجوز أن يكون مصدرا أي كراهية الدواء (فلما)
أفاق) عليه الصلاة والسلام (قال ألم أنكم أن تلذوني فقلنا كراهية المريض للدواء فقال) عليه الصلاة والسلام
(لا يبقى في البيت أحد) عن تعاطي ذلك وغيره (الآلة) تأديا لهم للتعاد واثاب الذين لم يباشروا ذلك
لكونهم لم يباشروا الذين فعلوا بعد نبيه صلى الله عليه وسلم أن يلذوه (وأنا أنظر الا لعلاس) عه (فلم يشهدكم)
حالة اللذود وانما انكر التدوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن
به ذلك (والحديث قد مر في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته) (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا ضيفان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم
العين (ابن عبد الله) بن عتبة وثبت ابن عبد الله لابي ذر (عن أم قيس) بنت محسن الاسدي أنها (قالت دخلت)
بابني) قال الحافظ ابن جرير لم أعرف اسمه (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعقلت) بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وسكون القاف من الاعلاق (عليه) ولا يذرعن المستقلى والشمهني عنه (من العذرة)
يضم العين المهملة وسكون الهمزة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط اللهاة وقيل غير ذلك كما هي
والعلاق هو أن تؤخذ خرقة تقتل قتلا شديدا وتدخل في انف الصبي ويطن ذلك الموضع فينقبض منه دم اسود
ويدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (علي ما) باثبات ألف
ما الاستفهامية الجرورة وهو قليل ولا يذرعن علام باسقاطها أي لا يذرعن (تذرعن اولادك) خطاب للنسوة
بفتح المثناة الفوقية وسكون الهمزة وفتح القين المهملة وسكون الراء ترخص بأصابعك فتولين
الاولاد (بهذا العلاق) بكسر العين المهملة وضبطه في التنقيح بقصها ولا يذرعن الجوى والمسقلى
بهذا العلاق بهمزة مكسورة (عليك بهذا العود الهندي) وهو الكست السابق قريبا (فان)
فيه سبعة أشقة) أي أدوية (منها ذات الجنب يسهط) بضم أوله وفتح النين به (من العذرة)
ويولد به (من ذات الجنب) قال ضيفان (سمعت الزهري يقول بين لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الثاني) اللعوب والسعوط (ولم يبين لنا خمسة) من السبعة وقد سبق من كلام الأطباء ما يؤخذ منه الخمسة
 المأخوذة قال علي بن المديني (قلت لسفيان فان معمر) أي ابن راشد (يقول اعطقت عليه قال) سفيان (لم يحفظ)
 اعطقت عليه (انما قال اعطقت عنه حفظه من في الزهري) أي من فقه (ووصف سفيان الظلام بصفت)
 يقع التون مشددة (بالاصبع) وأدخل سفيان في حنكه انما في رفع) يقع الرأء وسكون القاء (حنكه باصبعه)
 لا تعلق شيء فيه (ولم يقل اعطقوا) بكسر اللام (عنه شياً) وهذا (باب) بالنون بغير ترجمة. وبه قال (حدثنا
 بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
 معمر) يقع الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (ويونس) بن يزيد الايلي قال (قال الزهري) محمد بن مسلم
 (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة رضى الله عنها
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد به وجهه
 استأذن ازواجه في أن يمرض في بيتي) بضم القصبة وفتح الميم والرأء المشددة من القريض وهو تعاقد المريض
 (فأذن له) أزواجه في ذلك (فخرج) صلى الله عليه وسلم (بين رجلين يقطران دماً في الأرض) من الوجع (بين
 عباس) عمه (و) رجل (آخر) قال عبيد الله (فاخبرني ابن عباس) يقول عائشة (فقال هل تدري من الرجل
 الآخر) الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله (قلت لا قال) ابن عباس (هو علي) وانما لم تذكر عائشة لانه لم يكن
 ملازماً للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة من أولها إلى آخرها ففي بعض الروايات كما مر ذكر أسامة أو الفضل
 ابن العباس وتوبان وبريدة فتقدم من اتكأ عليه بتعدد وجهه (قال عائشة) رضى الله عنها (فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل بيتها واشتد به وجهه هريقوا) بها مفتوحة صورا (علي) ماء (من سبع قرب
 لم يطل) بضم المثناة القوية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الأولى (أو كيتهم) جمع وكاء النبط الذي تربط به
 القرية وقد ذكر في حكمة السبع أن له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أوان
 انقطاع أجهري من ذلك السم يريد سم الشاة التي اكل منها جبير (لعلني اعهدها للناس) أي أوصي (فأت
 عائشة) فأجلسناه صلى الله عليه وسلم (في محض) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجهتين يعني اجانة
 (لخصه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طغفنا) بكسر القاء جعلنا (نصب عليه) الماء (من تلك القرب) السبع
 (حتى جعل يشرب البيناان قدفة من) بنون النسوة ولا يذر عن الجوى والمثقل فعملتم بالميم بدل النون وكلاهما
 صحيح باعتبار الالف والنون والاشخاص أو على التقلب (قالت) عائشة (وخرج) صلى الله عليه وسلم (إلى الناس)
 المسجد (فصلي بهم وخطبهم) وفي نسخة فصلي بهم وخطبهم فقال كما عند الدارمي ان عبد الله عرض عليه الدنيا
 وزينتها فاختار الالف فخر فلم يظن لها غير أبي بكر فذرفت عيناه الحديث وهو في الوفاة والقرض منه هنا كافي
 القبح قوله هريقوا على من سبع قرب لم يطل أو كيتهم (باب العذرة) وهي كما مر بضم المهملة وسكون المجهمة
 وجع الحلق ويسمى سقوط اللهاة يقع اللام اللهاة التي في أقصى الحلق والمراد وجعها سمى باسمها أو هو موضع
 قريب من اللهاة. وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
 محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان أم قيس بنت محسن)
 بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المهملتين (الاسدية أسدية خزيمية) وكانت من المهاجرات الأولى بايعن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة) بن محسن (اخبرته انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها
 (قد) وللكشمي وقد بالواو (اعلم عليه من العذرة) عالجته من وجع حلقه برفع حنكه باصبعها (فقال) لها
 (النبي صلى الله عليه وسلم علي ما) بالالف بعد الميم ولا يذر ولا يصلي علام بهذا لا شيء (تذعن) بالالف
 المهملة والفتحة خطاب للنسوة لم تفر من حلق (اولاد كن بهذا العلاق) بكسر العين وقسمها الموزن لهم
 (عليكم) ولا يذر عن الكشمي عليكن بالنون بدل الميم وهما باعتبار الاشخاص والانتص كما مر مثله قريبا
 (بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشعة) أدوية (منها ذات الجنب) الالف للعاص من فيه من رياح
 غليظة مؤذية بين الصفات (يريد) عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي (الكبت) بالكاف المنعومة
 وسكون السين المهملة (وهو العود الهندي وقال يونس) بن يزيد الايلي فيما روى مسلم (واضح)
 ابن راشد) الجزري فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب (عن الزهري علق) بتشديد اللام من غير

قوله حلق اولاد كن
 فيه تفسير لا عراب المتن
 وهو صحيح اه

همز (عليه) والصواب اطلقت بالهمز والاسم الملاق قال القاضى بياض وقع في الصاوى اطلقت
 والملاق والاعلاق في أخرى والكحل بمعنى جاشتية الرواية لك من اهل اللغة انما يذكر في اطلقت والاعلاق رباحي
 (باب دواء المبطون) الذي يشتكى بطنه من الازهال المقرط ووجه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالابن المجنة
 المشددة بعد الموضع المعروف فينداد قال (حدثنا محمد بن جعفر) عند وقال (حدثنا محمد بن بشار) بن الحاج (عن
 قتادة) بن ذعاعة لا كنه المفسر (عن ابي المتوكل) علي بن داود النابج بالنون والجيم (عن ابي سعيد) سعد
 ابن مالك الشدري رضي الله عنه انه قال (قال يارجل) لم أعرف اسمه (الى التي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي
 استطلق بطنه) بفتح التاء الفوقية واللام وبطنه رفع وضبطه في الفتح مبنيا للمفعول أى تواثر اسهال بطنه (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (اسقه عدلا) فانه دواء لدفعه الفضول المجعة في فواحى المعدة لما فيه من الغلاء ودفع
 الفضول التي تصيب المعدة من الاخلط اللزجة المائعة من استقرار الغذاء فيها وللمعدة خل كغسل المثقمة
 فاذا اطلقت بها الاخلط اللزجة أقدم أو أقدمت الغذاء الواحل اليها فكان دواؤها باعدها عما لا يصلح لتلك
 الاخلط والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسيما من مزج بالماء الحار وهذا الرجل كان استطلاق بطنه من هضمة
 حصلت له من الاستسقاء وسوء الهضم (فقاه) العسل فلم ينجح فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اني سقيته)
 العسل (فلم يرد الا استطلاقا) بلذبه الاخلط الفاسدة وكونه أقل من كمية تلك الاخلط فلم يدفعه بها بالكمية
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيمشقاه للناس (وكذب) أى خطأ (بلن اخيك) حيث
 لم يحصل له الشفا بالعسل فيقال له انما هو اسكثرة المادة الفاسدة ولذا أمره صلى الله عليه وسلم بمعاودة شرب
 العسل لاستقرارها قبل كثر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند أحد فقال في الرابعة
 اسقه عدلا قال فأنظمت حال فقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن
 اخيك والحدیث أورده المؤلف هنا مختصرا فيه حذف كما لا يخفى (تابعه) أى تابع محمد بن جعفر (النضر)
 بالنون والاضاد المجمة ابن شمیل في روايته (عن شعبه) بن الحاج فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده وهذا
 (بلب) بالنون (لا صفر) بالاصريك (وهو داء يأخذ البطن) زاد في القاموس يصفر الوجه ووجه قال (حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) بن كيسان
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف وغيره
 ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى (نفي لما كانوا يعتقدونه من سرية
 المرض من صاحبه الى غيره) (ولا صفر) نفي لما يعتقدونه من انه داء بالبطن بعدى أو حية في البطن تصيب
 الماشية والناس من حية بعدى من الجرب ورجح المؤلف هذا القول لاقتراحه في الحديث بالعدوى أو المراد
 الشهر المعروف كانوا يشاءون بدونه أو هو داء في البطن من الجوع أو من اجتماع المله الذي يكون منه
 الاستسقاء (ولا هامة) بضعيف الميم طائر وقيل هو البومة طالوا اذا سقطت على دوا أسدهم وقعت فيها صبيبة
 وقيل غير ذلك مما مر (فقال اعرابي) لم يسم (بارسول الله تعالى اني تكون في الرمل كأنهم الظباء) في القشاط والقوة
 والسلامة من الداء والظباء تكسر الظاء المجمة هموز معدودة في الرمل خبر كان وكانهم الظباء يحال من الضمير
 المستتر في الخبر وهو تميم لمعنى النقاوة وذلك لانها اذا كانت في التراب لم يخالص بها شيء منه (فياق البعير
 الا جرب قيد نل منها فخر بها) بضم الباء وكسر الراء (فقال) صلى الله عليه وسلم راذلا عليه ما يعتقدونه من
 العدوى (فن أعدي الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أى من أين جاء الجرب الذي أعدي برعهم
 فان أجابوا من بعد آخر لم تستل أو سبب آخر فليصوابه فان أجابوا بأن الذي فعله في الاول هو الذي فعله
 في الثاني ثبت المذهب وهو أن الذي فعل جميع ذلك هو القادر والخالق لا المضره ولا مؤثر سواء (رواه) أى الحديث
 المذكور (الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة وسنان بن ابي سنان) يزيد بن أخيه كلاهما عن ابي هريرة وسألف
 رواية كل منهما ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته هذا (باب) ذكر دوا داء (ذات الجنب)
 الحادث في فواحى الجنب من رباح غليظة تصتج بين ظمنا فاستوال العضل الذي في الصدور والاضلاع ووجد قال
 (حدثني) بالافواه ولا في ذوقه ثنا (محمد) بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن قارص الذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال الكرماني هو محمد بن سلام وجزم بالاول الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين الميملة

والقوية المشددة وبعد الالف موحدة وبشعر بفتح الموحدة وكسر المجهة الجزري (عن اسحق) بن راسعة
الجزري (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال الخليل) بالافراد (عبد الله) بن العين (ابن عبد الله) بن حنبل
ابن مسعود (أن أم قيس بنت حسان) الاسديّة ويقال ان اسمها آمنه (وكانت من المهاجرات الاول الاذني)
وفي نسخة التي (باب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن أخيه أمّ أمّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم باب لها وقد علفت) بتشديد اللام من غير همز ولا ي ذرأ علفت (عليه من العذرة) أي رفعت
حنكها بأصبعها فتعيرت الدم والهمزة في علفت للازالة أي أزال الافة عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم
(أنفه الله على ما) بالالف بعد الميم (تدغرون أولادكم) بفتح التاء والسين وبعد الراء واولادكم بضم بعد الكاف
خطاب لجمع الذكور والعموم والمسمي حلام بغير ألف تدغرون يسكون الراء من غير واو وأولادكن بنون مشددة
يدل الميم خطاب لجمع المؤنث أي تغمزن بأصبعكن حلق أولادكن (بهذه الاعلاق) بفتح الهمزة قال ابن الأثير
والصواب الكسر مصدر وأعلقت (عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية) من سبعة ادواء (منها ذات
الجنب) أي صاحبة الجنب ومعناها اليونانية ورم الجنب وهو من الامراض الخطيرة لانه يحدث بين القلب
والكبد وهو من سبي الاسقام وينقسم قسمين حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في الغشاء المستطير
للأضلاع ويعرض منه خسة اشياء الحصى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والتبض المضاري والثاني
الم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفافات فتحدث وجعا قريبا من ذات الجنب
الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث انما هو لهذا القسم الثاني لان العود الهندي هو الذي يدوى به
الريح الغليظ قال المسيحي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة ويبرد الرشح ويغنى
السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشئة عن مادة ينفسية
ولاسيما في وقت المحطاط العلة وخص ذات الجنب بالذكري دون البواني لانه أصعب بالانه قلما يسل منه من البواني
(يزيد) بالعود الهندي (الكسب) بالكاف المضمومة والمهمل الساكنة بعدها فوقية (يعني القسط قال) الزهري
(وهي لغة) في القسط بالقاف وفيه لغة ثانية كسد وكسط بالذال والطاء المهملتين وهذا الحديث قد مضى
قريبا في باب اللدود . وفيه قال (حدثنا عمار) بالعين والراء المهملتين بينهما ألف أبو النعمان محمد بن الفضل
السديسي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (قال مري) بضم القاف مينا لله موعول (على ايوب) البصية اي (من
كتب اي قلاية) عبد الله بن زيد الجري بالجيم (منه) من المقروء (ما حدثت به) ايوب عن أبي قلاية (ومنه ما قرئ
عليه وكان) بالواو ولا ي ذر بالفاء (هذا في الكتاب) المنسوب لابي قلاية (عن انس) هو ابن مالك والكشعري وكان
قرأ الكتاب يدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصنيف وعند الاسماعيل جده قوله في الكتاب غير
مسموع قال الخطيب ابن حجر ولم أر هذه القطعة في شيء من نسخ البخاري (أن الخطيب) يزيد بن سهل زوج والدة
انس اسلم (وأنس بن النضر) بالنون والضاد المجهة عن أنس بن مالك بن النضر (كوبا) أنس من ذات الجنب
(وكوبا أبو طلحة) زيد (بيده) أخذ الفعل لابي طلحة وابن النضر ضاهما به ثم استند لابي طلحة لما سئل به بيده
(وقال عباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الساكنة بالنون والجيم مما وصله أبو يعلى (عن ايوب)
السديسي (عن أبي قلاية) عبد الله (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأهل بيت من الأنصار) هم آل عمرو بن حزم رواء مسلم (أن يرقوا) بأن يرقوا أي بالرقعة فان مصدرية (من
الرقعة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم أي من السم (و) من وجع (الأذن) واستشكل هذا مع قوله السابق
لا رقية إلا من عين أو حمة وأجيب باحتمال الرخصة بهما مع أنه لا رقية انفع من رقية العين والحمة ولم يردني الرقي
من غيرهما (قال انس كويت) بضم الكاف مينا لله موعول (من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن)
زيد ولم ينكر عليه (وشهد في أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواشي) وفي هذا ايضا لقوله ان
أبو طلحة وأنس بن النضر كواشي بالتصريح بأن الكواشي كان لذات الجنب وليس لعياد بن منصور في البخاري سوى
هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين لكنه رمى بالتقدير الا أنه لم يكن داهية (باب حرق الحصى ليدبه) أي
برماد (السم) أي مجاوى الدم أو حصى يمدد في يقطع وهو الوجه وقال القاضي غياثي والسفاقي السواب
اسرائيل يعني بالهمزة لأن الفعل اسرقه لا حرقه واجب

ولابى ذر حدثنا (سعيد بن حمير) ضم العبد وقع الفاء من البصرى باسمه كثير ونسب له بقوله مشهوره قال
 (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى) بتشديد التحيه من غير همزة (من ابى حازم) بالحاء المهملة والراء سلة
 ابن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال لما كسرت على رأس رسول الله) ولابى ذر التبي
 (صلى الله عليه وسلم البيضة) وهي قسوة من حديد (وأدى وجهه) الشريفة (وكسرت رباعيته) بفتح الراء
 وتخفيف الموحدة السن التي بين التينين والتاب (وكان على) رضى الله عنه (يحتجب بالمال) أى يذهب ويرجى به
 (فما لجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس (وجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (تفضل عن
 وجهه) الشريف (الدم) ليصدي يد الماء (فلما رأته فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كلمة محدث) بفتح
 الميم (الى حيرة أرقتها) أى قطعة منها (والصقها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا للدم) بضم واء
 وقاف مقحوظات فهمزة أى فانقطع لأن الرماد من شأنه القبض لما فيه من التخصيف . والحديث قد سبق
 في غزوة أحد في باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد . هذا (باب) بالتون (الحى
 من فجع جهنم) من سطوع حر جهنم وقورانها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذير الباحدين وبشير المقرين لأنها
 كفارة لذنوبهم أو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذية للبدن ومعذبة بتأرجحهم
 فيه تشبه للنفوس على شدة حر جهنم أعاذنا الله منها ومن سائر المكاريه عنه وكرمه أمين والاولى أولى قال
 الطيبي من ليست يائية حتى يكون تشبيها كقوله حتى يبين لكم الخط الا ييض من الخط الاسود
 من التبرقي اما ابتدائية أى الحى نشأت وحصلت من فجع جهنم أو تبعضية أى بعض منها طال ويدل على هذا
 التأويل ما في الصحيح اشكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس
 في الصيف وكان حرارة الصيف أثر من فيها كذلك الحى والحى حرارة غريزة تشتعل في القلب وتنتشر منه
 بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي قسبان عرضية وهي الحادثة عن ودم أو حركة أو إصابة
 حرارة الشمس أو القبض الشديد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يرضى جميع
 البدن فان كان سببا لتعلقها بالروح فهي حى يوم لانها تنقطع غالباً في يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها
 بالأعضاء الاصلية فهي حى دق وهي أخطرها وان كان تعلقها بالاخلاق سميت عفنية وهي بعدد الاخلاق
 الاربعة وقعت هذه الانواع المذكورة أصنافاً كثيرة بسبب الافراد والتركيب . وبه قال (حدثني) بالافراد
 ولابى ذر حدثنا (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) قال (حدثني)
 بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن نافع عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال) مرشدا لاهل الطائفة من والاهم ومن به الحى الصفراوية أو العرضية (الحى من فجع جهنم)
 بفتح الفاء وسكون التحيه بعدها حاء مهملة (فاطفتوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة
 أمر بإطفاء حرارتها (بالماء) شرباً وغسل الأطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارد وفي حديث
 ابن عباس عند الامام أحمد بما زعمهم ولفظ البخارى الحى من فجع جهنم فأبردوها بالماء أو بما زعمهم شكهم
 وقسك به من قال ان ذكر ما زعمهم ليس قيد الشك راوية فيه ونقص بان أحد رواه عن عثمان عن همام بن عمار
 وأجيب على تقدير عدم الشك بأن الخطاب لاهل مكة خاصة ليس بما زعمهم عند همام وبأن الخطاب بطلق
 الماء لغيرهم . وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الطب (قال) نافع مولى ابن عمر بالاستناد السابق
 (وكان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (يقول) فى الحى اللهم (اكشف عنا الرجز) أى العذاب واستشكل طلبه
 كشفها مع ما فيها من الثواب وأجيب بأن طلبه ذلك لمشروعية الدعاء بالعافية اذ أنه سبحانه وتعالى قادر على
 تكفير سيئات عبده وتعليم قوايه من غير سبب شئ يشق عليه . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن
 مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابنة عمه وزوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (ان أسماء
 بنت) ولابى ذر رايته (ابى بكر) الصديق (رضى الله عنهما كانت اذا أتيت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول
 (بالمرأة قد حنت) بضم الميم المشددة حال كونها (تدعولها اخذت الماء فصبته فيها) بين الميم
 (وبين جيبها) بفتح الجيم وكسر الموحدة فيهما فحنية ما كتفه وهو ما يكون مفرجاً من الثوب كالطوق والكتم
 (قالت) أسماء (وكان) ولابى ذر وقالت كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأن نبرد حياء بالماء

بفتح التون وضم الراء بينهما موحدة ساكنة ولا يذر كافي الفتح أن نبردها بضم ففتح فكسر مع تشديد وفيه
 كيفية التبريد المطلق في الحديث السابق والصحابي ولا سيما أسماء بنت أبي بكر التي كانت عن يمينه صلى الله
 عليه وسلم أعلم برأيه صلى الله عليه وسلم من غيره ولعل هذا هو الحكمة في سياق المؤلف حديثها عقب حديث
 ابن عمر المذكور فلهذا ما أدق نظره وأبدع ترتيبه رحمه الله وإيانا وقد تبين أن المراد استعمال الماء على وجه
 مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ فليبق للمعتز بآن الهجوم إذا انغمس في الماء أصابته الحية
 فاحتقنت الحرارة في باطن يده وربما أحدثت له مرضا مهلكا لمرض البسطة وأما حديث ثوبان رفيعه
 إذا أصاب أحدكم الحية وهي قطعة من النار فليطعن بها بالماء يستنقع في نهر جار أو يستقبل جريته وليقل
 بسم الله اللهم أشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غسرات ثلاثة
 أيام فإن لم تبرأ فخمس والاقسمع والافتسح فإنها لا تنكاد تجاوز زعمنا بإذن الله تعالى فقال الترمذي غريب
 وقال الحافظ ابن حجر في سننه سعيد بن زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد
 الطب داخل في قسم المعجزات الغارقة للعادة ألا ترى كيف قال فيه صدق رسولك بإذن الله وقد شوهد
 وجرب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض
 الحيات دون بعض * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب * وبه قال
 (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثا (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان قال
 (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال الحية من فيج جهنم) سطوعها وفورائها من جهنم حقيقة أو أخرجه مخرج التشبيه والتشبيه
 أي كأنها نار جهنم في حرها (فأبردوها) به حزمة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على المشهور وحكى كسرهما
 يقال بردت الحية أبردناها بوزن قتلها أقتلها اقتلا أي أسكنوا حرها (بالماء) * وهذا الحديث أخرجه مسلم
 * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرر قال (حدثنا أبو الأحوس) سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي
 الكوفي قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والدسقمان الثوري (عن عبيدة بن رفاعه) بفتح العين والموحدة
 الخفيفة ورفاعة بكسر الراء وتحقيق الفاء (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المجهمة وكسر الهمزة
 وتسكن التحتية بعدها جيم الانصاري رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الحية من فوج) بالواو الساكنة بعد الفاء المفتوحة آخره حاء مهملة ولا يذر عن المستقلى
 والكشميني من فيج (جهنم) بالياء بدل الواو وهما بمعنى كالفور بالراء بعد الواو (فأبردوها بالماء) به حزمة الوصل
 وضم الراء وحكى القاضي عياض قطع الهمزة وكسر الراء في لغة قال الجوهري هي لغة رديئة * وهذا الحديث
 قد سبق في صفة النار أعادنا الله منها وأما تنازعنا على الاسلام بمنه وكرمه آمين * (باب من خرج من ارض لا تلائم)
 أي لا توافق * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا هم التريسي قال (حدثنا يزيد بن زريع)
 أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذر عن قتادة
 (أن أنس بن مالك) رضي الله عنه (حدثهم أن ناسا من الرجال) بالشك من الراوي (من عكل) بضم العين وسكون
 الكاف (وعريثة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التنوين بعدها نون قبيلتان (قدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) في سنة ست (وتكلموا بالاسلام وقالوا) ولا يذر فقالوا (يا نبي الله انا كنا أهل ضرع) أي
 أهل مواشي (ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء أي أهل أرض فيها زرع (واستوخوا المدينة) يقال بلدة وخجة
 إذا لم توافق ساكنها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدود) ما بين الثلاثة إلى العشرة وعند ابن سعد أن
 عدد لقاحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة (وبراع وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود (فيشربوا من البانها)
 ألبان الابل (وأبوها) للتداوى أو كان قبل تخريم استعمال الخبث فليس فيه دليل على إباحة استعماله
 في حال الضرورة (فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة) أرض ذات حجارة سود ظاهرا المدينة (كفروا بعد
 اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا النبي فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشول في
 لسانه وعينيه حتى مات (واستاقوا الدود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث) عليه الصلاة والسلام
 (الطلب في آثارهم) وكان المبعوثون عشرين وأميرهم كرز بن جابر فأدركوا هؤلاء القوم فاخذوا (وأمرهم)

صلى الله عليه وسلم (فسمروا) أى كلوا (أعينهم) بالمساير المحممة (وقطعوا أيديهم) زاد في الطهارة وغيرها
 أرجلهم (وتركوا) بضم القوقية مبنيا للمفعول (في ناحية الحرة حتى ما نوا على جالهم) زاد في الطهارة
 تسقون فلا يقون وذلك لارتدادهم والمراد لا حرمة له كالكلب العقور (باب ما يذكر في) أمر (الطاعون)
 وزن قاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العائم كأوباء وفيه تذيب النوى هو يتر
 ورم ولم جد يخرج مع لهب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه
 خفقان وفيه يخرج غالباً في المراق والاباط وقد يخرج في الأيدي والأصابع وسائر الجسد وقال ابن سينا
 سببه دم ردى يستحيل إلى جوهر سمى يفسد العضو ويؤدى إلى القاب كيفية رديشة فحدث القي والفتيان
 الغشي ولرداءته لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الويشة ومن
 ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده انتهى وحاصل
 هذا أنه ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العاتية الناشئة
 من فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا شتر كهماف عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون
 يخرج أعدائكم من الجن إذا يجوز أن ذلك يحدث من الطعنة الباطنة فحدث منها المادة السممية ويهيج الدم بسببها
 انما تتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا
 في ذلك بما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هواء وأطيبها ماء دلالة
 على أن الطاعون انما يكون من طعن الجن ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض ولأن الهواء يفسد
 ارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحياناً ويجي أحياناً على غير قياس ولا تجربة وربما جاء سنة على سنة
 ربما أبداً سنين وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب
 من هو بجانبهم عن هوى مثل من اجهم وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد وسلم منه الآخرون منهم وأما
 ما يذكر من أنه وخراخوانكم من الجن فقال ابن جرير لم يجد في شيء من طرق الحديث المسندة لافي الكتب
 المشهورة ولا الأجزاء المنثورة بعد التتبع الطويل البالغ وعزام في آكام المرجان لمسند أحد الطبراني وكتاب
 الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجوده في واحد منها فان قلت فإدا كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان
 والشية اطين تصد فيه ونسلسل وأجيب باحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير إلا بعد
 دخوله وقيل غير ذلك وبه قال (حدثنا حص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الأزدي أبو عمر الحوضي قال
 (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (حيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الأسدي
 بولاهم أبو يحيى الكوفي (قال سمعت إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (قال سمعت أسامة بن
 زيد) هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي (يحدث سعدا) والدا إبراهيم المذكور (عن نسي صلى الله عليه وسلم)
 أنه (قال إذا سمعتم بالطاعون) وقع (بارض فلا تدخلوها وإذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها) قال حبيب
 ابن أبي ثابت (فقلت) لابراهيم بن سعد (أنت سمعته) أى سمعت أسامة (يحدث سعدا) أبانك (ولا ينكره) أبولك
 (قال نعم) سمعته يحدثه وسعد لا ينكره وسقط قال ثم للعموى والمستقى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك)
 هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب)
 ابن زبيل بن عبد العزيز القرشي العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن عبد الله بن عبد الله
 بن الحارث بن نوفل) أبي يحيى الهاشمي المدني الملقب بية بموحدتين الثانية مشددة ومعناه الممتلئ البدن من
 لنعمة (عن عبد الله بن عباس) رضى الله تعالى عنهما (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام)
 في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة كافي الفتوح لسيف بن عمر فقد فيها حوال الرعية وكان الطاعون المسمى
 طاعون عواس يفتح العين المهمل والميم بعد هاسين مهمل وسمى به لأنه عم واسى ووقع بها أولاً في الحزم وفي حضر
 ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج (حتى إذا كان بسرغ) بفتح السين المهمل وسكون الراء بعدها غين مبهمة قريبة
 بوادي تبوك قرية من الشام يجوز فيها الصرف وعدمه وقيل هي مدينة اقتحمها أبو عبيدة وهي واليرموك
 والجالية متصلات وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (لقية أمراء الأجناد أبو عبيدة) عامر بن عبد الله

وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) أحد العشرة (واصحابه) خالد بن الوليد وزيد بن أبي سفيان وشرجيل ابن حسنة وعمر بن العاص وكان عمر قسم الشام اجنادا الاردن جند وحص جند ودمشق جند وفلسطين جند وقسرين جند وجعل على كل جند أميرا (فاخبروه ان الويام) أي الطاعون (قد وقع بارس الشام) وعند سيف انه أشد ما كان (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال) لي (عمر) رضي الله عنه (ادع لي المهاجرين الاقارب) الذين صلوا الى القبلتين (فدعاهم فاستشارهم) في القدوم أو الرجوع (واخبرهم ان الويام) أي الطاعون (قد وقع بالشام فاختفوا فقال بعضهم قد خرجنا لأمرو ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس) أي بقية الصحابة قالوا ذلك تعظيما للصحابة كقوله هسم القوم كل القوم يا أم خالد (واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف تفسيرى (ولا نرى أن تقدمهم) بضم القومية وسكون القاف وكسر الدال المهملة أي لا نرى أن تجعلهم قادمين (على هذا الويام) أي الطاعون (فقال) عمر رضي الله عنه لهم (ارتفعوا عني) وفي رواية يونس فامرهم فخرجوا عنه (ثم قال) عمر (ادع لي الانصار) قال ابن عباس (قد دعوتهم) فخصروا عنده (فاستشارهم) في ذلك (فلما سئل المهاجرين) فيما قالوا (واختلفوا) في ذلك (كاختلافهم فقال) لهم (ارتفعوا عني ثم قال) لي (ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش) قال في القاموس الشيخ والشيخون من استبان فيه السن أو من خسين أو واحد وخسين الى آخر عمره أو الى الثمانين الجمع شيوخ وشيوخ وأشياخ وشيخة وشيخة وشيخان ومشيخة ومشيخة يعنى بفتح الميم وكسر الميم ومشيخة ومشيخة ومشيخة ومشيخة ومشيخة ومشيخة وشيخ وشيخ وشيوخ قليلة ولم يعرفها الجوهري (من مهاجرة الفتح) بضم الميم وكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة عام الفتح أو مسيلة الفتح أو أطلق على من تحول الى المدينة بعد الفتح مهاجرة امورة وان كان حكمها بعد الفتح قد انقطع احترازا عن غيرهم من أقام بمكة ولم يهاجر أصلا قال ابن عباس رضي الله عنهما (قد دعوتهم) فخصروا عنده (فلم يختلف منهم عليه رجلا ن فقالوا) له (نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الويام) فتأدى عمر في الناس انى مصبح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الواو واحدة مشددة أي مسافر في الصباح راكبا (على ظهر) أي على ظهر الراحلة راجعا الى المدينة (فاصبحوا) راكبين متأهبين للرجوع اليها (عليه) أي على الظهر (قال ابو عبيدة بن الجراح) لعمر رضي الله عنهما (أ) ترجع (فرا من قدر الله فقال) له (عمر) لو غيرك قالها يا ابا عبيدة (لا أدبته لاعتراضه على في مسألة اجتهادية اتفق عليها اكثر الناس من أهل الحل والعقد أولئك أولى منك بذلك أولم أنجب منه ولكني أنجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا وأهى للفتى فلا يحتاج لجواب والمعنى أن غيرك ممن لا فهم له اذا قال ذلك يعذر وقال الزركشى قوله لو غيرك قالها هو خلاف الجادة فان لو خاصة بالفعل وقد يلحق اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده كقوله لو ذات سوار لطمنى ومنه هذا انتهى • وهذا لفظ ابن هشام في منفيه واعتراضه الشيخ تقي الدين الشافعى بانه لو قال كقوله بلفظ الافراد كان أولى لان الذى قاله حاتم الطائى حيث لطمته جارية وهو مأثور في بعض أحياء العرب ثم صار مثلا وذات السوار الحزة لان الاماء عند العرب لا تلبس السوار انتهى وقال في المصاييح قول الزركشى ان لو خاصة بالفعل لا ينتج له مدعاة من كون التركيب على خلاف الجادة فاننا اذا قدرنا ما بعد لوم معمول لمحذوف كانت لوباقية على اختصاصها بالفعل ثم قال فان قلت ان الزركشى عني خاصة بدخولها على الفعل الملقوظ به لا المقدر قلت يرد عليه حيث ذكره قوله تعالى قل لو أنتم تملكون الى غير ذلك (ثم نفر من قدر الله الى قدر الله) أطلق عليه فراا الشبهة في الصورة وان كان ليس فراا شرعيا والمراد أن هجوم المرء على ما يحل له منه عنه ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه مما يؤذيه مشروع وقد بقدرا لله وقوعه فيما نزمه فلو فعله أوزر له لكان من قدر الله (أرأيت) أي اخبرني (لو كان لك ابل هبطت وادياه عدوتان) بضم العين وكسر ها وسكون الدال المهملتين أي شاطئان وحافتان (احداهما خصبة) بالحاء الميم المفتوحة والصاد المهملة المكسورة بعدها موحدة (والاخرى جديبة) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة (أي ليس ان رعيت الخصبة وجهتها بقدر الله وان رعيت الجديبة رعيتها بقدر الله • قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق (تجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متقيبا في بعض حاجته) لم يشهد معهم المشاورة المذكورة (فقال ان عندي في هذا) الذى اختلفتم فيه (علماء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به) أي بالطاعون (بارس فلا تقدموا عليه) ليكون

اسكن لانفسكم وأقطع لوساوس الشيطان (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه) لئلا يكون معارضة للقدر فلو خرج لقصد آخر غير القرار جاز (قال) ابن عباس (لحمدا لله) تعالى (عمر) على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم العصاة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انصرف) راجعا الى المدينة لانه احوط ولربحانه بكثرة القائلين به مع موافقة اجتهاده للنص المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم. وفي اسناد هذا الحديث ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحبا بيان وكلهم مدنيون وأخرجه مسلم في الطب ولبوداد وفي الجناز والنساء في الطب. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر) أي ابن ربيعة الاصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير ووفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين (ان عمر) رضي الله عنه (خرج الى الشام) لينظر في احوال رعيته الذين بها (فلما كان سرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها ميمية بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (بلغه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض العصاة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) وكان متغيبا في بعض حاجته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به) أي بالطاعون ولا يذروا عن الكثيم في انه (بارض فلا تقدموا عليه) لانه توروا اقدام على خطر (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه) فانه فرار من القدر ولا تضع المرضى لعدم من يتعهدهم والموتى عن تجهيزهم فالاول تأديب وتعليم والاخر تقويض وتسلم وفي الحديث جواز رجوع من اراد دخول بلد فعلم ان فيها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالتقاء الى التهلكة أو سنة الذريعة لئلا يعتقد من يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدو التي انتهى عنها وقد زعم أن النبي عن ذلك انما هو للتنزيه وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله وصح يقينه ونقل القاضي عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي بها الطاعون من جماعة من العصاة منهم أبو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبه ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال للتنزيه فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها لظاهر النبي وهو الاربع عند الشائعية وغيرهم اثبت الوعيد على ذلك فعند أحد من حديث عائشة مرفوعا باسناد حسن قلت يا رسول الله فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم فيها كالشهيد والقاتل ومنها كالفاقر من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسألة تفصيلا جيدا فقال من خرج لقصد القرار محضا فهذا ابتأله النبي لا محالة ومن خرج لحاجة متعذرة لا قصد القرار أصلا ويتصور ذلك فمن تهيأ للرحيل من بلد كان بها الى بلد اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثنا تجهيزه فهذا لم يقصد القرار أصلا فلا يدخل في النبي والثالث من عرضت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك انه قصد الراحة من الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل النزاع. وهذا الحديث أخرجه مسلم. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نعيم) بضم النون وفتح العين مصفرا ابن عبد الله القرشي المدني (المجر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره را كان يحجر المسجد النبوي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة) طيبة (المسيح) الدجال الاعور (ولا الطاعون) لان كفارا الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وقد عذروا عدم دخوله المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالعدة وأما جزم ابن قتيبة في المعارف والتووي في الاذكار بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضا معارض بماتله غير واحد بانه دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبع مائة لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن قليج عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوظتان بالملائكة على كل نقب منهم مالك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذي نقل انه وجد في سنة سبع وأربعين وسبع مائة ليس كما نقل أو يقال انه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كالبخارف وعمواس ووقع في أو آخر كتاب الفتن من البخاري خلد شافى وفيه قيود الملائكة يحرسون بها معنى المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلقوا في هذا الاستثناء قليل للتبرك فيشملها وقيل للتعليل وانه يختص بالطاعون وان مقتضاء جواز دخول الطاعون المدينة. وهذا الحديث سبق في الحج. وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)

ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاخول قال (حدثني) بناء التنايث والافراد (حفصة بنت سيرين) أم الهذيل البصرية الفقيهة مولاة أنس (قالت قال لي أنس بن مالك رضى الله عنه يحيى) هو ابن سيرين أخو حفصة (بنامات) بألف بعد ميم بما ولا يذروا الاصيلي بم يحدفها وهي اللغة الشائعة واسلم يحيى بن أبي عمرة وهي كنية سيرين والمعنى بأى مرض مات أخولا يحيى (قلت) له مات (من الطاعون قال) أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لمشاركته للشهيد فيما كبده من الشدة وقد مضى هذا الحديث في الجهاد وأخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن مالك) الامام الاعظم (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومى (عن ابى صالح) ذكر كون السماء (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المبطلون) الذى يموت بمرض البطن كالاستسقاء وشحوه (شهيد والمطعون) الذى يموت بالطاعون الذى هو غز الجفن (شهيد) أى يلحقان بالشهيد فى بعض ما يناله من الكرامة للمكابدة من شدة الالم لافى سائر الاحكام والفضائل وهذا الحديث مضى فى الجهاد مطولا فزاد فيه الفرق وصاحب الهدم والمقتول فى سبيل الله (باب) ذكر (ابو الصابر فى الطاعون) ولولم يصبه * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى قال (حدثنا داود بن ابى الفرات) بضم الفاء وفتح الراء المخففة وبعد الالف قوينة عمرو بفتح العين الكندى المروزي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الزايم مصغرا الاسلى السابى البصرى (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم يثم ما عين مهملة سا كنة آخره راء المروزي فاضيا (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (انما اخبرتنا) ولا يذرا خبرته (انما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرنا) الله صلى الله عليه وسلم انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من كافر أو عاص كما فى قصة آل فرعون وقصة أصحاب موسى مع بلعام ولا يذروا من الكشميين على من شاء بلفظ الماضى (جعل الله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة وزاد فى حديث أبي عبيد عند أحمد ورجس على الكافر وهل يكون الطاعون رحمة وشهادة للعاصى من هذه الامة أو يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصى مرتكب الكبيرة الذى يهجم عليه الطاعون وهو مصرفه فانه يحتمل أن لا يلحق بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبسا به لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وفى حديث ابن عمر عن ابن ماجة والبيهقى ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة واقضاه لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم وفى استناده خالد بن يزيد بن أبي مالك وثقه أحمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطئ كثيرا لكن له شاهد عن ابن عباس فى الموطأ بانفط ولا فشا الزنا فى قوم الا كثر فيهم الموت الحديث قال فى الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره عاروى فى معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ثم يحتمل أنه تحصل له درجة الشهادة لعدم الاحاديث فى ذلك ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص فى انزلة لان درجات الشهادة متفاوتة انتهى ملخصا من الفتح (فليس من عبد) مسلم (يقع الطاعون) فى مكان هو فيه (فيمكث فى بلده) ولا يخرج من البلد التى وقع فيها الطاعون حال كونه (صابرا) وهو قادر على الخروج غير منزعج ولا قلق بل مسلما لامر الله راضيا بقضائه حال كونه (يعلم) انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد) فلمكث قلقامتة ما على الاقامة طائنا أنه لو خرج لما وقع به أصلا وراسا فهذا لا يحصل له اجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال فى الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من انصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يميت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا ومفهوم الحديث أن من لم ينصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فبشلا عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذى ينشأ عنه التضجر والتسخط لقد رآه وكرهه لبقائه والتعبير بالمثلية فى قوله مثل اجر الشهيد مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا يحتمل أن من لم يميت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل اجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة به ينهاتان من انصف بكونه شهيدا أعلى درجة ممن وعد بأنه يعطى مثل اجر الشهيد وفى مستند أحمد بسند حسن عن العباس بن سارية مرفوعا

قوله عن عقبة بن عبد
هكذا في بعض النسخ
وفي بعضها عتبة بن عبد
الله وليزره

تختصم الشهداء والمتوفون على فرسهم الى ريسا عز وجل في الذين ما قوا بالطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما
قتلنا ويقول المتوفون على فرسهم اخواتنا ما قوا على فرسهم كما تمنا فيقول ربنا تعالى انظروا الى جراحهم فان
اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم ورواه النسائي عن عقبة بن عبد
مرفوعا تأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فتقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت
جراحهم بجراح الشهداء تسيل دما كريحا المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني في الكبير باسناد
لا يأس به فيه اسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرياض قبله وفي ذلك
استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة (تابعه) أي تابع حسان بن هلال (النضر) بن شمير في روايته (عن
داود) بن أبي الفرات فيما سبق موصولا في ذكر بني اسرائيل (باب الرقي) بضم الراء وقع القاف مقصورا
جمع رقية بسكون القاف أي التعويذ (بالقران والمعوذات) بكسر الواو والمشددة الفلق والناس والاخلاص
من باب تسمية التغليب أو المراد الممؤذنان وسائر العوذ كقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين أو جمع اعتبارا
بان أقل الجمع اثنان وانما اجتزأ بهما لما اشغلتا عليه من جوامع الاستعاذة من المكروهات جلة وتفصيلا من
الضرر والحسد ونثر الشيطان ووسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام أو المراد بالقرآن
بعضه لانه اسم جنس يصدق على بعضه أو المراد ما كان فيه التجاء الى الله تعالى وبه قال (حدثني) بالافراد
(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر) هو ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينقث) بضم الفاء وكسر هاء بعد هاء مثلثة أي ينقث نفثا لطيفا أقل من النقل (على نفسه في المرض
الذي مات فيه) كالمرض الذي قبله واستقر ذلك فلم ينسخ (بالمعوذات) وهذا هو الطب الروحاني واذا كان على
لسان الابار حصل به الشفاء قال القاضي عياض فائدة النفث التبر للثبات الرطوبة أو الهوا الذي يماسه
الذكر كابتيرة لبغضاله ما يكتب من الذكر قالت عائشة (فلما نقل) صلى الله عليه وسلم في مرضه (كنت انقث)
بفتح الهمزة وكسر الفاء (عليه) وللعموي والمستقلى عنه (بهن) بالمعوذات (وأمسح) عليه (بيد نفسه لبركتها)
والعموي والمستقلى بيده نفسه بهاء الضمير بعد الدال وجر نفسه على البدل وضبطه في الفتح أيضا بالنصب على
المفعولية وقال بعضهم لعله صلى الله عليه وسلم لما علم انه آخر مرضه وارتحاله عن قريب ترك ذلك قال معمر
بالسند السابق (فسألت الزهري كيف ينقث قال كان ينقث) بكسر الفاء فيهما (على يديه ثم يمسح بهما وجهه)
وفي جواز الرقية لكن بشرط أن تكون بكلام الله تعالى أو باسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف
معناه من غيره وان يعتقد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الريح سألنا النبي عن
الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم
اذا رقا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة ارقها بكتاب
الله (وروي) ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال
لم يكن ذلك من أمر الناس القديم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (باب الرقي بضامة الكتاب ويذكر)
بضم التحتية وسكون المجهمة وفتح الكاف (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه أقر الذي رقى بالضامة على رقبته تنسبه ذلك اليه صلى الله عليه وسلم نسبة معنوية لا صريحة فلذلك أورده
المؤلف بضامة التقرير وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالوحدة والمجهمة المنقلة سند ارفال
(حدثنا بخندر) ولا يذرح محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون
المجهمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن أبي المتوكل) علي بن داود الناجي بالنون والجيم السامي
بالمهولة نسبة لسام بن لؤي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه أن ناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم) كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلا (أو اعلى حتى من احياء العرب) لم يعين فاستقروهم
(فلم يقرؤهم) بفتح التحتية وسكون القاف من غيرهم فلم يصفوهم (فبينما) بالميم ولا يذرفينا (هم كذلك
اذلغ) بضم اللام وكسر الدال المهمل بعد ها غين مجة لسع (سيد أو لثك) الحى أي ضربته العقرب بذنبها
ولم يسم السيد (فقالوا) للعصابة (هن معكم من دواء) ولا يذرمعكم دواء (أوراق فقالوا) لهم (انكم لم تقرؤنا)

لم تضيفونا (ولا تفعل) الرقية (حتى تجعلوا لنا جملاً) بضم الجيم وسكون العين المهملة أجزاً على ذلك (جملوا لهم قطعاً) طائفة (من الشاة) جمع شاة وكانت ثلاثين رأساً (تجمل) الراقى وهو أبو سعيد الخدري إيهيم نفسه في هذه الرواية (يقرأ بآيات القرآن) ولابي ذر عن الجوى والمستقى بالقرآن (ويجمع براقه) بالزاي في فيه (ويتفل) بكسر القاف ولابي ذر بضمها (فبراً) سيد أولئك (قائوا) هذا إلى (بالشاة) الثلاثين (مقالوا) أى العصابة للراقى (لأنأخذ) أى القطيع (حتى نسال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حكمه قال في المصايح قد يقال انهم امتنعوا عن الرقية الا يجعل فلا يخلوا ما أن يكونوا عالمين بجواز ذلك أولاً فان كانوا عالمين بالجواز فما وجه وقفهم أخذ الجعل على تعترف حكمه بالسؤال وان كانوا غير عالمين فكيف قدموا مع أنه لا يجوز الاقدام على فعل شيء حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم نقل الاجماع عليه فتأمله انتهى (فسألوه) بضمير النصب ولابي ذر عن الكشميهني - فـألو ابجدفه (ففتحت) صلى الله عليه وسلم (وقال) لابي سعيد الذي رقى (وما در الثاني) أى الفاتحة (رقية خذوها) أى الشاة فاقسموها (واضربوا إلى) معكم (بسمهم) وهذا الحديث قدم في باب ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب في الاجابة (باب الشرط) بلفظ الافراد ولابي ذر الشروط (في الرقية بقطيع من الغنم) - وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حديثنا (سيدان بن مضارب) بكسر السين وفتح الدال المهملتين بينهما تحية ساكنة وبهذا الالف نون ومضارب بضم الميم وفتح الصاد المجهمة وبعد الالف راء فوحدة (ابو محمد الباهلي) مولاهم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قوام أبو حازم وغيره قال (حدثنا ابو عيسى) بفتح الميم والشين المجهمة بينهما همزة ساكنة آخره راء (يوسف بن يزيد البراء) بفتح الموحدة والراء المثناة نسبة الى برى العود وكان عطاراً ولغير أبي ذر البصري هو صدوق قال ذلك لكونه صدوقاً عنده ولذا خرج له وكذا مسلم وهو تعدل منه ماله وثقه المقدسي وقال أبو حاتم يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن الاخفش) بخاء مبهمة ساكنة فـون مفتوحة فسـين همزة (ابو مالك) الخزاز يجهل الضمى الكوفي أبو مالك قال في الفتح وثقه الاثمة وشذابن حبان فقال في الثقات يخطئ كثيراً (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ان نقرأ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من رواه) أى يتقوم نزول على ماء (فيهم لذيغ) بدال مهملة وغين مبهمة رجل ضربته العقرب (اوسليم) شذابن الراوى وهو يعنى الاول سمي به تفاؤلاً من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطى أو فعيل بمعنى مفعول لانه أسلم لا مطب واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز اذا اصل انه الذى يضرب بفيه والذى يضرب بخوذه يقال له لسع وبأسنانه نهس بالمهملة والمهجمة وبأنفه نكرزيتون وكاف وزاي وبنايه نشط وقد يستعمل بعضها مكان بعض فجوزا (فعرس لهم) للعصابة (رجل من اهل الماء) لم أعرف اسمه (فقال) لهم (هل فيكم من راقى) القوم النازلين على (الماء) رجلاً لا يفا أوسليماً فانطلق رجل منهم فقرأ على اللذيغ (بفاتحة الكتاب على شاة) ابراه (فبراً) الملدوغ وعند أبي داود والترمذى والنسائى من طريق خارجة بن الصلت ان عمه مرقوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقالوا انك جئت من عنده هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لان الذى في السابقة انه لدغ والراقى فى الاولى أبو سعيد كما وقع مصرحاً به في بعضها وفي الثانية عم خارجة فافترقناهم - حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة (بخاء) الذى رقى (بالشاة الى اصحابه فكرهوا) اخذ (ذلك) الابرا (وقالوا اخذت على كتاب الله ابراهيم حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ) فلان (على كتاب الله ابراهيم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما حدثتم عليه ابراهيم كتاب الله واستدل به على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن (باب رقية) الذى يصاب بنظر (العين) - وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة البدئ البصري قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (معيد بن خالد) بسكون العين وفتح الموحدة القاسم الكوفي التميمي قال (سمعت عبد الله بن شداد) بتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهادي الليثي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت امرئى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمر (صلى الله عليه وسلم) ان يسترقى بخصية مضومة وفتح التاف مبنياً للمفعول ولابي ذر ان نسكرقى بنون مفتوحة بدل التحية وكسر القاف أى نطلب الرقية ممن يعرفها (من العين) أى بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان

مشوب بحسد يحصل للمتطور ضرر بعادة أبراهما الله تعالى وهي ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل إلى
المعيون كاصابة السم من نظر الافي ام هو امر محقق لا يقطع بآثاره ولا نفيه قال ابن العربي والحق أن الله
تعالى يخلق عند نظر العائن إليه وأعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية انتهى
وقد أخرج البرزبند حسن عن جابر رفعه أكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين
• وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي قال
(حدثنا محمد بن وهب) بن عطية السلمي (الدمشقي) قال (حدثنا محمد بن حرب) الأبرش بالموحدة والراء
والشين المجبة الحصى قال (حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموعدة قال (أخبرنا الزهري)
محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير عن زيب ابنة) ولاي ذرغت (أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية لم تسم (في وجهها سفعه) بفتح السين المهملة وتضم وسكون القاء بعدها
عين مهملة سواد أو حرة يملوها سواد أو صفرة والمراد هنا أن السفعه أدركتها من قبل النظرة (فقال) صلى الله
عليه وسلم (استرقوها) بسكون الراء اطلبوا لها من يرقها (فان بها النظرة) بفتح النون وسكون المجبة أي
اصابتها العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن انفذ من الاسنة (وقال عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في المقدمة ورواية عقيل مع ارسالها وقت لتأني جزء من رواية أي الفضل
ابن طاهر الحافظ وأخرجها الحاكم في المستدرک موصولة (تابعه) أي تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي
في الزهريات (عبد الله) بفتح العين (ابن سالم) الحصري (عن الزبيدي) محمد بن الوليد المذكور على وصل
الحديث ومنه • هذا (باب) بالتسوين (العين حق) أي الاصابة بها من جلة ما تحقق من كونه لها تأثير
في النفوس • وبه قال (حدثني) بالافراد وغير أبي ذر بالجمع (أصحق بن نصر) هو أصحق بن إبراهيم بن نصر
الساعدي قال (حدثنا) ولاي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام)
هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العين حق) أي الاصابة بها
نابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالمؤكد لقوله
العين حق وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق
القدر كان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المبتدعة حيث أنكروا اصابة
العين وللدليل على قساد قولهم أن كل معنى لا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقول
فاذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصص فقال القرطبي "لو أنف
العائن شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصص أو لاديه إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند من لا
يقته كقرا وقال الشافعي "لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً ولا أن الحرام
انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه
فعل أصلاً انتهى وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئاً فاجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه
البرزبند ابن السقي (ونهي) صلى الله عليه وسلم نهى تحريم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المجبة وهو
أن يغرز ابرة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكيل ونحوه فيضمر
وقال العيني الظاهر أن قوماً سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوماً عن الوشم في مجلس واحد فاجابهما
كذلك وبأنه ان شاء الله تعالى حكم الوشم في أو آخر كآب اللباس بعون الله وقوته • وهذا الحديث أخرجه
أيضاً في اللباس ومسلم في الادب وأبو داود في الطب • (باب) مشروعية (رقية الحية والعقرب) • وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا
سليمان) بن فيروز أبو إسحق (الشيثاني) بفتح المجبة وسكون التمنية بعدها موعدة الكوفي الحافظ
قال (حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد الضبي أنه (قال سألت عائشة) رضي الله
عنها (عن الرقية من الحية) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة وأصلها حي أو حو بوزن مرد والهاء
فيها عوض من الواو والياء المحذوفة وهي السم وتطلق على ابرة العقرب للمباورة لأن السم يخرج منها
(فقات) رضي الله عنها (رخس النبي صلى الله عليه وسلم الرقية) وللاصلي وأبي ذر عن الكشمي

في الرقية (من كل ذي حمة) ذي سموم قال في القح ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده وخص
 في الرقية من الحية والعقرب انتهى والرخصة انما تكون بعد انتهى وكان صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الرقية لما
 عسى أن يكون منها من ألقاظ الجاهلية فاتموا عنها ثم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة فقال أما انك
 لو قلت حين أمسيت أو ذكلمات الله التامات من شئ ما خلق لم يضرك ان شاء الله رواء أصحاب السنن وقال ابن
 عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب
 مؤذ كرا أبو القاسم القشيري في تفسيره أن في بعض التفاسير أن الحية والعقرب أتيانا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح
 لا أحملكما فانكسب الضرر فقالتا احملنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحد اذكرك * (باب رقية النبي صلى الله
 عليه وسلم) التي كان يرقى بها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن
 عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال دخلت أنا وثابت) البنانى (على أنس بن مالك) رضى الله عنه (فقال ثابت)
 لأنس (يا أبا جزة اشتكت) بضم التاء أى مرضت (فقال) له (أنس ألا) بتخفيف اللام للمرض والتنبية
 (أرقبك) بفتح الهمزة (برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ثابت (بلى قال) أنس (اللهم رب الناس
 مذهب الباس) بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همز للوaxe وفي القرع بالهمزة على الأصل (أشف أنت
 الثاني) فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين
 وان لا يؤهم نقصا (لا شافى إلا أنت) فلا يتبع الدواء الا بتقدير (شفاء) نصب على أنه مصدر اشفا ويحوز الرقع
 خبر مبتدأ محذوف أى الشفاء المطلوب (لا يفادو) بالفتح المجهول لا يترك (سقا) بفتحة السين ويحوز ضم ثم اسكان لغتان
 والجلة صفة لقوله شفاء * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الطب والترمذى في الجنائز والنسائى في اليوم
 والليلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس الصيرفى
 البصرى أبو حفص أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال
 (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم) بن صبيح الهمداني العطار قال في القح هو أبو الضحى
 مشهور بكنيته أكثر من اسمه قال ويجوز أنكرمانى أن يكون مسلم بن عمران لكونه يروى عن مسروق ويروى
 الاعمش عنه قال ابن حجر وهو مجوز عقلى محض يجهل مع الحديث على أنى لم أرسل مسلم بن عمران البطين رواية
 عن مسروق وان كانت مكتبة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن أبي النخعي عن مسروق وقد أخرج
 مسلم من رواية جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن
 رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الاعمش قال باسناد جرير فوضع أن مسلما المذكور في رواية البخارى
 هو أبو الضحى فانه أخرجه من رواية يحيى القطان وغايته أن بعض الرواة عن يحيى سماء وبعضهم كاه انتهى وتعقبه
 العيني فقال هذا الذي قاله يجهل مع كل أحد ودعواه انه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لان غيره
 أثبتها فكيف يدعى هذا المدعى بدعواه الفاسدة رداعلى من سبقه في شرح هذا الحديث مشغاعا عليه بسوء
 أدب قل كل يعمل على شاكلته انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بقوله سبحانه من خذل هذا المعترض
 حتى يعيب ما وقع فيه وأعجب ما يسمع أن هذا المعترض قال في باب مسح الرأى الوجود يده حين أورد المصنف
 الحديث المذكور عن سفيان عن الاعمش بالسند المذكور عن سفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان ومسلم
 هو أبو الضحى فذكر لفظ أحد بن جرير عنه وكفى ما قيل عن الكرماني ثم وليس بينهم سوى باب واحد يأتي
 ان شاء الله تعالى (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يعوذ بعض أهله) قال في القح لم أقف على تعيينه (بمسح يده اليمنى) على موضع الوجع تفاؤلا لزوال الوجع
 كما قاله الطبري (ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس) بالهمز في فرع اليونانية والمثمر وحذفه ليناسب
 سابقه (واشفه) بكسر الهاء أى العليل (وأنت الشافي) بآثبات الواو في الكلمتين للعموي والمسقل وحذفها
 فيهما للكشميرى (لا شفاء) بالمد مبنى على القح حاصل لنا وأولمريض (الاشفاؤك) بدل من موضع لا شفاء
 وقال في المصابيح الكلام في امرأه كالكلام في قوائمه لا اله الا الله ولا يعنى انه بحسب صدر الكلام نفي لكل اله
 سواه تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له ولألوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات لاسيما اذا كان بدلا فانه

يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام غير واجب بمنزلة الواجب في هذه
لكلمة الشريعة حتى لا يكاد يستعمل لاله الا الله بالنسب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح مع أن البديل هو
المقصود والنسبة الى البديل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البديل بعد التقض بالا فالبديل هو
المقصود بالتقي المعتبر في البديل منه لكن بعد نقضه ونقض التقي اثبات انتهى (شفاء) أي اشف شفاء (لابغادرم)
لا يترك (سقما) والتورين للتقليل (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (حدثني) بهذا الحديث (منصورا)
يعني ابن المعمر (حدثني) بالافراد (عن ابراهيم) الغضني (عن مسروق) أي ابن ابي جندع (عن عائشة)
رضي الله عنها (في قوله) أي نحو من الحديث السابق وهذا الحديث الاول أخرجه مسلم في الطب وكذا
النسائي وفي اليوم والليلة وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن ابي رباح) بابيهم والمذ واسمه عبد الله الحنفي
الهروي قال (حدثنا النضر) بالذون المتشوخة والصاد المجبة الساكنة ابن شميل بالمجبة المضمومة (عن هشام
ابن عروة) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرقى) بضم التحتية وكسر التاني فحال كونه (يقول امسح) أي ازل (الباس) وب الناس يبيدك
(الشفاء) لا يدغريك (لا كاشف له) للدهاء (الانث) والحديث من افراده وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
الدين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (عبد ربه) باضافة عبد ربه (ابن سعيد) بكسر
عين الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم يفت عبد الرحمن التامية (عن عائشة رضي الله عنها ان
نبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض) ولمسلم عن أبي عمرو عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان او كانت به
رحمة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها (بسم الله)
ذه (تربة ارضنا) المدينة خاصة لبركتها أو كل ارض (بريقة بعضنا) ولا يذو ريقة بالواو بدل الموحدة (يشق)
قيما) بضم التحتية وفتح الفاء سفيان رفع نائب عن الفاعل ولا يذو رعن الكشمي يثني بفتح أوله وكسر الفاء
فينا نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية أبي ذر باذن ربنا قال النووي كان صلى الله عليه
سلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السجاية ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح
العليل وتلقظ به هذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على أن الريق
مدخل في التنجيم وتعديل المزاج ولتراب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصل ودفع نكايه المضرات والمرض
لرقى والعزائم آثار جسيمة تتقاعدا العقول عن الوصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم يا صبيعه في موضع الحال
فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه والباء متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح
شكاة اضافة تربة ارضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص وأن تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف
رئيس بل يذو نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوسام الاثم فلما تبرك باسم الله
سأجى ونطق به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطالب وبهذه أنه صلى الله عليه وسلم يرقى في عين على
نبي الله عنه فبرأ من الرمد وفي ترا الحديث فامتلا ما به قال (حدثني) بالافراد ولا يذو رعن (حدثنا جامع
سدة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت
الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية للمريض
سم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يثني) بضم أوله وفتح ثالته (سفيان باذن ربنا) قال التورثي الذي يسبق
الفهم من صيغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها
انسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بفعوى المقال ان اخترعت الاصل الاول من طين ثم أبدعت
به من ماء مهين فهين عليك أن تشق من كانت هذه نشأته (باب النفث في الرقية) بفتح النون وسكون الفاء
لهامثلة وهو كالنفث وأقل من النفث معه ريق قليل أو بلال يرقى وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) قال (حدثنا
يمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن
نعوف (قال سمعت ابا قتادة) الحرث بن ربي وقيل النعمان الانصاري فارس النبي صلى الله عليه وسلم
قول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا) الصالحة التي لا تخطئ فيها رايها التام (من الله) يشرها
بده (والحلم) بسكون اللام وتضم وهو ما يراه من الشر وما يحصل له من الفرع (من الشيطان) ليحزن الذين
منوا والاصل استعمال ذلك فيما يري لكن غلبت الرواية على الخبر والحلم على ضده والله تعالى خالق كل منجما

قوله امسح هكذا بالسيف
المهمل في اكثر النسخ
وفي بعضها اعيدونها
فليحذر

فاضافة المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف و اضافة المصكروحة الى الشيطان لانه يرضاه ويسر بها
أو لحضوره عندها فهي اضافة مجازية (فأذا رأى أحدكم) في منامه (شيئاً يكرهه) فهو من الشيطان
(فلينفث) بكسر القاء (حين يستيقظ) من نومه (ثلاث مرات) في جهة يساره (ويتعوذ) الله (من شرها فانها
لا تضره) لان ما فعله من التعوذ والنفث سبب السلامة من المكروه المترتب عليها كالمصدق تكون سبب ارفع
البلاء وفي النفث اشارة لطرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة وتحضره واستغذار لفعله (وقال أبو سلمة)
بالاسناد السابق (وان) بالواو ولا يذرع عن الجوى والمستقلى فان (كنت لا ترى الرؤيا انقل على من الجبل)
يعنى لما يخاف من شرها (فأهو الا ان سمعت هذا الحديث فإياها) والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التهجير
ومسلم وأبو داود والنسائي في الرؤيا وابن ماجه في الحديث وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى
ابن جهر بن اويس بن سعد (الايوبي) أبو القاسم القرشي المدني قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن يونس) بن
يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
رأيت كان رسول الله ولا يذرع عن النبي (صلى الله عليه وسلم) اذا اوى الى فراشه فنفث في كفيه بقل هو الله
أحد ويألمعوذتين جميعا) أي نفث حال قرأته اهن (ثم يمسح بهما) بكفيه (وجهه) ويبلغت يده من جسده (وفي
رواية الفضل بن فضالة عن عقيل يدها على رأسه ووجهه وما أقل من جسده) قالت عائشة (رضي الله عنها
بالسند السابق) فلما استسكى (صلوات وسلامه عليه ووجهه الذي توفي فيه) كان يأمرني أن أفعل ذلك (النفث
والقراءة والمسح به) وفيه انه كان يفعل ذلك في الحالتين المذكورتين (قال يونس) بن يزيد بالسند السابق
(كنت أرى ابن شهاب) الزهري (يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه) وهذا الحديث سبق في المغازي وأخرجه
مسلم في الطب وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري
(عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الهجاء جعفر بن أبي وحشية البشكري البصري (عن أبي المنوكل) علي
ابن داود الناجي بالزون والجيم (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتلفوا في سفره سافروها) وكانوا ثلاثين رجلاً (حتى نزولوا بحى من احياء العرب) بفتح الهمزة
بطن من بطونهم (فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة (فأبوا أن يضيفوهم فلدغ) بضم اللام وكسر الدال
الموحلة بعدها مجة فلعس (سيد ذلك الحى) بعقرب ولم يسم السيد (فدعوا له بكل شئ) مما يداوى (لا ينفعه
شئ) فقال بعضهم (بعض الحى) (لوا تيمم هؤلاء الرهط الذين قد نزولوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شئ) مما يقع
ما حكمكم (فأفوه فقالوا) لهم (يا أيها الرهط ان سيدنا لدغ فسيناله بكل شئ لا يشفه شئ فهل عند أحد منكم
شئ فقال بعضهم) هو أبو سعيد الخدرى (نعم والله انى لرائى ولكن والله لقد استضعناكم فلم تضيفونا فإنا نبارك
لكم) سيدكم (حتى جعلوا لنا جعلاً) على ذلك (فصالحوهم على قطيع من الغنم) عدته ثلاثون شاة (فانطلق)
أبو سعيد معهم اليه (فجعل يمل) بكسر القاء ولا يذرعها (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) سقط لا يذرع رب
العالمين ويمسح عليه فبرأ (حتى لكأنما نشط) بضم النون وكسر الهجاء حمل (من عقال) بكسر العين من حمل
كان مشدوداً به قال في القاموس نشط الحبل وأنشطه حله (فانطلق يمشى) حال كونه (ما به قلبه) بفخات ما به
عله يقاب على الفرائس لاجلها (قال فافوههم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقموا) هذه الغنم
بيننا (فقال الذي رقى) بفتح الراء والقاف وهو أبو سعيد (لا تفعلوا) ذلك (حتى ياتي) ولا يذرع عن الجوى
والمستقلى تأتوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فندكره الذي كان من شأننا (فتنظر ما يامرنا) به (فقدموا)
بكسر الدال مخففة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكروا له (ذلك) قال (صلى الله عليه وسلم) لا يذرع
(وما يدريك أنها) أي الفاتحة (رقية أصبحت اقموا) ذلك بينكم (واضربوا الى معكم بسمهم) وللكشيمى معهم بالها
بدل الكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطيبوا القلوبهم ومبالغة في تعريضهم حله والافذات ملك للرائى وهذا
الحديث سبق قرياً (باب مسح الرائي) الذي يرقى (الوجع يده اليمنى) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع
بالجيم (عبد الله بن أبي شيبه) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ابراهيم العيسى الكوفي (قال حدثنا يحيى)
ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الامث) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الغضى (عن مسروق)
هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم) أي بعض
أهله كما في الاخرى السابقة حال كونه (يمسحه بيمنه) يقول (أذهب البأس) بالهمز في الفرع (رب الناس

واشت أنت الشافي) ياء بعد الفاء ولا يذربا سقاطها (لا شفاء) بالهمز لنا (الاشفاؤك) قال الطيبي خرج مخرج
 الحصر يا ابتدا كقوله أنت الشافي لأن خير المبتدأ إذا كان معترفا باللام أفاد الحصر لأن تدبير الطيبي ونفع
 الدواء لا ينفع في المريض إلا بتقديره تعالى (شفاء لا يغادر) لا يترك (سما) تكميل لقوله اشف والجلتان
 معترضان بين الفعل والمفعول المطلق قال سفيان (فذكره) أي الحديث (منصور) هو ابن المعمر (حدثني)
 بالافراد (عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها بنحوه) بنحو الحديث * هذا (باب) بالنون (في)
 حكم (المرأة ترقى الرجل) بفتح التاء وكسر القاف * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفي) بنم
 الجيم وسكون العين المهملة وكسر القاف المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا
 معمر) بمعين بينهما عين مهملة ما كنة ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
 عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي
 قبض فيه بالموت وذات) الاخلاص وتالياها وكان الاصل أن يقول بالموت وذات لكنه يحتمل أن يكون من باب
 التغليب أو أجرى التثنية مجرى الجمع (فلما نقل) عليه الوجع (كنت أنا نقت عليه بهن وأمسح بيده نفسه) عليه
 (أبركتها) قال معمر (فسألت ابن شهاب كيف كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينثث قال) كان (ينثث على
 يديه ثم يمسح بهما وجهه) * وهذا الحديث سبق في باب الرقي بالقرآن والموت وذات ومطابقته لما ترجم به واضحة *
 (باب من لم يرق) بفتح أوله وكسر القاف * وقد قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا حصين بن غير)
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وضم النون وفتح الميم مصغرا الواسطي الضرير (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم
 الحاء وفتح الصاد مصغرا أيضا الكوفي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو الواو مولا هم أبي محمد
 أحمد الاعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذربا رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم يوما فقال عرضت) بضم العين وكسر الراء (على الامم) في منامي (فجعل يتر النبي معه) ولا يذربا
 عساكر ومعه (الرجل والسي معه الرجلان والنبي معه الرهط) وهو ما دون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين
 (والتي ليس معه أحد ورأيت سوادا كثيرا) اشخاصا كثيرة من بعد (سدد) السواد (الافق) وفي باب من
 اكسوى حتى رفع في سواد عظيم (فرجوت أن تكون امتي فقبل هذا موسى وقومه ثم قبل لي انظر فرأيت سوادا
 كثيرا سدد الافق فقبل لي انظر هكذا وهكذا) فنظرت (فرأيت سوادا كثيرا سدد الافق فقبل لي) (هو لا أمتك)
 الذين آخروا بك (ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتعرق الناس ولم يبين لهم) عليه الصلاة
 والسلام الداخلين بغير حساب (فتذاكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أما نحن فولدنا في الشرا والكمنا
 آمننا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا) الذين ولدوا في الاسلام (فبلغ) قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال)
 الداخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يظنون) لا يتشبهون بالطيور كالجاهلية (ولا يكتبون) معتقدي
 الشفاء في الكي كالجاهلية (ولا يسترقون) مطلقا حسما للمادة لأن فاعلها لا يأمن أن يكل نفسه إليها ولا فالرقية
 في ذاتها ليست ممنوعة وانما منع منها ما كان شركا أو احتمله (وعلى بهم يتوكلون) أي يفوضون إليه تعالى في
 ترتيب الاسباب على المسببات أو يتركون ذلك مطلقا على ظاهر اللفظ قال ابن الأثير وهذا من صفة الاولياء
 المعرضين عن الدنيا واسبابها وعلاقتها وهم خواص الاولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم فعلا وأمره لأنه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز
 ولا ينقص ذلك من فوكاه لأنه كان كامل التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره (فقام
 عكاشة بن محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة وضم النون وعكاشة بضم العين المهملة وتشديد
 الكاف وتخفيف وبعد الافشين مجمة مفتوحة مخففة البدرى (فقال أمنهم أنا يا رسول الله قال) صلى الله عليه
 وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قبل هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (سبقت بها عكاشة) قال ذلك عليه الصلاة والسلام حسما للمادة وقول الزركشي قيل كانت ساعة اجابة وهو
 الاشبه لا لا يتسلسل الأمر تعقبه في المصاييح في قوله انها ساعة اجابة فقال انما يحسن في الحديث الذي فيه
 فادع الله أن يعطيني منهم وأما هنا فلا يحسن ذلك إذ الذي هنا انما هو استفهام وجواب عنه وليس هنا ذكر
 للدعاء وفي حديث رخصة الجاهني عند أحمد وصححه ابن حبان وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير

حساب واني لا ادجو ان لا يدخلوها حتى تبوءوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن الجنة وهو يدل على ان حزية المسجون بالدخول بغير حساب لا يستلزم افضائيتهم على غيرهم بل فين يحاسب في الجنة من هو افضل منهم ومن يتأخر عن الدخول عن تحفة نجاته وعرفه قامه من الجنة ليشفع في غيره من هو افضل منهم (باب الطيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التضمين تشاؤم بالشئ وأصل ذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا خرج احد هم لحاجة فان رأى الطير طار عن بيته تيمن به واستقر وان طار عن يساره تشام به ويرجع وربما كانوا ينجون الطير لطير فيعيدون ذلك ويصح معهم في الغالب ليزين الشيطان لهم ذلك وبقيت بشايا من ذلك في كثير من المسلمين فنبى الشرع عن ذلك وفي حديث اسماعيل بن أمية عند عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وهذا كما في الفتح مرسل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب وفي حديث أبي هريرة بسندين عند ابن عدي مر فوعا اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلا وفي حديث بن عمر موقوفان عرض له من هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه البيهقي في الشعب وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن قارس البصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) أي ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) هي هنا مجاوزة آله من صاحبها الى غيره يقال أعدى فلان فلان من آله به وذلك على ما ذهب اليه المتطبعة في الجذام والبرص والجدري والحصبة والجذور والرمم والامراض الوبائية والاكترون على أن المراد في ذلك وابطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث (ولا طيرة) في القاموس والطيرة والطيرة والطيرة ما يتشام به من الفأل الردي انتهى ولما في الطيرة بطريق العموم كافي العدوى أثبت الشؤم في ثلاثة فقال (والشؤم) بالهمزة الساكنة ضد الجن (في ثلاث) وعند أبي داود من حديث سعد بن أبي وقاص وان كانت الطيرة في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى عنها الا في هذه الاشياء قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه الاشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس الا في هذه الاشياء كما في مسلم انما الشؤم في ثلاثة (في المرأة) بأن لا تلد وأن تكون لسناء (والدار) بأن تكون ضيقة سبعة الجيران (والدابة) بأن لا يغزى عليها وقال القاضي تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية أي في رواية وان كانت الطيرة يدل على أن الشؤم أيضا منفي عنها والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شئ لكان في هذه الاشياء فانما أقبل الاشياء لها لا وجود لها فيها فلا وجود لها أصلا انتهى قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهية التي سببها ما في هذه الاشياء من مخالفة النزع انتهى ويحتمل أن يكون المراد عدم موافقتها لطبعها ويؤيده ما في شرح السنة كأنه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تحبها فليخارقها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجذب نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فيها عددنا الخ ذروها فانها ذميمة فأمرهم بالتحويل عنها لانهم كانوا فيها على استئصال واستيحاء فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجذبون من الكراهة لانه سبب في ذلك انتهى وحديث الباب أخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وحيرها) أي خير الطيرة (الفأل) بالهمزة الساكنة بعد الفاء قال في القاموس الفأل ضد الطيرة ويستعمل في الخير والشر (قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمونها احدهم) كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا واجد وفي حديث عمرو بن عامر محدث أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأي احدهم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وبقيت مباحث الحديث تأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب الفأل) بالهمزة وكما مر وقد يسهل والجمع فزول

بالهمز أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا هشام) هو
 ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا مصر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بن عمر العيين
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة
 وخيرها الفأل قال في شرح المشكاة فالضمير المؤنث راجع الى الطيرة وقد علم أنه لا خير فيها فهو كقوله تعالى
 أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فهذا معنى على زعمهم وهو من ارضاء العنان في الخادعة بان يجري الكلام
 على زعم الخصم حتى لا يشعزعن التفكير فيه فاذا تفكر أنصف وقبل الحق أو هو من باب قولهم الصنف أحزن
 الشتاء أى الفأل في باب ما يبلغ من الطيرة في بابها انتهى والاضافة في قوله وخيرها الفأل مشعرة بأن الفأل من
 جملته الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس كذلك بل هي اضافة توضيح مردود بحديث
 حابس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيين حق وأصدق الطيرة الفأل فقبه
 التصريح بأن الفأل من جملة الطيرة لكنه يستثنى وقد قال أهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر ثم المشهور
 استعمال الطيرة في المكروه قال تعالى فانظرنا أى تشاء منا وقال طائركم معكم أى سبب شؤمكم معكم والفأل
 في المحبوب وربما يكون في مكروه (قال وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة بمعناها احكم) وفي حديث
 أنس عند الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يهيمه أن يجمع يا نبيج يا راشد وفي
 حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير من شيء وكان اذا بعث غلاما
 يسأله عن اسمه فاذا أجبه فرح وان كرهه رى كراهية ذلك في وجهه وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب
 وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة ولا يذرح
 حدثنا قتادة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة (مشتقة من
 الطير اذا كان أكثر تطيرا الجاهلية تاشتاعنه كما مر (ويجوز أن يقال الصالح) لانه حسن ظن بالله تعالى (الكلمة
 الحسنة) بيان اقوله الفأل الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في الفطرة محبة ذلك كما جعل فيها
 الارتياح بالنظر الى نيق والماء الصافي وان لم يشرب منه ويستعمله وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأخرجه
 الترمذي في السير هذا (باب) بالتسوين (لا هامة) بتخفيف الميم على الافصح وسكى أبو زيد تشديد هاء وبه قال
 (حدثنا محمد بن الحكم) بن فضال المروزي وقيل هو محمد بن عبيدة بن الحكم أبو عبيد الله الاحول المروزي قال
 (حدثنا) ولا يذرح (اخبرنا) بالنضر) بالاضاد المجهة ابن شميل قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
 قال (اخبرنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات
 (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة (طائر قيل هو
 البومة تشاءمون به وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فطير وقيل ان روحه تثقل هامة وهذا تفسير
 أكثر العلماء (ولا صفر) وهو فيما قيل دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانوا يعتقدون انها أعدى من
 الحرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه المروي عنه فتعين المصدر اليه وقال البيضاوي هو قبي
 لما يتوهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي وهذا الحديث من افراد (باب الكهانة) بفتح الكاف وكسر هاء
 مصدر كهن والسكان الذي يتعاطى الطير في مستقبل الزمن ويدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة
 كشي وسطيح ونحوهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يزعم أنه يعرف الامور
 عند مات وأساس باب يستدل به على موافقتها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف
 كالذي يدعى معرفة النبي المسروق ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس
 شريفة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التاسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه
 وبه قال (حدثنا عبد بن عيسى) بن عمر العيين الموهلة وفتح الفاء آخره راضع فراه وهو عبد بن كثير بن عفير قال
 (حدثنا الباق) بن سعد الاطام قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن
 مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضى في امر اثنين من هذيل) بنهم الهام وفتح الهمزة المجهة ابن مدركة بن الياس (اقتضا فرمت احداهما) وهي
 أم عفيف بنت مسروق (الاجري) وهي مليكة بنت عويمر (يجبر فأصاب) بالجر (بطاها وهي حامل فقتلت ولدها

الذي في بطنها اختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم) بلقظ الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا
 (فقضى) عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولو اتى أو خشي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده
 بطن أمه (غزة) بضم الغين المجمة وتشديد الراء متوينا يفاض في الوجه عبره عن الجسد كله اطلاقا للجزء على
 الكل (عبد أو أمة) بدل من غزوة ورواه بعضهم بالاضافة البائية والاول آقيس وأصوب لانه حينئذ يكون من
 اضافة الشيء الى نفسه ولا تجوز الا بتأويل كما ورد قليلا وللتقسيم لا لشك (فقال ولي المرأة التي غرمت) بفتح
 المجمة وكسر الراء أى التي قضى عليها بالغزوة وولها هوز وجهها حل بفتح الحاء المهملة والميم المنخفضة ابن مالك بن
 النابغة اهذلى العصابى والغزوة متى وجبت فهي على العاقلة ولا يذرا التي غرمت بضم المجمة وكسر الراء مشددة
 (كيف اغرم يارسول الله من لا شرب ولا اكل) قال ابو عقمان بن جنى أى لم يأكل أقام الماضى مقام المضارع
 (ولا نطق ولا استهل) ولا صاح عند الولادة (فقل ذلك بطل) بوحدة وطاء مهملة مفتوحة وتثنية اللام من
 البطلان ولا بن عسا كروا بى ذرع عن الحموى والمسقى بطل بفتح طاء بوحدة وتشديد اللام أى بهدريه قال دم
 قلان هدر اذا ترك الطلب بئاره وطل الدتم بضم الطاء وشخصها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) حل (من
 اخوان الكهان) المشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل جمعه الذي صبح ففيه ذم الكهان ومن تشبه بهم
 فى الفاعلهم حيث كانوا يستعملونه فى الباطل كصحيح حل يريد به ابطال حكم السرعة ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم
 لانه كان مأمورا بالصريح عن الجاهلين وهذا الحديث من اخر لده وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البجلي
 (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان
 امرأتين رمت احدهما الاخرى بحجر) وعند أحمد من طريق عمرو بن نعيم عن عويمر عن أبيه عن جده قال
 كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف
 مليكة وسقط لابن عسا كروا بى ذرع عن الكشميري بحجر (فطرح جنيتها فقتل في النبي صلى الله عليه وسلم
 بغزة) بالسويين (عبد أو وليدة) بالجر فبها بدل من بغزة والمراد العبد والأمة ولو كانا أسودين وان كان
 الاصل فى الغزوة البياض فى الوجه كما توسعوا فى اطلاقها على الجسد كله كما قالوا أعتق رقبة لكن قال ابو عمرو
 ابن العلاء القارى المراد الايض لا الاسود قال ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغزوة معنى زائدا على شخص
 العبد والأمة لما ذكرها قال النووى وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغزوة السوداء والبيضاء
 قال أهل اللغة الغزوة عند العرب أنفوس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه فى أحسن تقويم
 فهو من أنفس المخلوقات (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى الجنين) حال كونه (يقتل فى بطن أمه بغزة عبد أو وليدة فقال الذى قضى
 عليه) بضم القاف وكسر المجمة وفى السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت (كيف اغرم ما) ولا بى ذرع عن الحموى
 والمسقى من (لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل) أى ولا صرخ (ومثل ذلك بطل) بالوحدة ولا بن عسا كروا
 بطل بفتح طاء مضومة يدر ولا يجب فيه شيء وبطل بالتحية من الافعال التى لا تستعمل الا مبنية للمفعول كجئ
 قال المتذرى واكثر الروايات بطل أى بالوحدة وان كان الخطا بى ربح الاخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما هذا) يعنى ولي المرأة (من اخوان الكهان) شبهه بالاخوان لان الاخوة تقتضى المشابهة وذمه حيث
 أراد بجمعه رفع ما أوجبه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مرسل وبه قال (حدثنا) ولا بى ذرع عن
 بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة الخزرجي أحد الفقهاء السبعة (عن ابي بصير
 عتبة البدرى الانصارى الكوفي رضى الله عنه أنه) قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن (تناول) (عن الكلب)
 أو عن أن يكون للكلب غن سواء كان معلما أم لا أو ما حكاية القوم فى الجواهر ووجهها ببيع الكلب المتقى
 فغريب وسماه غنا باعتبار الصورة (و) عن (مهر البقي) بفتح الموحدة وكسر المجمة وتشديد الراء
 وهو قول من البغاء فادغمت الواو فى الباء ولا يجوز عندهم أن يكون على فعل لان فعلا يعنى فاعل يكون
 بالهاء فى المؤنث ككريمة وانما يكون بشيرها اذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقيل وسنى ما يعطى على
 الزنا مهورا مجازا كما فى عن الكلب من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوى (و) عن (حلوان الكهان)

يضم الحاء المهملة وسكون اللام قال الهروي أصله من الحلاوة شبه به لانه يأخذ ما يعطاه على كهاسته مهلا من
 غير كافة قال الماوردي في الاحكام السلطانية وينسج المحتسب من يكتسب بالكهانة والمهوي ويؤذب الاخذ
 والمعطى وهذا الحديث قد سبق في باب عن الكلب من البيع به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين ابن راشد عالم الين (عن
 الزهري) محمد بن مسلم (عن يحيى بن عروة بن الزبير) بن العوام وثبت لابي ذر ابن الزبير (عن) ابيه عروة عن
 عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس) ولابي ذر عن الكشمي في سأل ناس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الكهان) وفي مسلم تسعة من سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلي ولفظه
 قلت يا رسول الله امورا كنا نسمعها في الجاهلية كنا نأق الكهان الحديث (فقال) صلى الله عليه وسلم (ليس)
 قولهم (بشيء) يعقد عليه (فقالوا) مستشكلين عموم قوله ليس بشيء اذ مفهومه انهم لا يصدقون أصلا (يا رسول
 الله انهم يحدوثونا) ولابي ذر يحدوثنا (احيانا بشيء) من الغيب (فيكون) ما حدوثنا به (حقا) أي واقعا ثابثا
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها) بفتح الطاء لا بكسر ها على المشهور رأى
 يأخذها الكاهن (من الحق) بسرعة وسقطت لفظة من لابن عسا كراى يحفظها الحق من الملائكة
 وفي رواية الكشمي في كافي الفتح يحفظها بحاء مهمله ساكنة ففاء مفتوحة فطاء موحدة من الحفظ والاول هو
 المعروف (فيقرها) يضم القصبة وكسر القاف وتشديد الراء أي يصبا أو يلقبها بصوت (في اذن وليه) الذي
 يواليه وهو الكاهن وغيره عن يوالي الجن (فيخلطون معها) مع الكلمة التي يحفظونها من الملائكة (ما به كذبة)
 بفتح الكاف وسكون المجهة فربما أصاب نادرا وأخطأ غالبا فلا تغتر بصدقهم في بعض الامور وعن ابن عباس
 قال حدثني رجال من الانصار انهم يينا هم جلوس ليلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فانه ار
 فقال ما كنتم تقولون اذ رمى مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد اليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال
 فانما لا يرمي بها الموت أحد ولا الحياة ولكن ربنا تعالى اذا قضى أمرا أصبح حله العرش ثم يسج الذين يلوهم حتى
 يبلغ التسبيح الى أهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيضربونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الحق
 فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه وينقصون رواه مسلم وفيه بيان توصل الجن الى الاختطاف
 وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية لكن بقي من يشبه بهم وثبت النبي عن اتيانهم فلا يصل اتيانهم ولا تصديقهم
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (قال علي) هو ابن المديني (قال عبد الرزاق) بن همام (مرسل الكلمة
 من الحق) أي أن عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث (ثم) قال علي بن المديني (بلغني انه) أي عبد
 الرزاق (استند) الى عائشة (بعده) ولابي ذر وابن عسا كربعه أي بعد ذلك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حديد
 عن عبد الرزاق موصولا كرواية هشام بن يوسف عن معمر والاختطاف المذكور في الحديث مستعار للكلام
 من فعل الطير كما قال تعالى قحطفه الطير (باب السحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملة وهو أمر خارق
 للعادة صادر عن نفس شريرة لا تتم معارضته واختلف هل له حقيقة أم لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور
 أن له حقيقة وعلى هذا فهل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي الى الاحالة بحيث
 يصير الجاد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المهجزة والكرامة والسحر بأن السحر
 يكون بماءة أحوال وأفعال حتى يتم السحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا وما
 المهجزة فتتازع الكرامة بالتهدي وقال القرطبي الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب
 والبغض واقاء الخير والشر في الابدان كالالم والسقم وانما المتكررات الجاد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر
 (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يعلمون
 الناس السحر) أي كفروا بمعلن الناس السحر قاصدين به اغواءهم واخلالهم والواو في ولكن عاطفة جملة
 الاستدراك على ما قبلها (وما أنزل على الملكين) ما موصول بمعنى الذي في موضع نصب عطفا على السحر أي يعلمون
 الناس السحر والمترى على الملكين أو عطفا على ما تلوا الشياطين أي واتبعوا ما تلوا الشياطين وما أنزل على الملكين
 وعلى هذا فمابينهما اعتراض أو مانع والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان أي وما أنزل
 على الملكين اباحة السحر قال القرطبي مانع والواو للعطف على قوله تعالى وما كفر والتقدير وما أنزل على الملكين

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر (يبابل) اسم ارض وهى بابل العراق وسميت بذلك لتبديل الالسن
 بهما عند سقوط صرح غرود وقيل ان الله تعالى امر ربحا بخرهم بهذه الارض فلم يدرك احد منهم ما يقول الا تحرم
 فزقهم الريح في البلاد فتكلم كل احد بقلته وهو متعلق بانزل والباء بمعنى فى أى فى بابل ويجوز أن يكون فى محل
 نصب على الحال من الملكين أو من الضمير فى أنزل فينتقل بحذوف (ماروت وماروت) بدل من الملكين وجزا
 بالقصة لانهم لا ينصرفان للجمجمة والعلمية أو عطف بيان (وما يعلمان) هاروت وماروت (من احد) الظاهر انه
 الملازم للثاني وهمزته اصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو (حقى يقولان)
 حتى ينهيا ويضعها ويقولان (انما نحن قسنة فلا تكفر) أى ابتلاء واختبار من الله تعالى ليميز المطيع من العاصي
 كقولك قتلت الذئب بالنار اذا عرضته عليها ليميز الخالص من المشوب (فينعلمون) عطف على وما يعلمان والضمير
 فى يتعلمون ما دل عليه من أحد أى فيتعلم الناس (منهم) من الملكين (ما) أى الذى (يفترقون به بين المرء
 وزوجه) وهو علم السحر الذى يكون سببا فى التفريق بين الزوجين بأن يحدث الله عنده التشويز واختلاف ابتلاء
 منه وللبحر حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة هو تخييل وتوهم وقيل التفريق انما يكون بأن يعتقد أن ذلك
 السحر مؤثر فى هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانتهى منه زوجته (وما هم بضارين به) بالسحر (من احد
 الا باذن الله) ما جازية فهم اسمها وبضارين خبرها والباء زائد تفهوف فى محل نصب أو تسمية فهم مبتدأ وبضارين
 خبره والباء زائدة أيضا فهو فى محل رفع والضمير فيه عائدة على السحرة العائدين عليهم ضمير فيتعلمون أو على اليهود
 العائدين عليهم ضمير واتبعوا أو يعود على الشياطين والضمير فى به يعود على ما فى قوله ما يفترقون به وقوله الا
 باذن الله استثناء مفرغ من اعم الاحوال فهو فى موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل المستكن فى بضارين
 أو المفعول وهو أحد جملوازجى الحال من التذكير لاعتقادها على النبي أو الهاء فى به أى بالسحر والتقدير
 وما يضرون أحد بالسحر الا ومعه علم الله أو مترونا باذن الله ونحو ذلك فان قلت حقيقة فى الامر والله
 لا يأمر بالسحر لانه ذمه عليهم ولو أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه أحيب بأن المراد منه التولية يعنى اذا سحر
 الانسان فان شاء الله منعه منه وان شاء خلق يئنه وبين ضرر السحر والمراد الا يعلم الله ومنه سمي الاذن لانه
 اعلام بدخول الوقت أو أن الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلاق الله (ويتعلمون ما يضرونهم
 ولا ينفعهم) فى الآخرة لانهم يقصدون الشر (ولقد علموا) هؤلاء اليهود (ان اشتراء ماله فى الآخرة من خلاق)
 من نصيب واستعبروا لشره لوجهين * أحدهما انهم لما تبذوا كتاب الله وراوا ظهورهم وأقبلوا على التمسك
 بما تلو الشياطين فكأنهم اشتروا السحر بكتاب الله * وثانيهما أن الملكين انما قدما باتباعهم السحر لاحتراز عنه
 وحولا أبعدوا ذلك الاحتراز بالوصول الى منافع الدنيا وسقط فى رواية أبي ذر وما يعلمان الى آخره وقال بعد قوله
 وماروت الآية وقال فى رواية ابن عباس كراى قوله من خلاق واختلف فى المراد بالآية فقيل ان قوله واتبعوا
 هم اليهود الذين كانوا زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل هم الذين كانوا فى زمن سليمان عليه الصلاة والسلام
 من السحرة لان اكثر اليهود يتكبرون بقوة سليمان عليه السلام وبه دونه من جهة ملوك الدنيا وحولا ربما
 اعتقدوا فيه انه انما وجد الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو أولى واختلف فى المراد
 بالشياطين فقيل شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدى ان الشياطين كانوا يسترقون
 السمع ويضمون الى ما سمعوا الكاذب يلقونها الى الكهنة فتدفعونها فى الكتب وعلموها الناس وفشا ذلك فى زمن
 سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه حضر الجن والانس
 والطير والريح التى تجرى بامرهم وأما القائلون بأنهم شياطين الانس فقالوا روى ان سليمان عليه الصلاة والسلام
 كان قد دفن كثيرا من العلوم التى خصه الله بها تحت سريره ملكه خوفا على انه ان ملكا انظاه ربيق ذلك المدفون
 فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا فى خلال ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء
 من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب أو هو الناس انه من عمل سليمان وأنه انما وصل
 الى ما وصل بسبب هذه الاشياء وانما أضافوا السحر لسليمان تخيما لشأنه وترغيبا ليقوم فى قبول ذلك وقيل انه
 تعالى لما حضر الجن سليمان وكان يحايطهم ويدستفيد منهم اسرار عجيبة غلب على القلوب أنه عليه الصلاة
 والسلام استفاد السحر منهم فقوله تعالى وما كفر سليمان تنزيه له عليه السلام عن الكفر وروى ان بعض الاخبار

من اليهود قال ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا وما كان الاسحر افاضل الله هذه الآية فانه في الباب
(وقوله تعالى) بالجزء عطف على الجرو والسابق (ولا يفلح السحر) اي هذا الجنس (حيث أتى) اي بما كان وقال
الراغب حيث عبارة عن مكان منهم يشرح بالجملة التي بعده كقوله تعالى وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت
(وقوله) عز وجل (أفتأتون السحر وانتم تبصرون) اي أنهم كانوا يعتقدون أن الرسول لا يكون الاملكا وأن
كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومجهزته سحر ولذا قال قائلهم منكرا على من اتبعه
أفتأتون السحر أي أتتبعونه حتى تصيروا كمن اتبع السحر وهو يعلم أنه سحر (وقوله) تعالى (يخيل اليه) أي
موسى (من سحرهم انها) اي العصا (تسي) لانهم أودعوا هامن الزئبق ما كانت تهزل بسببه وتضطرب وتمتد
بمحيط يخيل للناظرين انها تسي باختيارها وانما كانت حيلة وكانوا جافغفيرا وجعا كثيرا فأتى كل منهم عصا
وحبلا حتى صار الوادي ملآن حبات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للقائل ان السحر تخييل لانهم اوردت
في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع انواع السحر تخييل (وقوله) تعالى (ومن شر النفاثات
في العقد والنفاثات) النساء (السواحر) أو النفوس أو الجماعات اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينقن عليها
ويرقن وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في سورة المؤمنون (تسحرون) أي
(تعمون) بضم أوله وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير
موضعه وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدثنى بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القراء الحافظ قال (اخبرنا
عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق (بضم الزاي
وفتح الراء آخره كاف) (يقال له ليدي بن الاعصم) بفتح اللام وكسر الواو والاعصم بالعين والصاد المهملتين
بوزن الاحرق وفي مسلم أنه يهودي من بني زريق (حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان
يفعل الشيء وما فعله) ثبت قوله أنه كان في رواية أبي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى أنه يأتي
النساء ولا يأتين وحيدة فلا تسك البعض المبتدعة بقوله انه يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله الزاعم أن
الحديث باطل لاحتمال أن يخيل اليه أنه رأى جبريل وليس هوثة وأنه يوحى اليه بشيء ولم يوح اليه بشيء قال
المأزري وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته
في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر
الامراض (حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة) من اضافة المسمى الى الاسم أو ذات مقبلة للتأكيد والشك
من الراوي (وهو عندي ككده دعا ودعا) اي لكنه لم يكن مشتغلا بل بالدعاء والمستدرك منه وقوله وهو
عندي أو قوله كان يخيل اليه أي كان السحر اثر في بدنه لاني عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا على
الوضع الصحيح والقانون المستقيم فانه في الكواكب الدراري (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا عائشة أشعرت)
أي أعلمت (ان الله أفتاني فيما استفتيته فيه) أي اجابني فيما دعوته أو المعنى أجاوبني عما سألته عنه لان دعاءه كان
أن يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما شبه عليه من الامر (أتاني رجلان) اي ملاك كانا عند الطبراني وعند ابن
سعد في رواية منقطعة أنهم جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) جزم الدماطي في
سيرته بأن الذي قد عند رأسه جبريل (فقال أحدهما) وهو جبريل أو ميكائيل قبل وهو أصوب (لصاحبه
ما وجع الرجل) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال مطبوب) بالطاء المهملة الساكنة والباء من الموحدين اي
مصحور قيل كنوع السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للدخيل سليم (قال من طبه) من سحره (قال) طبه (ليدي بن
الاعصم قال في اي شيء) طبه (قال في مشط) بضم الميم وسكون المحجمة الالة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية
(ومشاة) بضم الميم وفتح المحجمة مخففة وبعد الالف طاء مهملة ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث
ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه ورواه البيهقي (وجف طلع فخنه) بضم الخيم وتشديد الفاء القشاة
الذي يكون على اللطاع ويطلق على الذكر والانثى فلذا قيده بقوله (ذكر) بالتشوين كخنه على أن لفظ ذكر صفة
للبيث وللمستعمل وجب بالموحدة بدل الفاء وهما معني واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا
خرج منها الكفرى فانه شعر ولا كشيمه وجف بالقاء طلعة بتأنيث منونة (قال وابن موقال في برذروان)

بفتح المجهمة وسكون الراء ولمسلم من رواية ابن عمير في برزى أروان بالهمزة وصوبه أبو عبيد الله كرى
 (قاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد من حديث ابن عباس فيعث الى علي
 وعمار قأمرهما أن يأتيا البئر وعنده أيضا في مرسل عمران بن الحكم قد عاب جبير بن اياس الزرقى وهو ممن شهد
 بدرا فدل على موضعه في برزى أروان فاستخرجه قال ويقال ان الذي استخرجه قيس بن محسن الزرقى قال في الفتح
 ويجمع بانه أعان جبير على ذلك وبأشرب نفسه فنسب اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ثم توجه
 فشاها بنفسه (جاء) صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع الى عائشة (فقال يا عائشة كأن ماء هانقاعة الحناء)
 بضم النون وتخفيف القاف والحناء بكسر الحاء المهملة والمدحمة أي أن ماء البئر أحر كالذي يتقع فيه الحناء يعني
 أنه تغير لرائحه أو لما خالطه مما ألقى فيه (وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين) في التناهي في كراهتها وقبح منظرها
 وقيل الشياطين حبات عرفاء قبجة المنظر هائلة جدا قالت عائشة (قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال لا
 قد عافاني الله) منه (فكرهت ان اتور) بضم الهمزة وفتح المثناة وكسر الواو والمشددة (على الناس فيه)
 ولا كشمهني منه (شراً) من تذكير المنافقين السحرة وتعلمه ونحو ذلك فيردون المؤمنين وهو من باب ترك
 المسئلة خوف المفسدة (قأمر بها) صلى الله عليه وسلم بالبئر (قد فتت تابعه) أي تابع عيسى بن يونس
 (ابو اسامة) جاد بن أسامة فيما وصله المؤلف بعد بابين (وابو ضمرة) بالاضاد المجهمة المفتوحة واسكان الميم بعدها
 راء أنس بن عباس الليثي المدني فيما وصله المؤلف في الدعوات (وابن ابي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن
 ذكوان قال في فتح الباري ولم أعرف من وصلها الثلاثة (عن هشام) أي ابن عروة وعند ابن عساكر زيادة
 ومشط ومشافة أي بالقاف (وقال النيث) بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق (وابن عيينة) سفيان مما وصله بعد
 باب (عن هشام في مشط ومشافة) بالقاف بدل الطاء (يقال) ولا يذرو يقول (المشافة) بالطاء (ما يخرج من
 الشعر اذا مشط) بضم الميم وكسر المجهمة أي سرح شعر الرأس أو اللعبة بالمشط (والمشافة) بالقاف (من مشافة
 الكتان) عند تسميته * هذا (باب) بالتنوين (الشرك) بالله (والسحرة من المويقات) أي المهلكات * وبه قال
 (حدثني) بالافراد ولا يذرو بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) الاوبسي قال (حدثني) بالافراد ولا يذرو بالجمع
 (سليمان) بن بلال (عن نور بن زيد) الديلي المدني (عن ابي الغيث) بالمججمة والمثناة سالم مولى عبد الله
 ابن مطيع (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا المويقات الشرك بالله
 والسحر) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو عكسه أي منهن الشرك أو الاول الشرك بالله والثاني السحر وبالنصب
 فيهما لا يذرو على البدل قال في المصابيح فان قلت المبدل منه جمع فكيف يدل منه اثنان قلت على تقدير
 وأخواتهما * وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع المويقات الشرك بالله والسحر وقتل
 النفس التي حرم الله الابالحق وكل مال اليتيم وكل الزحف وقذف المحصنات فاختصره هنا
 قيل واقتصر منها على اثنين تأكيذاً لهما * هذا (باب) بالتنوين (هل يستخرج السحر) من الموضع الذي
 وضع فيه (وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب) بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة - هر (أو)
 باسكان الواو (يوخذ) بفتح الهمزة والحاء المجهمة المشددة بعدها مجة أي يحبس (عن امرأته) فلا يصل الى
 جماعها والاخذ بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل هي خرزة يرقى عليها أو هي الرقية نفسها
 (أجل عنه) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الحاء وتشديد اللام (أو ينشر) بضم التحتية وسكون النون وفتح
 الشين المجهمة في القرع مصححة على كسط وضبط في غيره بفتح النون وتشديد المجهمة من الشرة وهي ضرب من
 العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو شياً من الجن قيل له ذلك لانه يكشف به ما خالطه من الداء قال
 الكرمانى - وكلمة أو يحتمل أن تكون شكاً أو نوحاً شياً بالالف والتثنية أن يكون الحل في مقابلة الطب والتفسير
 في مقابلة التأخير (قال) ابن المسيب (لا بأس به انما يريدون به الاصلاح فاقام ما يتقع فلم يضره عنه) بضم التحتية
 وفتح الهاء وهذا وصله أبو بكر الاثرم في كتاب السنن من طريق أبيان العطار عن قتادة مثله ومن طريق هشام
 الدستوائى عن قتادة بلفظ يلتمس من يد اويه فقال انما نهي الله عما يضره ولم ينه عما يتقع وفي حديث جابر عند
 مسلم مرفوعاً من استطاع أن يتقع أخاه فليفعل وفي كتب وهب بن منبه أن ياخذ سبع ورقات من سدراً خضر
 فيدقها بين حجرين ثم يضرها بالماء ويقرأ آية الكرسي وذوات قل ثم يحسونه ثلث حبات ثم يغسل به فانه

يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن أهله وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسندى (قال سمعت ابن عيينة) سفيان (يقول اول من حدثني ابن جريج) عبد الملك (يقول حدثني)
بالافراد (آل عروة عن عروة) بن الزبير (قالت هشام عنه) أي عن الحديث (لحدثنا عن أبيه) عروة (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصر (مصر) للمفعول (حق) كان يرى
ولابي ذر يرى بضم الياء يظن (انه يأتي النساء ولا يأتيهن) أي وطئ زوجاته ولم يكن وطئهن وفي رواية الحميدى
انه كان يأتي أهله ولا يأتيهم وفي رواية ابي خزيمة عند الاسماعيلي انه صلى الله عليه وسلم أقام أربعين وفي رواية
وهيب عن هشام عند أحمد ستة أشهر وجع بأن ستة الانهر من ابتداء تغير من أجه والاربعين يوما من
استحكامه لكن في جامع معمر عن الزهري انه لبث ستة واسناده صحيح قال ابن حجر فهو المعتمد (قال سفيان) بن
عيينة بالسند السابق (وهذا) النوع المذكور هنا (اشد ما يكون من الصحرا اذا كان كذا فقال) صلى الله عليه
وسلم (يا عائشة اعلمت ان الله قد أقتاني فيما استفتيته فيه) وفي رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي ان الله أنبأني
برضى أي أخبرني (أنا في رجلان) هما جبريل وميكائيل (فقد احدهما عند رأسي) وهو جبريل (والآخر عند
رجلي) بتشديد الضمة وهو ميكائيل (فقال الذي عند رأسي للآخر) وللحميدى فقال الذي عند رجلي للذي
عند رأسي قال ابن حجر وكانها أصوب (ما دل الرجل قال مطوب) أي مسهور (قال ومن طبه قال ليدي بن
اعصم) بهمزة مفتوحة فعين ساكنة (رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقا) وسبق في مسلم انه كان كافرا
وجع بينهم ما بان من أطلق انه يهودي نظر الى ما في نفس الامر ومن أطلق عليه منافقا نظر الى ظاهر امره وحكي
عياض في الشفاء انه كان أسلم وعند ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحكم لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاء رؤساء اليهود الى ليدي بن اعصم وكان حليف في
بني زريق وكان ساحرا فقالوا له أنت اسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جملا على ان تسهره لنا
مصرا يسكتا فجعلوا له ثلاثة دنانير (قال وفيه) مصره (قال في مشط وشفقة) بالقاف (قال واين قال في جف طلعة)
بإضافة جف لطلعة وتوניה (ذكر) بالتونين صفة لجف وهو وعاء الطلع (تحت رعوقة) ولابي ذر عن الكشيبي
راعوفة بزيادة ألف بعد الراء قال في الفتح وهو كذلك لا كثر الرواة وعكس ابن التين وهي حجر يترك في البئر عند
الحفر ثابت لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل حجر بارز من طيها
يقف عليه المستقي والنظر فيها وقيل في أسفل البئر يجلس عليه الذي يظفها لا يمكن قلعه لصلابته (في يترد روان
قالت) عائشة رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجته) وفي رواية ابن عمر قالت أفلا
أخرجته قال لا وفي باب السحر من طريق عيسى بن يونس أفلا استخرجته قال قد عافاني الله قال ابن بطال فيما
ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور فأبته سفيان وجعل
سؤال عائشة عن النشرة ونفاء عيسى بن يونس وجعل سؤالاها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به ابواسامة
قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط ويؤيده أن النشرة لم تقع في رواية أبي اسامة والزيادة من
سفيان مقبولة لانه انتمهم ولا سيما انه كثر استخراج السحر في روايته مرتين يعني بالمرّة الاخرى في قوله قال فاستخرج
فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا عن الاستخراج المنفي في رواية
أبي اسامة غير الاستخراج المثبت في روايته سفيان فثبت هو استخراج الجف والمنفي استخراج ما حواه قال وكذا
السر في ذلك ان لا يراه الناس فيعلمه من أراد السحر انتهوا وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة انه وجد في
الطلعة ثمالا من شمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابرم غروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة
فتزل جبريل بالمعزتين وكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها المائمه يجد بعدها راحة (فقال) صلى
الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي ابرتها) بهمزة مضمومة فراء مكسورة وللکشيبي رأيتها براء فهمزة
مفتوحة (وكان ماؤها ناعما عذبا) في حرة لونه وعند ابن سعد وحمه الحاكم من حديث زيد بن ارقم فوجدوا
الماء اخضر (وكان نخلها) أي نخل البستان الذي هو فيه (رؤس الشياطين) وفي رواية عمرة عن عائشة فاذا
نخلها الذي يشرب من ماؤها قد اتوى سفعه كأنه رؤس الشياطين أي في قيع منظرها أو الحيات اذ العرب تسمى
بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه (قال) صلى الله عليه وسلم (فما استخراج) بضم التاء وكسر الراء.

من البئر (جاءت) عائشة رضي الله عنها (فقلت) له صلى الله عليه وسلم (أفلا أي قشرت) وسقطت لفظه أي في بعض
التسخير والنشرة الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته (فقال أما) بالتخفيف (والله) جزواو
القسم ولا بن عساكروا بوى الوقت وذرا أما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع (فقد شفاى) أي من ذلك
السحر (واكره أن أتبع على أحد من الناس شرا) باب السحر لم يذكر هذا الباب وترجته عند بعضهم قال
في الفتح وهو الصواب لأن الترجمة بعينها قد تقدمت قبل بابين ولا يعهد ذلك للبصاري إلا نادرا عند بعضهم وبه
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير إضافة لشيء الهباري قال
(حدثنا واسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت
سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليضيل إليه) أي يظهر له من نشاطه وسابق عاده (أنه يفعل الشيء)
وللكشمي فعل الشيء بلفظ الماضي (وما فعله) أي جامع نساء وما جامعهم فاذا دنا منهم أخذ السحر فلم يتمكن
من ذلك وإلى هنا اختصر المحوى وزاد الكشمي (والمستقلى) (حتى إذا كان ذات يوم) وفي الرواية السابقة
أوذات ليلة بالشك قال في الفتح والشك من عيسى بن يونس راويه هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البصاري
بأن يخرج الحديث تاما مسنادا واحدا بلفظين (ومعنى دعاء الله ودعاء ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(أشعرت) أي أعلمت (يا عائشة إن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وماذا قال يا رسول الله قال جاءني رجلان)
هما جبريل وميكائيل (جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) بالثنية (ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع
الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب) أي مسطور قال القرطبي إنما قيل للسحر طب لان اصل
الطب الحذق بالشيء والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يتأني عن فطنة وحذق أطلق على
كل منهما هذا الاسم (قال ومن طبه قال ليبيد بن الأسعصم اليهودي من بني زريق قال فيما إذا قال في مشط
ومشاحة) بالطاء المهملة (وجف طلعة) بالاضافة وتثوين طلعة ولاي ذرعن المستقلى وجب طلعة بالموحدة بدل
القاء (ذكر) صفة لجف بالقاء او بالباء (قال فأين هو قال في بئر ذي أروان) بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط
لاي ذر لفظه ذي فعلى الأول فهو من إضافة الشيء لنفسه قبل والاصل أروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة
فصارت ذروان بالذال المجهدة بدل الهمزة (قال مذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الناس) أصحابه إلى البئر
سوقا كرم من حضر ذلك منهم رضي الله عنهم (فتنظر إليها) عليه الصلاة والسلام (وعليها تخرل ثم يرجع إلى عائشة
فقال والله لكان ماء هانقا عة الحذاء ولكان تخرلها) في بشاعة منظرها وخشما (رؤس الشياطين قلت يا رسول
الله أفأخرجته) أي صورة ما في الجب من المشط والمشاطة وما ربطه (قال لا) فهو مستخرج من البئر غير
مستخرج من الجف جمع بين النبي والآيات في الحديثين (أما) بالتشديد (أنا فقد عافاني الله) منه (وشفاني
وخشيت أن أثور على الناس منه شرا) باستفراجه من الجف ثلاثا يرووه فيعلموه أن أرادوا استعمال السحر
(وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) بالبئر (فدفت) وعند أبي عبيد من مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى احتجم
النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن يعني حين طب قال أبو عبيد قال ابن القيم بنى النبي صلى الله عليه وسلم
الامرأ ولا على أنه مرض وأنه عن مادة سالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت من أجه فرأى
الجمامة لذلك مناسبة فلما أوحى إليه أنه سهر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استفراجه قال ويحتمل أن مادة
السحر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يحيل إليه ما ذكره فان السحر قد يكون من تأثير الأرواح الخبيثة
وقد يكون انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال الحنجرة لهذا الشأن نافع لانه اذا هيج الاخلاط وظهر
أثره في عضو كان استفراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال الحافظ ابن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه القصة ملكي التفويض وتعاطى الاسباب ففى أول الامر قوض وأسلم لا مر ربه واحتجب الاجر
في صبره على بلائه ثم لما تداوى ذلك وخشى من عاقبته أن يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى التداوى ثم إلى الدعاء
وكل من المقامين غاية في الكمال وهذا (باب) بالتنوين (أن من البيان سحرا) بالنصب هو اللامبيلي وابن
عساكروا بوى الوقت وذرعن الكشمي سحر بالرفع والهموي والمستقلى السحر بالالف واللام وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم النيسبي الكلاعي الحافظ قال (تخبرنا مالك) بالإمام (عن زيد
ابن اسلم) القتيبي العمري (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلا) قبل هما الزرقان بكسر الزا

والراء ينهمامو حدة ساكنة وبالقاف وهو من اسماء القصر قلبه سلمته واسم أبيه بدر بن اصرى القيس بن
 خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم ستان يجمع مع الزرقان في كلب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم قهسما
 تيمان قدما في وفد نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أى من جهة المشرق
 وكانت سكنى بن نعيم من جهة العراق وهي في شرق المدينة (خطبا) في دلائل النبوة للبيهقي من طريق مقسم
 عن ابن عباس جالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن يذرو عمرو بن الاهيم وقيس بن عامر فخير
 الزرقان فقال يا رسول الله انا سيد بن نعيم والمطاع فيهم والهاب آمنهم من الظلم واخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم
 ذلك يعني عمرو بن الاهيم فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنه فقال الزرقان والله يا رسول
 الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يتكلم الا لحد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه لثيم الخلال
 حيث المال احق الواو المضيع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكني
 رجل اذا رخصت قلت احسن ما علمت وان خضعت قلت اقبح ما وجدت (فحبب الناس) منها (لبائنها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان) الذي هو اظهار المقصود بآبلغ لفظ وهو من القوم وذكا القلب واصل
 البيان الكشف والظهور (لسهرا أو) قال عليه الصلاة والسلام (ان بعض البيان صر) شك من الراوى فمن
 لتبعض كما صرح به وقال في شرح السنة اختلف في تأويله فحمله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع
 والتكلف في تحسينه ليدرك السامع ويستقبل به فلوهم كما يقل السهر حيث يقول الشيء عن حقيقته ويصرفه
 عن جهته فلوح للناظر في غير معرض فكذلك المتكلم قد يجعل الشيء عن ظاهره بياته ويريد عن موضعه بلسانه
 ارادة التلبيس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاثم ما يكتبه الساهر بصعده وهو الرجل
 يكون عليه الحق وهو الخن بجهته من صاحب الحق فيصير القوم بياته فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه
 وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على ضو ما سمع منه فن قصيت
 له بشئ من حق أخيه فلا يأخذه الحديث وذهب آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين
 الكلام وتجهير الالفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا طلب اليه حاجة كان يتعذر عليه
 اسعافه بها فاستقال قلبه بالكلام ثم أغبر حاله ثم قال هذا هو السهر الخلال والاحسن كما قال الخطابي ان هذا
 الحديث ليس ذما للبيان ولا مدحا له لقوله من البيان فأقضى بلفظ من التبعية وبالتصريح بأضابه وقد اتفق على
 مدح الايجاز والاثبات بالمعاني الكثيرة بالالفاظ البسيطة وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان
 ذا وجهين يختلف بحسب المفرد والمقاصد لان مورد المثل على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في قصة الزرقان
 وعمرو وكان استصا نالكن تعقب في الفتح القول بان الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزرقان وعمرو
 وقال بعد ما ذكر ما سبق من قولهما وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو
 عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعة الزرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التعرؤوف
 جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب
 خطبة دونها ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة
 فأذن له فطاول الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ختية أو كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال ان الله لم يبع نبي الا مبلغا وان تشق الكلام من الشيطان وان من البيان لسهر أو من البيان
 سهرا قال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي فهذه خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث سبق في التكمال
 في باب الخطبة واخرجه أبو داود في الادب والترمذي في أبواب البر ورواه أكثر رواة الموطأ من سلايس فيه ابن
 عمر (باب الدوام بالهوية) وهي ضرب من أجود تمر المدينة وقال القزاز انه ما عرسته النبي صلى الله عليه وسلم بيده
 بالمدينة (للسهر) أى لاجل دفع السهر وتبليده به قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني كما جزم به
 أبو نعيم في المستخرج والمزى في الاطراف وقال لكرمان في الكواكب الدراري انه في بعض النسخ على بن
 سفة ففتح اللام اللقي بفتح الموحدة وبالقاف قال في الفتح وما عرفت سلفه فيه وقال الصفي غرضه أى في الفتح
 ان تنفع على الكرماني بغير وجه لانه ما أدى فيه جزما انه ابن سلة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة
 معتبرة لما نقله عنها وأجاب في استفاض الاعتراض بأنه أى الكرماني لو كانت معتقدة عنده ما لم يها فانه ينقل من

قوله من الاثم هكذا في
 بعض النسخ وفي أخرى
 من الاشياء

نسخة القرطبي - ثمانية ومن نسخة الصفاني - ثمانية وهو مما إذا دار الأمر بين ما جزم به أبو نعيم ومن تبعه ومن
نسخة مجهولة أيها يعقد عليه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تفريره على "بن سلة اللقي" يقال إن البضاري روي
عنه فذكره بصيغة القرطبي وقد ذكر في المقدمة أنه في الشفعة وتفسير سورة الفتح حدثنا علي - حدثنا شبابة
وعلى هذا نسبه أبو ذر في روايته عن المسقل في الموضوعين على "بن سلة وهو اللقي" وفي تفسير المائدة وباب الله عام
في الصلاة من كتاب الدعوات حدثنا علي - حدثنا مالك بن سعيد وعلى - هذا هو ابن سلة اللقي انتهى وذكر ابن
خلفون في مشايخ البضاري - وقال الذهبي في تهذيب التهذيب قال أبو الوليد الفقيه سمعت أبا الحسن الزهري -
يقول حضرت محمد بن اسماعيل وسئل عن علي - بن سلة فقال ثقة وقد مضيت معه سمعنا منه قال (حدثنا مروان)
ابن معاوية البضاري قال (أخبرنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال (أخبرنا عمار بن سعد) هو ابن
عمه عامر بن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من أصطبح) أي من أكل صباحا (كل يوم تمرات) بالتثنية (بجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة
لتمرات ولا يذرع تمرات بجوة بإضافة تمرات لجوة كتاب خز (لم يضره سم) يضم السين وقصها (ولا سحر ذلك اليوم
إلى الليل) وهو موهوم أن السر الذي في كل الجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع إذا دخل الليل في حق من
تناوله من أول النهار قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن
تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر إلى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أو
النهار لأنه حيث يذبح يكون الغالب أن تناوله يقع على الريق فيصنع أن يلحق به من تناوله أول الليل على الريق
كالصائم انتهى قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من طريق رواية فليح عن عامر قال
واظنه وإن أكلها حين يسي لم يضره شيء حتى يصبح رواء أحد في مسنده لكن وقع عند الطبراني في الأوسط من
حديث أبي طوالة عن أنس عن عائشة مرفوعا عن أكل سبع تمرات من بجوة المدينة في كل يوم الحديث قال ومن
أكلهن ليلا لم يضره (وقال غيره) أي غير علي - شيخ المؤلف وكأنه أراد جمعه (سبع تمرات) والمطلق في الأول يحصل
على المتبدل وبه قال (حدثنا) ولا يذرع تمرات بالافراد (أصحاف بن منصور) المروزي قال (أخبرنا أبو أسامة)
حماد بن أسامة قال (حدثنا هاشم بن هاشم) أي ابن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت
سعد أروى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبح (بجوة مفتوحة وبعد الصباد
المهمل موحدة مشددة وأصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صباغ استعمل في الأكل أي من أكل
في الصباح زاد في الأولى كل يوم (سبع تمرات) بالتثنية (بجوة) عطف بيان أو صفة ولا يذرع بإضافة تمرات لتاليها
وهو منصوب على ما لا يخفى ولا يذرع عن الكشمقي "بسبع تمرات بزادة الموحدة الجارة في سبع بجوة بر عطف
بيان أو صفة كما هو واضح وزاد في رواية أبي شعرة من تمر العالية والعالية القرى التي في الجهة العالية من
المدينة وهي جهة نجد (لم يضره ذلك اليوم سم ولا مصر) وسلم عن عائشة في بجوة العالية شفاء من أول البكرة
وفي النساء - من حديث جابر رضى الله عنه في الجنة وهي شفاء من السم بركة دهنه صلى الله عليه وسلم لتمر
المدينة لانتصابه في التمر قال الخطابي ووصف عائشة ذلك بعده صلى الله عليه وسلم برذقول من قال إن ذلك
خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم ثم من جتر به وصح معه عرف استقراره والافه ومخصوص بذلك الزمان وأما
التخصيص بالسبع فقال النووي لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي إن الشفاء بالجوة
من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن أتمت من تكلف ذلك فقال إن السموم إنما تقتل لافراء
برودتها فإذا دام على التصبح بالجوة فكملت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الفريز به فقاوم ذلك برودة السم ما لم
يستحكم لكن هذا يلزم منه دفع خصوصية بجوة المدينة بل خصوصية الجوة مطلقا بل خصوصية التمر فإن
في الأدوية الحارة ما هو أول من التمر وتخصيص السبع لا يعلم إلا الله ومن أطلعه الله عليه وقول ابن القيم أنه
إذا أديم أكل الجوة على الريق يخفف مادة الدود ويضعفه أو يقتله فيه إشارة إلى أن المراد دفع خاص من اليم
لكن سياق الحديث يقتضي التحميم لانه نكرة في سياق التثنية ويقتضي القول في السحر فالمصير إلى أن ذلك من بصر
دهانه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه يده الشريفة أولى هذا (باب) بالتثنية (لأهامة) بتخفيف
الميم على المشهور وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)

قوله وكأنه أراد جمعه
هكذا في عدة نسخ ولعل
فيه تحريف فليست بآمل

المنعاني قال (اخبرنا حمير) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى) أي لا قتل ولا غلبة من صاحبها
 إلى غيره (ولا ضرر) داء يأخذ في البطن يزعمون أنه يعدي وقيل غير ذلك مما سبق (ولا هامة) يتضف الميم لا تشم
 بالبوحة ولا حياة لهامة الموق إذا كانوا يزعمون أن عظم الميتة يصير هامة ويحيى ويطيح (قال أعرابي) لم أعرف
 اسمه (يارسول الله فما بال الأبل تكون في الرمل كأنها الظباء) بكسر الميم وبضم الهاء واحدة فهمزة مدود واجمع
 نبي أي في النشاط والقوة والسلامة وصفاء بدنها وكأنها حال من الضمر المستقر في خبر كان (فيضاظها البعير
 الأجر بغير بها) بضم آوله أي يكون سببا لوقوع الجرب بها كانوا يصتقدون أن المريض إذا دخل على
 الأصحاء أمرضهم فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله فلما أورد الأعرابي الشبهة (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) له (فمن أعدى) البعير (الأول) أي من سرى إليه الجرب فإن قالوا من بعير آخر لزم التسلسل أو قالوا
 بسبب آخر فعلمهم أن يبيحوا وأن قالوا القاعل في الأول هو القاعل في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل ذلك
 بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة واليلاغة (وعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق أنه
 (سمع أبا هريرة رضي الله عنه) (بعد) أي بعد أن سمع منه لا عدوى الخ (يقول قال النبي) ولا يذوق قال رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم لا يوردن) بكسر الراء وفون التا كيد الثقيلة (ممرض) بضم الميم الأولى وسكون الثانية
 وكسر الراء بعدها ضاد مبهمة الذي له ابل مريض (على مصح) بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها حاء مهملة
 أيضا من له ابل صحاح لا يوردن إليه المريضة على ابل غيره العيصية وجمع ابن بطال بين هذا والسابق فقال
 لا عدوى اعلام بأنها لا حقيقة لها وأما التي قلنا لا يتوهم المصح أن مرضها حدث من أجل ورود المريض عليها
 فيكون داخلًا يتوهمه ذلك في تصحيح ما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (واستكر أبو هريرة حديث
 الأول) قال في الفتح بالإضافة كسجد الجامع ولا يذوق عن المتقلى والكشيم في الحديث الأول ولمسلم من رواية
 يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت
 أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى (قلنا) ولا يذوق قلنا (لم تحدث أنه لا عدوى) وفي رواية يونس بن أبي
 باب بضم الميم بعدها موحدتان بينهما ألف وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا بهذا
 الحديث لا عدوى فأبي أن يعرف ذلك وعند الاسما عبي من رواية شعيب فقال الحارث أنك حدثتنا فذكره قال
 فانكر أبو هريرة وغضب وقال لم أحدثك ما تقول (فرطن) تكلم (باللغة) الحبشية مما لا يفهم وقال العيني
 لا رطانة بالحبشية منا حقيقة وانما هو غضب فتكلم بما لا يفهم (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأرايته) أي أبا
 هريرة والكشيم في رأيه (نسي حديثا غيره) وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فما أدرى أنسي
 أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر وقال السفاقي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط ردائه
 رحمه الله عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقامه في الحديث المشهور هذا (باب) بالنون
 (لا عدوى) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) الانصاري الحافظ نسبه لجدته عفير بضم العين المهملة وفتح
 القاء واسم أبيه كثير بالثالثة ابن عفير (قال حدثني) بالأفراد ولا يذوق بالجمع (ابن وهب) عبد الله (عن يونس)
 ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سالم بن عبد الله) وأخوه
 (حزرة) أباهما (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى (لا سراية
 ولا طيرة) ولا تشاؤم نفي آولا بطريق العموم ثم أثبت فقال (أما الشؤم) بضم الميم وسكون الهمزة
 وقم تبدل واوا (في ثلاث) متعلق بمحذوف تقديره كأن وفي نسخة في الثلاث (في الفرس والمرأة والدار) قال ابن
 العربي الحصر هنا بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بمحذوف
 أداة الحصر ثم في رواية عثمان بن عمار لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاث قال مسلم لم يذ كر أحد في حديث
 ابن عمر لا عدوى إلا عن ابن عمر قال الحافظ ابن حجر ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود لكن قال
 فيه وان تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم بمعنى واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت
 ن فسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يغز عليها وشؤم الدواب السوء
 وفيما اختاره الحافظ أو الطاهر أحد المساني من الطيوريات من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان القرس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زوجها فحنت الى الزوج الا قول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يجمع فيها الاذان والاعامة فهي مشؤمة واذا كنت بغير هذا الوصف فهي مباركة وأخرج الدماطي في كتاب الخيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم ولا شؤم وقد يكون العين في المرأة والدار والقرس وهذا كما قال في الفتح في اسناده ضعيف مع مخالفة للاسناد الحديث قدم في باب لا طيرة به وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اسبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذروا ابن عساكر يقول (لا عدوى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بالسند السابق (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تؤردوا) بالقولية وصيغة الجمع (المرض) بكسر الراء في القرع وفي غيره المرض بفتحها أى من الابل (على المصح) منها فربما يصاب بذلك المرض فيقول الذي أورده لو أنى ما أورده عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لاصابه لان الله تعالى قدره قهبي عن ايراده لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء وهو كصوقه صلى الله عليه وسلم قرمن المذوم فراول من الاسدوان كأنه قد أن الجذام لا يعدي لكأنه قد في أنفسنا نفرة وكراهية لخالفته ولا يذروا الاصيل وابن عساكر لا يورد بالمشاة التحية وكسر الراء في القرع وفي غيره لا يورد بفتحها مبنياً للمفعول المرض رفع نائب عن الفاعل (وعن الزهري) بالسند السابق أنه (قال اخبرني) بالافراد (سنان ابن أبي سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيهما واسم أبي سنان يزيد بن أبي امنة (الدؤلي) بنهم الدال المهملة بعد هاء حمزة مفتوحة نسبة الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) يعني ان المرض لا يتعدى من صاحبه الى من يقاومه من الاصحاء فيمرض لذلك ودخول التسخيف في هذا كما قيل بعضهم لا معنى له فان قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه الا بأن يقال هو نهي عن اعتقاد العدوى لانني لها (فقسام اعرابي) لم أعرف اسمه (مسال) بارسول الله (أرأيت) أخبرني (الابل تكون في الرمال امثال الظباء) في الصحة والحسن والقوة (فيأتيه) بضمير المذكر ولا يذرعن الكشميين فيأتيها (البعير الأجر) فيضالطها (فجرب) لذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعدى) البعير (الاول) مراده صلى الله عليه وسلم أن الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده وزاد في حديث ابن مسعود عند الامام احمد بعد قوله فن أجرب الاول ان الله خلق كل نفس وكتب حالها ومصايبها ورزقها الحديث فأخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره كما دل عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب الاتية وأما انتهى عن ايراد المرض فن باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً للهلاك والاذى والعبد مأموماً بقاء اسباب البلاء اذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجأ طمائل فقال اخاف موت الفوان وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا عدوى) نهى لما يعتقد اهل الجاهلية من ان هذه الامراض تعدي بطبيعتها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك (ولا حيرة) وهي من اعمال اهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح واصحاب القرية التي جاءها المرسلون وورد من وذه الطيرة عن امرير يده فقد عارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مر فوعا الطيرة من الشرك وما من الا من تطير ولكن الله يذهب بالتوكل والمشروع اجتناب ما ظهر منها واتقاؤه بقدر ما وردت الشريعة كاتقاء المذوم واما ما خفي منها فلا يشرع اتقاؤه واجتنابه فانه من الطيرة المنهى عنها وفي حديث مرسل عند أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا يدخل قلبه طيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يضي لوجهه (ويجيبني القائل) بهمة ساكنة كاللحقة (قالوا وما القائل) بارسول الله (قال كلمة طيبة) يسعها احدكم اذا خرج لحاجته كما يجيب وما أشبه ذلك وهذا الحديث

قد سبق قريبا في باب الفأل • (باب ما يذكر في اسم النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القاموس اسم القتال المعروف ويثلاث الجع معوم وسعالم انتهى وهو هنا من إضافة المصدر لقوله وقول الكرماني سم بالحرركات الثلاث تعقبه العيني بأنه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جرما والحرركات الثلاث انما تكون في كونه اسما (رواه) أي سم النبي صلى الله عليه وسلم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله البرار وغيره وسأله المواقف معلقا أيضا في الوفاة النبوية بلفظ قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا اوان انقطاع أبهري من ذلك السم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه قال لما) تشديد الميم (فقت خيرا حديث) يضم الهمزة مبنيا للمفعول كقتعت (رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم) برفع شاة نائب الفاعل أهدت ازين بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم واكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها ان ذلك أحب أعضاء الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فنهز منها قليلا فزرد قال ان الشاة تخبرني انها مسمومة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا لي من كان ههنا من اليهود) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (فجمعوا له) يضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (أني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادق) عنه (بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التحتية على القاعدة في مثله لان أصله صادقون فاضيف الياء المتكلم فحذفت التون للإضافة فالتقى سا كان واو الجمع ويا المتكلم فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في تاليها فصار صادقي يضم القاف وتشديد الياء ثم أبدلت ضمة القاف كسرة الياء فصار صادقي بكسر القاف وتشديد الياء ولا يوي الوقت وذروا الاصلي وابن عساكر صادق بقاف مضومة بعدها واو سا كنة فنون مكسورة وهي تون الوقاية وهي قد تطلق اسم الفاعل وافعل التفضيل والاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتعنيها خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كما صل مرفوض فتبها عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل قاله ابن مالك (قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوك قالوا ابونا فلان) قال ابن حجر لم أعرفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوك فلان) أي اسراييل يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه (فقالوا صدق تبررت) بكسر الراء الاولى وحكى قصها (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (هل أنتم صادق) ولا يوي ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر بالتون كما مر (عن شيء ان سألتكم عنه فقلوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك) بتخفيف الذال المجهمة (عرفت كذبنا كما عرفت في ايينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا انكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تضافون فيها) بسكون الخاء المجهمة وضم اللام مخففة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) اسكنوا فيها سكون ذلة وهوان (والله لا يخلقكم فيها ابدا) لا يخرجون منها ولا تقيم بعدكم فيها لان من دخلها امن عصاة المسلمين يخرج منها وحينئذ فلا خلافة اصلا وعند الطبراني من طريق حكرمة قال خاضعت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الا اربعين ليلة ويستخلفنا اليهم اقوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يئده على رؤسهم بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلقكم فيها أحد فانزل الله تعالى وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة الآية وقد ذكرنا في الايام المعدودة وجهين الاقل أن لفظة الايام لا تضاف الا الى العشرة فغادونها ولا تضاف الى ما فوقها فيقال ايام خمسة وايام عشرة ولا يقال ايام احدى عشرة ويشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى أن قال اياما معدودات وهي ايام الشهر كله وهي أزيد من العشرة قال بعضهم واذا ثبت أن الايام محمولة على العشرة فغادونها فالاشبه انه الاقل او الاكثر لان من يقول ثلاثة يقول اجملة على أقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة يقول اجملة على الاكثر وله وجه وأما جملة على أقل من العشرة وأزيد من الثلاثة فلا وجه له لانه ليس عدداً ولي من عدد اللهم الا اذا جاءت في تقديرها رواية صحيحة فحينئذ يجب القول بها وقد روى من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما تعذب بكل ألف سنة يوماني النار وانما هي سبعة ايام فنزلت قال الحافظ ابن حجر وهذا سند حسن

وقال الحسن وأبو العالية قالت اليهودان ربنا عتب علينا في أمر فأقسم ليعذبنا أربعين يوماً ولن نغسنا النار
 إلا أربعين يوماً قطعه القسم فكذبهم الله تعالى عما أنزل من هذه الآية وقالت طائفة أن اليهود قالوا إن في التوراة
 أن جهنم مسيرة أربعين سنة وأنهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواء الفضالك عن ابن
 عباس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أهم فهل) ولا يذره (أنتم صادق) بتشديد الياء وللاربعة صادقون
 كما سبق (عن ثني أن سألتكم عنه قالوا) ولا يذره قالوا (ثم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سمًا فقالوا نعم فقال
 ما جعلكم على ذلك فقالوا اردنا أن كنت كذابا) بتشديد الذال المعجمة وللكشمي كاذبا بالالف بعد الكاف
 (نستريح) ولا يذره ابن عساكر أن نستريح (منذ وان سكنت نيام يضرك) وعند ابن سعد عن الواقدي
 بأسانيد المتعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأخي ونلت من قومي فقلت إن كان نبيًا فستخبره الذراع
 وإن كان ملكًا استرحنا منه * واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم أو تركها وقد سبق القول في ذلك
 في موضعه من المغازي وعند السادة الخنفية أنما يجب فيه الدية لا القصاص وقال الشافعي لو ضيف بمسموم
 بسم يقتل غير مكلف كسبي ومجنون فمات بقتاله فانه يوجب القود على المضيف لانه كالإلهاء إلى الأكل
 سواء قال له هو مسموم أم لا أما المكلف فان علم حال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تقرير وان جهله
 بخلاف ولا يظهر في المنهاج كاصله وأصل الروضة انه لا قود لانه محتار بأشهر ما هلك به بغير الإلهاء وأنه يجب الدية
 للتقرير وحكي ذلك الرافعي عن نقل الامام وغيره وحكي عن أبي اسحق وغيره ترجيح وجوب القود وقال
 البلقي وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجهه فقال في الآم انه أشبهها وكثير المكلف مما ذكر أعجمي يعتقد
 وجوب طاعة أمره * وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغازي * (باب شرب السم والدواء) أي والتداوي
 (به وبما) بالموحدة ولا يذره ابن عساكر وما (يخاف منه) بضم التحتية والعطف في الرواية الأولى على قوله به
 لأعادة الجاروف في الثانية على لفظ السم (و) الدواء (الحديث) ليجاسسته كالخروج لحمل الحيوان المحرم الأكل
 أو لاستقذاره فتكون كراهته من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في القرع بالحجارة على قوله والخبيث
 وقال في المصايب انها ثابتة في رواية القابسي وأبي ذر ساقطة لغيرهما قال وذكرها الترمذي في الحديث بلفظ
 ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبيث قال البدرا الدماميني وهو حجة على الشافعية في إجازتهم
 التداوي بالنجس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم يقدّم دليل على التخصيص بما ذكره انتهى قال
 في فتح الباري حل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلا به يعني السم قال
 ولعل البخاري أشار في الترجمة إلى ذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي البصري قال
 (حدثنا خالد بن الحرث) بن سليمان أبو عثمان البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح عن سليمان بن مهران
 الأعشى أنه (قال سمعت ذكوان) أباصالح السمان (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال من تردى) أي أسقط نفسه (من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالد الخلد) بفتح
 اللام المشددة (فيها أبدا) إن جازاه الله والخلود قد يراد به طول المقام (ومن نحس) بالحاء والسين المشددة
 المهمتين تجزع (سمًا فقتل نفسه) به (فسمه في يده يفساه) يضرعه (في نار جهنم خالد الخلد فيها أبدا) ومن قتل
 نفسه بحديدة فحديده في يده يجرأ بفتح التحتية والجيم الخفيفة وبالهمز وقال العيني وبعد الألف همزة وقال
 في القاموس وجاء باليد والسكين كوضعه ضربه كتوجأه وقال في المصايب هو مضارع وجاء مثل وهب يهب
 قال العيني أصله يوجب حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ثم فتح الجيم لأجل الهمزة وقول السقاقي
 أن رواية أبي الحسن يجرأ بضم أوله قال العيني لا وجه له وانما بين للمجهول بأعادة الواو فيقال يجرأ أي يطعن
 (بها في بطنه في نار جهنم خالد الخلد فيها أبدا) أي مكنا طويلا أو هو في حق كافر بعينه كما قاله السقاقي
 واستبعده الحافظ ابن حجر * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في الطب والنسائي في الجنائز
 * وبه قال (حدثنا) ولا يذره بالافراد (محمد بن سلام) البيهقي الحافظ وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال
 (أخبرنا) ولا يذره حدثنا (أحمد بن بشر) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (أبو بكر) الكوفي مولى عمر بن حريث له
 أو هام الخزومي وليس له عند البخاري إلا هذا الموضع قال (أخبرنا هاشم بن هاشم) هو ابن عتبة بن أبي وقاص
 الزهري الوقاصي (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (قال سمعت أبي) سعد بن أبي وقاص

قوله الجارة هكذا
في النسخ ولعله سقط من
العبارة شيء والاصل بعد
قوله واشتاء الفوقية
جمع أتان والآن الجارة
الخ تأمل ٥

رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطحب سبع غمرات) بالتونين (بحمزة)
بالجر عطف بيان أو نصب على الحال أي من أكلها في الصباح زاد في باب الدواء بالحمزة للسبع كل يوم
(لم يضره ذلك اليوم سم ولا ضرر) زاد في الباب المذكور إلى الليل وقيدته هنا بالسبع وفي رواية أي ضمرة من تمر
العالية فقيدته بالمكان أيضا وفي مسلم في بحمزة العالية شفاء * وسبق هذا الحديث قريبا * (باب ألبان الأتان)
بضم الهمزة والفتحة الفوقية الجارة والآن قليلة والجمع آتن وآتن وآتن بعد الأولى وضم الثانية مع سكون
الفوقية وضمها في الثالثة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي إدريس) عاتقه (الغولاني) بالخاء المعجمة المفتوحة والواو
السكونية (عن أبي نعلبة) بالثلثة المفتوحة والمهملة الساكنة جرهم بالجيم المضمومة والراء الساكنة (الخشني)
بضم الخاء وفتح الشين المجهتين وكسر النون الصغرى (رضي الله عنه) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم)
نهي تحريم (عن كل ذي ناب من السبع) يتقوى بناه ويصطاد به ولا يذر عن الكشمبي من السباع
بلفظ الجمع فرواية الافراد للجنس (قال الزهري) بالسند السابق (ولم اسمعه) أي الحديث المذكور (حق أئمت
الشام وزاد البيت) بن سعد الامام محمدا وصلة الذهلي في الزهريات وذكره أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي
ضمرة أنس بن عياض قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم
(قال) ابن شهاب (وسأله) أي وسألت أبا إدريس والجلة حالية (هل توشأ أو تشرب ألبان الأتان) ووقع من
تتارخ الفعلين (أو صرارة السبع أو بوال الأبل قال) أبو إدريس (قد كان المسلمون يتداوون بها) أي بأبوال
الأبل (فلا يرون بذلك) التداوى (بأسافا ما ألبان الأتان فقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن)
أكل (لحومها) لاستحيائها (ولم يبلغنا عن ألبانها امر ولا نهي) نعم حرمة أكثر أهل العلم ورخص فيه عطاء
وطاوس والزهري والأول أصح لأن حكم الألبان حكم اللحم لأنه متولد منه (وأما صرارة السبع قال ابن
شهاب أخبرني) ولا يذر حديث بالافراد في الروايتين (أبو إدريس) عاتقه (الغولاني) أن أبا نعلبة جرهما
(الخشني) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن أكل كل ذي ناب يتقوى بناه (من السبع
بالافراد على إرادة الجنس ولا يذر وابن عساكر السباع بالجمع واللفظ عام في جميع أجزائه ومرارته وغيرها
وقد أفاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله أن أكل لحوم الحمر الأهلية نسخ مرتين وكذا نكاح المتعة
والقبلة والله أعلم * وهذا الحديث مضى في الذبائح في باب أكل كل ذي ناب من السباع * هذا (باب)
بالتونين (إذا وقع الذباب في الإناء) والذباب بالذال المعجمة والواحدة بباء والجمع أذبة وذبان بالكسر وذب
بالضم قاله في القاموس وروينا في مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار إلا النصل قبل كونه في النار ليس بعذاب بل لعذبه أهل النار
بوقوعه عليهم وهو أجهل الخلق لأنه يلقى نفسه في الهلكة ويتولد من العفونة ولم يخلق له أجنان لصغر حدقه
ومن شأن الجن أن يصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى له يد ينصقل به مما مرآة حدقه فلذا تراه
أبدا يصح يديه عينه ومن الحكمة في إيجادها مذلة الجبابرة قبل لولاهي لحافت الدنيا ورجيعها يقع على
الأسود أيضا وبالعكس * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا إسماعيل بن جعفر) المدني (عن عتبة
ابن مسلم) أبي عتبة (مولى بني تميم) بفتح الفوقية وسكون القصة (عن عبيد بن حنبل) بتخفيفها من غير إضافة
لشيء (مولى بني زريق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء مصفرا (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم) وعند التسامى وابن ماجه ومحمد بن حبان عن أبي
سعيد إذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من البضاري باقظ شراب والأولى أشمل منها (فليغمسه كله) فيما وقع
فيه (ثم ليهرسه) بعد استخراج منه الإناء (فإن في أحد جناحيه شفاء) أي الأيمن لأنه يلقى بالأيسر ولا يذر
أحدى بتأنيثه باعتبار الابد لكن جزم الصنعائي بأنه لا يؤثرت وصبوب القول (وفي الآخر داء) وعند ابن حبان
في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ففيه تفسير الداء بالوقع
في حديث الباب واستفيد من الحديث أنه إذا وقع في الماء لا يغمسه فانه يموت فيه وهذا هو المشهور * وهذا
الحديث قد سبق في بدء الخلق والله الموفق

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب اللباس) بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس والملبس بالكسر والملبس كقعد ومنبر ما يلبس • (باب قول الله تعالى) وسقط لابي ذؤلفظ باب وزاد قبل قول الله واوعظنا على اللباس (قل من حرم زينة الله) من الثياب وكل ما يتجمل به (التي اخرج) أصلها (لعباده) من الارض كالقطن ومن الدود كالقزوالاستفهام للتوبيخ والانتكار واذا كان للانتكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذا نسب مكي الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه ولولا النص الوارد في تحريم الذهب والابريسم على الرجال لكان داخل تحت عمومها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله ابو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده • وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري الامعلقة (كواواشر بوواالبوا) بهجرة وصل وفتح الموحدة (وتصدقوا في غير اسراف) مجاوزة حد (ولا تخيل) بالخطاء المجهة بوزن عظمة من غير تكبير ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وايس في رواية الحارث وتصدقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادي أن هذا الحديث جامع لقضائل تدبر الانسان نفسه وفيه تدبير صالح النفس والجسد دنيا وأخرى لان العرف يضر بالجسد وبالهيئة فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة للجسد في أكثر الاحوال والخيالة تضر بالنفس حيث تكسبها الهجب وتضر بالاخرة حيث تكسب الاثم وبالدين حيث تكسب المقتض من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للمسوى والكشيم في كافي الفرع وقال في الفتح انه ثبت للمسقل والسرخسي وسقط للباقيين وكذا حكم قوله (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (كل ماشئت) من المباحات (واللبس ماشئت) من المباحات (ما حطنتك) بفتح الخاء المجهة وكسر الطاء المهمله بعدها همزة مفتوحة فخانة فوقية ساكنة مادامت تجاوزت (اثنتان سرف أو تخيلة) وأوجع في الواو • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر أيضا (وزيد بن اسلم) الفقيه العمري (يجهونه) أي الثلاثة يجهنون مالكا (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله نظر رجعة (الى من جر ثوبه) ازارا أو رداء أو قميصا أو سراويل أو غيرها مما يسمى ثوبا حال كون جز الثوب (خيلا) بضم المجهة وفتح القصبة كبراً وعجبا • وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النسياء والترمذي وصححه متصل بهذا الحديث فقالت أم سلمة مكنت تصنع النساء بذيوهن فقال يرخين شبرا فقلت اذن تتكشف أقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يزيدن عليه وعند أبي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته شبرا ثم شبرا ثم شبرا ثم شبرا فزادهن شبرا فكن يرسلن اليه فندرعهن ذراعا فقصه قد والذراع المأذون فيه وانه شبران بشرا ليد المعتدلة • وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في اللباس • (باب من جر ازاره من غير خيلاء) لا بأس به • وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربري نسبة بلقه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا موسى بن عتبة) الامام في المغازي (عن سالم) ابن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من جر ثوبه خيلاء) بالمتكبرا (لم ينظر الله اليه) أي لا يرجعه (يوم القيامة قال) ولا يذوق قال (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان احد شقي) بكسر المجهة وفتح القاف مشددة وسكون القصبة بلفظ التنبيه أي أحد جاني (ازاري يسترخي) الى حقوي وانما كان يسترخي لصافته رضي الله عنه ولا يذوق ذروا بن مساك شقي بالافراد (الا ان الله اهدى ذلك منه) فلا يسترخي لانه كلما كاد يسترخي شدة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست) يا أيها بكر (عن يصنعه خيلاء) فلا حرج على من جر ازاره بغير قصد مطلقا • وهذا الحديث مر في فضائل أبي بكر • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام اليكندي أو هو ابن المنثي قال (اخبرنا عبد الأعلى) السامي بالسين المهمله البصري بالموحدة (عن يونس) بن عبيد الله أحد أئمة البصرة (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفيع بن الحارث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المجهة والمهمله (وقن عبد النبي صلى الله عليه وسلم مقام) حال كونه (يجز ثوبه) حال كونه (مستجلا حتى اتى المسجد وثاب الناس) بالثلثة والموحدة وجعوا الى المسجد بعد أن خرجوا منه (فصل) بهم (ركعتين) وزاد النساءى كانهما وحده البيهقي وابن حبان على أن

المعنى كما يصلون في الكسوف لان ابا بكره خاطبه به أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم انهار كعتان في كل ركعة ركوعان وفيه بحث سبقي في صلاة الكسوف (بخلي) بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف (عنها) عن الشمس (ثم اقبل) صلى الله عليه وسلم (علينا وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) الله تعالى وحدانيته وروايته (فاذا رأيتموها) من الآيات (شياً) او من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رأيتموها بالتثنية أي الشمس والقمر (فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها) أي الكسفة • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فقام يجوز فيه مستهجلاً فان فيه أن الجزاء كان بسبب الاسراع لا يدخل في التهيؤ فيشعر بأن التهيؤ يختص بما كان للخيلاء فلا ذم الا من قصد الخيلاء لكنه لا حجة فيه لمن اجاز ليس القميص الذي ينجس لطوله اذا خلا عن الخيلاء • وهذا الحديث سبق في كتاب الكسوف في أول ابوابه • (باب التشمير في الثياب) بالشين المعجمة الساكنة وبعد الميم المكسورة تحتية ساكنة وهو رفع أسفل الثوب • وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه وحكام في الفتح وأقره عليه قال (اخبرنا ابن شميل) بضم الشين المعجمة مصغر النضر بالضاد المعجمة قال (اخبرنا عمر) بضم العين (ابن ابي زائدة) الهمداني بكون الميم الكوفي أخو زكريا بن أبي زائدة قال (اخبرنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وجب ابن عبد الله رضي الله عنه (قال فرأيت) معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه مطولاً في أوائل الصلاة وأوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم الحديث وفيه ثم رأيت ولاي ذر رأيت (بلا لاجيا بعنزة) بفتح العين المهملة والتون والزاى أطول من العصا وأقصر من الرمح فيها زج (فركزها ثم اقام الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ازار ورداءه وأغبره ولا تكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة والجمع حل وحلال أي خرج حال كونه (مشمراً) أسفل الحلة عن ساقيه فالتهيؤ عن كف الثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار (فصلى ركعتين الى العنزة ورأيت الناس والدواب يزرون بين يديه) صلى الله عليه وسلم (من وراء العنزة) • هذا (باب) بالنون (ما أسفل من الكعبين) من الازار والقميص وغيرهما (فهو في النار) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أسفل من الكعبين) من الرجل (من الازار في النار) وما موصولة في محل رفع على انها مبتدأ وفي النار الخبر وأصل خبر مبتدأ محذوف وهو العائد على الموصول أي ما هو أسفل وحذف العائد لطول الصلة أو المحذوف كان وأسفل نصب خبر لكان ومن الاولى لا تبدأ القافية والثانية لبيان الجنس والمراد كما قاله الخطابي أن الموضع الذي يشاله الازار من أسفل الكعبين في النار فكفي بالثوب عن لابس المعنى أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسجية الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه فن يمانية أو المراد الشخص نفسه فتكون سببية لكن في حديث ابن عمر عند الطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ازاره فقال يا ابن عمر كل شيء لمس الارض من الثياب في النار وحيث فلا مانع من حل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم • وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعي رحمه الله على أن التعريم مخصوص بالخيلاء فان لم يكن للخيلاء كره للتزيه وقال في فتح الباري قوله في النار وقع في رواية النساء من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الكعبين من الازار في النار بزيادة فاء قال وكانها دخلت لتضمن ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو في النار عقوبة له انتهى قلت في فرع اليونانية الاصل المعتمد من اصول صحيح البخاري ففي زيادة الفاء وفي الهامش في بغير فاء مرقوم عليها علامة أبي ذر والله أعلم • (باب من جرت ثوبه من الخيلاء) أي لا يجلها من تعظيبيه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) نظره (يوم القيامة الى من جرت ازاره) أو قميصه أو نحوهما (بطراً) عو حدة وطامة مهمة مفتوحتين مصدر أي تكبروا بكسر الطاء فالنصب على الحال • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولاهم (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر الشك من آدم شيخ البضاري (يقيناً) بالميم (رجل) جزم الكلابة ياذي بأنه قارون وكذا قاله الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في مبهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبراني أن قاتل ابنه نباله بنيانا اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس قال وهو الذى جاء في الحديث ينجار رجل (يمشى في حلة) أزارور داء (تجبه نفسه) وأعجاب المرء بنفسه كما قال القوطي هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الميم المشددة مسرّح (جته) بضم الميم وتشديد الميم مجتمع شعر رأسه المتدلى منها إلى المنكبين فأكثر وهو كبير من الوفرة (أذخف الله به فهو يتجبل) بجيمين مفتوحين ولا ميم ولا همسا كنه أى يتحرك أو يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد ويتدفق من شق إلى شق (اليوم القيامة) وعند الحارث بن أبي أسامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة بسند ضعيف جداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من أبس نوباً جديداً فاختال فيه خسف به من شفير جهنم فيتجبل فيها لأن قارون لبس حلة فاختال فيها تخسف به الأرض فهو يتجبل فيها إلى يوم القيامة وفي تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكرنا أنه يخسف بقارون كل يوم فامة وأنه يتجبل فيها لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة والحاصل أن هذا حكاية عن وقوعه في الامم السابقة وفي مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة زيادة من كان قبلكم وكذا أخرجه المؤلف في ذكر بني اسرائيل وأما ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل يتخترين فبين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمته صلى الله عليه وسلم فسند ضعيف ولحقنا ثبوته فيحمل التعدد وحكى القاضي عياض أنه روى يتجبل بجيم واحدة ولا ميم ثقيلة وهو بمعنى يتغلى أى تقطيه الأرض انتهى والذي في القريع يتجبل كما حكاه عياض وفي هامشه يتجبل بجيمين ولا ميم من غير خط الاصل وقد ذكر في فتح الدارى نكتة لطيفة وهي أن مقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسد هذا الرجل فيمكن أن يلغزه فيقال كافر لا يلى جسده بعد الموت وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس أيضاً وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله ان أباه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يئنا) بغير ميم (رجل يجر أزاره) من الخيلاء (خسف) بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولا يذرع عن الخسف شميمي أذخف (به فهو يتجبل) بجيمين ولا ميم (في الأرض إلى يوم القيامة) وحكى أن في بعض الروايات يتخلل بجاه من مهيتين قال في الفتح وهو تخفيف وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل (تابعه) أى تابع عبد الرحمن بن خالد (يونس) ابن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم وسبق موصولاً في وأخر ذكر بني اسرائيل (ولم يرفعه) أى الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (شعيب) هو ابن أبي حزة عن الزهري (عن أبي هريرة) وهذه وصلها الاسماعيلي من طريق أبي اليمان عن ثمامة بلفظ جر أزاره مسبلاً من الخيلاء ولا يذرع وأبي الوقت وابن عساكر والاصيلي عن الزهري وهي واضحة وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي البضاري المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) هو أبو العباس الأزدي البصري الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرع (أبي) جرير ابن حازم بن زيد الأزدي (عن عمه جرير بن زيد) أبي سلة البصري (قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر) بن زيد الأزدي (على باب داره فقال) بالقاء ولا يذرع قال بالواو (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه وهو (سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى نحو الحديث السابق وليس لجرير بن زيد في البضاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري وغيره فان الزهري يقول عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزي في أطرافه وهو المحفوظ انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر في النكت بأن قوله المحفوظ يقتضى أن تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان البضاري رجع عنده أنه عن سالم على الوجهين عن أبيه وعن أبي هريرة فالقرينة المرجحة لروايته عن أبيه أن الزهري أحفظ وأعرف بحديث سالم من جرير والقرينة المرجحة لرواية جرير بن زيد بقصة التي وقعت في روايته ومثلت عنها رواية الزهري فقد قالوا ان الخبر اذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك على أنه ضبطه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع بالافراد (مطربن الفضل) المروزي قال (حدثنا شيبان) بنخفيف الموحدين أوله مبعث ابن سوار

الفزارى قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال لقيت محارب بن دثار) بالثلثة المنقطة بعد المهلة وبعد الالف
 زامسا كونه راكبا (على فرس وهو يأتى مكانه الذى يقضى) يحكم (فيه) بين الناس بالكوفة وكان قاضيا
 (فألتهم عن هذا الحديث فحدثني) بالافراد (فقال) بالفاء قبل القاف وسقطت لابي ذر (سمعت عبدا لله بن عمر
 رضى الله عنهما) سقط عبدا لله لابي ذر (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه مخيلة) بفتح الميم
 وكسر الحاء المهلة وسكون التنينة أى كبر وعجبا ولا يوى الوقت وذرم من مخيلة (لم ينظر الله اليه) أى لا يرجه
 فالنظر اذا اضيف الى الله كان مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ الزين العراقى عبر عن
 المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رجه ومن نظر الى متكبر رفته فالرجة والمقت مسيبان
 عن النظر (يوم القيامة) فيه الاشارة الى أن يوم القيامة محل الرحمة المستمرة بخلاف رجة الدنيا فانها قد تنقطع
 بما تبعد من الحوادث قال شعبه (فقلت لمحارب اذكر) عبدا لله بن عمر بن حديته (ازاره قال ما خص) عبدا لله
 (ازارا ولا قيصا) بل عبر بالثوب الشامل للازار والقميص وغيرهما وفى حديث عبدا لله بن عمر عن أبيه من طريق
 سالم عند أبي داود والنسائى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال فى الازار والقميص والعمامة الحديث
 وقد جرت عادة العرب بارشاء العذبات فمأزاد على العادة فى ذلك فهو من الاسبال وكذا تطويل الاتكامل اذا
 مست الارض وقد حدث للناس اصطلاح بطويلها للتمييز ومهما كان من ذلك للخيلاء أو وصل الى جر الذيل
 المنوع فحرام (تابعه) أى تابع محارب بن دثار على التعبير بالازار (جيلة بن حصيم) بفتح الجيم والموحدة وضم
 يضم السين وفتح الحاء المهملتين مصغرا مما وصله النسائى (وريد بن اسلم) مما وصله مسلم (وزيد بن عبدا لله بن
 عمر بن الخطاب مما يقف عليه الحافظ ابن جرير موصولا (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) واغفل النسائى من جر ثوبا من ثيابه من مخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يسق مسلم لفظه (وقال الليث) بن سعد
 الامام مما وصله مسلم (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (منه) مثل الحديث المذكور ولم يذكر مسلم لفظه
 بل قال مثل حديث مالك وذكره النسائى بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن ابن عمر (تابعه) أى وتابع
 نافعا فى روايته بلفظ الثوب (موسى بن عقبة) الاسدى فيما وصله فى اول أبواب اللباس (وعمر بن محمد) أى
 ابن زيد بن عبدا لله بن عمر مما وصله مسلم (وقدامة بن موسى) بن عمر بن قدامة الجعفى المدنى التابى الصغير مما
 وصله ابو عوانة (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) وثبت
 قوله خيلاء فى رواية أبي ذر عن ~~الشمس~~ شميمى * (باب) حكم لبس (الازار المهدب) يضم الميم وفتح الهاء والذال
 المهلة المشددة بعدها موحدة أى الذى له هدب وهى اطراف من سدى بغير لحمة (ويذكر) يضم اوله وفتح ثالثة
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (و) عن (ابى بكر بن محمد) أى ابن عمرو بن حزم الانصارى (و) عن (حزرة
 ابن أبى اسيد) يضم الهمزة وفتح المهلة الساعدى (و) عن (معاوية بن عبدا لله بن جعفر) أى ابن أبى طالب
 (انهم) أى الاربعة (لبسوا ثيابا مهدية) وأثر حزة بن أبى اسيد وصله ابن سعد وبقيته لم يقف عليها الحافظ ابن
 جرير موصولة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعبه) هو ابن أبى حزة (عن الزهرى)
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت جاء امرأتان رفاعة القرظى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالقاف المضمومة وفتح الراء والمهلة
 المشددة وهو رفاعة بن معمر بكسر السين المهلة وقيل رفاعة بن رفاعة خال صفية أم المؤمنين رضى الله عنها
 واسم امرأتها نعمة بنت وهب وقيل غير ذلك مما سبق (وأنا جالسة وعنده ابو بكر) الصديق رضى الله عنه بجله
 طالبة (فقلت يا رسول الله انى كنت تحت رفاعة فطلقتى فبت طلاقى) بمشناة فوقية مشددة أى طلقنى ثلاثا
 ويحتمل أن يكون فى دفعة وأن يكون فى دفعات أى اكمل الثلاث والت القطع فهو قاطع للوصلة بين الزوجين
 (فترجعت بعد عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاى وبعد الموحدة المكسورة بياقضية ساكنة آخره راء مهلة
 (رواه والله ما يصح) يا رسول الله الا مثل هذه الهدية (سقطت لفظه هذه لابي ذر) (وأخذت هدية من جلبابها)
 بكسر الجيم وسكون اللام وبموحدين بينهما ألف قال النضر هو ثوب أقصر من الخمار وأعرض منه وهو المنقعة
 (رغم خالد بن سعد) هو ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الاموى اسلم قديما وهاجر الى الحبشة واستشهد
 فى آخر خلافة أبى بكر (قولها) ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدية (وهو بالباب) الشريف النبوى

(لم يؤذنه) في الدخول (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقال خالدا يا بكرة انتهى هذه عما تجهريه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم على التسم) وهو دون الضحك (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدن ان تزجي) أي الرجوع (الي) زوجك الا قول (رقاعة) استفهام قويخ (لا) يجوز لك الرجوع اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن بن الزبير (عسيلتك وتذوق عسيلته) كناية عن الجماع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقد روى عن عائشة مرفوعا العسيلة هي الجماع وانما صغراشارة الى أن القدر القليل يحصل به الحل قال الزهري (فصار) ما ذكر في هذه القصة (سنة) أي شريعة (بعدي) بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثا والذي طلقها الا بعد جاع زوج آخر وقوله فصار قال في القح هو من قول الزهري فيما احسب ومنه فهم قول صاحب العدة في شرح العمدة انه من قول عائشة حيث قال عقب فصار سنة اذا قال الصحابي من السنة حل عند الجمهور ومن الاصوليين والمحدثين على رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرع عن الجوى والمستل بعد بالضمير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هذه الهدية وهذا الحديث سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق (باب الاربعة) جمع رداء بالمتما يجعل من الثياب على العاتق أو بين الكتفين (وقال انس) رضي الله عنه (جئت عرابي ردا النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث موصول يأتي ان شاء الله تعالى عنه وعونه في باب البرود والخبرة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العسكي المروزي الحافظ قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) زين العابدين الهاشمي (أن) أباه (حسين بن علي) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاته استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه (أخبرنا) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه ولا يذرع عنهم (قال مدعا) هو عطف على محذوف سبق ذكره في باب فرض الخمس وهو قول علي كان لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقا من الخمس الحديث وفيه ان حزة بن عبد المطلب جب استخما وبقروا صرهما وانه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا (النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتي به) وسقط لغرابي ذرقا رتي به (ثم اطلق) عليه الصلاة والسلام حال كونه (يعني) وأتبعته أنا وزيد ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حزة فاستأذن (صلى الله عليه وسلم) (فأذن لهم) حزة وللعموي والمسلمي فأذنوا حزة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد سبق مطولا في الخمس * (باب لبس القميص) لبس مجاهد وان شاع في العرب لبس الازار والرداء (وقول الله تعالى حكاية) ولا يذرع وقال الله تعالى (عن يوسف اذ هبوا بقميصي هذا) وفي نسخة واذهبوا بالوار والاول هو الذي في القرآن (قالقوه على وجه أبي يأت بصيرا) أي يصير بصيرا أو يأت الى وهو بصير وقد روى ان يهودا قال أنا حل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء وانه حله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسا وأشار المصنف بذكر هذه الآية الى أن القميص قديم وسقط قوله يأت بصيرا لا يذرع وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس الرجل) (المحرم) مبتدأ وخبر المبتدأ اسم الاستفهام والخبر في جملة يلبس أي شيء يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس ومن في من الثياب لبيان الجنس (من الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص) بكسر الميم بالافراد قال في القاموس القميص وقد يؤنث معروف او لا يكون الا من قطن وأما من صوف فلا يجمع قص وأقصه وقصان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه وسلم عدل عنه فصاحة وبلاغة لان ما لا يلبس المحرم يخصر فيما ذكره فحصل الفائدة للساقل وما يلبسه لا يخصر فعدل لهذا المعنى بجملة لا يلبس معمولة للقول ولا ناهية والفعل مجزوم فالسين مكسورة لا لتقاء الساكنين ويجوز أن تكون لاناية والمعنى على النهي والسين مرفوعة وهو الذي في القرع فيكون خبرا في معنى النهي (ولا السراويل) قال سيبويه سراويل واحدة وهي أجمعية عرت فاشبهت من كلامهم ما لا يخصر في معرفة ولا تنكرة وهي مصروفة في التنكرة وان سميت بهار جلال تصرقها وكذلك ان حترجها اسم رجل لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة أحرف ومن النحويين من لا يصرفه أيضا في التنكرة ويزعم أنه جمع سراويل أو سراويل

عليه من اللوم سر واية * فليس يرق لمستعطف

ونشد

ويخرج من تركه بقره بقوله فتى فارسى في سراويل راح قال في الصحاح والعمل على القول الاول والثاني
أدري وقال في القاموس السراويل فارسية معزية وقد يذكّر الجمع سراويلات أو جمع سراويل وسروالة
أوسرويل بكسر هـ وليس في الكلام فعويل والسراويل بالتون لغة والشراويل بالسين المجهة لغة وهو منصوب
عطفا على القميص (ولا البرنس) وهو كل ثوب رأسه منه ملتزم به من دراعة أو جبة (ولا الخفين لأن لا يجد
التعطين فليلبس) بلام سا كنه بعد الفاء وفي رواية الكشميني اسقاطها (ما هو اسفل من الكعبين) وفي الجمع
فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكذا في باب البرانس وغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
محمد) المسندي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن ديسار أنه (سمع جابر بن عبد
الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال اني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (ابن ساول المنافق
(بعد ما) مات) (أدخل قبره فأمر) عليه الصلاة والسلام (به فأخرج) من قبره (ووضع) بضم الواو والثانية
وكسر المجهة (على ركبتيه) الشريقتين ولا يذر عن الجوى والمستقلى على ركبته بالافراد (ونشد
عليه من ريقه وألبسه قصه والله أعلم) بالواو ولا يذر بالفاء بده اى الله أعلم بسبب الباسه صلى الله عليه
وسلم أيام قصه وفي الجمع وكان عبد الله المذكور كسا العباس قميصا فيرون انه صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله
قصه مكانا لما صنع أى مع عمه فجاءه من جالس فعله * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى
ابن سعيد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر
(عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بن ساول المنافق (جاءه
عبد الله) وكان من فضلاء الصحابة ومخلصهم رضي الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اعطني قميصا كفن به) بالجزم على الجواب أى اكنن أبى (فيه وصل عليه) صلاتك على الميت
(واستغفر له فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (قميصه وقال له اذا فرغت) وزاد أبو ذر عن المستقلى (منه) أى من
جهازه (فأدنا) بعد الهزة وكسر المجهة وتشديد النون أعلننا (فلم أفرغ) عبد الله من جهازه (أذنه به)
وسقط به لغير أبى ذر (فجاء) صلوات الله وسلامه عليه (ليصلى عليه فذبه عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
له (كفنه عن الصلاة عليه) فقال (يا رسول الله) أليس قد نهانا الله ان نصل على المنافقين فقال (جل وعلا
(استغفر لهم) اولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فهم رضي الله عنه النهى من التسوية
بين الاستغفار وعدمه في النفع والصلاة على الميت المشرك استغفاره وهو منى عنه فتكون الصلاة عليه
منها عنها وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخبرني الله تعالى فقال استغفر لهم أولاً
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما فعل ذلك اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستتلافا لقومه مع انه لم يقع نهى صريح وروى انه أسلم
ألق من الخرج لما رآه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري (فزلت ولا تصل على
أحد منهم) من المنافقين صلاة الجنائز (مات) صفة لا حد (أبدأ) ظرف لتصل وكان صلى الله عليه وسلم اذا دفن
الميت وقف على قبره ودعاه فليل (ولا تقم على قبره فترك) صلى الله عليه وسلم (الصلاة عليهم) على المنافقين
وثبت ولا تقم على قبره لا يذره وسبق الحديث بسورة التوبة ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله اعطني قميصا *
(باب جيب القميص) الذي يقو (من عند الصدر) ليخرج منه الرأس (وغیره) بالجر عطفا على القميص
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذره بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابو عامر)
عبد الملك البغدادي قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بن مسلم بن سنان المكي
(عن طاوس) البجلي ابن كيسان أبي عبد الرحمن الجبري مولا هم القاري قيل اسمه ذكوان واقبه
طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البصيل) الذي
هو ذالكريم (و) مثل (المصدق) الذي يعطى الفقير من ماله في ذات الله (كمثل رجلين عليهما جبتان)
بضم الجيم وتشديد الموحدة ثنية جبة اللباس المعروف (من حديثه اضطرت ايديهما) بفتح الطاء
ونصب الثنية الثانية من أيديهما عند أبي ذر على المفعولية ولغيره بضم الطاء وسكون الثنية مرفوع

نائب عن الفاعل (الى نديمها) بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التثنية جمع ثدى (وتراقبهما)
 بالقاف جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (لجمل) أى طفق (المصدق) كلما تصدق بصدقة
 تبسط عنه أى انتشرت عنه الجبة (حتى تغشى) بضم الفوقية وفتح الفين وكسر الشين المشددة المجتمعتين
 كذا لا يذروا غيره بفتح الفوقية وسكون الفين وفتح الشين تغشى (أنامله) رؤس أصابع رجله (وتعقواثره)
 بفتح المهملة والمثناة أى أثر مشبه لسبوغها (وجعل الخيل كلها بصدقة قلست) بالقاف واللام المخففة
 والصاد المهملة المفتوحات أى تأخرت وانضمت وارتفعت (وأخذت كل حلاقة) بسكون اللام من الجبة
 (بمكانها قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه) ولا يذروا
 بالتثنية (هكذا فى جيبه) بفتح الجيم بعدها فتحة ساكنة فوحدة وهو موافق لما ترجم به ولا يذروا عن الكشمير
 جيبه بضم الجيم بعدها موحدة مشددة فخنة فوقية ففتح برى والاولى أوجه وفيه التعجب بما قول عن الفعل
 (فلورايت يوسعها ولا توسع) لتجبت وسقطت إحدى تاءى توسع لا يذروا (تأبعه) أى تابع الحسن بن مسلم
 (ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) يعنى عن أبي هريرة فيما سبق عوصولا فى باب مثل المصدق والبضيل من
 الزكاة (وتأبعه أيضا) (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله فى الباب المذكور (عن الأخرج) عبد الرحمن
 ابن هرم عن أبي هريرة (فى الجبين) بالياء الموحدة وصحح عليها فى القرع (وقال حنظلة) بن أبي صفوان المني
 فيما سبق فى الزكاة أيضا (سمعت طاووسا) يقول (سمعت أبا هريرة يقول جبتان) بالموحدة أيضا وفى اليونينية
 بالتون عند أبي ذر (وقال جعفر) أى ابن ربيعة ولا يذروا جرب من حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتثنية
 المشددة العطاردى قال ابن حجر الحافظ كالغسانى وهو خطأ والصواب ابن ربيعة (عن الأخرج) عبد الرحمن
 (جنتان) بضم الجيم بعدها تون ثنية جنة وهى الوقاية قال الطيبي وهو أنسب لأن الدرع لا يسمى جبة
 بالموحدة بل بالتون وأوقع المصدق مقابلا للبضيل والمقابل الحقيقى الضمى ايذا نأبأت السخاء ما مر به الشرع
 ونذب اليه من الاتفاق لا ما يتعانا المبدرون وخص المشبه بهما بلبس الجبتين من الحديد اعلاما بأن القبض
 والشح من جلبة الانسان وخلقته وأن السخاء من عطاء الله وتوفيقه يحضه من يشاء من عباده المنفلطين وخص
 اليد بالذكر لأن الضمى والبضيل بوصفان يسط اليد وقبضها فإذا أريد المبالغة فى البضيل قيل مغلولته إلى عنقه
 وثديه وتراقبه وانما عدل عن القل إلى الدرع لعموم معنى الانبساط والتقلص والاسلوب من التشبيه المقروق
 شبه الضمى الموفق إذا قصد المصدق يسهل عليه ويطاوعه قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فإذا أريد أن
 يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والبضيل على عكسه (والحديث سبق فى الزكاة) (باب من لبس جبة ضيقة
 الكمين فى السفر) لاحتياج المسافر إلى ذلك (وبه قال) (حدثنا قيس بن حمص) الدارمى البصرى قال
 (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذروا بالجمع
 (ابو الضمى) مسلم بن صبيح (قال حدثنى) بالافراد (مسروق) هو ابن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى
 الكوفى (قال حدثنى) بالتوحيد أيضا (المغيرة بن شعبه) بن أبي عامر بن مسعود الثقفى أسلم عام الخندق وشهد
 الحديبية وتوفى بالكوفة سنة ثمانين رضى الله عنه وأل فى المغيرة للامح الصفة وبها صار المغيرة منصرفا وشعبة
 لا ينصرف للعلية والتأنيث (قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته) وكان فى غزوة تبوك (ثم أقبل)
 بعد فراغه (فتلقبته) والعموى والكشميرى فلقبته بلام بعد الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف (بما عتقوا)
 وفى كتاب الوضوء وان مغيرة جعل يسب عليه وهو تروضا (وعليه جبة شامية) بتشديد التثنية وتخفيف
 (قضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرجه يديه من كيه) بالتثنية فهما (فكما مضيقين فاخرج يديه من تحت
 الجبة) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصبلى من تحت بدنه بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها فون أى
 جيبه والبدن درع ضيقة الكمين وقال فى القاموس الدرع الضيقة (ففسلها ومسح برأسه وعلى خفيه)
 والحديث سبق فى الوضوء ومطابقته لما ترجم له هنا واضحه (باب لبس جبة الصوفى فى الغزو) وسقط
 قوله لبس لغير أبي ذر (وبه قال) (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبي زائدة (عن عامر)
 الشعبي (عن عمرو بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبه (رضى الله عنه) أنه (قال) كانت مع النبى
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى سفر فى غزوة تبوك (فقال) لى (امعك ماء قلت نعم فنزل) صلى الله عليه وسلم

(عن راحله غنى حق فواوى) احتجب (عن في مواد الليل ثم جاعاً فرغت عليه الاداة) أى ما فيها من الماء
 (فقل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها) لثيق صكها (حق
 اخرجها من أسفل الجبة فقل ذراعيه ثم مسح برأسه) ياء الاصاق (ثم أهويت) أى مددت يدي (لا تزع
 خضيه) ~~بـ~~ من الزاى واللام لا م كى والفعل بعدها منه بوب يا ضمار أن بعدها (فقال دعهما) أى الخفين
 (فأى أدخلتهما) أى الرجلين حال كونهما (طاهرتين) والقاء فى قوله فافى سبيبة والاصل اتى بنونين حذف
 الاولى وسكنت الثانية وأدغمت فى الثالثة وقبل حذف الثانية ورجمه أبو البقاء بحذفها فى ان الخفيفة وقبل
 حذف الثالثة (ففتح عليهما) فيه اضماء تقديره وأحدث ففتح عليهما لأن وقت جواز المسح بعد الحدث
 ولا يجوز قبله لانه على طهارة الفصل * والحديث سبق فى كتاب الوضوء * (باب القباء) بفتح القاف والموحدة
 المنخفضة معدودا قال فى القاموس والقبوة اضماء ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجع أقبية انتهى وهو
 فارسي معرب وقيل عربي (وقرئ حرير) بفتح الفاء وضم الراء المنسدة بعدها واو نجيم مجرور عطف على
 سابقه مضاف لتاليه (وهو) أى فروع الحرير (القباء ويقال) القروح (هو الذى له شق من خلفه) بفتح
 الشين المجع وضم القاف منونة مشددة ولا يذر عن الحموى والمسقى الذى شق من خلفه بضم الشين وفتح
 القاف قال فى القاموس والفروع قباء شق من خلفه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط ابن سعيد لابي ذر
 قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (الليث) بن سعد الاحام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم
 وسكون الموحدة له صحبة وكان فقيهاً وله بعد الهجرة بسنتين (ابن مخزومة) بفتح الميم بينهما مجة ساكنة ثم راء
 مفتوحة ابن نوفل الزهرى شهد حنيناً وأسلم يوم الفتح (أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ أنه
 لغير أبي ذر (أقبية) جمع قباء (ولم يعط) أبى (مخزومة) منها (شيئاً) حيث شذو فى رواية حماد بن زيد فى النجس
 اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج مزودة بالذهب فقصها فى ناس من أصحابه وعزل منها واحداً
 لمخزومة (فقال مخزومة يا نبي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد حاتم بن وردان فى الشهادات عسى
 أن يعطينا منها شيئاً (فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لى قال فدعوتى) صلى الله عليه وسلم (له فخرج اليه
 وعليه قباء منها) حله بعضهم على أنه كان قبل النهى عن استعمال الحرير أو أنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لبسه
 انما نشره على كفافه ليراه مخزومة كله أو نشره على يديه وحينئذ فقوله وعليه من اطلاق الكل على البعض
 وفى رواية حاتم فخرج وبعه قباء وهو يريه محاسنه (فقال خبأت هذا لك قال) المسور (فتظر اليه) مخزومة
 (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم كما جزم به الداودى أو مخزومة كما رجحه الحافظ ابن حجر (رضى مخزومة)
 ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق فى باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة * وبه قال
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب)
 اسمه سويد المصرى (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرزى (من حصة بن عامر) الجهنى (رضى الله عنه أنه
 قال أهدى) بضم الهمة وكسر الدال المهملة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج حريراً) بالاضافة (قلبه)
 لكونه كان حلالاً (ثم صلى فيه) زاد احمد من طريق ابن اسحاق وعبد الحميد ثم صلى فيه المغرب (ثم انصرف)
 من صلاته بأن سلم بعد فراغه (فتزعه) أى الفروج (نزعا شديداً) مخالفاً لعادته فى الرفق (كالكاره) لوقوع
 تحريره حينئذ (ثم قال لا ينبغي هذا) الحرير (للمتقين) فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالاقتراض والبراد
 بالاشارة للبس وأما المتقون فهم المؤمنون الذين وقروا أنفسهم من الخلود فى النار وهذا مقام العموم والناس
 فيه على درجات ومقام الخصوص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه القصة كانت مبدأ تحريم لبس الحرير
 والراجح أن النساء لا يدخان فى لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الأدلة
 الصريحة على اباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا
 ما صححه الرافعى فى المحرر والنووى فى نكته وفتح الرافعى فى شرحه تحريره بعد السبع لتلايعتاده وفى المجموع
 ولو ضبط بالتميز على هذا كان حسناً وفتح ابن الصلاح تحريره مطلقاً لظاهر خبره أن حرام على ذكوراً متقى
 قال فى الجوهر ومجمل الخلاف فى غير يوم العيد أما فيه فيجوز تزينهم به وبالذهب والفضة قطعاً لانه يوم زينة وليس
 على الصبي تعبد وتعبيرهم بالطفل أو الصبي يخرج المجنون وتعليقهم يده له وقافاً كما صرح به الغزالي (تابعه)

أي تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الميث (عبد الله بن يوسف) التميمي شيخ المؤلف (عن الميث) بن سعد
الاحاط فمما سبق مسندنا في باب من صلى في فروع حور ثم نزهه من كتاب الصلاة (وقال غيره) غير عبد الله بن
يونس فيما وصله أحمد عن جراح بن محمد ومسلم والقاسمي عن قتيبة والحارث عن يونس بن محمد المؤدب كله
عن الميث بلفظ (فروع سرير) بالتنوين فيهما وحكي ضم القاء وتحقير الراء وقال السفاقي والفتح أو وجه
لا في قولنا لم يرد إلا في سبوح قدوس وفروع يعني الفروع من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم يحكي عن أبي
العلاء المعري • وحديث الباب سبق في الصلاة • (باب البرانس) بفتح الموحدة وكسر التون جمع برنس بضم
الموحدة والتون قال في القاموس قلنسوة طويلة كان النساء في صدور الاسلام يلبسها أو كل ثوب رأسه منه
وبالسند إلى البخاري قال (وقال لي مسدد) في المذاكرة وهو موصول تصرحه بقوله لم يتم سقطت هذه اللفظة
في رواية النسفي • فيكون معقلا وقد وصله مسدد في مسنده ورواه معاذ بن المثني عن مسدد قال (حدثنا معمر)
قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي • (قال رأيت علي أنس) رضي الله عنه (برنسا أصفر من خمر) بفتح
الخاء المجهدة وتشديد الزاي ما غلط من الدياج وأصله من وبر الراء ويقال لذكر الراء خبز بوزن عر قال
في الفتح قال في القاموس ومنه اشتق الخنز وقال في الكواكب هو المنهوج من الأبرسم والصوف وقال غيره
حرير يخلط بوروش به وقال ابن العربي • ما أحد نوعيه السدي أو اللعنة حرير أو الأخرس أو • وقد لبس جماعة
من العصابة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن أبي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا بأس به
وقد ذكره آخرون لكونه يشبه لباس النصارى منهم ابن عمر وسالم وابن جبير • وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي
أويس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أن
رجلا) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس) الرجل (المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا)
أيها المحرمون (القمص) بالجمع (ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس) وفي المطالع حكاية أنها نوع من
الطباخة (ولا الخفاف) بكسر الخاء المجهدة جمع خف وهو معروف ويجمع على أخفاف (إلا أحد لا يجد
التلعين فليلبس خفين وليقطعهما) حتى يكونا (أسفل من الكعنين ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه) وفي نسخة
مامسه (زعفران) ولا يذر عن الجوى والمستقى الزعفران بالتعريف (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء
بعد هاسين مهمله وهو كافى القاموس نبات كالسهم ليس إلا يالعين يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكاف طلاء
والهق شربا ولبس الثوب المورس مقوق على البائة • وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في
الحج • (باب السراويل) • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو)
بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي البصري • (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في المحرم (من لم يجد إذا را فليلبس) بفتح الموحدة (سراويل ومن لم يجد
تلعين فليلبس خفين) • وهذا الحديث قد سبق في الحج • وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) أبو سلمة المتقري
البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه
(قال قام رجل) لم يسم • (فقال يا رسول الله ما تأمرنا أن نلبس إذا أحرمتنا قال) صلى الله عليه وسلم (لا تلبسوا
القمص والسراويل) بلفظ الأفراد فيهما ولا يذر عن الكشميتي القمص وللسراويلات بالجمع فيهما (والعمامة
والبرانس والخفاف إلا أن يكون رجل ليس له ثعلبان فليلبس الخفين أسفل من الكعنين) أسفل طرف ومن
لا تبدأ القباية أي فليقطعهما من جهة ما أسفل من الكعنين والامر في قوله فليلبس للإباحة قال في الكواكب
سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فأجاب بعد ما لا يجوز لبسه أبدل بالاتزام من طريق المفهوم على ما يجوز
وانما عدل عن الجواب الصريح إليه لأنه أخصر وأحصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يصل أولات السؤال
كان من حقه أن يكون مما لا يلبس لأن الحكم العام من المحتاج إلى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت
بالأصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي نعيم الإصبهاني
أول من لبس السراويل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قبل وكذا أول من يكس يوم القيامة كما في الصحيحين
عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان على موسى
عليه الصلاة والسلام يوم كلبه كساء صوف وكعة صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من

فرأى من جنة مطلقا وقد ذكر في الاتفاض ذلك ولم يجب عنه . وفيه قال (حدثنا) ولا يذو حشد في بالافراد
 (ابراهيم بن موسى) السبي الفراء الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن راشد (عن
 زهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (حالت هاجر الى الحبشة رجال)
 ولا يذو هاجر ناس الى الحبشة (من المسلمين وتجهز ابو بكر) الصديق رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا قنابل)
 (النبي صلى الله عليه وسلم على رسل) بكسر الراء وسكون السين المهملة على هيتك أي اتذر (قاني رجوان
 يوزن في) في الهجرة (قاني) ولا يذو قال (ابو بكر أو ترجوه) بهجمة الاستفهام الاستفاري وفتح الواو أي
 ترجوا الاذن في الهجرة مفدي (بأي أنت حال) صلى الله عليه وسلم (ثم) ارجوه (لجس ابو بكر) رضي الله عنه
 (نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لصيته) فلم يهاجر حينئذ (وعفد اسطين) تنية راحة وهي من الابل
 القوية على الاسفار والاحمال لما فيها من العصابة وتعام الخلق وحسن المنظر والذكروا الاثني في ذلك سواء
 والهاء المبالغة (كأن عندك ورق السم) بفتح السين وضم الميم شجر الطلح (اربعة اشهر طاه عروة) بالسند
 السابق (قال عائشة) رضي الله عنها (فيما) بالميم (فمن يوم جابوس) جالسون (في يتناني نحر الظهيرة)
 بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة والظاهرة بفتح الظاء المجهمة وكسر الهاء أي أول الهجرة (فقال قائل
 لا يذو بكر) رضي الله عنه (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مقبلا متنعما) أي سقيارا راسه
 (في ساعة لم يكن) عليه الصلاة والسلام (يا أيها قائل) ابو بكر (رضي الله عنه) (فرا) منقون بغير همز (له)
 أفديه (بأي وأي) ولا يذو الحرى والمسقى مصححا عليه في الفرغ لك بكاف الخطاب أبي وأي (واظن
 بامية في هذه الساعة الا لاسر) بكسر اللام أي لاجل أمر قان فافية ولغير الكشمهني لاسر بفتح اللام والرفع
 فاللام للتأكييد وان محضمة من الثقيلة (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم قاستأذن) في الدخول (فاذنه)
 أبو بكر رضي الله عنه (فدخل فقال حين دخل لا يذو بكر أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (من عندك) في موضع
 نصب على المفعولية (قاني) أبو بكر رضي الله عنه (انما هم اهلك) وكان صلى الله عليه وسلم قد عقد على عائشة
 رضي الله عنها (بأي) أفديك (أنت يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (قاني قد أذن لي في الخروج) من مكة
 الى المدينة (قال) أبو بكر رضي الله عنه (فالعصبة) أي أطلب العصبة وأقرب أبي ذر فاعصبة بالرفع أي فاعصبة
 أخرجني أفديك (بأي أنت) زاد أبو ذر وأتى (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ثم قال) أبو بكر
 (تقدأبأي) أفديك (أنت يا رسول الله أحدرا حلق هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم) أخذها (بالتن قال)
 عائشة رضي الله عنها (لجها زناهما تحت الجهار) بفتح الجيم أي أسرعه ولا يذو ذر عن الكشمهني أحب بالو حدة
 يدل المثة قال الحافظ ابن حجر وأظنه تعديفا (ووضعتنا) بضاد مجمة بعدها عين مهملة ولا يذو ذر عننا بضاد
 مهملة فتون مفتوحة في فعين (لها سفره) بضم السين المهملة وسكون الفاء يأكلان عليها (في جرب) بكسر
 الجيم (سقطت اسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنها (قطعة من نطاقها) بكسر النون قال في القاموس شقة تلبسها
 المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها حزمة ولا تنفق
 ولا ساتان واتلقت لبستها (قلوكت) شدت ولا يذو ذر فأكات زيادة هـ زة بعد الكاف (به) بما قطعت من
 نطاقها (الجرب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق) بالافراد ولا يذو ذر عن الحوى والمسقى ذات النطاقين
 بالتثنية قال في القاموس لاهاشقة نطاقها فجعلت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى
 عصا ما تقر به وكذا قال الكرماني وزاد أولانها جعلته نطاقين نطاقا للجرب وآخر لفسها (ثم لحق النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر) رضي الله عنه (بغار في جبل يقال له فور) بالثنية المفتوحة وواو ساكنة قراء (عنت)
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (فيه ثلاث ليلان بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر) شقيق لاهاء بنت
 أبي بكر (وهو غلام شاب نشأ) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون سريبع الفهم (تفت) بفتح التاء وكسر
 القاف بعدها فاء حاذق فطن (فيرحل) بالراء والهاء المهملة (من عندهما هرا) وقال الكرماني وفي بعضها
 فيدخل بالادل المهملة والهاء المجهمة أي مكة متوجها اليها من عندهما هرا (فيصبح مع ترش مكة كانت)
 معهم مكة (ولا يذو) منهم (أضرايكادان) بضم الضمة أي بكران (به الا وحاء) خفاه وضبطه (حتى ياتيهما
 بخير ذلك) الذي جمع منهم من الكيد الذي يريدون فعله (حين يخطط الظلام ويرعى مليما) صلى الله عليه وسلم
 عليهما (عاصر بن فهمة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الضمة بعدها راء (مولى بي بكر) رضي الله عنهما وكان

عاجراً أحد السابقين إلى الإسلام عن عذاب في الله (مخافة من عظم) بكسر الميم وسكون الذون بعد ما عامه عليه
 شاة بعلها الرجل غيره ليعلمها ثم يردّها إليه (قريبها) باحداً ما المهلة فمعهما إلى المواجه (عليهما) ولاي ذوعن
 الجوى والمسقى قريبه بنذ كبر الضمير أي يرجع الذي يرعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله
 عنه (حين ذهب ساعة من العشاء فبينما في وسطها) بكسر الراء وسكون السين المهلة أي بين النصة (حتى
 ينق) بفتح النة مفتوحة فنون ما كنة فعين مهلة فظاف أي يصيح (بها) بالنصة ولاي ذوعن الجوى والمسقى
 رسالهما وبها بالتثنية في ما (عاصم بن فهيرة بفس) في غلاة آخر الليل (يفعل ذلك ففعل الله من تلك اللاتي
 الثلاث) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مستنداً وضيق بهذا الاسناد مختصراً في باب استخبار المشركين
 عند الضرورة من كتابه الأبارة ومطولا جذا إلى باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن من يصح بن بكبر من
 اللث من عقيل (باب المغفر) بكسر الميم وسكون الفين المهلة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس في ذرد
 من الدرورع يلبس تحت الظنوة أو حلق يتقنع بها التسليح (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي قال (حدثنا مالك) إمام الأئمة الأصمعي رحمه الله تعالى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) ولاي ذوعن الكشمي في دخل مكة عام
 الفتح (وعلى رأسه) الشريف (المغفر) الواو في وعلى الحال وفي حديث جابر أنه دخل وعلى رأسه عمامة سوداء
 وجمع بينهما باحتمال أن أحدهما كان فوق الآخر أو دخل أو لا وعليه المغفر ثم زعمه وليس العمامة السوداء
 في بقية دخوله والله أعلم (وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد) (باب البرود) بضم الموحدة جمع برد
 بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم قوب مخطط الجمع إيراد وإبرود وركبوا كسبة يتخف بها الواحدة
 بهاء (والهجرة) بكسر الحاء المهلة وفتح الموحدة بعدها راء كسبة خرب من برود اليمن الجمع خبر وحبرات
 وباتهما خبري لاخبار قاله المجد الشيرازي (والشملة) بفتح الشين المهلة وسكون الميم كساء دون القطيفة
 يشقل به (وقال خباب) بضم الموحدة مفتوحة فوحدة في الأولى مشددة بينهما ألف ابن الأرت رضي الله عنه
 فيما مر موصولاً مطولاً في باب نال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة (شكروا إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم) من المبشرين وأذاهم (وهو متوسد بردة) الحديث (وبه قال) (حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس إمام (عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه أنس
 ابن مالك رضي الله عنه أنه (قال كنت أمتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجفاني) بنون
 مفتوحة نجيم ساكنة فراء مفتوحة وبعدد الألف نون فياء نسبة لبلدة بآمين (غليظ الحاشية) وفي رواية
 الاوزاعي رداً (فأدركه أعرابي) لم يسم (الجبذة) بتقديم الموحدة على المهلة (بردائه) قال في التنقيح صوابه
 يردء لقوله أوله عليه برد نجفاني غليظ الحاشية وهذا الاسم رداً وتعقبه في المصاييح فقال ما أدري ما الذي يمنع
 من أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم برد ارتدى به فأطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار انتهى وقد سبق أن في رواية
 الاوزاعي رداً (جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة) إلى جانب (عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت
 بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم خلع ثم أمره بغطاء) ولاي ذوعن الكشمي في بالغطاء (ومطابقته للترجمة في قوله برد نجفاني ومعنى
 في الخمس ويأتي في الأدب أن شاء الله تعالى بعونه (وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب بن عبد
 الرحمن) بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التنصية نسبة للقاهرة مدني سكن الاسكندرية (عن أبي حازم) صلة
 ابن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف
 اسم المرأة (ببردة) بها ثأيت آخرها (قال سهل) لا ي حازم أو لغيره (هل تدري) ولاي ذردون (ما البردة)
 زاد في الجناز قالوا الشملة (قال) سهل (ثم هي الشملة منسوج في حاشيتها) قال في الكواكب يعني كان لها
 حاشية وفي لبسها مخياطة تسج أصلها وناودة ورقة وفي الجناز منسوج فيها حاشيتها قالوا ومعناه أنها لم تقطع
 من قوب فتكون بلا حاشية (قالت يا رسول الله اني نسجت هذه البردة) بيدي ا كسوكها (وفي الجناز
 لا كسوكها) فأتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (مخماً جالها الخرج النبوي) صلى
 الله عليه وسلم وأنها لأزاره) ولاي ذوعن الجوى والمسقى أزاره بأسقاط اللام (بجسها) بالجسيم بالهون

الاضاغة أي قبل ذلك ولا بعده ومراد من الحديث قوله ثياب بيض وأن البياض كان لباس الملائكة الذين
 نصوره صلى الله عليه وسلم يوم أحد وغيره واكتفى بذلك لكونه فيما يظهر لم يثبت عنده على شرطه في ذلك شيء
 صريح وفي حديث حمزة المروى عند الإمام أحمد والسنن وصححه الحاكم حرقوا عاتيكم بالثياب البيض
 فالبسوها فلبسها أطيب وأظهر وكفوا فيها موتاكم قال في شرح المشكاة وإنما كانت أظهر لأن البياض أكثر
 تأثر من الثياب الملوثة فتكون البيض أكثر غلما منها وحديث الباب سبق في غزوة أحد وبه قال (حدثنا
 أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة بينهما عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح المقعد البصري قال (حدثنا
 عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التيمي مولا هم البصري التنويري (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المقلم
 البصري الثقة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الهمزة ابن الحبيب الأسدي القاضى مرو وعالمها (عن يحيى
 ابن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهمة ساكنة قاضى مرو التابى (عنه أن أبا الأسود الدبلي) بكسر
 الدال المهمة بعدها تحية ساكنة ولا يذوقون بضم الدال بعدها همزة مفتوحة التابى الكبر قاضى
 البصرة (حدثنا أناباذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه) حدثنا قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
 ثوب أبيض وهو قائم ثم أتيتهم وقد استيقظ قال الكرماني وفائدة ذكر التوب والنوم تقرير التثبيت والالتصان
 فيما يرويه في آذان السامعين ليتقن في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات
 على ذلك إلا دخل الجنة) قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (وان زنى وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم (وان زنى
 وان سرق) لأن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان ولا تحبط الطاعة ولا تحل صاحبها في النار بل عاقبته أن يدخل
 الجنة قال أبو ذر (قلت وان زنى وان سرق قال) صلوات الله عليه وسلامه (وان زنى وان سرق) قال أبو ذر
 (قلت وان زنى وان سرق قال) عليه الصلاة والسلام (وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر) من رغم إذا
 لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب وتكرير أبي ذر قوله
 وان زنى وان سرق استعظاما للشأن الدخول مع إقرار الكبار وتوجيه من ذلك وتكرير النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم ذلك لانكاره استعظامه وتوجيهه واسعا فان رحمة الله تعالى واسعة (وكان أبو ذر إذا حدث بهذا) الحديث
 (قال) ولا يذوقون بل يقول بلفظ المضارع (وان رغم) بكسر الميم وتفتح ذل (أنف أبي ذر) وأبدي صاحب الكواكب
 سؤالا فقال فان قلت مفهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة وأجاب بأن هذا الشرط للمبالغة والدخول
 له بالطريق الأولى فهو من العبد صيب لولم يفت الله له بهمه (قال أبو عبد الله) المصنف مفسر الحديث (هذا)
 الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو ما من عبد قال لا إله إلا الله الخ إنما يكون (عند الموت أو قبله إذا تاب) من
 الذنوب (وندم) عليها (وقال لا إله إلا الله غفر له) وأدخل الجنة قال السقاقي هو هذا الذي قاله مخالف لظاهر
 الحديث إذ لو كانت التوبة شرطا لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على ظاهره أنه إذا مات مسلما دخل الجنة
 قبل النار أو بعدها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة أما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الأكثر
 أو أن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مصرعا على الذنب من غير توبة فذهب أهل السنة أنه
 في مشيئة الله أن شاء عاقبه وأن شاء عفا عنه لا يسأل عما يفعل أسأله العفو والعافية وأسعد بوجهه الكريم
 من التاراه جواد كريم روف رحيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان (باب لبس الحرير) حكم
 (أفتراشه للرجال وقد رما يجوز) استعماله (منه) في بعض الثياب وثبت قوله وأفتراشه في فرع اليونانية لكن
 مرقوم عليه علامة السقوط لا يذوق هو أولى لأنه ترجع للاقتراض ترجمة مستقلة بعد أبواب وقول الحفاظ
 ابن جرارة وقع في شرح ابن بطال ومستخرج أبي نعيم زيادة أفتراشه في الترجمة قد يفهم أنه ساقط في رواية
 البضاري قاله أعلم وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن
 دعامة (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح التاء وسكون الهاء قال سليمان التيمي إني
 لأحسبه كان لا يصيب ذنبا إليه قائم ونهاره صائم كان يصلي حتى يقضى عليه (قال أنا بكاتب عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنه (وممن مع عتبة بن فرقد) بضم العين المهمة وسكون القوقية وفتح الموحدة وفرقد بفتح الفاء
 والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهمة السلي السامي المحسوف وكان أميرالمسلمين في فتح بلاد الجزيرة
 (بأذن يعبان) بفتح الهمزة وسكون الميم والفتح الراء وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة جيم قائف

فتون قال القاضى وضبطه الاصيلي والمهلب بعة الهمة قال وضبطناه من عبد الله بن سليمان بن قيسها وحكي
الساقسي كسر الهمة اقليم معروف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن) ليس (الحرير) نهى قوم
على الرجال وعلية التحريم اما القنبر والخليل او كونه قوب وقافية وفرة يطبق بالنساء لا الرجال او التشبيه
بالمشركين او السرفه وقد حكى القاضى عياض ان الاجماع انهم بعد ابن الزبير وخوفاً عليه على تحريم الحرير
على الرجال (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وسلم (باصبعه اللتين تليان الابهام) وهذا السبابة والوسطى
(قال) أبو عثمان النهدي (فيمثلنا) أي الذي حصل في علمنا (انه يعنى) بالاستثناء في قوله الا هكذا (الاعلام)
بفتح الهمة جمع علم مما جاوز من التطريف والتطريز ورواية أبي عثمان النهدي لهذا الحديث عن عمر بطريق
الوجادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا الحديث أصل في جواز الرواية
بالمكتوبة عند الشيخين وذلك معدود عندهم في المتصل وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً أبو داود
وأخرجه الترمذي في الزنة وابن ماجه في الجهاد واللباس وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجدته
لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي الكوفي الخافض قال (حدثنا
عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال كتب الينا) ولا يذعن الكشميين
اليه أي الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذي يطالب وكتب اليهم كلهم بالحكم قالوا ياتان صواب (عمر) رضي الله
عنه (و نحن بأذريجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ليس الحرير الا هكذا وصفه) يتشديد القاء ولا يذعن
ووصف بزيادة واومع التضييق لنا النبي صلى الله عليه وسلم أصبعه ووقع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم
وضمهما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن النبي) سليمان
ابن طرخان (عن أبي عثمان) النهدي أنه (قال كأمع عتبة) بن فرقد بأذريجان (فكتب اليه عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) لمابعت اليه عتبة مع غلام له ببلال فيها خبيص فقال له عمر لما رأه أيسع المسلمون في رسالهم
من هذا قال لا فقال عمر لا أريد وكتب الي عتبة انه ليس من كذلك ولا كذا إليك فأتسع المسلمين فدعاهم عما
تشبع منه في رحلك واياكم والنسم وزى أهل الشرك وليوس الحرير والحديث رواه مسلم وأبو عروة لكن
انفرد أبو عروة عن مسلم يذكر بحث الخبيص وفيه أنه كتب له (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس
الحرير) بضم التحتية مبنياً للمفعول والكشميين لا يلبس بقصها للقائل أي لا يلبس الرجل الحرير (في الدنيا
الأم يلبس) بالبناء للمجهول والكشميين مبنى للقائل (منه شيء في الآخرة) وفي رواية غير الكشميين تأخير
منه بعد قوله الآخرة والمستقل هنا وأشار أبو عثمان أي النهدي بأصبعه المسبحة والوسطى وذلك غير مخالف
لما في رواية عاصم من أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار لانه لما أشار صلى الله عليه وسلم أولاً فله عنه عمر ثم بين
بعض الرواة صفة الإشارة وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق الجري بفتح الجيم وسكون الراء أبو علي
البطني كما يرمي به الكلابي قال (حدثنا معمر) قال (حدثنا أبي) سليمان التيمي قال (حدثنا أبو عثمان)
النهدي (وأشار أبو عثمان بأصبعه المسبحة والوسطى) في رواية الجوى والكشميين تأخير قوله وأشار
وعند المستقل تقديمها كما مر والحاصل انما زاد في هذه الرواية الإشارة وتسمية الاصبعين على الرواية التي قبلها
وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشي البصري قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
(عن الحكم) بن عتبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حذيفة)
ابن اليمان (بالمداخن) اسم مدينة كانت دار ملكة الأكاسرة (فاستنق) طلب ماء يشربه (فأتاه دهقان)
يكسر الدال المهلة وقضم وسكون الهاء وبعد القاف ألف فتون زعيم القلاحين أو زعيم القرية (عنه في الماء من
قصة فرماتيه) أي رى الدهقان بالاناء (وقال) معذراً لمن حضر (ان لم ارمه) به (الا اني خيسته) أن يستقي فيه
(فلم يفته) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديبايح ما غلط ونحن من ثياب الحرير (هي)
أي الثلاثة لهم أمية عاروزى للكفار (في الدنيا) وليس المراد الاذن لهم فيها اذ هم مكلفون (ولكنهم) أي المؤمنون
(في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في الدنيا وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة وبه قال (حدثنا آدم)
ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البناي الاعمى (قال سمعت انس
ابن مالك) رضي الله عنه (قال شعبة) بن الجراح (قلت) لعبد العزيز بن صهيب مستقهما (أ) رواه انس (عن

النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عبد العزيز قال كونه غضب غضبا (شديدا) من سؤال شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني لا حاجة الى هذا السؤال اذا القرينة او السياق مشعر بذلك كذا قرره في الكواكب قال الحافظ ابن حجر وجهه غير وجهه قال ويحتمل أن يكون تقريرا لكونه مرفوعا أي انما حفظه حفظا شديدا ويحتمل أن يكون انكارا أي جرحي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقع شديد اعلى انتهى ورايت في حاشية الفرع قال الحافظ أبو ذر وجهه الله يعني أن رفعه شديد وهو يؤيد الاحتمال الأخير (فقال) ولا يذره قال (من لبس الحرير) أي من الرجال (في الدنيا قلن يلبسه في الآخرة) لما حصل له به من التمسك في الدنيا وقد قيل انه محمول على الزبر واستبعد وقيل على المستعمل لللبس وقال القاضي عياض يحتمل أن يراد به كفاؤه لولا الام أو الفعل يقتضي ذلك وقد يخلص لقتض كالتوبة والحسنات التي توازن والمصاب التي تكفر وشفاة من يؤذنه في الشفاة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن نفسه الله ويشغله عنه أيد أو يرضيه بحيث لا يجهد لما يتركه ولا رؤية تقصر في نفسه اذا الجنة لا ألم فيها ولا حزن ولذلك قلنا تركيبة تقول كذلك وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين . وفيه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم الأزدي أحد الاعلام (عن ثابت) البصري قال سمعت ابن الزبير (عبد الله حال كونه) يخطب زاد النساءى وهو على المنبر يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) ولا يذره عن الكشميري أن بلنتون قال في الفتح وهو أصح في التني وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد تبين من الروايتين الاتيتين أن شام الله تعالى أن ابن الزبير انما حله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا الحديث قد أخرجه النساءى في الزينة وفي التفسير . وفيه قال (حدثنا علي بن الجعد) يفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي ذبيان) بضم الذا والمهملة وكسرها وسكون الواو واحدة بعدها فتحة فاء فنون (خليفة بن كعب) التميمي البصري وليس له في البضارى الا هذا وقد وثقه النساءى أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) مستحله (لم يلبسه في الآخرة) أو المراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه اذا هو قب على معصيته بارتكاب النهي عن لبسه أو غير ذلك مما سبق قريبا وزاد النساءى في آخر الحديث من طريق جعفر بن معمر ما بين أنه مدوح من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وأخرجه أحمد والنساءى وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي سعيد بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ ابن حجر وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدحيا وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال للدلالة الاخرى بجواز للنساء قال البضارى (وقال لنا أبو معمر) بضم من مفتوحا حتن بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الجراح في حالة المذاكرة وسقط لفظ لنا لابي ذر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن يزيد) من الزيادة الضعيفة المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين المهملة بعدها كاف معناه القسام كان يقسم الدور (قالت معاذة) بنت عبد الله العدوية (أخبرني) بالافراد (أم عمرو) يفتح العين (بنت عبد الله) ابن الزبير كما جزم به الكلابة (قالت سمعت عبد الله بن الزبير) يقول أنه (سمع عمر) رضي الله عنه يقول (سمع النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحوه) أي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية أبي ذر وحده . وفيه قال (حدثني) بالافراد ولا يذره بالجمع (محمد بن بشر) المعروف ببندان قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبالغة) الهمداني الموثق وليس له في البضارى الا هذا وهو متابعه وآخر في باب نقض الصور (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي وكان خارجا مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب لكن وثق أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن) استعمال (الحرير فقالت أنت ابن عباس فله قال) عمران فأنته (فسألته فقيل لي سل ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال أخبرني) بالافراد (أبو حفص يعني) أباه (عمر بن الخطاب) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة) أي لا حظ له في نعيمها أولا حظ له في اعتقاد أمر الآخرة أو لا تهيب له من لبس الحرير فيكون كثايرة عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير أما في حق الكافر

تظاهر وأما في المؤمن فعلى سبيل التغليب قال عمران بن حطان (كُتبت صدق وما كُذب أبو حفص) (عمر) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رباح (باب في إضمار المهمل وتخصيص المهمل شيخ البخاري) (حدثنا جرير) باب في إضمار المهمل وكسر الراء الأولى ولا يذرع بياض المهمل المفتوحة وسكون الراء بعدها موحدة بدل جرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد (عن يحيى) بن أبي كثير أنه قال (حدثني) بالافراد (عمران) ابن حطان (وقص الحديث) موصولا كما في النساء من عمرو بن منصور عن عبد الله بن رباح عن حرب بن شداد يلفظ من إيس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وأراد البخاري في سياق هذه الرواية تصريح يحيى بتحديث عمران بهذا الحديث (باب من الحرير) ولا يذرع من من الحرير (من غير لبس) بضم اللام (وبروي) مبنى للمجهول (فيه) في من الحرير (عن الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد أبي الهذيل القاضي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصلة الطبراني في الكبير ويقام في فوائده وقول المزني في أطرافه أن المؤلف أراد حديث أبي داود والنسائي يلفظ أنه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم برداسا تعقبه في الفتح فقال وليس هذا امرأ البضاري والرؤية لا يقال لها من وأيضاً فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لأنه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري كما ساقى أن شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي الحافظ أحد الأعلام على تشيعه ويدعاه (عن امرئ القيس) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب فوب حرير) بإضافة ثوب لتاليه أهداه له صاحب دومة (لجعلنا له) بضم الميم مصصا عليه في الفروع ولا يذرع بقصها وكسرها وجزم في الحكم بالضم في المضارع ولم يذكر غيره (وتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا) الثوب (قلنا نعم قال) صلى الله عليه وسلم (متأذيل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا) الثوب قال الخطابي إنما ضرب المثل بالمتأذيل لأنها ليست من علية الثياب بل هي تبدل في أنواع من المراقق فيصنع بها الأيدي ويتفض بها الغبار عن البدن وغير ذلك فصارت سبيلها سبيل الخادم وسائر الثياب سبيل الخدم وماذا كان أذناها كذلك فطنتك بعليتها وفي الكواكب وخمس سعد الكونه سيد الانصار فقل للامس كانوا أقصارا أو كان سعد يصيب المتأذيل وهذا الحديث مرفوع في باب مناقب سعد (باب حكم) افتراش الحرير (حلا وحرمه) (وقال عبيدة) بفتح العين ابن جهم وبفتح العين السلمي بسكون اللام فيما وصلة الحرث بن أبي أسامة من طريق محمد بن سيرين (هو) أي افتراش الحرير (كأبيه) وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الأولى قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم (قال سمعت ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم يسارا (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (نهى تحريم) أن تشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل فيها (نهانا صلى الله عليه وسلم أيضا) (عن لبس الحرير والدياج) أعجمي معرب وهو ما غلظ من ثياب الحرير (وأن تجلس عليه) وقوله وأن تجلس عليه زيادة لم يروها الشيوخ إلا في هذه الرواية وتعلقك بها من قال بمنع الجلوس على الحرير ثم يحل الجلوس على الحرير بماتل حكمه في الروضة وغيرها قال الأذري وصورة بعضهم بما إذا اتفق في دعوة وضوها أما إذا اتخذها حبرا من حرير فالوجه التحريم وإن بسط فوقها شيئا لمافيه من السرف واستعمال الحرير لا محالة انتهى والوجه أنه لا فرق كما اقتضاه كلام الأصحاب والتقيد في الحديث بما ذكر من اللبس والجلوس جرى على القالب فيحرم غيره مما من أنواع الاستعمال كستر وتدنر لحديث أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم أخذ في يمينه قطعة حرير وفي شماله قطعة ذهب وقال هذان حرام علي ذكور أتقى حل لانا ثم وألحق بالذكور الخناث احتياطاً واستدل بحديث الباب على منع النساء افتراش الحرير وهو ضعيف لأن خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح وهذا الحديث سبق في الأطعمة والاشربة واللباس (باب لبس) الثوب (القصي) بفتح القاف وكسر المهملة والتخفيف المشددين وقال أبو عبيد في غريب الحديث أهل الحديث يهتكسون القاف وأهل مصر يفتقونها نسبة إلى بلدة على ساحل البحر يقال لها القس بالقرب من دمياط (وقال عاصم) هو ابن كليب عما وصلة مسلم من طريق عبد الله بن إدريس

عن عاصم (عن أبي بردة) عاصم بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال قلت) لولابي ذرقلنا (أعني) هو ابن أبي طالب لما قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن المياثر (ما بالقسيه قال ثياب اتقان من الشام أو من مصر) وفي مسلم من مصر والشام (مضلعة) فيها خطوط عربية كالاضلاع (فيها حرير) يخاطمه غيره (فيها) ولابي ذر وفيها (امثال الاترنج) بضم الهمزة وسكون القوقية والذون بينهما ما مهملة يعني أن الاضلاع التي فيها غليظة (والمئرة) بكسر الميم بعدها تحتية ساكنة فثلاثة مفتوحة والمياثر من الوثار قطبت الواو يا في المفرد لسكونها وانكسار ما قبلها وطاء (كانت النساء تصنعه) من الحرير والدياج (لبعولتهم) لآزواجهن (مثل القطائف) جمع قطيفة وهي الكساء الخمل (يصفرنها) بكسر الفاء بعدها راء ساكنة كذا في الفرع من الصفرة وقال في الفتح وحكي عياض في رواية يصفرنها وأظنته تصفيفا ولابي ذر عاصم في هامش الفرع يصفونها بضم الصاد والفاء المشددة أي يجعلونها مصفوفة تحت السرج يوماتون بها تحت وقيل هي أغشية السروج وقيل هي كالفراش الصغير من حرير يحنى يقطن أو صوف يجهها الراكب تحته فوق الرجل وقيل تكون من غير الحرير كالصوف والقطن قاله في وارد على الغالب وهو الحرير ولا كراهة في غيرها على الأصح والجهوور على جواز لبس ما خاطمه الحرير إذا كان غير الحرير أكثر أو يقتوى فيه الحرير وغيره لأنه لا يسمى ثوب حرير (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عنه (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي زياد (في حديثه) عن الحسن بن سهل (القسيه ثياب مضلعة يجهها من مصر فيها الحرير والمئرة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث وأجاب في فتح الباري بإحتمال أن تكون المئرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت وضبط الهمزة على يدي حاشية نصخته بالموحدة والراء مصفرا ووجهه الحافظ ابن حجر كما وهم الكرماني في قوله أنه يزيد بن رومان وإن جريرا هو ابن أبي حازم ثم قال وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر (قال أبو عبد الله) البخاري (عاصم) المذكور روايته (أكثر) طرعا (واصح في) تفسير (المئرة) من تفسير جرير بجلود السباع وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ عند أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بالهمزة والمثلثة بينهما عين مهملة (ابن أبي الشعثاء) سليم المحاربي قال (حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها ثون المزني (عن ابن عازب) ولابي ذر عن البراء بن عازب أنه (قال نهانا) ولابي ذر عن المسقلني نهي (النبي صلى الله عليه وسلم عن) استعمال (المياثر الجرو) استعمال (القسي) ولابي ذر وعن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها ياء نسبة وضبطه بعض المحدثين بكسر القاف وتخفيف السين قال الخطابي وهو غلط لأن ذلك جمع قوس والقسي هو الذي يخاطمه الحرير لأنه الحرير الصرف ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خاطمه الحرير وهو قول بعض العصاة كابن عمر وبعض التابعين كابن سيرين والجهوور على خلافه كما مر وهذا الحديث طرف من حديث يأتي إن شاء الله تعالى (باب ما يرخص للرجال من الحرير للعكة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الجرب أعاذنا الله منه ومن كل مكروه أي ما يرخص من استعمال الحرير لأجل الجرب وليس ذكر الحكمة قيد بل مثالا وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن ويحزم به المزني في أطرافه قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح قال (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير) بن العوام (وعبد الرحمن) بن عوف (في لبس الحرير لحكة بهما) أي لأجل حكة حصلت بأبدانهم وفي رواية في السفر لحكة أو وجع كان بهما وأرخص لهما في لبس القمل رواها البخاري ومسلم والمعنى يقتضي عدم تقييد ذلك بالسفر وإن ذكره الراوي حكاية للواقعة وقال السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير يناهرا أنها مرة واحدة اجتمع عليهما الحكمة والقمل في السفر وكانت الحكمة نشأت عن أثر القمل وحيث أنه فقيد يقال المستضي لترخيص انما هو اجتماع الثلاثة وليس أحدها بمنزلة فينبغي اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها إلا بدليل ويجب أن بعد تسليم ظهور انها مرة واحدة يمنع أن أحدها ليس بمنزلة في الخلطة التي عهدا ناطة الحكم بها نظر للأفراد في القوة والضعف بل كثيرا ما تكون الحاجة في أحدها لبعض الناس أقوى منها في الثلاثة

لبعض آخر أما استعمالها لغير حاجة في حق من ذكر فحرام كما مر ويلحق بما ذكر من الحكمة وغيرهما ما بقي من الحرز
والبرد حيث لا يوجد غيره إذا خشي منهما الضرر ولوفي الحضر * وهذا الحديث مضي في الجهاد وأخرجه
مسلم في اللباس * (باب) جواز استعمال (الحرير للنساء) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي البصري
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (ح) تصويل السند قال البصري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بن دار
العبدى قال (حدثنا غندر) ولاي ذكر محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الملك
ابن ميسرة) ضد المينة الهلالي (عن زيد بن وهب) الجهني (عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أنه قال
كسائي النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرا * بكسر السين المهملة وفتح التثنية والراء محدودا وحلة متونة فبإراء
عطف بيان عليه أو صفة ولاي ذر بالاضافة قال عباس بن عبد المطلب عن متقن شيوخنا وقال النويري أنه
قول المحققين ومقتضى العريضة وأنه من اضافة الشيء الى صفته كنوب خز وقال الخليل ليس في الكلام فعلا
بكسر أوله سوى سيرا وحولا وقال الاصمعي هي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز أو ما قبل لها سيرا لتسير
الخطوط فيها وفي الصحاح برده في خطوط صفر وقال الخليل فوب مضلع بالحرير (تخرجت فيها) أي لبستها (فرايت
الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن أبي صالح فقال اني لم ابعث اليك لتلبسها وانما بعثت
بها اليك لتشفها آخر ابن النساء قال علي (فتشقتها) أي قطعها (بين نسائي) أي فرقتها عليهن أي علي فاطمة
الزهراء وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي * وعند الطحاوي وفاطمة بنت حزة بن عبد المطلب وكان المصنف
كما في الفتح لم يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النهي بالرجال صريحا كما كفي بما يدل على ذلك *
وهذا الحديث مرفى في باب ما يكره لبسه في الهبة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثني)
بالافراد (جويرية) بن أسماء الضبي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) أباه (عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه رأى حلة (بالتنوين سيرا) عطف أو صفة أو باضافة حلة لسيرا كما مر قريبا (تباع) في السوق
وكانت لطارد التميمي كساء اياها كسرى (فقال يا رسول الله لو اتبعها لتلبسها) ولاي ذر عن التميمي فلبستها
(لو قد) من العرب (إذا أولت والجمعة) وعند النساءى فجمعت بها الوفود العرب إذا أولت وإذا خطبت الناس
يوم عيد أو غيره (قال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس هذه) وفي رواية جرير انما يلبس الحرير (من لا خلاق له)
زاد مالك في رواية في الاسرة أي من لا نصيب أو لا حظ له في الآخرة (وان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بعد
ذلك الي عمر حلة سيرا حرير) بالجز ولاي ذر حرير بالانصب (كسائها) صلى الله عليه وسلم (آياه) أي عمر والمراد
بقوله كسائها آياه أي أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة أو الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافتقار ظهري بقية
الحديث انه لم يبعث بها اليه ليلبسها (فقال عمر) يا رسول الله (كسوتها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت) من أنه
انما يلبسها من لا خلاق له (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بعثت اليك) أي بها (لتبعتها) فتنتفع بثمنها (او تكسوها)
غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال فأنصرف في النساء وعند الطحاوي اني لم اكسها لتلبسها انما
أعطيتها لتلبسها النساء ولاي ذر انكسوها بزادة لام أو لها وزاد مالك فكسائها عمر أخاه مشركا وعند
النسائي أخاه من أمه وسماه ابن بشكوال عثمان بن حكيم وقال الدماطي هو السلي * وهذا الحديث سبق
في الجمعة وأول العبدى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (انه رأى على أم كلثوم) بضم
الكاف وسكون اللام بعدها مثلثة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان (رد حرير سيرا)
ولا يلزم من رؤية أنس الثوب على أم كلثوم رؤيتها فيحتمل انه رأى ذيل القميص مثلاً أو كان ذلك قبل بلوغ
أنس أو قبل الحجاب واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة * (باب)
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز (بالجلب من التجوز أي يتوسع) (من اللباس والبسط) فلا يضيق بالاقطار
على منقب بعينه ولاي ذر عن التميمي يتصرى بجاء مهملة بعدها راء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني
بالجلب والراي المفتوحة المشددة قال العيني وما أظنه صحيحا إلا بالحاء المهملة والراء * وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن
حنين) بضم العين والحاء المهملين مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال

لثقت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المراءين التي تظاهرنا على النبي صلى الله عليه وسلم) تعاوتنا عليه بما كسبناه من الإفراط في القيرة وإفشاء سره (لجعلنا أهابه) زاد في التفسير حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعا وكأ بعض الطريق (فقرل يوم منزلا) بجز الظهران (فدخل الأراك) لفضاء الحاجة (فلما خرج) بعد قضاء حاجته (سأله) عن ذلك (فقال) هما (عائشة وحفصة ثم قال) عمر رضي الله عنه (كأن الجاهلية لا تعد النساء شيئا فلما جاء الإسلام وذكرهن الله) بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف (رأيتاهن بذلك) الذي ذكرهن الله ولا يذرعن الجوى والمستقلى بذلك بغير لام (علينا حق من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا وكان بيني وبين امرأتى كلام فأغلظت لي) بفتح الظاء المجهمة وسكون القوقبة (فقلت لها واليك لهنالهم) بكسر الكاف فيهما (فالت تقول هذا لي وابذك) حفصة (توذي النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمراجعة له حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه (فأتيت حفصة فقلت لها اني أحذرك أن تعصى الله) من العصيان ولا يذرعن تغضبي الله (ورسوله) بضم القوقبة وبالعين والصاد المجهمتين من الاغضاب (وتقدمت اليها) أولا قبل الدخول على غيرها (في قصة أذاه) صلى الله عليه وسلم أو المعنى تقدمت في أذى شخصها أو يلام بدنها بالضرب ونحوه (فأتيت أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقرايتي منها (فقلت لها) نحو ما قلته لحفصة (فقال اعجب منك يا عمرة قد دخلت في كل شيء فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت) بتشديد الدال الأولى وسكون الثانية من التردد ولا يذرعن الكشميين فردت يدال واحدة مشددة من الرد وفي التفسير فاخذتني والله أخذنا كسرتني عن بعض ما كنت أجد (وكان رجل من الانصار) هو أوس بن خولى أو عتيان بن مالك (إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته أتته بما يكون) من أمر الوحي وغيره (وإذا غابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو (أنا بما يكون من) خبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الوحي وغيره (وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الملوك ونحوهم (قد استقام له طريق الملك غسان بالشام) وهو جيلة بن الإيهم (كأن تخاف أن يأتينا) ليغزونا (فما شعرت إلا بالانصارى) كذا لا يذرعن الجوى والمستقلى بتقديم الاعلى قوله بالانصارى والكشميين فاشعرت بالانصارى (وهو يقول) بتأخيرها قال في الكواكب في جل النسخ أو في كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه أن الامتدرة والقرينة تدل عليها أو كلمة ما زائدة أى شعرت بالانصارى وهو يقول أو ما مصدرية ويقول مبتدأ أخبره بالانصارى أى شعوري متلبس بالانصارى فأتى لا قوله أعظم وقال المعنى الاحسن أن يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصارى حال كونه قائلا أعظم قال وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظر لأن الفعل لا يقع مبتدأ إلا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام الانصارى من شدة ما دهمه من الخبر الذي أخبر به ويكون قد استنبه فيه مرة أخرى ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشميين ترجح الاحتمال الأول وتوضح أن قول الكرماني أو في كلها ليس كذلك (أنه) أى الشأن (قد حدث امر) بتخفيف الدال المهملة (قلت له وما هو جاء الغساني) بهمة الاستفهام الاستغبارى (قال اعظم من ذلك طلق رسول الله) ولا يذرعن الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نساء) وإنما كان عنده أعظم لأن فيه مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقته عليه السلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق طنامنه أن اعتزاله طلاق قال عمر رضي الله عنه (لجئت فإذا البكاء من حجرها كلها) ولا يذرعن حجر من كلهن أى منازلهن رضي الله عنهن (وإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد) بكسر العين ارتقى (في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجهمة وضم الراء غرفة (لهو على باب المشربة وصيف) خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام لسود وهور باح (فأتيت فقلت استاذن لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستأذن (فأذن لي) عليه السلام (فدخلت) وثبت قوله فأذن لي في رواية أبي ذر (فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير) ما بينه وبينه شيء (قد أثر) الحصر (في جنبه ونحت رأسه مرفقة) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء والقاف (من آدم حشوها ليف) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وإذا اهب معلقة) بفتح الهاء ولا يذرعن لابي ذر ولغيره بعضهم (وقرظ) بقاف وراء مقنوجتين وظاء مجة ورق السلم الذي يدغ به (قد كرت) له عليه الصلاة والسلام (الذي قلت لحفصة وام سلمة

قوله أو ما مصدرية الى قوله
قال وقول الكرماني لا يخفى
ما فيه من السقطة والركاكة

والذي ردت على أم سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تبسم من غير صوت (فلبت) عليه الصلاة والسلام في المشربة (تسعا وعشرين ليلة ثم نزل) من المشربة * وهذا الحديث سبق في سورة التحريم من التفسير * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد وتاء التأنيث (عند بنت الحرث عن أم سلمة) رضى الله عنها أنها (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة) ولابي ذر عن المسقل (من الفتن) استفهام متضمن معنى التعجب (ماذا انزل من الخزائن) كخزائن فارس والروم (من يوقظ) بنو (صواحب الحجرات) يريد أمتها المؤمنين رضى الله عنهم (كم من كاسية في الدنيا) أو بآريقة لا تمنع ادراك البشارة ونفيسة (عارية) معاقبة (يوم القيامة) بفضيحة التعزى أو عارية من الحسنات (قال الزهري) بالسند السابق (وكانت هند) المذكورة (أما ازرار) بفتح الهمزة وسكون الراء بعد ما راء مفتوحة فألف فراء ثانية (في كيهابين اصابعها) فترها خشية أن يدوم من جسدها شيء بسبب سعة كهها فتدخل في قوله كاسية عارية * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه حذر من لباس رقيق الثياب الواصفة للجسد * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم * (باب ما يدعى ثني لابس فو باجديدا) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن عمرو (قال حدثني) بتاء التأنيث والافراد (ام خالد) أي ابن الزبير بن العوام (بت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت أقي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء) بخاء مبهمة وصاد مهملة كساء من صوف له اعلام (قال) ولابي ذر قال (من ترون نكسوها) ولابي ذر نكسو (هذه الخيصة) باسقاط لفظها (فأسكت القوم) بضم الهمزة من الاسكات (قال) ولابي ذر قال (اتوفى بأم خالد) قالت (فأقي) بضم الهمزة (بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها) ولابي ذر فألبسها بنون مكسورة بعد السين فتحية ساكنة (بيده وقال أيلي) بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر اللام من الابلاء (وأخلق) قالهما (مرتين) وأخلق بهمزة مفتوحة وسكون الخاء المحبة وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولابي ذر عن الجوى والمسقل وأخلق بالفاء بدل القاف يقال خلف الله لك مالا وأخلفه وهو الاشهر رباعي قالت (جعل) صلى الله عليه وسلم ينظر الى علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا العلم (سنا) ولابي ذر ويا أم خالد هذا سنا (والسنا) بفتح السين المهملة مقصورا (لسان الخيصة الحسن قال اسحق) بن سعيد المذكور بالسند السابق (حدثني) بالافراد والتأنيث (امرأة من أهلي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (انهار آتة) أي الثوب المذكور بلفظ الخيصة (على أم خالد) المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النساءى وصححه ابن حبان وأبي سعيد عند أبي داود والنسائي والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن أنس عند الترمذي وحسنه وكان الم ثبت عند المؤلف * (باب التعذر للرجال) في الجسد وخرج بالرجال النساء ولابي ذر باب النهي عن التعذر للرجال * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل) وعند النساءى نهى عن التعذر والطلاق محمول على المقيد وهل النهي لرائحته أو لونه * (باب حكم التوب) (المزعفر) أي المصبوغ بالزعفران * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم) بالرجل أو العمة أو بهما (فوبامصبوغا بورم) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة ثبت يصغ به (ابو زعفران) وهو موه جواز لبسها لغير المحرم والمنصوص أنه يحرم على الرجل لبس الزعفران دون المصفر * وهذا الحديث مرفى الحج مطلقا * (باب حكم لبس (الثوب الاحمر) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوطا) بين الطويل والقصير (وقد رأيت في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه) وفي حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي

قوله عليه السلام في لبس الثياب
عند الشافعي تأمل اه

صلى الله عليه وسلم يحضب عن علي بغيره عليه برداً حرزواً أبو داود بإسناد حسن واختلف في لبس الثياب
المصبوغة أحر بالهصر أو غيره فأباحها جماعة من العصاة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها آخرون مطلقاً
قال البيهقي والصواب تحريم المصفر عليه أيضاً لا حديث العصاة التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد أوصانا
بالعمل بالحديث الصحيح ذكر ذلك في الروضة وقبل يذكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل
عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج وقبل النهي خاص بما صبغ بالمصفر
لورود النهي عنه وقيل المنع انما هو في المصبوغ كله أما ما قبله لو أنقرا فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة
في الحلة الحمراء لأن الحلال الطينة غالباً تكون كذلك (باب حكم استعمال (المبصرة) بكسر الميم وسكون الضمة
وفتح المثلثة (الحراء) وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أشعث) بن أبي
السعاء (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة (عن البراء) بن عازب
(رضي الله عنه) أنه (قال امرئنا النبي صلى الله عليه وسلم يسبع) أي يسبع خصال فقيها العدد محذوف (عبادة
المرضى) الأصل في عبادة عوادة لأنه من عادته يعود فقلبت الواو ياءاً لأنكسار ما قبلها والمرضى يكون في الجسم
والقلب كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل والاطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد هنا الأول
وهو الحقيق (وتابع الجنائز) اقتعال من تبع يتبع ويكون نارة بالجسم ونارة بالارتسام والانتقام ومن المحتمل
لها ما قوله تعالى هل أتبعك على أن تعلى عما علمت رشداً أي أتبعك بجميعي أو ألتزم ما تفعله واقتني فيه أثره والذي
هنا محتملها أيضاً وعلى ذلك ينبغي الخلاف في أن الأفضل المثنى خلفها أو أمامها لأنه إن كان أمامها فهو تابع لها
معنى (وتشميت العاطس) بالشين المجبة وتعمل وهو أن يقول للعاطس برحمتك الله وقيل التشميت مأخوذ من
شماطة العذوق وهو فرسه بما يسره فأمّا أن يكون المراد هنا الدعاء له بأن لا يكون في حالة يشمت به فيها وأما
أن يكون أنك اذا دعوت له بالرحمة فقد أدخلت على الشيطان ما يخطئه ويسر العاطس بذلك فيكون شماطة
بالشيطان وقيل غير ذلك والأربع الباقية من السبع اجابة الداعي وإفشاء السلام ونصر المظلوم وإبرار
القسم والأمر المذكور المراد به المطلق في الإيجاب والتدب لأن بعضها إيجاب وبعضها تدب وليس ذلك من
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لأن ذلك انما هو في صيغة أفعل أما لفظ الأمر فمطلق عليهم ما حقيقة على المرح
لأنه حقيقة في القول بخصوص قاتل الجنائز فرض كفاية وكذا اجابة الداعي لوليمة السكاح (ونها) صلى
الله عليه وسلم وزاد أبو ذر عن سبع (عن لبس الحرير والديساج) مارق من ثياب الحرير وعطفه على الحرير ليفيد
النهي عنه بخصوصه لأنه صار جنساً مستقلاً بنفسه (و) عن (القسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة
مكسورة والضممة والأصل القزى بالزاي بدل السين فأبدت سيناً والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي أنها
ثياب مصبغة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبيهة وفي البخاري حرير أمثال الأترج وفي أبي داود ومن الشام
أو مصر مصبغة فيها أمثال الأترج (والاستبرق وسائر الحر) ولا يذر والمبائر الحر وهذه المنهيات كلها التحريم
بخلاف الأول وأما قائلها على ما سبق والتقييد بالحر لا اعتبار بمفهومه اذا كانت من الحرير والأشنان المكملان
للسبع خواتم الذهب وأواني الفضة وهذا الحديث متركز في باب لبس القسي ومطلوفاً في الجنائز (باب
النعال السبئية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التحتية المدبوعة بالقرط أو التي
سبت ما عليها من الشعر أي حلق والنعال جمع نعل وهو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن
ناسومة (وغيرها) أي وغير السبئية مما يشبهها وسقط قوله وغيرها لا يذره وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشي قال (حدثنا جاد) ولا يذره جاد بن زيد (عن سعيد) هو ابن يزيد من الزيادة (أبي مسلمة) الأزدي
البصري أنه (قال سألت أنساً) رضي الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس في نعله قال نعم) أي اذا
لم يكن فيها نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي أحد الأعلام
(عن مالك) امام دار الهجرة (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بضم العين والجيم بالتصغير
(أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيتك تصنع أربعاً) أي أربع خصال (لم أراها لمن أحباك) رضي
الله عنهم (يصنعها) محجمة (قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان) الأربعة التي للبيت الحرام
(إلا) الركنين (اليامين) الركن الذي فيه الحجر الأسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لأن

قوله مارق الخ هكذا في التمهيد
وقد سبق له في باب افتراء
الحرير أنه فسر بما غلط من
ثياب الحرير فليتنظر اه

الذي فيه الجرا لا سود عراقى (ورأيتك تلبس) بفتح الذوقية والموحدة (التعال السبئية ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة ورأيتك إذا كنت بجملة أهل الناس) أى رفعوا أصواتهم بالتلبسة للأحرام (إذا رأوا الهلال) هلال ذى الحجة (ولم تمل أنت) بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولا يذوتمل بسكون الهاء ولا م مكسورة بعدها أخرى مخففة (حتى كان يوم التروية) ثامن الحجة تمل أنت (فقال له عبد الله بن عمر أما الأركان فأنى لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يس) منها (الركن) البانين وأما التعال السبئية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس التعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ثيابه لحديث أبى داود وأشعره لحديث السنن ورجح الأول وأجيب عن الثانى باحتمال أنه كان يطيب به لأنه كان يصبغ به (فأنا أحب أن أصبغ به) وأما الأهلان فأنى لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يمل حتى تتبعته به راحته أى تستوى قائمة إلى طريقه * وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في التعلين من الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى الدهشقى - الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن) مولا (عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران أو ورس) بفتح الواو وسكون الزاء ثبت بالين قيل أنه يزرع في الأرض سنة فيثبت في الأرض عشر سنين يثبت ويغرو يقال إن الكرم عروقه وليس ذكر هذا للتقيد بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد تعلين) فيه حذف ذكره في الحج ولفظه لا يلبس القمص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس والخفاف إلا أحد لا يجد تعلين (فليلبس خفين وليقطعهما) أى بشرط أن يقطعهما (أسفل من الكعبين) والامر هنا للإباحة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي - الضبي - مولا هم قال (حدثنا سفيان) الثوري - (عن عمرو ابن دينار) مولى قريش المكي - (عن جابر بن زيد) أبى الشعثاء - الأزدي - الإمام (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له أزار فليلبس السراويل) أى فانه يجوز له لبسها ولا فدية عليه (ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين) زاد ابن عوف في روايته السابقة وليقطعهما أسفل من الكعبين قال امامنا الشافعى رحمه الله قبلنا زيادته في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل إذا لم يجد أزاراً ولم يرو أنه يقطع من السراويل شيئاً فقلنا بعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئاً لم يروه إلا آخرهما عزب عنه وأما شك فيه فلم يروه وأما شك عنه وأما أذاه فلم يروه عنه انتهى ولا اعتبار بمن قال قطعهما فيه إضاعة مال لأن الإضاعة إنما تكون فيما لم يأذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحل المطلق على المقيد واجب على الأصح لا سيما مع اتحاد السبب * وسبق الحديث في الحج * هذا (باب) بالتسوية (بدءاً) الرجل والمرأة (بالتعلين) لبساً ولا يذوتمل في موضع المشاة التحتية من يداً مبنياً للجهول * وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) الأنطاقي - البصري - قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أشعث بن سليم) بالشين المجبة الساكنة بعد الهمزة المفتوحة وبعد العين المهملثة قال (سمعت أبا) سليمان بضم المهملة مصفراً الأزدي - المحاربي - (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمم في طهوره) بضم الطاء والمراد التطهر ولا يذوتمل وهو ما يطهر به كالماء (وترجله) أى تسريح شعره (وتنعله) أى لبسه النعل زاد في رواية في شأنه كنه قال النووي - وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب باليمين وما كان بضد ذلك فيستحب باليسار وذلك لكرامة اليمين وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بإعادة العاقل ولعله صلى الله عليه وسلم اغتاب أيدى كرا الطهور ولانه فتح لأبواب الطاعات كلها فبذكرة يستغنى عنها وتخي بد كرا الرجل وهو متعلق بالرأس وثالث بالتعل وهو مختص بالرجل يشمل جميع الأعضاء والجوارح فيكون كبدل الكل من الكل انتهى ولم يقل وتطهره كما قال في تنعله وترجله لانه أراد الطهور والخصائص المتعلقة بالعبادة ولرفاقه وتطهره كما قال في تنعله وترجله لدخول فيه إزالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الأقاين فأنها ما خاصان بماء وضاعه من لبس النعل وترجيل الرأس * والحديث سبق في باب التيمم والغسل * هذا (باب) بالتسوية إذا أراد الرجل نزع تعليه (ينزع نعل) الرجل (اليسرى) ولا يذوتمل بإثبات الضمير فاليسرى

صفة النعل • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعل احدم) أى لبس نعله (فليبدأ بالرجل اليمين) ولا يذرع عن الجوى - والمسقى باليقى أى بالنعل اليمى (واذا نزع) ولا يذرع (فليبدأ بالشمال) ثم اليمى أو لهما تنعل وأخرهما تنزع (تنعل وتنزع مبنيا للمفعول وأولهما وأخرهما بالنصب خبر كان • وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى فى اللباس • هذا (باب) بالتونين (لا يمشى) الرجل (فى نعل واحد) ولا يذرع الا صلبى - واحدة وتأنيت النعل غير حقيقى فيوز فيه الوجهان • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشى احدم فى نعل واحد) لمنقة المشى حينئذ وخوف العنار مع سماجة الماشى فى الشكل وقبح منظره فى العيون أولانها مشية الشيطان (ليصنعهما) بالحاء المهملة من الاحفاء أى يجردهما (جميعا) أو لينعلهما) بضم التحتية فى الفرع من أنعل وبه ضبطه النووي ورواه الزين العراقى فى شرح الترمذى بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وأوجب بأن أهل اللغة قالوا أيضا نعل بفتح العين وألبسها فعلا وسقط قوله جميعا لغير أبى ذر ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كخفين واخراج اليدين من الكم والتردى على أحد المذكيين ونحو ذلك • وهذا الحديث أخرجه مسلم فى اللباس وكذا أبو داود والترمذى • هذا (باب) بالتونين (قبالان) كأنسان (فى نعل) أى فى كل فردة (ومن رأى قبالا واحدا واسعا) أى جائزا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره لام هو الزمام وهو السير الذى يعتقد فيه الشيع وهو أحد مسيور النعل الذى يدخل بين أصبعي الرجل ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى ولا بن السكن عن القريبرى هشام بن همام قال فى الفتح والذى عند الجماعة أولى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس رضى الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان) ولا يذرع عن الجوى - والمسقى نعلي بالثنية وكذا قوله لهما • وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه فى اللباس والنساء • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع (حدثنا محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصرى نزى الكوفة (قال خرج الينا انس بن مالك) رضى الله عنه (نعلين) ولا يذرع (أخرج بهم مزة قبل الغلاء نعلين باسقاط الموحدة) (لها قبالان) قال الكرماني أى لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يصريح ثابت بأن أنسا أخبر بذلك فصورته صورة الارسال لكن سبق الحديث فى الخمس من طريق أبى أحمد الزبيدى عن عيسى بن طهمان بلفظ أخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس انه ما نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فى فتح البارى وظهر بهذا أن رواية عيسى عن أنس أخرجه النعلين فقط وأن اضافتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن انس وعادة البزارى اذا سمعت الطريق موصولة لا يمتنع من اراد ما ظاهره الارسال اعتقادا على الموصول • (باب القبة الحمراء من ادم) بنصحين جلد دبغ وصبغ بحمرة • وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون التون السامى بالمهملة البصرى (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبى زائدة) بضم العين (عن عون بن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الناء (عن ابيه) أبى جحيفة وهب بن عبد الله السواقى انه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح فى حجة الوداع (وهو فى قبة حراء من ادم) جلد (ورأيت بلالا) المؤذن (أخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو الماء الذى توضع فيه (والناس يتدرون) يتسارعون ويتسابقون (الوضوء) الماء الذى توضع فيه (فن اصاب منه شيئا سمع به) تبركا بالماء الذى من اعضاء الشريعة (ومن لم يصب منه شيئا أخذ من يده صاحبه) فتمسح به • والحديث سبق فى باب الصلاة الى العنزة وباب الستة بمكة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) مهمة لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محارصه الاسماء على من طريق

الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا الليث (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار لما بلغه انهم قالوا لما افاا الله على رسوله ما اقام من اموال هوازن وأنه طفق يعطى رجالا المائة من الابل يغفر الله له رسولهم يعطى قريشا ويتركوا وسبوا ففنا تقطر من دماهم (فجمعهم في قبة من ادم) ولم يدع معهم غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في المجلس باسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم امارضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رسلكم وفيه انهم قالوا قد رضينا والمراد منه هنا قوله فجمعهم في قبة من ادم لكنه لا يدل على ان القبة حراء فهو كما قال في الكواكب انما يدل لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن ان يقال لعله جل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو بحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر انها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتأنيق في مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو بحيفة بانها حراء في الوقت الثاني فلان تكون حرمها موجودة في الوقت الاول انتهى (باب الجلوس على الحصر) بضم الحاء والصاد المهملتين في القصر وفي غيره على الحصر بكسر الصاد ثم تحية على الافراد وهو ما اتخذ من سعة وشبهه (ونحوه) ونحو الحصر عما يسط وقدره غير رفيع (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن ابي بكر) (المقدمي) قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) المقبري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضر حصيرا) بالحاء المهملة والجمع بينهما فوفية آخره راوى أي يتخذ كالحجرة والكشميتي يحضر برأى أي يجعله حائرا بينه وبين غيره (بالليل فيصلي) زاد أبو ذر عن الكشميتي عليه (ويسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يتوبون) بثلاثة وموحدة بينهما واويرجعون (الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل) صلى الله عليه وسلم على الناس (فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعل حتى تملاوا) بفتح الميم وسابقتها في الفعلين أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله أو اطلق على سبيل المشاكلة (وان احب الاعمال الى الله ما دام) ولا يذرح عن الكشميتي ما دام بزيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحب أي ما استقر في حياة العامل وزاد هنا على رواية الايمان (وان قل) لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق (باب المزور بالذهب) من الثياب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الامام أحمد (حدثني) بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن مخزومة) بفتح الميمين بينهما خاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة (ان اياه مخزومة قال له يابني انه يلقى ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقية) جمع قباء جنس من الثياب ضيق من لباس العجم (فهو يسميها) على اصحابه (فاذهب بنا اليه) زاد في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيئا قال المسور (فذهبا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي) ابي (يابني ادع الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال المسور (فاعظمت ذلك) أي قوله ادع الى النبي لان رفيع مقامه وشريف منزلته لا يقتضي ذلك (فقلت) لابي (ادعوك رسول الله) استفهام انكاري (فقال) مخزومة مجيبا له (يابني انه) عليه الصلاة والسلام (ليس يجيبك) قال المسور (فدعونه) صلى الله عليه وسلم (فخرج وعليه قباء من ديباج من ربالذهب) وهذا يحتمل أن يكون قبل تحريم الحرير ويحتمل أن يكون بعده وحيث قد يكون اعطاؤه له لينتفع به بأن يبيعه أو يكسوه للنساء ويكون معنى قوله فخرج وعليه قباء أي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض (فقال يا مخزومة هذا خبايتك فاعطاء اياه) وهذا الحديث سبق في الهبة والاباس (باب) حكم لبس (خواتيم الذهب) بضمية ساكنة بعد الفوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التنخية وخواتيم بضمية بدل الواو وبسقاط التنخية أيضا وفي الخاتم لغات ثمانية تأتي ان شاء الله تعالى (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا اشعث بن) ابي الشعثاء (سليم) بضم المهملة وفتح اللام المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) المزني (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع) أي سبع خصال (نهي) ولا يذرحنا (عن) لبس (خاتم الذهب) او قال سلقة الذهب (بالشك من الراوى) (وعن) استعمال

(أنثريرو) استعمال (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الدياج فارسي معزب قاله الجواليقي ويصغر على أبيرق
ويكسر على أبارق يحذف السين والتاء معا (والدياج) بكسر الدال المهملة قال ابن الأثير ثياب تتخذ من ابريسم
فارسي معزب وقد تفتح داله ويجمع على دبايج بموحدة وتحتين (والمنيرة الحمراء) بالمثلثة مفرد مياثر والاصل في
المنيرة الواو قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار وهو القماش الوطني (والقسي) بفتح القاف
وتشديد السين المهملة المكسورة ونقل الفاء كها في عن بعض شيوخه أن السين مبدلة من الزاي أي القرى
نسبة إلى القرى (وآية الفضة) و امر فابسج (أي بسج خصال) بعبادة المريض) مصدر مضاف إلى مفعوله
واصل عبادة عوادة لانه من عاد يعود قلبت الواو ياء لكسرة العين (واتباع الجنائز) بالجمع مصدر مضاف إلى
مفعوله كالسابق واللاحق (وتشمت العاطس) بأن يقول للعاطس إذا حمد الله تعالى برحمته الله (ورذ السلام)
اسم مصدر سلم تسليما مثل كلم تكلما أو كلاما (واجابة الداعي) إلى الولية وتكون واجبة كراية العرس بالشرط
المعروفة ومنذوبة في غيرها (وابرار) عيين (المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم والامر للندب
أن حل على ابرار قسم الغير (ونصر المظلوم) أغاثته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه وهذا
الحديث مرفى الجنائز عن الوليد عن شعبة لكن بتقديم الاوامر على التواهي وسقوط المياثر من التواهي وقال
فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لم يذكر فيه المنهيات جله وفي الطب
عن حفص بن عمر عن شعبة وأسقط من التواهي آية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعبادة
المريض وإفشاء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذر محمد بن جعفر يدل قوله غندر
فصرح باسمه قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن النضر بن أنس) يسكون
الضاد المجعة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة في الاول والثون في الثاني وكسر ثانيهما
السدوسي البصري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) أي الرجال نهى تحريم
(عن) ليس (خاتم الذهب) وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة (وقال عمرو)
بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابه الرقاشي عن عمرو بن مرزوق (أخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) أنه (سمع النضر) بن أنس أنه (سمع بشيرا) عن أبي هريرة (منه) أي مثل الحديث
السابق وانما ذكر هذا المأخوذ من بيان جماع قتادة من النضر وجماع النضر من بشير وبه قال (حدثنا
مسدد) بالمهملات ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري
أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولا (عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي أمر بصياغته فصبيغ له أو وجدده مصوغا فأتخذه ولبسه (وجعل فيه)
بفتح الفاء على الفصح (مما يلي كفه) مؤنثة وانما سميت بذلك لانها تكف أي تدفع عن البدن وانما جعله
مما يلي كفه لانه أبعد من الزهو والاهجاب ليقترن به لكن لما لم يأمر بذلك جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل
اللف بالوجهين (فاتخذ النسائي) أي صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام (فرمى به) أي بجنائمه
الشر يفرمى الناس بخواتيمهم (واتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من ورق) بكسر الراء (أو) من فضة
وهما جمع في واحد والشك من الراوى وقد جاء عن جماعة من الصحابة ليس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه
الاجماع بعد التحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريم هذان حرامان على رجال أمتي حل لاناها
وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (باب)
جواز ابر (خاتم الفضة) وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي ثم البغدادي وهو من
أفراده قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب أو فضة) بالشك من الراوى (وجعل فيه)
لما لبسه (مما يلي كفه) بالنصب وللكتنهي بطن كفه بألف قبل الطاء والعموي والمستقلى بطن
باسقاطها وكفه بالغضض على الروايتين (ونقش فيه) أي وأمر أن ينقش في فيه (محمد رسول الله) بالرفع
على الحكاية (فاتخذ الناس) خاتما (منه) من ذهب أو فضة على صورة نقشه أو المراد مطلق الاتخاذ ورجح

العيني كونه من ذهب (فلما رأهم) عليه الصلاة والسلام (قد اتخذوها) أي الخواتم التي اتخذوها من ذهب
 (رعى به) أي بجناحه الشريف الذهب (وقال لا ألبسه أبدا) كراهة للمشاركة أو لما رأى من زهوهم بلبسه أو لكونه
 من ذهب وكان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتم الفضة
 قال ابن عرقليس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) ولا يذو بالواو بدل ثم فيهما
 (حق) وقع من عثمان في بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء فقتية ساكنة فسقن مهمله لا يتصرف على الأصح
 حديثه بالقرب من مسجد قباء هذا (باب) بالنون من غير ترجمة فهو كالفصل لسابقه وسقط لابي ذر
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام الأئمة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن
 مولاة) (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب
 فنبذه) أي فطرحه (فقال لا ألبسه أبدا) لكونه حرم بعد (فتخذ الناس خواتمهم) تبعاله وهذا الحديث
 رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار بأنهم من هذا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو بالجمع (يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة مصغرا الحافظ الخزرجي مولا هم المصري ونسبه لجدته اشهرته به واسم أبيه عبد الله
 قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يوسف بن يزيد الابرص) (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذو
 أخبرني بالافراد فيهما (أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق)
 من فضة (يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاتمه) لما رأى أنهم اتخذوا خواتم للزينة أو لكونهم شاركوه لكن المعروف أن الخاتم الذي طرحه إنما كان خاتم
 الذهب فقال عياض وتبعه النووي أن جميع أهل الحديث قالوا أن قوله من ورق وهم من ابن شهاب وقال
 الكرماني لا يجوز زوهم إلا إذا أمكن الجمع وليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق
 فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أي الذي اتخذ له ليختم به كتبه إلى الملوك لئلا تفوت مصلحة
 نقش اسمه بوقوع الاشترار ويحصل الخلل فيكون طرحه له غضبا من تشبهه به في ذلك النقش (فطرح الناس
 خواتمهم) التي نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبس خاتم الفضة واستقر إلى أن مات قلبه
 سنة قال في الروضة كاصلها ولو اتخذ خواتم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال
 الأذري وغيره من عزى إلى منع لبسه أكثر من خاتم جله وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلمه بأن استعمال
 الفضة حرام إلا ما وردت الرخصة به ولم يزد إلا في خاتم واحد قال الأذري وهذا ينافيه قول الدارمي ويكره
 للرجل فليس فوق خاتمين وقول الخوارزمي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كل يد وزوج في يده وفرد في
 أخرى وأن يلبس زوجين في كل يد قال الصيدلاني لا يجوز إلا للنساء قال وعلى قياسه لو ختم في غير الخنصر فحق
 حكمه وجهان قلت أحدهما التحريم للنهي الصحيح عنه ولما قيل من التشبه بالنساء انتهى والذي في شرح
 مسلم عدم التحريم وفيه والسنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث أخرجه مسلم في الباس (تابعه)
 أي تابع يوسف (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم وأحد
 وأبو داود (و) كذا تابعه (زياد) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخوارزمي نزيل مكة ثم اليمن فيما وصله مسلم أيضا
 (و) كذا (شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله الاسماعيلي في روايتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 وألفاظهم متقاربة (وقال ابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليهامولى الليث بن سعد
 الامام فيما وصله الاسماعيلي (عن الزهري أرى خاتما من ورق) بكسر الراء أي فضة وليس في رواية الاسماعيلي
 لفظ أرى قال في الفتح فكانها من البضاري وهذا التعليق ساقط من رواية أبي ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر
 الألسني (باب فم الخاتم) بفتح الفاء قال في الصحاح والعامة تكسرها ثم أثبتا غير لغة وزاد آخر ضعهما وقال
 به ابن مالك في مثله * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا يزيد بن زريع)
 بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا حميد) الطويل (قال عثلى) رضي الله عنه (هل اتخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم خاتما قال آخر) عليه الصلاة والسلام (ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل) أي إلى نصفه
 (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (فكأنى انظر إلى ويض خاتمه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعب
 التعتية الساكنة صاد مهمله بريقه ولمعانه (قال ان الناس قد صلووا وناموا وانكم لم) بالهم

ولابي ذر عن الكشي عن ابن بالنون (توافق) ثواب (صلاة ما) ولا بوى ذرو الوقت منذ (انظر عوها) وهذا الحديث سبق في باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا الحسن) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال (اخبرنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (قال سمعت جيدا) الطويل (يحدث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة) ولا بى داود من طريق زهير بن معاوية عن جدي زيادة ككله وأما حديث أبي داود والنسائي من طريق أبياس بن الحرث بن معيقب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملويا عليه فضة فيعمل على التعدد جماعة بين الروايتين (وكان فضة منه) وفي مسلم والسنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس انه كان من ورق وكان فضة حبشيا جحر من الحبشة جزعا أو عقيقا وحيتذ فيعمل على التعدد جماعة بين رواية الباب أو فضة منه لكن صياغته أو نقشه صياغة الحبشة (وقال يحيى بن ايوب) القافى المصرى مما ورد في مسند جدي عن أنس للقاسم بن زكريا المطرز (حدثني) بالافراد (جيد) الطويل أنه (سمع أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومراده بسياق هذا التعليق الاعلام بشماغ حديث من أنس والله أعلم (باب خاتم الحديد) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القشيري قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم بالجلاء المهمل والراي سلمة بن دينار الأعرج القاضى الزاهد (انه سمع سهلا) هو ابن عبد الله الانصارى (يقول جاءت امرأة) قبل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (جئت أهب نفسي) لك أى اكون لك زوجة بلا مهر (فقامت) قيا ما أوزمنا (طويلا) قال موصوف محذوف وهو المفعول المطلق أو المفعول فيه (فتنظر) اليها صلى الله عليه وسلم (وصوب) أى خفض رأسه (فلما طال مقامها) بضم الميم فى الفرع وقال العيني بفتحها أى قيامها (فقال رجل) لم يسم يا رسول الله (زوجتها) ولم يقل هنيها لان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انعقاد نكاحه من غير صداق حال ولا ما لا يدخله ولا يموت وليس المراد حقيقة الهبة اذا لم يملك نفسه وليس له فيها تصرف يبيع ولا هبة ولا كونه من لخصائص عدل عن لفظ الهبة الى قوله زوجتنيها (ان لم يكن لك بها حاجة) أى اذا لم يملك لانه لا يملك بالخصاي ان يسأل في مثل هذا الا بعد أن يكون علم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (قال) صلى الله عليه وسلم (عندك شئ تصدقها) بسكون الصاد المهمل أى تمهرها (قال لا) شئ عندي (قال) عليه الصلاة والسلام (انظر) شيا تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال والله) يا رسول الله (ان) أى ما وجدت شيا قال (عليه الصلاة والسلام) (اذهب فالتمس) أى اطلب وحصل (ولو) كان التمس (خاتم من حديد) فأصدقها اياه أو فاته حسن أو جاز يحذف كان واحمها وجواب لو أى باقيل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز التضمين وتعقب بأنه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيصحت له أراد وجوده لتنتفع المرأة بقيمته (فذهب) ثم رجع قال لا والله ولا خاتم من حديد قال الزركشى نصب خاتما عطفنا على قوله التمس ولو خاتما أى ما وجدت شيا ولا خاتما وتعقبه البدر الدمايى فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده الى ايضاح وانما خاتما معطوف على منصوب مقدر أى ما وجدت غير خاتم ولا خاتما (وعليه ازار ما عليه ردا فقال) يا رسول الله (اصدقها) بضم الهمزة والقاف ينهما صادسا ككنة فدا لمكسورة (ازارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك) رفع عن الابداء وخبره جله قوله (ان لبسته) أى المرأة (لم يكن عليك منه شئ وان لبسته) انت (لم يكن عليها منه شئ) فتسنى الرجل فجلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعى فقال ما معك من القرآن قل سورة كذا وكذا (سور عدد ها) ولا بى ذر عدها باسقاط الدال الثانية فى النساء وأبى داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها فى الدارقطنى عن ابن مسعود البقرة وسور من القصص ولتمام الرازى عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفى رواية أبى عمرو بن حيو عن ابن عباس قال معى أربع سور وأخمس سور (قال) عليه الصلاة والسلام (قدم ملككها بما معك من القرآن) بفتح الميم وكافين قال الدارقطنى انها وهم والصواب زوجتكها كفى الرواية الاخرى ويجمع النووى باحتمال صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا أى لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ولو خاتم من حديد لكن لا دلالة فيه كما سبق وكانه لم يشب عنده شئ من ذلك على شرطه قال النووى

ولا يكره ليس خاتم الرصاص والتصاص والحديد على الأصح تلعب الصيغين القس ولو خاتما من حديد وأما حديث
عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي أجد منك ربح
الأصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطره الحديث
وفي سنده أبو طيبة بالمهملة المفتوحة والموحدة تكم فيه وضعفه النووي في شرحي المهذب ومسلم
وفي كتاب الأبحار للشافعي خاتم القول أذم مطردة للشيطان إذا لوى عليه فضة * وحديث الباب سبق في النكاح
والله الموفق * (باب نقش الخاتم) وكيفيته * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى) بن حاد قال (حدثنا يزيد بن زريع)
بضم الزاي وفتح الراء مضافا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك)
رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى رهط (هو جمع لا واحد له ولا يذرع عن الجوى
والمستعمل إلى الرهط بالتحريف) (أو) قال إلى (أناس من الأعاجم) والشك من الراوى (فقبل له) عليه الصلاة
والسلام وعند ابن سعد قال قرئ (أنهم لا يقدرون) ولا يذرا يقرؤن (كأبا) عليه خاتم فالتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم خاتما من فضة نقشه (يسكون القاف) محمد رسول الله) وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله
محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظا للأسرار أن تنتشر
وسياسة للتدبير أن لا ينخرم قال أنس (فكان في بويص) بفتح الواو بعدها موحدة * سورة فضيحة
ساكنة فساد مهمل (أو يبيص) بفتح الموحدة الثانية بعدها صadan مهملتان بينهما تحية ساكنة أي يبرق
(الخاتم) وتلاؤه (في أصبع النبي صلى الله عليه وسلم أو في كفه) بالشك فيهما من الراوى وقد ذكر عبد الرزاق
أخبارا يجوز اقتضائها قيل في الخواتم أضر بنا عنها لأنها ليست بصحيفة ولا فائدة في ذكرها تامة والله الموفق
* والحديث أخرجه أبو داود في الخاتم * وبه قال (حدثني) بالانفراد (محمد بن سلام) البيكندی الحافظ قال
(أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم مصفرا للهمداني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العصري
(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق) فضة
(وكان في يده) صلى الله عليه وسلم (ثم كان بعد) أي بعد الوفاة النبوية (في يد أبي بكر) رضي الله عنه زمن خلافة
(ثم كان بعد في يد عمر) زمن خلافة (ثم كان بعد في يد عثمان) في خلافة (حتى وقع بعد في يد أبي بكر) بالمدينة
(نقشه) يسكون القاف (محمد رسول الله) * والحديث سبق في باب خاتم الفضة * (باب) ليس (الخاتم في
الخنصر) دون غيرهما من الأصابع والخنصر يكسر المجهمة وفتح المهملة وهذا الباب مؤخر بعد لا حقه في اليونينية
* وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا
عبد العزيز بن صهيب) البنا في الأعلى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم)
ولابي ذر اصطنع بطاء مهمل مفتوحة بعد الصاد الساكنة اقبل من الصنع أي اتخذ فأبدلت من تاء الافتعال
طاء لتقاربها في المخرج (خاتما قال أنا اتخذنا خاتما) أي من فضة (ونقشنا) بفتح القاف وسكون المجهمة (فيه
نقشا) وهو محمد رسول الله (فلا ينقش) بالجزم على التهي ولا يذرع عن الكشيم في فلا ينتشرون التوكيد
الثقيلة (عليه أحد) وفي رواية ابن عمر لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وهو صفة لمصدر محذوف أي نقشا كأننا
على نقش خاتمي ومما ثلله قال النووي وسبب التهي أنه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليضم به كسبه إلى الملوك
فلو نقش غيره مثله لاختل المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود (قال) أنس (فأبى لاوى) بفتح الهمزة (بريقه)
بفتح الموحدة وكسر الراء لمعانه (في خنصره) قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر
لأنه أبعد من الامتحان فيما يطى باليد لكونه طرفا ولأنه لا يشغل اليد تناوله من اشغالها بخلاف غير الخنصر
ويكره له جعله في الوسطى والسياسة للعديد وهي كراهة تنزيه * وحديث الباب أخرجه النساء في الزينة *
(باب) فخذ الخاتم ليضم به الذي أوليك (أي أول أجل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل) (به إلى أهل الكتاب
وغيرهم) وهذا الباب مقدم على سابقه في اليونينية وسقط لفظ باب لا يذرع * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس)
العتقاني قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لما
أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى) أهل (الروم قبل له) سبق قريانا القاتل له قريش (أنهم لن
يقروا كتابك إذا لم يكن محتوما فالتخذ خاتما من فضة ونقشه) يسكون القاف ولا يذرعون فضتين (محمد رسول الله)

قوله فكانما الخ هكذا
في نسخ وفي أخرى
فكان في يجره اه

قال انس (فكانما انظر الى ياضه في يده) وقد تمسك بهذا الحديث من يقول بجمع لبس الخاتم الا الذي سلطان مع
صريح حديث أبي ربحانة المروى في مسند أحمد وأبي داود والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم
عن لبس الخاتم الا الذي سلطان واحتج القائل بالجواز بحديث أنس السابق واجيب عن حديث أبي ربحانة بأن
مالكا ضعه وعلى تقدير ثبوته فيحصل على أن لبسه لغرض سلطان خلاف الأولى لمافيه من التزين الذي
لا يليق بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارقة للنهي عن التحريم والمراد بالسلطان من له سلطة على شيء ما بحيث
يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة أما لبس خاتم من فضة للزينة وكان مما لا يختم به فلا يدخل
في النهي (باب من جعل فص الخاتم) اذا لبسه (في بطن كفه) ليعلم أنه لم يلبسه للزينة بل للتمتع ونحوه وسقط
لفظ باب لا يذره وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية)
ابن اسامة (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبدا لله) بن عمر بن الخطاب (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصطنع خاتما من ذهب) الاصل اصطنع بالمشاة القوية فلما باورث التاء الصاد والتاء حرف مستعمل والصاد
حرف مستعمل مطبق منافق للقوية ابدلوا منها حرفا مناسبا للصاد وكانت الطاء أولى من غيرها لانها من مخرج
القوية وان كانت الدال ايضا من ذلك المخرج لكن التاء الى الطاء أقرب منها الى الدال على ما هو مقرّر عند النحاة
(ويجعل) ولا يذره عن الكسبي وجعل (فصه) بفتح الفاء (في بطن كفه) اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم
من ذهب (ولا يذره الخواتيم من ذهب) (فرق) بكسر القاف صمد صلى الله عليه وسلم (التمتع لله) واثنى عليه
فقال (به ذلك) (اني كنت اصطنعته) يعني خاتم الذهب (واني لا لبسه) ابدلوا بكونه حرم حينئذ (فتبذه)
أي طرحه (فتبذ الناس) خواتيمهم جملة من فعل وفاعل حذف مفعوله للعلم به (قال جويرية) بن اسامة
المذكور بالسند السابق (ولا احبه) أي ولا أحسب نافعا (الاقال) وجعله (في يده البني) أخرج
الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية
انه لبسه في يده البني ولم يشكا وأخرجه مسلم كذلك أيضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
من ذهب فخصم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذه الحديث
وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم دافع للبس وموسى بن عقبة احد الثقات الاثبات والا فضل عند
الشافعية جعل الخاتم في اليمين وجعل فصه من باطن كفه ولم يعين البضاري موضع الخاتم من أي اليدين
الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ أبو ذر وقد جزم غيره كما مر باليمين وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن نافع عن ابن عمر المروية عن ابن عدي ورواية عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر فكان صلى الله
عليه وسلم يختم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواها اقل عددا وألين حفظا عن روى اليمين وورد عن جماعة
من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وغيرهم التخم في اليمين وجمع البيهقي بينهما بأن الذي لبسه في اليمين هو خاتم
الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة انه تختم
أولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين ويترجح جعله في اليمين مطلقا بأن اليسار آلة للاستنجاء
فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند
الشافعية وانما الخلاف عندهم في الافضلية والله أعلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش) بفتح اوله
ضم القاف احد (على نقش خاتمه) وضبط في الفتح ينقش بضم اوله وبه قال (حدثنا مسدد هو ابن مسهر قال
(حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الاعرج (عن أنس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق)
بكسر الراء فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش) بنون التوكيد الثقيلة (احد على نقشه) قال في شرح
المشكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون حالا من الفاعل لانه ذكر في سياق التقى أو صفة مجرور مجذوف
أي نقشا كما ناعلى نقش خاتمي وعماثلة وسبب النهي كما قاله النووي انه صلى الله عليه وسلم أنما نقش على خاتمه
ذلك ليضم به كبه الى المولود فلونقش غيره مثله لحصل الخلل (باب) بالتسوين (هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة
اسطر) قال في الفتح انه الأولى لانه اذا كان سطر او احدا يكون السطر مستطिला ضرورة كثرة الاحرف

بخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مربعا أو مستديرا وكل منهما أولى من المستطيل . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن عامة) يضم المثلثة وتخفيف الميم بعدها ألف فميم ثمانية ابن عبد الله بن أنس عم عبد الله بن المثنى الراوى عنه (عن أنس ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف كتب له) أى لأنس مقادير الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وهذا قول بعضهم ان كتابته كانت من اسفل الى فوق حتى ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها وكذلك قال الاسنوى وابن رجب ولفظه وروى ان أول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر النص صريح بذلك في شيء من الاحاديث ونظاها السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يحتم به تقتضى ان تكون الاحرف المنقوشة مقابلة ليخرج الختم مستويا . وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس أيضا (قال ابو عبد الله) البضاري (وزاد في أحد) هو الامام ابن حنبل كما جزم به المزي في اطرافه وهو موصول بالسند السابق (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله (قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى (عن عامة) بن عبد الله (عن أنس) أنه قال كان خاتم للنبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعده أبي بكر فلما كان عثمان في الخلافة وكان الخاتم في يده ست سنين (جلس على بئر اريس) في السنة السابعة من خلافته (قال فأخرج الخاتم فجعل يعث به) بفتح الموحدة بعدها مثلثة يحركه ويدخله ويخرجه (فسقط) من يده في البئر (قال) أنس (فاختلفنا) في الذهاب والرجوع والتزول الى البئر والطلوع منها (ثلاثة أيام مع عثمان ففتنح البئر فلم يجده) ولا يذو فتزح أى عثمان البئر فلم يجده ومن يومئذ انتفض أمر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدء الفتنة التي أفضت الى قتله وانصلت الى آخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوى من السر شي مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه . (باب) حكم لبس (الخاتم للنساء) وكان على عائشة (رضى الله عنها) خواتيم ذهب (ولا يذو الذهب أخرجه موصول ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب قال سألت القاسم ابن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب . وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا الحسن بن مسلم) بن يساق المسكن (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني وكان اسمه فيما قيل ذكوان فلقب بطاوس قاله ابن معين لانه كان طاوس القرأه (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (شهدت العيد) أى صلاة عيد الفطر (مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي) حال كونه صلاته (قبل الخطبة) ثبت قوله قبل لا يذو عن الكشميهني وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة (قال ابو عبد الله) البضاري (وزاد ابن وهب) عبد الله (عن ابن جريج) عبد الملك بسنده السابق (فأتى) النبي صلى الله عليه وسلم (النساء) ومعه بلال (فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفسخ) بفتح الفاء والقوة بعدها خاء مبهمة الحلق من الفضة لافص فيها أو الكبار وهي التي تلبسها النساء في أصابع الرجلين (والخواتيم في يوب بلال) رضى الله عنه . (باب) حكم لبس (الثلاثة) جمع قلادة (و) لبس (السضاب) بكسر السين المهملة وبعدها الخاء المبهمة ألف فوحدة (للساء) يعنى قلادة من طيب وسك (يضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل ولا يذو عن الكشميهني ومسك بيم مكسورة وسكون المهملة وتخفيف الكاف . وبه قال (حدثنا محمد بن عروبة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) الى المصلى (يوم عيد فصلي ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) فلا (ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة) كونهن رآهن أكثر أهل النار (جعلت المرأة) منهن (تصدق) بضم ذاء التانيين (بخصصا) بضم الخاء المبهمة وبعدها الراء الساكنة صاد مهملة حلقها الصغيرة التي تعلقها بأذنها (وسحباها) خيطان من خرز وفسره البضاري هنا بأنه قلادة من طيب وسك أو مسك وسعى به لتصويت خرز عند الحركة من السحب وهو اختلاط الأصوات . (باب استعارة القلادة) . وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال

(حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت هلك) أي ضاعته (قلادة لاسماء) ذات النطاقين في غزوة بني المصطلق بالبيداء أو بذات الجب (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلاً) وفي التيمم وجلس بالافراد وفسر بأنه أسيد بن حضير (حضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجذوا ماءً فسلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أنزل الله تعالى (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة آية سورة المائدة إلى آخرها (زاد ابن غنيم) بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) أنها (استعارت) أي القلادة المذكورة (من) اختار (اسماء) وسبق ذلك في التيمم وسقط لابي ذكر قوله عن أبيه عن عائشة والحديث سبق في باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً (باب القرط) بضم القاف وسكون الراء بعد هاء مهملة ما تحلى به الاذن ذهباً كان أو فضة معه غيره من نحو أو أوا ولا وزاد أبو ذر للنساء (وقال ابن عباس) فيما وصله المؤلف في العيدين وغيره (أمرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرأيتهم يهوين) بفتح التحتية وقال العيني بضعها من الأهواء (ألى أذنهن) أي أخذن الاقراط (وحلقهن) أي أخذن القلائد وتمسكت به من جوز ثقب اذن المرأة ليحمل فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به وتعقب بأنه لم ينعين وضعه في ثقب الاذن بل يجوز أن يعلق في الرأس بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن سلماً ولكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهن ويجوز أن يكون الثقب قبل مجيء الشرع فيفتقر في الدوام لا يفتقر في الابتداء * وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) هو ابن ثابت الانصارى (قال سمعت سعيداً) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) ولابي ذر يوم عيدياته (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) شيئاً من التوافل (تم) أي النساء ومعه بلال قاهرته بالصدقة فجعلت المرأة تأتي (قرطها) في ثوب بلال * (باب السحاب للصبيان) * وبه قال (حدثني) ولابي ذر حدثنا بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بالخاء المهملة والفاء المجهة المفتوحين بينهما نون ساكنة المروزي الامام الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ورقاء بن عمر) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء فقهزة مدودة وعمر بضم العين اليشكري أبو بشر الكوفي المدائني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) المكي (عن نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من أسواق المدينة) هو سوق بني قينقاع (فانصرف) عليه السلام (فانصرف) معه (فقال أين) وفي البيع أتم ولا يذرعن الجوى والمسقى أي (السكر) بصيغة النداء ولكم بضم اللام وفتح الكاف بعد هاء عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها (ثلاثاً) أي (ادع) لي (الحسن بن علي) فقام الحسن بن علي (عني) بفتح الحاء فقهمة (وفي عنقه السحاب) بكسر الميم المهملة وباء الخاء المجهدة الخفيفة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة وهي من خرز أو قرنفل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا) بسطها كما هو عادة من يريد المعانقة (فقال الحسن بيده هكذا) بسطها (فالتزمه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم افى أحبه فأحبه) بفتح الهاء همزة وتشديد الموحدة ولابي ذر فأحبه بسكون الحاء وكسر الموحدة الأولى وسكون الثانية من الاحباب أي اجعله محبوباً (واحبه) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (من يحبه قال أبو هريرة) رضي الله عنه (فما كان أحد أحب الي من الحسن بن علي) رضي الله عنهما (بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال) وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر في الاسواق من البيع * (باب ذم الرجال) بتشبيه بالنساء في اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقرط وكذا الكلام والمنى كالاغصان والتأنيث والتثني والتكسر إذا لم يكن خافعة فان كان ذلك في أصل خلقته فأنما يؤمر بتكليف تركه والادمان على ذلك بالتدريج (ذ) باب ذم النساء (المتشبهات بالرجال) في الزى وبعض الصفات ولغير أبي ذر باب بالتثني والمتشبهات بالرفع فيهما بالواو والفتحة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن رسول الله) ولابي ذر لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

لا خراجة الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في النكاح (تابعه) أي تابع
 غندرا (عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه وكذا الطبراني
 في الدعاء كما أفاده شيخنا الحافظ الضاوي (أخبرنا شعبة) بن الحجاج واقه أعلمه (باب إخراج الرجال
 المتشبهين بالنساء من البيوت) وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري قال (حدثنا هشام)
 الدستواقي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لعن النبي صلى الله
 عليه وسلم المختلئين من الرجال) بفتح النون المشددة في الفرع قال الكرمانى وهو المشهور وبالكرس القياس
 وبالمثلثة مشتق من الاختناث وهو التثني والتكسر فالتخت هنا هو الذى فى كلامه لين وفى أعضائه تكسر
 وليس له جراحة تقوم وهو فى عرف هذا الزمن من يلاط به (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المترجلات) بكسر الجيم
 المشددة المتكلمات التشبه بالرجال (من النساء) كحمل السيف والرمح والسحاق (وقال) عليه الصلاة والسلام
 (أخرجوهم من بيوتكم) للتأنيض الأمر بالتشبه إلى تعاطي منكر كالحصاق (قال) ابن عباس رضى الله عنهما
 (أخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود الذى كان يتشبه بالنساء أخرجه الإمام
 أحمد والطبراني وقام فى فوائده من تخديث واثله ولا يوى ذرو الوقت فلانة بالتأنيث قال الحافظ ابن حجر
 فان كان محفوظا فبه كشف عن اسمها ثم قال وأما المرأة فهى بادية بنت غيلان (وأخرج عمر) بن الخطاب
 رضى الله عنه (فلانا) قال فى المقدمة هو مائع بفوقية وقيل هدم وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا
 فى المحاربين والترمذي فى الاستئذان والتساي فى عشرة النساء وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل)
 أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا هشام بن عروة) أن أباه
 (عروة) بن الزبير (أخبره أن زنب ابنة) ولا بى ذر بنت (أب سلمة) عبد الله بن عبد الأسد (أخبره أن) أمها (أم
 سلمة) هند بنت أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفى البيت
 مخنث) بفتح النون وكسرها هو المؤنث من الرجال وإن لم تعرف منه الفاحشة فان كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه
 وعليه ان يتكلف إزالة ذلك وإن كان يقصد منه فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المخنث هيت كما عند ابن حبان
 وأبو يعلى وعوانة وغيرهم وفى مغازى ابن اسحق ان اسمه مائع بالفوقية وقيل بتون (فقال) المخنث (لعبد
 الله أخى أم سلمة يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف) بضم الفاء وكسر القوقية من فتح ولا بى ذر عن الكشميرى
 ان فتح الله لكم غدا الطائف (قافى ادلك على بنت غيلان) اسمها بادية بموحدة قالف فدل مهمة مكسورة فتصية
 أو شون بدل التصية واسم جد هاسمة فانها تقبل بأربع وتدير بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
 هؤلاء المخنثون (عليكن) وفى رواية الجوى والمستحلى عليكم بالميم ووجه بأنه يجمع مع النساء المخاطبات من
 يلوذهن من صبي ووصيف فجاز التغليب وأما قوله تقبل بأربع وتدير بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه أن
 اعكافها ينحط بعضها على بعض وهى فى بطنها أربع طبائق وتبلغ أطرافها إلى خصرتها فى كل جانب أربع
 ولأرادة العكن ذكر الأربع والثمان والأفلو أراد الأطراف لقال بثمانية (قال أبو عبد الله) البخارى (تقبل
 بأربع وتدير بثمان) جمع عكن بطنها) وهى الطى الذى فى البطن من اليمن (فهى تقبل بثمان) من كل
 ناحية ثمان (وقوله وتدير بثمان) يعنى أطراف هذه الممكن الأربع لانها محيطة بالجنين حتى لحقت وانما قال بثمان
 بالتذكير (ولم يقل بثمانية) بالتأنيث (ويؤاخذ الأطراف وهو) المميز (ذكر) أى مذكر (لانه لم يقل بثمانية أطرافه)
 أى لانه اذا لم يكن المميز مذكورا جازى العدد التذكير والتأنيث والحاصل أنه وصفها بأنها علوة البدن بحيث
 يكون لبطنها عكن من سمها وهذا الحديث مر فى أو آخر كتاب النكاح فى باب ما ينهى عن دخول المتشبهين
 بالنساء ولم يفرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ماله تعلق به من جهة الاشتراك فى الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة
 بالشعور وما أشبهها فقال (باب) استعباب (قص الشارب وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (يحجى) بضم الحى
 وسكون المهملة وكسر الفاء يزيل (شاربه حتى ينظر) مضارع مبنى للمفعول من النظر (الى بياض الجلد)
 لما لفته فى استئصال الشعر وهذا وصله الطحاوى (ويأخذ هذين يعنى بين الشارب واللحية) كذا وقع
 فى تفسيره فى جامع رزين من طريق طافع عن ابن عمر وعند البيهقى شعور وقال الكرمانى وهذين يعنى طرفى

الشفتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملتقاهما كما هو العادة عند قص الشارب في أن ينظف الزاويتان
 أيضا من الشعر قال ويحتمل أن يراد به طرفا المنفقة ولغير أبي ذر كما في القرع وغير النسفي - كما في الفتح وكان عمر
 وهو خطأ لأن المعروف عن عمر أنه كان يفرش شاربيه * وبه قال (حدثنا المكي - بن إبراهيم) بن بشير الحنظلي
 البجلي (عن حنظلة) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المهملة واللام بعدها ها - ابن أبي هاشم ثقفان
 واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجعفي - القرشي - (عن نافع) مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 البصاري بعد تحديته عن المكي - (قال أصحابنا) انهم روه (عن المكي) عن حنظلة (عن نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من الفطرة) أي من السنة القديمة التي اختارها الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وأنفق عليها الشرائع فكانها أمر جلي فطر وأعليه (قص الشارب) * وبه قال
 (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (حدثنا) أي قال سفيان حدثنا الزهري فهو من تقديم الراوي على الصيغة (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
 رواية) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع
 (الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) بالشك قال ابن حجر وهو من سفيان ورواه أحمد وخمس من الفطرة بغير شك
 وقوله خمس صفة موصوف محذوف أي خصال خمس ثم فسر ها أو على الإضافة أي خمس خصال أو الجملة خبر
 مبتدأ محذوف أي الذي شرع لكم خمس من الفطرة * أولها (الختان) بكسر الخاء المهملة بعدها فوقية وهو قطع
 القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة كالتواء أو كعرف الديك
 ويسمى ختان الرجل اعدارا بالعين المهملة والذال المهملة وختان المرأة خفضا بالحاء والضاد المهملتين بينهما فاء
 * (و) ثانیها (الاستحداد) وهو استعمال الموصي في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية التميمي قال
 النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن
 أبي العباس بن سريج أنه الشعر النابت حوالى حلق الدبر قال أبو شامة ويستحب اماطة الشعر عن القبل
 والدبر بل هو عن الدبر أولى خوفا من أن يتعلق به شيء من الغائط فلا يلزم المستنجي الا بالماء ولا يتمكن من ازالته
 بالاستجمار * (و) ثالثها (تنف الابط) بكسر الهمزة وسكون الواو واحدة يبدأ باليمين استحبابا ويبدأ باليسار أصل السنة
 بالخلق لاسيما من يؤله التنف قال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التنف ومن نظر الى المعنى أحياه
 بكل من زيل لكن تبين أن التنف مقصود من جهة المعنى لانه محل الراحة الكريمة الناشئة من الوسخ المجتمع
 بالعرق فيه فيتلبد ويهيج فشرع التنف الذي يضعفه فتخفف الرائحة بخلاف الخلق فانه يقوى الشعر ويهيج فكثر
 الرائحة لذلك * (و) رابعها (تقليم الاظفار) جمع فطر يضم الظاء والفاء وتسكن ويأتي الكلام في ذلك ان شاء الله
 تعالى في الباب الا لاحق * (و) خامسها (قص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النساء يلفظ
 الخلق لكن أكثر الاحاديث بلفظ القص وعند النساء من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير
 الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب التالي وأحفظوا الشوارب وفي الباب الذي بعده أنهم كوا الشوارب
 وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطاوب المبالغة في الازالة لان الاحفاء الازالة والاستقصاء
 والانهمال المبالغة في الازالة والجزء قص الشعر الى أن يبلغ الجلد قال في شرح المذهب وهو مذهب الشافعية وكان
 المزني والربيع يعلانه قال الطحاوي وما أظنهما أخذ ذلك الا عنه ونقل عن الامام أحمد بن حنبل وأبي حنيفة
 ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من أصله ونقل ابن القاسم عن
 مالك أن أحفاء الشارب مثله وان المراد بالحديث المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أنسب
 سألت مالكا عن يحيى شارب فقال أرى أن يوجع ضربه وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر يكون حقيقيا
 وبجازيا فالحقيق كقوله العالم في البلد زيد اذا لم يكن فيها غيره ومن الجاهل الذي النصيحة قاله ابن دقيق العيد
 ودلالة من على التبعض فيه أي في قوله أو خمس من الفطرة أظهر من دلالة الرواية الاولى على الحصر فليس
 الحصر مرادا هنا بدلالة حديث عائشة عند مسلم عن من الفطرة فذكر الخسة التي في حديثها الباب الا لختان
 وزاد اعفاء اللحية والسوال والمضخمة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند أحمد وأبي داود
 وابن ماجه من حديث عماد بن ياسر مر فوعاز زيادة الانتضاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند
 صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى واذا بتلى إبراهيم ربه بكلمات غامضة ذكر العشر وعند ابن أبي حاتم

من وجه آخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولا يبي عوانة في مستخرجه زيادة الاستنار وهذه الخصال منها ما هو واجب كالثلاثين وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وأتوا حقه يوم حصاده قايما الحق واجب والا كل مباح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطهارة فأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب سنة) (تقليم الاظفار) تفصيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت نظري بالتخفيف وقلت أظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي رجا) بالجيم والمد واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا إسحق بن سليمان) الرازي (قال سمعت حنظلة) بن أبي سفيان الجمحي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة) أي ثلاث (حلق العانة) بالموسى وفي معناه الإزالة بالنتف والنورة لكنه بالموسى أولى للرجل لتقويته للمسل بخلاف المرأة فإن الأولى لها النتف واستشكله الفاكهاني فإن فيه ضررا على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الأطباء انتهى وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح إذا دخلت ليل فلا تدخل على أهلك حتى تستخذ المغيبة ولا بن العربي هنا تفصيل جيد فقال إن كانت شابة فالتنف في حقها أولى لأنه يربو مكان النتف وإن كانت كهلة فالأولى الحلق لأن النتف يرخي المحل ولو قيل في حقها بالنسور مطلقا لما كان بعيدا وتجب عليها الإزالة إذا طلب الزوج منها ذلك على الإصح (وتقليم الاظفار) وهو إزالة ما طال منها عن اللحم بقص أو سكين أو غيره مما من الآلة ويكره بالأسنان والمعنى فيه أن الوسخ يجمع تحته فيستقذر وقد يفتى إلى حديثه من وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع المتولي فيه بعدم صحة الوضوء وفي الأحياء العقوبة لأن غالب الأعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرو أنه عليه السلام أمرهم بإعادة الصلاة (وقص الشارب) واختلف هل السبالان وهما جانبا الشارب منه فقيل إنهما منه وأنه يشرع قصهما معه وقيل هما من جله شعر اللحية وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربوعي التميمي الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو إسحق المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحد الاعلام (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس) قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس أولا تقديرا لأنه جنس والجنس يجري مجرى الجمع يقال أعجبني الدينار الصفر والدرهم البيض أو يكون على النسب أي الفطرة ذات خمس (الثلاثان) وهو قطع القلفة بالضم يقال ختن الصبي يحسنه ويحسنه بكسر التاء وضعها ختسا بإسكانها والاسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه إذا تقي الختانان فقد وجب القسل (و) الثاني من الفطرة (الاستحداد) وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو الموسى كما مر (و) الثالث (قص الشارب) وسبق ما فيه من البحث (و) الرابع (تقليم الاظفار) وانما جمع الاظفار ووجد السابق لأنها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء في إزالتها حتى لا يدخل منه ضرر على الأصبع وجزم النووي في شرح مسلم باستحباب البداءة بمسجة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام وفي اليسرى بيد أجنصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام وفي الرجلين بجنصر اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر قال في الفتح ولم يذكروا استحباب مستند أقال ونوجه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يجهه التيمن في شأنه كله والبداءة بالمسجة منها لكونها أشرف الأصابع لأنها آلة التشهد وأما اتباعها بالوسطى فلا لأن غالب من يلقمها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستقر إلى أن يختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الإبهام وأما اليسرى فإذا بدأ بالخنصر لزم أن يستقر على جهة اليمنى إلى الإبهام لكن يعكس على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين لأن يقال غالب من يقلم رجله يقلمها من جهة باطن القدم فيستقر التوجيه وذكر الدمي طي الحافظ أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قلم أظفاره مخالفا لم يصبه رمد وأنه جرب ذلك خمسين سنة فلم يرد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لأصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبح عندي بالعالم ولم يثبت أيضا في استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح والختار أنه يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (و) الخامس (تنف الأباط) بالجمع مقابلة الجمع من الناس أو يكون أوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تصف خصمان ولا يذعن الجوى والمستمل الأباط بالأفراد والافضل التنف لا ضعاف المنبت فإن الأباط إذا قوى فيه الشعر وظل جرمه كان أقبح للرائحة الكريهة فناسب إضعافه بالتنف بخلاف العانة وقد سبق

عزيد لذلك . وبه قال (حدثنا محمد بن منهل) بكسر الميم وسكون النون البصري الضري الحافظ قال (حدثنا
 يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصفرا الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد بن زيد)
 بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال خالفوا المشركين) أي المجوس كما صرح به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وفروا للهي) بتشديد
 الفاء أي اتركوها موفرة والهي بكسر اللام وتضم جع لحية بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن
 (وأصفوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حقاشار به يحفوه
 من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل أي استقصوا قصها (وكان ابن عمر) هو موصول بالسند إلى نافع (أذا حج
 أو اعتمر قبض على لحيتيه فخاض) بفتح الفاء والضاد المجبة كما في الفرع ويجوز كسرهما أي زاد على القبضة
 (أخذ) بالقص أو نحوه وروى مثل ذلك عن أبي هريرة وفعله عمر رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري
 يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفسح وجلاو النبي على منع ما كانت الأجاجم تفعله من قصها وتحفيفها وقال
 عطاء ابن الرجل لو ترك لحيتيه لا يعرض لها حتى أخش طولها وعرضها العرض نفسه لمن يستخف به وقال النووي
 المختار عدم التعرض لها بتقصير ولا غيره * وهذا الحديث لا يتعلق به بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه
 بتعسف * (باب اعفاء الهي) أي تركها من غير حلق ولا تف ولا قص الكثير منها واعفاء من مزيد الثلاثي
 (عفوا) في قوله تعالى في الاعراف حتى عفوا عنه (كثروا وكثرت أموالهم) وقوله عفوا الخ ثابت لا يذر
 فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (أخبرنا عبدة الله)
 بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنكم كوا الشوارب) أي بالغوا في قصها (وأعفوا الهي) بفتح الهمزة والمصدر الاعفاء وهو توفير اللحية وتكبيرها
 وهو من إقامة السبب مقام المسبب لأن حقيقة الاعفاء الترتل وترك التعرض للحية يستلزم تكبيرها قاله
 ابن دقيق العيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم بالفظ أحفوا الشوارب وأعفوا الهي وفيه أنواع من البديع
 الجناس والمطابقة والموازنة * (باب ما يذكر في الشيب) هل يحضب أو يترك على حاله * وبه قال (حدثنا معلى
 ابن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمري البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح
 الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال سألت أنسا) رضي الله عنه (أخضب النبي
 صلى الله عليه وسلم) بضمزة الاستفهام الاستخباري أي أصبح شعر لحيتيه الشريفة (قال لم يبلغ) النبي
 صلى الله عليه وسلم (الشيب الا قليلا) قبل تسع عشرة شعرة بيضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل
 سبع عشرة أو ثمان عشرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا
 سليمان بن حرب) الوائلي الامام أبو أيوب البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الامام
 أبو اسحق الازدی أحد الاعلام (عن ثابت) البناني أنه (قال سئل أنس) السائل له محمد بن سيرين
 كما في الحديث السابق (عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم) شعر لحيتيه (فقال) أنس (انه) صلى الله عليه وسلم
 (لم يبلغ ما يحضب) بفتح التحتية وكسر الصاد ولم يقل لم يبلغ الخضاب (لوشئت أن أعد شططاته) بفتحات أي
 الشعران البيض التي كانت يجاورها غيرها من الشعر الاسود (في لحيتيه) أفعلت * والحديث أخرجه مسلم
 في فضائله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسحق) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا
 اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو
 ساكنة آخره موحدة التبي مولى آل طلحة أنه (قال أرسلني أهلي) آل طلحة أو امرأتي (إلى أم سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ لغير أبي ذر (بقدر من ماء وقبض اسرائيل) بن يونس (ثلاث
 أصابع) إشارة إلى مصغرة القدح كما في الفتح (أو إلى عدد أرسال عثمان إلى أم سلمة) قاله الكرمانى واستبعد الحافظ
 ابن حجر وجهه العيني بأن القدح إذا كان قدر ثلاث أصابع يكون صغيرا جدا فيأبى فيه من الماء حتى يرسل به
 وبأن التصريف بالأصابع غالبا يكون بالعدد (من قصة) بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة (فيه) أي
 في القدح (شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم) والكشميتي كما في الفرع فيها الثأنيث يعني القدح لأنه
 إذا كلن فيه ما يسمى كاسا والكاس مؤنثة وعزاف الفتح التذكير لرواية الكشميتي وعند أبي زيد من قصة

بالقائمة المكسورة والصاد المجهمة بيان بنفس القدر ويحتمل كما قال الكرماني أنه كان عموها بفضة لأنه كان كافة
فضة خالصة وكانت أم سلمة تميز استعمال الألف الصغرى في الأكل والشرب بجماعة من العلماء فأنه في الفتح
وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك
بتوجيه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (إذا أصاب الإنسان) منهم (عين) أي أصيب
بعين (أو) أصابه (شيء) من أي مرض كان (بعت إليها مخضبة فاطلمت) يسكون العين (في الجبل) كذا في الفرع
بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضيا عليها وذكرة في فتح الباري بلفظ وقيل أن في بعض الروايات بفتح الجيم
وسكون المهملة فقيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذر
عما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح لا أكثر في الجبل بيمين مضمومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه
الجرس يوضع فيه ما يراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لأنه إذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع
في مصنفه بعد ما رواه عن إسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صبيغ صونا لشعرات كانت عند أم سلمة
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب له أن الطرف الصغير لا الضخم فإظهار كافي الفتح أن الرواية
الأولى تصيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من قصة بالقاف وإن رواها إلا أكثر في ما قاله
ابن دحية لقوله بعد فاطلمت في الجبل (قرأت شعرات حرا) * وهذا موضع الترجمة لأنه يدل على الشيب
والحاصل من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حمر في شيء يشبه
الجبل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشربونه وتارة في اجانة من الماء
فيجلسون في الماء الذي فيه الجبل الذي فيه شعر الشريف * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس
أيضا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) يتشديد اللام اتفاقا ابن أبي مطيع
الخزاعي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن
أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمى أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضي الله عنها
(فأخرجت لنا شعرا) ولا يذرع عن الكشمي شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا) زاديونس
بالحناء والكتم ولا حد من طريق أبي معاوية شعرا أخر مخضوبا بالحناء والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم
من طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بن شعرة
الشريف إنما احتلما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو
يقال المثبت للخبض حكى ما شاهدته والناس في النظر إلى الأكثر لا غلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند
السابق إليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن أبي الأشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة
والأشعث بشين مبهمة ومثله بينهما عين مهملة مفتوحة القراوى بالقاف المضمومة فالراء وبعد الألف دال
مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب (عن أبي سلمة) رضي الله عنها (أرته شعر النبي
صلى الله عليه وسلم أخر) لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه كما ماله لأن كثرة استعمال الطيب تغير سواده ولما
سبق قريبا وليس لتصريف هذا الكتاب سوى هذا الحديث * (باب الخضاب) يشيب شعر الرأس واللحية بنحو
الحناء وهو من الزينة الملقاة باللباس * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله المكي الإمام قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن
يسار) بالتحنية والمهملة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود
والنصارى لا يصبغون) شيب طاهم (نخافوهم) وأصبغوا شيب طاهم بالصفرة أو الحرة وفي السنن وصححه
ترمذي من حديث أبي ذر عن فرعان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على
التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والقوية يخرج الصبيغ أسود ويميل إلى الحرة وصبيغ الحناء أخر فالجمع
بينهما يخرج الصبيغ بين السواد والحرة وأما الصبيغ بالأسود البحت فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه
وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا فممنوعون لعنه الله تعالى * وحديث الباب أخرجه مسلم
في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه * (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
بعد هادال مهملة أيضا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام

الاعظم (عن ربيعة) الراي (بن ابي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر رقيقه المدينة (عن أنس بن مالك رضى
 الله عنه انه) اى أن ربيعة (سمعه) اى سمع أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 البائن (اى المقرط فى الطول) ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق (اى خالص البياض الذى لا تشويه حرة
 ولا غيرها وقيل بياض فى زرقه يعنى كان نيرا البياض) وليس بالادم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذى
 يتجعد كهيئة الحبش والرج (القطط) يفتح القاف والطاء الشديدا للعودة بحيث يتقلقل (ولا بالسيط) يفتح السين
 المهملة وكسر الموحدة وهو الذى يسترسل فلا يتكسر منه شئ ك شعر الهنود يريد أن شعره كان بين العودة
 والسيوطة (بعثه الله على رأس أربعين سنة) اى آخرها فهو كقوله ووقاه الله على رأس ستين وفى باب صفته
 صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث فى الشهر الذى ولد فيه وهو
 ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث فى شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ
 غفر قال أربعين ألفي الكسر (فأقام بمكة عشرين سنة) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشرين سنة) كذلك (وتوفاه
 الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال فى شرح المشكاة مجاز قوله على رأس ستين كجواز قولهم
 رأس آية اى آخرها وفى مسلم من وجه آخر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق
 لحديث عائشة وهو قول الجمهور ووجه بينه وبين حديث الباب بالقاف الكسر (وايس فى رأسه ولحيته عشرون
 شعرة بيضا) بل دون ذلك وأما ما عند الطبراني من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف
 والمحدثان دون العشرين وفى حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناده صحيح قال ما كان فى رأس النبي
 صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة * وحديث الباب سبق فى المناقب فى باب صفته
 صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان التمدى الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن
 يونس عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه
 يقول ما رأيت احدا أحسن فى حلة جراء من النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على جواز ليس الاجر
 وأجيب بأنها لم تكن جراء محتملا لا يحاطها غيرها بل هى بردان يمانان منسوجان بخطوط جرمع الاسود كسائر
 البرود اليمنية * ومباحث ذلك سبقت * قال البخارى (قال بعض أصحابى عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه
 المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (ان جنته) بضم الجسيم وتشديد الميم (لتضرب قرييما من
 منكبيه) اى شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قرييما من منكبيه (قال ابو اسحق) عمرو السبيعي (سمعه) اى سمعت
 البراء (يحدثه) اى الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا ضحكت * تابعه) اى تابع أبا اسحق السبيعي (شعبه)
 ابن الجراح ولا يذوق شعبة فيما وصله المؤلف فى باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي
 اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد وجمع ابن بطلال بينه وبين الاول بأنه اخبار
 عن وقين فكان اذا غفل عن قصير شعره بلغ قريب المنكبين واذاقصه لم يجاوز الاذنين وسبق فى المناقب أن
 فى رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه وحاصله أن الطويل
 منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم
 التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد
 الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراقى) بضم الهمزة ولا يذوق اراقى بفتحها
 ذكره بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال (الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمد أسمر
 (كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز
 شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كأحسن ما أنت راء من اللهم) بكسر اللام (قد رجلها) اى سرحها (فهى تظفر
 ما) من الماء الذى سرحها به أو هو استعارة كفى بها عن مز يد النظافة والتضارة حال كونه (متكئا على رجلين
 أو على عواتق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت) العتيق (فسأت) الملك (من هذا قيل) هو (المسيح) عيسى
 (ابن مريم) عليها السلام (واذا أتانا رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره (قطط) يفتح القاف
 والطاء الاولى وتكسر شديدا للعودة (اعور العين اليمنى كاسها) اى عينه (عنية طائفة) بالتحية بعد القاء من
 غير همز اى بارزة من طفا الشيء يطفوا اذا علا على غيره (فسأت من هذا قيل بالمسيح الدجال) * وهذا الحديث

بالحق المكسورة والصاد المهملة بيان بلفظ القدح ويحتمل كما قال الكرماني أنه كان معوها بفضة لأنه كان كاهن
 فضة خالصة وصكانت أم سلمة فقيرا استعمال الأبناء الصغير في الأكل والشرب بجماعة من العلماء قاله في الفتح
 وأما رواية القاف والمهملة فضة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك
 بتوجيه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (إذا أصاب الإنسان) منهم (عين) أي أصيب
 بعين (أو) أصابه (شيئ) من أي مرض كان (بعث إليها مخضبة فاطلمت) يسكون العين (في الجبل) كذا في الفرع
 بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضبعا عليها وذكروا في فتح الباري بلفظ وقيل أن في بعض الروايات بفتح الجيم
 وسكون المهملة فقيه تقديم الجيم على الحاء المهملة ~~عكس~~ ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذر
 مما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح للأكثر في الجبل بحمين مضمومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه
 الجرس يوضع فيه ما يراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لأنه إذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع
 في مصنفه بعد ما رواه عن إسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صبيخ صونا لشعرات كانت عند أم سلمة
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب له من الطرف الصغير لا الضخم فالظاهر كما في الفتح أن الرواية
 الأولى تصيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من فضة بالقاف وإن رواها إلا أكثر فها قاله
 ابن دحية لقوله بعد فاطلمت في الجبل (قرأت شعرات حمرا) وهذا موضع الترجمة لأنه يدل على الشيب
 والحاصل من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حمرا في شيء يشبه
 الجبل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشربونه وتارة في اجانة من الماء
 فيجلسون في الماء الذي فيه الجبل الذي فيه شعر الشريف وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس
 أيضا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) يتشديد اللام اتفاقا ابن أبي مطيع
 الخزامي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن
 أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضى الله عنها
 (فأخرجت إلينا شعرا) ولا يذر عن الكشم في شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا) زاد يونس
 بالحناء والكتم ولا جدم من طريق أبي معاوية شعرا أخر مخضوبا بالحناء والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم
 من طريق جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعره
 الشريف إنما أحمر لما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو
 يقال المثبت للخبب حكى ما شاهده وأنا في النظر إلى الأكثر لا أغلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند
 السابق إليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن أبي الأشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة
 والأشعث يشين معجمة ومثله بينهما عين مهملة مفتوحة القراوى بالقاف المضمومة فالراء وبعد الألف دال
 مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب (أن أم سلمة) رضى الله عنها (أرته شعر النبي
 صلى الله عليه وسلم أحمر) لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه كراماله لأن كثرة استعمال الطيب تغير سواده ولما
 سبق قريبا وليس نصير في هذا الكتاب سوى هذا الحديث (باب الخضاب) شيب شعر الرأس واللحية بنحو
 الحناء وهو من الزينة المحقة باللباس وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله المكي الإمام قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن
 يسار) بالتحنة والمهملة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود
 والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (نخافوهم) وأصبغوا شيب لحاهم بالصفرة أو الحرة وفي السنن وصححه
 الترمذي من حديث أبي ذر مرفوعا أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على
 الثعالب والجمع والكتم بفتح الكاف والصفرة يخرج الصبغ أسود يعيل إلى الحرة وصبغ الحناء أحمر فالجمع
 بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحرة وأما الصبغ بالأسود البحت فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه
 وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا فمرفوعون لعنه الله تعالى وحديث الباب أخرجه مسلم
 في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
 بعد هادال مهملة أيضا وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام

الاعظم (عن ربيعة) الراي (بن ابي عبد الرحمن) قروخ مولى آل المتكدر فقيه المدينة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه) اى أن ربيعة (سمعه) اى سمع أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن اى المقرط فى الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) اى خالص البياض الذى لا تشوبه حرة ولا غيرها وقيل بياض فى زرقة يعنى كان نير البياض (وليس بالادم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذى يتجعد كهشة الحبش والريح (القطط) بفتح القاف والطاء الشديد بالعودة بحيث يتقلقل (ولا بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وهو الذى يسترسل فلا يتكسر منه شئ كسر الهنود يريد أن شعره كان بين العودة والسبوطه (بعثه الله على رأس أربعين سنة) اى آخرها فهو كقوله وقوفاه الله على رأس ستين وفى باب صفته صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث فى الشهر الذى ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث فى شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ فن قال أربعين النى الكسر (فأقام بمكة عشرين سنة) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشرين سنة) كذلك (وقوفاه الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال فى شرح المشكاة حجاز قوله على رأس ستين كجماز قولهم رأس آية اى آخرها وفى مسلم من وجه آخر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينه وبين حديث الباب بالفاء الكسر (وايس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) بل دون ذلك وأما ما عند الطبرانى من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف والمعقدان من دون العشرين وفى حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناده صحيح قال ما كان فى رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة * وحديث الباب سبق فى المناقب فى باب صفته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان التمدى الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه يقول ما رأيت احدا أحسن فى حلة حراء من النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على جواز ليس الاحمر وأجيب بأنها لم تكن حراء بحتا لا يخالطها غير هابل هى بردان يمانية منسوجة بخطوط حمراء مع الاسود كسائر البرود اليمنية * ومباحث ذلك سبقت * قال البخارى (قال بعض أصحابى عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه المذکور والبعض المذکور هو يعقوب بن سفيان (ان جتسه) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريانا من منكبىه) اى شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريانا من منكبىه (قال ابو اسحق) عمرو السبيعي (سمعه) اى سمعت البراء (يحدثه) اى الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا نضجت * تابعه) اى تابع أبا اسحق السبيعي (شعبه) ابن الجراح ولا يذره فى شعبة فيما وصله الموافق فى باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة اذنه) بالافراد وجمع ابن بطال بينه وبين الاول بأنه اخبار عن وقتين فكان اذا غفل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين واذ اقصه لم يجاوز الاذنين وسبق فى المناقب أن فى رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبىه وحاصله أن الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (احبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارانى) بضم الهمزة ولا يذره ارانى بقصدها ذكره بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال (الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمد اسمرا (كاحسن ما أنت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كاحسن ما أنت راء من الهم) بكسر اللام (قد رجلاها) اى سرها (فهى تظفر ما) من الماء الذى سرها به أو هو استعارة كفى بها عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت) العتيق (فسألت) الملك (من هذا فقيل) هو (المسيح) عيسى (ابن مريم) عليها السلام (واذا أنا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعرة (قطط) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد بالعودة (اعور العين اليمنى كأنها) اى عينه (عنية طائفة) بالنضية بعد الفاء من غير همز اى بارزة من طفا الشيء يطفو اذا علا على غيره (فسألت من هذا فقيل بالمسيح الدجال) * وهذا الحديث

سبق في أحاديث الأنبياء . وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور كافي المقدمة أو ابن راهو به كافي الشرح
قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال أبو حبيب البصري قال (حدثنا همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الموحدة قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره
منكبیه) بفتح الميم وكسر الكاف والتثنية . وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
. وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن
دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (كان يضرب شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبیه) بالتثنية
والاختلاف الواقع في قوله قال بعض أصحابي عن مالك أن جنته تضرب قرياً من منكبیه وقول شعبة يبلغ
شعبة أذنيه وقوله يضرب شعره منكبیه هو باعتبار الاوقات والاحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبیه
وتارة يقصره فيبلغ شعبة أذنيه أو قرياً من منكبیه فاخبر كل واحد عما شاهد وعينه . وبه قال (حدثني)
بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا وهب بن جرير قال
حدثني) بالافراد (ابي) جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الأزدی (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنس
ابن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم (ليس بالسط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة (ولا الجعد) أي فيه تكسر يسير
فهو بين السبوط والجعودة فقله ليس بالسط ولا الجعد كالتفسير لسابقه وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتثنية
في الأول والافراد في الثاني . وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالاضاف
مختلفة . وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهدي بالقاف قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن قتادة
عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خضض يديني) أي غلظهما (لم أربعه مثله
وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً) بكسر الجيم (لا جعد ولا سبط) بكسر الموحدة وبالبناء على الفتح
فيهما ولابي ذر لا جعد ولا سبطاً بالتثنية فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل الرجل شعره اذا مشطه يعني
انه بين الجعودة والسبوط وقدمت قرياً . وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن عازم بن الفضل السدوسي
قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدی (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم خضض يديني والقدمين) ولابي ذر خضض الرأس بدل اليدين وزاد غير أبي ذر حسن الوجه (لم أرقبه ولا بعده
مثله وكان سبط الكفين) بتقديم الموحدة على المهملة الساكنة أي مبسوطهما خلقة وصورة أو باسطهما
بالعطاء لكن قيل الأول أنسب بالمقام ولابي ذر عن الجوى والمسقل سبط بتقديم السين على الموحدة وهو
موافق لوصفهما بالين لكن نسب هذه الرواية في الفتح للكشعبي . وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي)
بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هاني) بهززة البصري قال (حدثنا همام)
هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أوعن رجل عن أبي هريرة) قال في فتح
الباري يحتمل أن يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وقتادة
معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولاتأثير لهذه الزيادة في صحة الحديث لأن الذين جزموا بكون
الحديث عن قتادة عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هاني وهم حبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كما سبق
هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمراً كما سيأتي ان شاء الله تعالى حيث جزموا به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن
يكون عند قتادة من الوجهين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خضض القدمين حسن الوجه لم أربعه مثله)
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كسابقه ما في الروايتين السابقتين من صفة الشعر الشريف
(وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها عمأوصله الاسماعيلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن قتادة عن
أنس) جزم معمر بأنه من رواية قتادة عن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين) بفتح
السين المهملة وسكون المثناة بعد هان وغلظهما وغلظ الاصابع والراحة مع لين من غير خشونة كما قال أنس
فيما سبق في المناقب ما مسست جريراً أين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال أبو هلال) محمد بن سليم
بضم السين الراسي بالراء والمهملة والموحدة المكسورة تين مما وصله البيهقي في اللاتل (حدثنا قتادة عن
أنس وأبو جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم خضض الكفين

والقدمين لم أر بعده شبيها له) فخرج النبي المجهمة وبعد الموحدة تحية ساكنة أي مثيلا وضبطه العيني بكسر
المجهمة وسكون الموحدة أي مثيلا ولا تأثير في جهة الحديث بسبب شك أبي هلال وإن كان صدوقا لأنه ضعف من
قبل حفظه لاسيما وقد ثبت إحدى روايات جرير بن حازم جهة الحديث بتصریح قتادة بسماعه من أنس
والظاهر أن البخاري رحمه الله قصد بذلك هذه الطريق ببيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح
في صحة الحديث فإن قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق لها بالترجمة أجيب بأنها
كلها حديث واحد واختلفت رواته بالزيادة والنقص والغرض منه بالأصل صفة الشعر وما عدا ذلك
فبالتابع وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الحافظ (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي عدي) هو محمد بن
عقبة بن أبي عدي البصري (عن ابن عون) عبد الله بن مولى عبد الله بن مقفل المزني أحد الاعلام (عن
مجاهد) هو ابن جبر مولى السائب بن أبي السائب الخزرجي أنه قال كما عند ابن عباس رضي الله عنهما قد كروا
الدجال) الا عور الكذاب (فقال) قائل (انه مكتوب بين عينيه كافر) للدلالة على كذبه دلالة قطعية بديهية
يدركها كل أحد (وقال ابن عباس لم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال ذلك) القول وهو أن الدجال مكتوب
بين عينيه كافر (ولكنه) صلى الله عليه وسلم (قال أما) بتشديد الميم (ابراهيم) الخليل (فانظروا الى صاحبكم)
يريد نفسه الشريفة أي انه شبيه براهيم صلى الله عليه وسلم (واما موسى فرجل آدم) بالمدأة (جمع) شعره
واكب (على جل أحر مخطوم بخلبة) بضم المجهمة وسكون اللام ويضم حبل أجيد قلته من ليف أوقب أو غدير
ذلك وقيل ليف القفل (كافي انظر اليه) رؤيا حقيقة بأن جعل الله لروحه مثالا والانبيا أحياء عند ربهم
يرزقون أو في المنام وبه صرح موسى بن عقبة في روايته عن نافع ورؤيا الانبيا وحى وحق (إذا المحدث) يحذف
الالف بعد الذال المجهمة وهي لجرد الظرفية ولا يذوذا المحدث (في الوادي) أي وادي الازرق (يلج) بالهمز
وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض الذي ابداه المهلب من أن الصواب عيسى بدل موسى محتجا
بحياة عيسى وأنه لم يمت بخلاف موسى سبق في الحج في باب التلبية إذا انحدر من الوادي (باب التلبيد) وهو
أن يجمع شعر الرأس بما يلصق بعضه ببعض كالخطمي والصمغ عند الاحرام حتى يصير كاللبد لتلايته
ويحمل في الاحرام وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه
(قال سمعت) أبي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول من ضم) بفتح الصاد المجهمة الفير مثالة والفاء المخففة
وتشديدان ادخل شعر رأسه بعضه في بعض (فليصلق) شعر رأسه ولا يجوز به التقصير لانه فعل ما يشبه التلبيد
الذي يرى عرفه تعيين الحلق (ولا تشبهوا) يحذف إحدى التامين (بالتلبيد) أي لا تقصروا شعورك كالملبدين
فانه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملبدا) ظاهره أن ابن عمر فهم عن أبيه انه كان يرى أن ترك التلبيد أولى فأخبره هو أنه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يفعل به وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من أهل ملبد في الحج وبه قال (حدثني) بالافراد
(حسان بن موسى) بكسر الحاء المهمل وتشديد الموحدة (واحد بن محمد) السماري مروزي (قالا اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي) قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم
عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهما) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رفع صوته بالتلبية
حال كونه ملبدا) شعر رأسه حال كونه (يقول ليكن اللهم ليكن ليكن لا شريك لك ليكن) أي اجابة بعد اجابة
أو اجابة لازمة (ان الحمد والنعمة لك) بكسر المهمزة على الاستئناف وقد تفتح على التعليل والاول أجود لانه
يقتضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معطلة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والنفع يدل على التعليل فكله
يقول أجبتك لهذا السبب والاول أعم فهو كثر فائدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر
محذوف أي ان الحمد والنعمة مستقرة لك (والملك) بالنصب وقد رفع أي والملك كذلك (لا شريك لك لا يزيد
على هؤلاء الكلمات) وهذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذوذا (احميد) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة الاصبهي (عن نافع
عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت)
في جنتي لو دأع قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا به مرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال) عليه الصلاة والسلام

(أبي لبيد) (شعر) (رأسي) من أحرأى (وقلت هدي) أي علقته في عنقه شيئا يعلم أنه هدى (فلاجل) من
أحرأى (حتى انحر) الهدى وانما حائل الناس لانهم كانوا متقين وكان ذلك سببا لحرقة حلهم بخلاف من
ساق الهدى فإنه لا يصل من العمرة حتى يبل بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة في بقائه على إحرامه كونه
أهدى وأما كونه عليه الصلاة والسلام أبدا رأسه فإنه استعد من أول الأمر بأن يدوم على الإحرام إلى أن
يلغ الهدى محله اذ التلبيد انما يحتاج اليه من طال امدا إحرامه * والحديث قدم في باب التمتع والاقران من
كتاب الحج * (باب الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها قاف أي قسمة شعر الرأس في المفرق وهو وسط
الرأس * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن
سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب اليهود واستئلا فآلهم (فيما لم يؤمر فيه) بشيء (وكان أهل
الكتاب يسدلون) بفتح التنية وسكون السين وكسر الدال المهملين أي يرسلون (أشعارهم) وضبطه
الديلمطي في حاشية الصحيح بالضم يقلل سدل ثوبه يدل بالضم أي ارتخاه وشعر منسدل وكذا ضبطه
المنذري في حاشية السنن كناية عليه شيخنا (وكان المشركون) عبدة الاوثان من قريش (يفرقون) بفتح
التنية وسكون الفاء وضم الراء (رواهم) بفتح عين وشعرها من وسطها (فدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته)
موافقة لأهل الكتاب (ثم فرق بعد) وفي رواية معمر بن ممر بالفرق ففرق فكان آخر الأمرين وروى أن
الحماية رضي الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعصب بعضهم على بعض وسمع أنه
صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفرقت فرقتها والتركها قال النووي الصحيح جواز الفرق والسدل
* وهذا الحديث سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (وعبد الله
ابن رباح) ضد الخوف الغداني البصري (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتبة بضم
العين وفتح الفوقية (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) ابن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت كافي انظر إلى ويص الطيب) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التنية الساكنة صادمه لمة يريق
الطيب ولحانه (في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جمع مفرق وجمع باعتبار أن كل جزء منه كانه
مفرق وكان استعماله لذلك قبل الإحرام (قال عبد الله) بن رباح المذكور (في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم)
يفتح الميم وكسر الراء والافراد على الأصل * (باب الذوائب) جمع ذؤابة بالذال المعجمة وهو ما يتدلى من شعر
الرأس * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الفضل بن عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعد الموحدة المقصورة سين مهملة فهاتانيت الواسطي الخزاز بجهات قال (أخبرنا هشيم) هو ابن
بشير بضم الهاء في الأول وفتح الموحدة في الثاني بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلي الواسطي قال
(أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (ح) مهملة للتحويل
قال المؤلف (وحدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رباح البلخي قال (حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير) الواسطي
مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال بت ليلة عند ميمونة أم المؤمنين (بفت الحرف خالي) رضي الله
عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال) ابن عباس رضي الله عنهما (فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) تهجده (فمعت) أصلى خلفه (عن يساره قال) ابن عباس (فأخذ) صلى الله
عليه وسلم (بذؤابتي) بالهمزة بيده الشريفة (فعلني عن عيने) فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة
فان قلت الفضل بن عنبسة تكلم فيه فكيف أخرج له أجيب بأنه ثقة وانفراد ابن قانع بضعفه ليس
بشاذح وليس ابن قانع معتنع وأورد المؤلف الحديث من طريقه نازلا ثم أردفه بروايته عاليه عن هشيم
لتصريح هشيم فيه بما لا يخبر ثم أردفه بروايته عاليه أيضا فقال بالسند اليه (حدثنا عمرو بن محمد)
يفتح العين الناقد البغدادي شيخ مسلم أيضا قال (حدثنا هشيم) الواسطي المذكور قال (أخبرنا
أبو بشر) جعفر (بهذا) الحديث (وقال بذؤابتي) أو رأسي (بالشك من الراوي وصرح هشيم في هذا بالاجابة
مع التعليق أيضا واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة * وسبق الحديث في باب السمر في العلم

من كتاب العلم في الصلاة • (باب القزع) بفتح القاف والراء بعد ما عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض الشعر
 وخلق بعضه تشبيهاً للسحاب المتفرق • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (قال اخبرني)
 بالافراد (محمد) بفتح الميم واللام بينهما ما خا • مجمة آخره دال مهملة ابن يزيد الخزاني (طاب اخبرني) بالافراد أيضاً
 (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد أيضاً (عبيد الله بن حفص) بضم العين هو عبيد الله
 ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ان عمر بن نافع اخبره عن) أبيه (نافع مولى عبد الله انه سمع
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عن القزع قال عبيد الله) بن حفص
 العمري المذكور بالسند السابق (قالت) لعمر بن نافع (وما القزع) وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد
 الله بن عمر اخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع فضبه أن عبيد الله انما سأل نافعاً
 (فأشار لنا عبيد الله) العمري (قال) نافع (إذا حلق الصبي) ولا يذرا إذا حلق الصبي بضم الحاء مبني للمفعول
 والصبي رفع نائب الفاعل (وترك هنا شعرة) ولا يذروا تركها هنا شعر بضم الناء مبني للمفعول وشعر محذوف التاء
 رفع نائب عن الفاعل (وهنا) شعرة (وهنا) شعرة (فأشار لنا عبيد الله) الى تفسيره هنا الاولى (الى ناء ميمته)
 (و) الى الثانية والثالثة بقوله (جاءي رأسه قبل لعبيد الله) يحتمل أن يكون القائل ابن جرير وانه أبهم
 نفسه (فالجارية) أي الاتي (والغلام) والمراد به غالباً المراهق في ذلك سواء (قال لا أدري هكذا قال الصبي قال
 عبيد الله) بالسند المذكور (وعاودته) أي عاودت عمر بن نافع في ذلك (فقال اما القصة) بضم القاف وتشديد
 الصاد المهملة المفتوحة وهي هنا شعر الصديق (و) شعر (القفل للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع) المكره للتنزيه
 (أن يترك ناصيته شعر) بضم الناصية مبني للمفعول وشعر نائب الفاعل (وليس في رأسه) شعر (غيره) وكذلك شق
 رأسه (يسكون الشين المججمة وفخها) (هذا وهذا) أي جانبيه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة فليس ذكر
 الصبي قيداً وكرهه مالك في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجلد أولاً ولانه زى الشيطان أوزى
 اليهود • وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الترجل والنساء في الزينة وابن ماجه في اللباس
 • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي بالقائه البصري قال (حدثنا عبيد الله بن المثني بن عبد
 الله ابن أنس بن مالك) الانصاري البصري قال (حدثنا عبيد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع) نهى تنزيهه نعم لا كراهة لمداواة ونحوها ولا بأس
 بحلق الرأس كله للتنظيف قاله في الاحياء • (باب تطيب المرأة زوجها يديها) بالتننية • وبه قال (حدثني)
 بالافراد (احمد بن محمد) البصري المروزي قال (اخبرنا عبيد الله) بن المبارك المروزي قال (احضرنا يحيى بن
 سعيد) الانصاري قال (اخبرنا عبد الرحمن بن انقاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت طيب النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بالافراد ولا يذريدي بالتننية
 (لحرمة) بضم الحاء المهملة وسكون الراء أي لاجل احرامه (وطيبته يعني قبل أن يفيض) بضم الياء من الاقضية
 أي الطواف وهو عند التحلل الاول بعد رمي يوم النحر والخلق • وهذا الحديث أخرجه النساء في اللباس
 • (باب) حكم (الطيب) أو مشروعية الطيب (في الرأس) (و) في (اللبية) • وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر)
 هو ابن ابراهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملة حلتين أو بضم الاول وسكون المججمة البضاري
 ونسبه لحيدته • شهرته به قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الاموي مولا هم الكوفي أبو بكر الحافظ قال
 (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي اسحق) بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه)
 الاسود بن يزيد الضبي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب
 ما يجد) صلى الله عليه وسلم ولا يذري ما يجد بنون المتكلم ومعه غيره (حتى أجده فيص الطيب) بإضداد المهملة
 بريقه ولعانه (في رأسه ولبنته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس
 واللبية بخلاف النساء في وجوههن لتزينهن بذلك ولا تشبه الرجل بالنساء • وهذا الحديث أخرجه مسلم
 في الطح وسكذا النساء • (باب) استصحاب (الامشاط) أي تسريح الشعر بالمشط • وبه قال (حدثنا آدم
 ابن أبي اسحق) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبيد الرحمن
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون العين (أن رجلاً) قيل هو الحكم

ابن أبي العاص بن أمية والد مروان (أطلع) بتشديد الطاء (من بحر) يضم الجيم وسكون الحاء المهملة من ثقب
 في دار النبي صلى الله عليه وسلم (والنبي) أي والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم يحك رأسه يضم الحاء
 المهملة وتشديد الكاف (بالمدرى) بكسر الميم وفتح الراء بينهما دال مهملة ساكنة مقصورة وعود تدخله الراء
 في رأسها تضم بعض شعرها إلى بعض أو هو المشط أوله أسنان يسيرة أو عود أو حديدة كالتخلل لها رأس محدد
 أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط لها ساعد يحك بها الصبي ما لا تصل إليه يده من جسده (فقال)
 صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور (لو علمت أنك تنظر) أي إلى ولا يذر عن الحوى والمسقى فتتظر من الانتظار
 والذوى أوجه (أطعنت) بفتح العين (بها) أي بالمدرى (في عينك) أعاجيل الأذن يضم الجيم مبيها للمفعول
 (من قبل الإبصار) بكسر القاف وفتح الموحدة والإبصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع بصر أي أعاجيل
 الشارع الاستئذان في الدخول من جهة البصر أي لئلا يقع بصر أعدهم على عورة من في الدار فلو ماء صاحب
 الدار ينحو حصة فأصاب عينه فعصى أو سرت إلى نفسه فثقت فهدره وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان
 والديات ومسلم والترمذي في الاستئذان والتسليم في الديات (باب ترجيل الحائض زوجها) أي تسريحها
 شعره وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابوري قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 ابن شهاب الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كنت أرجل رأس
 رسول الله أي أسرح رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض (جله اسمية حالية) وسبق الحديث
 في باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله من كتاب الحيض وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابوري قال
 (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (مثله) أي مثل الحديث
 السابق (باب استحباب) (الترجيل) بكسر الجيم بعدها تحية ساكنة ولا يذو زيادة والتمين أي استحبابه
 في كل شيء إلا ما استثنى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه)
 ابن الحجاج (عن أشعث) بيمزة مفتوحة فشين مججمة ساكنة بعدها عين مهملة فثلاثة (ابن سليم) يضم السين
 (عن أبيه) سليم بن الأسود المحاربي الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجبه التمين) بالرفع على الفاعلية أي يحبه (ما) ولا يذو عن المسقى
 والكشميري بما (استطاع في ترجله) بتشديد الجيم المضعومة أي تسريح شعره والتمين فيه أما بالبدليق
 أو بالابتداء بالحق التمين (وضوئه) يضم الواو فكل ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فالبقي وما كان
 بضده كدخول الخلاء في اليسرى كما مر والترجيل من النظافة المندوب إليها وحديث النهي عن الترجيل الأغصا
 محمول على المبالغة في العرفه والله الموفق والمستعان (باب ما يذو كرفي المسك) بكسر الميم وسكون المهملة وبه
 قال (حدثني عبد الله بن محمد) الهمداني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن
 راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه قال (أي عن الله تعالى أنه قال) (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي) من بين ما رواه الأعمال لانه
 ليس فيه رياء ولا إضافة للشريف أولان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صافته تعالى فلما تقرب
 الصائم إليه عز وجل بما يوافق صفاته أضافه إليه وقيل غير ذلك (وأنا أجرى به) بفتح الهمزة والله تعالى إذا تولى
 شيئا بنفسه المقدمة دل على عظم ذلك الشيء وخطره قدره (وخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المجهمة ولا يذو خلوف
 (فم الصائم) تغير رائحته (أطيب) أي أقبل (عند الله من) قبول (ريح المسك) عندكم أو المضاف محذوف
 أي عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوف أعظم من دم الشهيد لأن دم الشهيد شبه ريحه بريح المسك
 والخلوف وصف بأنه أطيّب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر إلى
 أصل كل منهما فإن أصل الخلوف طاهر وأصل الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيّب ريحا فانه في فتح الباري
 وسبق في الصيام من يذو ذلك (باب ما يذهب من الطيب) وبه قال (حدثنا موسى) أي ابن اسمعيل التبوذكي
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) أخيه (عثمان بن عروة
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كنت أطيّب النبي صلى الله عليه وسلم عند أحرامه
 بأطيب ما أجد وفي رواية أبي أسامة بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم

من عائشة كذت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بطيب فيه مسك
 وعند مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب • وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي
 في الحج • (باب من لم يرذ الطيب) بفتح التحتية وضم الراء وتشديد الدال • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
 ابن دكين قال (حدثنا عزرة بن ثابت) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعد هاء تأنيث ابن أبي زيد عمرو بن
 الخطيب (الانصاري قال حدثني) بالافراد (ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم (ابن عبد الله) بن أنس قاضي
 البصرة (عن) جده (انفس رضى الله عنه أنه كان لا يرذ الطيب) اذا هدى اليه (وزعم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم) أي قال انه صلى الله عليه وسلم (كان لا يرذ الطيب) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن عروة بسنده
 حديث الباب فهو وزاد قال اذا عرض على أحدكم الطيب فلا يرذ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الزيادة
 لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأخرج عن أبي هريرة رفعه من عرض
 عليه طيب فلا يرذ فانه طيب الريح خفيف الحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ريحان بدل طيب
 والريحان كل بقله لها رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي اذا أعطى أحدكم الريحان
 فلا يرذ فانه خرج من الجنة • وحديث الباب سبق في الهبة • (باب الذريرة) بذال مبهمة وراء يينهما تحتي
 ساكنة فخرج من الطيب مركب وقال النووي وغيره انها فتات قصب طيب يجام بها من الهند • وبه قال (حدثنا
 عثمان بن الهيثم) المؤذن البصري (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) أي عن عثمان بن الهيثم
 شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي أو بدونها وهذا غير قاطع اذ عثمان من شيوخ البخاري وروى عنه
 عدة أحاديث بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النكاح (عن ابن جرير) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد
 (عمر بن عبد الله بن عروة) بن الزبير ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له
 في البخاري الا هذا الحديث أنه (سمع عروة) بن الزبير (والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق ساك كونهما
 (يخبران عن عائشة) رضى الله عنها ولا يذعن عن الشيعيين يقسمان ان عائشة (قالت طيب رسول الله يدي
 بالثنية) (بذرية) فيها مسكة (في حجة الوداع للحمل) أي حين تحلل من احرامه (والاحرام) أي حين اراد أن
 يحرم والحديث أخرجه مسلم • (باب ذم النساء) (المتفليات) اللاتي لم يخلق الله فيهن قلبا بل دعاطين احداه
 (للحسن) أي لاجل الحسن والفلج تفريق ما بين الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه وقد تفعله الكبيرة وهم انها صغيرة
 • وبه قال (حدثنا عثمان) أي ابن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
 ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه ولا يذرو قال عبد الله (لكن الله)
 النساء (الواشحات) جمع واشحة من الوشم بالشين المجهمة وهو أن تفر زايرة أو نحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم
 يحشى بالخل أو النورة فيحضر (المستوشحات) بكسر الشين المجهمة جمع • • وشوشة وهي التي تطلب أن يفعل بها
 ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول لها بدلالة اللعن عليه والموضع الذي وشم يصير نجسا لا نجاس الدم فيه قال
 أمكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم تكن الا بالجرح فان خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة أو شيئا فاحشا
 في عضو ظاهر لم تجب وتكنى التوبة في سقوط الاتم وان لم يخف شيئا من ذلك لزمه ازالته وعصيته تأخير (والمتنصتات)
 بضم الميم وفتح القوقية والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فوقية جمع متنصتة وهي التي
 تنصف الشعر من وجهها (والمتفليات) جمع متفلية التي تنكأ أن تفرق بين سنهام الثنايا والرباعيات (للحسن)
 للام للتعليل والتنازع فيه بين الافعال المذكورة والاظهر تعلقه بالاخير ومفهوما ان المفعول لطلب
 الحسن هو الحرام فلما احتج اليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والتعليل للعن وقوله (المفريات)
 بكسر التحتية المشددة والفتن المجهمة (خلق الله تعالى) صفة لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة
 وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب المتنصتات الا في بعد باب ان شاء الله تعالى
 فقالت أم يعقوب ما هذا فقال عبد الله (ما لا لعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم) ما استفهامية
 واستبعد قول الكرمانى أو نافية (وهو) ملعون (في كتاب الله) عز وجل في قوله تعالى في سورة الحفر
 (وما آتاكم الرسول فخذوه) زاد في الباب المذكور وما نكأكم عنه فأنكحوا • • جاء أمركم به فافعلوه
 ومهيأكم عنه فاجتنبوه • وفي الحديث اشارة الى ان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشحات الخ

كل من افه تعالى فيجب أن يؤخذ به • ورواة الحديث إلى الصحابة مسكوفيون وسبق في تفسير سورة الحشر
 • (باب) ذم (وصل الشعر) أي الزيادة فيه بشعر آخر • وبه قال (حدثنا اسمعيل) أي ابن أبي أويس (قال
 حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس (عن بن ثهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن محمد بن عبد الرحمن)
 بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) الزهري المدني (انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر
 بالمدينة الشريفة (وهو يقول وتناول قمعة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة خصلة (من شعر كان) ذلك
 الشعر (يدحرق) بفتح الحاء والراء وكسر السين المهملة آخره تحية مشددة من خدمه الذين يحرسونه زاد
 الطبراني وجدت هذه عند اهل وزعوا أن القساء يزدهن في شعورهن وزاد سعيد بن المسيب في روايته ما كنت
 أرى يفعل ذلك الا الهود (ابن علقم) أي ليساعدوه على انكار ذلك أو لينكر هو عليهم افعالهم انكار ذلك
 وعدم تغييرهم لذلك المنكر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة التي توصلها المرأة
 بشعرها (ويقول) النبي صلى الله عليه وسلم (انما هي ككت) ولمسلم في رواية معمر بن عمار غذيب (بنو اسرائيل
 حين اتخذ) مثل (هذه) القصة ووصلها بالشعر (نساؤهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي • قال البزارى بالسند اليه (قال ابن أبي شيبة) أبو بكر عبد الله بن محمد فيما وصله أبو نعيم في مسنده
 (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادي قال (حدثنا فليح) بالفاء المضرومة وفتح اللام آخره مهملة واسمه
 عبد الملك بن سليمان وفليح لقبه (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله الواصلة) التي تصل الشعر بشعر آخر (والمستوصلة)
 التي تطلب أن يفعل بها ذلك ويفعل بها (والواشعة) التي تغرز الابرة في الجسد ثم يذرع عليه كل أو نحوه فيخضر
 (والمستوشعة) التي تطاب فعله ويفعل بها • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح
 (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الجلي بفتح الجيم والميم أحد الاعلام أنه قال (سمعت الحسن بن مسلم بن بياق) بفتح
 التحتية والنون المشددة وبعد الف كاف التابعي الصغير الكوفي (يحدث عن صفية بنت شيبة) بن عثمان
 القرشي الجلي (عن عائشة رضي الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت) قال في المقدمة لم اعرف اسمها (وانها
 مرضت فمقط) بفتح الفوقية والميم والعين المهملة المشددة والطاء المهملة أي تنازوتساقت (شعرها) بسبب
 ذلك المرض (فازادوا أن يصلوها) أي يصلوا شعرها بشعر آخر (فسألو النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك
 (فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة) وهذا صريح في حكاية ذلك عن الله عز وجل ان كان خبرا ويحتمل انه
 دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من فعل ذلك (تابعه) أي تابع شعبة (ابن اسحق) محمد (عن أبيان بن صالح)
 بفتح الهـ مزنة وتحقيف الموحدة القرشي (عن الحسن) بن مسلم بن بياق (عن صفية) بنت شيبة (عن عائشة)
 رضي الله عنها وهذه المتابعة وصلها النخاعي في اماليه من طريق الاصفهاني عن ابن اسحق وبه قال (حدثني)
 بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف قيم ابن سليمان
 أبو الاشعث الجلي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم القاء والسين مصغر بن الفيرى بضم النون
 مصغرا البصري تكلم فيه من قبل حفظه لكان تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وأبو معشر
 البراء عند الطبراني قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحرث العبدي الجلي المكي ثقة اخطأ ابن
 حزم في تضعيفه قال (حدثني) بياء اثنا عشر والافراد (أمتي) صفية بنت شيبة (عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق
 (رضي الله عنهما ان امرأة) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمها (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت)
 يا رسول الله (اني انكمت ابنتي) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمها أيضا (ثم اصابها شكوى) أي مرض (ففرق)
 بفتح الفوقية والميم والراء المشددة من المروق أي خرج من موضعه أو من المرق وهو تنف الصوف ولا يذرع
 الخوى والكشميتي ففرق بالزاي بدل الراء المهملة (رأسها) أي تمزق شعر رأسها أي تقطع (وزوجها يستغنى)
 أي يحضني على دخوله (بها أو أصل رأسها) وللکشميتي شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن
 ناطمة بنت المنذر أصابتها الحصباء والجدرى فمقط شعرها وقد صحت وزوجها يستغنى وليس على رأسها شعر
 انفصل على رأسها شيئا فجعلها به (فسب) بالسين المهملة والموحدة المشددة أي امن كما في الرواية الاخرى
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعيب)

ابن الجراح (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن امرأته) بنت عمه (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام
الاسدية (عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين رضي الله عنها أنها قالت لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) ورواية الطبري عن قيس بن أبي حازم بسند صحيح قال أي قيس دخلت مع
أبي علي أبي بكر الصديق فرأيت يد أسماء موشومة قد تدل على أنها ما سمعت الزيادة التي في حديث ابن عمر وأبي
هريرة الواصلة والمستوصلة وقال الطبري كأنها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستقر في يدها ولا يظن بها
أنها فعلته بعد النهي وقال في الفتح أو كانت يدها جراحة فداوتها فبقى الأثر مثل الوشم في يدها • وبه قال
(حدثني) بالأفراد ولا يذري بالجمع (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا عبد الله) بن العباس بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة) لنفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (والواصلة) التي تشم
نفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (قال نافع الوشم في اللثة) بكسر اللام وتخفيف المثناة
وأصلها التي غدت لام الكلمة وعوض عنها ماء التأنيت على غير قياس وهي ما على الأسنان من اللحم وليس
مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح • وبه
قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال (حدثنا عمرو بن مرة) الجلي - بفتح الجيم والميم
قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية) بن أبي سفيان (المدينة آخرة) بفتح القاف وسكون الدال
(قدمها) سنة إحدى وخمسين (نخطبنا) على منبر المدينة (فأخرج كبة من شعر) بضم الكاف وتشديد الموحدة
(قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود) ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال
أيكم أخذ زى سوء (أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الزور يعني الواصلة) من النساء (في الشعر) للزينة
والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل الشعر زورا لأنه كذب وتغيير لخلق الله تعالى
والأحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم الوصل مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصله أصحابنا فقالوا
إن وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لأنه يحرم الاتفاع بشعر الآدمي • وسائر أجزائه ككرامته
وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي - فإن لم يكن لها زوج ولا سيدة فهو حرام أيضا وإن كان قد لثة أو وجه أصحابها
إن فعلته بأذن الزوج أو السيد جاز وقال مالك والطبري - وألا كثرون الوصل ممنوع بكل شيء شعر أو صوف
أو خرق أو غيرها واحتجوا بالأحاديث وعند مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن مسروق عن الزور قال قتادة يعني
ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل
المرأة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن المنع من ذلك وصل الشعر بالشعر
أما إذا وصلت بغيره من خرق وغيرها فلا يخل في النهي وعن سعيد بن جبيرة عماري في سنن أبي داود قال
لا بأس به بالقرامل وبه قال أحمد وكثير من العلماء وهو جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل
القروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تسمل ضمنا ترتصل بها المرأة شعرها وذلك لما لا ينفق
أنها مستعارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلقة لغير ضرورة •
وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط لا يذري في الفرع • (باب) ذم النساء (المتخصات) بالصاد المهملة جمع
متخصة قال القاضي عياض النامصة التي تنشف الشعر من وجهها ووجه غيرها والمتخصة التي تطلب أن يفعل
بها ذلك والخاص إزالة شعر الوجه بالمتقاش ويسمى المتقاش مخاصا • وبه قال (حدثنا) (أبو) (إبراهيم)
ابن راهويه قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعقر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن
علقمة) بن قيس الضبي أنه (قال لعن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه النساء (الواشعات) اللاقي يشمن
أنفسهن أو غيرهن (و) النساء (المتخصات) اللاقي يطلبن ذلك ويعمل بهن وقيل إن الخاص تحتص بإزالة شعر
الحاجبين ليرقهما أو ليسوا بما قال أبو داود في السنن النامصة التي تنقص الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة
الحواجب فأزالت ما بينهما وهما البلج أو عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستنق من الخاص
ما إذا ثبت للمرأة لحية أو شارب أو عقيقة فلا يحرم إزالة التبايل يستحب انتهى لكن قبحه بعضهم بما إذا كان يعلم
الزوج وأذنه في ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الحلق والتقصير والتقص والتطريش

إذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة (و) لعن ابن مسعود أيضا النساء (المتفليات) الا ان يطلبن تفريق ما بين
الاسنان من الثنايا والرابعيات ويفعل ذلك بين (الحسن) أي لابل الحسن (للفيرات خلق الله فقاتلت
أم يعقوب) وهي من بني أسد بن خزيمه ولا يعرف اسمها (ما هذا) ولمسلم فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها
أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقاتل ما حديث بلغني أنك لعنت الواشحات الى آخره (قال عبد الله بن
مسعود) (وما لي لألين من لعن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وفي كتاب الله) تعالى لعنه (قالت) أم يعقوب
(والله لقد قرأت ما بين اللوحين) تريد الدفتين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحى المصحف وكانوا يكتبون المصحف
في ورق ويجعلون له دفتين من خشب (فما وجدته) أي ما وجدت لعن المذكورات (قال) عبد الله (والله لئن
قرأتني لقد وجدته) اللام في لئن موطنه للقسم والثانية بطواب القسم الذي سدهم - فجواب الشرط
والياء التثنية وقرأتني ووجدته تولدت من اشباع كسرة التاء الفوقية أي لو قرأتني بالتدبر والتأمل عرفته
من قوله عز وجل - (وما أنا لكم الرسول فخذوه) اذ فيه أن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه (وما أناكم
عنه فانتهاوا) وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقام له ظالم وقد قال تعالى ألعنة الله على الظالمين * وهذا
الحديث سبق في باب المتفليات للحسن * (باب) ذم المرأة (الموصولة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو حدة ابن سليمان (عن عبيد الله)
بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله
عليه وسلم الواصلة) التي تصل شعرها بشعر غيره (والمستوصلة) التي يفعل بها ذلك بطلبها (والواشمة
والمستوشمة) * وسبق مباحث ذلك ويأتى مزيد له ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا الحميد بن) عبد الله
ابن الزبير المكي قال (حدثنا صفوان بن عيينة قال) (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير (انه سمع فاطمة
بنت المنذر بن الزبير (تقول سمعت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما) قالت سألت امرأة النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي أصابتها الحصبة بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة من بعد
موحدة بثلاث حركات خرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولا يذرع الكشميني أصابها باسقاط
المناعة الفوقية بالتدكير على ارادة الحب (فأمرق) بهمزة وصل وميم مشددة وراء مفتوحة ففأف أصله انمرق
فقلبت النون ميما وأدغمت في لاحتها من المروق أي خرج شعرها من موضعه وللعموى والكشميني فامرق
كذلك لكن بالزاي بدل الراء أي تمرق وتقطع (شعرها وانى زوجها) وزوجها يستحشى على الدخول بها
(أفأصل فيه) غيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والموصولة) * وقد سبق الحديث قريبا وقال
الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف أسماء الثلاثة المذكورين في هذا الحديث * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذرعنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي تزيل الراء ثم بغداد قال (حدثنا الفضل بن
دكين) بدل مهمله مضعومة وكاف مفتوحة وياء التصغير بعدها نون أبو نعيم شيخ البخاري حدث عنه كثيرا
بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا قال في فتح الباري وفي رواية المسقلى الفضل بن زهير أي بدل ابن
دكين وكذا البعض رواية القريري أيضا لكن شك فقال أو ابن دكين وجزم مرة أخرى بالفضل بن زهير انتهى
ورأيت بهامش الفرع معزوا الى أصل اليونينية وقال أبو اسحق يعقوب ابراهيم المسقلى رأيت في أصل عتيق
سمع من الامام محمد بن اسمعيل يعني البخاري - حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان في أصل محمد
ابن اسمعيل شيء فشكل محمد بن يوسف يعني القريري في دكين أو زهير ثم قال زهير قال الكلاباذي وهو الفضل
ابن دكين بن حنبل بن زهير الملاقي واسم دكين عمرو انتهى قال القسافي - نسب مرة الى جد أبيه قال (حدثنا
محمد بن جويرة) بفتح الصاد المهملة وسكون الناء المهجمة بعدها راء وجويرة بضم الجيم مصغرا أبو نافع
البصري - ولي بنى تميم أو بنى هلال (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم اوقال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (الواشمة والمستوشمة) بضم الميم فواو ساكنة
ففوقية مفتوحة فتين مهجمة مكسورة (والواصلة والمستوصلة) بالسين بوزن المستوفلة وللنساء من طريق
محمد بن بشر عن عبيد الله الموصلة وهي بمعناها قال ابن عمر (يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه الاربعة
وفي رواية أبي ذؤيب الواشمة لعن الله ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى لكن استشكل في فتح
البارى تفسير ابن عمر حيث قال يعني لعن النبي - بعد قوله لعن الله فقال لم يصح لي هذا التفسير الا ان كان المراد

لعن الله على لسان نبيه أولين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله واعتزضه بما خفي وأعله تحزيف من ناسخ وسقط
قوله يعني الخ في بعض النسخ وبإسقاط الأول لاشكال والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحديثنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن
قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات (بالسين المهملة
الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد الفوقية واوساكنة ولا يذرحديثنا بإسقاط السين المهملة وفتح الواو
وتشديد الميم المكسورة) والمنمصات والمقلبات الحسن المغيرات خلق الله) بكسر الهمزة والتخفيف (مالي) بغير واو
قبل ما الاستفهامية (لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله) عز وجل
في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وأذعنوا لنعن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في هذه الرواية
ذكر ما ترجم له فيصنع انه أشار الى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك والله أعلم * (باب) ذم المرأة (الواشمة)
التي تشم * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر
الصنعاني قال العيني كالكرمان ويحيى أما ابن موسى أي البلخي السخيتاني المعروف بخت وأما ابن جعفر
يعني الأزدي البيكندي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نسبه ابن السككن يحيى بن موسى قال
وقد روى البخاري أيضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق لكنه ينسبه ووجدته كذلك في موضعين في أول
كتاب الاستئذان وفي قوله تعالى أففقوا من طبائ ما كسبت من كتاب اليسوع والاول يروي عنه ولا ينسبه
(عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيني حق أي الاصابة بالعين حق لها تأثير (ونهي) صلى الله عليه وسلم
(عن الوشم) بفتح الواو وسكون الميم وهو كآثر أن يغرز في العضو شئ فآذاسال الدم حشا بضمزة
فيضمر وقد يكون في البدن غير ما وقد يفعل نقشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب * والحديث سبق
في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة محمد قال (حدثنا ابن مهدي)
عبد الرحمن الحافظ أبو سعيد البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال) لقد ذكرت ابن عبد الرحمن بن
عائس) بالموحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة النخعي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم)
النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال سمعته من أم يعقوب) الاسدي
(عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب
الواشعي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة السواني بضم
المهملة الكوفي (قال رأيت أبي) أبي جحيفة وهب بن عبد الله (فقال) وفي باب عن الكلب من كتاب البيع قال
رأيت أبي اشترى جماما فأمر بحاجه فكسرت فساته عن ذلك فقال (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عن الدم) أي عن أجرة الحجام فأطلق عليه الثمن فجوزا (و) عن (عن الكلب) مطلقا تجاسسته (و) لعن عليه
السلام (أكل الربا وموكله) لانه يبيع على أكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل (و) لعن
(الواشمة والمستوشمة) لما فيه من تغيير خلق الله مع الفس * (باب) ذم المرأة (المستوشمة) الطالبة للوشم
المفعول بها * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة السامي الحافظ نزل بغداد روى عنه مسلم أكثر
من ألف حديث قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم
أوعمر أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجيلي الكوفي (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن
صخر الدوسي أنه قال أتى بضم الهمزة (عمر) رضي الله عنه (بامرأة تشم فقام فقال) لمن حضره من الصحابة
(أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الميم أي سألتكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (في الوشم)
فليخبرني به (فقال أبو هريرة) فقامت فقلت يا أم المؤمنين أنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (قال)
عمر (ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن) بفتح الفوقية وكسر الميم وتشديد
التون خطا بالجمع المؤنث بانهى عن فعل الوشم (ولا تستوشمن) أي لا تطبلن ذلك * والحديث أخرجه
الترمذي في الزينة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان عن

قوله وفتح الميم وتشديد
التون اصل الصواب
وسكون الميم وتحقير
التون كما يؤذن به قوله
خطا بالجمع

عبيد الله بن جمر الحمري قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم
الواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشمة) • وبه قال (حدثنا محمد بن المتني) قال (حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي (عن صفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن
عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لعن الله) النساء (الواشحات والمستوشحات) بالسبب بعد الميم
ولا يذروا المتوشحات (و) النساء (المتخصات) اللاتي يطلبن الخاص أي إزالة شعر الوجه بالمتقاش (و) النساء
(المتفليات) بكسر اللام المشددة اسنانهن (الحسن) أي لأجل الحسن ولا يذرعن المسكلى بالحسن بالموحدة
بيل اللام أي بسبب الحسن (المقبرات خلق الله) عز وجل (مالي لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله) عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات أن فعلهن تغيير خلق الله وتزوير
وتدليس وخداع ولورخص فيه لا تحذه الناس وسيلة إلى أنواع الفساد ولعله قد يدخل في معناه صنعة الكيمياء
فإن من تعاطاها اغار ورم أن يلحق الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه بطبوع وهو باب عظيم من الفساد
سكاه في الكواكب • (باب حكم (التصاوير) من جهة مباشرة صنعها واستعمالها واتخاذها • وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
عبيد الله بن عيسى (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري
(رضي الله عنهم) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة) الحفظة وغيرهم (يتنافيه كلب)
أو المراد ملائكة الوحي كجبريل وإسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهده صلى الله عليه وسلم لأن الوحي
انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرون للعبد أما الحفظة فانهم
لا يفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره وأجاب عن الأول بجواز أن لا يدخلوا بأن يكونوا
على باب البيت مثلا ويطالعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه
الإنسان سواء كان بيتاً أو خيمة أو غيرهما وظاهر قوله كلب العموم لأنه نكرة في سياق النفي واليه ذهب
الثوري والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي أذن الشارع في اتخاذها وهي التي للصيد والزرع
والماشية وسبب عدم الدخول قبل نجاسة عين الكلب وعورض بأن الخنزير أشد نجاسة منه للنص الوارد فيه
وقيل لكونه يكثر كل النجاسات وعورض بأن السور أيضاً يكثر أكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض
بأنه لا يخلو من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرها
(ولا) تدخل الملائكة يتنافيه (تصاوير) مما يشبه الحيوان ما لم تقطع رأسه أو يمتحن أو عام في كل الصور وسبب
الامتناع كونها معصية فاحشة أذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق
ولا صورة بالافراد وكان الأصل أن يقول لا تدخل يتنافيه كلب وتصاويره إعادة حرف النفي لئلا يسهل أعاده
للاحتراز من توهم القصر في عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة نحو قولك ما كنت زيدا ولا عمرا
أذ لو حذف لا جاز أن يكون كالم أحدهما لأن الواو للجمع فلما أعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة
يتنافيه تصاوير كما سبق • وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي وأخرجه مسلم في اللباس •
(وقال الميت) بن سعد بن عبد الرحمن القهسي أبو الحرث المصري الامم المشهور فيما وصله أبو نعيم
في مستخرجه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال
(أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه (سمع ابن عباس) يقول (سمعت أبا طلحة)
يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووجه ذكر هذا التعليق تصريح ابن شهاب وشيخه عبيد الله
ومن فوقهما بالتصديت في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن
أبي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية من أثبتة قاله في فتح الباري • (باب عذاب
المصورين) الذين يصنعون الصور (يوم القيامة) • وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
صفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة
مصفر الهمداني الكوفي أنه (قال كاتم مسروق) هو ابن الجعد (في داريسار بن غير) بالتحية والمهملة
المنققة وغيرهم النون وفتح الميم المدنى الكوفي (قرأى) مسروق (في صفته) بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء (غنائيل) جمع تمثال بكسر القوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة

الحيوان وفي مسلم قال في مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه تماثيل كسرى (فقال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول ان أشد الناس عذابا عند الله) أي في حكم الله تعالى (يوم القيامة المصورون) الذين يصورون أشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيصكونها بخصيط أو تشكيل عالين بالحرمة فاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يعد دخولهم مدخل آل فرعون أما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصوره فقط كذا في الفرع وفي عدة أصول معتمدة والذي في فتح الباري ان أشد الناس عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله قال فعل الحميدي حدث به علي الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أو لما حدث به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديث الباب انتهى وفي عدة القاري للعلامة العيني ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما عتنت أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو ناع أو حائط أو غيرها أو ما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس يحرام وهذا الحديث أخرجه في اللباس والنساء في الزينة وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الأحمدي الحزامي بالزاي قال (حدثنا أنس بن عياض) أي ابن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور) الحيوانية فاصدين مضاهاة خلق الله (بعدون يوم القيامة يقال لهم احيوا) بفتح الهمزة وضم التحتية أي تعذيبهم أن يقال لهم احيوا (ما خلقتم) أمر تهجيز أي انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب نقض الصور) بفتح النون وسيكون القاف بعدها ضاد مجمة والصواب بضم الصاد المهملة وفتح الواو تغيير هيتها بنحو كسر ها وبه قال (حدثنا سعد بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجمة الزهراني أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن يحيى بن كثير) عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف نون السدوسي (ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب) أي تصاوير كصليب النصارى وقال في الفتح التاليب جمع صليب كأنهم عواما كانت فيه صورة الصليب تصاليبا تسمية بالمصدر قال العيني على ما ذكره تكون التاليب جمع نصيب لا جمع صليب ولا يجر عن الكسيمي تصاوير (الانقضة) أي كسره وغير صورته وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والنساء في الزينة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح التاء وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجمة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بضم العين ابن القعقاع قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو (قال دخلت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (دارا بالمدينة) لروان بن الحكم كافي مسلم (قرأ في أعلاها) أي في سقف الدار رجلا (مصورا) بكسر الواو والمشددة (يصور) بلفظ المضارع (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي قال الله تعالى (ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (بخلق كذا) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له نطل وما ليس له نطل فلذا أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار (فليخلقوا) فليوجدوا (حبة) من قمح ناذ ابن فضل وليخلقوا شعيرة وهو قرينة تدل على أن المراد هنا حبة من قمح (وليخلقوا ذرة) بفتح المجمة وتشديد الراء مخلة والمراد تهجيرهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وتارة بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (ثم دعا) أي طلب أبو هريرة (بتور) بموحدة مكسورة ففتاة فوقية مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء اناء كطلت (من ماء) فيه ماء فتوضأ منه (فغسل يديه) بالفتحة (حتى بلغ ابطة) بالافراد زاد الإسماعيلي وغسل رجله حتى بلغ وكتبه قال أبو زرعة (فقلت يا أبا هريرة) تبليغ الماء إلى الابط (شيئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو هريرة التبليغ إلى الابط (منتهى الحلية) في الجنة والحلية التحجيل من أثر الوضوء أو من الحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب (باب ما وطئ) بضم الواو

وكسر الطاء المهملة بالقدم (من التصاور) أمتهاله • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 سفيان بن عيينة) قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدنية يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي (القاسم بن
 محمد بن أبي بكر الصديق) قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر)
 هو غزوة تبوك كافي البيهقي ولا يداود والتمامى غزوة تبوك أو خير على الشك (وقد سترت بقرام) بكسر
 الموحدة والقاف بعد هاءاء فالفتح ستر فيه رقم ونقش (لى على) باب (سهوة لى) بفتح السين المهملة وسكون
 الهاء وفتح الواو وصفة في جانب البيت أو كوة أو بيت صغير منحدر في الأرض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع
 بعضها قطعة (تمثيل) أى تصاور (فلما را رسول الله صلى الله عليه وسلم حثك) أى نزعته (وقال أشد الناس
 عدايا يوم القيامة الذين يضاؤون) يشابهون (بخلق الله قالت) عائشة (لجعلناه سادة أو سادتين) أى محذرة
 أو محذتين وسبق في المطالم فاتخذت منه غرقين فكانتا في البيت فجلس عليهما وسلم من طريق بكير بن الأشج
 فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أنا سمعت أبا محمد يري القاسم بن محمد يذ كر أن
 عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتقى عليهما قال ابن القاسم يعنى عبد الرحمن لا قال لكنى
 سمعته • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن داود) الجري الهمداني الكوفي
 ثم البصري (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم من سفر وعلقت درنو ك) بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستره دخل
 (فيه تمثيل فأمرني أن أنزع) لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (قزعتة) قال النووي تصور صورة
 الحيوان حرام شديد التحريم وأما اتخاذهم فان كان معلقا على حائط سواء كان له نطل أم لا أو نوباً لمبوسا
 أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما الوسادة ونحوها مما يمتن فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة أم لا
 وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لا إطلاق الأحاديث قالت عائشة (وكنت
 اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) وليس للترجة تعلق بقولها وكنت اغتسل الى آخره وقد
 ساقه المؤلف في الطهارة مفردا والظاهر أنه يجعله على هذه الصفة فساقه هنا كذلك • (باب من كره القعود
 على الصور) بفتح الواو بلفظ الجمع ولا يذرا الصورة باسكانها على الأفراد • وبه قال (حدثنا حجاج بن مهران)
 الانصاري أبو محمد السلي مولا هم البصري قال (حدثنا جويرية) بالجيم المضمومة ابن اسماء (عن نافع عن
 القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت غرقة) بضم النون والراء وكسر هاء وضم
 النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة وسادة صغيرة (فيها تصاور) بفتح الراء والنون
 الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل) فعرفت الكراهية في وجهه (فقلت اوب الى الله) عز وجل (عما أذنت)
 ولا يذرا أذنت بالقاء والميم المخففة بدل مما باليمين الأخيرة مشددة على الاستفهام (قال) عليه الصلاة
 والسلام (ما هذه الغرقة قلت) اشتريتها (تجلس عليها وتوسد هاتين فوقيين حذف
 احدهما للتخفيف) قال (عليه السلام) ان اصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يضاهاها الذين خلق الله
 (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (يقال لهم احياوا) بفتح الهيمزة (ما خلقتم) ما صنعتم (وان الملائكة
 لا تدخل بيتا فيه الصور) بالجمع ولغير أبي ذر الصورة بالافراد ولم يذ كر في هذه الطريق استعماله صلى الله عليه
 وسلم الغرقة كما ذكر في السابق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهرها التعارض وقد يجاب بأنه لما قطع
 الستروقع القطع في وسط الصور مثلا فخرجت عن هيئتها فلذا صار يفتق بها وقال المعنى لا تعارض بينهما
 أصلا لان حديث الباب وحديث مسلم المذ كور فيه فجعلته مرفقتين فكان يرتقى بهما في البيت حديث واحد
 لكن الصاري لم يذكر هذه الزيادة والله أعلم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد
 الامام (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج بالمجعة والجيم (عن بسر بن سعيد) بضم
 الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المديني (عن زيد بن خالد) الجهني العصباني (عن أبي طلحة) زيد
 ابن سهل الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحبه مشهورة لكن الراوى ذ كر ذلك
 تعظيم له واحلالا واستلذا ذاتا • قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة الذين يفلون
 بالرجة لا تدخل بيتا فيه للصورة) بالتعريف والافراد ولا يذ ر عن الجوى والمسملى صورة بلفظ التكرة
 والافراد ولا يذ ر عن الكشيمى صور بلفظ التكرة والجمع • (قال بسر) أى ابن سعيد الراوى بالسند المذ كور

قوله فيها تمثيل وفي بعض
 نسخ المتن فيه تمثيل وهو
 الاظهر وقول الشارح فيها
 قطعة تمثيل حكنا في النسخ
 ولعل كلمة قطعة محرفة عن
 نقوشه أو ر قومه والاصل
 أى في نقوشه مثلا اه

(ثم اشتكى) أي مرض (زيد) أي ابن خالد المذكور (فقدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة) بالافراد وللكتيعين صور بالجمع قال بسر (فقلت لعبيد الله) بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح الميم وسكون الواو وبالتون (ريب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لأنها كانت ربه وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها (ألم يخبرنا زيد عن الصور) بالجمع (يوم الاول) من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي وللكتيعين يوم أول باسقاط أل (فقال عبيد الله) بن الاسود (ألم تسععه حين قال الارقا) أي نقنا (في ثوب) زاد في رواية عمرو بن الحرث قلت لا قال بلى قال النورى يجمع بين الاحاديث بأن المراد استئناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصورة أنها ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفا أربعة أقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الأصح والرابع ان كان مما يمتنع جاز وان كان معلقا فلا يمتنع وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه الترمذى في الزينة (وقال ابن وهب) عبد الله عما سبق موصولا في بدء الخلق (أخبرنا عمرو) بفتح العين (هو ابن الحرث) أنه (حدثه بكير) هو ابن عبد الله بن الاشج أنه (حدثه بسر) أي ابن سعيد (حدثه زيد) هو ابن خالد أنه قال (حدثه ابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم * باب كراهية الصلاة في التماوير) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصرى يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد بن ذكوان التنورى بفتح القوية وتشديد النون المضمومة البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن صبيح) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناء بضم الموحدة ونونين بينهما ألف البصرى (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال كان قرام) بكسر القاف ستر به نقوش فيها تماوير (لعائشة سترت به جانب بيتها) وفي حديث عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تماوير محدود الى سورة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى اليها (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أبطي) بمزة مفتوحة قيم وطاء مهملة مكسورتين بينهما فتحة ساكنة اذ يلى (عنى) قرامك (قانه لا تزال تماويره) المرقومة فيه (تعرض لى) بفتح القوية وكسر الراء أى أظفر اليها وأما (فى صلاتى) فتشغلى وهذا شريع واذا كانت الصور تملئ المصلى وهى مقابلة فأولى اذا كان لا يسها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذى فيه السر المصور أصلا وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التماوير فيه ذات أرواح وحديث الباب من غيرها * هذا (باب) بالتونين (لا تدخل الملائكة) المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين (يتنافيه صورة) كصورة الحيوان من آدمى وغيره ما لم تقطع رأسه أو يمتن والمعى فيه أن متخذا قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور فى بيوتهم يعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجره لذلك قاله القرطبى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفى أبو سعيد الكوفى تزيل مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب قال حدثنى) بالافراد (عمير) بضم العين (هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (عن) عم أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر أنه (قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) رفع على الفاعلية زادت عائشة في روايتها عند مسلم في ساعة يأتيه فيها (فراث) بالمثلثة أى ابطأ (عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في حديث عائشة المذكور قال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التقت فاذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت فأمر به فأخرج (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته رفق فيه فشكا اليه ما وجد (من ابطائه) (فقال له) جبريل (انا) يعنى الملائكة (لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب) قال النورى الاظهر أنه عام فى كل صورة وكنب وانهم يمتنعون من الجميع لا طلاق الاحاديث ولان الجرو الذى كان فى بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلاه بالجرو انتهى وفي الستين من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم والترمذى وابن حبان أنانى جبريل فقال آتيتك البارحة فلم يعنى أن أكون دخلت الا أنه كان على الباب تماثيل وكان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان فى البيت كلب فرب رأس التمثال

الذي في البيت يقطع فيصير كهية الشجرة وحر بالستر فليقطع فتجعل منه وسادتان منبوذتان قوطان ومنز
بالكلب فليخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه الترمذي اما ان تقطع رؤسها أو تجعل بساطا يوطأ
ففيه ترجيح القول بأن الصورة التي يمنع الملائكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون باقية على هيئتها
من رفعة غير ممتنة * وحديث الباب سبق في بدء الخلق * (باب من لم يدخل بيتا فيه صورة) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن نافع عن القاسم
ابن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها أخبرته انها اشترت
مخرقة) بضم النون والراء وكسرهما وسادة صغيرة (فيها تصاوير طائر آهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
الباب فلم يدخل فمرفت) عائشة رضي الله عنها (في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الكراهية قالت) ولا بوى
الوقت وذرو قالت (يا رسول الله أتوب الى الله واني رسوله ماذا اذنبت) قال في شرح المشكاة فيه حسن أدب
من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة قبل اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك
لم أذنت لهم فقدّم العفو لطفًا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت
ماذا أذنبت أي ما اطلعت على ذنب ومن ثم حسن قبوله (قال) صلى الله عليه وسلم (ما بال هذه الفرقة فقالت
اشتريتها للنقد عليها وتوسدها) يهدف أحدي التامين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه
الصور) الذين يصنعونها يضاهون بها خلق الله (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) تبكتنا لهم (احياء) بقطع
الهمزة المفتوحة (ما خلقتم) ما صورتم والامر للتجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان الاكثر
على الكراهة وقال أبو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة في حجر الدار لادخلها كما في ظاهرها الجاهات ودهاليزها
لا يمنع الدخول لان الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكرومة والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان
منقوشة على سقف أو جدار أو وسادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس وانه يجوز ما على أرض أو بساط
يداس أو مخدة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجر والفارق أن ما يوطأ ويطرح مهان مبتذل
والمنصوب مرتفع يشبه الاصنام وانه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والارض ونسج الثياب
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) فمن اتخذها عوقب بحرمان
دخول الملائكة بيته وصلاته عليه واستغفاره له * (باب من لعن المصور) بكسر الواو والمشددة الذي يصنع
الصورة يضاهي بها خلق الله * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر
غندر) وثبت محمد بن جعفر لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن ابي جحيفة) السوائي بضم
السين المهملة الكوفي (عن ابيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله (انه اشترى غلاما مجاما) لم يسم زاد في باب
عن الكلب من كتاب البيع فأمر بمحاجه فكسرت فساتنه عن ذلك (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
اخته) عن تناول (غن الدم) عن تناول (غن الكلب) وسماه غنا باعتبار الصورة وهذا لا خلاف فيه عند
الشافعية وأما حكاية القمولى في الجواهر ووجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب (و) عن (كسب النبي) بفتح
الموحدة وكسر المجهة وتشديد التحتية ووزنه فعول لان أصله يغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما
بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في التي تليها ولا يجوز عندهم على فعيل لان فعلا لا بمعنى فاعل يكون بالهاء
في المؤنث كرحمة وكرمة وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقتيل يقال بغت المرأة تبغى
بغيا اذا زنت وزاد في رواية وحلوان الكاهن وقوله نهى عن غن الكلب خبران وما بعده معطوف عليه وهل
هو من باب عطف المفردات أو من باب عطف الجمل الا كثرون على انه من باب عطف المفردات فيكون كسب
معتلوقا على ثمن وحلوان معطوفا عليه وان كان من عطف الجمل يكون التقدير نهى عن ثمن الدم ونهى عن
غن الكلب ونهى عن كسب النبي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبغي حكم العمل هل هو فيها
كلها للعامل الاول أو لكل واحد من المعطوفات عامل يفسره الاول والتقدير نهى امته عن كذا فالفعل
مخذوف ونزف: بفتح الهمزة يتعلق بنهى (ولعن) صلى الله عليه وسلم (آكل الربا) أخذه (وموكاه) مطعمه لانه يعين
على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل (والواشحة والمستوشحة) لان ذلك من عمل
الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله (والمصور) للحيوان * وهذا الحديث سبق في البيع في باب عن الكلب *

هذا (باب) بالنوين (من صور صورة) حيوانية (كاف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة (يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس نافخ) * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بالتحية المستددة والشين المجهة آخره الرقام قال (حدثنا عبد الله بن علي) بن عبد الله بن علي قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قال سمعت النضر) بالنون المفتوحة والصاد المجهة الساكنة (ابن أنس بن مالك يحدث قتادة) بن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق أن قتادة والنضر أجمعا حدث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المسقل وغيره يحدثه قتادة والنضر الحديث وفتاة نصب على المفعولية والفاعل النضر (قال) النضر (كنت عند ابن عباس) رضي الله عنهما (وهم يسألونه) أي يستفتونه وهو يجيبهم عما يستفتونه (ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يجيبهم أي لا يذكر الدلائل من السنة (حتى سئل) لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل أصور هذه الصور فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة) ذات روح (في الدنيا كاف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس نافخ) أبدا فهو معذب دائما لانه جعل غاية عذابه الى أن ينفخ في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس نافخ فيها وهذا يقتضي تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير أما في غيره وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا فاسد أن يعذب فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يتعين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليعلم أن ارتدادا وظاهره غير مراد الا ان حمله على ما ذكر أولي ولا تنافي بين قوله هنا كاف أن ينفخ وبين قوله أن لا آخره ليست دار تكليف فان المراد بالتخي في الثاني انها ليست دار تكليف عمل يرتب عليه ثواب أو عقاب فأما مثل هذا التكليف فليس يمتنع لانه نفسه عذاب نسأل الله العافية * (باب) جواز (الارتداد) وهو أن يركب الركب شخصا خلقه (على الدابة) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو صفوان) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي (عن يونس بن يزيد) (الابلي) عن (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جارية (كاف) به حزمة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الالف قام برذعة (عليه قطيفة) كساء له نخل (فدكية) بفتح الفاء والادال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المفتوحة فحة قطيفة نسبة الى فذل قرية بجدير (وأردف أسامة) بن زيد بن الحرث (وراءه) ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده في كتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وان تعدد أشخاص الركابين عليها والتصریح بانفط القطيفة مشعر بذلك كذا قال فليتا مل * والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق * (باب) جواز ركوب الأشخاص (الثلاثة على الدابة) الواحدة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء تصغير زرع أبو معاوية البصري قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في الفتح (استقبله أغيلة بن عبد المطلب) بضم الهمزة وفتح المجهة وسكون التحتية وكسر اللام بعدها ميم مفتوحة فهما تأنيث جمع غلام على غير قياس والقياس غليمة وقال الساقسي كانوا منهم محمرا وأغيلة على القياس وان كانوا لم ينطقوا بأغيلة قال وتظهر أصية وأضافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته (فحمل) صلى الله عليه وسلم (واحد) منهم (بين يديه وآخر خلفه) هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المؤلف في الباب الا في لكنه تردد في أيهما كان قدما وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه الطبري في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس وأما الأحاديث المذمومة فيها انتهى عن ركوب الثلاثة على الدابة فتكلم في سندها ولتن سلنا الاحتجاج بها فيجمع بأن ما ورد فيه انتهى محمول على ما إذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي مذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيقة وقال الدميري وأقاربا الحفاظ ابن مندة أن الذين أوردتهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نسألم يذكرونهم عقبة ابن عامر الجهني ولم يذكر أحدا من علماء الحديث والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أركبه * والحديث مضى

في الحج في باب استقبال الحاج القادمين * (باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم) هو عاصم الشعبي فيما أخرجه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بسدر الدابة الآن يأذن له) وقد رواه على شرط البخاري وله شواهد من حديث الثعمان بن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستنقلى زاد في الفتح والنسبة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومجته مشددة بندار العدي قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي) (قال حدثنا أيوب) الضيفاني قال (ذكر) بضم المجهة وكسر الكاف (الأشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله عنهما وقوله الأشتر بالتعريف مع الإضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع التضييب عليها ولا يذر عن الكشمي أشربايات الهمزة وحذف اللام وهي لغة فصحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخبرنا ابن أخينا وللأصلي وأبي ذر عن المستنقلى شر وهي المشهورة والمراد بلفظ الأشتر الشر لأن أفعل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة إلا نادرا (فقال) عكرمة (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أى) أى جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مكة في الفتح (وقد جعل قثم) بضم القاف وفتح المثناة بعده ميم ابن العباس (بين يديه) أى أمامه (الفضل خلفه أو) جل (قثم خلفه والفضل بين يديه) على ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شر الثلاثة (فأبهم شر أو أبهم خير) بالشك من الراوى ولا يذرا شر أو أخير زيادة همزة فيهما وحاصل المعنى أنهم ذكروا عند عكرمة أن ركوب الثلاثة على الدابة شروظلم وأن المتقدم شر أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك مستدلا بفضله صلى الله عليه وسلم إذ لا يجوز نسبة الظلم إلى أحدهما لأنهما ركبا بحمله صلى الله عليه وسلم إياهما * والحديث من أفراد * (باب) جواز (إرداف الرجل خلف الرجل) على الدابة وثبت قوله أرداف الخ لا يذر * وبه قال (حدثنا هبة ابن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن الأسود القيسي البصري ويقال له هباب قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الأولى وفتح الهاء ابن يحيى البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه (قال بينا) بغريم (أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم) الردف والرديف الزاكب خلف الزاكب بأذنه وردف كل شئ مؤخره وأصله من الركوب على الردف وهو العجز ولذا قيل للراكب الأصلي ركب صدر الدابة وردفت الرجل إذا ركبته وراءه وأوردفته إذا أركبته وراءه (ليس بيني وبينه إلا أثر الرجل) بفتح الهمزة المدودة وكسر الحاء المجهة وفتح الراء وهي التي يستند إليها الزاكب والرجل يسكون الحاء المهملة أصغر من القتب ومراده المبلغ في شدة قربه إليه ليكون أو وقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم (يامعاذ) زاد أبو ذر عن المستنقلى ابن جبل (قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعا ثم قال يامعاذ قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك) التكرير لتأكيد الإهتام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شئاً ثم سار ساعا ثم قال يامعاذ بن جبل) سقط ابن جبل لا يذر (قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا) أى حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع البديع الذي يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعى لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه لما وعد به ووعد الصدق صار حقا من هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله) المفسر عامر (أن لا يعذبهم) * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق والاستئذان ومسلم في الإيمان والنسائي في اليوم والليلة * (باب) جواز (إرداف المرأة خلف الرجل) على الدابة * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بإصدار المهملة المتفوحة والموحدة المشددة آخره حاء مهملة ولا يذر والصباح بالتعريف البغدادي قال (حدثنا يحيى ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني يحيى بن أبي إسحق) الهنوي الحضرمي قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف أي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (وهو يسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي صفة بنت حبي أم المؤمنين (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عثرت الناقة) التي عليها النبي

صلى الله عليه وسلم وصفيه (فقلت المرأة) بالنسب أى احفظ المرأة ويجوز الرفع أى فقلت وقعت المرأة
 (فقلت) بسكون اللام وضم القوية بلفظ المتكلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها) أى صفية
 (أتاكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشدت الرجل) وظاهره أن الذى قال ذلك وقع له أنس ولكن مر
 فى أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق أن الذى فعل ذلك أبو طلحة وأن الذى قال المرأة
 وسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن يحيى بن أبي اسحق فحو ذلك قال فى الفتح وهو المعتمد
 فان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لاستيما أن أنسا كان
 اذ ذلك يصغر عن تعاطى ذلك الامر ولكن لا يمنع أن يساعد أبا طلحة أنس على ذلك فيمنع الاشكال (وركية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالشك ولا يذر عن الجوى والمستقلى ورأى
 (المدينة قال آيون) أى راجعون (تأبون عابدون لرنا حامدون) يحتمل أن يتعلق قوله لرنا بسابقه
 ولا حقه • (باب الاستلقاء) على القفا (ووضع الرجل على الأخرى) • وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 نفسه الى جده والافامه أيبه عبدالله الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن عقيم) المازني الانصاري
 المدني (عن عمه) عبدالله بن زيد الانصاري (انه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يضطجع) ولا يذر عن
 الكشميني مضطجعا (في المسجد رافعا إحدى رجله على الأخرى) زاد الاسماعيلي فى آخر الحديث وان أبا
 بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وعمسك بذلك جماعة وخالفهم آخرون فقالوا بالكرامة محتجين بحديث جابر عند
 مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتيا فى ثوب واحد وأن يرفع الرجل
 إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بنعله صلى الله عليه وسلم
 وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث
 من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الأخرى لا يتأتى الا عند الاستلقاء وسكون لنا
 عودة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث فى الاستئذان
 وأما وجه دخول هذه الترجمة فى اللباس فمن حيث ان الذى يفعل الاستلقاء
 لا يأمن الانكشاف لاسيما والاستلقاء يستدعى التوم والناثم لا يتحفظ فكأنه
 أشار الى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يتحفظ لئلا ينكشف كذا قاله فى الفتح
 وفى الكرماني نحوه • وهذا الحديث مر فى باب الاستلقاء
 فى المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم وأبو داود
 والترمذى والنسائى واهل الموفق • وهذا آخر
 كتاب اللباس • تم الجزء الثامن من شرح
 البضارى للعلامة القسطلانى رحمه
 الله تعالى ورضي عنه يتلوه
 ان شاء الله تعالى الجزء
 التاسع أوله كتاب
 الادب

To: www.al-mostafa.com